موسوعة الأمثال

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي



تحقيق وشرح وفهرسة
الدكتور قصي الحسين
أستاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب



المجلد الأول

دار ومكتبة الهلال
بيروت

فرائد اللآل
في مجمع الأمثال
المجلد الأول

الطبعة الأولى

2003 م

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر

جادة هادي نصرالله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال

تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892 خليوي: 00 961 3 336767

ص.ب: 15 / 5003 الرمز البريدي 2010 - 1101 المسطا - بيروت لبنان

http:\\www.darelhilal.com E-mail: info@darelhilal.com

مقدّمة

من أهم الوسائل التي ذهب إليها الأدباء والعلماء في العصور الأدبيّة المتأخرة وخصوصاً في العصر العثماني، تقييد الآداب والعلوم على اختلافها، شعراً. وذلك حتى يسهل على المتأدب أو المتعلم حفظها بيسر وسهولة. وحتى تأخذ حيّزها الطبيعي من ذاكرته، فلا ينساها، كما ينسى غيرها مما تعلّمه بلغة النثر. إذ لغة الشعر أقوى في حافظة المرء من لغة النثر. ولذلك اتخذ جمل الشعر وسيلة تعليميّة. فظهرت «ألفيّة ابن مالك» لتقييد وتعليم قواعد العربيّة، كما ظهر كتاب «مرجع المشكلات في الاعتقادات والعبادات والمعاملات والجنايات على مذهب الإمام مالك». وهو من نظم العلاّمة عبد الله العلوي الشنقيطي المتوفى عام ١٢٣٠هـ. وقد قام بشرحه مشكوراً، الشيخ أبو القاسم بن محمد التواتي.

في هذا السياق، يأتي كتاب العلامة الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (ت: ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م)، الموسوم بكتاب «فرائد اللآل في مجمع الأمثال». فقد اتبع هذا الأسلوب التعليميّ ونهج نهجه، إذ نظم شعراً جميع الأمثال الواردة في كتاب مجمع الأمثال للعلاّمة أبي الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)، وذلك أخذاً بسنة القدماء في تقييد الآداب والعلوم بواسطة الشعر، حتى يسهل على جميع المتأدبين حفظ هذا العلم الجليل، عنيت به علم المثل، وحتى يكون لهذا الحفظ في واعية المتأدب، حصانته من النسيان. وقد ثبت للأسلاف الصالحين، إن العلوم المنظومة شعراً، أقوى في الذاكرة من سواها.

انصرف الشيخ إبراهيم الأحدب لنظم مادة كتاب مجمع الأمثال، بعدما كان

أمضى حقبة من الزمن حدب فيها على التدريس ونشر العلوم الأدبيّة والدينيّة. كما اهتم خلالها بحفظ كثيرٍ من الأحاديث وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق والمقامات. وكان إلى ذلك يتقن قول الشعر، بحيث لا يخلو بيت من شعره من صناعة بديعيّة أو نكتة أدبيّة أو معنى نادر أو حكمة بالغة أو مثل سائر. وكذلك كان ينشىء الكلام المنثور ثم يفرغه في قالب المنظوم ارتجالاً، دون أن يخلّ بشيء من المعنى مع الرقة والانسجام. وهذه المعطيات الثقافية والتعليميّة، بالإضافة إلى خصوصيته الرفيعة في النظم والإبداع، مكّنته من حمل كتاب مجمع الأمثال جميعه على جمل الشعر، دون أن يعيا بذلك، أو يصيبه أي كلالٍ أو ملال، ينحّيه عن بلوغ هذا الهدف التعليمي النبيل.

تبع العلاّمة الشيخ إبراهيم الأحدب خطة مدروسة في كتابه فرائد اللآل تمثلت بالأمور التالية:

١ـ نظم شعراً جميع الأمثال الفصيحة، بما فيها ما جاء على صيغة أفعل.

٢ـ ونظم شعراً جميع الأمثال المولّدة.

٣ـ كذلك نظم شعراً ما ألحق بمجمع الأمثال من أيام العرب في الجاهلية والإسلام.

٤ـ نظم ما اشتمل عليه من نبذ من كلام النبي والخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والتابعين.

٥ـ وربما مهّد للبيت الذي ضمّنه المثل ببيت يسبقه، حتى يجعل حضور المثل في البيت الذي يليه حضوراً طبيعياً، تستسيغه الذائقة الأدبيّة لدى المتعلّم / المتأدب.

٦ـ وربما ضمّن البيت الواحد أكثر من مثل، خصوصاً حين تكون هذه الأمثال على «صيغة أفعل» أو من أمثال المولدين. لأنه في مثل هذه الحالة تكون الأمثال صغيرة ومتشابهة، ولم يشرحها الميداني، ولم يذكر عنها شيئاً. ولذلك نرى الشيخ إبراهيم الأحدب يتبع خطى الميداني فيرادف على جمل الشعر أمثالاً عديدة، ضناً باللحاق بصاحبه حين يسرع في إيراد الأمثال.

٧ـ أفاد الأحدب من تعليقات الميداني وشروحاته على الأمثال، فكان يوردها بلفظها، أو يلخصها، كما يستنسب. ودون أن يتبع في ذلك قاعدة معينة.

٨ـ هناك أمثال وردت بصيغتها في شعر الأحدب، فوقعت في صدره أو عجزه، أو في الصدر والعجز دون أن يحجز بينها أي لفظ.

٩ـ وهناك أمثال اختلفت ألفاظها بتغيير أو تقديم أو تأخير. ولذلك نرى الأحدب يعمد لإعادة المثل بلفظه بعد البيت، ليوقف على أصله وذلك كقوله:

خُذْ حِكَمي تَسْمُ إلى كل مَنى
فابنُ كَداها وكُدَيْها أنا

فإن لفظ المثل: «أنا ابن كُدَيها وكدائها». وقد حصل فيه تغيير وتقديم وتأخير، فلزم إيراده بلفظه.

١٠ـ أمّا إذا كان منظوماً بلفظه دون تغيير ولا تقديم وتأخير، فإن الأحدب لم يجد موجباً لإعادته في الشرح، وذلك كقوله:

جاور خليلي ملكاً أو بحراً
كلاهما السلطان نال نصراً

فلفظ المثل هنا: «جاور ملكاً أو بحراً». وقد ورد في البيت بلفظه، ولم يجد الأحدب لزوماً لإعادته. وقد آثرنا من جهتنا جعل المثل ولفظه بالأحمر، تسهيلاً لمعرفته وتمييزاً له عن سائر الكلام المتصل به.

خطتنا في الكتاب:

أ ـ عمدنا إلى وضع ترقيم خاص بالأبيات التي اشتملت على الأمثال الفصيحة وما جاء منها على صيغة أفعل.

ب ـ وضعنا ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أمثال المولدين تمييزاً لها عن الأمثال الفصيحة السابقة.

ج ـ كذلك وضعنا ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أيام العرب في الجاهلية والإسلام وترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على نبذ من كلام النبي وأصحابه والتابعين.

د ـ صنّفت الأبيات المنظومة في كتاب فرائد اللآل، إذن في أربعة قوائم:

١ـ قائمة الأبيات ذات الأمثال الفصيحة بلغ عددها (كذا).

٢ـ قائمة الأبيات ذات الأمثال المولدة عددها (كذا).

٣ـ قائمة الأبيات التي تضمنت أيام العرب بلغ عددها (كذا).

٤ـ وقائمة الأمثال التي اشتملت على نبذٍ من كلام النبي وبعض الصحابة والتابعين (رض) قد بلغ عددها (كذا).

هـ ـ كذلك عمدنا إلى ضبط مادة كتاب فرائد اللآل: شعراً ونثراً، عن مطبوعة المطبعة الكاثوليكيّة بيروت في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١١. وأشير إلى رخصة نظارة المعارف العثمانية نمرة ٧٠٢ كالتالي: «برخصة نظارة المعارف الجَليلة نمرة ٧٠٢».

و ـ ضبطنا المادة الشعرية، فميّزنا الأبيات التي نظمها الأحدب عن سواها وجعلنا لها أرقاماً.

ز ـ ضبطنا الأبيات الأخرى وهي من شواهد الشعر العربي، فحقّقناها وعزوناها لأصحابها ما أمكنا ذلك، وأشرنا إلى مضانها من كتب المصادر والمراجع.

ح ـ ترجمنا للأعلام من شعراء وشخصيات وأشرنا إلى المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الترجمات، كما أشرنا إلى بعض الكتب التي ترجمت لهم وأحلنا القراء عليها للإفادة منها.

ط ـ ضبطنا أسماء الأماكن وراجعناها في كتب البلدان، وأحلنا القارىء إليها، ما أمكننا الأمر.

ي ـ ضبطنا الآيات القرآنية وعيّنا أرقامها في سورها.

ك ـ ضبطنا الأحاديث وحققناها.

ل ـ ألحقنا بالكتاب ذيلاً من الفهارس المنوعة:

١ـ فهرس القرآن الكريم.

٢ـ فهرس للأشعار التي نظمها الأحدب.

٣ـ فهرس للشواهد الشعرية.

٥ـ فهرس للمصادر والمراجع.

٦ـ فهرس للموضوعات.

وأحب ختاماً أن أشير إلى أن هذا الكتاب يحقّق لأوّل مرة تحقيقاً أكاديمياً، لم نسبق إليه، وهو لذلك استغرق منّا الجهد الإضافي ورتّب علينا ضنكاً فوق ضنك. ونحمد الله الذي يسر لنا إنجازه فأبدل كمدنا سروراً وملأ نفسنا حبوراً.. وعلى أمل أن تفيد من هذا الكتاب التعليمي، الأجيال المتعاقبة، ويحظى بمكانته المرموقة من المكتبة التربوية.. والثقافية.. والأكاديميّة في مشارق الأرض ومغاربها، أرجو من الله عز وجل أن يسامحنا فيما ندّ عن علمنا، أو فيما وقعنا فيه من زلل، فإليه نرجع وإليه ننيب.

والحمد لله ربّ العالمين.

طرابلس في ١٨ نيسان ١٩٩٩

د. قصي الحسين

الأحدب في صفحات المترجمين

ضناً بتقديم أدق الفوائد عن حياة العلامة الشيخ إبراهيم الأحدب في مسيرته وأدبه وأسباب علمه الغزير والوافر، ارتأينا أن نحيل القارىء إلى تلك الصفحات الفنيّة التي أفردها أصحابها للحديث عن هذا العالم الكبير وجليل علمه وأدبه.

إنها أقصر السبل التي اخترناها لإرشاد الباحثين والمتأدبين فبذلك نكون قد أرشدنا إلى مظان الدراسات الكثيرة التي وضعت عن الشيخ إبراهيم الأحدب. ولعمري هذا مبتغى الطلب لدى أرباب العلم والأدب.

١ ـ عمر تدمري: موسوعة الحضارة الإسلامية[١]

ـ **إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي**: الأديب الشاعر الناثر المصنّف الفقيه، ولد في طرابلس الشام سنة (١٢٤٢/١٨٢٦) في بيت عرف بالتقوى والصلاح والعلم. وتلقّى مبادىء العلم فيها، فقرأ القرآن الكريم مع أحكامه وهو ابن تسع سنين، على الشيخ أحمد أعرابي في المدرسة السّقرقيّة (تدمري، تاريخ وآثار: ٢٩)، وعلى الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس في المدرسة الطواشيّة (نفسه: ٢٧٨) وتعلّم عندهما: العلوم الدينيّة واللغويّة والمنطق. وفي سنة (١٢٦٤/ ١٨٤٧) عكف على التدريس في طرابلس، ثم في بيروت، فتميّز من تلامذته جماعة من الأفاضل في المدينتين. وكانت مدرسته أوّل مدرسة تأسّست في بيروت، حيث استدعاه إليها عبد الغني رمضان عضو ولاية بيروت وكبير تجّارها.

(١) موسوعة الحضارة الإسلامية. (فصليّة تجريبية) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. (مؤسسة آل البيت) عمان ١٩٨٩.

وفي سنة (١٢٦٨/ ١٨٥١) دعاه الشيخ سعيد جنبلاط حاكم مقاطعة الشوف إلى مقرّه في المختارة واتّخذه مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية، فقام في تلك الفترة بتعليم ابنيه وغيرهما. وعيّن بعد ذلك (١٢٧٦/ ١٨٥٩) نائباً في المحكمة الشرعيّة ببيروت، ثم رئيساً لكتّابها، وظلّ في هذا المنصب ما ينيف على ثلاثين سنة، تولّى في أثنائها تحرير «ثمرات الفنون»، وله فيها مقامات ورسائل أدبيّة وفصول حكميّة. ولمّا تشكّلت ولاية بيروت انتخب عضواً في مجلس المعارف، مع اشتغاله بالتدريس والتأليف ونسخ الكتب، حتى قيل إنّه نقل ألف كتاب بخطّه. وقد لقيه الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي حين أقام ببيروت (١٣٠٠ـ ١٣٠٣) وذكر أنه اشتغل على الشيخ عبد الله خالد (نفحة البشام: ٢١).

وعرضت عليه نيابة صنعاء، فاعتذر عن تولّيها، ووصل إلى رتبة مدرّس «السليمانية»، وهي من رتب كبار المدرّسين، وكان يدرّس في ديوان «ابن الفارض» غيباً (رستم ٢: ٢٣٣، ٢٣٤)، ويُدْعَى لفحص تلامذة المدارس من المسلمين والنصارى، كالمدرسة البطركيّة والمدرسة الوطنيّة، ووجّهت إليه خدمة الفراشة الشريفة في الحرم المكّي بموجب براءة سلطانية (القاروط: ٢١). وقد قام بزيارة الآستانة والتقى فيها كبار العلماء والرؤساء كما زار مصر (١٢٨٨/ ١٨٧٢). واتّصلت حبال الصداقة بينه وبين الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري (١٣٠٥/ ١٨٨٨) مؤدب أبناء الخديوي إسماعيل، وقام الأبياري بجمع ما دار من مراسلات بينهما في كتاب سمّاه «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية».

وقد تميّز بين شيوخ عصره بالإكثار من الكتابات المسرحيّة، حتى بلغ ما كتبه منها نحو عشرين، بعضها من ابتكاره، وبعضها مأخوذ من المصادر الأدبية والتاريخية مثل نفح الطيب والأغاني وبعضها مقتبس أو مترجم عن الأوروبيّة، مثل مسرحيّة فدرا لراسين، وربّما كانت رواية «الإسكندر» مأخوذة من مصدر أجنبيّ. ومن رواياته التي تمّ تمثيلها المعتمد بن عباد وفدرا والزباء. وبلغت شهرته في هذا المجال والي سورية راشد باشا حيث قام بتمثيل رواية «الإسكندر» أمامه بدمشق (طرازي ٢: ١٠١) وممّا يصوّر علاقته بفنّ المسرح قوله في مقدّمة مسرحيّة المعتمد: وقد دقّقت في هذا الفن النظر، وأعملت للتبحّر فيه حركات الفكر، فأنشأت عدة روايات تاريخية ضمنتها بدائع معان ذات مقاصد سنيّة، وأبرزتها في

حلل من الآداب ومحاسن صور تفتن الألباب» ويتّضح من هذا القول في جملته أن إدراكه لطبيعة المسرح والكتابة المسرحية ما تزال بعيدةً عن متطلّبات ذلك اللون من الفن. ولا يزال العامل الأخلاقي يسيطر عليه فيما يكتبه، ففي مسرحية ابن زيدون وولاّدة مثلاً كان همّه أن يبرىء ولاّدة ـ وهي ابنة خليفة ـ ممّا نسب إليها من استهتار ومجون (نجم: ٢٥). وقد بنى المؤلّف مسرحه على تعدّد المشاهد (ويسمّيها الواقعات) فكانت الواقعة عنده هي وحدة العمل المسرحي، ولكنّها في البناء الفنّي مشتّتة متباعدة، لم يحسب فيها حساب الزمان والمكان، وإمكانيّة التنفيذ (نفسه: ٢٦). وأسلوبه في مسرحياته، قائم على السجع، وقد تجنّب في المشاهد إيراد شعر الشعراء القدامى إلاّ في أضيق الحدود، مع أن شخصيّاته في رواياته (مثل المعتمد وابن زيدون وديك الجن) كانت من الشعراء، وقد كانت مسرحياته النموذج الذي احتذاه أبو خليل القباني (نفسه: ٢٦ـ ٢٧).

وكان الأحدب ذا قريحة شعرية مع سرعة الخاطر، حتى بلغ ما نظمه نحو ثمانين ألف بيت، وله ثلاثة دواوين شعريّة، ولا يزال قسم من شعره غير مطبوع. وكان يحرص أن لايخلو شعره من صناعة بديعية، أو نكتة أدبية، أو معنى نادر، أو حكمة بالغة، أو مثل سائر. وكان ينشىء الكلام المنثور ثم يفرغه في قالب المنظوم ارتجالاً دون أن يخلّ بشيء من المعاني، مع الرّقة والانسجام. وكان يقترح عليه أن يكتب في معنًى من المعاني نظماً أو نثراً فيملي ذلك بسرعة، وكثيراً ما كان ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أيّ موضوع كان. وقد دارت مكاتبات بينه وبين العلماء والأدباء في أنحاء العالم العربي. وامتدح الأمراء والوزراء، وخصوصاً الأمير عبد القادر الجزائري بدمشق، ومحمد صادق باشا باي في تونس، وغيرهما. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب (١٣٠٨/ ١٨٩١)، ودفن في مقبرة الباشورة ببيروت.

وله مؤلّفات كثيرة غلب على بعضها الاتجاه المدرسي إذ كانت غايته أن يقرّب بها علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وإنشاء إلى الطلاّب، مثل التحفة الرشدية في علوم العربية (بيروت ١٢٨٥) وغيره، وقد كتب في التاريخ كتاباً سمّاه «تفصيل الياقوت والمرجان» وضع فيه مجملاً لتاريخ الدولة العثمانية (بيروت ١٣٠٤) ونظم مجمع الأمثال للميداني في كتابه «فرائد اللآل»، ونشر رسائل بديع الزمان. وله كتاب يحتوي على خمس وعشرين مناظرةً أدبيةً سمّاه «عقود المناظرة

في بدائع المغايرة» وعلى الرغم من توجّهه للمسرح فإنّ مؤلّفاته تمثل استكمالاً للقديم وعكوفاً عليه واستمداداً منه[1].

المصادر والمراجع:

زينب إبراهيم القاروط: الشيخ إبراهيم الأحدب، حياته ومؤلّفاته، طرابلس ١٩٨١. محمد يوسف نجم: مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحدب، بيروت ١٩٨٥ (ويتضمن أربع مسرحيات). فيليب طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، بيروت ١٩٤٧.

- تاريخ الصحافة العربية، بيروت ١٩١٣ (١ ١٠١-١٠٤). لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر، بيروت ١٩٢٦ (٢: ٧٢-٧٣). جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت ١٩٦٧ (٤: ٢١٩).

- تراجم مشاهير الشرق (٢: ٢٢٤- ٢٢٦). عبد الله نوفل: تراجم علماء طرابلس الفيحاء، طرابلس ١٩٢٩ (١٣٢: ١٣٤). عبد الرزاق البيطار: حلية البشر، دمشق ١٩٦٣ (١: ٤٦- ٦١). مارون عبود: روّاد النهضة الحديثة، بيروت ١٩٥٢ (٧٢- ٧٦). حكمت شريف يكن: تاريخ طرابلس الشام، طرابلس ١٩٨٧ (١٥٠). سميح وجيه الزين: تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً، بيروت ١٩٦٩ (٤٥٨- ٤٦٠). أنيس الأبيض: الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس (مواضع متفرقة). كامل الداعوق: علماؤنا في بيروت، صيدا - طرابلس - البقاع، بيروت ١٩٧٠ (١٩٣- ١٩٦). عمر عبد السلام تدمري: تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس، طرابلس ١٩٧٤ (٢٩٠).

- موسوعة علماء المسلمين، بيروت ١٩٨٤ (١٢: ٢٢٥- ٢٣٧). محمد عبد الجواد القاياتي: نفحة البشام، بيروت ١٩٨١ (٢١). أسد رستم: بشير بين السلطان والعزيز، بروت ١٩٥٧ (٢: ٢٣٣- ٢٣٤). يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية، بيروت ١٩٥٦ (٢: ٨٤-

(١) أفرد الدكتور عمر تدمري ترجمة خاصة بالشيخ إبراهيم الأحدب في موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان. القسم الثالث (مادة الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب) المركز الإسلامي للإعلام والأنماء. بيروت ١٩٩٤.

٨٧). خير الدين الزركلي: الأعلام، القاهرة ١٩٥٤ـ ١٩٥٩ (١: ٤٨ـ ٤٩). محمود حسن التونكي: معجم المصنفين، بيروت ١٩٢٤ (٣: ٣٧٣ـ ٣٧٤). يوسف اليان سركيس: معجم المطبوعات، مصر ١٩٢٨ (٣٦٦ـ ٣٦٨). عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق ١٩٥٧ـ ١٩٦١ (١: ٦١، ٣٦٨).

(عمر عبد السلام تدمري)

٢ـ خير الدين الزركلي: كتاب الأعلام دار العلم بيروت ١٩٨٠

إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي: (١٢٤٠ـ ١٣٠٨هـ = ١٨٢٤ـ ١٨٩١م) شاعر أديب. ولد في طرابلس الشام، ونصب مستشاراً في الأمور الشرعية لحاكم مقاطعة الشوفين (في لبنان) سنة ١٢٦٧هـ. ولما نشبت فتنة النصارى والدروز في لبنان سنة ١٢٧٦ عاد إلى طرابلس. وطلب إلى بيروت سنة ١٢٧٧ فجعل نائباً في المحكمة الشرعية ثم كاتباً أول فيها. وتولى تحرير جريدة «ثمرات الفنون» ثم انتخب عضواً في مجلس المعارف ببيروت، وتقلد كثيراً من الرتب السلطانية. كان سريع الخاطر ينظم القصيدة في جلسة واحدة. من تآليفه «فرائد اللآل في مجمع الأمثال ـ ط» و «كشف الأرب عن سر الأدب ـ ط» و «تأهيل الغريب ـ ط» و «فرائد الأطواق ـ ط» مقامات في الأخلاق، و «تسعون مقامة ـ خ» على نسق مقامات الحريري، و «كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ـ ط» و «مجموعة ـ خ» اشتملت على كثير من شعره ومختارات من شعر غيره، كلها بخطه الجميل، رأيتها في جزء لطيف، بمكتبة الجامعة الأميركية ببيروت، رقم ١٠٤ الترقيم القديم. وله نحو عشرين «رواية» وثلاثة دواوين شعرية أحدها «النفح المسكي ـ ط» ويقدّر ما نظمه بثمانين ألف بيت. مات في بيروت.

٣ـ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين[(١)]

إبراهيم الأحدب (١٢٤٢ـ ١٣٠٨هـ) (١٨٢٦ـ ١٨٩١م)

إبراهيم بن علي الأحدب، الطرابلسي، البيروتي، الحنفي. عالم، أديب.

(١) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

ولد بطرابلس الشام، ونشأ بها، ومات في ٢٢ رجب. من آثاره: ديوان شعر، تفصيل اللؤلؤ والمرجان في فصول الحكم والبيان، مهذب التهذيب في المنطق، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، وفرائد اللآل في مجمع الأمثال.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية، ثبت إبراهيم الأحدب، عام ٦٨٠٣، ظاهرية، البيطار: حلية البشر ١: ٤٥- ٥٩.

(ط) طرازي: تاريخ الصحافة العربية ٢: ١٠١- ١٠٤، الدبس: تاريخ سورية ٨: ٦٩٦، ٦٩٧، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٨٦، شيخو: الآداب العربية ٢: ٧٢، ٧٣، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٤٢، ٢٤٣، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢٧٠، ٣٠٢، ٧: ٢٤، ٣٥، ٢٠٠، القاياتي: نفحة البشام ١٦، ١٧، طرازي: خزائن الكتب العربية ١: ٢٦٠، ٢٦١ سركيس: معجم المطبوعات ٣٦٦- ٣٦٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٥، كتبخانه سليم آغا ٢٦، زيدان؛ مشاهير الشرق ٢: ١٦٦، ١٦٧، عبود: رواد النهضة الحديثة ٧٢- ٧٦، مجاهد: الإعلام الشرقية ٢: ٦٣، ٦٤، المكتبة البلدية بالإسكندرية: فهرس علم التصريف ٣، فهرس الأدب ١٠٦، البغدادي: إيضاح المكنون ١: ١٠، ١٨٤، ٣١١، ٤٨٨، ٢: ١١٥، ١٨١، ٣٥٣، ٣٦٨، ٥٣٥، ٥٨٣، ٦٠٨، ٦٤٨، ٦٦٨، التونكي: معجم المصنفين ٣: ٢٧٣، ٢٧٤، نوفل: تراجم علماء طرابلس ١٢٢- ١٢٤.

.Brockelmann s, II: 760

(م) الجوانب بالآستانة ٨ ربيع الأول ١٢٩٧هـ، العدد ٩٩٠.

٤- سميح وجيه الزين[1]: طرابلس قديماً وحديثاً ص ٤٥٩

الشيخ إبراهيم الأحدب توفي سنة ١٣١٥هـ.

ولد في طرابلس سنة ١٨٢٦ واحترف كبقية أفراد عائلته تجارة الليمون، لكنه في خلال شهر رمضان تردد على حلقة الشيخ عبد الغني الرافعي لاستماع دروسه التي كان يلقيها في الجامع الكبير المنصوري، وقد انتبه الشيخ المذكور إلى ذكائه

(١) تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً: سميح وجيه الزين، دار الأندلس. بيروت ١٩٦٩.

فرغبه بترك تجارة الليمون والانصراف إلى العلوم الأدبية والشرعية وهكذا انقطع إلى الدرس على الشيخ الرافعي، وبرع في العلوم اللسانية والفقهية، ولما ضاقت طرابلس عن أشباع مطامحه، انتقل إلى بيروت وتعين في المحكمة الشرعية حيث لبث نيفاً وثلاثين سنة، ثم تعين عضواً في مجلس معارف ولاية بيروت.

ترك من الآثار الأدبية دواوين شعر تربو أبياتها على الثمانين ألف بيت، كما وضع كتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، ونظم أمثال الميداني وأطلق عليه اسم «فرائد اللآل في مجمع الأمثال» كما وضع ثمانين مقامة نحا فيها نحو مقامات الحريري.

حرر جريدة ثمرات الفنون التي كان يصدرها عبد القادر القباني في بيروت كما وضع عدة مسرحيات مثلت مراراً في بيروت.

من شعره قصيدة يرثي بها سلم بسترس من وجهاء بيروت:

أبى الدهر أن يرعى سليماً يسالمه
ولو كان في حضن الثريا معالمه
ولا زال حرباً للكرام يروعهم
بكل مصاب لا ترد شكائمه

ومنها:

وجاء لسان البرق لا كان ناطقاً
ينعى كريماً قد تسامت كرائمه
طواه الردى لكن بنشر ثنائه
ومن فاز منه بالأماني مسالمه
أصوغ الرثا حزناً عليه ولم أصغ
له بيت مدح في الحياة يلائمه

ومن نظمه في مدح الأمير عبد القادر الجزائري:

غيث التنزيل وغيث فضل نائله
من الأنامل يجري الدر في خلج
شمس أنارت بلاد الشرق فابتهجت
سوريا بسناها الفائق البهج

لـلـه غـرب حـسـاك مـنـه قـد فـقـدت
فـي الـغـرب آثـاره كـالـصـبـح فـي الـبـلـج

ومن قوله في الحكميات:

انـفـض يـديـك مـن الـزمـان وأهـلـه
فـالـشـهـد خـل مـن بـنـيـه فـخـلـه
لـيـل الـفـتـى لـيـل الـسـلـيـم بـهـم فـلا
يـرجـو سـلامـتـه بـحـكـمـة عـقـلـه
وأخـو الـوفـاء مـنـهـم يـحـل مـودة
قـطـعـاً لـمـا تـرجـو بـمـقـدة وصـلـه
والـمـاء قـد مـزج الـتـراب بـه فـهـل
يـصـفـو بـنـهـل الـورد مـنـه وعـلـه
وإذا انـجـلـى بـصـورة بـشـريـة
فـاذكـر لـدى كـدر حـقـيـقـة أصـلـه

وله أيضاً:

فـلا تـؤمـل هـزيـل الـعـرض عـارفـة
وإن بـدا لـك مـثـل الـثـور مـن ثـمـن

وقد جرت مداولات شعرية بينه وبين الشيخ ناصيف اليازجي وقد أجابه على قصيدة أرسلها له الشيخ ناصيف بقوله:

تـجـري بـأسـمـاع مـن يـصـغـي لـمـنـشـدهـا
جـري الـسـلامـة فـي أعـضـاء مـنـتـكـس

توفي في خلال شهر رجب لعام ١٣١٥هـ.

٥ـ الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي. نفحة البشام في رحلة الشام[١]

ترجمة الشيخ الأحدب

ومنهم العالم الفاضل والأستاذ الكامل، حضرة الشيخ إبراهيم أفندي

(١) نفحة البشام في رحلة الشام. الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي، دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨١.

الأحدب، الذي إذا نظم الشعر أغرب، وإذا نثر الكلام أعجب، وإذا مدح ممدوحاً أطرى وأطرب، وإذا أجاب سؤالاً أجاد وأطنب. ولقد رأيناه بديع البديه قليل الشبيه وإن ظهر عليه بعض تيه فمحاسنه لعمر أبيه تبريه. سريع الحاضرة جميل المحاضرة. ربما نظم القصيدة من الشعر ستين بيتاً فينحو الأربع درج بدون مشقة عليه ولا حرج. وكذلك المقالات الظريفة ينشئها في برهة لطيفة. فمنهله العذب في الشعر والنثر أصفى وأوفى وإن قصر الأدباء فيهما فإبراهيم الذي وفى. أصله، حفظه الله، من طرابلس الشام وجاء إلى بيروت إبان الشباب، واشتغل بتحصيل العلوم والآداب، واجتهد في جمع فرائد الفوائد، واشتغل بها على حضرة الأستاذ الشيخ عبد الله خالد، الذي تربى على أكابر الشيوخ من أهل التحقيق والرسوخ في البقعة المباركة الأزهرية ودار العلوم المصرية. وبرع هذا المترجم في كسب العلوم ونيل الفهوم، حتى اشتهر في هذا البلد بشهرة لم يشاركه فيها أحد في معرفة العلوم الأدبية، والفروع الفقهية. إلى أن أفضت النوبة في نيابة المحكمة إليه وصار المعول فيها عليه. وله ديوان كبير مطبوع وغيره مما لم يوجد بعد في مجموع، من قصائد، ومقامات، ومقاطيع، وموشحات، وروايات، وأدوار ومواليا، تزدري بفرائد الدر المنثور ونظم اللآلي. ولو جمعت منشآته في البحور كالأعلام، لكانت في مجلدات ضخام، ومجموعات عظام، ولكنها لم تساعده على جمعها الأيام.

وبالجملة فكم له في النظم الرائق، والنثر الفائق، من منظومات منظومة ومنثورات منثورة، هي من أجود الشعر، وأملح النثر في هذا العصر. وله مؤلفات أخرى كثيرة الفوائد، وفيرة الفرايد، موصولة العوائد، جمع فيها من الشوارد والأوابد، كنظم أمثال الميداني بتمامه، وشرحه له الوافي بحل نظامه الكافي، في بيان معاني كلامه. ولقد اطلعت والحمد لله عليه فرأيته مما يرحل إليه. وله كتاب في الإنشاء ألفه باقتراح ديوان المعارف بمصر في العام الماضي، وسيره إلى ناظره فما نظر إليه بعين الاعتناء، وما احتفل به كما يلزم له من الاحتفاء، فعل الأغبياء لا الأذكياء، ولا أقل من أن يطبع فينفع، ولكن كيف نصنع فيمن غلب عليهم الطبَع والطبْع، فلم يحسنوا في جانب الله من صنع، وصاروا لا يميلون بأنفسهم إلاّ لغير أبناء دينهم وجنسهم، فأشربوا حبهم وملأوا أعينهم وقلبهم. وما زالوا إليهم بالأشواق، حتى ضيقوا عليهم الآفاق، وحملوهم ما لا يحمل ولا يطاق، وأنزلوهم من عالي مناصبهم وأزالوهم عن مراتبهم. فما هذا التدبير المعكوس، والرأي

المنحوس، الذي لا يرضى به شرفاء النفوس، ولا أهل الحمية الوطنية، والغيرة الدينية. وهذه نفثة مصدور، ضاق ذرعاً بتلك الأمور.

ولنرجع لما نحن فيه والله أعلم بظاهر أمرنا وخافيه، فنقول: إن حضرة هذا الأستاذ له مؤلفات أخرى لم أستحضر لها الآن ذكراً. ولم يزل مشتغلاً بالتأليف مشغولاً بالتصنيف والترصيف، وتعليم العلوم وتفهيم المنطوق والمفهوم، إما في المدارس الوطنية كالمدرسة السلطانية، أو في منزله الخاص لبعض تلامذته الخواص. أطال الله عمره وأطاب عمله، وأناله في كلا الدارين أمله.

٦- إبراهيم نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها(١)

الشيخ إبراهيم بن حسين الأحدب(٢)

ولد في طرابلس سنة ١٢٤٢هـ و ١٨٢٦م وطلب العلوم اللسانية والأدبية فبرع فيها وكان أستاذه العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي ولما أتم تحصيله عكف عَلَى التدريس في طرابلس وبيروت فعدّ فيهما من علماء عصره وأقبلت عليه الطلبة من سائر الجهات وشمله الحكام بأنظارهم فقلدوه المناصب ككتابة الأحكام ورئاسة كتبة المحكمة الشرعية في بيروت ولبث في منصبه هذا نيفاً وثلاثين سنة وتعين عضواً في مجلس معارف ولاية بيروت فامتاز فيه بحسن أدبه وغزارة عمله.

أما آثاره الأدبية فكثيرة وتبلغ مؤلفاته خمسة عشر منها كتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الأمثال وقد طبعا في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين باتقان فائق وله ثمانون مقامة حذا فيها حذو الحريري وله مقالات حكمية مسجعة لطيفة وكان شاعراً مطبوعاً غزير المادة سيال القريحة وله ثلاثة دواوين مطبوعة وقيل إن مجموع ما نظمه يبلغ ثمانين ألف بيت من الشعر.

وقضى أعواماً طوالاً وهو يحرر جريدة ثمرات الفنون البيروتية وله فيها مقالات لطيفة وروايات أجاد في تأليفها وقد مثلت في بيروت مراراً منها رواية الوليد بن زيدون مع ولادة ابنة المستكفي الأموي الأندلسي.

---

(١) تراجم علماء طرابلس وأدبائها. مكتبة السائح طرابلس ١٩٨٤.

(٢) انفرد عبد الله نوفل عن جميع من ترجم لحياة الشيخ إبراهيم الأحدب فقال: إبراهيم بن حسين الأحدب، وقالوا: إبراهيم بن علي الأحدب فاقتضى التنويه.

ومن مراثيه المحبرة رثاؤه للمرحوم الطيب الأثر سليم دي بسترس نذكر طرفاً منها قال:

أبى الدهر أن يرعى سليماً يسالمه
ولو كان في حضن الثريا معالمه
ولا زال حرباً للكرام يروعهم
بكل مصاب لا ترد شكائمه

ومنها:

وجاء لسان البرق لا كان ناطقاً
بنعي كريم قد تسامت كرائمة
بنعي سليم القلب والذوق والحجا
ومن فاز منه بالأماني مسالمه

ومنها:

طواه الردى لكن بنشر ثنائه
سيبديه والمعروف يحيا ملازمه
وحرمة آداب حواها قضت له
بأن يبدع التأبين بالشعر ناظمه
أصوغ الرثا حزناً عليه ولم أصغ
له بيت مدح في الحياة يلائمه

وقال يمدح الأمير عبد القادر الجزائري[1] الشهير من قصيدة طويلة:

غيث النزيل وغيث فضل نائله
من الأنامل يجري الدر في خلج
شمس أنارت بلاد الشرق فابتهجت
سورية بسناها الفائق البهج

---

(١) عبد القادر الجزائري: هو الأمير الذائع الصيت والبطل الشهير الذي قضى السنين ترأس الجزائر بين المقاومين لدولة فرنسا حتى إذا غلبوا وأخذ المترجم أسيراً نزل مدينة دمشق واتخذها له مقراً. وأتى فيها الأعمال الطيبة ومنها الصنيع الذي لا ينسى بل يخلد ما كرت الأعوام والدهور وهو تخليص المسيحيين من أيدي الجهلة الأشرار في سنة الستين وإطعامهم من ماله وملاطفتهم وحسبه بذلك فخراً فكيف وللأمير مآثر لا تعد ولا تحصى رحمه الله وأثابه خيراً.

لله غـرب حـسـام مـنـه قـد فـقـدت
فـي الـغـرب آثاره كـالـصـبـح فـي البـلـج
لا زلـت تـهـدى لـك الأمـداح مـا طـلـعـت
شـمـس بـنـورك تـغـنـيـنـا عـن الـسـرج

وله في الحكميات نظم نفيس مثال ذلك :

انـفـض يـديـك مـن الـزمـان وأهـلـه
فـالـشـهـد خـل مـن بـنـيـه فـخـلـه
لـيـل الـفـتـى لـيـل الـسـلـيـم بـهـم فـلا
يـرجـو سـلامـتـه بـحـكـمـة عـقـلـه
وأخـو الـوفـا مـنـهـم بـمـحـل مـودة
قـطـعـاً لـمـا تـرجـو بـعـقـدة وصـلـه
والـمـاء قـد مـزج الـتـراب بـه فـهـل
يـصـفـو بـنـهـل الـورد مـنـه وعـلـه
وإذا انـجـلـى فـي صـورة بـشـريـة
فـاذكـر لـدى كـدرٍ حـقـيـقـة أصـلـه

وله أيضاً :

مـن الـمـحـال نـجـاة الـمـرء مـن مـحـن
فـي دهـره وصـفـاء الـخـل مـن أحـن
وإن يـبـيـت بـعـيـش بـالـمـنـى رغـد
مـسـالـمـاً لـعـوادي الـخـلـق والـزمـن
فـسـلـم دهـرك لا تـحـظـى بـه أبـداً
ولـو نـسـبـت إلـى الأزواء مـن يـمـن

ومنها :

فـلا سـلامـة مـن دنـيـاك مـن أحـد
ولـو حـبـاك الـمـنـى مـنـه مـع الـمـنـن
فـازهـد بـصـحـبـة قـوم يـنـفـضـون يـداً
مـنـهـا إذا قـدم زلـت عـن الـسـنـن
فـلا تـؤمـل هـزيـل الـعـرض عـارفـة
وإن بـدا لـك مـثـل الـثـور مـن سـمـن

وقال يجيب نابغة شعراء عصره الشيخ ناصيف اليازجي عن قصيدة:

قد غازلتني مهاة السرب والانس
فنبهتني لحب الغيد بالنعس
تركية خدها القاني حمته ظبى
هند عن العرب فاستغنت عن الحرس
تحوك بالغزل ثوب السقم مقلتها
وكم محب بها ثوب السقام كسي
عَلَى الأقاحي ثنايا ثغرها ضحكت
وحمرت وجنة الصهباءِ باللعس

ومنها:

لم ينصف الشعر فيها إن تقاصر عن
أغزال ناصيف زاكي النفس والنفس
فريد عصر غنينا بالحديث له
عن القديم فبتنا منه في عرس
له قلائد صاغتها قريحته
بجيد كل حليم الطبع أو شرس
تجري بأسماع من يصغي لمنشدها
جري السلامة في أعضاء منتكس

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

لم اقف عَلَى ترجمة إذ لم يبق من هذه العائلة أحد في طرابلس ولكن سمعت عنه من أفواه البعض بأنه كان خطاطاً بارعاً أديباً ولكنه كان مع وفرة أدبه سيىء الحظ خالي الوفاض.

٧- ترجمة المؤلف في مقدمة المطبوعة الكاثوليكية[١]

هو العلاّمة المحقق والفهّامة المدقّق الفقيه الشهير والكاتب النحرير فارس ميدان البراعة ومالك زمام القرطاس واليراعة خاتمة الشعراء والأدباء وواسطة عقد البلغاء والألبّاء وحيد الدهر وفريد العصر الأستاذ الفاضل والجهبذ الكامل السيد

(١) فرائد اللآل في مجمع الأمثال. الشيخ إبراهيم الأحدب المطبعة الكاثوليكية ١٣١١.

الشيخ إبراهيم ابن السيد عليّ الأحدب الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت.

ولد رحمُه الله تعالى في بلدة طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ من هجرة سيّد الأَنام ونشأ تحت أنظار رجال عائلتهِ الشهيرة بالسيادة والتقوى والصلاح يتَّصل نسبُه الشريف بسيّدنا الحسين رضي الله عنهُ.

قد تلقّى القرآن الكريم مع أَحكامه وهو ابن تسع سنين ثم أَخذ في طلب العلوم والمعارف وجدّ في تحصيل فنون اللطائف والظرائف بهمة سامية ورغبة نامية واجتهادٍ كان لهُ على هجر لذَّاتِه حاملاً ودلّ على أَنَّ هلالَه سيصير بدراً كاملاً يصِل الليل بالنهار في اقتناء العلوم وطِلابها واجتناء ثمرات العرفان من رياض آدابها فقرأ أَولاً على العلاَّمة المرحوم الشيخ عرابي في وطنه طرابلس بالمدرسة المعروفة بالسقرقيّة ثم على العلاَّمة الشهير المرحوم الشيخ عبد الغني أفندي الرافعي بالمدرسة «الطواشيّة» فتلقّى عنهما فن التفسير والحديث والأصول والكلام والفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وغيرها وأَخذ منهما الإِجازة في جميع ذلك. وقد لازم كبار العلماء الأعلام فتقدَّم بجدّه واجتهاده على أَقرانه وفاق وسار صيته بين الأفاضل في الشرق والغرب مسير الشمس في الآفاق.

وفي سنة ١٢٦٤ عكف على التدريس ونشر العلوم السنيّة وبثّ ما فُتح بهِ عليهِ من المواهب الصمدانيّة وقد انتفع بهِ كثير من أَفاضل العصر في بيروت وطرابلس. وكان يحفظ كثيراً من الأَحاديث النبويَّة ويمليها عن ظهر قلب وعدة متون من النحو والصرف والفقه والمعاني والبيان والمنطق ومقاماتِ الحريريّ وكان يروي جملةً وافية من أَشعار بلغاء العرب المتقدمين والمتأخرين ويُملي رسائلهم وأَمثالهم ونوادرهم ووقائعهم مع وفور اطلاعهِ على كثيرٍ من كتب التاريخ. وقد قال الشعر في صباه وبرع فيهِ حتى بلغ ما نظمُه نحو ثمانين ألف بيت وذلك ممَّا لم يُسبق إليهِ وكل بيت من شعرهِ لا يخلوَ من صناعة بديعيَّة أو نكتةً أَدبيَّة أَو معنًى نادر أَو حكمةٍ بالغةٍ أَو مثلٍ سائر وكان يُنشي الكلام المنثور ثم يُفرغُه في قالب المنظوم ارتجالاً دون أَن يخلّ بشيء من المعنى مع الرقَّة والانسجام. وكان يُقترَح عليهِ أَن يكتب في معنًى من المعاني نظماً أو نثراً فيملي ذلك بأَسرع من لمح الطرف وكثيراً ما ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة والخطبة في أَيّ موضوعٍ كان فيُبرِز ذلك كأَحسن شيء دون تكلف. ومن لطائف نظمهِ قصيدتُه البائية المشحونة بفنون الحكم

وهي تزيد على ستين بيتاً مطلعها:

وردُ المعاني بما يصفو من الأدبِ
يقضي براح الصفا في أرفع الرُّتَبِ

ومنها:

أن الثناء بنظم الدرّ ليس يُرى
إلاّ بمنسوج ما أسديتَ من ذهبِ
وما الشمائلُ قد رقّت نوافحُها
تطيب إلاّ بمنثورِ من الأدبِ
فذاك أنفس ذخر عزَّ صاحبهُ
عن الكتائب يغني المرءَ بالكُتبِ

ومنها:

آخِ الصديقَ إذا أصفاك خلّتهُ
ولم يشب صدقَهُ شيءٌ من الكذبِ
ولا تمل عن وفاهُ ما وفى لك إن
رأيتَ حبل هواهُ غيرَ مقتضبِ
واهجرهُ هجراً جميلاً إن رأيت لهُ
قبيحَ وصلِ لأهل الزيغ والرِّيبِ
والعرضَ صِنهُ إذا أعرضتَ عنهُ فلا
تقدح بساقٍ لهُ في موردٍ أشِبِ
وكن لهُ إن يَنبْهُ ضرُّ حادثةٍ
مفرّجاً ما بهِ من حادث الكُربِ
وإن غدا الخِلُّ خلاً في المَذاق إذا
أشهدتَهُ الشهدَ من أخلاقك النُخُبِ
فلا خليلَ جليلٌ بالوفاءِ ولا
صديقَ يصدق في ودّ لمقترِبِ
وإنني قد حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ
فلم أنل صفوَ من أصفيتُهُ حَلبي

ومنها في الختام:

هـذي بـدائـع قـد أودعـتـهـا نـكـتـاً
مـن الـمـعـانـي نَـبتْ عـن سـمـع كـلّ غـبـي
جـرى إلـيـهـا يـراعـي مُـحـرزاً قـصـبـاً
فـأطـربَ الـسـمـعَ فـي مـغـنـاهُ بـالـقـصـبِ
لامـيَّـةُ الـعـجـمِ اسـتـعـلـت بـنـسـبـتـهـا
وهــذه دُعـيـت بـائـيَّـةَ الـعـربِ
أنـشـأتُـهـا حـكـمـاً طـابـت لـخـاطـبـهـا
إن كـان فـي ذوقـه ضـربٌ مـن الـضَّـرَبِ

وأمّا نثرهُ فهو ألطف من سجع الحمام حيث بلغ الدرجة القصوى في المتانة والرّقة والانسجام وسَار كلامهُ مسير الشمس في الأقطار وكمل بدر معارفهِ فاحجل بحسن جمالِه الأقمار وكثيراً من فضلاء عصرهِ اعترف بما رقّ من نثره وراق من شعره فخُطِبت بأغلى مَهرِ أبكارُ أفكاره وزُفت بأجمل حليةٍ عرائسُ أشعاره.

وقد زار دار السعادة العليّة مَقر الخلافة العظمى أيام ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان فامتدحهُ بقصيدةٍ غرّاء تنوف عن الثمانين بيتاً مطلعها:

بـنـصـرةِ ديـن اللهِ وافـت لـنـا الـبُـشـرى
فـأولـتْ أولـي الإيـمـان مـن نـشـرهـا بُـشـرا

فنال من لدن عظمتهِ الالتفات والإحسان واجتمع هنالك بأكابر العلماء والأعيان. وفي سنة ١٢٨٩ زار القطر المصري واجتمع بأجلّ علمائِه الكرام وحلّ بمنزلة المجد لدى أمرائها ذوي الفضل والاحترام. وقد ذكر ما جرى بينهُ وبين العلاّمة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري في كتابه «الوسائل الأدبيّة في الرسائل الأحدبية» وقد أعرب ذلك الفاضل عمّا رأى منهُ من حسن الشمائل ومكارم الأخلاق التي يزري نشرها بنفحات الخمائل. وكان رحمهُ الله إماماً جليلاً في مذهب حضرة سيّدنا الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنهُ وكانت محاكم جبل لبنان تعتمد على فتاويه وتحكم بمقتضاها لِما اشتهر وعُرِف من تدقيقهِ وصحة نقلهِ وقوة تحقيقه حيث كان مرجعاً لحلّ كل مشكلة وبيان كل مسئلةٍ عويصةٍ وقضيّةٍ مُعضلة يُسئَل في كل علمٍ فيجيب السائل ويبيّن ما خفي على الأفهام من دقيق

المسائل يرمي الغرض البعيد بسهام أفكارهِ فيصيب وقد كان لهُ من علم الأدب أوفرُ نصيب. كاتب العلماء والأدباء وامتدح الأمراء والوزراء وقد أكثر في مدح صاحب السيادة والمجد السيد الشهير الأمير عبد القادر الجزائِري الحسني طيَّب الله ثراه وذلك لعظم مناقبه الفخيمة وكرم بيض أياديه الجسيمة وقد افتتح ديوانهُ النفح المسكي بقصيدة همزية امتدحهُ بها.

وقد أحسن إجازتهُ المرحوم محمد صادق باشا باي تونس كما أن مصطفى باشا الوزير الأكبر أُرسل إليهِ علبةً مرصَّعةً بالإلماس وعليها صورتُه بالألبسة الرسمية واسمهُ منقوشٌ بفرائد الالماس وهي في مقابلة قصيدته اليائية التي امتدحهُ بها على رويّ قصيدة العارف بالله عمر بن الفارض قدّس سرّه مطلعها:

خَيِّ عني من عُرَيبِ الغربِ حَيّ
مَنْ قضى فيهم غراماً فهو حيّ

وهي من غرر القصائد التي تزهو على عقود الفرائد ولهُ رسالة «لا سلامةَ من الخلق» وهي الرسالة التي اقترحها على الأدباء حسين باشا وزير المعارف التونسية فحكم لها بالسبق على بقيَّة الرسائل وأرسل لهُ الخطر المعيَّن لمن يُجيد فيها مع سبحةٍ لطيفةٍ من العنبر ورسالةٍ بديعة بخطهِ. وفي سنة ١٢٦٨ استدعاهُ إلى (المختارة) من جبل لبنان جناب الشهم الهمام سعيد بك جنبلاط حاكم مقاطعة الشوفين وقتئذٍ فاتَّخذهُ مستشاراً في الأحكام الشرعية والأمور العقلية وكان لديهِ عزيزاً مكرَّماً. وفي سنة ١٢٧٦ طُلب إلى بيروت وعين نائباً في المحكمة الشرعية وعند إجراء تنسيقات النوَّاب جعل رئيساً لكتَّاب المحكمة المذكورة واستمرّ بهذه الوظيفة ما ينوف عن ثلاثين سنة وكان في الدرجة العليا في علم القضاء لسعة اطلاعهِ وقوة استحضاره فحلَّ في مدتِه ببديع حكمتهِ مسائل مهمَّة وقضايا مُدلهمَّة مقتنياً في جميع أمورهِ ثقة العموم وأولياء الأمور. وتولّى في أثناء تلك المدَّة رياسة تحرير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء ولهُ فيها من المقامات البديعة والرسائل الأدبية والمقالات الرفيعة والفصول الحكمية ما لو جُمعت لبلغت مجلدات. وقد عرضت عليهِ نيابة صنعاء اليمن فامتنع عنها لبعدهِ عن الاوطان ثم عيّن عضواً في شعبة مجلس معارف لواء بيروت وعند تشكيل الولاية انتخب عضواً في مجلس المعارف. ومع ذلك كله كان مجدّاً في نشر العلوم ولهُ في كل يوم دروسٌ في فنونٍ مختلفة مع اشتغالهِ بالتآليف ونقله ما ينوف عن ألف كتاب ورسالة بخطهِ اللطيف.

مؤلفاته

ومن مؤلفاتِهِ الموجودة التي لم تأكلها ضِباع الضياع: ١ـ «ديوان شعر» نظمهُ في صِباه ورتَّبهُ على ثمانية فصول: ٢ـ ديوان «النفح المسكي. في الشعر البيروتي» نظمهُ سنة ١٢٨٣ في بيروت وطبع فيا المطبعة العمومية بها. ٣ـ «ديوان آخر» نظمه بعد هذا الديوان يشتمل على كثير من القصائد الرائقة والرسائل الفائقة يتجاوز سبعين كِراساً. ٤ـ «مقامات» تبلغ الثمانين أملاها على لسان أبي عمر الدمشقيّ وأسند روايتها إلى أبي المحاسن حَسَّان الطرابلسي جارى في إبداعها العلاَّمة الحريريّ. ٥ـ «فرائد الأطواق. في أجياد محاسن الأخلاق» يشتمل على مائة مقالة نثراً ونظماً جارى بها مقالات العلاَّمة جار الله الزمخشري. ٦ـ «فرائد اللآل. في مجمع الأمثال» نظم فيهِ الأمثال التي جمعها العلاَّمة الميداني في نحو ستة آلاف بيت. وقد شرح هذا الكتاب في مجلدين وجعلهُ خدمةً لخزانة سلطان السلاطين العظام أمير المؤمنين وحامي حمى الدولة والدين السلطان الغازي «عبد الحميد» خان. ٧ـ «في نظم المولد الشريف رسالتان» إحداهما مطوَّلة والأخرى مختصرة. ٨ـ «تفصيل اللؤلؤ والمرجان. في فصول الحكم والبيان» وهو مشتمل على مائتين وخمسين فصلاً في الحكم والآداب والنصائح. ٩ـ «عقود المناظرة. في بدائع المغايرة» وهو جزءان مشتملان على خمسة وعشرين مغايرة. ١٠ـ «نشوة الصهباء. في صناعة الإنشاء» وهو كتاب مفرد في بابهِ. ١١ـ «منظومة اللآل. في الحكم والأمثال». ١٢ـ نظم كتاب «نفحة الأرواح. على مَراح الأرواح». ١٣ـ كتاب «إبداع الإبداء. لفتح أبواب البناء» في علم التصريف. ١٤ـ «كشف الأرب. عن سرّ الأدب» وهما مطبوعان في مطبعة جمعية الفنون في بيروت. ١٥ـ «مهذب التهذيب» في علم المنطق نظمهُ وعلَّق عليهِ شرحاً لطيفاً. ١٦ـ «كتاب الوسائل الأدبية. في الرسائل الأحدبية» طبع في مصر يشتمل على الرسائل والقصائد التي دارت بينهُ وبين العلاَّمة الشيخ عبد الهادي المومأ إليهِ. ١٧ـ «ذيل ثمرات الأوراق» وهذا طبع على هامش المستظرف وغيره. وآخر مؤلَّفاته «كشف المعاني والبيان. عن رسائل بديع الزمان» ألَّف هذا الشرح في مدة أربعة أشهر وقد طبع بنفقة الآباء اليسوعيين في المطبعة الكاثوليكية.

وكان لهُ كَلَفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعهُ منها نحو عشرين رواية بعضها مبتكرٌ لهُ وبعضها مأخوذٌ من التاريخ أو مترجم عن اللغة الأوربية.

وفي صباح يوم الجمعة في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٧ نزل بهِ مرضٌ لم ينجع فيهِ دواء فاستمرّ مريضاً نحو تسعة أشهر صابراً على ذلك. وفي ليلة الثلاثاء في ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨ دعاه مولاه فلبّاه ففاز بحسن عاقبتهِ وخير عقباه وبعد الفراغ من تجهيزه رُفِعَ نعشهُ بالتهليل والتكبير وحمل بالإجلال والاحترام إلى الجامع الكبير فتليت وقتئذٍ المراثي تعدّد محاسنه وشمائله وتندب مناقبه وفضائله.

وبعد أداء الصلاة عليهِ علا نعشهُ على الأعناق وقد تولى حمله طلبة العلم الشريف بأدب وأطراق وشيعهُ خلقٌ كثير من الأشراف والمشايخ والعلماء والمأمورين والوجهاء والعظماء. ولما وصلوا إلى جبانة «الباشورة» غربت الشمس وبكتهُ السماءُ بدمعٍ غزير. حيث توارى تحت أطباق الثَّرَى ذلك البدرُ المنير. فأُصيب أرباب اليراعَةِ والبراعة بأعظم المصائب. وعضّتهم صنوف الصروف بأنياب النوائب. وثُلَّ عرش العلم وتداعت جوانبه. وبرزت وجوهُ مخدّراتِه وناحت نوادبه. فأصبحت معالمهُ مَجاهل. وتكدّرت مشارعهُ بعد أن كانت صافية الموارد والمناهل. واحترقت الأكبادُ وتفطّرت القلوب. وشُقت لَخطْبِه المرائرُ فضلاً عن الجيوب. وقامت قيامةُ العلم والأدب بتلك النازلة الدهماء. ونادى مناديهما يا لها من داهيةٍ دهياء. وصعقت الأرواح وزهقت النفوس. وجرت دموع المحابر على وجوه الطروس.

عاش قدّس الله سرّه ستة وستين سنةً أنفقها في تدريس العلم وخدمة الخلافة العثمانيّة داعياً لها بتأييد دولتها وتأبيد صولتها. كان رحمهُ الله تعالى من حيث الخَلْق طويل القامة معتدل الجسم أبيض اللون جميل الصورة وأمّا من حيث الخلق فإنهُ كان لطيفاً ليّن الجانب حسن السمت بهيّ الهيئة بشوش الوجه صادق الودّ وافي الوعد كمّلهُ الله خَلقاً وخُلُقاً. وجمع الفضائل والفواضل فيه نسقاً. لم يترك من بعده في عصره مَن يدانيهِ. فضلاً عمن يجاريه في المحاسن أو يضاهيه. سقى الله ثراهُ صيب الرحمة والرضوان وروّح روحهُ الطاهرة بالروح والريحان. وخلّف أنجالاً أدباء أفاضل نُبلاء يحبهم البعيد والقريب ويثني عليهم المتوطّن والقريب فالله تعالى يبقيهم ومن كل سوء يقيهم.

مقدمة المؤلف

أَحمَدُ اللّهَ الذي عُرِفَ بشواهدِ توحيدِهِ أَنّهِ ليس لهُ مِثال. وقد أَنزَلَ على نبيّهِ الأعظم كتاباً مُحْكَماً ضُرِبَتْ فيهِ لِهدايتنا الأَمثال. وأُصَلّي وأُسلّمُ على خيرِ من ضَرَبَ لنا بتقريرِ الشريعة مَثَلاً. سَيِّدِنا محمدٍ النبيِّ الأكرمِ الذي شَفَعَ بالعلمِ لما جاءَ بهِ عَمَلاً. وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الذين رُوِيَتْ عنهم أَمثالٌ حَسَنةٌ لِتأسيسِ قواعدِ الدين. وأُخِذَتْ عنهم الحِكَمُ البالغةُ التي أدنتنا بلا حاجبٍ من وِرْدِ عينِ اليقين. أمّا بَعْدُ فإنّي نظمتُ مَجمعَ الأمثالِ للمَيْداني أبدعَ نظم. كان لهُ في كُلِّ غرضٍ من فنونِ الشعرِ أوفرُ سهم. حيثِ أتيتُ من ضربِ أمثالِه بضُروبٍ من المعاني كما يَليق. وبذلتُ جُهدي في مُلائمِ ما أتيتُ بهِ لِمضرَبِ كلٍّ منها على التحقيق. فجعلتُ العقودَ للأجيادِ والأَساورَ للمعاصم. وجلبتُ الخلاخلَ إلى السُوقِ وحَلّيْتُ الأَناملَ بالخواتم. فجاءَ نظماً بديعَ الأُسلوب. يرغَبُ بهِ المُحِبُّ عن المحبوب. ويُصيبُ بهِ الأديبُ من كُلِّ فنٍّ نصيباً. ويُقابِلُ من منظُومِ دُرَرِهِ بِمُراعاةِ النَّظيرِ ثغراً شَنيباً.

وحيث كانت بعضُ تلك الأَمثال لا تخلُو من الغريب. إذا نَظر فيهِ غيرُ الأَهلِ مِمَّن هو مُحتاجٌ لِقِلّةِ أدبِه إلى التّأديب. مع غرضِ المقصود مِنْ ضَرْبهِ مَثَلاً. لمن أَحْسَنَ بما عَلِمَه عَمَلاً. أَرَدْتُ أَنْ أُعَلِّقَ على ذلك المنظوم شرحاً يُؤَهِّلُ الغريب. ويُدْنِي الأَجنبيَّ من فهمهِ فيجعَلُه إليهِ أقربَ قريب. مع بيانِ استعمالهِ في عَروضِ المقاصِدِ عند الضرب. وإِيضاحِ السلُوك لصِناعةِ الإنشاءِ بورْدِ المَنْهَلِ العَذْب. آخِذاً ذلك من شرحه ومن كتب الأَمثال بالإيجاز. بدون تَمَحُّلِ استعارةٍ في عَلاقةِ المَجاز.

وقد رأيتُ بعدما أبرزتُهُ بالحُلِيّ والحُلَل. وجلوتُهُ بالتمثيلِ يُضْرَبُ بِحُسْنِهِ

المَثَل. أن أَخدُمَ بهِ خِزانةَ من سَعِدَتْ بهِ أَيامُ رعيَّتِه. واستقامتْ بإحكامِ الإِصْلاحِ أحكامُ دولتهِ. وساقَ كُلُّ فاضلٍ إلى الثناءِ على معاليهِ وشاق. واطَّرَدَ الشُّكْرُ على مساعيهِ في كُلِّ قُطْرٍ وفي الآفاقِ فاق. فأصبَحَ حِماهُ مَحطَّ رِحالِ الآمال. وسُدَّةُ نَادِيهِ مَلْثَمَ أفواهِ الأقيال. وهو مولانا أَميرُ المؤمِنِين. وحامِي حِمَى الدَّولةِ والدِّين. صاحِبُ الشَّوكَةِ والإجلال. والمهابة والإقبال. سُلْطانُ السَّلاطينِ العِظام. وفريدةُ عِقْدِ الملوكِ الفِخام. الذي أنامَ الأنامَ في مِهادِ الأمان. وأدْنَى لديهم جَنَى ثِمارِ الأماني بيدِ العدلِ والإحسانِ. السلطانُ الأعظم. والخاقان الأفخم. السلطانُ الغازي «عبد الحميد» خان. ابن السلطان الغازي عبد المجيد ساكِنِ الجنان. أطالَ الله عمرَه. وأعزَّ نَصرَه. وأعلَى أعلامَه. وأيَّدَ مَقالَهُ ومقامَه. واللّهُ المسؤول أن يُوفِّقَني لإتمامِه. وأنْ يُنعِمَ بالي ليَفُوحَ مِن أدراجِهِ مسكُ ختامِه:

يقولُ إبراهيمُ وهو ابنُ علي[1]
أسيرُ ذنبِهِ طليقُ الأملِ
أحمدُ مَنْ جَلَّ عن المِثالِ
هادي الورى بمجمعِ الأمثالِ
كم مَثَلٍ أبانَ في الكِتابِ
أرشَدَنا بهِ إلى الصوابِ
سُبحانَهُ أَلهمَنا سُبلَ الهُدَى
بهَدْي خيرِ الأنبياءِ أحمدا
أجلُّ مَنْ أجادَ في ضربِ المَثَلْ
وبَيَّنَ الحِكمةَ قولاً وعَمَلْ
وضُرِبَتْ بفضلِهِ الأمثالُ
وما لغيرِهِ بهِ تَمْثالُ
أُهديهِ نشراً من تحاياً شَفَعتْ
طيبَ صلاةٍ بي لَدَيْهِ شَفَعتْ
والأنبيا خصوصاً الخليلا
وَالِدَ جَدِّ العُربِ إسماعيلا[2]
وآلهم مَنْ أشرقوا نُجوما
كانتْ لأعداءِ الهُدَى رُجُوما
وصَحْبِهم مَجْمَعِ أمثالِ التُّقى
وكُلِّ مَنْ بالدين للعليا ارتقى
ما قد جرتْ يراعةُ البيانِ
تُطارِدُ البديعَ في المَيْدانِ
وبَعْدُ فإنَّ أمثالَ العربْ
أجلُّ ما يُعنَى بهِ أهلُ الأدبْ
بل كُلُّ إنسانٍ لها مُحتاجُ
وهي لداءِ قَصْدِهِ عِلاجُ
لا سيما مُتَّخِذ الكتابَهْ
صِناعةً يقضي بها آرابَهْ
ومَجْمَعُ الأمثالِ للمَيْداني
أجلُّ ما أُلِّفَ في ذا الشانِ
وهو جميلُ الوضعِ معْ ما فيهِ
من رفعِ أخبارٍ لِمَنْ يرويهِ
رَتَّبَهُ على حروفِ المُعْجَمِ
معْ أنَّهُ أهمَلَ بعضَ المُبْهَمِ

(١) هو المؤلف نفسه إبراهيم بن علي الأحدب.

(٢) النبي إسماعيل بن إبراهيم جدّ العرب جميعاً.

وربما كرَّرَ ما لا يحلو
بلفظةٍ رخيصةٍ لا تغلو
وتَركَ النظيرَ لم يُراعِ
نظيرَهُ في رُتبَةِ الأوضاعِ
لذا مُراعاةُ النظيرِ أُهمِلتْ
فيهِ من البديعِ وهْيَ قد حَلَتْ
وبعضُ ما فيهِ من الأمثالِ
في ضربِهِ لم يخلُ من إشكالِ
وقد عَقَدتُهُ بسِمْطِ النظمِ
مُطْلِعَ شَمسٍ بإزاء النجمِ
وحَسْبُ طاقتي بهذا البابِ
كانتْ مُراعاةُ النظيرِ دابي
لأجلِ هذا ربما قدمتُ ما
أخَّرَهُ وعكسُ هذا حُتما
وقد أتيتُ مِنْ فُنونِ الشِعْرِ
فيهِ بما أخجلَ نَظمَ الدُّرِّ
فبينما أسْلُكُ فيهِ مَنهَجا
للمدحِ تَلقَانِي أُجاري مَنْ هَجا
وفي انتجاعي منزلَ النسيبِ
أكُونُ بالغَزَالِ ذا تشبيبِ
وحيثما أُحكِمُ أمثالَ الحِكَمْ
أنصِبُ للوعظِ مِنَ العلمِ عَلَمْ
ورُبما أتيتُ في الحَمَاسَةْ
والوصفِ ما يَشهَدُ بالكِياسَةْ
وأنتَحي نَهجَ أبي العَتاهِيَةْ(1)
بالزُّهدِ إنْ تفوتُ فيهِ قافِيَةْ

وإن سلكتُ مَنهَجَ العِتابِ
فتحتُ للرثاءِ أيَّ بابِ
فحيثُ قلتُ عمروٌ الكريمُ
أقولُ زيدٌ مُجرِمٌ لئيمْ
وإنْ أقُلْ خَدُّ الرشا أسيلُ
فوجهُها بُثينةُ جميلُ(2)
والوجدُ إنْ قلَّ بمَنْ يُذَكَّرُ
فهو بعَزَّةِ البَها كُثَيِّرُ(3)
وهمّتي فوقَ الثُّرَيَّا ويُرى
مَنْ رامني بالسوءِ مِنْ تحتِ الثَّرَى
قد خُلتَ عما كُنتَ يا سليمُ
ما هكذا مَنْ طبعُهُ سليمُ
صبراً لِمَا تَلْقَى بطيبِ نفسِ
فسوفَ يمحُو الليلَ نورُ الشمسِ
وازهدْ بدنيا ما لها وفاءُ
وطبعُها إنْ رَقَّ فالجفاءُ
يا ويحَ دهرٍ راعنا يا صاحبي
بِمَنْ غدا غَيْثاً لكلِّ طالبِ
وربَّ روضٍ ضاعَ فيهِ النَّشْرُ
يُطْوَى بهِ الهمُّ ويَحْيَا البِشْرُ
فتمّ للشعرِ فُنُونُهُ بما
جاءَ لَمَا نظمتُ عِقداً مُحكَما
وقد تَبِعْتُ وضعَ ما رَتَّبَهُ
في حملِهِ وفرعَ ما بَوَّبَهُ
وإنْ أبَى النظمُ بأنْ يُساعِدا
فأنني لهُ مَددتُ ساعِدا

(1) أبو العتاهية:

(2) جميل بن معمر العذري: شاعر الحب العذري في العصر الأموي. وبثينة هي محبوبة الشاعر التي عرف بها.

(3) كثير عزّة: من شعراء المدرسة العذرية عرف بحبّه لعزّة. من شعراء العصر الأموي.

وَلَـم أدَعْ شـيـئـاً بـدونِ عَـقْـدِ
أي نَظْمِهِ في سِلْكِ هذا العِقْدِ
كـيـلا يـقـالَ إنَّـهُ قـد جَـبُـنـا
أنْ يَلْتَقِي الصَّعْبَ بباعٍ أمْكَنا
وقد تركتُ للأديبِ المنصِفِ
نَقْدَ الذي فيهِ بلا تَعَسُّفِ
لِذا بِرَبِّ النَّاسِ جَلَّ وَسَمَا
أُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ وَمَا
وقد أدرتُ راحةً بتعبي
فيهِ لإسكارِ سُراةِ الأدَبِ
فليسَ للصادحِ والباغمِ ما
صدحتُ فيهِ وصدعتُ الحِكَما
عَلى أبي يَعْلَى الرَّضِيِّ قد عَلا
وَفَاقَ في أسلوبِهِ أبَا العَلا[1]
فسقطُ زَنْدِهِ[2] بلا دِفاعِ
لخشيِهِ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ
وقد أتى يحسُنُ ضربُ المثَلِ
بهِ عَلِيًّا قدرُهُ بابنِ علي
وحيثُ أثنيتُ على السُّلْطانِ
في سِلْكِهِ بِدُرَرِ البيانِ
فالقصدُ فيه عِزُّ كلِّ مِصْرِ
عبدُ الحميدِ[3] رُوحُ هذا العصرِ
ظِلُّ الإلهِ الوارفَ الظَّليلا
من لم نجدْ لِعِزِّهِ مَثِيلا
مليكَ عزَّ أزْرَ المُلْكِ
ولاحَ بدراً في الليالي الحُلْكِ
لم يُبقِ للسِّوَى فَخاراً يُذْكَرُ
أينَ السُّها إذا تجلَّى القمرُ
فلم يكنْ لفضلِهِ منْ لاحِقِ
فضلاً على وجودِ شخصٍ سابِقِ
في كفِّهِ اليراعُ والحُسَامُ
كُلٌّ لِمَا يَبْغي بِهِ انتِظامُ
وحيثُ كانَ العدلُ يوماً أُطْلِقا
فاسمُ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقا
حديثُ فضلِ ما سواه قد يَرِدْ
في النظمِ فاشِياً وضَعْفَهُ اعْتَقِدْ
لكن حديثُ المجدِ عنهُ قَدْ أتى
في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثْبَتا
دوماً يُنادي جاهُهُ الأنامَ مَنْ
يَصِلْ إلينا يَسْتَغِنْ بنا يُعَنْ
ولفظُهُ الحالي شذورُ الذهَبِ
صُغْ من مصوغٍ منهُ للتعجبِ
يُوجِبُ نحوَهُ لِمَنْ لهُ انتجعْ
صرفَ الذي حواهُ كيفما وقعْ
مَنْ يَنْحُهُ يَجِدْ بهِ أُمْنِيَّهْ
مقاصدُ النحوِ بها مَحْوِيَّهْ
وكُلُّ حينٍ منهُ للمُبْدِي أمَلْ
نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبَدَلْ
يَمَّمْتُ عَلْياهُ أحُثُّ الأمَلا
للَمْحِ ما قد كانَ عنهُ نُقِلا
وجدتُهُ بالفضلِ والإحسانِ
كالفضلِ والحارثِ والنُّعمانِ

(١) أبو العلاء المعري.
(٢) سقط الزند: أحد كتب أبي العلاء المعري الذي اشتهر به.
(٣) يريد السلطان عبد الحميد العثماني الذي كان معاصراً له.

مِنْ وجهِهِ شمسُ الضحى تُبدي الْهُدَى
وربّما اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بَدا
سواهُ فَضْلَةً بذا الزمانِ
فَذِكْرُ ذا وحذفُهُ سِيَّانِ
فاحذِف سواهُ عند بسطِ أمَلِ
والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنجلي
مَوْلًى لهُ اجعلْ كلَّ فضلٍ مبتدا
وأفعَلَ التفضيلِ صِلْهُ أبدا
وامنعْ مِنَ العارِ عُلاهُ المُنْتَقَى
وشرطُ منعِ العارِ كونُهُ ارتقَى
والفضلُ وصفُهُ دَوَاماً صَحِبَهْ
وقد يصيرُ عَلَماً بالغَلَبَهْ
أباً غدا لهُ برغمِ مَنْ أبَى
واسماً أتى وكُنْيَةً ولَقَبا
عليهِ ممدوحُ الثنا تَحَرَّرا
جميعُهُ وهو الذي قد قُصِرَا
أخبارُهُ بِصِلَةٍ لِي عائِدَهْ
والخبرُ الجزءُ المُتِمُّ الفائِدَه
في مدحِهِ فَصَّلْتُ نَظْمَ جُمْلَهْ
حاويةٍ معنى الذي سِيقَتْ لَهْ
لِذا بِهِ نظامُ شُكْرِي حَصَلا
ما ليس معناهُ لهُ مُحَصِّلا
وعَرَّفَ ابتداءهُ مَنْ شَكَرَهْ
ولا يجوزُ الابتدا بالنَّكِرَهْ
فَصِلْ بهِ الشكرَ لما قد فعَلا
والأصلُ في الفاعلِ أنْ يَتَّصِلا
وَقُلْ لهُ أنتَ أجلُّ مَنْ عَلا
مُفَضَّلاً كأنتَ أعلَى مَنزِلا

لهُ النَّدَى والبأسُ في الكونِ نُسِبْ
وكونُهُ أصلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ
يعودُ باللطفِ على ذِي وجَلِ
مُرَوِّعِ القلبِ قليلِ الحِيَلِ
كما يُنادي عدلُهُ الانامَ لا
يَبْغِ امرؤٌ على امرئٍ مُسْتَسْهِلا
وبالنَّدَى يجودُ للذي انتجَعْ
مُثَنًّى أوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ
يعطِفُ منهُ عائِدٌ مَن وصَلَهْ
على الذي استقَرَّ أنَّهُ الصِّلَهْ
سوايَ ينحو بالثنا الجميلِ
نَحْوَ فتاةٍ أو فتًى كَحِيلِ
وإنني نحوتُ في بياني
ثناءهُ بدررِ المعاني
وعندَ ذِكرِهِ بما يَطيبُ
يضوعُ في سمعِ الأنامِ طِيبُ
لا زالَ يَحْيَا خالداً(1) ربيعا
بفضلِ فيضِ جعفرٍ(2) سريعا
ودامَ في خَدِّ الزمانِ شامَهْ
وَمُرشِداً إلى العُلى مَنْ شامَهْ
وحَفِظَ الإلهُ عُمَّالاً لَهُ
كلٌّ غدا في المجد يَقفُو فَضْلَهُ
وَوُكَلاءَ مُلْكِهِ الأبْرَارا
مَنْ أشرَقُوا في أُفْقِهِ أقمارا
وَأصْبَحُوا في نَحرِ مَنْ عَاداهُ
كلٌّ يُصيبُ سَهْمُهُ مَرْمَاهُ
وَبِهِمُ المُلْكُ ازدَهَى وَأشْرَقا
وقد أغَصَّ لِلْعِدَى وَأشْرَقا

(1) يريد خالد بن جعفر بن يحيى البرمكي.

(2) يريد جعفر بن يحيى البرمكي.

أَمُدُّ كَفِّي ضَارِعاً لِلْبَارِي
مَنْ يَعْلَمُ الإِعلانَ كالإِسْرارِ
أَنْ يَجْعَلَ العُمْرَ لَهُ طَوِيلاً
ظِلاًّ عَلَى كُلِّ الوَرَى ظَلِيلا
فَهُوَ الذي ثَنَاهُ في الأَسْمَاعِ
كانَ لِهَذا النَّظْمِ خَيْرَ داعِي
لِذاكَ قَدْ بَذَلْتُ فيهِ وُسْعِي
مُوَجِّهاً إِلى المَعانِي جَمْعِي
وحِينَما جاءَ بَدِيعَ الشَّكْلِ
أَمْثالُهُ قَدْ نُزِّهَتْ عَنْ مِثْلِ
وَضَمَّ لُؤْلُؤاً بِسِمْطِ الحِكَمِ
يُزْرِي سَناهَا بِدَرارِي الظُّلَمِ
سَمَّيْتُهُ فَرائِدَ اللآلِي
مَنْظُومَةً في مَجْمَعِ الأَمْثالِ
وبَعْدَ ذا جَعَلْتُهُ مُقَدَّما
لِمَنْ تَلَوْتُ مَدْحَهُ مُنَظَّما
سُلْطانُنا مُرَجِّياً أَنْ يَقْبَلَهْ
وأَنْ يُنِيلَ ذا الرَّجاءِ أَمَلَهْ
وهُوَ إِذا حَقَّقْتَ بالإِلْهامِ
مِنْ فَضْلِ مَنْ يَمُنُّ بالتَّمامِ

مقدمة في معنى المثل وما قيل به

إِصْغَ إِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى الْمَثَلِ
وَاغْنَ بِنُورِ شَمْسِنَا عَنْ زُحَلِ
ذٰلِكَ قَوْلٌ سَائِرٌ شُبِّهَ بِهْ
بِأَوَّلٍ حَالَةُ ثَانٍ فَانْتَبِهْ
وَهُوَ مِنَ الْمِثَالِ وَالتَّشْبِيهِ فِي
مَعْنَاهُ أَصْلٌ فَتَأَمَّلْ وَاعْرِفِ
فَقَوْلُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثَلاً
أَشْبَهَ بِانْتِصَابِهِ حِينَ انْجَلَى
لِصُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ وَأَمْثَلُ
أَشْبَهُ مَعْنَاهُ عَلَى مَا نَقَلُوا
إِذاً فَكُنْهُ مَثَلاً مَا جُعِلاَ
عَلَمَ تَشْبِيهٍ بِحَالٍ أَوَّلاَ
كَقَوْلِ كَعْبٍ لِلَّتِي بِهَا اشْتَغَلْ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ لِعُرْقُوبٍ مَثَلْ

قال المُبَرِّدُ المَثَل مأخوذٌ من المِثال. وهو قولٌ سائِرٌ يُشَبَّهُ بِهِ حال الثاني بالأوّل. والأصل فيهِ التشبيه. فمعنى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ إذا انتصب أشبه الصورة المنتصبة. وفلانٌ أَمْثَلُ من فلانٍ أي أَشبه بما لهُ من الفضل. والمِثَالُ القِصَاصُ لتشبيهِ حال المقتصّ منهُ بحال الأول. فحقيقة المَثَلِ ما جُعِلَ كالعَلَم للتشبيه بحال الأوّل. كقول كعب بن زُهَير[1]:

كانت مواعيدُ عُرقُوبٍ لها مَثَلاً
وما مواعيدُها إلاّ الأباطيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَمٌ لكل ما لا يصِحُّ من المواعيد.

وَقِيلَ لَفْظُ الْمَثَلِ الَّذِي يُرَى
مُخَالِفاً لَفْظاً لِمَضْرُوبٍ جَرَى
مُوَافِقاً مَعْنَاهُ مَعْنَى ذَاكَ إِذْ
شُبِّهَ بِالْمِثَالِ بَلْ مِنْهُ أُخِذْ

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى: من شعراء صدر الإسلام. وقف إلى جانب النبي ومدحه بقصيدته المشهورة ومطلعها:
«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»
وترجمته في الأغاني والشعر والشعراء وقد استشهد ابن منظور بشعره في لسان العرب: كعب بن زهير.

وَهْوَ الَّذِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ عُمِلْ
هٰذَا الَّذِي عَنِ ابْنِ سِكِّيتٍ نُقِلْ

قال ابن السكِّيت[1] المثل لفظ يخالف لفظ المضروب لهُ ويوافق معناهُ معنى ذلك اللفظ. شبَّهُوهُ بالمثال الذي يُعمَل عليهِ غيرُه.

وَقِيلَ إِنَّ الْحِكَمَ الَّتِي تُرى
مَنْصُوبَةً فِي الْعَقْلِ صِدْقاً صُوَرَا
قَدْ أَشْبَهَتْ فِي نَصْبِهَا تِمْثَالاً
لأَجْلِ هٰذَا سُمِّيَتْ مِثَالاً

قال غير المبرِّد وابن السكِّيت سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقَّةً من المُثولِ الذي هو الانتصاب:

وَاجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةٌ فِي الْمَثَلِ
مِنْهَا سِوَاهُ قَدْ خَلاَ كُلُّ جَلِي
إِيجَازُ لَفْظٍ وَإِصَابَةٌ لِمَا
عُنِيَ وَتَشْبِيهٌ بِحُسْنٍ وُسِمَا
رَابِعُ هٰذِي جُودَةُ الْكِنَايَةْ
بِهَا الْبَلِيغُ أَدْرَكَ النِّهَايَةْ
وَجَعْلُكَ الْكَلاَمَ يَبْدُو مَثَلا
أَوْضَحُ لِلْمَنْطِقِ فِي مَا نُقِلاَ
وَلِشُعُوبِ مَا حَكَيْتَ أَوْسَعُ
وهو يُرَى آنَقَ حِينَ يُسْمَعُ

قال إبراهيمُ النَّظَّامُ[2] يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيرهِ من الكلام. إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة. وقال ابن المقفَّع[3] إذا جُعل الكلامُ مَثَلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسّمع وأوسع لشعوب الحديث.

وَالْمِثْلُ فِي مَا قِيلَ مِثْلُ الْمَثَلِ
وَهٰكَذَا الْبِدْلُ يُرَى كَالْبَدَلِ
وَالشِّبْهُ مِثْلُ شَبَهٍ وَالشَّكَلُ
كَالشِّكْلِ فِي الْمَعْنَى عَلَى مَا نَقَلُوا
فَالْمِثْلُ مَا الشَّيْءُ بِهِ يُمَثَّلُ
لٰكِنَّهُ مَوْضِعَ ذَا لاَ يُجْعَلُ
وَإِنْ غَدَا مَوْضِعَ ذَاكَ يُوضَعُ
هٰذَا عَلَى مَا قَالَهُ مَنْ يَسْمَعُ
إِذْ صَارَ لَفْظُ مَثَلٍ مُصَرِّحا
لِذَا الَّذِي يُضْرَبُ فِي مَا أَوْضَحَا
ثُمَّ يُرَدُّ لِلَّذِي قَدْ كَانَ لَهْ
شَاهِدُهُ مَا قَالَهُ مَنْ مَثَّلَهْ
فِي قَوْلِ رَبِّ الْخَلْقِ سَاءَ مَثَلا
وَمَثَلُ الْجَنَّةِ جَلَّ وَعَلا

(١) ابن السكيت: (١٨٦ـ ٢٤٤هـ) يعقوب بن إسحق. وكنيته أبو يوسف. السكيت لقب أبيه لأنه كان كثير السكوت بغدادي. من أعلم الناس باللغة والشعر وعلوم القرآن. له كتاب إصلاح المنطق. مقدمة إصلاح المنطق: ٩، وقوله تجده في معجم مجمع الأمثال: ٦.

(٢) إبراهيم النظام: من شيوخ المعتزلة، وقد أخذ عنه الجاحظ وتأثر به. راجع قوله عند الميداني في معجم مجمع الأمثال ٦.

(٣) ابن المقفع: صاحب كتاب كليلة ودمنة. قتله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. راجع قوله في معجم مجمع الأمثال: ٦.

هٰـذَا الَّـذِي حَـرَّرَهُ الْـمَـيْـدَانِـي
فِـي الأَصْـلِ قَـدْ نَـضَّـدَهُ بَـنَـانِـي

قال الميداني[1] أربعةُ أحرف سُمِع فيها فِعْلٌ وَفَعَلٌ وهي مِثْلٌ وَمَثَلٌ وشِبْهٌ وشَبَهٌ وبِدْلٌ وبَدَلٌ ونِكْلٌ ونَكَلٌ. فَمَثَلُ الشَّيءِ ومِثْلُهُ وَشَبهُهُ وشِبْهُهُ مَا يُمَاثِلُهُ ويُشَابِهُهُ قَدْراً وصِفَةً. وبَدَلُ الشَّيءِ وبِدْلُهُ غَيْرُهُ. ورجلٌ نَكَلٌ ونِكْلٌ للَّذِي يُنَكِّلُ بِهِ أعداؤُهُ. وفَعِيلٌ لغة في ثَلاثَةٍ من هذه الأربعة. يُقال هذا مَثِيلُهُ وشَبِيهُهُ وَبَدِيلُهُ ولا يقال نَكِيلُهُ. فالْمَثَلُ مَا يُمَثَّلُ بِهِ الشيء أي يُشَبَّهُ كالنكل من ينكل به عَدوّه غير إن المِثْلَ لا يوضع في موضع هذا المَثَل وإن كان المَثَلُ يوضع موضعهُ كما تقدّم للفرق فصار المَثَلُ اسماً مصرحاً لهذا الذي يُضرب ثم يردُّ إلى أصلِهِ الذي كان لهُ من الصفة. فيقال مَثَلُكَ ومَثَلُ فُلاَنٍ أي صفتك. وصفتهُ. ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**﴾ أي صفتُها ولشدة امتزاج معنى الصفة بِهِ صحّ أن يُقال جعلتُ زيداً مَثَلاً. والقوم أمثالاً. ومنهُ قوله تعالى: ﴿**سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ**﴾ جعل القوم أنفسَهم مَثَلاً في أحد القولين. والله أعلم[2].

---

(١) الميداني: أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م) صاحب كتاب مجمع الأمثال. وراجع قوله في معجم مجمع الأمثال: ٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧.

الباب الأوّل فيما أوّله همزة

١ـ يَنْطِقُهُ لِلسِّحْرِ عَمْرٌو حَلَّلا
وإنَّ مِنْ بَيَانِهِ سِحراً حَلا

لفظ المثل إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحراً[١] قالهُ النبيﷺ لما وفَد عليهِ عمرو بنُ الاهتم والزِبْرِقانُ بن بَدْر وقيسُ بن عاصم فسأل عليهِ الصلاة والسلام الأول عن الزِبرِقان. فقال مُطَاعٌ في أدنَيهِ شديدُ العارِضَة مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهرِه. فقال الزِبرِقانُ يا رسولَ الله إنهُ ليعلمُ مني أكثرَ مِنْ هذا ولكنَّهُ حسدني. فقال عمرو أما والله إنَّهُ لَزَمِرُ المروءَةِ ضَيِّقُ العَطَنِ أحمقُ الوالدِ لئيمُ الخالِ واللّهِ ما كذبت في الأولى وقد صدقت في الأخرى ولكنني رجل رضيتُ فقلت أحسنَ ما علِمتُ وسخِطتُ فقلت أقبحَ ما وجدتُ. فقال عليهِ الصلاة والسلام إن من البيان لسحراً. أي يعمل عمل السحر لحدة عملهِ في سامعهِ وسرعة قبول القلب لهُ. يُضرَب في استحسان المنطق وإيراد الحُجَّة البالغة.

٢ـ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ وَاطْرحْ عَنْكَ الطَّمَعْ
فَإِنَّهُ الْمُنْبَتُّ لاَ أرْضاً قَطَعْ

لفظ المثل إنَّ المُنْبَتَّ لاَ أرْضاً قَطَعَ وَلاَ ظَهراً أبْقَى[٢]. المُنْبَت المنقطع عن أصحابه في السفر. والظهر الدابة قالهُ عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه أي غارتا فلما رآهُ قال لهُ إنَّ هذا الدِّين مَتِينٌ فَأوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ إن المُنْبَتَّ أي الذي يجُدُّ في سيرهِ حتى يَنْبَتُّ أخيراً بارتكاب مجاز الأول. يُضرب لمن يبالغ في طلب الشيء حتى يفوتَهُ.

٣ـ وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا
يَقْتُلُ حَبْطاً أوْ يِلِمُّ فَاعْلَمَا

لفظُه إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أوْ يِلِمُّ[٣]. قالهُ عليهِ الصلاة

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤ وانظر المثل أيضاً في فصل المقال: ١٦ وجمهرة العسكري: ١/٥ واللسان والتاج: بين.

(٢) حديث رواه ابن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها. انظر فصل المقال ١٣ واللسان والتاج: بتت.

(٣) الحديث مع روايته كاملاً في لسان العرب حبط: ٧/ ٢٧٠ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث: حبط: ١/ ٤١٤.

والسلام في صفة الدنيا والحثُّ على الاقتصادِ منها والحَبَطُ انتفاخ البطن. وهو أن تأكل الإبل الذُّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منهُ ونصب حبطاً على التمييز ومعنى يلُم يقتل أو يقرب من القتل. والإلمام النزول أيضاً وهذا بعض حديث مطول وهو «إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا» فقال رجل أوَ يأتي الخير بالشرّ يا رسول الله فقال عليهِ الصلاة والسلام «إنَّهُ لاَ يأتِي الخيرُ بالشرِّ وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ إلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ فَإنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ» وفيه مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها. والآخر للمقتصد في الانتفاع بها. فقوله إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم، فهو مَثَل المفرطِ الذي يأخذها بغير حق فإن الربيع ينبت أحرار العشب التي تَحْلوليها الماشية فتستكثر منها حتى تنتفخ بطونها فتنشقّ أمعاؤها فتهلك. كذلك من يجمع الدنيا من غير حلّها ويمنع صاحب الحق يهلك في الآخر. ومَثَلُ المقتصِد قولُهﷺ إلا آكلة الخضر. فإن الخضر ليست من أحرار البقول التي ينبتها الربيع بل من الجَنْبَةِ التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البقول فضربهاﷺ مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها فلا يأخذها من غير حق فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر. ألا تراه قال عليهِ الصلاة والسلام فإنها إذا أصابت من الخضر الخ أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرىء بذلك ما أكلت وتجترَ وتثلِطُ فإذا ثَلَطتْهُ فقد زال عنها الحبط وإنما تَحْبَطُ الماشية لأنها لا تثلِطُ ولا تبول. يُضرَب في النهي عن الإفراط.

٤ـ إنَّ يَسْهُ مَنْ وَصَّى بِمَا كَفَانِي
إنَّ الْمُوصَيْنَ بَنُو سَهْوَانِ[١]

صوَّب الميداني في معناه أن يقال إن الذين يُوصَونَ بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنهُ موكَّل بهم. وهو يُضرَب لمن يسهو عن طلب شيء أمر بهِ. والسَهْوان السهو ويجوز أن يكون صفة موصوف محذوف أي رجل سهوان وهو آدم(ع)[٢]. حين عهد إليه فسها ونسي. والمعنى ان الذين يُوصون لا يدع ا ن يسهوا لأنهم بنوا آدم(ع).

٥ـ يُدْرِكُ مِنْ لَحظِ الْفَتَى أَسْرَارُهُ
إنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ[٣]

الفِرار بالكسر النظر إلى أسنان الدابة ليعرف قدر سنِّها وهو مصدر وبضم الفاء اسم منهُ. يضرب لمن يدل ظاهره على باطنهِ فيغني عن اختبارهِ حتى يقال إن الخبيث عينهُ فراره.

(١) اللسان: سها: ١٤/ ٤٠٦ ومعجم مجمع الأمثال ٦٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥.
(٣) المرجع نفسه: ٤٣ ويقول ابن سيده: هو مثل يضرب للإنسان يسأل عنه. أي إنه مقيم لم يبرح. اللسان والتاج: فرر.

٦ـ دَعْ طَمَعاً يُوقِعُ فِي مَأْتَمِ
إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ[١]

قالهُ عمرو بن هند لما قتل بأخيه الذي قتلَه سويد بن ربيعة وفرّ مائةً من تَميم تسعةً وتسعين من بني دارم وواحداً من البراجم حيث أحرقهم فشم رائحة اللحم فظنهُ وليمةً فجاء فأُكمِلَت بهِ المائة والقصة مشهورة. يُضرَب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعاً[٢].

٧ـ أَغْدِ لِمَنْ تَخْشَى تَعِشْ هَنِيئَةْ
كَمْ غَضَبٍ سَكَّنَتِ الرَّثِيئَةْ

لفظ المثل: إنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ[٣]. الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو والفَثْءُ التسكين. يقال إن رجلاً نزل بقوم كان ساخطاً عليهم وهو جائع فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. يُضرَب في الهديّة تورث الوفاق وإن قلّت.

٨ـ أشكُو مَكَاناً ذَلَّ فِيهِ الأَكْبَرُ
فِيهِ الْبِغَاثُ دَائِماً يَسْتَنْسِرُ

لفظهُ: إنَّ البِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ[٤]. البِغاث ضربٌ من الطير دون الرخَمَةِ وهو مثلث الباء واستنسرَ صار نسراً في القوة. يُضرَب للضعيف يصير قويّاً وللذليل يَعِزّ بعد الذُلّ.

٩ـ فَأَرَأَبْ فَسَاداً تَكْتَفِي عَوِيصَهُ
إنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ[٥]

الْحَوْصُ الخياطة. يُضرَب في رَتق الفَتْقِ وإطفاءِ النَّائِرةِ.

١٠ـ وَكُن شُجَاعاً حَينه مِنْ شَوْقِهِ
إنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ[٦]

خصَّ الفوق لأن التحرز مما ينزل من السماء غيرُ ممكن. يعني أن الجبان يسرع إليهِ الحتف حيث يجيئهُ مما لا مدفع لهُ. يُضرَب في قلة نفع الحذَر من القَدر وهو من قول عمرو بن إمامة[٧].

لقد حسوتُ الموتَ قبلَ ذوقهِ
إن الجبان حتفه من فوقهِ
والثور يحمي أنفَهُ بِرَوْقِهِ

١١ـ لَمْ يَنْخَدِعْ مَنْ مِنْهُ عُوفِي فِي الْوَرَى
إنَّ الْمُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ يُرَى[٨]

أصلُه أن رجلاً من بني سُلَيم اسمُه قادح عَلِقَ امرأتَهُ رجلٌ اسمهُ سُلَيْطٌ من بني سُلَيم أيضاً وكان ذلك في زمن أمير يُكنى أبا مظعون فلم يزل بها حتى واعدتهُ فأتى زوجها وقال لهُ إني علقت جارية لأبي مظعون واعدتني فإذا دخلت عليهِ فاقعد معهُ في المجلس فإذا أراد القيام فاسبقهُ فإذا

(١) يروى أيضاً إن الشقي راكب البراجم. معجم مجمع الأمثال: ٤٦ وأيضاً في جمهرة الأمثال للعسكري: ١٨/١ وفصل المقال: ٤٥٤ والمعارف: ٦٤٨.
(٢) وردت القصة كاملة تحت المثل: صارت الفتيان حِمماً.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١/ ٣١٠ وفصل المقال: ٢٤٩ وعيون الأخبار: ١/ ٢٩٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٣٨.
(٥) المرجع نفسه: ٤٤.
(٦) المرجع نفسه: ٤٣.
(٧) الشعر مع خبر قتل صاحبه على يد قبيلة مراد في وادٍ يقال له قضيب. فصل المقال: ٤٣٩ ومعجم البلدان: قضيب ٣٦٩/٤ واللسان والتاج: قضب.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٢.

انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فآخذُ حذري ولك في كل يوم دينارٌ فخدعهُ بهذا وكان أبو مظعون آخرَ الناس قياماً من النادي ففعل قادحٌ ذلك وكان سليطٌ يختلف إلى امرأتِه فجرى ذكر النساء يوماً فذكر أبو مظعون جواريهُ وعفافهنّ فقال قادح وهو يُعَرِّض بأبي مظعون ربما غُرّ الواثق. وخُدع الوامق. وكذب الناطق. وملت العاتق ثم قال:

لا تنطِقَنْ بأمرٍ لا تَيَقَّنُهُ
يا عمرُو إن المعافى غيرُ مخدوعِ(١)

وعمرو اسم أبي مظعون فعلم أنّهُ يُعرّض بهِ فلما تفرّق القوم وثب على قادح فخنقهُ وقال اصدُقْني فحدّثهُ بالحديث فعرف أن سُلَيطاً خدعَهُ فأخذ بيد قادحٍ ومرّ بهِ على جواريهِ فإذا هنّ مقبلاتٌ علىَ عملهنّ جميعاً ثم انطلق بهِ إلى منزلهِ فوجد سليطاً قد افترش امرأتَهُ وقال لهُ إن المعافى غير مخدوع تهكماً بقادح فأخذ السيف وشدّ عى سليط فهرب فمال إلى امرأتهِ فقتلها. يضرب لمن يخدَعُ فلا ينخدعُ. والمعنى أن من عُوفيَ مما خُدعَ بهِ لم يضرُّهُ ما كان خودع به.

١٢ـ قَدْ يُتْرَكُ الْخَيْرُ لِشَرٍ يُجْلَبُ
وإنَّ فِي الشَّرِّ خِيَاراً يُطْلَبُ(٢)

الخيار جمع الخير كالأخيار. أي إن في الشر أشياء خياراً كما يقال بعض الشر أهونُ من بعض. ويجوز أن يكون الخيار اسماً من الاختيار أي في الشر ما يختار على غيرهِ يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.

١٣ـ فَقَابِلِ الشَّيْءَ بِشَيْءٍ يُصْلِحُ
إنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ(٣)

الفَلْحُ الشَّقُ ومنهُ الفَلاّحُ للحرّاث لشقِّه الأرضَ. أي يُستعان في الأمر الشديد بما يشاكلهُ.

أَلْعَاشِقُ الْمِسْكِينُ وَالرَّقِيبُ لا
يَنْفَكُ كُلٌ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلا

١٤ـ إنَّ الْحَمَاةَ أُولِعَتْ بِالْكَنَّهْ
وَأُولِعَتْ كَنَّتُهَا بِالظِّنَّهْ(٤)

الحماة أمُّ الزوج. والكَنَّةُ امرأة الابن والأخ أيضاً. والظِّنَّةُ التُهمةُ وبين الحماة والكنة عداوةٌ مُسْتَحْكِمَةٌ. يُضرَب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك.

١٥ـ قَدْ يُقْتَلُ الْعَدُوُّ مِمَّا يَسْهُلُ
وَمِنْ جُنُودِ اللّهِ قِيلَ الْعَسَلُ

لفظ المثل: إنَّ لِلَّهِ جُنوداً مِنْهَا العَسَلُ(٥) قالهُ معاوية لما سمع أن الأشتر سُقيَ عسلاً فيهِ سمّ فمات. يُضرب عند الشماتة بما

(١) المرجع نفسه: ٦٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٣) عجز بيت لأحد الشعراء:
قد علمت خيلك أني الصحصحُ
إن الحديد بالحديد يفلح
اللسان والتاج: فلح. والمثل في معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤ وفصل المقال: ٤٨٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٨ والمستقصى ١/ ٤١٣ وفصل المقال: ٩٨ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٣٦ وعيون الأخبار: ١/ ٢٠١.

يُصيبُ العدوّ.

١٦ـ لا تَهْوَ مَا يُلْقِيكَ فِي الْمَعَاطِبِ
إِنَّ الْهَوَى يَمِيلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ

لفظهُ: إِنَّ الهَوَى لَيَمِيلُ بِاسْتِ الرَّاكِبِ[1]. أي من هوي شيئاً مال بهِ هواهُ إليهِ كيفما كان.

١٧ـ دَعْ عَثْرَةً لِشَامِخِ الْمِقْدَارِ
قَدْ يَعْثُرُ الْجَوَادُ وَهُوَ جَارِي

لفظهُ: إِنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ. يُضرب لمن يكون الغالب عليهِ فعل الجميل ثم تكون منهُ الزَّلّة.

١٨ـ وَلاَ تَلُمْ ذَا شَفَقَةٍ بِالسُّوءِ ظَنْ
إِنَّ الشَّفِيقَ مُولَعٌ بِسُوءِ ظَنْ

لفظه إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ[2]. يُضرب للمعنيّ بشأن صاحبهِ حيث يظن بهِ وقوع الحوادث كظنون الوالدات بالأولاد.

١٩ـ لاَ تَعْتَذِرْ يَوماً وَإِنْ كَانَ نُدِبْ
إِنَّ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبْ[3]

المعاذيرُ كالمعاذِرِ جمع المعذرة. قيل إن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم النخعي فقال إبراهيم. قد عذرتك غير معتذر إن المعاذير يشوبها الكذب.

٢٠ـ رُبَّ صَغِيرٍ جَاءَ مِنْهُ ذُو عِظَمْ
إِنَّ الْخَصَاصَ جَوْفُهَا فِيهِ الرَّقَمْ[4]

لفظ المثل: إِنَّ الخَصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ. الخصاص الفُرْجَةُ الصغيرة بين الشيئين. والرَّقَمُ الداهية العظيمة. يعني أن الشيء الحقير يكون فيهِ الشيء العظيم.

٢١ـ وَكَمْ بَلاَيَا أَصْلُهَا بُلَيَّةْ
إِنَّ الْعَصَا قَالُوا مِنَ الْعُصَيَّةْ[5]

قال أبو عبيدة هكذا قال الأصمعي. وأنا أحسبهُ العُصَيَّة من العصا إلاَّ أن يُراد أن الشيء الجليل يكون في بدء أمرهِ صغيراً كما قالوا إن القَرْمَ من الأفيل فيجوز حينئذٍ على هذا المعنى أن يقال العصا من العُصية وهي تصغير تكبير مثل دُوَيْهِية تَصْفَرُّ منها الأَنَامِلُ. وقيل إن العصا اسم فرس والعصية اسم أمّه. يراد أنهُ يحكي الأمّ في كرم العرق وشرف العتق. وأول من قال هذا المثل الأفعى الجُرهُمي[6] لما احتكم إليهِ مضر وإياد وربيعة وأنمار أولاد نِزار[7].

٢٢ـ وَكَمْ خُطُوبٍ لِخُطُوبٍ تَخْتَلِسْ
إِنَّ الدَّوَاهِي فِي الدَّوَاهِي تَهْتَرِسْ[8]

لفظهُ: إِنَّ الدَّوَاهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِسُ ويُروى تَرْتَهِسُ قلب تهترس من الهَرْسِ وهو الدق. يعني أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرةً. يُضرَب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن. وأصلهُ أن رجلاً مرَّ بآخر وهو يقول يا ربِّ إما مهرةً أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.
(٢) المرجع نفسه: ٤٦.
(٣) المرجع نفسه: ٦٢ وفي رواية أخرى: المعاذير مكاذب. اللسان والتاج: عذر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٨ وأيضاً فصل المقال: ٢٢١ وأمثال العسكري: ٢/٦٢. والفاخر: ٢٤٦.
(٦) الأفعى الجرهمي: أسقف نجران. البيان والتبيين: ١/٣٦٢.
(٧) انظر ظهور قبيلة نزار في تاريخ العرب المفصل قبل الإسلام ١/ ٣٨٠ـ ٣٩٥.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.

مهراً فأنكر عليهِ ذلك وقال لا يكون الجَنينُ إلاّ مهرة أو مهراً فلما ظهر الجنين كان مُشيّأَ الخَلْق مختلفه فقال الرجل:

قد طَرَقَتْ بجنينٍ نصفُهُ فرس
إنَّ الدواهيَ في الآفاتِ تهترسُ

٢٣ـ لاَ تَعْجَلِ الأَمْرَ وَطِئْتَ فَرْشَهْ
إنَّ عَلَيْكَ جَرَشاً تَعَشَّهْ

لفظهُ إنَّ عَلَيْكَ جَرَشاً فَتَعَشَّه[1]. الجَرْش مثلث الجيم وبتحريك الراء كصُرَد ما بين أول الليل إلى ثلثهِ. وفي الشرح يقال مضى جرشٌ من الليل وجَوْشٌ أي هزيع وهاء تعشه إما للسكت أو عائدة إلى الجرش على الحذف والإيصال أي تعش فيهِ. يضرب لمن يؤمر بالاتئادِ والرفق في أمر يُبادرهُ فيقال لهُ إنهُ لم يَفُتْكَ وعليك ليلٌ بعدُ فلا تعجل.

٢٤ـ وَصُنْ أُموراً ذُو الْحِجَا وَارَاهَا
إنَّ وَرَا الأَكَمَةِ مَا وَرَاهَا[2]

سكن الأكمة وقصر وراءَ للضرورة. وأصلهُ أن أَمَةً واعدتْ صديقها أن تأتيَهُ وراءَ الأَكَمَةِ إذا فرغت من مَهنة أهلها ليلاً فشغلوها بالعمل فقالت حين غلبها الشوق حبستموني وإنَّ وراءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا. يُضرَب لمن يفشي على نفسهِ أمراً مستوراً.

٢٥ـ وَإِنَّ خَصْلَتَيْنِ قَدْ جَاءَ الْكَذِبْ
خَيْرَهُمَا قَبِيحَتَانِ فَاجْتَنِبْ

لفظهُ: إنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سوءٍ[3]. يُضرَب للرجل يعتذر من شيء فعلهُ بالكذب. يروى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى وهو كقولهم عذرُهُ أشدُّ من جُرْمِهِ.

٢٦ـ وَكُنْ بِإِيمَاءٍ فَهِيماً إنَّ مَنْ
لا يَعْرِفُ الْوَحْيَ فَأَحْمَقٌ يُظَنْ

ويروى الوحَى مكان الوحْي. يُضرَب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليهِ.

٢٧ـ وَفِي الْمَعَارِيضِ تُرَى مَنْدُوحَهْ
عَنْ كَذِبٍ ذو الشَّرْعِ لَنْ يُبِيحَهْ

لفظ المثل: إنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ[4]. قالهُ عمرانُ بن حُصَيْنٍ[5]. والمعاريض جمع مِعْراضٍ وهو فحوى الشيء وقيل من التعريض ضد التصريح بأن يلغز عن الظاهر. فكلامه معرّض جُمع على معاريض بزيادة الياء وهو جائز. والمَنْدُوحَةُ السَّعَةُ والفُسحة ومثلها النُّدحَة. يُضرَب لمن يُحسَب أنهُ مضطر إلى الكذب.

٢٨ـ وَاعْفُ إِذَا قَدِرْتَ فَالْحَفِيظَهْ
تُذْهِبُهَا الْمَقْدَرَةُ الْمَحْفُوظَهْ

(١) المرجع نفسه: ٥٠ واللسان والتاج: جرش.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٣ واللسان والتاج: أكم.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٤) في الحديث: «تجيئني بالمعاريض». المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١٨٩/٤ والمعراض: التورية. وانظر المثل في معجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٥) عمران بن الحصين بن عبيد. أبو نجيد الخزاعي. صحابي جليل وعالم فقيه. بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم. ثم ولاّه زياد قضاءها. أسلم عام خيبر سنة ٧هـ. طبقات ابن سعد ١/ ١٨٢ و٢/ ٣٧٤ والأعلام ٥/ ٧٠.

لفظهُ: إنَّ المَقْدَرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ المقدرة[1]. مثلثة الدال القدرة والحفيظةُ الغَضب. يُروَى هذا المثل عن رجلٍ عظيم من قريش كان يطلب رجلاً بذحل فلما ظفر بهِ قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمتُ منك ثم تركهُ. والمعنى أن القدرة على الشيء تذهب الغضب.

٢٩ـ وَاقْطَعْ عُرَى دُنْيَاكَ فَالسَّلاَمَهْ
تَرْكُكَ مَا فِيهَا بِلاَ نَدَامَهْ

لفظ المثل: إنَّ السَّلاَمَةَ مِنْهَا تَرْكُ مَا فِيهَا[2]. قيل المثل في أمر اللقطة توجد وقيل في ذم الدنيا والحث على تركها وهو عجز بين جميعه:

والنفسُ تكلّفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ
إن السلامةَ منها تركُ ما فيها[3]

٣٠ـ وَلاَ تَقُلْ مُوَافِقاً مُرَادَها
سُوَادَهَا قَوْمٍ لِي عِنَادَهَا

لفظ المثل: إنَّ سُوادَهَا قَوْمَ لِي عِنَادَهَا[4]. السِّواد السِّرار وهو من السواد الذي هو الشخص إذ لا يحصل السرار إلاَّ بقرب السواد من السواد. قيل لابنة الخُس بعدما فجرتْ ما حملكِ على ما فعلتِ قالت. قربُ الوساد وطولُ السواد. وزاد بعضُ المُجّان فيهِ وحبُّ السّفاد.

٣١ـ وَأَهِنِ اللَّئِيمَ فَهْوَ مَكْرُمَةْ
إِنَّ الْهَوَانَ لِلَّئِيمِ مَرْأَمَةْ[5]

المرأمة الرئمان وهما الرأفةَ والعطف. يعني إذا أكرمتَ اللئيم استخفَّ بك وإذا أهنتهُ فكانك أكرمتهُ كما قال أبو الطيب المتنبي:

إذا أنت أكرمتَ الكريم مَلَكْتَهُ
وإنْ أنت أكرمتَ اللئيم تَمَرَّدا
ووضعُ النّدى في موضع السيف بالعُلى
مُضِرٌ كوضع السيف في موضعِ النّدى[6]

وَبَادِرِ الأُمُورَ فِي إِبَّانِهَا
وَاحْفَظْ مَقَالَ عَارِفٍ بِشَانِهَا

٣٢ـ إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونَ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ[7]

يُضرَب في التندم على ما فات. يقال أصافَ الرجلُ إذا وُلِدَ لهُ على كِبَر سِنّه ووَلَدُهُ صيفِيّون. وَأَرْبَعَ الرجل إذا وُلِدَ لهُ في فَتاءِ سِنِّهِ وولدُهُ رِبعِيّون: وأصلهما مستعار من نِتاج الإبل. وذلك أن ربعيَّةَ النِتاج أولاهُ وصيفيّتهُ أُخراهُ فاستُعير لأولاد الرجل. يُقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة[8]. وذلك أنهُ وُلِدَ لهُ على كبر سنّه فنظر إلى أولاد أخويهِ عمرٍو وعوف وهم

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣ وفصل المقال: ٢٣٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٥.
(٣) انظر البيت في تهذيب ابن عساكر ٦/ ٤١ وفصل المقال: ٣٢٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.
(٦) ديوان المتنبي بشرح العكبري: ١/ ٣٨١.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٣٩ وفصل المقال: ٢٢٢ واللسان: صيف: ٩/ ٢٠١.
(٨) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس البكري الوائلي. فارس من فرسان العرب في الجاهلية. جدّ طرفة بن العبد. شعراء النصرانية ١/ ٢٦٤ والاعلام ٣/ ٨٧.

رجال وقيل بل قالهُ معاويةُ بن قُشَيْر.

٣٣ـ رُبَّ مُسِيءٍ مِنْهُ إِحْسَانٌ أُثِرْ
قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ فِي مَا قَدْ ذُكِرْ

لفظ المثل: إِنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ[1].

يُضرَب للرجل تكثُرُ إساءَتُهُ ويندُرُ إحسانُهُ.

٣٤ـ لِنْ لِلْمُوافِي إِنَّ فِي طِرِّيقَتِكْ
عِنْدَأْوَةً تَقْبُحُ فِي طَرِيقَتِكْ

لفظهُ: إِنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً[2]: الطَّرَقُ الضعف والاسترخاء. ورجل مطروق. فيهِ رخوة وضعفٌ ومصدرهُ الطِّرِّيقَةُ بالتشديد. والعِنْدَأْوَةُ فعلأوةٌ من عَنَدَ يَعْنُدُ عُنوداً إذا عدلَ عن الصواب أو من باب ضرب إذا خالف وردَّ الحق. والمعنى أن في لِينِهِ وانقيادِهِ أحياناً بعضَ العُسْر.

٣٥ـ لاَ تُكْثِرِ الْكَلاَمَ فِي مَا لاَ يَقِي
إِنَّ الْبَلاَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ[3]

قصر البلاء ضرورة يقال إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنهُ في خبر طويل. والمعنى أن كثرةَ الكلام ربما نشأ عنها ما يَضُرُّ:

٣٦ـ وَاهْنِيءْ فَتَى وَافَاكَ يَرْجُو إِنَّمَا
سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنِي[4] مُعْدِمَا

هَنَأَ يَهْنُؤُ ويَهْنِيءُ إذا أعطى والاسم الهِنْءُ بالكسر أي العطاء أي سُمِّيتَ بهذا الاسم لِتَفضُلَ على الناس قال الكسائي لتهنأ أي لِتعول وقال الأموي لتهنىء أن لتُمرىء يُضرَب لمن عُرف بالإحسان.

٣٧ـ نَقِّبْ بِمَا يَسْمُو وَلاَ يُعَابُ
حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ نِقَابُ

لفظ المثل: إِنَّهُ لَنِقَابٌ[5]. أي إنهُ لعالم بمُعْضِلاَتِ الأمور.

٣٨ـ وَإِنَّهُ عِضٌّ عَلَى الأَعْدَاءِ
دَاهٍ بِهِ يَغْدُونَ فِي عَنَاءِ

لفظ المثل: إِنَّهُ لَعِضٌّ[6]. أي داهٍ.

٣٩ـ وَإِنَّهُ وَاهاً مِنَ الرِّجَالِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ عَسِرِ الْمَنَالِ

لفظه: إِنَّهُ لَوَاهاً مِنَ الرِّجَالِ[7]. أي كريم بمعنى أنهُ أهل لأن يُقال لهُ هذه الكلمة بالتنوين وبدونهِ وهي كلمة تعجب. قال أبو النجم: وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاها[8].

ويقال للئيم: إِنَّهُ لَغَيْرُ وَاها.

٤٠ـ أَنُوشُ قَبْلاً خَدَشَ الْخُدُوشَا
أَيْ أَثَّرَ الآثَارَ وَالنُّقُوشَا

لفظ المثل: إِنَّمَا خَدَشَ الخُدُوشَ أَنُوشُ[9]. الخَدْشُ الأَثَرُ وأنوش هو ابن

(١) فصل المقال: ٤٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤١.

(٣) عيون الأخبار ٢/٣٠٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٨.

(٤) فصل المقال: ٢٤٥ وجمهرة الأمثال للعسكري: ٦٠.

(٥) فصل المقال: ٧٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٠.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٨.

(٧) المرجع نفسه: ٧١.

(٨) أبو النجم الراجز: الفضل بن قدامة العجلي. من كبار الرجاز العرب. نبغ في العصر الأموي واتصل بعبد الملك بن مروان. (ت: ١٣٠هـ/ ٧٤٧م) الأغاني: ٢/٦٠٧ والأعلام: ٥/١٥١ والرجز في شرح الأشموني: ٣/٧.

(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٠.

شيث بن آدم[١] صلى الله عليهما وسلم. أي إنهُ أوّل من كتب وأثر بالخطّ في المكتوب. يضرَب في ما قَدُمَ عهده.

٤١ـ إنَّ الْـعَـوَانَ لَـمْ تَـكُـنْ تُـعَـلَّـمُ
خِـمْـرَتَـهَـا فَـكُـنْ كَـذَا يَـا أَسْـلَـمُ

لفظ المثل: إنَّ العَوَانَ لاَ تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ[٢]. العَوَانُ النَّصَف في سنّها من كلّ شيء. قال الكسائي لم يُسمع لها مصدر ولا فعل. وقال الفراء يقال عَوَّنَتْ تعويناً وهي عَوَان بيّنة التعوين. والخِمرة من الاختمار اسم هيأة أي إنّها لا تحتاج إلى تعليم الاختمار. يُضرَب للرجل المجرَّب.

٤٢ـ لاَ تَـخْـلُ بِـالْـمَـرْأَةِ وَاحْـذَرِنِ الـتُّـهَـمْ
إِنَّ الـنِّـسَـا لَـحْـمٌ يُـرَى عَـلَـى وَضَـمْ

قصر النساء ضرورةً والوَضَم ما وُقِيَ بهِ اللحم من الأرض من باريةٍ أو غيرها وهذا المثل يُروى عن عمرَ رضي الله عنهُ حين قال لا يخلُوَنَّ رجلٌ بمُغيبةٍ إنَّ النساءَ لحمٌ على وَضَم[٣].

٤٣ـ هُـنْ تَـارَةً وَعِـزَّ فَـالْـبَـيْـعُ يُـرَى
مُـرْتَـخَـصـاً حِـيـنـاً وَغَـالٍ أَثَـرَا

لفظهُ: إنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٍ[٤]. أول من قالهُ أُحَيْحَةُ بن الجُلاح الأوسيّ سيّد يَثْرِبَ حيث ساوَمَهُ قيسُ بن زُهَير العبسيّ دِرْعاً حين وقع الشرّ بينهُ وبين بني عامرٍ بسبب قتل أبيهِ زُهَير فلم يبعهُ كراهةَ حرب بني عامر ثم قال لهُ اشترِها بابنِ لَبُون فإن البيع مرتخصٌ وغالٍ.

٤٤ـ لاَ تَـأْلُ أَنْ لَـمْ تَـحْـظَ فِـي الْـبَـرِيَّـهْ
إِلاَّ حَـظِـيَّـةً فَـلاَ أَلِـيَّـهْ[٥]

الحَظِيَّةُ من الحظوَة. والأَلِيَّةُ فَعِيلَةٌ من الأَلْو بمعنى التقصير وهما منصوبتان بتقدير إلاّ اكنْ حظيةً فلا أكونُ أليةً والأولى بمعنى مفعولة والثانية بمعنى فاعلة. ويَصِحُّ أن تكون الأولى بمعنى فاعلة واصلهُ في المرأة الصَّلِفَة يقال لها إنْ أخطأتكِ الحُظوةُ فلا تألي أنْ تَتَوَدَّدي. يُضرَب في الأمر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج إليهِ منهم.

٤٥ـ أَمَامَهَا تَلْقَى الإِمَا أَعْمَالَهَا
فَـلاَ تَـكُـنْ فِـي حَـاجَـةٍ أَعْـمَـى لَـهَـا

لفظهُ: أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَها. أي إنَّ الأمَةَ أينما توجهت لقيتْ عملاً[٦].

٤٦ـ دَعِ اخْـتِـيَـالاً تَـكْـتَـفِ الْـمَـقَـالَـهْ
بِـأَنَّـهُ أَخْـيَـلُ مِـنْ مُـذَالَـهْ

لفظهُ: إنَّهُ لأَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ[٧]. أخيل من الاختيال والمُذالةُ المُهانة. يُضرَب للمختال مُهاناً.

٤٧ـ وَالـرَّأْسَ كُـلْـهَـا عَـالِـماً مَـا فِـيـهَـا
أَيْ تَـعْـلَـمُ الأُمُـورَ إِذْ تَـأْتِـيـهَـا

(١) كتاب المعارف لابن قتيبة: ٢٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠ واللسان: عون.
(٣) اللسان: وضم ١٢/٦٤٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٥.
(٤) تمثال الأمثال: ١/٣١٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٤٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٧ وفصل المقال: ٢٣٧ وأمثال العسكري: ١/٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٣١.
(٧) المرجع نفسه: ٦٦.

لفظهُ: إنّي لآكُلُ الرَّأسَ وَأنَا أعلَمُ مَا فِيهِ[1]. يُضرَب للأمر تأتيهِ وأنت تعلم ما فيهِ مما تكره.

٤٨ـ وَإنْ تَرَ الْعَيْنَ اذا الْحَيْنُ حَضَرْ
حَارَتْ فَلاَ يَنْفَعُ إنْ وَافَى حَذَرْ

لفظهُ إذا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ[2]. وقد رُوِيَ نحو هذا عن ابن عبّاس أنهُ قيلَ لهُ إنك تقول إن الهُدْهُدَ إذا نقر الأرض عَرَف مسافة ما بينَهُ وبين الماء ولا يبصر شعيرة الفخ. فقال: إذا جاءَ القدر عَمِي البصر.

٤٩ـ مَنْ هَامَ فِي نَاعِسَةِ الْجَفْنَيْنِ
يَغْدُو بِهَا شَدِيدَ جَفْنِ الْعَيْنِ

لفظهُ: إنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ[3]. يضرَب لمن يقدر أن يصبر على السهر.

٥٠ـ أَكْثِرْ مِنَ الأَنْصَارِ تَسْمُ وَتَسُدْ
إنَّ الذَّلِيلَ مَنْ يُرَى بِلاَ عَضُدْ

لفظهُ: إنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ[4]. أي أنصار وأعوان. يُضرَب لمن يخذُلُه ناصره.

٥١ـ وَكُفَّ عَمَّنْ لَكَ ذَلَّ مُنْشِدا
إذَا ازْجَعَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَدا[5]

ورُوِي: أَزْجَحَنَّ. ومعناهما مَالَ وقيل: أَجْرَعَنَّ. وهو قلب ارجعنَّ. وشاصِياً: بمعنى مرتفع. من شَصَا يَشْصُو إذا ارتفع. يريد: إذا سقط الرجلُ وارتفعتْ رجلُهُ فاكفف عنهُ يعني إذا خضع لك فَكُفَّ عنهُ.

٥٢ـ وَلاَ تَقُلْ لِلاَئِذٍ فِي زَخِّهِ
إنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْراً فَازْخِهِ

لفظ المثل: إنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ[6]. أي إن تتكل عليَّ في حاجتك فقد حُرِمْتَها.

٥٣ـ وَأَغْضِ إنْ أَسَا قَرِيبٌ وَتَأَنْ
أَنْفُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَذَنْ

لفظهُ: أَنْفُكَ مِنْكَ وإنْ كَانَ أَذَنَّ[7]. الذَّنِينُ ما يسيل من الأنف. الوصف منهُ أَذَنُّ والمرأة ذَنَّاء وهو كقولهم. أَنفُكَ منكَ وإنْ كانَ أَجْدَع[8].

كِبْرُ الْفَتَى وَهْوَ حَقِيرُ الشَّانِ
أَمْرٌ يُنَافِي شِيمَةَ الإِنْسَانِ

٥٤ـ وَالأَنْفُ فِي السَّمَاءِ وَالإِسْتُ تُرَى
فِي الْمَاءِ إنْ ذَا أَرَاهُ مُنْكَرَا

لفظهُ: أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الماءِ[9]. يُضرَب للمتكبر الصغير الشان.

٥٥ـ مَنْ عَفَّ قِيلَ عَنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ
بِأَنَّهُ دَوْماً خَفِيفُ الشُّقَّةِ

لفظهُ: إنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ[10]. يريدون أنهُ قليل المسألة للناس تعففاً.

(١) العقد الفريد: ٣/ ٧٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) الحيوان: ٣/ ٥١٣ ومعجم مجمع الأمثال: .
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٨.
(٤) المرجع نفسه: ٤٥.
(٥) اللسان: شصا: ٦/ ٢٣٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧.
(٧) تمثال الأمثال: ١/ ٣٢٦ وعيون الأخبار: ٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٩) اللسان: أنف ٩/ ١٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(١٠) معجم مجمع الأمثال: ٦٧.

٥٦ـ وَمَنْ سَعَى لِلشَّرِ فِي خُطَاهُ
فَقَدْ أَتَتْ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ

لفظهُ: أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاهُ[١]. يُضرَب للرجلِ يسعى إلى المكروه حتى يقعَ فيهِ. قيل: أوّل من قالهُ عُبيدُ بن الأبرص[٢]. حين عرض للنُعمان بن المنذر في يوم بؤسهِ ليمدحهُ ولم يعرف أنهُ يوم بؤسهِ فقال لهُ النعمان ما جاء بكَ يا عبيدُ قال أتتك بِحَائِنٍ رِجْلاهُ. فقال: هَلاّ كان هذا غيرك. قال: البلايا على الحَوايا. فذهبت كلمتاهُ مثلاً. وقيل غير ذلك.

٥٧ـ وَلاَ تُجِبْ رَاجٍ وَقُمْ بِمَا يَجِبْ
إنْ دَمِيَ الأَظَلُّ خُفّي قَدْ نَقِبْ

لفظ المثل: إنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفّي. الأَظَلُّ ما تحت مَنْسِم البعير. والخُفُّ واحد الأخفاف وهي قوائمهُ. يَضرِبُهُ المشكو إليهِ للشاكي أي أنا منهُ في مثل ما تشكوه.

٥٨ـ وعقْلُ لِغِرُّ مُعْجَبٍ إيّاكا
وَأهلَبَ العَضْرَطِ إنْ عَنَاكا

الأهلَبُ الكثيرُ الشعر والعَضْرَطُ ما بين السَّه والمذاكير ويقال لهُ العِجّان. وأصل المثل أنَّ امراة قال لها ابنها: ما أجدُ أحداً إلاّ قهرتُهُ وغلبتُهُ. فقالت يا بُنيّ أيّاكَ وأَهْلَبَ العَضْرَطِ. فصرعهُ رجل فرأى في استهِ شعراً فقال هذا الذي حذَّرتني أمي منهُ. يُضرب في التحذير للمُعْجَب بنفسه.

٥٩ـ وُفِّقَ مَنْ يُسْعِفُهُ الإِسْعَادُ
فَهْوَ كَمَنْ بِاسْتِهِ لَهُ يَصْطَادُ

لفظهُ: أنتَ كَالمُصْطَادِ بإستِهِ. هذا مثل يُضرَب لمن يطلب أمراً فينالهُ من قرب.

٦٠ـ فَارَقَ إلَى العَلْيَا بِقَدْرٍ عَالِي
وَقُلْ أَنَا ابْنُ بَجْدَةِ المَعَالِي

لفظ المثل: أنا ابْنُ بَجْدَتِهَا. أي أنا عالم بها. والهاء راجعة إلى الأرض وهي من بَجَدَ إذا أقام. وقيل البَجْدَةُ التراب فقولهُ: أنا ابن بجدتها أي أنا مخلوقٌ من ترابها.

٦١ـ بِأَهْلِكَ اسْتَعِنْ فَقِيلَ يَلْهَفُ
لأُمِّهِ اللُّهْفَانُ حَيْثُ تَعْطِفُ

لفظهُ: إلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ. لَهِفَ أي تحَسَّرَ واللَّهِيفُ المضطرُّ كاللهفانِ. يُضرَب في استعانة الرجل بأهلهِ وإخوانهِ. وقد ضَمَّنَ يلهف معنى يلجأ فعدّاهُ بإلى.

٦٢ـ وَكُنْ لِمَنْ وَالاَكَ أُمّاً فَرَشَتْ
ثُمَّ أَنَامَتْ وَبِمَا تَبْغِي مَشَتْ

لفظ المثل: أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ. يُضرَب في برّ الرجل بصاحبهِ قال قُراد:

وكنتُ لهُ عمّاً لطيفاً ووالداً
رؤوفاً وأُمّاً مهّدَتْ فأنامتِ[٣]

٦٣ـ وَارأَفْ بِذِي الوِدِّ تَكُنْ ذَا مِنَنِ
وَاحْفَظْ إذَا عَزَّ أخُوكَ فَهُنِ[٤]

---

(١) جمهرة الأمثال: ١١٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٠ والمستقصى: ١٩ وأمثال العرب: ١٢٣.

(٢) عبيد بن الأبرص: (ت ٢٥ق. هـ/ ٦٠٠م) من شعراء العصر الجاهلي. ومن أصحاب المجمهرات. الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٣ والأغاني: ٩/ ٨٤.

(٣) اللسان: مهد.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢١ وفصل المقال: ٢٣٥ـ

قيل معناهُ أن مياسرةَ الصديق ليست بضيم بل هو حسن خُلُق فإذا عاسرك فياسِرْهُ. قيل إن المثلَ لهُذَيْل بن هُبَيْرَةَ التَغلبيّ وكان أغار على بني ضبَّة فغنم فأقبل بالغنائِم فقال لهُ أصحابهُ اقسمها بيننا فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب. فأبوا. فعندها قال: إذا عزَّ أخوك فهنْ ثم نزل فقسم بينهم الغنائِم.

٦٤ـ وَالْـزَمْ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ قَـدْ خَـذَلَـهْ
سَـاعٍ إِلَـى الْـهَـيْـجَـا وَلاَ سِـلاَحَ لَـهْ

أصلهُ:

أخَـــاكَ أخَـــاكَ إِنَّ مَـــنْ لا أخـــا لَـــهُ
كَسَاعٍ إِلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاَحِ[1]

نصب أخاك بإضمار فعل أي ألزم أخاك. يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق.

وبعدهُ:

وإنَّ ابن عمِّ المرءِ فاعلم جناحهُ
وهل ينهَضُ البازي بغير جَناحِ

٦٥ـ واقْبَلْـهُ مَعْ مَا فِيهِ تَسْمُ رُتَبَا
أَيُّ الـرِّجَـالِ مَـنْ يُـرَى مُـهَـذَّبَـا

لفظهُ: أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ. يضرب للرجل يُعرَف بالإصابة في الأمور وتكون منهُ السقطة وهو من قول النابغة:

ولسـتَ بـمستبقٍ أخـاً لا تـلُمُّـه
على شعثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

٦٦ـ أَسْـرِعْ إِلَـى الْـخَـيْـرِ بِـكُـلِّ حَـالِ
وَكُنْ حَثِيثَ الْجَرْيِ والتَّوَالِي

لفظهُ: إنَّهُ لَحثيث التَّوالِي. توالي كل شيءٍ أواخرُهُ وهي من الفَرَس رجلاهُ وذنبهُ. يُضرَب للرجل الجادّ المُسرعِ. ويقال لسَريعِ التوالي يقال ذلك للفرس.

٦٧ـ أَخُوكَ مَنْ قَدْ صَدَقَ النَّصِيحَهْ
وَذَادَ خِـلَّـهُ عَـنِ الْـفَـضِـيـحَـهْ

لفظهُ: أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ[2] أي في أمر الدين والدنيا. فأمرك بالمعروف ونهاكَ عن المنكر بحيث لا يغشك نفاقاً لك كما هو عادة أكثر الناس.

٦٨ـ وَلاَ تَـقُـلْ عُـذَلَـةٌ وَخُـذَلَـهْ
أَنَـا وَأَنْـتَ وَكِـلاَنَـا ذُو بَـلَـهْ

لفظهُ: أنا عُذَلَةٌ وأخي خُذَلَةٌ. وكِلانا لَيْسَ بابْنِ أمَةٍ[3]. يُضرَب لمن يخذلك وتعذلُهُ.

٦٩ـ إِذَا تَـرَضَّـيْـتَ أَخـاً أَسَـالَـكْ
فَـإِنَّـهُ لاَ شَـكَّ لاَ أَخَـا لَـكْ

لفظهُ: إذا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلا أَخَا لَكَ. الترضي الإرضاء بجُهْدٍ ومشقةٍ يقول. إذا ألجأكَ أخوك إلى أن تترضاهُ وتداريهُ فليس

- وأمثال الضبي: ١٣٥ وأمثال العسكري ١/ ٤٤ والفاخر لابن سلمة ٥٢ واللسان: هين. والبيان والتبيين: ١/ ١٦٢.

(١) خزانة الأدب: ١/ ٤٦٥ وكتاب سيبويه: ١/ ١٢٩ وشذور الذهب ٢٢٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١٤.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: نصح ٦/ ٤٥٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٧.

(٣) يريد أنا أعذل أخي وهو يخذلني. اللسان والتاج: خذل وعذل. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.

هو بأخ لك.

٧٠ـ لاَ تَأْسَ مِنْ هَلاَكِ شَيْءٍ مُحْتَقَرْ
إِنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فَالنِّيبُ هَدَرْ[١]

الجِلَّةُ جمع جليلٍ أي العظيم من الإبل. والنيبُ جمع ناب وهي الناقة المسنّة. يعني إذا سلِمَ ما يُنتفعُ بهِ هان ما لا يُنتفع به.

٧١ـ لاَ تُبْرِمِ البَخِيلَ بِمَا أَمَرَا
تَقُولُ إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

ويروى جَرْجَرَ بدل ضجَّ. وأصلهُ في الإبل ثم صار مثلاً لأن تكلف الرجل الحاجة فيضجَر منها ويطلب التخفيف فتزيدهُ أخرى. فهو كما يقال: زيادة الإبرام تُدنيك من نيل المرام.

٧٢ـ وَإِن يَكُنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطاً
فَإِنَّ هٰذَا القَصْدَ لا شَكَّ خَطَا
فَرُبَّمَا الإِلْحَاحُ سَاقَ ذَا الكَرَمْ
لِلْبُخْلِ والأَمْرُ كَنَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ: إنْ أعْيا فَزِدْهُ نَوْطاً[٢]. هو كالمثل المتقدم. والنَوْطُ العِلاوَةُ بين الجوالقين. وهما يُضربان في سؤال البخيل وإن كرهه. وقد غايرتُ المثلين المذكورين بما ذكرتهُ بعد على حدّ قول من قال:

تأنَّ مواعيدَ الكرام فربّما
حملتَ من الإلحاحِ سمحاً على بُخلِ

٧٣ـ مَا سَيِّدٌ بِسَيِّدٍ مَخْصُوصْ
كَمْ مِنْ أَصُوصٍ وَعَلَيْهَا صُوصْ

لفظ المثل: أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ[٣].

الأصوص الناقة الحائل السمينة. واللصوص اللئيم يستوي فيهِ الواحد والجمع. يُضرَب للأصل الكريم يظهر منهُ فرع لئيم.

٧٤ـ كُنْ صَادِقاً تَسْلَمْ بِمَّا قَدْ نُقِلْ
إِنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ يَعْتَقِلْ

لفظهُ: أَنَّ أَخَاكَ لَيُسَرُّ بأَنَّ يَعْتَقِلَ. قالهُ رجل لرجل قتل لهُ قتيل فعرض عليهِ العقل فقال لا آخذهُ فحدَّث بذلك رجل فقال بل والله إنّ أخاك ليسر بأن يعتقل. ويعتقل يأخذ العقل يريد أنهُ في امتناعهِ من أخذ الدية غير صادق. يُضرَب في موضع الذمّ للكذب.

٧٥ـ مَا فَاتَ فَاغْنَ بِسِوَاهُ إِنْ ذَهَبْ
عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ عَنْ كَثَبْ

الرِّباطُ هنا حِبالةُ الصائد والعير الحمار وهو هنا حمار الوحش يقال للصائد إن ذهب عير فلم يَعْلَقْ في الحبالةِ فاقتصر على ما عَلِقَ. يُضرَب في الرضا بالحاضر وترك الغائب.

٧٦ـ يُضَنُّ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ إِذْ نُقِلْ
قَدْ أَخَذَتْ أَسْلِحَةً لَهَا الإِبِلْ

لفظهُ: أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَها. ويروى رماحها وذلك بأن تسمَن فيضَنّ صاحبُها بذبحها.

٧٧ـ أَحْسِنْ بِمَنْ يَحْمِي لَنَا الحَقِيقَهْ
يَوْمَ الوَغَى وَيَنْسِلُ الوَدِيقَهْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤١ حيث يروى: إن تسلمِ الجلةُ فالنيب هدر.
(٢) فصل المقال ٤٣٣ والتاج: نوط ومعجم مجمع الأمثال: ٣٧.
(٣) في رواية أخرى: ناقة أصوص عليها صوص. اللسان: أصص ٧/ ٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٤.

كَمَا تَرَاهُ سَابِقَ الوَسِيقَهْ
يَقْصِدُ غَيْرَ خَائِفٍ طَرِيقَهْ

لفظهُ: إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الْوَدِيقَةَ وَيَسُوقُ الوَسِيقَةَ. أي يحمي ما تحق عليهِ حمايتهُ ويَنْسِلُ أي يسرع العَدْوِ في شدَّة الحرّ وإذا اخذ إبلاً من قوم أغار عليهم لم يطردها طرداً شديداً خوفاً من أن يلحق بل يسوقها بتؤدةٍ ثقة بما عندهُ من القوة.

٧٨ـ أَهْمِلْ مِنَ الرَّجَاءِ مَنْ كَانُوا هَمَلْ
فَإِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الْجَمَلْ[١]

يريد لا الجمل. أي إنما يجزيك من فيهِ إنسانية لا من فيهِ بهيمية. يُضرَب في المكافأة. ويُروَى الفتى يجزيك لا الجمل يعني الفتى الكيّس لا الأحمق.

٧٩ـ إِنْ يَعْظُمِ الصَّغِيرُ يَا خَلِيلِي
فَإِنَّمَا القَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ

القَرْمُ الفحل. والأَفِيلُ الفصيل. يُضرَب لمن يعظم بعد صغرهِ.

٨٠ـ إِحْمِلْ خَفِيفاً فَالْبَعِيرُ إِنْ زَحَفْ
أَعْيَتْهُ أُذْنَاهُ وَوَافَاهُ التَّلَفْ

لفظ المثل: إِذَا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذْنَاهُ. زحف البعير إذا أعيا فجرّ فِرسِنَهُ عياءً قاله الخليل. يُضرَب لمن يثقُل بهِ حملهُ فيضيق بهِ ذرعاً.

٨١ـ وَكُنْ جَمِيلَ الخُلْقِ لِلْعِرْضِ يَفِرْ
وَلاَ تَكُنْ إِحْدَى نَوَادِهِ البَكِرْ[٢]

ويروى النكر. النده الزجر والنواده الزواجر. يُضرَب مثلاً للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب.

قَالَ عَلِيٌّ حِينَمَا عُثْمَانُ
أَوْدَى بِهِ البُهْتَانُ وَالعُدْوَانُ

٨٢ـ إِنِّي أُكِلْتُ يَوْمَ كَانَ أُكِلا
ثَوْرٌ بِهِ البَيَاضُ يُبْدِي مَثَلا

أَيْ إِنَّهُ بِهِ أَلَمْ وَهَنْ
بِفَقْدِه عُثْمَانَ عَلَى مَا بَيَّنُوا

لفظهُ: إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ. يروى أنَّ علياً رضي الله عنهُ قالهُ وتتمته معلومة. يَضربهُ الرجل يُرزأُ بأخيهِ.

٨٣ـ مَنْ كَانَ ذَا بُخْلٍ وَيُلْفَى موسِرا
عَنْزٌ عَزُوزٌ دَرُّهَا جَمّاً يُرَى

لفظهُ: إِنَّما فُلاَنٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ. وذلك إذا كان كثير المال شحيحاً وشاةٌ عزوز ضيّقة الأحاليل لا تدِرُّ حتى تُحلَبَ بجهد. يُضرَب للبخيل الموسر.

٨٤ـ كَرِّرْ جَمِيلاً مِنْكَ بَدْؤُهُ وَقَعْ
كَيْلاَ يُقَالَ أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعْ[٣]

الفَرَع أول ولد تنتجهُ الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول إذا تَمَّتْ إبلي كذا نحرتُ أوّل نتيجٍ منها وكانوا

(١) يروى: إنما يجزي الفتى ليس الجمل. جمهرة العسكري ١/٣٧ وفصل المقال: ٢٠٦ وهو عجز بيت للبيد بن ربيعة وتمامه:
فإذا أقرضت قرضاً فاجزه
إنما يجزي الفتى ليس الجمل

وانظر معجم مجمع الأمثال: ٦١.

(٢) اللسان: نده ١٣/٥٤٧ وإصلاح المنطق لابن السكّيت: ١١٤ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٥.

إذا أرادوا نحرَهُ زيَّنوهُ وألبسوهُ. ويروى أوّل الصيد فرعٌ ونِصاب. وذلك أنّهم يرسلون أوّلَ شيء يصيدونهُ يتيمنون بهِ ويروى أول صيد فَرَعهُ أي أراق دمَهُ وأوّل رُفع على تقدير هو أو هذا أول صيد فرعَهُ. يُضرَب لمن لم يُرَ منهُ خير قبل فعلتهِ هذه.

٨٥ـ وَلاَ تَكُنْ فِي بَذْلِ مَعْرُوفٍ جَرَى
كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى

لفظ المثل: إنّما هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى. الأروى مساكنها الجبال فلا يكاد يراها الناس سانحةً ولا بارحةً إلاَّ مرَّةً في الدهر. يُضرَب لمن ينذُر إحسانه.

٨٦ـ عِنْدَ اللَّئِيمِ حَاجَةُ الأَصْحَابِ
حَتَّى يَنَامَ طَالِعُ الكِلاَبِ

لفظهُ: إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ. لأن الظالع منها لا يقدر أن يعاظل مع الصحاح لضعفهِ فينتظر فَراغ آخرها حتى إذا فَرغَ سَفَدَ ثم نام. يُضرَب في تأخير قضاء الحاجة. قال الحُطَيْئَةُ:

ألاَ طرقتنا بعد ما نام ظالِعُ الـ
كلابِ وأخبى نارهُ كل موقدِ

٨٧ـ فِي الرَّوْعِ كُنْ عِنْدَ اللِّقَاءِ خُدَعَهْ
وَخُذْ عَدُوّاً لَكَ أَخْذَ سَبُعَهْ

لفظهُ: أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ[1]. قيل هي اللبوة وقيل من العدد وخصّ لكثرة استعمالهِ نحو سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقيل سَبْعَة رجل شديد الأخذ يُضربُ بهِ المثل وهو سَبْعَةُ بن عَوْف بن ثعلبة بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْثِ.

٨٨ـ أَوْ أَخْذَ ضَبٌّ بِأَذَاهُ وَلَدَهْ
وَإِنْ يَكُنْ أَخْطَأَ فِي مَا قَصَدَهْ

لفظهُ: أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ[2]. أي أهلكهُ لأن الضبُّ يحرُس ولدهُ عن الهوامّ فإذا خرجتْ أولادهُ ظنّها بعض أحناش الأرض فيقتلها واحداً بعد واحد فلا ينجو منهُ إلا الشريد.

٨٩ـ وَلاَ تُخَالِفْ كَخِلاَفِ الضَّبُعِ
لِلرَّاكِبِ السَّارِي لِفَرْطِ الْجَزَعِ

لفظ المثل: إِنَّما أَنْتَ خِلاَفَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ[3]. انتصب خلاف على المصدر بإضمار تخالف. من عادة الضبع إذا رأت راكباً خالفتهُ فأخذت في غير ناحيتهِ هرباً. والذئب يعارضهُ مضادةً للضبُع. يُضرَب لمن يخالف الناس في ما يصنعون.

٩٠ـ صَاحِبُنَا زَيْدٌ يُرَى لِلأَرْنَبِ
رَأْساً وَيُلْفَى ذَنَباً لِلثَّعْلَبِ

لفظهُ: إِنَّما هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ. رَواغُ الثعلب بذنبهِ يميلُه فتتبع الكلاب ذنبهُ. يقال أروغُ من ذنب الثعلب. يُضرَب للرجل الكثير الروغان.

(١) أساس البلاغة: سبع: ٢٠١ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥ ولسان العرب (سبع) ٨/١٤٨.
(٢) الحيوان للجاحظ: ٦/٤٣ و ١٣٦ ولسان العرب: ضبب ٣/٢٣٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٩ ولسان العرب: خلف.

فَقُلْ لَهُ وَهْوَ بِهِ اخْتِيالُ
يَنْشَطُ مَا قَرَّرَتِ الأمْثالُ

٩١- إذَا اعْتَرَضتُ كَاعْتِرَاضِ الهِرَّهْ
أَوْشَكْتَ أنْ تَسْقُطَ فِي أُفُرَّهْ[1]

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والأُفرّة الشدة. يُضرَب للنشيط يغفُل عن العاقبة.

٩٢- وَقُلْ لِمَنْ بَاهَاكَ يَوْماً فَضْلَهُ
إنْ تَكُ ضَبّاً أنْتَ إنّي حِسْلُهُ

لفظ المثل: إنْ تَكُ ضَبّاً فإنّي حِسْلُهُ. يُضرَب في أن يلقى الرجل مثلهُ في العلم والدّهاء.

٩٣- وَصِلُّ أصْلالٍ أنَا لِمَنْ نَظَرْ
وَهِتْرُ أهْتَارٍ لِذِي خُبْثٍ مَكَرْ

لفظهما: إنَّهُ لَصِلُّ أصْلالٍ وَإنَّهُ لِهِتْرُ أهْتَارٍ: الصِلُّ حيّة تَقتُل لساعتها إذا نهشت. يُضرَب للداهي. والهِتْرُ العجبُ والداهية والباطل. يُضرَب للرجل الداهي المنكَر وقد أُضيفَ كل منهما إلى جنسِهِ إشارة إلى أنهُ تميز عنهُ بخاصةٍ فَضَلَهُ بها.

- لاَ تُحْوِجِ الحَلِيمَ لِلإغْضَابِ
بِعَبَثٍ يَفْتَحُ شَرَّ بَابِ

٩٤- فَذَنَبُ الضَّبِّ إذَا أخَذْتَهُ
وَإنْ يَكُنْ بِلَعِبٍ أغْضَبْتَهُ

لفظهُ: إذَا أخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أغضَبْتَهُ. ويروى برأس الضبّ. والذَّنَبَةُ: الذَّنَب وقيل غير مستعملة. يضرَب لمن يُلجيء غيرَه إلى ما يكرهُ.

٩٥- وَاحْتَلْ لأمْرٍ أنْتَ عَنْهُ مُبْعَدُ
حَتّى يُقَالَ إنَّهُ يُقَرِّدُ

لفظهُ: إنَّهُ لَيُقَرِّدُ فُلاناً. أصلهُ أن يجيء بالخِطَام إلى البعير وقد سترهُ عنهُ ثم ينزع منهُ قُراداً ليستأنس ويدني إليه رأسهُ فيضع الخِطام في عنقهِ فاستُعمِل في الخداع.

٩٦- الإثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ[2] أيْ يُرَى
إنَّمَا إذَا أثَّرَ فِيهَا أثَّرَا

أي الاثم ما حزَّ فيها وأثر كما قيل الإثم ما حكَّ في قلبك وإن أفتاك الناس عنه.

٩٧- أُبْ لِملالِهِ أوْبَةَ النَّعَامَهْ
وَجَمِّلِ التَّوْبَةَ بِالنَّدَامَهْ

لفظ المثل: الأوْبُ أوْبُ نَعَامَةٍ[3]. الأوب الرجوع. يُضرَب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيهِ.

٩٨- يَا مَنْ عَلَى النَّفْسِ غَدَا مُمتَنَّا
فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ مَنَّا

لفظهُ: أيُها المُمْتَنُّ عَلَى نَفسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ[4]. أي قد نفعت نفسك فلا تمنّ بهِ على غيرك.

٩٩- وَإنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ[5] مَنْ
بِالحِلْمِ وَالوَقَارِ وَصْفُهُ حَسَنْ

أي ساكن ليّن حتى لو وقع عليه طائر

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٢) من حديث ابن مسعود. اللسان (حزز) ٥/٣٣٦ وفي رواية شمر: الإثم حوّاز القلوب. معجم مجمع الأمثال ١١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٥) المرجع نفسه: ٧١.

لسكن من وَقاره. يُضرَب لمن يُوصف بالحلم والوَقار.

١٠٠ـ مَنْ قَالَ خَيْراً لَيْسَ فِيكَ أَثْرَهُ
يَقُولُ شَرّاً لَيْسَ فِيكَ يُؤْثِرُهُ

لفظهُ: إذا سمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ مِنَ الخَيْرِ ما لَيْسَ فِيكَ فَلاَ تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ[1]. قالهُ وَهْبُ بن مُنَبِّهٍ[2] رحمهُ الله تعالى. يُضرَب في ذمّ الإسراف في الشيء.

قَالَ الْفَتَى ابْنُ العَاصِ عَمْرٍو وَهْوَ قَدْ
كَانَ مِنَ الدُّهَاةِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

١٠١ـ إذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا
وإنْ كَحَلْتُ مُقْلَةً جَلَوْتُهَا

قالهُ عمرو بن العاص حينما جرى لسيدنا عثمان رضي الله عنهُ ما جرى من الأمر المعلوم وهو من دُهاة الإسلام الأربعة الثاني معاوية الثالث المُغيرة بن شُعبة الرابع زياد بن أبيهِ كما رُوي عن عامر الشعبيّ. يُضرب للرجل المُصيب بالظنون وإذا ظنَّ فكأنهُ قد رأى.

١٠٢ـ أَنْجِزْ وُعُودَ الخِلِّ فَوْقَ الطُّلَبِ
وَلاَ تَكُنْ كَمِثْلِ بَرْقِ خُلَّبِ

لفظ المثل: إِنَّما هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ. بالإضافة ويقال. بَرْقٌ خُلَّبٌ. وهو ما لا غيث معهُ ويقال أيضاً للسحاب الذي لا مطر فيهِ. فمعناه حينئذٍ برق السحاب الخُلَّب.

يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي.

١٠٣ـ الحَقُّ لا يَخْفَى لَهُ يَوْماً أَثَرْ
إِنْ يَبْغِ ذُو ظُلْمٍ فَلا يَبْغِي القَمَرْ

لفظ المثل: إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لاَ يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ. قيل إن بني ثَعْلبة بن سَعْد بن ضَبَّة في الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فقالت طائفةٌ: تطلُع الشمس والقمرُ يُرى وقالت أُخرى بل يغيبُ قبل طلوعها. فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم. فقال رجل منهم إنَّ قومي يبغون عليَّ. فقال العدل: إن يبغِ عليكَ قومُك لا يبغِ عليكَ القمر. والبغي الظلم يقول إن ظَلَمَكَ قومُك لا يظلِمُك القمر فانظر يتبيَّن لك الأمر والحق. يُضرَب للأمر المشهور.

١٠٤ـ إِنْسَ الأَيَادِي إِنْ تَكُنْ صَنَعْتَهَا
وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلاَكَ إِذْ بَذَلْتَهَا

لفظ المثل: إذا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَداً فَانْسَوْهَا. قالهُ بعض حكماء العرب لبنيه على حدّ قولهِ:

أَفسدتَ بالمَنِّ ما أَصلحتَ مِن يُسُر
ليس الكريمُ إذا أَسْدَى بِمَنَّانِ

١٠٥ـ لاَ تُهِنِ الْمَرْأَةِ بِالْكَلاَمِ
إِنَّ النِّسَا شَقَائِقُ الأَقْوَامِ[3]

قصر النساء ضرورةً ومعنى المثل أن النساءَ مثلُ الرجال فلهنَّ مِثلُ ما عليهنَّ من الحقوق.

(١) المرجع نفسه: ٢٠.
(٢) وهب بن منبه (ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م) إخباري قديم، عالم بأساطير الأولين. كان قاضياً عند الخليفة عمر بن عبد العزيز. من كتبه قصص الأنبياء وقصص الأخبار. طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤١ وتاريخ الطبري ١/ ٤٧٦.
(٣) في المثل: إن النساء شقائق الرجال.

١٠٦ـ وَلاَ يَفُتْكَ فِي طِلاَبٍ مَأْخَذُ
حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ مُنَجَّذُ

لفظهِ: إِنَّهُ لَمُنَجَّذٌ. أي مُحَنَّكٌ وهو من الناجذ أقصى الأسنان وقيل إن النواجذ الأنياب أو التي تلي الأنياب وقيل إنها جميع الأسنان وجاء في الحديث «فضحك حتّى بدت نواجذُه». ويُروى لَمُنَجَّدٌ بالدال من النَّجد وهو المكان المرتفع أو من النَّجدَة وهي الشجاعة. أي إنهُ مقوّى بالتجارب.

١٠٧ـ وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَاكَ يَوْماً عَظْماً
وَلاَ تَكُنْ أَكْلاً لَهُ وَذَمَّا

لفظ المثل: أَكْلاً وَذَمًّا. أي يأكُل أكلاً ويذُمُّ ذمًّا. يُضرَب لمن يذمّ شيئاً ينتفعُ بهِ وهو لا يستحق الذمّ.

١٠٨ـ وَاصْبِرْ عَلَى الحُسَّادِ فَالدَّهْرُ إِذَا
أَدْبَرَ عَنْهُمْ كَانَ كَافِيكَ الأَذَى

لفظهُ: إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ[1]. أي كفى عدوّهم أمرَهم.

١٠٩ـ وَكِلْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْرَ العِدَى
فَهُمْ لَهُ أَكْلَةُ رَأْسٍ إِنْ عَدَا

لفظهُ: إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ. أيْ هم قليلٌ يُشبعهم رأس واحد. يُضرَب مثلاً للقوم يقِلّ عددُهم.

١١٠ـ أَلَمَّ فِينَا مِنْ مَسِيرِنَا أَلَمْ
إِذَا قَطَعْنَا عَلَماً بَدَا عَلَمْ

العلم الجبل والطِربال المنصوب في الطريق يُهتدَى بهِ. أي إذا فرغنا من أمرٍ حَدَثَ أمر آخر.

١١١ـ لَنَا صَدِيقٌ مُلْحِفٌ إِن سَأَلاَ
وَهْوَ مُسَوِّفٌ إِذَا مَا سُئِلاَ

لفظهُ: إِذَا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ. قالهُ عَوْنُ بن عبد الله بن عُتْبَةَ في رجل ذكرهُ.

١١٢ـ يَا مَنْ يُرَى بِنَفْسِهِ خَطَّارَا
إِنْ كُنْتَ رِيحاً سَتَرَى إِعْصَارَا

لفظهُ: إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاَقَيْتَ إِعْصَاراً. الإِعصارُ ريح شديدةٌ تهُبُّ بين السماءِ والأرض جمعها أعاصير. يُضرَب للمدلّ بنفسهِ إذا صُلي بمن هو أدهى منهُ وأشدّ.

١١٣ـ إِذَا ضَرَبْتَ أَحَداً فَأَوْجِعِ
وَإِنْ زَجَرْتَ عَلَناً فَأَسْمِعِ

لفظهُ: إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ[2]. يُضرَب في المبالغة وترك التواني والعجز.

١١٤ـ فَاجَأَنِي مِمَّنْ غَدَا فِي مَرَضِ
أَمْرُ نَهَارٍ هُوَ فِي لَيْلٍ قُضِي

لفظهُ: أَمْرُ نَهارٍ قُضِيَ لَيْلاً[3]. يُضرَب لِمَا جاء القومَ على غِرّةٍ ولم يكونوا تأهّبوا لهُ.

١١٥ـ فَجَاءَهُ وَيْلٌ وَأَيُّ وَيْلِ
أَمْرٌ عَلَيْهِ قَدْ سُرِي بِلَيْلِ

لفظُه: أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْل[4]. أي قد تقدّم فيهِ وليس فجأةً وهو ضدُّ الأوّل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٢) المرجع نفسه: ٢١.
(٣) المرجع نفسه: ٣٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٣١.

١١٦ـ هَيْهَاتَ يَبْقَى مَا أَرَاهُ مُسعِدَهْ
إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدَايَا مُسْعِدَهْ(١)

يُضرَب مثلاً في تنقل الدول على مرّ الأيام وكرّها.

١١٧ـ يَا هٰذِهِ بِأَمْرِ مُبْكِيَاتِكِ
تَأَدَّبِي لاَ أَمْرِ مُضْحِكَاتِكِ

لفظ المثل: أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لاَ أَمْرَ مُضحِكَاتِكِ(٢). قيل إنَّ فتاة من العرب كانت لها خالات وعمّات فإذا زارت خالاتها أضحكْنَها وإذا زارت عماتها أدّبْنَهَا وأَخَذْنَ عليها فأخبرتْ أباها بذلك فقال لها وقد علم القِصَّةَ ما ذُكر. ونُصب أمر بتقدير الزمي ويُروى بالرفع بتقدير أمر مبكياتك أولى بالقبول ونحوه.

١١٨ـ جِدّي لِنَيْلِ القَصْدِ كَيْ تَكِيسِي
إِحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

الهَيْسُ السيرُ مطلقاً. يُضرَب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيهِ إلى الجدّ والاجتهاد. ومثلهُ قولهم إحدى لياليكِ من ابن الحرّ. إذا مشى خلفَكَ لم تجترّي. إلاّ بقيصوم وشِيح مرّ. يُضرَبُ هذا في المبادرة لأن اللّصّ إذا طرد الإبل ضربها ضرباً يعجلها أن تجترّ.

١١٩ـ تَأَنَّ وَاصْبِرْ خَابَ مَنْ لاَ يَصْبِرُ
فَاللَّيْلُ قَدْ طَالَ وَأَنْتَ مُقْمِرُ

لفظهُ: إن اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ. من كلام السُلَيْكِ بن السُلَكَة السعديّ حين جثَم عليهِ رجلٌ وهو نائم ثم قال لهُ استأسِرْ فقال لهُ سُليكٌ. الليلُ طويلٌ وأنتَ مُقمرٌ. أي في القمر يعني أنّك تجد غيري فدعني فأبى فالتوى عليهِ السُليك وتسنّمهُ. يُضرَب عند الأمر بالصبر والتأنّي في طلب الحاجة.

١٢٠ـ وَاجْهَدْ لِتَغْدُو فِي البَرَايَا مَثَلاً
وَقُلْ أَنَا بَيْنَ الأَنَامِ ابْنُ جَلا(٣)

قيل ابن جلا هو النهار. يُضرَب للمشهور المتعالم وهو من قول سُحَيم بن وَثِيل الرياحِي(٤):

أنا ابنُ جلا وطلاّعُ الثنايا
متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني

١٢١ـ وكُنْ أَرِيضَ الخَيْرِ تُرْجَى لِلنَّدَى
تُولِي يَداً ذَا قَدَمٍ مَدَّ يَدا

لفظهُ: إِنَّهُ لأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ. من أَرُض أراضة فهو أريض كما يقال خَلُقَ خَلاقة فهو خَلِيق. يُضرَب للرجل الكامل الخير أي إنهُ أهل لأن تأتي منهُ الخِصال الكريمة.

١٢٢ـ هَلْ صَلُحَ الدَّهْرُ فَقِيلَ أَخَذَتْ
أَرْضٌ زُخَارِيَّ لَهَا وَقَدْ زَهَتْ

لفظهُ: أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخَارِيَّها. مكانٌ زُخاريُّ النبات إذا طال نبتهُ والتفَّ وخرج زهرهُ من قولهم زخر النبت إذا ارتفع. يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد فساد. وقيل يُضرَب لكل شيء تمّ وكمل.

---

(١) يروى أيضاً: أن مع اليوم غداً يا مسعدة. المرجع نفسه: ٦٣.
(٢) فصل المقال: ٣١٩ وأمثال العسكري ١/ ٥٤.
(٣) في المثل: أنا ابن جلا. معجم مجمع الأمثال: ٣٣.
(٤) سحيم بن وثيل اليربوعي (ت: ٦٠هـ/ ٦٨٠م) شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام. الشعر والشعراء ٥٧٦ ووفيات الأعيان ١/ ١٦٥.

١٢٣ـ فَارِقْ إِذَا لَمْ تَلْقَ خِلاً صَاحِبَا
إِنْ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ جَانِبَا

لفظهُ: إِنْ جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَالْحَقْ بِجانِبِ. يُضرَب عند ضِيق الأمر والحث على التصرف.

١٢٤ـ يَا مَنْ يُرِينِي أَنَّهُ ذُو قُدْرَةِ
لَمْ تَدْرِ أَنِّي خَاتِلٌ بِالْمَرْخَةِ

لفظهُ: أَنَا إِذَن كَالخَاتِلِ بِالمَرْخَةِ[1]. المَرْخُ الشجر الذي يكون منهُ الزناد وهو يطول حتى يُستظَلّ بهِ ولهُ ثمرة تشبه الباقلاء. ومعنى المثل أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذَن كمن يختِلُ قرنه بالمَرْخَةِ في أن لها ظِلاً وثمرةً ولا طائل لها إذا فُتِّشَ عن حقيقتها. يُضرَب في نفي الجُبن أي لا أخافُك.

١٢٥ـ أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ النَّدِبْ
أَنَا عُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ الأَرِبْ

لفظُ المثل: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّب[2]. الجُذَيْلُ تصغير الجذل وهو أصل الشجرة. والمحكَّك الذي تتحكك بهِ الإبل الجربى وهو عود يُنصب في مَبارك الإبل لذلك. والعُذَيْق تصغير العَذْق بفتح العين وهو النخلة. والمُرَجَّبُ الذي جعله لهُ رُجْبَةٌ وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعِرَ من الرياح العواصفِ. وهو من قول الحُباب بن المُنذِر بن الجموح الأنصاريّ يوم السَّقِيفَة عند بَيعة أبي بكر رضي الله عنهُ يريد أنهُ قد جربتهُ الأمور ولهُ رأي وعلم يُشتفى بهما كما تشتفي الإبل الجربى باحتكاكها بالجَذْل.

١٢٦ـ لا تَغْتَرِرْ بِظَاهِرٍ يُرَى حَسَنْ
إِيَّاكَ يَا هَذَا وَخَضْرَاءَ الدِّمَنْ

لفظهُ: إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ[3]. قالهُ النبيﷺ فقيل لهُ وما ذاك يا رسول الله فقال المرأة الحسناء في المنبت السُّوء. وأصلهُ ما ينبُت في ما تُدَمِّنهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها فإنهُ قد يكون حسن المَنظرِ ومنبتهُ فاسد. يُضرَب في حسن الظاهر وقبح الباطن.

١٢٧ـ وكُنْ أَخَا غَوْصٍ عَلَى العَوِيصِ
وَعَالِماً مَنَابِتَ القَصِيصِ

لفظه: إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ القَصِيصِ. جمع قصيصةٍ وهي شُجَيرة تنبُت عند الكمأة يُستدَلّ بها عليها. يُضرَب للرجل العالم بما يحتاج إليهِ.

١٢٨ـ خُذْ الَّذِي كَوَى الحَشَا بِنَارِهِ
كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ فِي احْمِرَارِهِ

لفظهُ: إِنَّهُ لأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ[4]. هي صمغ الطَّلْح. يُستعمل عند المبالغة في وصف الأحمر.

١٢٩ـ رِيمٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ غَمْزُ مُقْلَتِهْ
قَدْ أَخَذَ القَلْبَ بِهِ بِرُمَّتِهْ

(١) اللسان: مرخ. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.

(٢) اللسان والتاج والصحاح: رجب والعقد الفريد: ٤/١٨٦ ومعجم مجمع الأمثال ٣٤.

(٣) فصل المقال: ١٤ وجمهرة العسكري: ١/٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٧.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٦.

لفظة: أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ. الرُّمَّة قطعةٌ من الحبل باليةٌ جمعها رِمَمٌ ورِمَامٌ. والمعنى أخذهُ بجملتِهِ وأصلهُ أن رجلاً دفع إلى آخر بعيراً بحبلٍ في عُنُقِهِ فاستُعمل في المأخوذ بجملتِهِ.

١٣٠ـ كُنْ مُسْتَعِدًا لأُمورٍ تُلْبِسُ
إنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

الباء بمعنى مع. أي أن ترد الماء ومعك ماءٌ خيرٌ لك من أن تُفرّط في حمله. يُضرَب في الأخذ بالحزم.

١٣١ـ واسْتَصْحِبِ الحِيلَةَ يَا فُلانُ
تَأمَنُ أنْ يَقْتُلَكَ الدُّخَانُ

لفظةُ: أَيُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُّخَانُ[١]. أصلهُ من قول امرأة تندُبُ فتًى قتلهُ الدخان. فقيل لها لو كان ذا حيلةٍ لتحوّل. يُضرَب للقليل الحيلة.

١٣٢ـ مِنَ البَعِيدِ قَدْ أَمِنْتُ نَكْبَتِي
وَإنَّمَا أَخَافُ سَيْلَ تَلْعَتِي

لفظةُ: إنَّما أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي[٢]. التلعة مَسيلُ الماءِ من السّنَد إلى بطن الوادِي لأن من زل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل جَرَف بهِ. ومعناهُ إني أخافُ شرَّ أقاربي. يُضربُ في شكوى الأقرباء.

١٣٣ـ وَاخْتَرْ إذَا نَكَحْتَ بِارْتِيَادِ
ولا تَكُنْ مُغْتَلِثَ الزِّنَادِ

لفظةُ: إنَّهُ لَمُغْتَلِثُ الزِّنَادِ[٣]. الغَلْثُ الخلطُ وأصلُه أن يعترض الرّجل الشجر فيتخذ زِنادَهُ مما وجد. واعتلثَ بمعنى عَلَثَ والمُغْتَلثُ المخلُوطُ. يُضرَب لمن لم يتخيّر أبوهُ في المنكح.

١٣٤ـ كُنْ أَلْمَعِيًّا يُدرِكُ الأَمْرَ عَلَى
مَا كَانَ بِالظَّنِّ فَيَغْدُو مَثَلا

لفظةُ: إنَّهُ لأَلْمَعِيٌّ[٤]. أصلهُ من لمع إذا ضاء كأنّه لمع لهُ ما أظلم على غيره. يُضرَب للرجل المصيب بظنونهِ ومِثلهُ اللوذعيّ.

١٣٥ـ علَى الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلُ
إنَّ الغَنِيَّ ذَيْلُهُ طَوِيلُ

لفظةُ: إنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ. أي لا يستطيع صاحب الغِنى أن يكتمه. وهذا كقولهم أبت الدراهمُ إلاَّ أن تَخرُج أعناقها. قاله عمر رضي الله عنهُ في بعض عُمّالهِ.

١٣٦ـ إنْ لَمْ تَكُنْ تَغْلِبُ فَاخْلُبْ يَنْفَتِحْ
مُغْلَقُ مَا تَرْجُو بِهِ وَيَتَّضِحْ

لفظةُ: إنْ لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ[٥]. من الخِلابة وهي الخديعة يعني إذا لم تغلب عدوّك بجَلَدك فاخدعهُ وامكره فإنَّ المماكرة في الحرب أبلغ من المكابرة والجلد كما قيل: نَفاذ الرأي في الحربِ، أنفذ من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٢) اللسان والتاج: تلع. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٩.
(٣) اللسان والتاج: علث. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٤) فصل المقال: ١٤٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٦.
(٥) اللسان والتاج: خلب. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٨.

الطعن والضرب.

١٣٧ـ مَا كُلُّ مَنْ قَالَ أَنَا الصَّدِيقْ
يَكُونُ مِنْهُ فِي الوَغَى رَفِيقْ

١٣٨ـ إِنَّ أَخَا الهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ
وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

١٣٩ـ فِي الخَلْقِ مَنْ أَنْظُرُهُ كَنَظَرِي
لِلسَّيْفِ إِذْ غَدَا بَغِيضَ المَنْظَرِ

الأول يُضرَب في المساعدة والثاني لفظهُ: إنّي لأَنْظُرُ إليهِ وإلى السَّيفِ. يُضرَب للمنشوء المكروه الطلعة.

١٤٠ـ أَشَدُّ بِالآرَاءِ كُلُّ فُرْجَةِ
وَالأَمْرُ سُلْكَى لَيسَ بِالمَخْلُوجَةِ

لفظهُ: الأَمْرُ سُلْكَى وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ[١]. السلكى الطعنة المستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيهِ. والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب. يُضرَب في استقامة الأمر ونفي ضدّها.

١٤١ـ وَسَهْمُ آرائِي لَدَى المَضَايِقِ
أَنْفَذُ فِي أَغْرَاضِهِ مِنْ خَازِقِ

لفظهُ: إِنَّهُ لأَنْفَذُ مِنْ خَازِق. وهو السِنان النافذ كالخاسق. يوصف بهِ النافذ في الأمور.

١٤٢ـ فَلَمْ تَكُنْ تَأْزَمُ شَجْعَاتُ بِمَا
فِيهَا عَلَيَّ حِينَ خَطْبٌ دَهَمَا

لفظهُ: أَزِمَتْ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا[٢]. الأَزْمُ الضيق والمأزِم المضيق في الحرب. وشجعات ثَنِيَّة معروفة.

١٤٣ـ مَا سَاءَ مِنْ صَاحِبِنَا فُلاَنِ
إِحدى حُظَيَّاتِ الفَتَى لُقمَانِ[٣]

الحُظَيَّةُ تصغير الحَظوة بفتح حائه وهي المرماة التي لا نَصْلَ لها. ولقمان هذا هو لقمان بن عاد[٤] وحديثهُ أنهُ كان بينهُ وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تِقْن بن مُعاوية قتالٌ. وكانا ربَّي إبل وكان لقمان ربّ غنم فأعجبت لقمان الإبل فراودهما عنها فأبيا أن يبيعاهُ فعمد إلى ألبان غنمهِ من ضأن ومعزى وأنافِحَ من أنافح السَّخل. فلمّا رأيا ذلك لم يلتفتا إليهِ ولم يرغبا في ألبان الغنم فلمّا رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابني تِقْن. أقبلت مَيْسًا. وأدبرت هَيْسًا. وملأت البيت أقطاً وحَيْسًا. اشترياها ابني تَقْن إنها الضأن تجز جفالا. وتُنْتَج رِخالا. وتحلب كُثَباً ثِقالا. فقالا لا نشريها يا لُقَم. إنها الإبل حملْنَ فاتسقن. وجريْنَ فأعنقن. وبغير ذلك أفلتن. يغززْنَ إذا قطن. فلم يبيعاهُ الإبل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفُلا فيشدّ على الإبل ويطردها

(١) اللسان (سلك): ١٠/ ٤٤٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٣١.

(٢) البلدان: ٣/ ٣٢٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٣.

(٣) جمهرة العسكري: ١/ ١٠٥ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٦٢ وفصل المقال: ١٠٣ وأمثال الضبي: ١٥٩.

(٤) لقمان بن عاد: أحد ملوك حمير القدماء. لقب بالرائش الأكبر. عاش عمر سبعة نسور ذكر في القرآن الكريم. شرح ديوان زهير لثعلب: ٢٨٨ وثمار القلوب: ٩٧ ودائرة المعارف لفريد وجدي: ٨/ ٣٧٠.

فلمّا كان ذات يوم أصابا أرنباً وهو يرصدُهما رجاءَ أنْ يصيبهما فيذهب بالإبل فأخذا صفيحةً من الصفا فجعلها أحدهما في يدهِ ثم جعل عليها كومةً من تراب قد أحمياهُ فملأ الأرنب في ذلك التراب فلمّا أنضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان يا ويله أنيئةً أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيح اشتوياها ولمّا رآهما لقمان لا يغفُلان عن إبلهما ولم يجد فيهما مطمعاً لقيمهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نَبلاً وليس معهُ غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما إنّما هي حطب فوالله ما أحمل معي غير نبلين فإن لم أُصِب بهما فلست بمصيب. فعمدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد إلى النبل فحواها ولم يُصب لقمان منهما بعد ذلك غِرَّةً. وكان فيما يذكرون لعمرو ابن تِقْن امرأة فطلقها فتزوّجها لقمان وكانت المرأة وهي عند لقمان تكثر أن تقول لا فتى إلاّ عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوؤهُ كثرة ذكرها فقال لقمان لقد أكثرتِ في عمرو فوالله لأقتلنَّ عمراً فقالت لا تفعل وكانت لابني تِقْن سَمُرَةٌ يَستظلاّن بها حتى ترد إبلهما فيسقيانها فصعدها لقمانُ واتّخذ فيها عشا رجاة أن يُصيبَ من ابني تقن غِرَّةً فلمّا وردت الإبل تجرّد عمرو وأكبّ على البئر يستقي فرماهُ لقمان من فوقه بسهم في ظهرهِ فقال: حسّ إحدى حُظيّاتِ لُقمانَ فذهب مثلاً ثم أهوى إلى السهم فانتزعهُ فوقع بصرهُ على الشجرة فإذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استقِ بهذه الدلو فزعموا أنَّ لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضةً فضَرط فقال لهُ عمرو: أضرطاً آخر اليوم وقد زال الظهر. فأرسلها مثلاً ثم إن عمراً أراد أن يقتل لقمانَ فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك إلاّ من نفسي أما إني نُهيتُ عما ترى فقال ومن نهاكَ قال فلانة قال عمرو أفَلي عليك إن وهبتك لها أن تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى إلاّ عمرو فقالت أقد لقيتَهُ قال نعم لقيتهُ فكان كذا وكذا ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لكِ قالت لا فتى إلاّ عمرو. يُضرَب لمن عُرف بالشر فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعالِه قيل إحدى حُظياتِ لقمان أي أنّها فعلة من فَعَلاته.

١٤٤ـ ما ضَرّني مَنْ كَانَ هَيًا وَابنَ بَيّ
يَكْسِرُ أرْعَاظاً مِنَ الْحِقْدِ عَلَيّ

لفظهُ: إنّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيّ أرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَباً[1]. الرُّعظ مدخل النصل في السهم وإنّما يكسرهُ إذا كلمتهُ بكلام يغيظهُ فيخطّ في الأرض بسهامهِ فيكسِر أرعاظَها من الغيظ. يُضرَب للغضبان.

١٤٥ـ أوْ حَرَقَ الأرْمَ مِنْ حَرّ الْغَضَبْ
فَإنَّهُ مِنّي لَمْ يَبْلُغْ أرَبْ

(١) جمهرة العسكري: ٢/ ١٦٥ وفصل المقال: ٣٢٢ واللسان: هضم.

لفظهُ: إنَّهُ لَيَحرقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ[1]. أي الأسنان وأصله من الأَرْم. وهو الأكل ويقال يعَضّ عليَّ الأُرّم أي الأصابع. ويقال إنها الحصى وقيل الأضراس وهو أبعدها.

١٤٦ـ يا مَنْ أطاعَنِي وضِدّي قَدْ عَصَى
إنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفارِيقِ العَصا[2]

هو من قول غُنَيَّة الإعرابية[3] لابنها وكان شديد العرامة مع ضعف أسْرٍ ودقةٍ. فواثب يوماً فتًى فقطع الفتى أنفهُ فأخذت دية أنفه فحسنت حالها بعد فقرٍ مُدقِع ثم واثب آخر فقطع أُذنهُ فأخذت ديتها فزادت حسن حال. ثم واثب آخر فقطع شفتهُ فأخذت الدية فحسن حينئذٍ رأيها فيهِ وذكرتهُ في أرجوزتها فقالت:

أحلِفُ بالمَرْوَةِ حقًّا والصَّفا
إنكَ خيرٌ من تفاريقِ العَصا

سئل أعرابي عن تفاريق العصا فقال تقطع ساجوراً والسواجير تكون للكلاب وللأسرى ثم تقطع عصا الساجور فتصير أوتاداً ويفرّق الوتد فتصير كل قطعة شِظاظاً فإن جعل لرأس الشِّظاظ كالفَلْكَةِ صار للبُختيّ مِهاراً وهو العود الذي يُدخَل في أنف البختيّ وإذا فرّق المِهار جاءت منهُ توادٍ وهي الخشبة التي تُشدّ على خِلف الناقة إذا صُرّت هذا إذا كانت عصا فإذا كانت قناةً فكل شَق منها قوس بندق فإن فُرّقت الشقة صارت سِهاماً فإن فُرّقت السهام صارت حِظاء فإن فرّقت الحِظاء صارت مغازل فإن فرّقت المغازل شَعَب بهِ الشُّعّاب أقداحهُ المصدوعة وقِصاعهُ المشقوقة على أنهُ لا يجد لها أصلح منها وأليق بها. يُضرَب في مَن نفعهُ أعمّ من نفع غيره.

١٤٧ـ قَرَعْتُها لَهُ وَلاَ بِدْعَ فَكَمْ
قَدْ قُرِعَتْ قَبْلاً لِذِي حِلْمٍ عَلَمْ

لفظهُ: إنَّ العَصا قُرِعَتْ لذِي الحِلْمِ[4]. قيل أول من قُرِعت لهُ العصا عمرو بن مالك بن ضُبَيْعة أخو سعد بن مالك الكنانيّ. وذلك أن سعداً أتى النعمان بن المنذر ومعهُ خيل لهُ قادها وأخرى عرّاها فقيل لمَ عَرّيتَ هذه وقُدتَ هذه. قال لم أقُد هذه لأمنعها ولم أُعرّ هذه لأهبها ثم دخل على النعمان فسألهُ عن أرضهِ. فقال أمّا مطرها فغزير. وأمّا نبتها فكثير. فقال لهُ النعمان إنك لقوّال وإن شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفاً لهُ أن يلطمهُ فلطمهُ لطمة فقال ما جواب هذه. قال سفيه

(١) اللسان: حرق ١٠/ ٤٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤.
(٣) غنية الأعرابية: من ربات الفصاحة والبلاغة وضرب الأمثال. البيان والتبيين: ٣/ ٤٩ وأعلام النشاد: غنية ٤/ ١١.
(٤) انظر المثل برواية الأصمعي في اللسان: قرع. وأنشد الحارث بن وعلة الذهلي:
وزعمتم أن لا حلوم لنا
إن العصا قرعت لذي الحِلْمِ
كما أنشد المتلمس:
لذي الحِلْمِ قبل اليوم ما تقرع العصا
وما عُلّم الإنسان إلاّ ليعلَما
اللسان: قرع ٨/ ٢٦٣ ومعجم مجمع الأمثال ٤٦.

مأمورٌ قال ألطمهُ أخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال لو أُخذ بالأولى لم يعُد للأخرى وإنّما أراد النعمان أن يتعدّى سعد في المنطق فيقتلهُ. قال اُلطمهُ ثالثة فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال ربٌّ يؤدبُ عبدَهُ قال اُلطمهُ أخرى فلطمهُ قال ما جواب هذه. قال مَلَكْتَ فَاسْجَحْ فأرسلها مَثلاً قال النعمان أصبتَ فامكُثْ عندي وأعجبهُ ما رأى منهُ فمكث عندهُ ما مكث. ثم إنهُ بدا للنعمان أن يبعث رائداً فبعث عمراً أخا سعد فأبطأ عليهِ فأغضبهُ ذلك فأقسم إن جاء ذامًّا للكلإ أو حامداً لهُ ليقتلنَّهُ. فقدم عمرو وكان سعد عند الملِك فقال سعد أتأذن أن أُكلمهُ. قال إذاً يقطع لسانك. قال فأشير إليهِ قال إذاً تقطع يدك. قال فأقرع لهُ العصا. فاقرَعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاهُ قرعة واحدة فعَرَف أنه يقول لهُ مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها إلى السماء ومسح عصاهُ بالأرض فعرف أنهُ يقول لهُ لم أجد جدباً ثم قرع بالعصا مراراً ثم رفعها شيئاً وأومأ إلى الأرض فعَرَف أنهُ يقول ولا نباتاً ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنهُ يقول كلمه. فأقبل عمرو حتى وقف بين يدي الملك فقال لهُ أخبرني هل حَمدت خِصباً أو ذممتَ جدباً. فقال عمرو لم أذمم هزلاً ولم أحْمَد بقلاً الأرضُ مشكلة لا خصبها يُعرفُ ولا جدبها يُوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك. وقيل أوّل من قُرِعَت لهُ العصا عامر بن الظَّرِب العدواني أحد حكماء العرب وقيل غير ذلك. والمثل يُضرَب لمن إذا نُبّه انتبه.

١٤٨ـ دَعْنِي وَشَأْنِي فَأُبَارِي دُونَهُ
أَهْلُ الْقَتِيلِ إِنَّهُمْ يَلُونَهُ[(١)]

قال أبو عُبيد يعني أنّهم أشدُّ عناية بأمره من غيرهم.

١٤٩ـ بِنَفْسِكَ انْجُ قَبْلُ فَالمُحَاجَزَهْ
مِنْ قَبْلِ مَا وَقَعْتَ فِي الْمُنَاجزَهْ

لفظهُ: إنْ أَرَدْتَ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ[(٢)]. المحاجزة الممانعة والمناجزة من النجز وهو الفَناء. يقال نجز الشيء إذا فنيَ وسميت المقاتلة مناجزة لأن كلاً من القِرنَيْن يريد أن يُفني صاحبهُ. وهذا المثل يروى عن أكثم بن صَيْفي. والمعنى انجُ بنفسك قبل لقاء من لا تقاومهُ. يُضرَب في حزم من عجَّل الفرار ممن لا قِوام لهُ بهِ ولمن يَطلُب الصُّلح بعد القتال.

١٥٠ـ وازجعْ فلاَ يُقَالُ عَنْكَ فِي النَّبَا
قَائِلُهَا إلاَّ تَمَامَهَا أَبَى

لفظهُ: أَبَى قَائِلُهَا إِلاَّ تِمًّا[(٣)]. مثلث التاء والكسر افصح والهاء راجعة إلى الكلمة. يُضرَب في تتابع الناس على أمر مختلَفٍ فيهِ. والمعنى مضى على قولهِ ولم يرجع عنهُ.

---

(١) المثل: أهل القتيل يلونه. معجم مجمع الأمثال: ٧٥.

(٢) اللسان والتاج: نجز. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.

(٣) إصلاح المنطق: ٨٦ ومعجم مجمع الأمثال: ٩.

١٥١ـ وربَّما مِنْها وَقَعْتَ في شَقا
وأوَّلُ الْغَزْوِ يَكُونُ أَخْرَقا

لفظهُ: أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقُ. وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيهِ كما قيل ليل نائِم لنوم الناس فيهِ. والأخرق ضد الرفيق فعلهُ من باب طَرِب قال أبو عُبَيد. يُضرَب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيةً
تسعى بزينتها لكلِ جَهُولِ
حتى إذا استعرتْ وشَبَّ ضِرامُها
عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ

١٥٢ـ وكُنْ فتًى سَامِي العُلَى بِجَدِّهِ
يُقالُ إِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ[1]

أي أنهُ واحد في معناهُ ليس لهُ فيه ثانٍ كأنهُ ثوب لم يُنسج معهُ غيره لنفاستهِ قال الراجز:

جاءت بهِ معتجراً ببردهِ
سفواء تردي بنسيجِ وحدهِ

يُضرَب لكل من بولغ في مدحهِ. ويُروى عن عائشة أنها ذكرت عمرَ رضي الله عنهما فقالت كان والله أحوذيّاً نسيج وحده.

١٥٣ـ عَمْرٌو حَكَى أَبَاهُ في تَكْرِيمِهِ
إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ[2]

الشراك سير النعل على ظهر القدم وقدَّ أي قطع. يُضرَب للشيئَين بينهما قرب وشبهٌ.

١٥٤ـ فَهْوَ بِهِ مِنْ تَمْرَةٍ بِتَمْرَةْ
أَشْبَهُ إِنْ عَلاَ عَلَى الأَسِرَّةْ

لفظهُ: إِنَّهُ لأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ[3]. يُضرَب في قرب الشبه بين الشيئين كالذي قبلهُ.

١٥٥ـ يُعَاتَبُ الأَدِيمُ حَاوِي الْبَشَرَةْ
لاَ غَيْرُهُ فَكُنْ كَذَا مُعْتَبِرَةْ

لفظهُ: إنَّما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ. المعاتبة المعاودة وبَشرة الأديم ظاهرهُ الذي عليهِ الشعر. أي إنَّ ما يعاد إلى الدِباغ من الأديم ما سلمت بشرتهُ. يُضرَب لمن فيهِ مراجعة ومُستَعتَب.

١٥٦ـ لِلَّهِ قَوْمٌ وُدُّهُمْ ذُو رَصْفِهِ
بَيْنَهُمُ الْعَيْبَةُ ذَاتُ كَفِّ

لفظهُ: إنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً. العيبة ما يُجعل فيهِ الثياب ومكفوفة مُشَرَّجة مشدودة. ومعنى المثل أن أسباب المودّة بينهم محكمة لا سبيلَ إلى نقضِها.

١٥٧ـ كُنْ صَادِقاً لاَ تَكُ كَالْقَيْنِ يُرَى
مُصَبِّحاً وَقَبْلُ قَدْ حَكَى السُّرَى

لفظهُ: إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فاعْلَمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ. أَصلهُ أَنَّ القين بالبادية يتنقل في مياههم فيُقيم في الموضع أياماً فيكسُد عليهِ عملهُ فيقول لأهل الماء إني راحلٌ عنكم الليلة يشيع ذلك ليُستعمل وإن لم يرده فكثر منهُ حتى صار لا يصدّق. يُضرَب لمن يُعرَف بالكذب.

١٥٨ـ وَلاَ تَكُنْ مَنْ أَكْلُهُ سَلْجَانُ
أَمَّا قَضَاؤُهُ فَـذَا لِيَّانُ

لفظهُ: الأَكْلُ سَلْجَانٌ والقَضَاءُ لِيَّانٌ[4].

(١) اللسان والتاج: نسج.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٦.
(٤) فصل المقال: ٣٧٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٣٩.

السلج البَلع واللّيّان المدافعة. يُضرَب لمن يأخذ مال الناس فيسهُل عليهِ فإذا طولب بالقضاء دافع وصعُب عليهِ.

١٥٩ـ وَالأَخْذُ سُرَّيطٌ وَلٰكِنَّ الْقَضَا
يَكُونُ ضُرَّيطاً إِذَا مَا اعْتُرِضَا

لفظهُ: الأَخْذُ سُرَّيطٌ والقَضَاءُ ضُرَّيطٌ. ويروى سُرَّيطَى وضُرَّيطَى. والمعنى واحد أي إنهُ يُحِب الأخذ ويكره الإعطاء فإذا أخذ المال سرِط وإذا طولب أضرط بصاحبهِ وهو كالأول.

١٦٠ـ رِدْ أَوَّلاً فِي الْقَوْمِ وَاسْمُ لِلذُّرَى
آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً[١] يُرَى

أصله في سقي الإبل لأنّ آخرها يرد وقد نُزف الحوض. أي من تأخر ربما صادف نفاد الماء فكن أوّل من يورِد فليس تأخير الوِرْد إلاّ من العجز والذلّ.

١٦١ـ قَدْ طَالَ عُمْرُ مَنْ بِهِ الْمَجْدُ نُكِبْ
فَأَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبْ

لفظهُ: أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ[٢] يُضرَب لمن طال عمرهُ أي أكل وشرب دهراً طويلاً. قال:

كم رأينا من أناسٍ قبلنا
شرِب الدهرُ عليهم وأكل[٣]

١٦٢ـ يَا ذَا الْغِنَى أَوْفِ الرَّجَا مَطْلُوبَهْ
أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ الْمَكْذُوبَهْ[٤]

الحقين: اللبن المحقون. والعِذْرَةُ: العُذر. أصلُه أنّ رجلاً ضافَ قوماً فاستسقاهم لبناً وعندهم لبن قد حقنوهُ في وَطْب فاعتلّوا عليهِ واعتذروا فقال أبى الحقين قبولَ العُذر أي إن هذا الحقين يُكذّبكم. يضرَب لمن يعتذر ولا عُذر لهُ.

١٦٣ـ لاَ كَرَمْ يُرَى وَلاَ إِحْسَانَا
إِذَا أَتَى بِلَبَنٍ رَيَّانَا

لفظه: أتاكَ رَيَّانُ بِلَبَنِهِ. يُضرَب لمن يعطيك ما فضَل منهُ استغناءً لا كرماً لكثرة ما عندهُ.

١٦٤ـ دُونَ الذِّيَارِ أَثَرُ الصِّرَارِ
يَأْتِي فَكُنْ مُقْتَصِداً يَا حَارِ

لفظهُ: أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ. الصرار خيط يُشَدُّ فوق الخِلْف والتودية لئلا يرضعَ الفصيل. والذِيار: بعرٌ رَطْبٌ يلطخ بهِ أطْباء الناقة لئلاً يرتضعها الفصيل أيضاً وإذا جعل الذِيار على الخِلف ثم شُدّ عليه الصِرار فربّما قطع الخِلف. يُضرَب في تجاوز الأمر حدَّهُ.

١٦٥ـ لَسْتُ امْرأً مَقَالُ زَيْدٍ هَالَهْ
مِنْهُ أَنَا كَخَاقِنِ الإِهَالَهْ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦.

(٢) في الشعر:

كم رأينا من أناس قبلنا
شرب الدهر عليهم وأكل

المستقصى: ٢/٢٨٣ وتمثال الأمثال: ١/٢٥٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٥. والبيت هو من شعر ابن الزبعرى في تمثال الأمثال: ١/٢٥٩. وهو من شعر النابغة الجعدي لأنه ورد في ديوانه: ٩٢.

(٤) المثل: أبي الحقين العذرة. فصل المقال: ٧٤ وجمهرة الأمثال: ١/١٥ والفاخر ١٦٦ والعقد الفريد: ٤/٣٤ وعيون الأخبار: ٣/١٤٣.

لفظهُ: أنا منهُ كحَاقِنِ الإهالةِ. الإهالة الشحم المُذَاب ولا يحقنها إلا الحاذق يحقِنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السِقاء. يُضرَب للحاذق بالأمر.

١٦٦ـ أَعْلَمُ إنْ جَنَيْتُ كَيْفَ أَقْتَطِفْ
وَأَيْنَ يَا خَلِيلُ تُؤْكَلُ الْكَتِفْ

لفظهُ: إنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ. قيل تؤكل من أسفلها ومن أعلى يشق عليك لجريان المَرَقة بين لحم الكتف والعظم فإذا أُخذت من أعلى انصبَّت المَرقة على الآخذ وإذا أُخذت من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها. يُضرَب لمن جرب الأمور ودرى تصرفها.

١٦٧ـ آكُلُ لَحْمِي غَيْرَ تَارِكٍ لَهُ
لِمَنْ يُنَاوِي بِالأَذَى يَأْكُلُهُ

لفظهُ: آكُلُ لَحْمِي وَلاَ أَدَعُهُ لآكِلٍ[١]. أول من قالهُ العيار بن عبد الله الضبّيّ في حديث طويل. ويراد بهِ نصر القريب على الأجنبيّ وإن كان بينك وبين القريب هَنات.

١٦٨ـ بِسُوقَةٍ يُؤْخَذُ ذُو تَمَلُّكِ
إِنَّ أَخِي يا بِشْرُ كَانَ مَلِكِي

قالهُ أبو حنش التغلبيّ لما أراد قتل شُرَحْبيل عمّ امرىء القيس بأخيهِ فقال أتقتل مَلِكاً بسوقةٍ فقال أبو حنش. إنّ أخي كان مَلِكي[٢].

١٦٩ـ مَا لَكَ فِي ذِي الدَّهْرِ صُنْ يَامَالِ
إِنَّ الحَبِيبَ لِلْوَرَى ذُو المَالِ

لفظهُ: إِنَّ الحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو المَالِ[٣]. يُضرَب في حفظ المال والإشفاق عليه.

١٧٠ـ وَرِدْ جَنَابَ الخِصْبِ إِذْ فِي المَرْتَعَهْ
لِكُلِّ مَنْ كَانَ كَرِيماً مَفْنَعَهْ

لفظهُ: إِنَّ فِي المَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَفْنَعَةً[٤]. المرتعة السعة والروضة والمفنعة الغِنى والفضل. ويُروى مقنعة من القناعة من قنع يقنَع وبالفاء من قولهم مَنْ فنع فنع أي استغنى.

١٧١ـ وَالحَقَّ فَاطْلُبْ دَائِماً لاَ تَرْتَبِكْ
إِذَا طَلَبْتَ بَاطِلاً أُبْدِعَ بِكْ

لفظهُ: إِذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ أُبْدِعَ بِكَ. أُبدِع بالرجلِ إذا حسر عليهِ ظهرُهُ أو قام بهِ أو عَطِبت راحلتهُ. والمعنى إذا طلبتَ الباطل لم تظفَر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويُروى أنجح بك أي أنجح الباطل الأعداء بك وفي هذا نهي عن طلب الباطل.

١٧٢ـ وَاقْعُدْ إِذَا الشَّرُّ نَزَا يَوْماً بِكَا
أَيْ كُنْ حَلِيماً تَجْلِبِ الخَيْرَ لَكَا

لفظهُ: إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ. يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع إلى الشر.

١٧٣ـ وَاحْذَرْ أُمُوراً تُوجِبُ اعْتِذَارَا
يَنْزِلُ ذُو القَدْرِ بِهَا مِقْدَارَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ[٥]. أي لا

(١) فصل المقال: ٢١٣ وأمثال العرب: ٦٥ والفاخر: ٥٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال١ ٣٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣.
(٤) اللسان: نفع ٨/ ٢٥٧ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٥) فصل المقال: ٧٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٨.

ترتكب أمراً تحتاجُ فيهِ إلى الاعتذار.

١٧٤ـ وَزَلَّةُ الْعَالِمِ زَلَّةٌ بِهَا
يَزِلُّ عَالَمٌ فَكُنْ مُنْتَبِهَا

لفظهُ: إِذَا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ. لأن العالِم قدوة للعالَم قال الشاعر:

إنَّ الفقيهَ إذا غوى وأطاعهُ
قوم غووا معهُ فضاعَ وضيَّعا
مِثلَ السفينةِ إن هوتْ في لُجَّةٍ
تَغْرَقْ ويغرَق كلُّ ما فيها معاً

١٧٥ـ دَعْنِي وَمَا آتِي أَأَنْتَ أَدْرَى
أَمْ مَنْ بِهَا غَصَّ وَذَاقَ الْمُرَّا

لفظهُ: أَنْتَ أَعْلَم أَمْ مَنْ غصَّ بِهَا. الهاء للقمة يُضرَب لمن جرَّب الأمور وعرَفها.

١٧٦ـ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أُدَارِي صَحْبِي
دَاهِيَةُ الْغَبْرِهِ عِنْدَ الْخَطْبِ

لفظهُ: إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبْرِه[1]. الغَبْر الداهيةُ العظيمةُ التي لا يُهتدَى لها وقيل عين ماء تألفها الحيات العظيمة وأصل الغَبَر الفساد ومنهُ العرق الغَبِر وهو الذي لا يزال ينتفض. يقال ذلك للرجل المنكر الغاية في الدَّهاء.

١٧٧ـ أُسْتُرْ حَدِيثاً كَانَ مَحْضَ نُكْرِ
إِنِّي لَكَ الْغَرِيرُ مِنْ ذَا الأَمْرِ

لفظهُ: أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ[2]. أي أنا عالم بهِ فاغترّني أي سلني عنهُ على غِرَّة أُخبركِ بهِ من غير استعداد لهُ وقيل معناهُ أنك لست بمغرور مني لكنني أنا المغرور حيث أخبرتُك ما بلغني وهو باطلٌ.

١٧٨ـ وَغُضَّ عَنْ بَادِرِ أَمْرٍ مُنْكَرِ
لَدَيكَ أَكْثَرِي فَدَعْ لِي أَيْسَرِي

لفظهُ: إِذَا كَانَ لَكَ أَكْثَرِي فَتَجَافَ لِي عَنْ أَيْسَرِي. أي احتمل من الصديق الذي تحمدهُ في كثير من الأمور سيئةً يأتي بها في الأوقاتِ مرةً واحدة. يُضرَب لمن تبدُر منهُ السقطة.

١٧٩ـ وَلاَ تَقُلْ لِمَنْ أَتَاكَ مُنْتَصِرْ
مَقَالَ فَالِجٍ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

لفظهُ: أَنَا مِنْهُ فَالِجُ بْنُ خَلاَوَةَ[3]. أي أنا منهُ بريءٌ وذلك أن فالِجَ بن خلاوة الأشجعيّ قيل لهُ يوم الرَّقم لمّا قَتَلَ أنيسٌ الأَسْرَى أَتَنْصُرُ أنيساً فقال أنا منهُ بريءٌ فصار مثلاً لكل من اعتزل أمراً وإن كان في الأصل اسماً لذلك الرجل.

١٨٠ـ أَوْمَئِقٌ أَنَا وَأَنْتَ تَئِقُ
فَكَيْفَ فِي احْوَالِنَا نَتَّفِقُ

لفظهُ: أَنت تَئِقٌ وَأَنَا مَئِقٌ فَمَتَى نَتَّفِقُ[4]. التئق السريع إلى الشرّ. والمئق السريع إلى البكاء وقيل التئق الحديدُ. والمَأْقَةُ شبه الفواق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعهُ من صدرهِ وَقَدْ مَئِقَ مَأْقاً. والتأق الامتلاءُ من الغضب. يُضرَب للمختلِفين أخلاقاً.

---

(١) اللسان: غبر. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٧.
(٢) اللسان والتاج: غرر ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.
(٣) أساس البلاغة: فلج.
(٤) العقد الفريد: ٦/١١٨.

١٨١ـ وَاتْرُكْ فُلاَناً إنْ تَكُنْ خَبِيرَهْ
فَإِنَّهُ لَنَكِدُ الحَظِيرَهْ

النُّكد قلة الخير وجمعهُ أنكاد ونُكد. والحظيرة فعيلة من الحَظْر بمعنى المنع. يقال ذلك للرجل القليل الخير.

١٨٢ـ فِي وَجْهِهِ الشُّحُّ لِراجِيهِ انْتَقَشْ
لاَ شَحْمَ عِنْدَهُ يُرَى وَلاَ نَفَشْ

لفظهُ: إنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفش. وهو الصوف أي إن لم يكن فِعْلٌ فرياء. وقيل النَّفَش القليل من اللبن. يُضرَب عند التبلغ باليسير.

١٨٣ـ وَمُرْتَجِيهِ عَنْهُ بِالْبَدِيهَهْ
آبَ يُعَانِي آهَةً وَمِيهَهْ[(١)]

الآهة التأوه والتوجع. وقيل الحَصْبة. والميهة الجُدَرِيُّ أي جُدَرِيُّ الغنم.

١٨٤ـ وَاشْكُر عَلَى مَا أَنْت يَا ابْنَ الحِرَّهْ
فَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّهْ

لفظهُ: أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ[(٢)]. أي تنفع مرةً وتُضرُّ أخرى. وقيل إن معناه مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في شده. وسئل رجل عن رجل فقال عيشٌ وجيشٌ أي مرةً معي ومرةً عليّ.

١٨٥ـ لَمْ أَتَغَافَلْ عَنْكَ فَالْحَدِيثُ لَكْ
يُسَاقُ يَا بِشْرُ فَبَادِرْ عَمَلَكْ

لفظهُ: إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ[(٣)]. يُضرَب للرجل يُصلح لهُ الأمر وهو مستعجل يلتمس الوصول إليهِ قبل أوانِه. قيل إن رجلاً أتى يخطُبُ امرأةً فانعَظَ وهي تكلمهُ فجعل كلما كلَّمتهُ ازداد انعاظاً وجعل يستحي ممن حضر من أهلها فوضع يدهُ على ذكرِهِ وقال إليكَ يُساق الحديث فأرسلها مثلاً. وقيل جمع عامر بن صعصعة بنيهِ ليوصيهم عند موتِه فمكث طويلاً لا يتكلم فاستحثَّه بعضُهم فقال لهُ إليكَ يُساق الحديث وقد ضمنهُ العزُّ الموصِلّيّ فأجاد بقولِهِ:

لحديثِ نَبْتِ العارضَيْنِ حَلاوةٌ
وطَلاوةٌ هامتْ بِها العُشّاقُ
فإذا نُهي في المُردِ قلتُ تَمَهَّلوا
فإليكمُ هذا الحديثُ يُساق

ونظرَ إلى أصل خبر المثل مَن قال:

ومَرْتْ عليَّ وقد سلَّمتْ
فهشَّ اشتياقاً إليها الخبيث
وكاد يُمَزِّقُ سِربالَهُ
فقلتُ إليك يُساقُ الحديث

١٨٦ـ كَمَا إلَيْكَ القِدْرُ بِالأَحْنَاءِ
قَدْ أُنْزِلَتْ فَافْطِنْ إلَى الإِيْمَاءِ

لفظهُ: إِلَيْكَ أُنْزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِها[(٤)]. أي جوانبها هذا مِثل قولهم إليك يُساق الحديث.

١٨٧ـ وَازْجِعْ وَأَنْتَ قَادِرٌ يَا مُنْتَهِي
فَإِنَّهُ إلاَّ دَهِ فَلاَ دَهِ[(٥)]

(١) في المثل: آهة وميهة ـ اللسان: أوه. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) اللسان: جيش ـ عيش. ومعجم مجمع الأمثال: ٤٢.
(٣) فصل المقال: ٥٠ وأمثال العرب: ١٧٠ وجمهرة الأمثال ١/ ١٤ والفاخر: ٥٩ والوسيط في الأمثال: ٤٣.
(٤) اللسان: حني. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٥) فصل المقال: ٣٤٨ وجمهرة الأمثال: ١/ ٦١.

رُوي بسكون الهاء وبالتنوين وهو من قول رؤبة:

فاليوم قد نهنهني مُنهنهي
وأوْلُ حلم ليس بالمُسَفّهِ
وقُوَّلٌ إلاّ دَهٍ فلا دهِ
وحَقّةٌ ليست بقَوْلِ التُرّهِ

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم لا ينسب إلى السفه وقُوّل أي ورجوع قُوّل أي نساء قُوّل يقلنَ إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبداً وقَوْلَةٌ حَقةٌ أي حقٌ يريد الموت قال أبو عُبَيد: يضربُه الرجل يقول أريد كذا وكذا فإن قيل لهُ ليس يمكن ذا قال فكذا وكذا. معناهُ إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. وقيل معناهُ إلاّ هذه فلا هذه. يعني أنّ الأصل إلاّ ذهِ فلا ذهِ بالذال المُعجمة فعُرّبت بالدّال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل غير ذلك.

١٨٨ـ كُنْ يَقِظاً إنْ رَابَكَ الزَّمَانُ
وَاحْذَرْ نَذِيراً وَصْفُهُ العُرْيَانُ

لفظهُ: أنا النّذِيرُ العُرْيَانُ إنما قيل ذلك لأن الرجل إذا رأى الغارةَ قد فَجأتْهُمْ وأراد إنذار قومهِ تجرَّد من ثيابهِ وأشار بها ليُعلِم أنهُ قد فجأهم أمرٌ. ثم صار مثلاً لكل أمر تُخاف مفاجأتهُ ولكل أمرٍ لا شُبهةَ فيهِ وقيل غير ذلك.

١٨٩ـ يَا نَفْسُ وَعْظِي لَكِ بِالإِشَارَهْ
إيَّاكِ أعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ[1]

من قول سهل بن مالك الفَزاريّ لما مرَّ بحيّ حارثة بن لأم الطائي فلم يَرَهُ وقد رأى اختهُ أجمل امرأة وكانت عقيلة قومها فعلِق بها فقال يعرّض بذلك:

يا أُختَ خيرِ البدو والحَضَارَهْ
كيفَ تَرينَ في فتَى فَزَارَه[2]
أصبحَ يهوَى حُرَّةً مِعْطَارَهْ
إيّاكِ أعني واسمعي يا جَارَهْ

فلما سمعت ذلك عرفت أنهُ يعنيها فقالت ماذا بقولِ ذي عقلٍ أريب. ولا رأي مصيب. ولا أنف نجيب. فأقم ما أقمت مكرّما. ثم ارتحل متى شئتَ مسلّماً وأجابتهُ بقولها:

إنّي أقولُ يا فتَى فَزارَهْ
لا أبتغي الزوجَ ولا الدَّعَارَهْ
ولا فراقَ أهلِ هذي الجارهْ
فارحلْ إلى أهلكَ باستخارَهْ

فاستحيى وقال ما أردت منكراً واسوأتاهُ. قالت صدقت كأنها استحيت من تسرعها إلى تهمتهِ. ثم أتى النعمان فحياهُ وأكرمهُ فعاد ونزل على أخيها فتطلعت إليهِ نفسُها وكان جميلاً فأرسلت إليهِ أن اخطبني إن كان لك إليّ حاجة. فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومهِ. يُضرَب لمن يتكلم بكلام ويريد بهِ شيئاً غيره.

١٩٠ـ يَغْزُو أبِي وَأُمّيَ المُحَدِّثَهْ
مِثَالُ حَالِكَ مَا سِوَاهُ أحْدَثَهْ

لفظهُ: أَبِي يَغْزُو وَأُمّي تُحَدِّثُ[3]. قيل

(١) فصل المقال: ٧٦ و ٧٧ وجمهرة الأمثال: ١/ ١٦ والعقد الفريد ٦/ ٣٣٥ والحيوان ٣/ ١٢٢.

(٢) فصل المقال: ٧٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٩.

إنّ رجلاً قدِم من غَزاةٍ فأتاهُ جيرانهُ يسألونهُ عن الخبر فجعلت امرأتهُ تقول. قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرحَ فلاناً فقال ابنها متعجّباً. أبي يغزو وأمي تحدّث.

١٩١ـ صَبْراً عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالإِنْسَانِ
سَـوْفَ تَـرَاهُ أُكْلَـةَ الـشَّـيْـطَـانِ

لفظهُ: أُكْلَةُ الشيطانِ. قيل هي حية في الجاهلية لا يقوم لها شيء تأتي البيت الحرام في كل حين فتضرب بنفسها الأرض فلا يمرّ بها شيء إلاّ أهلكتهُ. فضُرِب بها المثل في كل شيءٍ ذهب فلم يوجد لهُ أثرٌ وأمّا قولهم إنما هو شيطان من الشياطين فإنما يراد بهِ النشاط والقوّة والبَطَر.

١٩٢ـ مَا كَانَ سَاءَ مِنْ بَنِي زَيْدٍ عَلَنْ
إِحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ[١]

النوكى جمع أنوَك وهو الأحمق وقَطَن هو قطن بن نَهْشل بن دارمِ النَّهْشَلِيّ[٢] وحَمْقاهم أشد حُمقاً من غيرهم. ولعل إبل هذا القائل لقيت منهم شرًا. فضُرِب بهم المثل. وهذا مثل قولهم إحدى لياليك من ابن الحرّ وإحدى لياليك فهيسي.

١٩٣ـ وَمَا عَنَاكَ مِنْ عَنَاءٍ قَدْ شَمِلْ
إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْيِ الإِبِلْ[٣]

يضرب للمتعَب في عمل.

١٩٤ـ دَعِـي الَّـذِي بِـهِ سِـوَاكِ هَـاذِي
أَحَـدَ عَـيْـرَيْـكِ ازْجُـرِي يَـا هَـذِي

لـفـظـهُ: أَحَـدَ حِـمَـارَيْـكِ فَـازْجُـرِي[٤].

ويُروى أدنى حِماريكِ فازجري. وأصلهُ في خطاب امرأة. وأنشد:

فـأدنى حِـمـاريـكِ ازجُـري إن أرَدْتِـنـا
ولا تـذهـبـي فـي زَنْـق لُـبِّ مُـضـلَّـلِ

ومعناهُ عليك بزوجك ولا يَطمح بصرُكِ إلى آخر وكان لها حماران أحدهما قد نأى عنها يقول ازجري هذا لئلا يلحق بذلك وقيل معناهُ أبْلي عليّ واتركي غيري. يُضرَب لمن يتكلّف ما لا يَعنيه.

١٩٥ـ فَعَنْ طَرِيقِ الحَقِّ لاَ شَكَّ انْتَبَذْ
مَـنْ كَـانَ فِـي وَادِي تُـوُلِّـهٍ أَخَـذْ

لـفـظـهُ: أَخَذُوا فِي وَادِي تُوُلِّهَ[٥]. من الولهِ وهو مِثل تُضُلِل بضم التاء والضاد وكسر اللام وزناً ومعناً والوَله التحير. يُضرَب لمن وقع في ما لا يهتدي للخروج منهُ.

١٩٦ـ تَـعْـتَـرِضُ الأُمُـورُ دُونَ الأَمْـرِ
فَـاقْـبَـلْ لِـتَـأْخِـيـرِ قَـضَـاهُ عُـذْرِي

لفظهُ: الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ. ويروى يحدُث. يُضرَب في ظهور العوائق.

١٩٧ـ إِخْوَانُ دَهْرِي أَمْرُهُـمْ يُـرِيـبُ
فَـهَـلْ أَخُـوكَ مَـا أَرَى أَمْ ذِيـبُ

لفظهُ: أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ[٦]. أي هذا الذي تراهُ أخوك أم الذئب يعني أن أخاك الذي تختارهُ مثل الذئب فلا تأمنهُ. يُضرَب في موضع التماري والشكّ.

---

(١) المرجع نفسه ١٣.
(٢) راجع الأغاني ٨/ ١٥٩ـ ١٦٠ و١٠/ ٢٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١١.
(٥) المرجع نفسه: ١٦.
(٦) المرجع نفسه: ١٧.

١٩٨ـ أَدْ الحُقُوقَ مُحسِناً أدَاهَا
فَمُسْتَعِيرُ القِدْرِ قَدْ أَدَّاهَا

لفظهُ: أدّى قِدْراً مُسْتَعِيرُهَا[1]. يُضرَب لمن يُعطي ما يلزمهُ من الحق.

١٩٩ـ أرَبْتَ فِي قَضَاء حَقّ الجَارِيَهْ
وَإنَّ فِي مِضٍ لَسِيمَا[2] بَادِيَهْ

ويروى لمَطمعاً. مِضٌ مثلثة الآخر مبنية وتُنوَّن تستعمل بمعنى لا وليست بجوابَ لقضاء حاجة ولا رد لها ولهذا قيل إنَّ فيهِ لمطمعاً وعلامة قال الراجز:

سألت هل وصل فقالت مِضْ
وحركت لي رأسها بالنغضِ

وَسِيما فِعْلَى من الوسم أصلها وَسْمَى فحولت الفاء إلى العين ثم أُعِلَّت فهي عِفْلَى ومعنى المثل إن في مِضٍ لعلامة درك. يُضرَب عند الشكّ في نيل شيء.

٢٠٠ـ أنْضِجْ إذَا كَوَيْتَهُ ثُمَّ ادْقِقِ
إذَا مَضَغْتَ مِثْلَ دَقّ العُنُقِ

لفظهُ: إذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجِ وَإذَا مَضَغْتَ فَأَدْقِقْ. يضرب في الحث على إحكام الأمر.

٢٠١ـ فَخَارُ زَيْدٍ مِثْلُ مَنْ قَدْ هَاذَى
تُمَدُّ بِالسُّرْمِ الكَرِيمِ يَا ذَا

لفظهُ: إنَّكَ لَتُمَدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ[3]. ويروى بِشِلْوِ كريم أصلهُ أن رجلاً امتنع من الأكل أنفةً من الاستفراغ حتى ضَعُف فافترسهُ الذئب وهو يقول لهُ ذلك. يُضرَب لمن يفتخر بما لا فخر به.

٢٠٢ـ لَكَ التَّهَانِي قَدْ كُفِيتَ ضَيْرَا
إنَّكَ مَا يَا صَاحِبِي وَخَيْرَا[4]

ما زائدة وخيراً عُطف على الضمير والتقدير إنك وخيراً مجموعان أو مقترنان. يُضرَب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب.

٢٠٣ـ يَحْمِلُ مَنْ يَعْشَقُ كُلَّ مَتْعَبَهْ
إنَّ الهَوَى يَقْطَعُ كُلَّ عَقَبَهْ

لفظهُ: إنَّ الهَوَى يَقْطَعُ العَقَبَةَ[5]. أي يحمِل على تحمل المشقة كقولهم إن الهوى لَيميلُ باسْت الراكب.

٢٠٤ـ إنْ تَنْفِرِي لَقَدْ رَأَيْتِ نَفَرَا
أيْ إنْ فَزِعْتِ مَا أتَيْتِ نُكْرَا

النفر اسمٌ من الأنفار والمصدر النِفار والنُّفور وفعلهُ من بابي ضرب ونصر. يُضرَب لمن يفزَع من شيء يَحُق أن يَفزَع منه.

٢٠٥ـ كَمْ مِنْكَ يُضْنِي صَاحِباً شِقَاقُ
إنْ لاَ وِفَاقٌ فَلْيَكُنْ فِرَاقُ

لفظهُ: إنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاقٌ فَفِرَاقٌ. أي إن لم يكن حبٌّ في قرب فالوجه المفارقةُ.

٢٠٦ـ لاَ تَجْنِ شَرًّا تَبْتَغِي بِهِ الأَرَبْ
إنَّكَ لاَ تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبْ

أي لا تجد عند ذي المنبت السوء

---

(١) المرجع نفسه: ١٧.
(٢) في المثل: إن في مضٍ لسيما. اللسان: م. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣.
(٣) السرم: الدبر. اللسان: سرم وانظر المثل في معجم الأمثال: ٥٦.
(٤) في المثل: إنك ما وخيراً. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧٣.

جميلاً. المَثَلُ من قول أكثم بن صيفيّ يقال أراد إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم لا يُكسبك خيراً.

٢٠٧ـ بِذِي الْحِجَا كُنْ مُوثِقَ الْيَمِينِ
فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ[١]

أي إنما يجب أن تتمسكَ بإخاءِ مَنْ تمسكَ بإخائك.

٢٠٨ـ وَقُلْ أَنَا لِوَرِقِي مُنْتَشِرُ
مَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقاً لاَ يُنْتَشَرُ

لفظهُ: إنّي مُنَثِّرٌ وَرِقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى وَرِقَهُ. قيل إن رجلاً فاخر آخر فنحر أحدهما جَزُوراً ووضع الجِفانَ ونادى في النّاس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرَةً وجعل ينثُرُ الوَرِقَ فترك الناس الطعام واجتمعوا إليهِ. يُضرَب في الدّهاء.

٢٠٩ـ وَمَنْ يَقُلْ قَوْلاً تَرَاهُ إِمْراً
فَقُلْ لَهُ أَوْ مَرِناً مَا أُخْرَى[٢]

المَرِنُ بكسر الراء الخُلُق والعادة. يقال ما زال ذلك مَرِني أي عادتي وما زائدة وأُخرى صفة للمرِن على معنى العادة ونصب بتقدير آخذُ مرِناً غير ما تحكي. يريدان الأمر بخلاف ذلك.

٢١٠ـ أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ[٣] إِذَا خَطْبٌ عَرَا
أَيْ كُنْ فَتًى بِالْحَزْمِ مَرْفُوعَ الذُّرَى

أي اذكر أهلَك وَبُعْدَهُم عنك واحذر الليلَ وظلمتهُ. يُضرَب في التحذير والأمر بالحزم.

٢١١ـ إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَا[٤]
وَبِالْحِجَا فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدْ رَقَى

يُضرَب لمن يوصف بالحزم والجَدّ في الأمور.

٢١٢ـ ثُمَّ اسْتَشِرْ ذَا حِكْمَةٍ مَأْثُورَهْ
فَأَوَّلُ الْحَزْمِ تَرَى الْمَشُورَهْ[٥]

المَشُوره من شُرْتُ العسل واشترتُها إذا جنيتُها واستخرجتُها من خلاياها. وهي استخراج الرأي. والمَثَل لأكثم بن صيفي.

٢١٣ـ يَا قَاعِداً دُونَ الْوَفَا بِذِمَمِي
إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ فَقُمِ[٦]

العَزَازُ الأرضُ الصلبة وإنّما تكون في الأطراف من الأرضين. يُضرَب لمن لم يتقصّ الأمر ويظنّ أنهُ قد تقصّاه. ومنهُ حديث الزُهْريّ قال كنت أختلف إلى عُبَيْد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدُمه وذكَر جُهده في الخدمة فقَدَّرت أني استنظفت ما عندهُ واستغنيت عنهُ فخرج يوماً فلم أقم لهُ ولم أُظهر من تكرمتهِ ما كنت أُظهر من قبل فنظر إليَّ وقال إنك بعدُ في العزاز فقُم أي أنت في الأطراف من العلم لم تتوسطه بعدُ.

(١) في المثل: إنما يضن بالضنين.
(٢) في المثل: أو مَرِناً ما أخرى. معجم مجمع الأمثال: ٧٦.
(٣) في المثل: أهلك والليل. معجم مجمع الأمثال: ٧٥.
(٤) في المثل: إذا تولّى عقد شيء أوثق. معجم مجمع الأمثال: ١٨.
(٥) في المثل: أول الحزم المشورة.
(٦) لسان العرب: عزز. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤.

إذَا سَرَيْتَ لِلْعُلَى لاَ تَنْكَل
عَنْ نَيْلِهَا وَاسْمَعْ مَقَالَ الأَوَّلِ

٢١٤ـ إذَا أَخَذْتَ عَمَلاً فَفِيهِ قَعْ
فَإنَّمَا الْخَيْبَةُ لِلَّذِي نَزَعْ

لفظهُ: إِذَا أَخَذْتَ عَمَلاً فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيهِ. ويُروى إذا أردت عملاً فخذ فيهِ. أي إذا بدأت بأمرٍ فمارسهُ ولا تنكل عنهُ فإنّ الخيبة في الهَيْبة.

٢١٥ـ إيَّاكَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أَمْرٍ طَرَا
فَالاخْتِلاطُ أَوَّلُ الْعِيِّ يُرَى

لفظهُ: أَوَّلُ العِيِّ الإخْتِلاطُ[1]. اختلط إذا غضِب والغَضَبُ عِيٌّ عن الجواب.

٢١٦ـ يَا ذَا النِّفَاقِ أَنَا دُونَ مَدْحِكَا
وَفَوْقَ مَا أَضْمَرْتَهُ فِي نَفْسِكَا

لفظهُ: أَنَا دونَ هٰذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ[2]. قالهُ سيّدنا عليّ رضي الله عنهُ لرجل مدحهُ نِفاقاً.

٢١٧ـ دَعْ عَنْكَ قَوْلاً بِالْعَنَا قَدْ أَوْبَقَكْ
فَيَضْرِبُ اللِّسَانُ فِيهِ عُنُقَكْ

لفظهُ: إيَّاكَ وَأَنْ يَضرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ. أي لا تلفظ بما فيهِ هلاكك. ونُسب الضرب اللسان لأنهُ السبب كقولهِ تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾[3]

٢١٨ـ لَيْسَ الْجَفَا طَبْعاً غَدَا لِسُعْدَى
فَأَيْنَمَا يَمَّمْتَ تَلْقَ سَعْدَا

لفظهُ: أَيْنَمَا أُوجِّهْ أَلْقَ سَعْدا. كان الأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ سيد قومهِ فرأى منهم جفوة فرحل عنهم إلى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال المثل. ويُروَى في كل وادٍ سعدُ بن زيد.

٢١٩ـ فَاسْتَأْهِلِي إهَالَتِي يَا مُنْيَتِي
وَأَحْسِنِي إيهالَتِي[4] أَيْ خِدْمَتِي

أي خذي صفو مالي وأحسني القيامَ بهِ عليّ.

٢٢٠ـ أَبَيْتِ مِنْ قَبُولِ عَبْدٍ رَاجِعِ
أَنتِ الأَمِيرُ طَلِّقِي أَوْ رَاجِعِي

لفظهُ: أنتِ الأميرُ فَطَلِّقِي أَوْ راجِعِي[5]. يُضرَب في تأكيد القدرة تهكماً وهزوءاً.

٢٢١ـ يا مَنْ عَلَيَّ قَدْ جَنَى وَأَعْرَضَا
عَلَيَّ حَيْصَ بَيْصَ قَدْ صَارَ الْفَضَا

لفظهُ: إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً[6]. وحَيصَ بَيصَ أي ضيقة.

٢٢٢ـ مَارَسْتُ كُلاً حَسْبَمَا قَدْ قِيلاَ
أُلْتُ اللِّقَاحَ وَعَلَيَّ إيلاَ

لفظهُ: أُلْتُ اللِّقَاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ. قالتهُ امرأة كانت راعية ثم رُعي لها. وأُلْتُ من الإيالة وهي السياسة ومثلهُ أُلنا وإيلَ علينا. قالهُ زياد ابن أبيهِ.

٢٢٣ـ يَا مَنْ أَرَاهُ يَلْتَوِي إنْ يُسْأَلِ
إنَّكَ مِمَّنْ قَدْ غُذِي فَأَرْسِلِ

(١) فصل المقال: ٣١ والأغاني: ١٥/ ٥٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٣٥.
(٣) سورة: آية:
(٤) الإيالة: السياسة. اللسان: أول ١١/ ٣٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٠.
(٦) أنشد الشاعر:

صارت عليه الأرض حيص بيص
حتى يلف عيصه بعيصي

اللسان والتاج: حيص.

لفظ المثل: أَنْتَ مِمَّنْ غُذِيَ فأَرْسِل.
يُضرَب لمن يُسأل عن نسبه فيلتوي به.

٢٢٤ـ كُنْ وَاثِقاً بِي أَيُّها الخِلُ الْجَلِي
وَإنْ يَكُنْ حَزَّ أَخُوكَ فَكُلِ

لفظهُ: إذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ. يُضرَب في الحثّ على الثقة بالأخ.

٢٢٥ـ وَمَارِسِ الْخَطْبِ الَّذِي ادْلَهَمَّا
إمَّا عَلَيْهَا يَا فَتَى وَإمَّا لَهَا[١]

أي اركب الخطر على أي الأمرين وقعت من نُجْحٍ أو خيبة. والهاء في عليها ولها للنفس. أي إمّا أنْ تحملَ عليها وإمّا أنْ تتحمّل الكدَّ لها.

٢٢٦ـ حَتَّى يُقَالَ إنَّهُ يَا رَاشِ
لَرَابِطُ الْجَاشِ عَلَى الأَغْبَاشِ[٢]

الجأشُ جأش القلب وهو رُواعهُ أي موضع روعهِ إذا اضطرب عند الفزع. ومعنى رابط الجأش أنهُ يربط نفسهُ عن الفرار لشجاعتهِ. والأغباش جمع غَبَشٍ وهو الظُلمة. يُضرَب للجسور على الأهوال.

٢٢٧ـ نَفْسِي جَرَتْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَنَتْ
وَلَمْ أَقُلْ خَبَّتْ وَإمَّا بَرَكَتْ

لفظهُ: إمَّا خَبَّتْ وإمَّا بَرَكَتْ[٣]. الخَبَب والخَبّ ضرب من العَدْوِ بأن يُراوح بين يديهِ ورجليهِ. يُضرَب للرجل يُفرط مرّةً في الخير ومرةً في الشر فيبلُغ في الأمرين الغاية.

٢٢٨ـ إذ كُنْتَ مِمَّن فَضْلُهُ مَحْفُوظُ
وَإنَّهُ لَمَاعِزٌ مَقْرُوظُ

الماعز واحد المَعَزِ مِثل صاحب وصحب وهو أيضاً جلد المعز والمقروظ المدبوغ بالقرظ. يُضرَب للتامّ العقل الكامل الرأي.

٢٢٩ـ شَامَ بِهَا وِرْدُ النَّدَى مَحْمُودُ
إنْ أُضَاخاً مَنْهَلٌ مَوْرُودُ[٤]

أُضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث. يُضرَب مثلاً للرجل الكثير الغاشية الغزير المورد.

دَعِ امْرأً وَمَا يَكُونُ اخْتَارَا
وَإنْ أَبَى يَا صَاحِ إلاَّ النَّارَا

أي دع امرأً واختيارَهُ. يُضرَب عند الحضّ على رَفْض من لم يقبل النصح منك.

٢٣٠ـ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْبَعْرَةِ إذْ
دَلَّ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ نُبِذْ

لفظهُ: أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ البَعْرَةِ. قيل: كانت لرجل ظِنَّةٌ في قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ البعرة وقال إني أرمي ببعرتي هذه صاحب ظِنَّتي. فجعل لها أحدهم فقال: لا تَرْمِني ببعرتك. فأخصم على نفسه. يُضرَب لكل مُظهرٍ على نفسهِ ما لم يطَّلع عليهِ.

٢٣١ـ مُلاَزِمُ الشَّرِّ تَزِلُّ قَدَمُهْ
أَخُو الْكِظَاظِ مَنْ غَدَا لاَ يَسْأَمُهْ[٥]

(١) في المثل: إمّا عليها وإما لها. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٢) في المثل: إنه لرابط الجاش على الأغباش معجم مجمع الأمثال: ٦٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٤) البلدان: (أضاخ) ١/ ٢١٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.
(٥) اللسان: كظظ ٧/ ٤٥٨ ومعجم مجمع الأمثال: ١٧.

الكِظاظُ والمُكاظّة: الممارسة الشديدة في الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز:

أنا أُناسٌ نلزم الحفاظا
إذ سئمتْ ربيةُ الكظاظا

يُضرَب لمن يُؤمر بمُشارّة القوم حيث لا يمل من الشرّ.

٢٣٢ـ إذَا الوَغى اشتَدّتْ بِكُلِّ مَرّةْ
أنتَ لَهَا فَكُنْ بِهَا ذَا مِرّه[(١)]

الهاءُ للحرب أي أنت الذي خُلقتَ لها فكن ذا قوّةٍ.

٢٣٣ـ مَنْ لاَ يَكُونُ النَّفعُ منهُ قَبَلا
فَلاَ يَكُونُ يَا خَلِيلِي عَلَلا

لفظهُ: إنْ لَمْ أنْفَعْكُمْ قَبَلا لَمْ أنْفَعْكُمْ عَلَلا. القَبَلُ والنهَلُ الشرب الأول. والعَلَلُ الشرب الثاني. والدِخال الثالث. يقول إن لم أنفعكم في أوّل أمركم لم أنفعكم في آخرهِ.

٢٣٤ـ فَعَاجِلِ الأمْرَ وَبَادِرِ العَمَلْ
يَا صَاحِبِي إنّ العِرَاكَ فِي النَّهَلْ[(٢)]

العِراك الزحام. يُضرَب مثلاً في الخصومة أي أوّل الأمر أشدُّه فعاجل بأخذ الحزم.

٢٣٥ـ يَا مَنْ قَدِ استَغْنَى فَأبْدَى شَمَمَا
إنْ شَبِعَ الهَزِيلُ مَاتَ فَاعْلَمَا

لفظهُ: إنَّ الهَزِيلَ إذَا شَبِعَ مَاتَ. يُضرَب لمن استغنى فتجبّر على النّاس.

٢٣٦ـ فَاتَكَ أمْرٌ فَارْتَحِل شَاتَكَ أيْ
دَعْهُ فَلاَ يُرِيكَ نَشْراً مِنْهُ طَيْ

لفظهُ: أمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ. يُضرَب للرجل يسألك عن أمرٍ لا تحِبّ أن تخبرهُ به. يريد أنّك إن طلبتهُ لا تقدر عليهِ كما لا تقدر أن ترتحل شاتك.

٢٣٧ـ أطَلْتَ مَطْلِي فَإلَى ذٰلِكَ مَا
أوْلاَدُهَا عِيسٌ[(٣)] يَكُونُ مُبْهَمَا

ذلك إشارة إلى الموعود. والهاءُ في أولادها للنوق وما وقتيّةٌ. يُضرَب للرجل يعِدك الوعد فيطول عليك فتقول إلى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فُصلان النوق فيهِ عيساً.

٢٣٨ـ أوْ إلَى ذَاكَ مَا الحَمَامُ بَاضَا
وَفَرْخَ الوَعْدُ يَرَى اعْتِرَاضَا

لفظهُ: إلَى ذَاكَ مَا بَاضَ الحَمَامُ وَفَرّخَا[(٤)] هو كالذي قبلَه. يضرب للمَطُول الدّفاع.

٢٣٩ـ أتَغْضَبِينَ وَالبَلاَ مِنْ فِتْنِكْ
إنْ كُنْتِ غَضْبَى فَاغْضَبِي عَلَى هَنِكْ

لفظهُ: إنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي. قيل زنت ابنة رجل من العرب وهي بكرٌ فناداها أبوها يا فلانة. فقالت أنا غضبى قال لها أبوها ولِمَ. قالت إني حُبيلى. فقال المثل أي هذا ذنبك. يُضرَب لمن يَجني على نفسهِ الحَين وهو مِثل قولهم: يَدَاكَ أوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ.

٢٤٠ـ أنَا أرَى أشْغَلَ عَنْكَ حِينَا
مِنْ مُرْضِعٍ بَهْماً لَهُ سَبْعِينَا

لفظهُ: أنَا أشْغَلُ عَنْكَ من مُرْضِعِ بَهْمٍ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢.
(٢) المرجع نفسه: ٤٦.
(٣) في المثل: إلى ذلك ما أولادها عيسٌ. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٤) المرجع نفسه: ٣٠.

سَبْعِينَ. لأن صاحب البَهم أكثرُ شغلاً من غيره لِصِغر نِتاجهِ وفي نسخةٍ: «موضع» عوض «مرضع» لعلّهُ من الوضع بمعنى إلزام المرعى فاسم الفاعل حينئذٍ يكون شاذًا لمجيئهِ من المزيد.

٢٤١ـ فَكُنْ بَصِيراً فَأَخُو الظُّلْمَاءِ
بِاللَّيْلِ أَغْشَى وَهُوَ ذُو دَهَاءِ

لفظهُ: أَخُو الظُّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ[1]. يُضرَب لمن يُخطىء حُجّته ولا يبصر المخرج مما وقع فيهِ.

٢٤٢ـ حَتَّامَ هٰذا الصَّبْرُ بَادِرْ أَمْرَكَا
إِن كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أَنَى لَكَا

أَنَى وآنَ بمعنى حانَ. يُضرَب لطالب الثأر أي قد آن لك أن تنتصر.

٢٤٣ـ مَا كُلُّ مَنْ تَدْعُوهُ يَوْماً سَمِعَكْ
إِنَّ أَخَا الْعَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ

العَزَّاءُ السنة الشديدة. أي إن أخاك من لا يخذُلك في الحالة الشديدة.

٢٤٤ـ إِنَّكَ مِنِّي رَغْمَ أَنْفِ الْعَائِقِ
مَا بَيْنَ أُذْنِي يَا رَشَا وَعَاتِقِي

لفظهُ: أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذْنِي وَعَاتِقِي. أي بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع رفع حقهِ.

٢٤٥ـ بَلْ أَنْتَ رُوحِي دَائِماً وَلُبِّي
وَأَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخِلْبِي[2]

الخِلْبُ: الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن. يُضرَب للعزيز الذي يُشفق عليهِ.

٢٤٦ـ سَوْفَ يَنَالُ مَنْ تَكُونُ نَاصِرَهْ
إِنَّ مِنَ الْيَوْمِ يَقِيناً آخِرَهْ[3]

يَضربُهُ من يُستبطأ فيقال لهُ ضيعت حاجتك فيقول المثل. يعني أنّ غُدوَّهُ وَعشِيَّه سواء.

٢٤٧ـ يَا طَالِباً مِنِّيَ حَقًّا لِي وَجَبْ
إِبْلِيَ هٰذِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ[4]

أي لم أبعها ولم أهبها. يُضرَب للظالم يُخاصمك في ما لا حقّ لهُ فيهِ.

٢٤٨ـ دَعِ الْمِرَا وَالْجَهْلَ واحْفَظْ نَفْسَكَا
فَإِنَّهُ إِنْ لاَ تَلِدْ يُولَدْ لَكَا

يعني أنّ الرجل إذا تزوّج امرأةً أولادها من غيرهِ جرّدوهُ. يُضرَب لمن يدخل نفسهُ في ما لا يعنيهِ فيُبتلى بهِ.

٢٤٩ـ لاَ تَغْتَرِرْ بِالْحُسْنِ يَا مَنْ خَطَرَا
إِنَّ مِنَ الْحُسْنِ لَشِقْوَةً تُرَى[5]

وذلك أن الرجل ينظُر إلى حسنهِ فيختال فيعدو طورهُ فيشقيه ذلك ويُبغضهُ إلى الناس.

٢٥٠ـ لاَ تَزْدَرِ أَمْراً فَإِنَّهَا الإِبِلْ
مَعْهَا سَلاَمَةٌ لَهَا لَمْ تَنْتَقِلْ

لفظهُ: إِنَّها الإِبِلُ بِسَلاَمَتِهَا زعموا أن الضَّبُعَ أخذتْ فصيلاً رازِماً في دار قومٍ قد

---

(١) المرجع نفسه: ١٦.
(٢) المرجع نفسه: ٤٠.
(٣) في المثل: إن من اليوم آخره. معجم مجمع الأمثال: ٤٨.
(٤) في المثل: إبلي لم أبِعْ ولم أهب. معجم مجمع الأمثال: ٨.
(٥) في المثل: إن من الحسن شقوة. المرجع نفسه: ٦٤.

ارتحلوا وخلّوهُ فجعلت تخلّيه لِلكلاِ وتأتيهِ فتطعمهُ إياهُ حتى امتلأ بطنهُ فأرادت أن تستاقهُ فركضها ركضة كسر أسنانها. فقالت الضبع إنها الإبل بسلامَتِها. يُضرَب لمن تزدريه فأخلف ظنَّك.

٢٥١ـ وَارْتَبْ وَقُلْ أَخُوكَ أَمْ ذَا اللَّيْلُ[1]
كَيلاَ يُفَاجِيكَ بِخَطْبٍ وَيْلُ

أي المرئيّ أخوك أم هو سواد الليل. يُضرَب عند الارتياب في سواد وظلمة.

٢٥٢ـ عَقْدُ يَمِينِي لَمْ يُفَارِقْ بِرًّا
إذْ إنَّهَا مِنِّي غَدَتْ أَصِرَّى

لفظهُ: إنَّهَا مِنِّي لأَصِرَّى. اشتقاقها من أصررت على الشيء أي أقمتُ ودُمتُ. والهاءُ كنايةٌ عن اليمين والعزيمة. يقولهُ الرجل يعزم على الأمر عزيمة مؤكدة لا يَثْنِيه عنها شيء.

٢٥٣ـ يَا سَائِلِي مَاذَا يُرَى مِنْ أَدَبِي
يُرِيدُهُ أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ[2]

أي على التجربة. قيل أصلهُ أنّ رجلاً أراد مقاربة امرأةٍ فلما دنا منها قال أبِكرٌ أنتِ أم ثيِّب. فقالت أنت على المجرَّب أي مُشرِفٌ على التجربة. يُضرَب لمن يَسأل عن شيءٍ يقرُب علمهُ منهُ. أي لا تسأل فإنك ستعلم.

٢٥٤ـ نَفْسَكَ مِنْ أَسْفَارِنَا رِبِحْتَا
إنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَذِحْتَا[3]

يقال مَذِحَ الرجل إذا إنسَحجَ فخذاهُ. يَضربهُ من مرّت بهِ مشقّةٌ فَيُخبر صاحبهُ أنهُ لو كان معهُ لقي عناءً كما لقيهُ هو.

٢٥٥ـ تَجْهَدُ دُونَ أَنْ تَنَالَ الأَمَلاَ
فَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِي المَفْصِلاَ

لفظهُ: إنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِىءُ المَفصِلَ[4]. الحزُّ القطع والتأثير. والمَفصِلُ واحد المفاصل وهي الأوصال. يُضرَب لمن يَجتهدُ في السعي ثم لا يظفر بالمراد.

٢٥٦ـ تَخْدُو بِمُثْقَلٍ شَدِيدِ الغَارِبِ
وَتَتَخَطَّى زَلَقَ المَرَاتِبِ
أيْ تَجْمَعُ الشَّيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ
وَذَاكَ شَيْنٌ لَمْ يَكُنْ بِزَيْنِ

لفظهُ: إنَّكَ لَتخدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ وَتَتَخطَّى إلَى زَلَقِ المَرَاتِب[5]. الثَقال البطيء ومكان زَلَقٌ بفتح اللام أي دَحضٌ وُصف بالمصدر. يُضرَب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

٢٥٧ـ كُنْ حُوَلاً وَقُلَّباً أَيْ دَاهِي
يَحْتَالُ لِلأَمْرِ لَدَى اشْتِبَاهِ

لفظهُ: إنَّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ أي داهٍ مُنكرٌ يحتال في الأمور ويقلبها ظهراً لبطن ومثلهُ حُوَّلِيٌّ.

٢٥٨ـ أَكْلٌ وَحَمْدٌ هُوَ خَيْرٌ أَبَدَا
يَا صَاحِ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ وُجِدَا

يُضرَب في الحثّ على حمد من أحسن إليك.

(١) في المثل أخوك أم الليل. المرجع نفسه: ١٦.
(٢) في المثل: أنت على المجرب. المرجع نفسه: ٤٢.
(٣) في المثل: إنك لو صاحبتنا مذحتَ. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) المرجع نفسه: ٥٦.

٢٥٩ـ لاَ بِـدْعَ إِنْ رَأَيْـتَ مَـا فِـيـهِ مَـرَهْ
فَـإِنْ تَـعِـشْ يَـا ذَا تَـرَ مَـا لَـمْ تَـرَهْ[١]

هذا مثل قولهم. عِشْ رجباً تَرَ عجباً. قال أبو عُيَيْنَة المهلبيّ:

قـل لـمـن أبـصـرَ حـالاً مُـنـكَـرَهْ
ورأى مـن دهـرهِ مـا حـيَّـرَهْ
لـيـس بـالـمُـنـكـرِ مـا أبـصـرتَـهُ
كـلُّ مـن عـاش يَـرى مـا لـم يَـرَه

٢٦٠ـ فَـلاَ تَـغُـرَّ مَـنْ تَـرَى فَـرُبَّـمَـا
غَـرَّكَ مَـنْ لَـسْـتَ تَـرَاهُ فَـافْـهَـمَـا

لفظهُ: إِنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لاَ تَرَى. أي إذا غررتَ من تراهُ غدراً فإنك المغرور لا هو لأنّك تُجازَى. ويُروى بالعين والزاي. أي تغلِب من تراهُ ويغلِبُكَ الله جلّ جلالُهُ.

٢٦١ـ وَفَـاعِـلُ الْـخَـيْـرِ غـدًا مِـنْـهُ يُـرَى
خَـيْـراً كَـذَا الـشَّـرُّ فَـكُـنْ مُـعْـتَـبِـرَا

لفظهُ: إِنَّ خَيْراً مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ[٢]. هـذا الـمـثـل لأخ للنُّعمان بن المُنذِر اسمهُ عَلْقَمَة قالهُ لعمرو بن هِنْد في مواعظَ كثيرةٍ كذا قالهُ أبو عُبَيْد في كتابهِ.

٢٦٢ـ ضَـاقَـتْ بِـيَ الْـحِـيـلَـةُ يَـا صَـدِيـقُ
وَأَيْـنَ يُـلْـقِـي يَـدَهُ الْـمَـخْـنُـوقُ

لفظهُ: أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ[٣]. يُضرَب عند انقطاع الحيلة وذلك أنّ المخنوقَ يحتاطُ في أمرهِ غايةَ الاحتياط للندامة التي تُصيبهُ بعد الخنق.

٢٦٣ـ بِـكَ اهْـتَـدَيْـتُ وَأَرَاهُ نُـبِـذَا
مَـنْ فِـي طَـرِيـقِ الْـعُـنْـصُـلَـيْـنِ أَخَـذَا

لفظهُ: أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ[٤]. قيل هو طريقٌ من اليمامة إلى البصرة. يُضرَب لمن ضلّ. وهو من قول الفرزدق في إنسان ضلّ في هذا الطريق:

أراد طـريـقَ الـعـنـصُـلـيـنِ فـيَـاسَـرَتْ
بهِ العِيسُ في نائي الصُّوَى مُتشائمِ

لكن صَوَّب الأصمعيّ أنّهُ يُضرَب لمن أخطأ الطريقَ كهذا الإنسان لأنّهُ طريق مستقيم.

٢٦٤ـ خُذْ بِالْهُدَى إِذْ لَيْسَ يَدْرِي كَرَمُكْ
عَـلاَمَ يُـنْـزَا يَـا خَـلِـيـلِـي هَـرِمُـكْ

لفظهُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي عَلاَمَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ. أي نفسك وعقلك من نَزِيء الرجل إذا أُولِع ورجل منزوءٌ بكذا مُولَعٌ بهِ. يُضرَب لمن أخذ في ما يُكرهُ لهُ بعد ما أسنَّ واهْتَرَ بهِ. رُوي أنّ بُسْرَ بن أرطاةَ العامريّ من بني عامر بن لُؤَيّ خَرِف فجعل لا يسكُن ولا يستقِرّ حتى يسمع صوت ضَرْب فحُشِيَ لهُ جلد فكان يُضرب قدّامهُ فيستقرّ. وكان النَّمِرُ بن تَوْلَب خَرِف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لا يضع إبلكم إبلكم. وأُهْتِرَت امرأة على عهد عُمر رضي الله عنه فجعلت تقول زوِّجوني زوِّجوني فقال عمرُ ما أهتر به

(١) في المثل: إن تعش تر ما لم تره. المرجع نفسه: ٤١.
(٢) المرجع نفسه: ٤٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٤) اللسان: عصل ١١/ ٤٥٠ وفصل المقال: ٤٦٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥ وانظر معجم البلدان لياقوت مادة (عنصلان) ٤/ ١٦١.

التَمر خير مما أهْتَرت به هذه.

٢٦٥ـ وَاقْصِدْ بِرِفْقٍ تَغْدُو مُسْتَقِيمَا
إِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَا[١]

الحسوم الدُؤوب والتتابع. والحشوم الأعياء يقال حَشَمَ يَحْشِمُ حُشُوماً إذا أعيا وهذا في المعنى قريب من حديث «إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً أبقى».

٢٦٦ـ أَلْفُ مُجِيزٍ قَدْ يُرَى وَلاَ يُرَى
يَا صَاحِ غَوَّاصٌ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا[٢]

الإجازة أن تعبر بإنسانٍ نهراً أو بحراً. يقول يوجد ألف مُجيز ولا يوجد غوّاص لأنّ فيهِ الخطر. يُضرَب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعبٌ جدًّا.

٢٦٧ـ كَمْ مِنْ حَقِيرٍ قَدْ أَرَانَا أَكْبَرَهْ
إِنَّ النَّوَاةَ أَوَّلٌ لِلشَّجَرَهْ

لفظهُ: أوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ. يُضرَب للأمر الصغير يَتولّد منهُ الأمر الكبير.

٢٦٨ـ كَرِّرْ عَلَى دَرْسِكَ يَا فُلاَنُ
فَآفَةُ العِلْمِ هِيَ النِّسْيَانُ[٣]

قال النسّابة البكريّ إنّ للعلم آفةً ونَكَداً وَهُجْنَةً واستِجاعةً. فآفتهُ نسيانه. ونكدهُ الكذبُ فيهِ. وهجنتهُ نشرهُ في غير أهلِه. واستجاعتهُ أن لا تشبع منهُ.

٢٦٩ـ وآفَةُ المُرُوءَةِ الخُلْفُ لِمَا
وَعَدْتَهُ فَلاَ تَكُنْ مُتَّهَمَا

لفظه: آفَةُ المُرُوءَةِ خُلْفُ المَوْعِدِ[٤]. يُرْوَى هذا عن عَوْف الكلبيّ[٥].

٢٧٠ـ كُلٌّ يُوَافِيهِ الرَّدَى بِسَوْقِهِ
وَلَوْ تَرَاهُ آكِلاً لِرَوْقِهِ

لفظهُ: أَكَلَ رَوْقَهُ[٦]. الروق طول الأسنان والوصف أرْوَقُ. يُضرَب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه.

٢٧١ـ دَارِ الَّذِي تَرْجُوهُ يَا عَبَّاسُ
فَقَبْلَ الإبْسَاسِ يُرَى الإينَاسُ

لفظهُ: الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ[٧]. يُضرَب في المداراة عند الطلب والإيناسِ نقيض الإيحاش. والإبساس الرفق بالناقة عند الحَلْب وهو أن يقال بِسْ بِسْ قال الشاعر:

ولقد رَفِقت فما حليت بطائل
لا ينفع الإبساس بالإيناسِ[٨]

٢٧٢ـ بِنُصْرَةِ الرَّأْيِ هَوَاكَ يَبْطُلُ
فَاتْبِعِ العَقْلَ تَكِسْ وَتَجْمُلُ

لفظهُ: إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى. يُضرَب في اتباع العقل.

٢٧٣ـ نُكْثِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنْ
قَلَتْهُمُ قُلُوبُنَا يَا ذَا الفَطِنْ

لفظهُ: إِنَّا لَنُكْثِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وإِنَّ

---

(١) اللسان: حسم. معجم مجمع الأمثال: ٤٤.
(٢) في المثل: ألف مجيز ولا غوّاص. معجم مجمع الأمثال: ٣٠.
(٣) في المثل: آفة العلم النسيان. معجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤.
(٥) هناك أكثر من شخصية جاهلية اسمها عوف ينتهي نسبها ببني كلاب. الأعلام مادة عوف: ٥/ ٩٤ حيث تجد عوف بن الأحوص الكلبي وعوف بن عذرة الكلبي وكانا في الجاهلية.
(٦) اللسان: روق ١٠/ ١٣٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٨) المرجع نفسه: ٧٩ ولسان العرب (بس).

قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ. ويُروى لتلعنهم. من كلام أبي الدرداء.

٢٧٤ـ كُنْ لِلْعِدَى دَاءً تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ
حَتَّى يُقَالَ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلْ

لفظهُ: إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ. أي داهية من الدواهي وأصلهُ من العَضَل وهو اللحم الشديد المكتنز.

٢٧٥ـ وَإِنَّـهُ حَـقّـاً لَـذُو بَـزْلاءِ
يُـزْدِي الْـعِـدَى بِـشِـدَّةِ الـدَّهَـاءِ

البزلاء الرأي: القويّ الجيّد أصلهُ من البازل وهو القويّ التامّ القوّة يوصف بهِ المذكر والمؤنث.

٢٧٦ـ دَعْ قَاعِداً لَمْ تَرْجُ مِنْهُ أَرَبَا
إِنَّكَ لاَ تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أَبَى

يُضرَب عند امتناع أخيك من مساعدتك.

٢٧٧ـ يَا صَاحِبِي زَيْدُ الَّذِي بَايَنْتَهُ
إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضربهُ الرجل التامُّ التجربة للأمور.

٢٧٨ـ أَيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ يُرَى
عِقَالَ نَصْرٍ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ[1]. قالهُ محمّد بن زُبَيْدة لصاحب جيش لهُ.

٢٧٩ـ تَأَنَّ لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ الطَّلَبْ
فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِي[2]

قالهُ معاوية لجرير بن عبد الله البَجَليّ لما استعجلهُ بالبيعة لعليّ رضي الله عنهم. أي إنّ الأمر صعب.

٢٨٠ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى الْقَذَى تَغَضْ
لَمْ تَكُ رَاضٍ أَبَداً يَا عِضْ

لفظهُ: إِنْ لَمْ تَغضَّ عَلَى الْقَذَى لَمْ تَرْضَ أَبَداً[3]. يُضرَب في الصبر على جفاء الإخوان.

٢٨١ـ إِنْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَفِي إِنَائِهِمْ
فَاحْلُبْ لِتُكْفَى الشَّرَّ مِنْ دَهَائِهِمْ

لفظهُ: إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ فِي إِنَائِهِمْ. يُضرَب في الأمر بالموافقة كقول الشاعر:

إذا كنتَ في قوم عِدًى لستَ منهمُ
فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيّبِ

٢٨٢ـ أَخْلَفَ إِلْيَاسُ إِذَا مَا النَّاسُ
أَتْلَفَ فَاصْمُدْ إِنْ عَنَاكَ النَّاسُ

لفظهُ: إِذَا أَتْلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الْيَاسُ. النّاس بالنون اسم قَيْس عَيْلان بن مُضَرَ. والياس بالياء أخوهُ وصلت همزة الياس لمزاوجة النّاس. يُضرَب عند امتناع المطلوب.

٢٨٣ـ لاَ لَوْمَ فِي مَا نَابَ إِنْ حَانَ الْقَضَا
أَيْ جَاءَكَ الْحَيْنُ فَقَدْ ضَاقَ الْفَضَا

٢٨٤ـ إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ يُرَى دُونَ فَلاَ
تَأْمَنْ مِمَّنْ فَوْقَهُ يَوْماً بَلاَ

فيهِ مثلان الأول: إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ[4]. والثاني: إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ، فَلاَ تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ. والمعنى ظاهر.

٢٨٥ـ بِقَدْرِ مَا أَعْلَمُ صُنْعِي يَا فَهِمْ
إِنْ لاَ أَكُنْ صَنَعاً فَإِنِّي أَعْتَثِمْ

(١) المرجع نفسه: ٧٨.
(٢) المرجع نفسه: ٦٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٨.
(٤) المرجع نفسه: ١٩.

يقال عَتَمَ العَظْمُ انجبر على غير استواءٍ. واعتتَم المَزادة إذا لم يُحكم خرزها. أي إن لم أكن حاذقاً فإني أعمل على قدر معرفتي.

٢٨٦ـ فَلاَ تُعَيِّرْ مَنْ بِلَحْنٍ لَفَظَا
فَإِنَّمَا نَبْلُكَ يَا هٰذَا حِظَا[1]

قصر حِظاء وهو جمع الحَظْوة وهي المرماة. يُضرَب للرجل يُعَيِّرُ بالضَعف.

جَمِيعِ مَنْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ النَّدَى
يُجِيبُ مَنْ لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ نِدَا

٢٨٧ـ فَهْوَ تَرَاهُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمِ
يُفْرِغُ دَوْماً فِي إِنَاءٍ فَعْمِ

لفظهُ: إِنَّهُ لَيُفْرِغُ مِنْ إِنَاءٍ ضَخْمٍ فِي إِنَاءٍ فَعْمٍ[2]. أي ممتلىءٍ. يُضرَب لمنْ يُحسِن إلى من لا حاجة بهِ إليهِ.

مَا كَثْرَةُ الْجَيْشِ بِهَا انْتِصَارُ
حَسْبَ الَّذِي أَفَادَتِ الأَخْبَارُ

٢٨٨ـ كَمْ كَثْرَةٍ مَعْهَا تَخَاذُلٌ غَدَا
وَقِلَّةٍ بِهَا تَمَاسُكٌ بَدَا

لفظهُ: إِنَّ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخَاذُلاً وَمَعَ القِلَّةِ تَمَاسُكاً[3]. يعني في كثرة الجيش وقلّتهِ

كُنْ حَازِماً فِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ
تَأْمَنْ مِمَّا لَمْ تَكُنْ تَدْرِيهِ

٢٨٩ـ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضِ
وإِنْ تَكَلَّمْتَ نَهَاراً فَانْفُضِ

لفظهُ: إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضْ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَاراً فَانْفُضْ. أي التفت هل ترى من تكرههُ.

٢٩٠ـ تَجَنَّبِ الشَّرَّ بِكُلِّ أَمْرِ
وَاقْعُدْ إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرّ

لفظهُ: إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ. هذا مثل قولهم. إذا نزا بك الشر فاقعُد. يُضرَب لمن يُؤمر بالحلم وترك التسرُّع إلى الشرّ.

٢٩١ـ عَلَيْكَ بِالْبِكْرِ تَكُنْ مِمَّنْ رَبِحْ
فَإِنَّمَا الأَبْكَارُ خَيْرُ مَنْ نُكِحْ

لفظهُ: إِنَّ المَنَاكِحَ خَيْرُهَا الأَبْكَارُ. المَناكح جمع منكوحة بحذف الياء وحقهُ مناكيح وهو ظاهر المعنى.

٢٩٢ـ وَإِنْ تَكُنْ مُنَاطِحاً فَنَاطِحِ
بِذَاتِ قَرْنٍ تَغْدُ خَيْرَ رَابِحِ

لفظه: إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحاً فَنَاطِحْ بِذَوَاتِ القُرُونِ[4]. هذا مِثل قولهم زاحِمْ بعَوْدٍ أَوْ دَعْ.

٢٩٣ـ لٰكِنَّمَا احْذَرْ لاَ تَكُنْ مُرْتَبِكَا
عَقِيلَةَ المِلْحِ وَإِنْ رَاقَتْ لَكَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ المِلْحِ[5]. العقيلة الكريمة من كل شيء والمراد بها الدُرّة حيث لا توجد إلاّ في الماء الملح. يعني المرأة الحسناء في منبت السوء.

٢٩٤ـ تُذْبَحُ إِنْ صَاحَتْ صِيَاحَ الدِّيكِ
دَجَاجَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَشْكِيكِ

لفظهُ: إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صِيَاحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبح. قالهُ الفرزدق في امرأة قالت شعراً.

٢٩٥ـ عَمْرٌو تَرَاهُ يَبْهَرُ الْقَرِينَهْ
إِنْ جَاذَبَتْهُ فَالعَوَالِي دُونَهْ

(١) في المثل: إنما نبلُكِ حظاءٌ. المرجع نفسه: ٦٠.
(٢) المرجع نفسه: ٧١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣.
(٤) المرجع نفسه: ٥٧.
(٥) المرجع نفسه: ٧٨.

لفظهُ: إِذَا جَاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَهَا. أي إذا قُرنت بِهِ الشدَّة أطاقها وغلبها.

٢٩٦ـ فَلَيْسَ يَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ إِذَا
مَا أَعْضَلَ الأَمْرُ وَوَافَى بِأَذَى

لفظهُ: إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ[1]. الشَطَن الحبل. أصلهُ في الفرس لأنهُ إذا استعصى على صاحبهِ شدَّهُ بحبلين من جانبين. يُضرَب لمن أخذ من وجهين ولا يدري. وقيل يُضرَب للإنسان الأشِرِ القويّ.

٢٩٧ـ أنْ قُلْتَ لِلْبَخِيلِ تَرْجُو مِنْهُ زِنْ
طَأْطَأَ رَأْسَهُ لَدَيْكَ وَحَزِنْ

لفظهُ: إذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِن. يُضرَب للرجل البخيل.

٢٩٨ـ إِذَا رَآنِي أَبْصَرَ السِكِّينَا
فِي الْمَاءِ فَهْوَ خَائِفٌ يَقِينَا

لفظهُ: إِذَا رَآنِي رَأَى السِكِّينَ فِي الْمَاءِ. يُضرَب لمن يخافك جدًّا.

٢٩٩ـ لاَ فَرَحٌ يُلْفَى وَلاَ حُزْنٌ لَدَى
أُمِّ الْجَبَانِ فَهْوَ لِلْكُلِّ فِدَا

لفظهُ: أُمُّ الجَبَانِ لاَ تَفْرَحُ وَلاَ تَحْزَنُ. لأنهُ لا يأتي بخير ولا شرّ أينما توجه لجبنهِ.

٣٠٠ـ إِنَّ النَّفِيسَ يَا خَلِيلِي ذُو نُذُورْ
وَإِنَّ أُمَّ الصَّقْرِ مِقْلاَتٌ نَزُورْ[2]

عجز بيت صدرهُ. بغاثُ الطيرِ أكثرُها فِراخاً. يُضرَب في قلَّة الشيء النفيس.

زَوْجَةُ زَيْدٍ وَهْوَ فِي الأَنَامِ
كَمِثْلِ مَا قِيلَ بِلاَ اخْتِشَامِ

٣٠١ـ أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسِ
كِلاَهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الْخَيْسِ[3]

قيل أبو قعيس رجل كان مربياً وكذلك زوجتهُ وكل منهما يغضي عن صاحبهِ والخَيْس عند العرب التمر والسمن والأقط غير المختلط.

٣٠٢ـ إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ
مَفْقُوءَ عَيْنٍ وَهْوَ بَاكِي الْعَيْنِ
لاَ تَقْضِ حَتَّى خَصْمَهُ تَرَاهُ
لَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ

لفظهُ: إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فَلاَ تَقْضِ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ خَصْمُهُ فلعلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعاً. هذا مثلٌ أوردهُ المُنذِريّ. وقال هذا من أمثالهم المعروفة.

٣٠٣ـ فِعْلُ الَّذِي تَحْمَدُ مِنْهُ مَا اشْتَبَهْ
أَوَّلَ مَا أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهْ

يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعهُ قبلَ ذلك. والعرب ترفع أوَّل وتنصب ذنبه وبعضهم يرفع أوَّل ويرفع ذنبهُ مبتدأً وخبراً أي أوَّل شيء اطلعهُ ذنبه. ومنهم من ينصبهما بجعل أوَّل ظرفاً على معنى في أوَّل ما اطلع ضبّ ذنبه.

٣٠٤ـ أَشْكُرْ فَتَى تَابَعَ بَذْلَ النِّعْمَةِ
فَإِنْ فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

لفظهُ: إِن فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ. قيل معناهُ ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هيَ. وقيل الهاء في بها راجعة إلى الوثيقة أي إن فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت

---

(١) اللسان: شطن. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٢.

(٢) في المثل: أم الصقر مقلات نزور، معجم مجمع الأمثال: ٣٢.

(٣) المرجع نفسه: ٣٢.

الخصلة الأَخْذُ بها.

٣٠٥ـ أَهْلَكَ بَادِرْ فَلَقَدْ أَعْرَيْتَا[١]
أَيْ دَعْ رِيَاحَ الشَّرِّ وَالْزَمْ بَيْتَا

أي بادر أهلك وعجل الرجوع إليهم فقد هاجت ريح عَرِيَّة أي باردة وأَعْرَيْتَ دخلت في العرية كما يقال أمسيت: أي دخلت في المساء.

٣٠٦ـ وَادْعُ عَلَى مُؤْذٍ رَجَاكَ فَاتَهُ
اِسْتَأْصَلَ اللَّهُ عَلاَ عَرْقَاتَهُ[٢]

عرقاتهُ مأخوذة من العَرَقة وهي الطُرّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل لهُ وكذلك أصل الحائط يقال لهُ العَرَق وقيل العرقاة من الشجر أرومَة الأوسط ومنهُ تتشعب العروق وهو فِعْلاة. قال ابن فارس تقول العرب في الدعاء على الإنسان استأصل الله عِرقاتَه ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدةً مؤنثة مثل فِعلاة. وقيل بل هي تاء جمع المؤنث خُفِّف بالفتح قال الأزهريّ مَن كسر التاء وجعلها جمع عَرَقة فقد أخطأ.

٣٠٧ـ فَهُوَ الَّذِي أَوْدَى بِحَقِّي فَلْجِي
بِأَبْدَحٍ يَا صَاحِ مَعْ دُبَيْدَحٍ

لفظهُ: أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحٍ[٣]. أي أخذهُ بالباطل قالهُ الأصمعيّ ويقال أكلهُ بأبدح ودبيدح تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مِثل البَداح للمتسع من الأرض وتبدَّحت المرأة إذا مشت مشيةً فيها استرخاء. فكأنَّ معنى المثل أكل مالهُ بسهولة من غير أن نالهُ نَصب ودُبَيْح على قول الأصمعيّ تصغير أدبح مرخماً. يُضرَب للأمر الذي يبطل ولا يكون.

٣٠٨ـ وَلَيْسَ مَنْ قِيلَ بِهِ إِذْ آذى
إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ يَا ذَا

لفظهُ: إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ[٤]. هذا من وصيّة يزيد بن المهلّب[٥] لابنه مخلد[٦] إيّاك وأعراض الرجال فإنّ الحرّ لا يُرضيهِ من عرضهِ شيء واتّقِ العقوبة في الإبشار فإنها عار باقٍ ووتر مطلوب.

٣٠٩ـ وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ شَدِيدَ النَّاظِرِ
وَلاَ غَضِيضَ الطَّرْفِ فِي الْمَحَاضِرِ

فيه مثلان الأول: إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ أي بريءٌ من التُّهَمَة ينظر بملءِ عينيهِ والثاني: إِنَّهُ لَغَضِيض الطَّرفِ أي يغُضُّ بصرهُ عن مال غيرهِ. ويقال نقيُّ الطرف أي ليس بخائن.

٣١٠ـ وَهُوَ كَضَبِّ كَلْدَةٍ لاَ يُدْرَكُ
حَفْراً وَلاَ مُذَنِّباً يُسْتَمْسَكُ

---

(١) في المثل: أهلك فقد أعريتَ. المرجع نفسه: ٧٥.

(٢) في المثل: استأصل الله عرقاتَه. معجم مجمع الأمثال: ٢٣ ومقاييس اللغة لابن فارس: عرق: ٤/ ٢٨٥.

(٣) اللسان: بدح ٢/ ٤٠٨ حيث تجد رواية ابن السكيت. وأيضاً معجم مجمع الأمثال: ١٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٧.

(٥) يزيد بن محمد المهلبي: أبو خالد. شاعر راجز. اتصل بالمتوكل ومدحه. الموشح للمرزباني ١٦٧ ويتيمة الدهر ٢/ ١٥٦.

(٦) مخلد بن يزيد بن المهلب: أمير، تولى خراسان في زمن عمر بن عبد العزيز ومات بالشام. الأعلام: ٧/ ١٩٤.

لفظهُ: إِنَّهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ لاَ يُدْرَكُ حَفْرا وَلاَ يُؤْخَذُ مُذَنَّباً. الكَلْدة المكان الصُّلْبُ الذي لا يَعمَل فيهِ المِحفار وقولهُ لا يُؤخذ مذنَّباً أي لا يؤخذ من قِبل ذَنَبِهِ. يُضرَب لمن لا يدرك ما عندهُ.

٣١١ـ وَإِنَّـهُ الـزَّحَّـارُ بِـالـدَّوَاهِـي
وَغَـيْـرُ أَبْـعَـدٍ بِـلاَ اشْـتِـبَـاهِ

فيهِ مثلان الأول: إِنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي يُضرَب للرجل يولد الرأي والحيل حتى يأتي بالداهية والثاني: إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ يُضرَب لمن ليس لهُ بُعد مذهب أي غَوْر. والمعنى لا خير فيهِ.

٣١٢ـ فَـقُـلْ لَـهُ أَنْـتَ تُـرَى عَـطِـيـنَـهْ
وَلَـمْ تَـكُـنْ أَنْـتَ سِـوَى عَـجِـيـنَـهْ

لفظهُ: إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ. أي إِنَّما أَنت منتن مثل الإهاب المعطون. يُضرَب لمن يُذَمُّ في أمر يتولاهُ.

٣١٣ـ مُـنْـقَـطِـعُ الـقِـبَـالِ إِنْ أَمْـرٌ عَـرَا
كَـذَاكَ مَـوْهُـونُ الـفَـقَـارِ إِنْ سَـرَى

فيه مَثَلان الأوّل: إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ[1]. قالوا القِبال ما يكون من السير بين الاصبعين إذا لبست النعل والمراد أنهُ سيّئُ الرأي في من استعان بهِ في حاجةٍ. والثاني: إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ[2]. من الوهن وهو الضعف ويقال موهون في العظم والبدن. يُضرَب للرجل الضعيف.

٣١٤ـ لَـهُ نُـسِـيءُ إِذْ أَسَـا الـمِـسْـكِـيـنَـا
وَإِنَّـمَـا نُـعْـطِـي الَّـذِي أُعْـطِـيـنَـا

قيل كان رجل مِئناث ولدت لهُ امرأته ثلاث بنات متواليات فتحوّل عنها إلى بيت قريب منها لمّا ولَدت الثالثة فلما رأت ذلك منهُ قالت:

مـا لأبـي الـذلـفـاءِ لا يـأتـيـنـا
وَهْـوَ فـي الـبـيـت الـذي يَـلِـيـنـا
يـغـضَـب إن لـم نـلـدِ الـبـنـيـنـا
وإنّـمـا نـعـطـي الـذي أعـطـيـنـا[3]

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسهُ ورجع إليها. يُضرَب في الاعتذار عمّا لا يُملَك.

٣١٥ـ يُـسِـيءُ لِـلْـكُـلِّ بِـلاَ ارْتِـيَـابِ
لَـمْ يَـجْـتَـنِـبْ حَـمِـيَّـةَ الأَوْقَـابِ

لفظهُ: أَيَاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقَابِ. الأوقاب والأوغاب الضعفاء وقيل الحمقى وهو من كلام الأحنَف بن قَيْس لبني تميم وهو يوصِّيهم وهو كقولهم أعوذ بالله من غلبة اللّئام.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٠.
(٢) المرجع نفسه: ٧٠.
(٣) روى الجاحظ: هجر أبو حمزة الضبيّ خيمة امرأته لبغض البنات ـ وكان منتاثاً ـ فكان يقيل ويبيت عند جيرانه، حين ولدت إمرأته بنتاً. فمرّ بخبائها ذات يوم فسمعها ترقصها وتقول:

مـا لأبـي حـمـزة لا يـأتـيـنـا
يـظـلّ فـي الـبـيـت الـذي يـلـيـنـا
غـضـبـان ألاّ نـلـد الـبـنـيـنـا
تـالـلـه مـا ذلـك فـي أيـديـنـا
وإنـمـا نـأخـذ مـا أعـطـيـنـا
ونـحـن كـالأرض لـزارعـيـنـا
نـنـبـت مـا قـد زرعـوه فـيـنـا

البيان والتبيين: ١/١٨٦.

قَدِ اجْتَهَدْتُ بِالَّذِي يُرْضِيهِ
فَلَمْ أَنَلْ مَا مِنْهُ أَرْتَجِيهِ

٣١٦ـ لاَ بِدْعَ أَمْرُ اللَّهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ
بِهِ السَّعِيدُ وَالشَّقِيُّ يُطْرَدُ

لفظهُ: أَمْرُ اللَّهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ. بَلْغ أي بالغ بالسعادة والشقاوة نافذ بهما حيث يشاء. يُضرَب لمن اجتهد في مَرضاة صاحبِهِ فلم ينفعهُ ذلك عندهُ.

٣١٧ـ عَلَّ شَقِيًّا لأَذَاهُ يَرْتَقِي
إِنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِي

أي أحدهما يُقَيَّضُ لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان.

٣١٨ـ وَمَنْ أَوَى إِلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ
أَوَى إِلَى رُكْنٍ بِلاَ قَوَاعِدِ

يُضرَب لمن يأوي إلى من لهُ بَقْبَقة ولا حقيقة عندهُ.

٣١٩ـ وَمَنْ يَكُنْ وَافَاهُ يَسْتَمِيحُ
آبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ

المنيح من قداح الميسر ما لا نصيب لهُ وهو السفيح والمنيح والوَغْد. يُضرَب لمن رجَع خائباً.

٣٢٠ـ أَكْرَهُهُ حَقِيقَةً فَصَدِّقُوا
إِنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ[1]

تقديرهُ إن نجّى كذب فصدقٌ أجدر وأولى بالتنجية.

٣٢١ـ لاَ تَشْتَبِهْ إِنْ رَابَ أَمْرٌ فَتَقُلْ
إِنَّهُ لَهْوٌ يَا فَتَى أَوِ الْجَذَلْ

الجذل بالسكون فحرّك. وهواصل الشجرة. يُضرَب إذا أشكل عليك الشيء فظننتَ الشخص شخصين.

٣٢٢ـ أَوْ إِنَّهُمْ فِي أَمْرِكَ الْمُرِيبِ
لَهُمْ أَوِ الْحُرَّةُ فِي الدَّبِيبِ

لفظهُ: إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحُرَّةُ دَبِيباً. أي في الدبيب. يُضرَب عند الإشكال والالتباس الأمر كالأول.

٣٢٣ـ إِنْ كُنْتِ يَا هِنْدُ تُرِيدِينِي أَنَا
أَزْيَدُ لِلْقُرْبِ فَجُودِي بِالْمُنَى

لفظهُ: إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَزْيَدُ[2]. أصلُه: أزود أُعِلَّ بقلب الواو ياءً كقولهم أحيل الناس وأصلُه أحول من الحول كما قالهُ أبو الحسن الأخفش[3].

٣٢٤ـ لٰكِنْ إِلَى أُنْشُوطَةٍ حَبْلُكِ قَدْ
أَرَاهُ فَهُوَ غَيْرُ مُحْكَمِ الْعُقَدْ

لفظهُ: إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ. هي عقدة يسهُل انحلالها أي عقدة حبلك تصير وتنسب إلى أُنشوطةٍ.

٣٢٥ـ وَصَائِرٌ لِلْهَدْمِ مِنْكِ الْجُرْفُ
بِبَذْلٍ يُنْعَتُ مِنْكِ الْعَطْفُ

لفظهُ: إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ الجُرْف. ما تجرّفتهُ السيول أي إنّ جُرفكَ صائر إلى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥.
(٢) المرجع نفسه: ٥٧.
(٣) الأخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء. سكن البصرة. قرأ النحو على سيبويه وكان أحسن منه. نحوي وعالم باللغة والأدب. كان معتزلياً. له تصانيف عديدة: تفسير معاني القرآن وكتاب الملوك وكتاب القوافي. بغية الوعاة: ١/ ٥٩٠ ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠.

الهدم. يُضرَب للمسرع إلى ما يكرههُ.

٣٢٦ـ يا قَلْبُ قَدْ صَاحَبْتَ فِيهَا مَنْ عَصَى
أَيَّـاكَ يَـا ذَا وَقَـتِـيـلاً لِـلْـعَـصَـا

لفظهُ: أَيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا[1]. أي لا تكن قتيل الفتنة التي تفارق فيها الجماعة فالعصا اسم الجماعة.

٣٢٧ـ وَلاَ تَـقُـلْ بِـحُـبِّـهَـا مُـدِلاً
أَنَّـكَ لاَ تَـهْـدِي مَـنِ اسْـتُـضِـلاَّ

لفظهُ: إنَّكَ لاَ تَهْدِي المُتَضَالَّ. أي من ركب الضلال عمداً لم تقدر على هدايتهِ. يُضرَب لمن أتى أمراً على عمْد وهو يعلم أنّ الرشاد في غيرهِ.

٣٢٨ـ جَاوِرْ كَرِيماً قَدْ تَسَامَى فِي المَلاَ
فَتَمْنَعُ القَلُوصُ أَهْلَهَا الجَلاَ

لفظهُ: إنَّ القَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الجَلاَءَ. وهي الناقة الشابة حيث تُنتَجُ بطناً فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تُنتج رُبَعاً فيبيعونهُ أي يتبلّغون بلبنها وينتظرون لَقاحها. يُضرَب للضعيف الحال يجاور مُنعِماً.

٣٢٩ـ وَالْجَأْ إلَى مَنْ بِفِنَاهُ تُهْنَأُ
أَنْتَ إلَى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ

لفظهُ: إنَّكَ إلَى ضَرَّةِ مَالٍ تَلْجَأُ[2]. أي إلى غنًى والضَّرّة المال الكثير والمُضِرّ الذي تروح عليهِ ضَرَّة من المال.

٣٣٠ـ فَإنَّهُ إنْ تَشْبَعِ الدَّقِيقَهْ
لَحِسَتِ الجَلِيلَةُ العَتِيقَهْ

لفظهُ: إذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَتِ الجَلِيلَةُ. الدقيقة الغنم والجليلة الإبل وهي لا يمكنها أن تشبع والغنم يُشبعها القليل من الكَلإِ فهي تفعل ذلك. يُضرَب للفقير يخدِم الغنيّ.

٣٣١ـ يَجِيءُ بِالغَاوِي وَبِالهَاوِي لَدَى
إخْصَابِهِ الزَّمَانُ فِي مَا عُهِدَا

لفظهُ: إذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي وَالهَاوِي[3]. الغاوي الجَراد والغوغاء منهُ. والهاوي الذباب تهوي أن تجيء وتقصد إلى الخِصب. يُضرَب في ميل الناس إلى حيث المال.

٣٣٢ـ وَالقَحْطُ رَائِدُ البَلاَيَا فَالسَّنَهْ
مَعَهَا تَجِي أَعْوَانُهَا بِلاَ سِنَهْ

لفظهُ: إذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا[4]. أي إذا قَحِطَ الناس اجتمع البلايا والمحن من الجَراد وغيرهِ.

٣٣٣ـ دَعْ عَنْكَ خِلاًّ قَبْلَ أَنْ تَخْتَبِرا
إنَّ اطِّلاَعاً قَبْلَ إينَاسٍ يُرَى[5]

يُضرَب في ترك الثِّقة بما يورد المنهيّ دون الوقوف على الحقيقة. والاطلاع النظر والإيناس التيقن.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤.
(٣) اللسان (غوي وهوي): ١٥/ ١٤٢ و٣٧٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٩.
(٥) في المثل: إن اطلاعاً قبل إيناس. وهو تتمة بيت قاله الشاعر:
وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبته
فانظر فإن اطلاعاً قبل إيناس
اللسان والتاج: أنس. ومعجم مجمع الأمثال: ٣٦.

٣٣٤ـ وَاسْتَقْبِلِ الأَمْرَ بِمَا مِنْهُ رُئِمْ
فَإِنَّمَا مِنْ عُقْرِهِ الْحَوْضُ هُدِمْ

لفظهُ: إِنَّمَا يُهْدَمُ الْحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ. العُقر مُؤخّر الحوض والجمع أعقار يريد يُؤتى الأمر من وجههِ.

٣٣٥ـ وَاتْبَعْ فَتى أَعْلَمَ بِالْمَصَالِحِ
مِنْ مَائِحٍ لِلْبِئْرِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ

لفظهُ: أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَا مِنَ الْمَائِحِ بِاسْتِ الْمَاتِحِ[1]. المائح الذي في أسفل البئر والماتح الذي يستقي من فوق. يعني أنّ الماتح فوق المائح، فالمائح يرى الماتح ويرى استهُ.

٣٣٦ـ وَاجْتَنِبِ الْمَرْءَ لَدَى اسْتِشَارَهْ
لِسَائِلٍ يُسْرِعُ بِالإِحَارَهْ

لفظهُ: إِنَّهُ سَرِيعُ الإِحَارَةِ. أي سريع اللُّقم كبيرها. والإحارة رد الجواب ورجعه.

٣٣٧ـ وَعِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَنْ تُصْبِحَ أَحَبْ
إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَغْتَدِي عِنْدَ الذَّنَبْ
أَيْ مَارِسِ الأُمُورَ فِي التَّقَدُّمِ
وَلاَ تُؤَخِّرْ فِي طِلاَبٍ تَنْدَمِ

لفظهُ: أَنْ أُصبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ. يُضرَب في الحثّ على التقدّم في الأمور.

٣٣٨ـ وَاتْرُكْ طَرِيقاً لِلْحُطَيْئَةِ الْتُزِمْ
إِنْ لاَ تَجِدْ عَارِمَ ذِي تَعْتَرِمْ

لفظهُ: إِنْ لاَ تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمْ. مِن عَرَم الصبيُّ ثديَ أمّه. يُضرَب للمُتكَلِّف ما ليس من شأنهِ. يعني أنَّ الأمّ المُرضِع إن لم تجد من يَمُصُّ ثديها مصّته هي. ومعناهُ لا تكن كمن يهجو نفسهُ إذا لم يجد من يهجوهُ.

٣٣٩ـ يهْجُمُ ذُو نَصِيحَةٍ عَلَى الَّذِي
يَرَى كَثِيرَ ظِنَّةٍ يَا مُحْتَذِي

لفظهُ: إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُم عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ. أي إذا بالغت في النصيحة أتهمك من تنصحهُ.

٣٤٠ـ زَيْدٌ أَتَاهُ الضَّيْفُ مَا أَبْرَدَ لَهْ
وَلاَ أَحَرْ أَيْ أَسَاءَ أَمَلَهْ

لفظهُ: أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلاَ أَحَرَّ. أي ما أطعمهُ بارداً ولا حارًا.

٣٤١ـ وَهْوَ الَّذِي جَهْلاً بِهِ نُطْتُ الأَمَلْ
أُمُّ سَقَتْكَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلْ[2]

الغيل اللبن يرضعهُ الرضيع والأمّ حامل وذلك مفسدة لهُ. يُضرَب لمن يُدنيك ثم يجفوك ويُقصيك من غير ذنب.

٣٤٢ـ لَمَّا بَدَا أَذَاهُ قُلْتُ دَاعِي
أَتَتْكُمُ فَالِيَةُ الأَفَاعِي[3]

الفالية هنات كالخنافس رُقْطٌ تألف العقارب في جِحَرة الضبّ فإذا خرجت تلك علم أنّ الضبّ خارج لا محالة ويقال إذا رُئِيت في الجُحر علم أن وراءها العقارب والحيات. يُضرَب مثلاً لأول الشرّ ينتظر بعدهُ شرّ منهُ.

٣٤٣ـ وَسَوْفَ يَغْدُو حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ
إِنَّ غَداً لِنَاظِرٍ قَرِيبُ

---

(١) اللسان: متح ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.
(٢) أساس البلاغة: حبل ـ غيل.
(٣) اللسان: فلا ١٥/ ١٦٤.

لفظهُ: إنَّ غداً لِناظِرِهِ قَرِيبُ. أي لمنتظره يقال نظرتهُ أي انتظرتهُ وأوّل من قال ذلك قُراد بن أجدَع للنعمان بن المنذر[1] في خبر طويلٍ وهو من بيت لفظُه.

فإنْ يكُ صدر هذا اليوم ولّى
فإنَّ غداً لناظرهِ قريبُ

٣٤٤ـ هَيْهَاتَ يَنْجُو أَحَدٌ مِنَ الْهَوَى
فَإِنَّمَا الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ هُوَا

لفظهُ: إنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ. أي إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء هجما بك على المكروه. يُضرَب في الحوادث التي لا امتناع منها.

٣٤٥ـ مَنْ تُودِعُ السِرَّ يُخِيفُ مَنْ لَهَا
فَهُوَ الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبِ لَهَا

لفظهُ: إذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارجُبْهَا. رَجَبتهُ إذا هِبتَهُ وعظمتهُ ومنهُ رجب مُضر لأنَّ الكفار كانوا يهابونهُ ويعظمونهُ ولا يقاتلون فيهِ. ومعناهُ إذا خوَّفتك العجوز بنفسها فخفْها لا تذكر منك ما تكرهُ.

٣٤٦ـ أنتَ الَّذِي أَنزَلْتَ بالأَثَافِي
لِلْقِدْرِ فَاتْرُكْ لَوْمَ غُمْرٍ جَافِي

لفظهُ: أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيْهَا. جمع أُثْفِيّة وهي الحجارة التي تُوضع عليها القِدر. وتخفّف المياه. يُضرَب لمن يركَب أمراً عظيماً ويوقع نفسهُ فيهِ.

٣٤٧ـ مَنْ قَبْلَنَا الدَّهْرُ لَهُمْ قَدْ أَصْمَتَا
حِينَ أَتَى مِنْهُ عَلَيْهِم ذُو أَتَى[2]

هذا من كلام طيّيء وذو عندهم بمعنى الذي يقولون نحن ذو فعلنا كذا وهو ذو فَعَلَ كذا وهي ذو فَعَلَتْ كذا أي نحن الذين فعلنا كذا. ومعنى المثل أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني حوادث الدّهر.

٣٤٨ـ صَاحِبُنَا الَّذِي بَدَا جَمَالُهُ
أَبُو وَبِيلٍ أَبِلَتْ جِمَالُهُ[3]

يقال أَبلت الإبل والوحش إذا رعت الرُطْبَ فسمنت. يُضرَب لمن كان ساقطاً فارتفع.

٣٤٩ـ لَمْ يَرْضَ أَفْعَالِي لَهُ فَيَا عَجَبْ
آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ القِرَبْ[4]

الغُرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدّخرهُ المرء لنفسهِ ثم يؤثِر على نفسهِ غيرَه. يُضرَب لمن تتحمل لهُ كل مكروهٍ ثم يَسْتزيدك ولا يرضى عنك.

٣٥٠ـ وَإِنَّنِي لَهُ وَإِنْ ذُقْتُ النَّكَدْ
أَخٌ أَرَادَ البِرَّ صَرْحاً فَاجْتَهَدْ[5]

أَرَاد صَرَحاً بالتحريك فسكن. والصَرح المحض الخالصُ من كل شيء يقال صَرح

---

(١) النعمان بن المنذر (ت: ١٥ق.هـ/ ٦٠٨م) ملك الحيرة. كان من الدهاة. مدحه النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي. اشتهر بيوميه: يوم البؤس ويوم النعيم. الأعلام: ٨/ ٤٣ حيث سرد معظم مصادر ترجمته.

(٢) في المثل: أتى عليهم ذو أتى، معجم مجمع الأمثال: ١١.

(٣) المرجع نفسه: ٩.

(٤) المرجع نفسه: ١١.

(٥) اللسان: صرح: ٢/ ٥١٠ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣.

يَصرُح صَراحةً فهو صَريحٌ وَصَرَح وصَراح. يُضرَب لمن اجتهد في بِرّك وإن لم يبلغ رضاك.

٣٥١ـ أَنْشُدُ مَنْ لَمْ يَدْرِ فِيهِ مَخْبَرِي
إنّي مَلِيطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرِ[(١)]

المَليطُ السِقْط من أولاد الإبل قبل أن يُشعِر. والرِفد العطاء يريد أني ساقط الحظّ من عطائهِ. يُضرَب لمن يختصّ بإنسان ويقلّ حظّه من إحسانهِ.

٣٥٢ـ وَلِي بِمَا سَاءَ الْعِدَى مَنَاقِبُ
إنْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي صَائِبُ

حالت القوس إذا زالت عن استقامتها. يضرب لمن زالت نعمتهُ ولم تزل مُروءته.

٣٥٣ـ زَيْدٌ يُرَى دَوْماً بِسُوءٍ يَنْطِقُ
حَيْثُ عَلَى جِرَّتِهِ لاَ يُخْنَقُ

لفظهُ: إِنَّهُ لاَ يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ. يُضرب لمن لا يمنع من الكلام فهو يقول ما شاء. وفي حديث عمر لا يصلُح هذا الأمر إلاّ لمن لا يُحنِق على جِرّته بالحاءِ المهملة أي لا يحقِد على رعيّته. والحَنَق الغيظ والجِرّة ما يُخرجه البعير من جوفهِ ويمضغُهُ والإِحناق لُحوق البطن والتصاقُهُ. وأصل ذلك أن البعير يقذِف بجرّتهِ وإنّما وضع موضع الكظم من حيث أن الاجترار ينفُخ البطن والكظم بخلافهِ فيقال ما يُحنِق فلان على جرّةٍ وما يكظِم على جرّة إذا لم ينطوِ على جِقد ودَغَل. وكلاهما صحيح المعنى.

٣٥٤ـ وَلَمْ أَقُلْ إذَا خُدِعْتُ يَاسَرِي
أيّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدْرِي[(٢)]

السواد الشخص والخِدام جمع خَدَمَة وهي الخلخال. وادّرى ودرى إذا ختل. يُضرَب لمن لا يعتقد أنهُ يُخدع ويختل.

٣٥٥ـ مَنْ رَامَ شَيْئاً مِنهُ حِينَ قُصِدَا
ذلِكَ فِي حُورٍ وَفِي بُورٍ بَدَا

لفظهُ: إنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُور. الحور[(٣)]: النقصان. والبور: الهلاك بفتح الباء. وضُمّ لمناسبة الحور والبُور بالضم الرجل الفاسد الهالك. يُضرَب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً.

٣٥٦ـ لَيْسَ أَخاً كُلُّ امْرِءٍ خَيَّاكَا
إنَّ أَخَاكَ كُلُّ مَنْ آسَاكَا[(٤)]

يقال آسيت فلاناً بمالي أو غيره إذا جعلته أسوةً لك وواسيت لغة ضعيفة بنوها على يواسي. ومعنى المثل إن أخاك حقيقة من قدّمك وآثرك على نفسهِ. يُضرَب في الحثّ على مراعاة الإخوان. وأوّل من قال ذلك خُزَيْم بن نوفل الهمدانيّ وذلك أن النُعمان بن ثُواب العبديّ ثم الشنيّ كان لهُ بنون ثلاثة سعدٌ وسعيد وساعِدة وكان أبوهم ذا شرفٍ وحكمةٍ وكان يُوصي بنيه ويحملهم على أدبهِ. أمّا ابنه سعدٌ فكان

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٩ ولسان العرب: حور وبور.
(٤) في رواية المثل: إن أخاك من آساكَ. فصل المقال: ٦٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٥.

شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يُقام لسبيلهِ ولم تفتْهُ طِلبتُهُ قطُ ولم يفرّ عن قِرْن. وأمّا سعيدٌ فكان يُشبه أباهُ في شرفهِ وسؤدده. وأمّا ساعدة فكان صاحب شرابٍ ونَدامَى وإخوان. فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعداً وكان صاحب حرب فقال: يا بُنيّ إنّ الصارمَ ينبو. والجوادَ يكبو. والأثر يعفو. فإذا شهدت حرباً فرأيت نارَها تستعر. وبطلَها يخطر. وبحرها يزخر. وضعيفها ينصر. وجبانها يجسر فأقلل المُكْثَ والانتظار. فإن الفِرَارَ غيرُ عار. إذا لم تكن طالبَ ثار. فإنما ينصرون هم. وإيّاكَ أن تكونَ صيد رماحِها. ونطيحَ نطاحِها. وقال لابنهِ سعيد: وكان جواداً يا بُنيّ لا يبخل الجواد. فابذل الطّارِف والتِلاد. وأقْلِل التَلاح. تُذكرْ عند السَماح. وابلُ إخوانَك. فإن وفيَّهم قليل. واصنعِ المعروفَ عند محتمِلهِ. وقال لابنهِ ساعدة وكان صاحب شراب يا بُنيّ إن كَثرةَ الشراب تفسد القلب. وتقلل الكسب. وتجدّ اللعب. فابصر نديمك. واحم حريمك. وأعِنْ غريمك. واعلم أنّ الظماءَ القامِح. خيرٌ من الريّ الفاضِح. وعليك بالقصد فإن فيهِ بلاغاً. ثم إن أباهم النعمان بن ثَواب توفي فقال ابنه سعيد وكان جواداً سيداً لآخذنّ بوصية أبي ولأبلُونّ إخواني وثقاتي في نفسي فعمد إلى كبش فذبحهُ ثم وضعهُ في ناحية خبائهِ وغشّاهُ ثوباً ثم دعا بعض ثقاتهِ فقال يا فلان إن أخاك من وفى لك بعهده. وحاطك برفده. ونصرك بودّه. قال صدقت فهل حدث أمرٌ قال نعم إني قتلتُ فلاناً وهو الذي تراهُ في ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليهِ حتى يُوارى فما عندك. قال يا لها سوأة وقعت فيها قال فإني أريد أن تعينني عليهِ حتى أغيبه قال لست لك في هذا بصاحب فتركهُ وخرج فبعث إلى آخر من ثقاتهِ فأخبرهُ بذلك وسألهُ معونته فردّ عليهِ مثل ذلك حتى بعث إلى عددٍ منهم كلهم يردّ عليهِ مثل جواب الأوّل ثم بعث إلى رجل من إخوانهِ يقال لهُ خُزَيم بن نوفل فلما أتاهُ قال لهُ يا خزيم مالي عندك قال ما يسرّك وما ذاك. قال إني قتلت فلاناً وهو الذي تراهُ مُسجّى. قال: أيسر خطب. فتريد ماذا. قال أريد أن تعينني حتى أغيبه. قال: هان ما فزعت فيهِ إلى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما. فقال لهُ خزيم هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ما تقول قال ما قلت إلاّ حقًّا فأهوى خُزَيْم إلى غلامهِ فضربه بالسيف فقتلهُ وقال ليس عبدٌ بأخٍ لك. فارسلها مثلاً. وارتاع سعيد وفزِعَ لقتل غلامه فقال ويحك ما صنعت وجعل يلومهُ فقال خزيم إنّ أخاكَ مَن آساك فأرسلها مثلاً. قال سعيد فإني أردت تجربتك ثم كشف لهُ عن الكبش وخبرهُ بما لقي من إخوانهِ وثقاتهِ وما ردوا عليهِ فقال خُزَيْم: سبق السيفُ العذل فذهبت مثلاً.

٣٥٧ـ قَدْ غَمَطَ النِّعْمَةَ مَنْ قَالَ أَلاَ
مَنْ يَشْتَرِي سَهَداً بِنَوْمٍ مَثَلاَ

لفظهُ: ألاَ مَنْ يَشْتَرِي سَهَراً بِنَوْمٍ[1]. يُضرَب لمن غمط النعمة وكره العافيةَ وهو من قول ذي رُعين الحميري[2] في خبر طويل:

ألا مَـن يـشـتـري سَـهَـراً بـنـوم
سـعـيـدٌ مَـن يـبـيـت قـريـر عـيـنِ
فـإمّـا حـمـيـرٌ غـدرتْ وخـانـتْ
فـمـعـذرة الآلـه لـذي رُعَـيـنِ[3]

٣٥٨ـ لاَ تُـوسِـعِ الْـحَـلِـيـمَ يَـا ذَا سَـبَّا
إنَّـكَ فَـاعْـلَـمْ لَـمْ تُـهَـرِّشْ كَـلْـبَـا

لفظهُ: إنَّكَ لاَ تُهَرِّشُ كَلْباً[4]. يُضرَب لمن يحمل الحليم على التوثّب.

٣٥٩ـ ذَلَّ لَـدَيْـكَ مَـنْ لَـهُ الـتَّـبْـجِـيـلُ
مَـنْ ذَلَّ فِـي سُـلْـطَـانِـهِ الـذَّلِـيـلُ

لفظهُ: إنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانٍ[5]. يُضرَب لمن ذل وضعف في موضع التعزز حيث تنتظر قدرته.

٣٦٠ـ لاَ تَـخْـكِ مَـا يُـنَـاقِـضُ الْـمَـطْـلُـوبَـا
وَكُـنْ ذَكُـوراً إنْ تَـكُـنْ كَـذُوبَـا

لفظهُ: إنْ كُنْتَ كَذُوباً فَكُنْ ذَكُوراً[6]. يُضرَب للرجل يكذب ثم ينسى فَيُحدّث بخلاف ذلك.

٣٦١ـ وَاصْحَبْ فَتًى يُحْمَدُ فِي الإِخَاءِ
وَاذْكِـرِ الـسُّـوقَ لَـدَى الـشِّـرَاءِ

لفظهُ: إذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ. يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب.

٣٦٢ـ وَلاَ تَـقُـلْ تَـطْـلُـبُ فَـوْقَ مَـا رُجِـي
إنْ لَـمْ يَـكُـنْ ذَا مُـعْـلَـماً فَـدَحْـرِجِ[7]

أصلهُ إن بعض الحمقى كان عرياناً فقعد في حبّ وكان يدحرج فأتاهُ أبوهُ بثوب يلبسهُ فقال هل هو مُعلم فقال لا فقال إن لم يكن مُعلماً فدحرجْ فذهب مثلاً. يُضرَب للمضطر يقترح فوق ما يكفيهِ.

٣٦٣ـ أيَّـاكَ أنْ تَـسْـأَمَ فِـي الـطِّـلاَبِ
تَـقْـذِفُـكَ الْـقَـوْمُ وَرَا الأَعْـقَـابِ

لفظهُ: أيَّاكَ وَالسَّآمَةَ فِي طَلَبِ الأُمُورِ فَتَقذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أعقَابِهَا[8]. هو من وصية أبْجَر بن جابر العجليّ لابنهِ. يُضرَب في الحثّ على الجدّ في الأمور وترك التفريط فيها فلذلك قلت:

أيْ جِـدَّ فِـي طِـلاَبِـكَ الأُمُـورَا
وَاطْـرِحِ الـتَّـفْـرِيـطَ وَالـتَّـقْـصِـيـرَا

٣٦٤ـ إكْـرَامُ زِنْـدٍ لَـكَ يَـا عَـلِـيُّ
حَـتَّـى يَـؤُبَ الْـقَـارِظُ الْـعَـنَـزِيُّ

لفظهُ: إذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا[9]. عجز

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٨.
(٢) ذو رعين الحميري: شراحيل بن عمرو بن تبع الحميري. العقد الفريد: ٣/٣٦٩.
(٣) الشعر في المرجع نفسه: ٣/٣٦٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥.
(٦) المستقصى: ١/١٢٦ وأمثال العسكري: ٢/٣٩٦ وتمثال الأمثال: ١/١٥٨.
(٧) العلم: الثوب. وأعلمه: جعل فيه علامة. اللسان: علم ١٢/٤٢٠.
(٨) البلدان: ١/٢٨٣.
(٩) اللسان: قرظ. وفصل المقال: ٤٧٣ وأمثال العسكري: ١/٨٢.

بيت صدره: فرجّي الخير وانتظري إيابي. قيل هما قارظان من عَنَزَة أكبرُهما: يَذكُرُ بن عَنَزة لصلبهِ وأصغرُهما رُهْمُ بن عامر بن عَنَزة وكان من حديث الأوّل أن خُزَيْمَة بن نَهْد عشِق فاطمة ابنة يَذكُر وهو القائل فيها:

إذا الجوزاءُ أردفتِ الثُريّا
ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا

فخرج يَذكُر وخُزَيْمَةُ يطلبان القَرظ فمرًا بهوْةٍ من الأرض فيها نحل فنزل يذكرُ ليشتار عسلاً فدلاهُ خُزَيمةُ بحبلٍ. فلما فرغ قال امددني لأصعد فقال لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لا يكون ذلك أبداً فتركهُ خُزَيمة فيها حتى مات وبهِ وقع الشر بين قُضاعة وربيعة وأمّا الأصغر فإنهُ خرج لطلب القَرَظ أيضاً فلم يرجع ولا يُدرَى ما كان من خبرهِ فصار مثلاً في امتداد الغيبة.

٣٦٥ـ إذْ لَمْ يَكُنْ مِشَلُّ عُونٍ أَبَدَا
وَمِزْيَلاً مُخَلِّطاً مُعْتَمَدَا

فيهِ مثلان الأول: إِنَّهُ لَمِشَلُّ عُونٍ[1]. المِشلُّ الطرّاد والعُون جمع عانة. أي أنهُ ليصلح أن تشلّ عليه الحمر الوحشية. يُضرَب لمن يصلح أن تناط بهِ الأُمور العظام ويُضرَب أيضاً للكاتب النحرير الكافي. والثاني: إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ[2]. يُضرَب للذي يخالط الأُمور ويزايلها ثقة بعلمهِ واهتدائهِ فيها.

٣٦٦ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُخْطِيء شَخْصٌ أَبْغَضَهْ
فَإِنَّهُ قُبَضَةٌ وَرُفَضَهْ

لفظهُ: إِنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ[3]. يُضرَب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعَهُ ويرفِضَهُ وهو من الرِّعاء الذي يَقبِضُ إبلهُ فيسوقُها ويَطْرُدها حتى يُنهيها حيث شاء.

٣٦٧ـ وَهُوَ بَلِيدٌ عَقْلُهُ قَلِيلُ
طَعَامُهُ الْقَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ

لفظهُ: إِنَّمَا طَعَامُ فُلاَنٍ الْقَفْعَاءُ[4] وَالتَّأْوِيلُ. القفعاء: شجرة لها شوك والتأويل نبتٌ يعتلفهُ الحمار. يُضرَب لمن يستبلد طبعه أي إنهُ بهيمة في ضعف عقلهِ وقلّة فهمهِ.

٣٦٨ـ لاَ تَغْتَرِرْ بِهِ وَدَعْ أَحْوَالَهْ
وَاجْتَنِبِ الصَّحْرَاءَ لِلإِهَالَهْ

لفظهُ: إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ[5]. أصلهُ أنّ كسرى أغزى جيشاً إلى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطاً الأياديّ ليدلهم فتوّه بهم لقيطاً في صحراء الإهالة فهلكوا جميعاً. فقيل في التحذير إياك وصحراء الإهالة.

٣٦٩ـ يَا ظَالِماً لَمْ أَعْفُ عَنْهُ مُجْرِمَا
إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْماً أَمَمَا

الأمم القرب أي لو ظلمتَ ظلماً ذا قربٍ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٢) اللسان: زيل. ومعجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٩.
(٤) المرجع نفسه: ٦٠.
(٥) إهالة: بكسر أوله هو موضع. وفي شعر هلال بن الأشعر المازني:

فسقيا لصحراء الإهالة مَرْبَعا
وللوقبى من منزلٍ دمثٍ مثو

معجم البلدان: ١/٢٨٣ والقاموس المحيط: أهل. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٨.

لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية في ظلمك.

عَمْرُو هُوَ الْحَاجَةُ فَاسْعَيْ تُجْبَرِي
إِنْ كُنْتِ ذَاتَ حَلَبٍ فَاسْتَغْزِرِي

لفظهُ: إنْ كُنتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغزِرِي. أي إن قصدتِ الحلبَ فاطلبي ناقة غزيرة. يُضرَب لمن يُدَلّ على موضع حاجته.

٣٧٠ـ يَا خَائِنٌ وَهُوَ مُرِيبٌ خَاطِي
بِاللَّيْلِ أَغْشَى صَاحِبُ الخِلَاطِ

لفظهُ: إنَّ أخَا الخِلاَطِ أعشَى بِاللَّيلِ. الخلاط أن يخلط إبلهُ بإبل غيرهِ ليمنع حق الله منها وفي الحديث «لا خِلاَطَ وَلاَ وِرَاطَ» أي لا يجمع بين متفرقين. والوِراط أن يجعل غنمهُ في ورطةٍ وهي الهُوَّة من الأرض لتخفى والذي يفعل الخلاط يتحير ويدهش. يُضرَب مثلاً للمريب الخائن.

٣٧١ـ لاَ تُعجِلِيني فَأَرَى أَمَامِي
مَا لاَ أُسَامِيهِ فَأَغدُو سَامِي

لفظهُ: إنَّ أَمَامِي مَا لاَ أُسَامِي. أي ما لا أُساميهِ ولا أُقاومهُ. يُضرَب للأمر العظيم ينتظر وقوعهُ.

٣٧٢ـ يَا هٰذِهِ كَمْ تُوسِعِينَ ذَا مَا
إِنْ كُنتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلاَمَا

يُضرَب للمتصلف يقول هذا الأمر بيدي.

٣٧٣ـ يَا مُسرِفاً أَخْطَأتَ نُجْعَ أُمِّكَا
إِنَّكَ لاَ تَغدُو بِغَيرِ أُمِّكَا[1]

يُضرَب لمن يُسرف في غير موضع السرف.

٣٧٤ـ فَآخِ الاَكْفَاءَ وَالاعْدَا دَاهِنِ
تَكُنْ بِهٰذَا الْعَصْرِ خَيْرَ آمِنِ

لفظهُ: آخِ الأَكْفاءَ وَدَاهِنِ الأَعْدَاءَ[2]. هذا قريب من قولهم خالصِ المُؤمِن وخالِقِ الفاجر.

٣٧٥ـ بَكْرُ الَّذِي بِشِعْرِهِ يُبَاهِي
مُنْتَجِبٌ يَا صَاحِبِي عِضَاهِي

لفظهُ: إنَّهُ لَيَنتَجِبُ عِضَاهَ فُلاَنٍ[3]. الانتجاب أَخذ النَّجَبَة وهي قشر الشجر والعِضاهُ جمع عِضاهَة وهي كل شجر يعظم ولهُ شوك. يضرب لمن ينتحل شعره غيره.

٣٧٦ـ نَفْسِيَ مِنْ أَحْوَالِ الجَزَائِي شَكَتْ
إِنْ قَرِحَ الجَنَانُ عَيْنَايَ بَكَتْ

لفظهُ: إذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَينَانِ. هذا كقولهم. البغض تبديه لك العينان.

٣٧٧ـ دَعْ مَنْ يُلاَجِي أَيُّهَا الْحَلِيمُ
عِنْدَ التَّلاَحِي تَسْفَهُ الْحُلُومُ

لفظهُ: إذَا تَلاَحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ. التلاحي التشاتم أي عندهُ يصير الحليم سفيهاً.

---

(١) في المثل: إنك لا تعد بغير أمك. معجم مجمع الأمثال: ٥٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣.

(٣) روى ابن منظور لأحد الشعراء:
أيـهـا الـزاعـمُ أنـي اجـتـلـب　　وإنـنـي غـيـر عـضـاهـي انـتـجـب
ومعناه أنني اجتلب الشعر من غيري، فكأني إنما آخذ القشر لأدبغ به من عضاةٍ غير عضاهي. اللسان: عضه.

٣٧٨ـ فَهوَ كَزَيْدِ الأَحمَقِ الخَنّاسِ
إذْ قَبلاً يَنتَجُ كُلَّ النّاسِ

لفظهُ: إِنَّهُ يَنْتَجُ النَّاسَ قَبَلاً. أي مقابلاً ونصب قَبَلاً على الحال. يُضرَب لمن يشتم الناس من غير جرم.

٣٧٩ـ دَعْ كَسَلاً يَكرَهُهُ الكَريمُ
يَحوي السِّلاَ مُوَلِّدٌ مُقيمُ

لفظهُ: إِنَّ السِّلاَءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ. سلأت السمن إذا أذبتهُ والسلاء المسلوء يعني أن النتاج ومنافعهُ لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل. يُضرَب في ذمّ الكسل.

٣٨٠ـ لَيسَ ابتِدا النَّشاطِ مِمّا يُدرَكُ
آخِرُ ما سافَرتَ فَهوَ أَملَكُ

لفظهُ: آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ[1]. أي أحق بأن يملك. يُضرَب لمن ينشط أولاً في السفر. أي ننظر كيف يكون نشاطك آخراً.

٣٨١ـ وإِنْ تَكُنْ رَيّانَ لِلأَمرِ بِكَا
فَلاَ تَكُنْ ذا عَجَلٍ بِشُربِكَا

لفظهُ: إِنَّكَ رَيَّانُ فَلاَ تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ. يُضرَب لمن أشرف على إدراك بغيته فيؤمر بالرفق.

٣٨٢ـ إنْ كُنتَ ناصِري فَغَيِّبْ عَنّي
شَخصَكَ يا مَنْ قَدْ أَطالَ أَنّي

لفظهُ: إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَغَيِّبْ شَخْصَكَ عَنِّي. يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما هو عليك لا لك.

٣٨٣ـ زَيدُ الَّذي بِالذَّمِ مِنّي انتَبَذْ
بِقِلِّ غَيظِهِ عَلَيَّ قَدْ أَخَذْ

لفظهُ: أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِه[2]. أي على إثر غيظ منهُ في قلبهِ.

٣٨٤ـ يا صامِتاً أَساءَ لِلأَسماعِ
أَلمِعْ إِذَا عَجَزتَ عَنْ إِسْمَاعِ

لفظهُ: إِذَا لَمْ تُسْمِعِ فَأَلْمِعِ[3]. أي إن عجزت عن الإسماع لم تعجز عن الإشارة.

٣٨٥ـ أَغطِ سَفيهاً تُوقَ شَرَّ أَمرِ
إنَّ مِنَ الخَيرِ اتِّقاءَ الشَّرِّ

لفظهُ: إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ[4]. يُروَى عن الزهري حين مدحهُ شاعر فأعطاهُ مالاً وقال ذلك.

٣٨٦ـ زَيدٌ وَمَنْ كانَ قَرينَ فِعلِهِ
فَظّانِ وَالشَّيءُ يُرَى كَشَكلِهِ

لفظهُ: إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ[5]. قالهُ أكثم بن صيفي. يُضرَب للأمرين أو الرجلين يتّفقان في أمرٍ فيأتلفان.

٣٨٧ـ كِلاهُما أَخبَثُ مَنْ تُعادِي
اللَّيلُ مَعْ أَضواجِ ذاكَ الوادي

لفظهُ: إِنَّهُ اللَّيْلُ وأَضْوَاجُ الْوَادِي[6].

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢.
(٤) المرجع نفسه: ٦٤.
(٥) المرجع نفسه: ٦٠.
(٦) اللسان: هضم. جمهرة العسكري: ٢/ ١٦٥ وفصل المقال: ٣٢٢. وفي الحديث: «العدو بأهضام الغيطان». المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: هضم.

أضواج جمع ضوج وهو منعطف الوادي وهذا المَثَل مِثل قولهم الليلَ وأهضامَ الوادي. أهضام جمع هضم وهو ما اطمأنّ من الأرض وقيل بطن الوادي. وأصلهُ أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ولعلّ هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري. يُضرَب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف.

٣٨٨ـ لَمْ أرَ خَيْرَهُ فَدُونَ الظُّلْمَةِ
خَرطُ قَتَادِ هَوْبَرٍ يَا مُنْيَتِي

لفظهُ: إنَّ دُونَ الظُّلْمَةِ خَرطَ قَتَادِ هَوْبَرِ. الظلمة خبزة تجعل في المَلّة وهي الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد. يُضرَب للشيء الممتنع.

٣٨٩ـ مَعْ أنَّهُ الجَبَانُ ذُو أذِيَّةِ
وَإنَّهُ دِيسٌ مِنَ الدِّيسَةِ

أصل ديس دِوْسٌ من الدوس والدياسة قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها. يقال فلان دِيسٌ من الدِّيسَة أي إنهُ شجاعٌ شديدٌ يدوس من ينازلهُ. يُضرَب للرجل الشجاع.

٣٩٠ـ مَتَى يَقُولُ مَنْ أسَا إلَيْهِ
أُمُّ اللُّهَيْمِ قَدْ أتَتْ عَلَيْهِ

لفظهُ: أتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ. أي أهلكتهُ الداهية ويقال المنيّة.

٣٩١ـ يَا آخِذاً خَيْرِي وَيَبْغِي شَرِّي
أكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أمْرِي

لفظهُ: أكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُم أمْرِي. قالهُ عبد الله بن الزبير.

٣٩٢ـ غَيْرِي أسَا إلَيْكَ بَعْدَ خَيْرِي
تَرُومُ أخْذِي بِأطِيرِ غَيْرِي

لفظهُ: أخَذَنِي بِأطِيرِ غَيْرِي. الأطير الذَّنب وقيل هو الكلام والشرّ يجيء من بعيد.

٣٩٣ـ أبْطَأتِ عَنْ زِيَارَتِي فِي دَارِي
دُلِّي عَلَى بَيْتِكِ كَيْ تُزَارِي

لفظهُ: أيْنَ بَيْتُكِ فَتُزَارِي[1]. يُضرَب لمن يبطئ في زيارتك.

٣٩٤ـ لَمْ أرَ مِنْ حِبِّي سِوَى مَا كَرُمَا
إنَّ الْهَوَى قَالُوا شَرِيكٌ لِلْعَمَى

لفظهُ: إنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى[2]. هذا مثل قولهم: حبك الشيء يُعمي ويصمّ.

٣٩٥ـ يَا نَفْسُ إنْ أعْيَاكِ بَيْتُ الجَارَةْ
عُوكِي عَلَى بَيْتِكِ تُكْفَيْ عَارَةْ

لفظهُ: إذَا أعْيَاكِ جَارَاتُكِ فَعُوكِي[3] عَلَى ذِي بَيْتِكِ. قالهُ رجل لامرأتهِ. أي إذا أعياكِ الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك. وعوكي بمعنى أقبلي.

٣٩٦ـ تَرَوَّ فِي الأمْرِ مَعَ التَّأنِّي
فَالرَّأيُ لاَ يَكُونُ بِالتَّظَنِّي

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٩.
(٢) المرجع نفسه: ٧٣.
(٣) اللسان: عوك: ١٠/٤٧٢ حيث يروى: إذا أعياكِ بيت جاراتك فعوكي على ذي بيتك. أي فارجعي إلى بيتِكِ فكلي فيه.

لفظهُ: إنَّ الرأيَ لَيسَ بِالتَّظَنّي. يُضرَب في الحثّ على التروية في الأمر.

٣٩٧ـ خُذْ حِكَمِي تَسْمُ إِلَى كُلِّ مُنَى
فَــابْــنُ كَــدَاهَــا وَكُــدَيْــهَــا أَنَــا

لفظهُ: أَنَا ابْنُ كُدَيِّهَا وَكَدَائِهَا[1]. كُدَيّ وكَدَاء جبلان بمكة. والهاء راجعة إليها أو إلى الأرض. وهذا مثل يضربهُ من يريد الافتخار.

٣٩٨ـ أَقْـضِـي الَّـذِي رُمْـتُ بِـكُـلِّ بَـذْلِ
وَالْكَلُّ مَحْمُولٌ عَلَى ذِي الْفَضْلِ

لفظهُ: إِنَّمَا يُحْمَلُ الكَلُّ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ. الكَلُّ الثقل أي تحمل الأعباء على أهل القدرة.

٣٩٩ـ كُنْ مِثْلَ مَنْ قَالَ وَأَنْكَى فِي الْعِدَى
عَلَى الْقَلُوصِ آخِرُ البَزِّ غَدَا

لفظهُ: آخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ[2]. البزّ الثياب. والقلوص الأنثى من الإبل الشابّة. وهذا المثل ذكر في قصة الزباء.

(١) معجم البلدان: كداء ٤/ ٤٤٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٠٠ـ لاَ تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ قِرَى لِلضَّيْفِ
وَلَوْ غَدَا آبَلَ مِنْ حُنَيْفِ

لفظهُ: آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ[1]. هو رجل من بني تيم اللاّت بن ثعلبة وكان ظمء إبلهِ غِبًّا بعد العِشر. واظماء الناس غِبّ وظاهرةٌ. والظاهرة أقصر الأظماء وهي أن ترد الإبل الماءَ في كل يوم مرةً. ثم الغِبُّ وهو أن ترد الماء يوماً وتَغِبَّ يوماً. والرِّبْعُ وهو أن ترد يوماً ويومين لا ترد. وترد في اليوم الرابع. وعلى هذا القياس إلى العشر. ومن كلام حُنيف الدالّ على إبالتهِ قولهُ من قاظ الشرف وتربع الحَزن وتشتى الصمَّان فقد أصاب المرعى. فالشرف في بلاد بني عامر. والحزن من زُبالة مصعدا في بلاد نجد. والصمَّان في بلاد بني تميم.

٤٠١ـ أَوْ كَانَ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ
مَنَاةَ آبَلاً فَذَا ذُو كَيْدِ

لفظهُ: آبَلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ.[2] هو سبط تميم بن مُرَّة وكان يتحمق إلاَّ أنهُ كان آبل أهل زمانهِ. ثم إنهُ تزوّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردها سعدٌ وسعد مشتمل
ما هكذا تُوردُ يا سعدُ الإبلْ

فأجابهُ:

تَظَلُّ يومَ وِردها مزعفرا
وهي خَناطيلٌ تجوس الخُضَرا

٤٠٢ـ آكَلُ مِنْ حُوتٍ وَمِنْ فِيلٍ وَمِنْ
سُوسٍ وَمِنْ ضِرْسٍ وَمِنْ نَارٍ تَعِنْ

فيهِ خمسة أمثال الأوّل آكَلُ مِنْ حُوتٍ[3] قالوا ذلك ولم يقولوا أشرَب من حوت

(١) رجل آبل: حاذق برعيه الإبل. وحنيف: هو حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة من الأوس. جمهرة الأنساب لابن حزم: ص ٣٣٦.

(٢) زيد مناة بن تميم: ولده سعد بن زيد مناة وفيه العدد. وعامر بن زيد مناة، وهم قليل. وامرؤ القيس بن زيد مناة. وينتسب إليهم عدي بن زيد الشاعر ومالك بن زيد مناة. ومنهم ربيعة الجوع رهط علقمة بن عبدة الشاعر. المعارف لابن قتيبة: ٧٦ ومعجم قبائل العرب لكحالة: ٣/ ١٠٣٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٦.

وإنما قالوا أروى من حوت. الثاني آكَلُ مِنَ الفِيل الثالث آكَلُ مِنَ السُّوسِ وقيل في مثل آخر: العيال سوس المال. الرابع آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ وربما قالوا من ضرسٍ جائع. الخامس آكَلُ مِنَ النَّارِ. وجميع ذلك واضح.

٤٠٣ـ وَقَدْ يُرَى آكَلَ مِنْ لُقْمَانِ
وَمِنْ رَحًى وَابْنِ أَبِي سُفْيَانِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأول آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ(١) يعنون بهِ لقمان العاديّ. زعموا أنهُ كان يتغدّى بجَزور ويتعشى بجزور وهو من الأكاذيب. الثاني آكَلُ مِنَ الرَّحَى الثالث آكَلُ مِنْ مُعاوِيةَ قيل في ذلك:

وصاحبٌ لي بطنهُ كالهاويهْ
كأن في أمعائهِ مُعاويهْ

وقيل:

ومعدةٌ هاضمةٌ للصخرِ
كأنما في جوفها ابن صخرِ

٤٠٤ـ آمَنُ عَمْرُو من حمام مكة
جاراً ومن أرض لدى أمانةِ

فيهِ مثلان الأول آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ. الثاني آمَنُ مِنَ الأرضِ من الأمانة لأنها تؤدّي ما تودع. ويُقال أكتم من الأرض. وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض.

٤٠٥ـ لِذَا تَرَى مَنْ أَمَّهُ وَإِنْ ظَلَمْ
يَا صَاحِبِي آمَنَ مِنْ ظَبْيِ الْحَرَمْ

ويُقال آمَنُ مِنَ الظبي بالحرَمِ(٢) وهو من الامن كآمن من حمَّام مكّة.

٤٠٦ـ آلَفُ مِنْ حُمَّى وَمِنْ غُرَابِ
عُقْدَةَ زَيْدٌ لأذى الأَصْحَابِ

يُقال آلَفُ مِنَ الحُمَّى(٣) وذلك لأنها إذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فإذا ظنَّ أنها فارقتهُ عادت إليهِ. ويقال آلَف مِنْ كَلْبٍ وذلك أن صاحب المنزل إذا رحل عنهُ لم يتبعهُ فرسٌ ولا بغل ولا ديك ولا شيء ممَّا يعاشر الناس إلاَّ الكلب فإنهُ يتبعهُ ويحميهِ ويؤثرهُ على وطنهِ ومسقط رأسهِ وقولهم آلَفُ مِنْ حمام مكّةَ(٤) لأنهُ لا يُثار ولا يُصاد. ويُقال آلَفُ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةَ(٥). وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها. وقيل كل أرض ذات خصب عُقْدة فتصرف حينئذٍ. والعقدة من الكلإِ ما يكفي الإبل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأنها كفاية أصحابها.

٤٠٧ـ وَهْوَ لَهُ آنَسُ مِنْ طَيْفٍ وَمِنْ
حُمَّى إِلَى الْغِينِ أُضِيفَتْ يَا فَطِنْ

فيه مثلان الأوَّل آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ والثاني آنَسُ مِنْ حُمَّى الغِينِ موضع يحمُّ أهلهُ كثيراً.

---

(١) المرجع نفسه: ٢٧.

(٢) المرجع نفسه: ٣٢.

(٣) اللسان حمم: ١٢/١٥٥. والحمَّى: علة. والحميم: القيظ.

(٤) في رواية أخرى: آمن من حمام مكة. الحيوان للجاحظ ٣/٩٢.

(٥) عقدة: بضم الأول وسكون الثاني: أرض بعينها كثيرة النخل. البلدان: عقد: ٤/١٣٥.

أمثال المولدين من هذا الباب

اعلم أن الميداني أهمل شرح أمثال المولدين وبيان مضاربها إلاَّ النادر منها فاقتفينا أثرهُ في ذلك واقتصرنا على عقدها لأن أكثرها ظاهر المعنى.

١ـ زَاحِمْ لإدْرَاكِ الأَمَانِي يَا أُخَيّ
إنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِي الْخُرْجِ شَيّ
٢ـ لاَ تَصْحَبَنْ شَخْصاً غَدَا ذَا غَفْلَةِ
مَعْ ذَا تَرَاهُ ضَيِّقَ الحَوْصَلَةِ[١]
٣ـ دَعْ لَيْتَ أَوْلَوْا إذَا رُمْتَ الْمُنَى
فَإنَّ لَيْتاً وَكَذَا لَوْ عَنَا[٢]
٤ـ إخْفِضْ حَدِيثاً مِنْهُ تَخْشَى ضَرَرَا
فَإنَّ لِلْحِيطَانِ آذَاناً تَرَى
٥ـ إنِ اسْتَوَى فَذَاكَ سِكِّينٌ يُرَى
أَوْ كَانَ مُعْوَجًّا فَمِنْجَلٌ بَرَى[٣]
٦ـ أي إنَّمَا أَمْرُكَ ذُو وَجْهَيْنِ
عِنْدَ رَفِيعِ الْجَاهِ مَحْمُودَيْنِ
٧ـ قَدْ حَانَ أَنْ يَهْلِكَ زَيْدٌ إذْ عَتَا
وَهٰكَذَا النَّمْلَةُ فِي مَا ثَبَتَا
٨ـ يُبْدِي جَنَاحَيْنِ لَهَا بَارِي الْوَرَى
إنْ رَامَ إهْلاَكاً لَهَا فَاعْتَبِرَا[٤]
٩ـ وَإنْ يَكُنْ جَا أَجَلُ الْبَعِيرِ
يَحُومُ يَا خَلِيلُ حَوْلَ الْبِيرِ[٥]
١٠ـ أَعِدْ لِمَجْنُونٍ رِفَادَةً إذَا
قَالَ سَأَرْمِيكَ فَلاَ يُخْلِفُ ذَا[٦]
١١ـ أَعِدَّ لِلذِّئْبِ الْعَصَا إذَا ذُكِرْ[٧]
كَذَا الْتَفِتْ فَالْغَدْرُ مِنْهُ قَدْ أُثِرْ[٨]
١٢ـ وَاهْجِ فَتًى عَنْكَ حَمَى فُرُوشَهُ
وَالْبَازُ لَمْ يَنْفَعْكَ فَانْتِفْ رِيشَهُ[٩]
١٣ـ إذَا حَوَيْتَ الْوَفْرَ يَوْماً وَفِرِ
وَإنْ تَمَنَّيْتَ لَهُ فَاسْتَكْثِرِ[١٠]

---

(١) لفظهُ: إنَّهُ لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ.
(٢) لفظهُ: إنَّ لَيْتاً وَإنَّ لَوًّا عَنَاءٌ.
(٣) لفظهُ: إنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وَإنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ.
(٤) لفظهُ: إذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلاَكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ.
(٥) لفظهُ: إذَا جَاءَ أَجَلُ الْبَعِيرِ حَامَ حَوْلَ البِيرِ.
(٦) لفظهُ: إذَا قَالَ الْمَجْنُونُ سَوْفَ أَرْمِيكَ فَأَعِدْ لَهُ رِفَادَةً.
(٧) لفظهُ: إذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَأَعِدَّ لَهُ العَصَا.
(٨) لفظهُ: إذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَالْتَفِتْ.
(٩) لفظهُ: إذَا لَمْ يَنْفَعْكَ البَازِي فَانْتِفْ رِيشَهُ.
(١٠) لفظهُ: إذَا تَمَنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ.

١٤- شاوِرْ أَخَا الْعَقْلِ تُصَادِفْ أَمَلَكْ
حَيْثُ يَصِيرُ عَقْلُهُ يَا صَاحِ لَكْ(١)

١٥- تَسْأَلُنِي شَيْئاً قَدِيماً قَدْ نُسِي
وَهْوَ حَقِيرٌ تَافِهٌ يَا مَنْ يُسِي

١٦- مِثْلُ الْيَهُودِيُّ الَّذِي قَدْ نَظَرَا
حِسَابَهُ الْعَتِيقَ حِينَ افْتَقَرَا(٢)

١٧- إِنْ عُوِّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ الْقِدْرِ
فَلاَ يُرَى عَنْهَا لَهُ مِنْ صَبْرِ(٣)

١٨- إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِمَا
يُرَى بِهَا الإِلَهُ يَا مَنْ فَهِمَا(٤)

١٩- وَإِنْ تَكُنْ مُنْعَدِمَ الإِسْتِ فَلاَ
تَأْكُلْ هَلِيلَجاً تَذُقْ كُلَّ بَلاَ(٥)

٢٠- تَخَاصُمُ اللُّصَّيْنِ لِلْمَسْرُوقِ
بِهِ ظُهُورٌ وَاضِحُ الطَّرِيقِ(٦)

٢١- خُذْ مَا كُفِيتَ هَمَّهُ وَانْتَبِهِ
وَالْقَبْرُ مَجَّاناً يَكُونُ ادْخُلْ بِهِ(٧)

٢٢- بِنِيلِ مِصْرَ عِفْتُ وِرْدَ الْوَشَلِ
يُبْطِلُ نَهْرُ اللَّهِ نَهْرَ مَعْقِلِ(٨)

٢٣- عِنْدَ افْتِرَاقِ الْغَنَمِ الْجَرْبَاءُ
تَقُودُ فَاصْبِرْ عَظُمَ الْبَلاَءُ(٩)

٢٤- إِنْ يَعِبِ الْبَزَّازُ ثَوْباً فَاعْلَمَا
بِأَنَّهُ حَاجَتُهُ يَا مَنْ سَمَا(١٠)

٢٥- وَإِنْ تَرَ الْقَاضِيَ يَوْماً كَذَبَا
فَلاَ تُصَدِّقْ إِنْ جَهِلْتَ السَّبَبَا(١١)

٢٦- وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ
مَا يُسْتَطَاعُ نِلْتَ كُلَّ أَمَلِ(١٢)

٢٧- لَدَى الطَّبِيبِ يُدْرِكُ الْبَيَانُ(١٣)
وَبِالزَّبِيبِ يُخْدَعُ الصِّبْيَانُ(١٤)

٢٨- يَفْتَرِسُ الْعَيْرَ الْهِزَبْرُ مُنْشِبَا
فَإِنْ يَكُنْ أَعْيَاهُ صَادَ الأَرْنَبَا(١٥)

٢٩- دَهْرُكَ فِيهِ اصْطَلَحَ السِّنَّوْرُ
وَالْفَارُ فَاصْبِرْ لَيْسَ إِلاَّ الْبُورُ(١٦)

٣٠- يَدَكَ لاَ تُخْرِقْ وَكُلْ بِمَغْرَفَهْ
إِنْ كُنْتَ قَدْ رُزِقْتَ يَوْماً مِغْرَفَهْ(١٧)

٣١- عِنْدَ الزِّحَامِ كُنْ فَتًى ضَغَّاطَا
إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا

٣٢- وَإِنْ رَأَيْتَ الشُّغْلَ يَوْماً مَجْهَدَهْ
فَإِنَّمَا الْفَرَاغُ قَطْعاً مِفْسَدَهْ(١٨)

٣٣- إِنْ عَزَّ زَنْدٌ فَارْجُ عَنْهُ بَدَلاَ
وَيَرْخُصُ الصَّبْرُ إِذَا اللَّحْمُ غَلاَ(١٩)

---

(١) لفظهُ: إذا شاوَرْتَ الْعَاقِلَ صارَ عَقْلهُ لَكَ.
(٢) لفظهُ: إذا افْتَقَرَ الْيهوديُّ نَظَرَ في حِسَابِهِ العتيقِ.
(٣) لفظهُ: إذا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ القُدُورِ فاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَصْبِرُ عَنْهَا.
(٤) لفظهُ: إذا دَخَلْتَ قَرْيَةً فاحْلِفْ بِإِلهِهَا.
(٥) لفظهُ: اذالم يكن لك است.
(٦) لفظهُ: إذا تَخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ المَسْرُوقُ.
(٧) لفظهُ: إذَا وَجَدْتَ القَبْرَ مَجَّاناً فادخُلْ فيهِ.
(٨) لفظهُ: إذَا جاءَ نَهْرُ اللَّهِ بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِل.
(٩) لفظهُ: إذا تَفَرَّقَتِ الغَنَمُ قَادَتْهَا الْعَنزُ الجَرْبَاءُ. يُضرَب في الحاجة إلى الوضيع.
(١٠) لفظهُ: إذا عَابَ البَزَّازُ ثَوْباً فاعْلَم أَنَّهُ مِن حَاجَتِهِ.
(١١) لفظهُ: إذَا كَذَبَ القَاضي فَلاَ تُصَدِّقْهُ.
(١٢) لفظهُ: إذَا أرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطاعُ.
(١٣) لفظهُ: إِنَّ الْبَيَانَ لَدَى الطَّبِيبِ.
(١٤) لفظهُ: إِنَّما يُخْدَعُ الصِّبْيَانُ بالزَّبيب.
(١٥) لفظهُ: إِنَّ الأَسَدَ لَيَفْتَرِسُ الْعَيْرَ فَإِذا أَعْيَاهُ صَادَ الأَرْنَبَ.
(١٦) لفظهُ: إذا اصْطَلَحَ الفَأرَةُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّان البَقَّالِ يُضرَب في تظاهر الخائنين.
(١٧) لفظهُ إذا رَزَقَكَ اللَّهُ مِغْرَفَةً فَلاَ تُحْرِقْ يَدَكَ يُضرَب لمن كفي بغيرهِ.
(١٨) لفظهُ إنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً فإنَّ الفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ.
(١٩) لفظهُ: إنْ غَلاَ اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رَخِيصٌ.

٣٤ـ أَيَّاكَ وَالْعِينَةَ يَا خَلِيلِي
فَإِنَّهَا لَعِينَةُ الْقَبِيلِ(١)

٣٥ـ شَاوِرْ فَإِنَّ الرَّأْيَ فِي مَا عُهِدَا
تَصْقُلُهُ مَشُورَةٌ عِنْدَ الصَّدَى(٢)

٣٦ـ إِنَّ قَدُمَ الإِخَاءُ فَالثَّنَاءُ
يَسْمُجُ حَيْثُ يُؤْمَنُ الْجَفَاءُ(٣)

٣٧ـ أَضْجَرْتَنِي مِمَّا بِهِ اللَّجَاجُ
دَوْماً إِلَى كَمْ يَا فَتَى سِكْبَاجُ(٤)

٣٨ـ يَا كَاذِباً إِيعَادُهُ وَمَوعِدُهْ
إِنْ لَمْ تَجِدْ صَاحِبَنَا كَمْ تَجْلِدُهْ(٥)

٣٩ـ قَارِبْ بِسَيْرٍ إِنْ تَكُنْ أَرِيبَا
يَا ذَا وَإِنْ طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبَا(٦)

٤٠ـ إِنْ ضَافَكَ الْمَكْرُوهُ فَاجْعَلِ الْقِرَى
لَهُ جَمِيلَ الصَّبْرِ تَسْمُ خَطَرَا(٧)

٤١ـ وَإِنْ تُرَ السِّنْدَانَ فَاصْبِرْ وَإِذَا
مِطْرَقَةً كُنْتَ فَأَوْجِعْ بِالأَذَى(٨)

٤٢ـ فِي ذَا الزَّمَانِ احْتَاجَ زِقٌّ لِلْفَلَكْ
أَذاً فَسَامِي الْقَدْرِ فِيهِ قَدْ هَلَكْ(٩)

٤٣ـ أَوْجِعْ إِذَا ضَرَبْتَ فَالْمَلاَمَهْ
وَاحِدَةٌ لَيْسَ بِهَا نَدَامَةْ(١٠)

٤٤ـ إِلَى مَجِيءِ التِّرْيَاقِ مِنْ عِرَاقِ
يَمُوتُ مَلْسُوعٌ بِدُونِ رَاقِي(١١)

٤٥ـ لاَ تَأْمَنِ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ بَغَى
فَإِنَّهُ يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغَا(١٢)

٤٦ـ بِالابْتِدَا أَسَا إِلَيَّ وَحْدِي
وَأَوَّلُ الدَّنِّ نَرَاهُ دُرْدِي

٤٧ـ وَسَوْفَ يُؤْذِيكُمْ فَتَحْدِيرُ الْقَفَا
فِي أَوَّلِ الْحَجْمِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَا(١٣)

٤٨ـ حَدِيثُهُ الْمُحَالُ بِالْعَجَائِبِ
وَالْبِكْرُ فِي مَا قِيلَ أُمُّ الْكَاذِبِ(١٤)

٤٩ـ لَكِنْ نَرَاهُ أَمْةً عَلَى جِدَةْ
فِي الْمَذْحِ عَمْراً مَنْ حَبَا الْخَلْقَ يَدَهْ(١٥)

٥٠ـ إِنَّ الأَيَادِي فِي الْوَرَى قُرُوضُ
يُنْكِرُ هٰذَا الأَحْمَقُ الْبَغِيضُ

٥١ـ إِمَارَةُ الإِنْسَانِ بِالرَّضَاعِ إِنْ
حَلَتْ تَمُرُّ بِالْفِطَامِ يَا فَطِنْ(١٦)

٥٢ـ يَا مَنْ أَسَا إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ نَظَرْ
فَأَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي يُنْتَظَرْ(١٧)

---

(١) قالهُ المهلَّب، قال ولقد تعينت مرة أربعين درهماً فلم أتخلص منها إلاّ بولاية البصرة.
(٢) لفظهُ: إِذَا صَدِىءَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ.
(٣) لفظهُ: إِذَا قَدُمَ الإِخاءُ سَمُجَ الثَّنَاءُ.
(٤) يُضرَب عند التبرُّم.
(٥) لفظهُ: إذا لَمْ تَجِدْهُ تَجْلِدُهُ.
(٦) لفظهُ: إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً.
(٧) لفظهُ: إذا ضَافَكَ مَكْرُوهٌ فَاقْرِهِ صَبْراً.
(٨) لفظهُ: إذا كُنْتَ سِنْدَاناً فاصْبِرْ وإذا كُنْتَ مِطْرَقَةً فأَوْجِعْ. يُضرَب في مداراة الخصم حتى تظفر به.
(٩) لفظهُ: إذا احتاجَ الزِّقُّ إلى الفَلْكِ فقد هَلَكَ الفَلْك. جمع فَلْكة، يُضرَب للكبير يحتاج إلى الصغير.
(١٠) لفظهُ: إذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِع فإنَّ المَلاَمَةَ واحدةٌ. يُضرَب في الحث على المبالغة.
(١١) لفظهُ: إلى أَنْ يجيءَ التِرياقُ مِن العِراقِ ماتَ المَلْسوعُ.
(١٢) يُضرَب لمن يُظهِر أمراً وهو يريد غيرهُ، وقيل يُضرَب لمن يظهر طلب القليل وهو يُسِرُّ أخذ الكثير.
(١٣) لفظهُ: أوَّلُ الحِجَامَةِ تَحْدِيرُ القَفَا.
(١٤) لفظهُ: أمُّ الكاذِبِ بِكْرٌ يُضرَب لمن حدّث بالمحال.
(١٥) لفظهُ: أَمْةٌ عَلَى جِدَةٍ فِي المَذْحِ.
(١٦) لفظهُ: الإمارَةُ حُلوةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفِطامِ.
(١٧) يُضرب لمن أصابك من جهتِهِ سُوء.

٥٣- عَمْرٌو لَهَا وَكُلُّ ذَاتِ عِظَمِ
فَاقْصِدْ لِحَمْلِ الْهَمِّ سَامِي الْهِمَمِ[١]

٥٤- لَيْسَ كَزَيْدٍ صَاحِبِ الْقَبَائِحِ
إِنْ كَانَ سَعْداً فَهْوَ سَعْدُ الذَّابِحِ[٢]

٥٥- أَيُّ قَمِيصٍ يَدَعُ الْعُرْيَانُ
أَيُّ طَعَامٍ يَهْجُرُ الْغَرْثَانُ[٣]

٥٦- وَأَيُّ عِشْقٍ بِاخْتِيَارِ الْعَاشِقِ
إِنْ هَامَ فِي كُلِّ فَتَاةٍ عَاتِقِ

٥٧- أَلِيَّةٌ تَكُونُ فِي بَرِيَّةْ
مَا هِيَ إِلاَّ زَائِدُ الْبَلِيَّةْ[٤]

٥٨- وَأَيْشٍ فِي تَبْتُ أَيَا خَلِيُّ مِنْ
طَرْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَارِدٍ زُكِنْ

٥٩- هَذَا الَّذِي سَاءَ الْبَرَايَا وَصْفُهُ
أَذْكُرُهُ أَنَا وَطِينٌ نِصْفُهُ[٥]

٦٠- قُلْ مَا يُوَازِي أَيْشٍ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ
هَلاَكِ مِنْجَلٍ لِمَنْ كَانَ فَطِنْ[٦]

(١) لفظهُ: أنا لها ولِكُلِّ عَظيمةٍ.

(٢) لفظهُ: انت سعدٌ ولكن سعد الذابح.

(٣) فيهِ مثلان الأوّل: أيُّ قميصٍ لا يَصْلُحُ لِلْعُرْيَانِ. الثاني أيُّ طعامٍ لا يَصْلُحُ لِلْغَرْثَانِ.

(٤) لفظهُ: أَلِيَّةٌ فِي بَرِيَّةٍ مَا هِيَ إِلاَّ لِبَلِيَّةٍ.

(٥) لفظهُ: أنا أذكُرُهُ ونصفُهُ طِينٌ.

(٦) لفظهُ: أيش في الضَّرْطَةِ مِنْ هلاكِ المِنجَل. يُضرَب في تباعد الكلام من جنسه. وأصلهُ: أن امرأة ضرطت عند زوجها فلامَها فقالت وأنتَ ضيعتَ منجلاً. فقال ايشٍ في الضَّرطةِ من هلاك المِنجَل.

الباب الثاني فيما أوّله باء

٤٠٨ـ بِالْجِدّ فَاقْصِدْ بِيَدَيْنِ مَا يُرَى
أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ فِي مَا جَرَى

لفظهُ: بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةُ[1]. بيدين أي بالقوّة والجلادة. يقال ما لي بهِ يد ويدان أي قوة. وما زائدة. وزائدة اسم رجل. يريد بالقوّة والجلادة أورد إبلهُ الماء لا بالعجز. يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ. وقيل يُضرَب للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذهُ بقوّة

٤٠٩ـ بِزَيْدٍ الْخَبِيثِ كُلُّ ضُرٍّ
لَيْسَ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِقَفْرِ

لفظهُ: بِهِ بِكَلْبٍ نَابِحٍ بِالسَّبَاسِبِ[2] وهو كالمثل الآتي.

٤١٠ـ وَيَنْزِلُ الْخَطْبُ بِهِ دُونَ الْوَرَى
فِي كُلِّ حِينٍ لاَ بِظَبْيٍ أَعْفَرَا[3]

الأعفر الأبيض الذي يعلو بياضهُ حمرةٌ. أي لتنزل الحادثة بهِ لا بظبي. يريد أن عنايتي بالظبي أشدّ من عنايتي بهِ وكأنهُ خصّ الظبي بالداءِ لأن العثار والكسر سريعان إليهِ. وقيل لأنهُ متى أصابهُ داء مات سريعاً. يُضرَب عند الشماتة. وهو من قول الفرزدق لمّا نُعي إليهِ زياد[4]:

أقولُ لهُ لمّا أتاني نَعِيُّهُ
بهِ لا بظبيٍ بالصريمةِ أعفرا

٤١١ـ فَهْوَ تَرَاهُ بَدَلاً أَعْوَرَ عَنْ
مَنْ كُلُّ فِعْلِهِ لَهُ النَّعْتُ الْحَسَنْ

لفظهُ: بَدَلٌ أعْوَرُ. قيل هذا المثل لما صُرف يزيد بن المهلب عن خراسان بقُتَيْبَة بن مسلم[5] الباهليّ وكان شحيحاً أعور فصار مثلاً لكل من لا يرتضي بدلاً من

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٠٧.
(٢) المرجع نفسه: ١٠٨.
(٣) المثل: به لا بظبي أعفر. فصل المقال: ١٠٠ ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٧.
(٤) يريد زياد بن أبيه. وقصيدة الفرزدق يردّ بها على مسكين الدارمي ومطلعها:

امسكين أبكى الله عينك إنما
جرى في ضلالٍ دمعها فتحدّرا

الأغاني: ١٩/ ٣٢ وطبقات ابن سلام: ٢٥٩ وديوان الفرزدق: ٤٨.
(٥) قتيبة بن مسلم الباهلي (٤٩ـ ٩٦هـ/ ٦٦٩ـ ٧١٥م) أمير. ولي الري في أيام عبد الملك بن مروان. الأعلام: ٥/ ١٩٠ وتاريخ الطبري: ٨/ ١٠٣.

الذاهب. ويُضرَب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود. وقد قال فيهِ بعض الشعراء:

كانتْ خراسانُ أرضاً إذ يزيد بها
وكل بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
حتى أتانا أبو حفصٍ بأسرتهِ
كأنّما وجهُهُ بالخلِّ منضوحُ

٤١٢ـ لاَ تَرْجُ مَا فَاتَ وَكُنْ مِمَّنْ نَدِمْ
فَإِنَّهُ بِبَقَّةَ الأمْرُ صُرِمْ

لفظهُ: بِبَقَّةَ صُرِمَ الأمْرُ. بقّة موضع بالشام. وهو من قول قصير بن سعد اللخميّ لجذيمة الأبرش حين وقع في يد الزّبا، وصُرِم الأمرُ قُطِع وفُرِغ منهُ. والمعنى قُطِع هذا الأمر هناك لما أشار عليهِ أن لا يقصدها فلم يقبل جَذيمة، يُضرَب مثلاً للمكروه يسبق بهِ القضاء وليس لدفعهِ حيلة.

٤١٣ـ نَعْلَيْكَ بِقْ بَازِلاً لَهَا القَدَمْ
أيْ مالَكَ احْفَظْهُ وَصُنْهُ مِنْ عَدَمْ

لفظهُ: بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ. أي ابذل نفسك واستبقِ ما لك لئلاً يختلّ أمرك، يُضرَب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونهِ.

٤١٤ـ يا مُوعِداً لِي مَعَ أنّي أصِفُكْ
حَقِيقَةً بَرِّقْ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُكْ[1]

أي هدّد من لا علم لهُ بك فإن من عرفك لا يعبأ بك. والتبريق تحديد النظر ويروى برّقي بالتأنيث يقال برّقَ عينيهِ تبريقاً إذا وسعهما كأنهُ قال برّقْ عينيك فحذف المفعول، يُضرَب للذي يتهدد ويوعد وليس عندهُ نكير.

٤١٥ـ غرَّكَ لِيني فَغَدَوْتَ مِثْلَما
بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْداً مِنْ ظَمَا[2]

قيل في عبد سرح الماشية في غداةٍ باردةٍ ولم يتزوّد فيها الماء فهلك عطشاً يعني أن البرد غرّهُ من إهلاك الظمأ إياهُ فاغترّ. وقيل المعنى غرّ عبداً من فقد ظمأ أي قدّر في نفسهِ أنهُ يفقد الظمأ فلا يظمأ، يُضرَب في الأخذ بالحزم وقيل يُضرَب لترك الاحتياط في الأمور ومفارقة الأخذ بالثقة.

٤١٦ـ كَفاكَ ما مِنْكَ بِخَفْي قَدْ رَبا
فإنّهُ قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

الزبى جمع زُبْيَةٍ وهي حفرة تُحفَر للأسد إذا أرادوا صيدهُ. وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفاً مُجحفاً، يضرب لما جاوز الحدّ.

٤١٧ـ إنَّكَ كالإبلِ بلاَ ارْتِيَابِ
بَصْبَصْنَ إذ حُدِينَ بِالأذْنَابِ[3]

البصبصة: التحريك. أي حرّكت الإبل أذنابها لمّا حُدين، يُضرَب في الخضوع والطاعة من الجبان.

٤١٨ـ وبَلَغَتْ لِلْعَظْمِ سِكِّينُ الأذَى
مِنْكَ فَفِي عَيْنَيْكَ لاَ زَالَ قَذَى

(١) في المثل: برق لمن لا يعرفك. جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ١٥٥ وفصل المقال ٤٤٩.

(٢) في المثل: برد غداةٍ غرّ عبداً من ظمأ. معجم مجمع الأمثال: ٩٢. وفي الحديث من صلّى البردين دخل الجنة. البردان والأبردان: الغداة والعشي. اللسان: برد.

(٣) بصبصن إذ حدين بالأذناب. من الرجز. فصل المقال: ٤٤٢ وجمهرة العسكري: ١/ ١٦٠.

لفظهُ: بَلَغَ السِّكّينُ العَظْمَ. هذا المثل مثل قولهم بلغ السيل الزُّبَى.

٤١٩ـ قَاوِمْ فَتًى مِثْلَكَ مِنْ بَعْضِ الهَمَلْ
يُقَالُ قَدْ بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحَلْ[1]

حركَ الحاء لإقامة الوزن وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً وَعَرَارِ مثل قَطام، يُضرَب لكل مستويين يقع أحدهما بإزاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثيّ ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبيّ من بني ثَعْلَبَةَ بن ذُبيان بالريّ فلما عزل كثير أُقيد منهُ عبد الله فهتم فاه وقال:

بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلٍ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالحَقُّ يَعْرِفُهُ أُولُو الأَلْبَابِ

٤٢٠ـ يَا مَنْ بِمَا قَلَّ يَضَنُّ فَاتَّعِظْ
أَبَعْدَ خَيْرِهَا الكَثِيرِ تَحْتَفِظْ

لفظهُ: بَعْدَ خِيَرَتِهَا تَحْتَفِظُ[2]. ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة إلى الإبلِ. أي بعد إضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها، يُضرَب لمن يتعلق بقليل مالهِ بعد إضاعة أكثرهِ وقيل يُضرَب مثلاً لخطإِ التدبير في المعيشة وحفظ المال.

٤٢١ـ بَعْدَ اللُّتَيَّا والَّتِي[3] أَدْرَكْتُ مَا
كُنْتُ أُرَجِّيهِ وَقَدْرِي قَدْ سَمَا

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكُني عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية فإنها إذا كثُر سمها صغرت لأن السمَّ يأكل جسدها. وقيل أصلهُ أن رجلاً من جَدِيس تزوَّج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوَّج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوَّجُ أبداً. فجرى ذلك على الدَّاهِية.

٤٢٢ـ بِعِلَّةِ الوَرْشَانِ زَيْدُ الشَّانِي
يَأْكُلُ دَوْماً رُطَبَ المُشَانِ[4]

الوَرْشَان سكن لإقامة الوزن وهو طائر شبيه الحمام. والمُشان نوع من التمر أي أن الصياد بحجة سعيهِ في أثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر، يُضرَب لمن يظهر شيئاً والمراد منهُ شيء آخر.

٤٢٣ـ لاَ بَخْلُ عِنْدِي بِالَّذِي لاَ يُوجَدُ
يَبْخَلُ بَيْتِي لاَ أَنَا يَا أَحْمَدُ

لفظهُ: بَيْتِي يَبْخَلُ لاَ أَنَا. قالتهُ امرأة سُئلت شيئاً لم يوجد عندها فقيل لها بخلت فقالت المثل

٤٢٤ـ يَا مَنْ لَحَانِي فِي هَوَى أَسْمَاءِ
بَيْنَ العَصَا دَخَلْتَ وَاللِّحَاءِ

لفظهُ: بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا[5]. اللحاء القشر يضرب للمتحابَّين الشفيقين. ويروى لا مدخل بين العصا ولحائها.

(١) باءت عرار بكحل. المثل في الصحاح واللسان والتاج: عرر ومعجم مجمع الأمثال: ٨٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٩٩.
(٣) المثل: «بعد اللتيا والتي». جمهرة العسكري: ١٥٨/١ وفصل المقال: ٣٧٠.
(٤) المثل: بعلة الورشان يأكل رطب المشان. تمثال الأمثال: ٣٨١/١ والمستقصى: ١١/٢. المشان: ضرب من الرطب.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٩.

٤٢٥ـ بَيْنَ مُمِخَّةٍ وعَجْفَاءَ غَدا
مَنْ كانَ فِي أحْوالِهِ مُقْتَصِدا

لفظهُ: بَيْنَ المُمِخّة والعَجْفاءِ[1]. يقال شاة مُمخةٌ بدا في عظامها المُخّ، يُضرَب مثلاً في الاقتصاد.

٤٢٦ـ مَتَى يُرَى بَيْنَ رَغِيفٍ يُورِي
وجَاحِمِ التَّنُّورِ ذُو الشُّرُورِ

لفظهُ: بَيْنَ الرَّغيفِ وجَاحِمِ التَّنُّورِ[2]. الجاحم المكان الشديد الحرّ قال أبو زيد وجاحمهُ جمرهُ، يُضرَب للإنسان يُدعى عليهِ.

٤٢٧ـ صَاحِبُنَا بَيْنَ الْقِرِينَيْنِ دَخَلْ
فَظَلَّ مَقْرُوناً بِذُلٍّ وَوَجَلْ

لفظهُ: بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُوناً[3]. أي نزا بينهما حتى صار مثلهما. ونزا أي حرّش وأفسد، يُضرَب لمن خالط ما لا يعنيهِ حتى نشب فيهِ.

٤٢٨ـ بَيْنَهُمُ أيْ بَيْنَ آلِ عَامِرِ
دَاءٌ غَدَا يُضَافُ لِلضَّرَائِرِ

لفظهُ: بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرائِرِ[4]. جمع ضَرَّةٍ على غير قياس كَكَنَّةٍ وكَنائِنَ، يضرب للعداوة الثابتةِ المستمِرَّة.

٤٢٩ـ أوْ عِطْرُ مَنْشِمٍ أيِ الشَّرُّ غَدَا
بَيْنَهُمُ عَظِيمَ خَطْبٍ قَدْ عَدَا

لفظهُ: بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ[5]. هو اسم امرأة عَطّارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهُم إذا أرادوا القتال تطيَّبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فيقال أشأَمُ من عطر مَنشِم، يُضرَب في الشرّ العظيم.

٤٣٠ـ دَاءُ الْغَزَالِ بِالَّذِي أهْوَاهُ
لأجْلِ ذَا كَانَتْ لَهُ عَيْنَاهُ

لفظهُ: بِهِ داءُ ظَبْيٍ. أي إنهُ صحيح لا داء بهِ كما لا داء بالظبي يقال إنهُ لا يمرض إلاّ إذا حان موته وقيل لا تخلو الظباء من الأدواءِ كسائِر الحيوان ولكن لما رأتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحاقها المجتهد نسبوا ذلك إلى صحة منها في أجسامها فقالوا لا داءَ بها. وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه فكأنهُ قيل بهِ داء لا يُعرَف.

٤٣١ـ زَيْدٌ يَهُونُ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَهُنْ
بِجَنْبِهِ الْوَجْبَةُ دَوْماً فَلْتَكُنْ

لفظهُ: بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ. أي السقطة يقال هذا عند الدعاء على الإنسان. قيل كأنهُ قال رماهُ الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنهُ دعا عليهِ بالموت، يُضرَب في الشماتة بالرجل.

٤٣٢ـ يُوهِمُنَا يا صَاحِ أنَّهُ بَلَغْ
في العِلْمِ أطْوَرَيْهِ[6] وهْوَ قَدْ وَلَغْ

(١) المرجع نفسه: ١١٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٠٩ وجماجم التنور: جمره.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٦٠.
(٤) المرجع نفسه: ١١٠.
(٥) رواية المثل مع حكايته في تمثال الأمثال: ١/ ٣٨٩ والمستقصى: ٢/ ١٧ وجمهرة العسكري: ١/ ٤٤٤ وثمار القلوب: ٣٠٨ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٦٩ والدرة الفاخرة: ١/ ٢٤٢ درة الغواص: ١١٥.
(٦) في المثل: بلغ في العلم أطوريه. جمهرة الأمثال: ١/ ١٥٤ وفصل المقال: ٣٠١ واللسان والتاج: طور.

أي حدّيه أوّلهُ وآخرهُ. وقيل بكسر الراء على معنى الجمع، أي أقصى حدودهِ ومنتهاهُ.

٤٣٣ـ لا قَـوْلَ عِـنْـدَهُ لِـمَـنْ تَـرَامَـى
يَـا بِـأَبِـي الـوُجُـوهُ لِـلْـيَـتَـامَـى

لفظهُ: بأبي وجُوهُ اليَتامَى[1]. أي أفدي بأبي ويُروَى وا بأبي يشير بـ «وا» إلى التوجع على فقدهم ثم قال بأبي أي أفدي بأبي وجوههم، يُضرَب في التحنن على الأقارب. وأصلُه أن سعد القرقرة وهو رجل من أهل هَجَر[2] كان النُعمان بن المُنذر يضحك منهُ وكان للنعمان فرس يقال لهُ اليحموم يردي من ركبه فقال يوماً لسعد اركبهُ واطلب عليهِ الوحش فامتنع سعد فقهرهُ النعمان على ذلك فلما ركبهُ نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاهُ من ركوبهِ فقال سعد:

نـحـنُ بـغـرسِ الـوديّ أعـلـمـنـا
مـنـا بـجري الـجـيـادِ في الـسـلـفِ
يـا لـهـفَ أمـي فـكـيـف أطـعـنـهُ
مـسـتـمـسـكـاً والـيـدانِ في الـعـرفِ

٤٣٤ـ يا مَنْ بِـجُـودٍ لَـمْ يَـزَلْ مَـنْـعـوتَـا
بِـأُذْنِ الـسَّـمَـاعِ قَـد سُـمِّـيـتَـا[3]

أي بسماع أُذنٍ شأنها السماع سُميت بكذا وكذا أي إنما سُميت جواداً بما تسمع من ذكر الجود وفعله. وقيل التسمية بمعنى الذكر وهو كقولهم إنّما سُمّيتَ هانئاً لتهنيء. والمعنى بما سمع من جودك ذكرت وشكرت، يُضرَب للرجل يذكر الجود ثم يفعلهُ.

٤٣٥ـ الـشـرُّ بَـعْـضُـهُ يَـكُـونُ أَهْـوَنـا
مِـنْ بَـعْـضِـهِ وَالأَمْـرُ يُـلْـفَـى بَـيْـنـا

لفظهُ: بعضُ الشرِّ أهْوَنُ مِنْ بعضٍ[4]. يُضرَب عند ظهور الشرّ بينهما تفاوت. كقولهم إنّ في الشرّ خِياراً وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتلِهِ فقال:

أبـا مـنـذرٍ أفـنـيـتَ فـاسـتـبقِ بـعـضَـنـا
حَنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

٤٣٦ـ أَعِـنْ أخـاكَ تُـدْرِكِ الأَمَـانـي
بِـالـسَّـاعِـدَيْـنِ تَـبْـطِـشُ الـكَـفَّـانِ[5]

يُضرَب في تعاون الرجلين وتعاضدهما ويروى بالساعد تبطش الكفُ. أي إنما أقوى على ما أُريدهُ بالمقدرة والسَّعَة وليس ذلك عندي، يَضربهُ الرجل شيمته الكرم غير أنهُ معدم مقتر. قيل ويضرب أيضاً في قلة الأعوان.

٤٣٧ـ ما وَطَنِي فَقَطْ يُرِيني مَتْعَبَهْ
فـي كُـلِّ وَادٍ أَثَـرٌ مِـن ثَـعْـلَـبَـهْ

لفظهُ: بكلِّ وادٍ اثرٌ مِن ثَعْلَبَةَ. هذا من قول ثعلبيّ رأى من قومِه ما يسوءهُ فانتقل

(١) أمثال العرب: ١٦٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٣١ والفاخر: ٧ والوسيط في الأمثال: ٧٥ وثمار القلوب: ١٠٩ وفصل المقال: ٢١٠.
(٢) هجر: مدينة بالبحرين. البلدان ٥/ ٣٩٣.
(٣) في المثل: بأذن السماع قد سُمّيتَ. معجم مجمع الأمثال: ٨٣.
(٤) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٦٧ والفاخر: ٥ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٥٦ والمستقصى: ٢/ ١٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٩٥.

عنهم فرأى منهم أيضاً مثل ذلك.

٤٣٨ـ إِشْبَعْ وَبَعْدَهُ فَقَاوِمْ مَنْ خَطَرْ
فَإِنَّمَا بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرْ(١)

قيل إن الذكر من الخيل يعدو بحسب ما يأكل وهو أكثر أكلاً من الأنثى فيكون عدوهُ أكثر. وقيل إن رجلاً أتى امرأته جائعاً فتهيأت لهُ فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها فلما شبع دعا ولدهُ فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة ببطنهِ يعدو الذكر. وقيل إن امرأة سابقت رجلاً عظيم البطن فقالت لهُ ترهبهُ بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنِه يعدو الذكر.

٤٣٩ـ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ يا فُلانُ
وَبَرِحَ الخَفَا فَلا كِتْمانُ

فيه مثلان الأول: بَدا نَجيثُ القَومِ(٢). أي ظهر سرهم الذي كانوا يخفونهُ وأصل النجيث تراب البئر إذا استُخرج منها جعل كناية عن السر. ويقال أيضاً لتراب الهَدف أي صار سرهم هدفاً يرمى. يُضرَب في إعلان السرّ وإبدائه بعد كتمانه. الثاني بَرِحَ الخَفاءُ أي زال من قولهم ما برح يفعل كذا أي ما زال. والمعنى زال السر فوضح الأمر. وقيل الخفاء المتطاطىء من الأرض والبَراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء بَراحاً.

٤٤٠ـ عَلَيْكَ عَمْراً فَبِمِثْلِ جَارِيَهْ
يا صَاحِبي فَلْتَزْنِ يَوماً زَانِيَهْ

لفظهُ: بِمِثْلِ جارِيَةَ فَلْتَزْنِ الزَّانِيَةُ(٣). هو جارية بن سُليط كان حسن الوجه فرأتهُ امرأة فمكّنتهُ من نفسها وحملت فلما علمت بهِ أُمُها لأمتها ثم رأت جمال ابن سُليطٍ فعذرتها وقالت بمثل جاريةَ فلتزنِ الزانية سرًا أو علانيةً، يُضرَب في الكريم يخدمهُ من هو دونهُ.

٤٤١ـ مُخْبِرُنا عَنْهُ بِسُوءٍ إِذْ سَرَى
بِفِيهِ مِنْ سَارٍ إِلَى القَوْمِ البَرَى(٤)

قيل في رجل سرى إلى قوم وخبرهم بما ساءهم. والبرى التراب، والمراد بالمثل الخيبة.

٤٤٢ـ تَبًّا لِزَيْدٍ بَلَغَ المُخَنَّقا
مِنْهُ الَّذِي رَجَاهُ فَازْدَادَ شَقا

لفظهُ بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ. وهو الحنجرة والحلق أي بلغ منهُ الجهد.

٤٤٣ـ دَعْ مَنَّ مَا جَاءَ بِغَيْرٍ قَصْدِكَا
فَهْوَ بِحَمْدِ اللّهِ لا بِحَمْدِكَا

من كلام عائشة رضيَ الله عنها حين بشَّرها النبيّ ﷺ بنزول آية الإفك، يُضرَب لمن يمنُّ بما لا أثر لهُ فيهِ والباء في بحمد من صلة الإقرار أي أقرُّ بأن الحمد في هذا لله.

---

(١) المرجع نفسه: ٨٦.
(٢) الصحاح واللسان والتاج: نجث.
(٣) المستقصى: ٢/ ١٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٨٦.
(٤) أصل الرواية:
ماذا حبى إلى حبل العرى
أحسبتني جئت من وادي القرى
بفيك من سارٍ إلى القوم البَرَى
تمثال الأمثال: ١/ ٣٨٢ والمستقصى: ٢/ ١٢.

٤٤٤ـ كُنِ ابنَ هٰذَا الدَّهرِ سَهْلاً في العَمَلْ
مَعَ الْجَمِيعِ فَتُرَى بِنْتَ الْجَبَلِ

لفظهُ: بِنْتُ الجَبَلِ هو صوت يرجع إلى الصائح لا حقيقة لهُ، يُضرَب للرجل يكون مع كل واحد.

٤٤٥ـ ثَنِّ إذَا أَعْطَيْتَ يَا خَلِيلِي
فَبَيْضَةُ العُقْرِ عَطَا الْبَخِيلِ[١]

قيل هي بيضة الديك، يُضرَب للشيء يكون مرّةً واحدةً لأنَّ بيض الديك مرّة واحدة في عمره. وقيل يُقال للبخيل يُعطي مرّةً فقط كانت بيضة الديك. فإن كان يُعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرّة الأخيرة كانت بيضة العُقْر. وقيل هي كقولهم بيض الأنوق والأبلقُ العقوق، يُضرَب لما لا يكون.

٤٤٦ـ سُبْحَانَ مَنْ فَرَّقَ في الْخَلْقِ الشِّيَمْ
وإنْ غَدَا يَجْمَعُهُم بَيْتُ الأَدَمْ

قيل هو جمع أديم. وقيل هو الأرض. وقيل بيت الإسكاف لأنَّ فيهِ من كل جلد رُقعة، يُضرَب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق قال الشاعر:

القومُ إخوانٌ وشتَّى في الشِّيَمْ
وكلُّهم يجمعُهُ بيتُ الأدَمْ[٢]

٤٤٧ـ أَحْوَجَنِي زَيْدٌ لأَمْرٍ مُلْبِسِ
بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسِ[٣]

مَرَسَ الحبل إذا وقع في أحد جانبَيْ البكرة فإذا أعدتهُ إلى مجراه قلت أمرستُهُ وتقديرهُ بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال لهُ فيهِ أمرسْ وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه، يُضرَب لمن يُحوجهُ الأمر إلى ما لا طاقة لهُ بهِ أو يربأ بهِ عنهُ.

٤٤٨ـ مِمَّا دَهَانِي مِنْهُ مَا دَهَانِي
بِلَيْلَةِ الأَنْقَدِ بِتُّ عَانِي

لفظهُ: بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ. هو القُنفُذ معرفة لا تدخلهُ الألف واللام يقال بات فلان بليلة انقدَ إذا بات ساهراً وذلك أن القنفذ يسري ليله أجمع لا ينام، يُضرَب لمن سهر ليلَهُ أجمع.

٤٤٩ـ مَا كَانَ لِي مِنْ شَرِّهِ الْمُعَدّْ
فَإِنَّهُ بَرْضٌ يُرَى مِنْ عِدّْ[٤]

البَرْض والبُراض القليل. والعِدّ الماء الدائم الذي لهُ مادَّة لا انقطاع لها. أي قليل من كثير.

٤٥٠ـ بَاضَ وقد فَرَّخَ فِينَا بِالنَّكَدْ
وإنْ رَآهُ الْقَومُ بَيْضَةَ الْبَلَدْ

لفظهُ: بَيْضَةُ البَلَدِ[٥]. البلد أُدْحِيّ النعام وهي تترك بيضها، يُضرَب لمن لا يُعبأ بهِ وقيل بيضة البلد واحد البلَد الذي يُقبل رأيه ويجتمع إليهِ فيكون مدحاً.

٤٥١ـ مَتَى مِنَ الْمَيْتِ بِهِ يَبْرَأُ حَيّْ
وَيَغْتَدِي لَهُ بِنَشْرِ التُّرْبِ طَيّْ

لفظهُ: بَرِىءَ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ. يُضرَب عند المفارقة. ومثلهُ قول الخفير إذا بلغت بك

(١) في المثل: بيضة العقر. الفاخر: ١٨٨ والدرة: ١/٢٠٨ وجمهرة العسكري: ١/٢٢٤، وفصل المقال: ٤٣٧.
(٢) اللسان: أدم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٥.
(٤) في المثل: برض من عدّ. اللسان: عدد. ومعجم مجمع الأمثال: ٩٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٨.

مكان كذا برئت.

٤٥٢ـ بَيْنَتْ حَالُهُ بِلاَ تَكْذِيبِ
فَبَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبِ[1]

القائبة: البيضة. والقوب: الفرخ يعني لا عهدة عليَّ وقيل القابة الفَرخ والقوبة البيضة وأصل المادّة بمعنى الشقّ والحفروالقوبة كالغُرفة بمعنى مفعولة، يُضرَب للرجلين يفترقان بعد الصحبة.

٤٥٣ـ أَعَانَهُ عَلَيَّ قَوْمٌ فَجَرَهْ
بَالَ جِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَهْ

لفظهُ: بَالَ جِمارٌ فاسْتَبالَ أَحْمِرَةً. أي حملهنَّ على البول، يُضرَب في تعاون القوم على ما تكرهه.

٤٥٤ـ لَيْسَ بِهِ نَفْعٌ وَبِئْسَ الْعِوَضْ
مِنْ جَمَلٍ قَيْدٌ لَهُ يَعْتَرِضْ

لفظهُ: بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ. وذلك أن راعياً أهلك جملاً لمولاه فأتاهُ بقيده فقال ذلك:

٤٥٥ـ دَعْنِي مِنْهُ مِثْلَ تَرْكِ لَفْظِ لاَ
بَعْدَ نَعَمْ فَتِلْكَ رِدْفٌ ثَقُلاَ

لفظهُ: بِئْسَ الرِّدْفُ لا بَعْدَ نَعَمْ[2]. الردف الرَّديف قال المُثَقِّب في معنى ذلك.

حسنٌ قولُ نعم من بعدِ لا
وقبيحٌ قولُ لا بعدَ نَعَمْ
إنْ لا بعد نعم فاحشةٌ
فبلا فابدأ إذا خفتَ النَّدَمْ

وإذا قلتَ نعم فاصبِرْ لها
بنجاحِ الوعدِ إنَّ الخُلفَ ذمْ

٤٥٦ـ إنْ يَبْدُ مِنْهُ بَعْضُ خَيْرٍ فَاذْرِ
فَبَقْلُ شَهْرٍ ثُمَّ شَوْكُ دَهْرِ

لفظهُ: بقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهْرٍ[3]. يُضرَب لمن يقصر خيرهُ ويطول شرّهُ.

٤٥٧ـ خُذِي بِمَا أَهَمَّ وَاسْرِي أَثْرِي
وَعَطِّرِي بَطْنِي وَسَائِرِي ذَرِي

لفظهُ: بَطْنِي عَطِّرِي وسائِرِي ذَرِي[4]. قالهُ رجل جائعٌ نزل بقوم فامروا الجارية بتطييبه فقال ذلك. يُضرَب لمن يُؤمر بالاهمّ.

٤٥٨ـ وُجِدْتَ لِي وَإِنَّنِي بُغِيتُ لَكْ
دُمْناً بِطِيبِ الْعَيْشِ مَا دَارَ الْفَلَكْ

لفظهُ: بُغِيتُ لَكَ ووُجِدْتَ لِي. يُضرَب للمؤتلفين المتوافقين.

٤٥٩ـ لاَ تَفْخَرِي يا هِنْدُ بَعْدَ ضُرِّكِ
بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ

يُضرَب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال لهُ ذلك، أي هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل.

٤٦٠ـ ولا تَكُونِي ذاتَ حُسْنٍ بالنَّظَرْ
يُقَالُ بَرْقٌ لَوْ غَدَا لَهُ مَطَرْ

لفظهُ: بَرْقٌ لو كانَ لَهُ مَطَرٌ. يُضرَب لمن لهُ رُواء ولا معنى وراءه.

٤٦١ـ وَصَبِّكِ الْهَائِمَ بِقْطِيهِ
بِطِبِّكِ الْمَشْهُورِ وَارْحَمِيهِ[5]

(١) اللسان والتاج والصحاح: برء وقوب. ومعجم مجمع الأمثال: ٩٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٠٢.
(٤) المرجع نفسه: ٩٩.
(٥) في المثل: بقطيه بطبك. معجم مجمع الأمثال: ١٠٢ ولسان العرب: بقط.

التبقيط التفريق والبَقْط ما سقط وتفرق من التمر عند الصرام، وأصلهُ أنّ رجلاً أتى عشيقتهُ في بيتها فأخذهُ بطنه فأحدث في البيت ثم قال لها بقّطيه بطبكِ أي بحذقكِ وعلمكِ. أي فرقيه لئلا يُفطَنَ لهُ، يُضرَب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ بعلمهِ ومعرفتهِ.

٤٦٢ـ فَقَدْ أتى لَدَيْكَ عَانِي صَبْوَةِ
بَيْنَ الْحُذَيَّا يَحْتَذِي وَالْخُلْسَةِ[1]

الحُذَيَّا العطية وكذا الحَذِيَّة والخُلسة اسم المُختلَس ويقال أخذهُ بين الحُذَيَّا والخُلسةِ أي بين الهِبة والاستلاب. وكان ابن سيرين إذا عُرض عليهِ رُؤيا حسنةً قال: الحُذَيَّا الحذيا. يعني هات العطيَّةَ اعبرها لك، يُضرَب لمن يستخرج منهُ عطاء برفقٍ وتأنقٍ في ذلك كأنَّهُ يقول تحذوني أو أختلس.

٤٦٣ـ زَيْدٌ قَدِيمٌ فِي الأَنَامِ شَرُّهُ
قَدْ بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ[2]

الفادر: الوَعِل المسنُّ وجَفْرُهُ: ولدهُ. وكذا ولد المعز إذا قوي وبلغ أربعة أشهر، يُضرَب للولد يَنسج على منوال أبيهِ.

٤٦٤ـ يَفْخَرُ فِي قَوْلٍ بِهِ يُعَانِدُ
إنَّ بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ

الأوابد الوحش وتستعار لغيرها وتأبّد المكانُ توحّش، ومعنى المثل بمثلي تُطلَب الحاجاتُ الممتنعة.

٤٦٥ـ أَخْلاَقُهُ بَلْدَةٌ شَرٌّ أَبَدَا
لَقَدْ تَنَادَى أَصْرَمَاهَا بِالرَّدَى

لفظهُ: بَلْدَةٌ يَتَنادَى أصْرَماها. هما الذئب والغراب لانصرامهما. أي انقطاعهما من الناس. والصرماء المفازة التي لا ماء فيها، يُضرَب لمن أخلاقهُ تُنادي عليهِ بالشرّ.

٤٦٦ـ أذاهُ طَبْعٌ إنْ أتَاهُ حُرُّ
قَدْ بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ

شبوة اسمٌ للعقرب لا تدخلها أل مثل مَخْوَة للشمال وخُضارة للبحر وتزبئرُّ تنتفِشُ، يُضرَب لمن يتشمر للشرّ أنشد ابن الأعرابيّ:

قد بكرتْ شبوةُ تزبئرُّ
تكسو استَها لحماً وتَقْمَطِرُّ[3]

٤٦٧ـ يُنْشِدُ مَنْ قَامَ لَهُ فِي الْبَابِ
بَاتَ يُعَانِي القُرَّ ذا الأَعْرَابِي

لفظهُ: بَاتَ هٰذا الأعرابِيُّ مَقْرُوراً. يُضرَب لمن يهزأ بمن هو دونهُ في الحاجة كمن بات دفياً وغيرهُ مقرورٌ يقال أقرّهُ الله فهو مقرور على غير قياس، وقريب منهُ هان على الأملس ما لاقى الدَّبِرُ.

٤٦٨ـ أَخْبَثُ مَنْ بِالظُّلْمِ مِنْهُ أَخَذَا
لَقِيتُ مِنْهُ بِنْتَ بَرْحٍ بِالأَذَى

لفظهُ: بِنْتُ بَرْحٍ[4] للشرّ والشدَّة يقال بناتُ بَرْح وبنو برح أي شدّة وأذى، يُضرَب للأمر يُستَفظع.

(١) في المثل: بين الحذيا والخُلْسة. لسان العرب: حذا ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٩.

(٢) في المثل: بال فادر فبال جفره. معجم مجمع الأمثال: ٨٥.

(٣) روى ابن منظور البيت دون نسبة. لسان العرب: شبا.

(٤) في حديث قتل أبي رافع اليهودي: برّحت بنا امرأته بالصياح. وبنات برح وبني برْح: الشدائد والدواهي. اللسان والتاج: برح.

٤٦٩ـ كَلَّفْتَنِي تَنْجِيمَ أَمْرِ مُوبِقِ
وَإِنَّمَا أَشَدُّهُ الَّذِي بَقِي

لفظهُ: بَقِيَ أَشَدُّهُ. قيل أصلُه أنهُ كان في الزمان الأوَّل هِرّ أفنى الجِرذان وشرَّدها فاجتمع ما بقي منها وفكَّرنَ في حيلة لهذا الهِرّ لعلَّها تنجو منهُ فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبتهِ جُلجُلاً حتى إذا تحرَّك سَمِعْنَ صوتهُ فأخذنَ حذرهنَّ فجئنَ بالجلجل فقال أحدهنَّ أينا يعلق الآن فقال آخر: بقيَ أَشَدُّهُ، يُضرَب للأمر يبقى أصعبهُ وأهولهُ. وهو مما وُضع عن ألسن البهائم.

٤٧٠ـ أَخُوكَ إِنْ غَابَ فَمِثْلُ الأَجْنَبِي
وَالْبُعْدُ لِلدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ

لفظهُ: بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسبَ بينك وبينه.

٤٧١ـ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ بَدَتْ جَنَادِعُهْ[1]
فَاللَّهُ بَارِينَا تَعَالَى خَادِعُهْ

الجنادع دواب كأنها الجنادب تكون في جُحْر الضَّبّ فإذا كاد ينتهي الحافر إلى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعُه وقيل الجُنْدُع أسود لهُ قَرنان في رأسهِ طويلان. يُضرَب لِمَا يَبْدو من أوائل الشرّ.

٤٧٢ـ لا تُبْطِ في وِرْدِكَ كُلَّ مَنْهَلِ
دَوْماً بِعَيْنٍ مَا أَرَاكَ فَاعْمَلِ

لفظهُ: بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ. أي اعمل كأني أنظر إليك، يُضرَب في الحث على ترك البطء، و «ما» صلة دخلت للتأكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل ومثلهُ، ومن عضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها.

٤٧٣ـ هُنِّئْتَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَا
وَنِلْتَ عَيْشاً بِالصَّفَا مَقْرُونَا

الرِفاء: الالتحامُ والاتفاق من رفيت الثوب وقيل من رفوتهُ إذا سكنتهُ، يقال لمن أعرس. وهنأ بعضهم متزوّجاً فقال بالرفاءِ والثبات والبنينَ لا البنات.[2] ويُروى بالنباتِ والثبات.

٤٧٤ـ وَبَاتَتِ الْحَسْنَاءُ ذَاتُ الْعُذْرَهْ
بِلَيْلَةِ الشَّيْبَاءِ دونَ الحُرَّهْ

لفظهُ: بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ[3]. العرب تسمي الليلة التي تُفترع فيها المرأة ليلة شيباء والتي لا يقدر الزوج فيها على افتراعها ليلة حُرَّة. فيقال باتت فلانة بليلةِ حرةٍ أو شيباء، يُضربان للغالبِ والمغلوب.

٤٧٥ـ إِبْنُكَ مَنْ تَجْعَلُهُ ابْنَ بُوحِكَا
وَهْوَ يُرَى حَقًّا عَدِيلَ رُوحِكَا

لفظهُ: ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ[4]. البُوح النَّفس وقيل الذَّكَر فعلى الأول تكسر الكاف

(١) يقال للشرير المنتظر هلاكه: ظهرت جنادعه والله جادعه. وجاءت جنادعه: أي حوادث الدهر وأوائل الشرّ. اللسان جندع. ومعجم مجمع الأمثال: ٩١.

(٢) في المثل: بالرفاء والبنين. جمهرة الأمثال: ١/ ٢٠٦ وفصل المقال: ٨٢ والمستقصى: ٦٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٨٣.

(٣) ثمار القلوب: ٥١٠ واللسان والتاج: حرر.

(٤) جمهرة العسكري: ١/ ٣٩ وفصل المقال: ٢٢٣ وأمثال العرب: ١٦٦.

وتُفتح. وتُفتح لا غير على الثاني، يعني ابنك من ولدتهُ لا مَن تبنّيتَهُ. وقيل البوح اسم من باح بالشيء إذا أظهرهُ. أي ابنك مَن بُحتَ بكونهِ ولداً لكَ. وذلك أن بعضَ النساء كانت لا تمتنع ممن يتنابُها فإذا جاءَت بولدِ الحَقَنْهُ بِمَن شاءَت ويقال البُوح جمع باحةٍ أي ابنك من ولد في فِنائِك.

٤٧٦- بَحَازِجُ الأَرْوَى[1]. غَدَا خَلِيلِي
رُؤْيَتُهُ أَقَلُّ مِنْ قَلِيلِ

بحازج جمع بَحْزَج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها، يُضرَب لِما لا يُرى إلاّ فلتةً.

٤٧٧- بَرْزٌ لِمَنْ يَطْرقُ لَيْلاً نَارَكَا
وإنْ هَزَلْتَ يَا خَلِيلُ فَارَكَا[2]

الفار ههنا عَضَل العَضُدين تشبيهاً بالفار، يقول آثِر الضيفَ بما عندك وإن نهكتَ جسمك.

٤٧٨- إنْ لَمْ يَفِضْ دَمْعِي لهَجْرِ النَّائِي
بَرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّمَاءِ

مطرَ نُصِب على الظرف. أي برئتُ من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبداً.

٤٧٩- بِأَيِّ شَرٍّ سَيُكَافَى العُذَّلُ
إذْ بِسِلاَحِ مَا القَتِيلُ يُقْتَلُ[3]

لفظهُ: بِسِلاحٍ ما يُقتَلَنَّ القَتِيلُ. قالهُ عمرو بن هند حين بلغهُ قتل عمرو بن مامَةَ فغزا قتلة عمرٍو فظفر بهم وأكثر القتل فأُتي بابن الجعيد سلماً فضُرب بالغِمد حتّى مات فقال عمرو بسلاحٍ ما يُقتَلَنَّ القتيل. يُضرَب في مكافأة الشرّ بالشرّ، يعني يُقتَل مَن يَقتُلُ بأيِّ سلاح كان.

٤٨٠- إذَا أَسَاتَ لِمُرِيدٍ ضُرًّا
فَابْدَأْهُ بِالصُّرَاخِ كَيْ يَفِرَّا

لفظهُ: ابْدَأْهُم بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا[4]. أصلهُ أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لائمة صاحبهِ فيبدؤهُ بالشكاية والتجني ليرضى منهُ الآخر بالسكوت، يُضرب للظالم يتظلّم ليسكت عنهُ.

٤٨١- يَا هِنْدُ إنْ بِالسَّبِّ قَدْ دُهِيتِ
فَبِعَفَالِ فَابْدَئِي سُبِيتِ

لفظهُ: ابْدَئيهِنَّ بِعَفَالِ سُبِيتِ[5]. أي بقولكِ عَفالِ. قيل سببه إن سعد بن زيد مَناةَ كان تزوّج رُهْمَ بنت الخَزْرَج بن تَيم الله بن رُفَيْدَة بن كلب بن وَبَرَة وكانت مَن أجمل النساءِ فولدت له مالك بن سعد وكان ضرائرها يقُلْنَ لها عند السباب يا عَفلا فقالت لها أمُّها إذا سابَبْنَكِ فابدئيهنَّ بعَفالِ سُبيتِ فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رُهْمُ يا عفلاء فقالت ضَرّتها، رَمَتْني بدائها وانسلَّتْ. وعَفالِ كَخباثِ ودَفارِ من العفل وهو القَرَن يكون في الفرج. وسُبيتِ دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك رَهْطُ العَجّاج كان يقال لهم بنو العَفيل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٧.
(٢) في المثل: برز نارك وإن هزلت فارك. معجم مجمع الأمثال: ٩٤.
(٣) في المثل: بسلاح ما القتيل يقتل. أمثال العرب: ٩٥.
(٤) المستقصى: ١/ ١٤ والأغاني: ١٠/ ١٤١ وتمثال الأمثال: ١/ ١٠١.
(٥) تمثال الأمثال: ٣/ ٤٤٣ واللسان: عفل.

٤٨٢ـ بَعْدَ الْهِيَاطِ والْمِيَاطِ[1] قَدْ نَجَا
مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ مَحَلاً لِلرَّجَا

الهياط الصياح والمياط الدفع أي بعد شدّة وأذى. ويُروى بعد الهَيْطِ والمَيْط الأول القصد والثاني الجور، أي بعد الشدّة الشديدة ومنهم من يجعلهُ من الصِّياحِ والجَلَبة.

٤٨٣ـ هَيْهَاتَ أنْ يَبدِرَّ لِلرَّاجِيهِ
عَنْ رَغْوَةٍ أبْدَى الصَّرِيحُ فِيهِ

لفظهُ: أبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِغْوَةِ. قالهُ عُبيد الله بن زياد لهانىء بن عُروة المراديّ. وأبدى لازم ومتعدٍ وعلى الثاني يكون المفعول محذوفاً أي أبدى الصريح نفسهُ وعلى الأول. أي وضح الأمر وبان، يُضرَب عند إنكشاف الأمر وظهوره.

٤٨٤ـ لَمْ يَخْفَ أمْرُهُ الَّذِي بِالْخَيْرِ عَزْ
عَنْ جَانِبِ الْمَتْنِ الصَّرِيحُ قد بَرَزْ

لفظهُ: بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجانِبِ المَتْنِ. المتن ما استوى من الأرض، يُضرَب في جلية الأمر إذا ظهرت.

٤٨٥ـ فَقُلْ لَهُ يا مَنْ بِهِ دُهِينَا
مِنْ لُؤْمِهِ أبَرَماً قَرُونَا[2]

البَرَم الذي لا يدخل مع القوم في المَيْسِر لبخلهِ والقَرونُ الذي يَقْرِنُ بينَ الشيئين. أصلُه أن رجلاً كان لا يدخل في الميسر لبخلهِ ولا يشتري اللحم فجاء إلى امرأتهِ وبين يديها لحم تأكلهُ فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين يقرن بينهما فقالت امرأته أبَرَماً قَرُوناً أي أراك بَرَماً وقروناً، يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

٤٨٦ـ لَكِنَّهُ بِأصْلِهِ ما قَصَّرَا
البَغْلُ نَغْلٌ وَلِذَا أهْلاً يُرَى

لفظهُ: البَغْلُ نَغْلٌ وَهْوَ لِذَلِكَ أهْلٌ. نَغِل الأديم فهو نَغْلٌ إذا فسد وهو متحرك خفف للازدواج. ويقال فلانٌ نَغْلٌ إذا كان فاسد النسب. يُضرَب لمن لؤم أصلهُ فخبث فِعْلُهُ.

٤٨٧ـ جَارِي الَّذِي قد بِعْتُ دُونَ دَارِي
إذْ كَانَ جَارٌ وَأسَا جِوارِي

لفظهُ: بِعْتُ جَارِي ولَمْ أبِعْ دارِي. أي كنتُ راغباً في الدار إلاّ أن جاري أساء جِواري فبعتُها. قيل الداء العياء جار السوء الذي إن قاولتهُ بهتك، وإن غبت عنهُ سبعك.

٤٨٨ـ لَهَوْتَ والْفُتُوقُ لاَ تَرْتَتِقُ
بالْلَّهْوِ فَاسْمَعْ حِكَمِي يَا أحْمَقُ

لفظهُ: بِغَيرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقِ الفُتُوقُ[3]. يُضرَب في الحثّ على استعمال الجدّ في الأمور.

٤٨٩ـ مَنْ مَنَعُوا عنْ جَارِهِمْ بَيْضَاءَهُمْ
أبَادَ بَارِينا عَلاَ خَضْرَاءَهُمْ

لفظهُ: أبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ[4]. أي أذهب

(١) اللسان: هيط. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٠.
(٢) في المثل: أبرماً وقروناً. معجم مجمع الأمثال: ٩٥ ولسان العرب: برم.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.
(٤) في الأساس: غضر: يقال أباد الله غضراءهم وخضراءهم. وفي الصحاح (غضر) يقول الأصمعي: يقال أباد الله غضراءهم ولا يقال خضراءهم.

الله نعمتهم وخصبهم. وقيل أباد الله غضراءهم أي خيرهم وخصبهم. وقيل بهجتهم وحسنهم من الغضارةِ وهي البهجة والحسن.

٤٩٠ـ أَمْرُكَ يَا زَيْدُ لِمَنْ قد حَقَّقَهْ
بِفِكْرِهِ بَقْبَقَةٌ في زَقْزَقَهْ

البقبقةُ الصَّخَب والزقزقة الضحك. يُضرَب للنفّاج الذي يأتي بالباطل.

٤٩١ـ بِسَالم قد كَانَتِ الْوَقْعَةُ[١] مِنْ
شَرِّكَ يا أَخْبَثَ مَخْلُوقٍ زُكِنْ

سالم اسم رجل أُخذ وعُوقِب ظلماً، يُضرَب في نجاة المستحقّ للوقعة وأخذ من لا يستحقّها ظلماً.

٤٩٢ـ تَقُولُ لِلقَوْمِ بَدَا رَجَاؤُهَا
بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقْ رِغَاؤُهَا

بإسكان قاف تمتذق للضرورة. والامتذاق شرب مَذْقَةٍ من اللبنِ يقال هذا في الإبل المحاريد وهي التي قلّت ألبانُها، يُضرَب للرجل يُطلَب منهُ النصر أوْ العُرف أي حسبهُ أن يقومَ بأمر نفسهِ.

٤٩٣ـ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَارَهُ
دَوْماً وَأَبْدَى لِلْوَرَى شُوَارَهُ

لفظهُ: أَبْدَى اللَّهُ شِوارَهُ[٢]. الشوار الفرج يقولهُ الشاتم والداعي على الإنسان.

٤٩٤ـ مَنْ رُمْتَ أَنْ تُفْقِرَهُ يا عَاصِي
قَدْ بَقِيَتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصِي[٣]

العَنَاصِي جمع عَنْصُوَةٍ وهي بقية الشيء. يُضرَب لمن بقي من مالهِ بقية تنجيهِ من شدائد الدهر.

٤٩٥ـ عَنْكَ السُّؤَالُ لَمْ يَزَلْ مِنَ القَدَرْ
لِمَا جَرَى فَكُنْ عَلَى كَعْبِ حَذَرْ

لفظهُ: بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قد سُئِلَ بِكَ. يُضرَب لمن عُمِل في هلاكهِ وهو غافل أي كن على حذر.

٤٩٦ـ أَغْضَكَ الْحُكْمُ بِوِزْدِ الخِصْبِ
أَمْرَاً لِلْهَزِيلِ بَعْضُ الْجَدْبِ

لفظهُ: بَعْضُ الجَدْبِ أَمْرَأُ لِلْهَزِيلِ. يُضرَب لمن لا يُحسن احتمال الغنى بل يطغى فيهِ.

٤٩٧ـ عَبْدُ الْحَمِيدِ شَامِخُ الْمِقْدَارِ
عُمَانُ قد بَرَزَ لا تُمَارِي

لفظهُ: بَرَّزَ عُمَان فَلا تُمارِ[٤]. عمان اسم رجل برّز على أقرانهِ بكرمهِ وخُلقهِ أي قد ظهرت شمائلهُ فلا تمارِ فيهِ، يُضرَب لمن أنكر شيئاً ظاهراً جدًا.

٤٩٨ـ بِهِ لِسَانِي لِعِدَاه كَلَّمَا
حَيْثُ بِمِثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ اعْلَمَا[٥]

أي بمثلي يُداوى الشرّ والحرب.

٤٩٩ـ زَيْدٌ وَمَنْ وَازَرَهُ سِيَّانِ
بَيْنَهُمَا كَبَطْحَةِ الإِنْسَانِ

لفظهُ: بَيْنَهُمَا بَطحَةُ الإنسانِ أي قدر

---

(١) في المثل: بسالم كانت الواقعة. معجم مجمع الأمثال: ٩٥.
(٢) اللسان: شور ومعجم مجمع الأمثال: ٩١.
(٣) اللسان والتاج: عنص. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٣.
(٤) اللسان: برر ومعجم مجمع الأمثال: ٩٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٠٦ حيث المثل: بمثلي ينكأ القرح.

طوله على الأرض، يُضرَب في القرب بين الشيئَين.

٥٠٠ـ هَيهَاتَ أنْ يُقصِرَ عَنْ ضُرٍّ أحَدْ
عَلَى أذَى البَرِيِّ جِلْدُهُ بَرَدْ

لفظهُ: بَرَدَ عَلَى ذٰلِكَ الأمرِ جِلْدُهُ. أي استقرّ عليهِ واطمأنّ بهِ وبرد معناه ثبت يقال برد لي عليهِ حق أي ثبت. وسموم بارد أي ثابت دائم.

٥٠١ـ يا لَيتَهُ كانَ بِدونِ ضَرَرِ
بَيْنَ مُطِيعٍ ثُمَّ عاصٍ مُدْبِرِ

لفظهُ: بَيْنَ المُطيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العَاصِي. يُضرَب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودّة.

٥٠٢ـ لَيتَ العِدَى ومَنْ غَدَوْا خُصُومِي
بَيْنَهُمُ شَرُّ احْلِقِي وقُومِي[1]

هما يومان كل منهما أشرّ من الآخر، يُضرَب للقوم بينهم شرّ وعداوة وأصلُه قول الراجز:

أيا ابن نخاسية أتوم
يومُ أديم بقّةَ الشريم
أحسنُ من يومِ احلقي وقومي

إنما أراد الشدّة فكنى عنهُ بأحلقي وقومي لأن المرأة إذا مات حميمها أو زوجها أو قُتِل حلقت رأسها وقامت تنوح عليهِ وبقّة اسم امرأة والشريم المُفضاة.

٥٠٣ـ بِدُونِ رِمِّيًا وَحِجْيزَى تُرَى
بَينَهُمُ حتّى يَعُودُوا أثَرا

لفظهُ: بينهم رِمِّيًا ثُمّ حِجّيزَى[2]. أي تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أي أمسكوا.

٥٠٤ـ عَن مِصْرَ أخْبَارُ المَعالِي تُنْبي
آثارُ رَغْيٍ عِنْدَ كُلِّ عُشْبِ

لفظهُ: بِكُلِّ عُشْبٍ آثارُ رَعْيٍ[3]. أي حيث يكون المال يجتمع السؤّال.

٥٠٥ـ بَلَغتَ يا هٰذَا الغُلاَمُ الحِنثَ لا
تَقْصِدْ بِسُوءٍ في الأنَامِ عَمَلا[4]

أي جرى عليهِ القلم. والحِنثُ: الإثم وقيل الحُلُم. ويراد بهِ ههنا المعصية والطاعة. وفي الحديث «مَن ماتَ لهُ ثلاثةٌ من الولد لم يَبلُغوا الحِنثَ دخل مِن أيّ أبواب الجنّة شاء» أي لم يَبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلمُ فيُكتَب عليهم الحِنثُ والطَاعةُ. يُقال بَلغ الغلامُ الحنثَ أي المعصيةَ والطاعةَ.

٥٠٦ـ مِنْ آلِ زَيدٍ مَنْ هُوَ البَلاءُ
قَد بَقِيَتْ إثْفِيَةٌ خَشْناءُ

لفظهُ: بَقِيَ مِنْ بني فُلانٍ إثْفِيَةٌ خَشْنَاءُ[5]. أي بقي منهم عدد كثير. والإثْفِيَة مَثلٌ لاجتماعهم. والخشناءُ مثلٌ لكثرتهم. ومنهُ كَتيبةٌ خشناء أي كثيرة السّلاح.

(١) في رواية أخرى:
يوم أديم بقة الشريم
أفضلُ من يوم احلقي وقومي
اللسان: شرم.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٠.
(٣) المرجع نفسه: ١٠٣.
(٤) في المثل: بلغ الغلام الحِنث. معجم مجمع الأمثال: ١٠٥.
(٥) اللسان والتاج: خشن. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٣.

٥٠٧ـ يا رَبُّ فاقْتُلْهُ وكُنْ سَمِيعِي
فَقَتْلُهُ الإحْيَاءُ لِلْجَمِيعِ

لفظهُ: بَعْضُ القَتْلِ إحْياءٌ لِلْجَميع. مثلهُ القتل أنْفَى للقتلِ. وقولهُ تعالى: ﴿ولَكُمْ في القِصاصِ حَياةٌ﴾[1].

٥٠٨ـ أهْدِ لِمَنْ تَرْجُوهُ فالبِضَاعَهْ
تُيَسِّرُ الحَاجَةَ[2] لِلْجَمَاعَهْ

يُضرَب في بذل الرشوة والهديّة لتحصيل المُراد.

٥٠٩ـ إنْ غَيَّرَ الغِنَى الحِجَا فالبِطْنَهْ
تَأفِنُ[3] فِي ما قَدْ حَكَوْهُ الفِطْنَهْ

أفَنَ الفصيل ما في ضَرْع أُمِّهِ إذا شرب ما فيه، يريد أن الشبع والامتلاء يُضعِف الفطنة أي إن الشبعان لا يكون فَطِناً عاقلاً، يضرب لمن غير استغناؤهُ عقلهُ وأفسدهُ.

٥١٠ـ يَسُرُّنِي إنْ كَانَ زيدٌ في الوَرَى
بِهِ الوَرَى دَوْماً وحُمَّى خَيْبَرَى[4]

الوَرْيُ بسكون الراء أكلُ القيحِ الجوفَ وبالتحريك الاسم.

٥١١ـ نَزِيلُ إسْلامْبُولَ لَيْسَ يَهِنُ
مِنْ بَعْضِهَا بعضُ البِقَاعِ أيْمَنُ

لفظهُ: بعضُ البِقاعِ أيْمَنُ مِن بعضٍ. قالهُ أعرابيّ سأل معاويةَ في طريق فقال لهُ مالك عندي شيء فتركهُ ساعةً ثم عاودهُ في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفاً قال بلى ولكن بعضُ البقاع أمنُ من بعض فأعجبهُ كلامهُ ووصلهُ.

٥١٢ـ بِها اطَّلَعْتُ فَعَدَانِي اليَاسُ
بَعْدَ اطِّلاعٍ يَحْسُنُ الإيْنَاسُ

لفظهُ: بَعْدَ اطِّلاعٍ إيناسٌ: قالهُ قَيْسُ بن زُهَيْر حين قال لهُ حُذَيْفَة بن بَدْر يوم داحس سبقتك[5] يا قيس فقال بعد اطلاع إيناس. يعني بعد أن يظهر أتعرّف الخبر، أي إنّما يحصل اليقين بعد النظر.

٥١٣ـ بُؤْساً وتُوساً مَعْ جُوسٍ أبَدَا
لِمَنْ بِهِ عَانَى فُؤَادِي النَّكَدَا

لفظهُ: بُؤْساً لهُ وتُوساً لهُ وجُوساً لهُ. كلهُ بمعنى فالبؤس الشدّة. والتوس اتباع لهُ والجوس الجوع، يقال عند الدعاء على الإنسان. وانتصابها على إضمار الفعل أي ألزمهُ الله هذه الأشياء.

٥١٤ـ تَدْعُو لَهُ فَبِئْسَ مَا أفْرَغْتَ بِهْ
كَلامَكَ[6] الَّذِي أتَى بِالْمُشْتَبِهْ

أي بئس ما ابتدأت بهِ كلامك ومنهُ افتراع المرأة لأوّل ما نكحت. والفَرَع أوّل ولد تُنْتِجهُ الناقة.

---

(١) سورة يوسف: ١١١.

(٢) في المثل: البضاعة تيسر الحاجة. معجم مجمع الأمثال: ٩٧.

(٣) المثل: البطنة تأفن الفطنة. جمهرة ابن دريد: ٣/ ٣١٢ وفصل المقال: ٤٠٩ وعيون الأخبار: ٣/ ٢١٩.

(٤) في المثل: به الورى وحمى خيبرى. معجم مجمع الأمثال: ١٠٨.

(٥) يوم داحس والغبراء. كان بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب رهان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني. كتاب المعارف لابن قتيبة: ١٠٦.

(٦) في المثل: بئس ما أفرغت به كلامك. معجم مجمع الأمثال: ٨٤.

٥١٥ـ يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ بِمِثْلِي زَابِنِي[١]
وإِنْ تَكُونِي لَمْ تَرَيْ مَحَاسِنِي

أي دافعي من الزَّبْنِ وهو الدفع. أي إنهُ ممن يدافع بهِ عند الأزمات.

٥١٦ـ ذُو السُّوءِ دَوْماً هُوَ كَالْبَطْنِ اسْمَعَا
صِفْراً وَمَلآنَ يُرَى شَرَّ وِعَا

لفظهُ: البَطْنُ شَرُّ وِعاءٍ صِفراً وشَرُّ وِعاءٍ مَلآنَ. يعني أن أخليتَهُ جعتَ وإن ملأته آذاك. يُضرَب للرجل الشّرير إن أحسنتَ إليهِ آذاك وإن أسأتَ إليه عاداكَ.

٥١٧ـ إصْبِرْ عَلَى العَنا بِفِعْلِكَ الْحَسَنْ
فَإِنَّهُ بِأَلَمٍ مَا تُخْتَتَنْ[٢]

أي لا يكون الخِتانُ إلاّ بألم، ومعناهُ أنهُ لا يدرك الخير ولا يفعل المعروف إلاّ باحتمال مشقَّةٍ ويُروَى بألم ما تُخْتَنِنَّهْ وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما والعرب تُدخِل نون التأكيد مع ما كقولهم، من عضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرها.

٥١٨ـ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ الشَّقِي هَوْناً ما[٣]
إِنْ لَمْ يَكُنْ شَقَاؤُهُ قَدْ عَمَّا

البغيض بمعنى المُبغض كالحكيم بمعنى المحكم، وهوْناً أي قليلاً سهلاً صفة مصدر أي بغضاً هوناً غير مُستقصى فيهِ فلعلكما ترجعان إلى المحبة فتستحيا. وما زائدة وهي تأتي كذلك كثيراً.

٥١٩ـ لَمْ أَلْقَ مِنْكَ غَيْرَ مَحْضِ ضُرٍّ
فَأَنْتَ بِئسَ السَّعَفُ يا ابْنَ بَكْرِ[٤]

لفظهُ: بِئْسَ السَّعَفُ أَنْتَ يَا فَتَى[٥]. سُعُوف. البيت النور والقصعة والقِدْر وهي من محقراتِ متاع البيت، ومعنى المثل بأس السلعةُ وبئس الخليط أنت.

٥٢٠ـ دَعْ عَنْكَ هَذَا الْكِبْرَ يُمْدَحْ أُمُّكَا
بِالأَرْضِ حَقًّا وَلَدَتْكَ أُمُّكَا[٦]

يُضرَب عند الزجر عن الخُيَلاء والبغي وعند الحثّ على الاقتصاد.

٥٢١ـ يُعْذَرُ مَنْ مُنَاهُ لا تُسَاعِدُ
بَنَانُ كَفٍّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدُ[٧]

يُضرَب لمن لهُ همة ولا مقدرة لهُ على بلوغ ما في نفسهِ.

٥٢٢ـ نَالَ الْغِنَى وَكَانَ لاَ يُخَافُ
أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافُ[٨]

باءُ أبرم مفتوحة سُكِّنت ضرورةً. والطلح شجرٌ واحدهُ طلحة والبَرَمه ثمرهُ وابرم إذا خرجت بَرمتهُ. والسِراف من سَرَفتْ الشجرة إذا وقعت فيها السُّرْفَةُ وهي دُوَيْبةٌ تتخذ لنفسها بيتاً مُربَّعاً من دِقاق العيدان تضمّ بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيهِ

(١) في المثل: بمثلي زابني. المرجع نفسه: ١٠٦ حيث أنشد ابن الأعرابي:
بمثلي زابني حلماً وجوداً
إذا التفت المجامعُ والخطوبُ
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٥.
(٣) في المثل: أبغض بغيضك هوناً ما. المرجع نفسه: ١٠١.
(٤) في المثل: بئس السعف أنت يا فتى. المرجع نفسه: ٨٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٤.
(٦) في المثل بالأرض ولدتك أمك. المرجع نفسه: ٨٤.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٠٦.
(٨) المرجع نفسه: ٩٤.

وتموت يُقال سَرَفت تسرُف سَرْفاً وسِرافاً، يُضرَب لمن ارتاشت حالهُ وكثر مالهُ بعد القلّة.

٥٢٣ـ يَدُ الْحَمِيدِ بِالنَّدَى إِذْ يُكْرِمُ
بَيْضَاءُ لاَ يُدْجِي سَنَاهَا الْعِظْلِمُ

أي لا يسوّد بياضها العِظلِمُ وهو نبتٌ يُصبغ بهِ قيل هو النيل وقيل الوَسْمَةُ والعِظلِم الليل المُظلِم أيضاً على التشبيه، يضرب للمشهور لا يخفيهِ شيء.

٥٢٤ـ إِلَيْهِ وَالْفَضْلُ لَهُ لاَ يُكْتَمُ
بَايِعْ بِعِزٍّ وَجْهُهُ مُلَثَّمُ

المُلثّم المغطّى باللثام. والمعنى بع بعزّ بهذه الصفة أي لا ترغب في مواصلة قوم لا قديم لهم فعزّهم مستور لا يُعرف إلاّ في هذا الوقت.

٥٢٥ـ بَكْرٌ أَخُو زَيْدٍ لِكُلِّ دَاعِي
بِنْتُ صَفاً تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ[1]

بنت الصفا الصدى كبنت الجبل، يُضرب لمن لا يُدعى إلى خيرٍ أو شرّ إلاّ أجاب كالصدى يجيب كل صوت.

٥٢٦ـ بَادِرْ مُهِمًّا رِمْتَ يَا عَلِيُّ
بِجِنِّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الْوَدِيُّ[2]

جِنُّ العهد حَدثانه وأوّلهُ وكذا جِنّ كل شيءٍ، يُضرَب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فوته.

٥٢٧ـ لِكُلِّ شَيْءٍ يَا ابْنَ وُدِّي ضِدُّ
يَخْلُفُهُ إِنْ زَالَ حِيناً بَعْدُ

٥٢٨ـ بِقَدْرِ مَا غَدَا سُرُورُ الْوَصْلِ
تَكُونُ حَسْرَةُ النَّوَى وَالْفَصْلِ

لفظهُ: بِقَدْرِ سُرُورِ التَّواصُلِ، تَكُونُ حَسْرَةُ التفاصُل. وهو واضح المعنى.

٥٢٩ـ لاَ تُخْطِىءُ الأَقْدَارُ فَالْبَلاَيَا
تُحْمَلُ يَا صَاحِ عَلَى الْحَوَايَا[3]

قالهُ عُبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسِه والحَوِيّة والسَوِيّة كساءٌ يُحشى بالثُّمام ونحوه ويُدار حول سِنام البعير والحويّة لا تكون إلا للجمال والسويّة تكون لغيرها، ومعنى المثل البلايا تُساق إلى أصحابها على الحوايا أي لا يقدر أحدٌ أن يفرّ ممّا قدر لهُ.

٥٣٠ـ لاَ تَبْغِ فَهْوَ آخِرٌ بِلاَ مِرَا
لِمُدَّةِ الْقَوْمِ فَكُنْ مُعْتَبِرَا

لفظهُ: البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ[4]. يعني أن الظلم إذا امتدّ مداهُ آذن بانقراض مدّتهم.

٥٣١ـ هَذَا الَّذِي يَشْتِمُنَا فِي الْبَيْتِ
إِبْنُ الَّتِي قَبْلاً زَنَتْ بِزَيْتِ

لفظهُ: إِبْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ. أصلهُ أن لصوصاً جلبوا قحبةً فلما فرغوا منها أعطوها قربة زيت فقالت لا أُريدها لأني أحسبني علقتُ من أحدكم وأكرهُ أن يكون مولودي ابن زانيةٍ بزيت.

٥٣٢ـ قَدْ بَاتَ يَشْوِي عِنْدَهُ الْقَرَاحَا
وَكَمْ شَوَى مِنْ قَبْلِهِ اللِّقَاحَا

لفظهُ: بَاتَ فُلاَنٌ يَشْوِي القراحَ. أي

---

(١) المرجع نفسه: ١٠٧.
(٢) المرجع نفسه: ٨٧.
(٣) في المثل: البلايا على الحوايا. اللسان: حوي وبلي. ومعجم مجمع الأمثال: ١٠٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.

الماء الخالص. يضرب لمن ساءت حاله ونفذ ماله بحيث صار يشوي شهوةً للطبيخ. وأصلهُ أن رجلاً فعلَ ذلك فضُرب بهِ المثل.

٥٣٣ـ يَا وَيْحَ خِلٍّ سَاءَ مِنْهُ الأَمْرُ
بِحَيْثُ تَرْنُو العَيْنُ ما يَضُرُّ

لفظهُ: بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو ما يَضُرُّ. يريد حيث تنظر العين ترى ما يضرّ. وباء بحيث زائدة كما تُزاد في بحسبك، يُضرَب لمن هو لك منكر ومنك نفور على كل حالٍ.

٥٣٤ـ فَهْوَ عَلَى مَا فِيهِ يَا صَدِيقْ
بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقْ

وهما لا يجتمعان، يُضرَب لضدَّين اجتمعا في أمرٍ واحد.

٥٣٥ـ لَهُ سَكَنْتُ والأَسَى غَرِيمي
بِئسَ مَحَلاً بِتُّ فِي صَرِيمِ

الصريم الليل والصبح أيضاً من الأضداد يريد بئس المحل محلاً بتُّ فيهِ ثم حُذف في فصار بتُّه ثم حذف الهاء، يُضرَب لمن سكن إلى من لا يُوثَق بهِ.

٥٣٦ـ مِنْهُ بُدَالِي مَعْ مَطْلٍ دائِمِ
بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ[1]

البِشْرُ رونق الوجه وصفاء لونه. والعَلُوقُ الناقة التي تَرْأمُ الولد بأنفها وتمنعهُ درَّها، يُضرَب لمن يحسن القول ويقتصر عليهِ.

٥٣٧ـ قَبْلاً حَضَنْتُهُ ومِنْ قُبْحِ الخَطا
أَنْ يَحْضُنَ الأَجْدَلُ بَيْضاً لِلْقَطَا

لفظهُ: بَيْضُ قَطاً يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ[2]. هو الصقر، يُضرَب للشريف يُؤوي إليهِ الوضيع.

٥٣٨ـ كُنْ عِنْدَ أَمْرٍ فِي الأَنَامِ رَائِعِ
بَاقِعَةً يُرَى مِنَ البَوَاقِعِ[3]

أي داهية من الدواهي أصلهُ من البَقع وهو اختلاف اللون ومنهُ الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خِصب وجدب والباقعة الداهية نفسها لأنها أمر يلصق حتى يرى أثرهُ. وقيل طائر حذِر إذا شَرِبَ نظر يمنةً ويسرةً، يُضرَب للرجل فيهِ دهاءٌ ونكر.

٥٣٩ـ لاَ تُؤْثِري يا هِنْدُ خِلاً دُوني
بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكْكِينِي

أصله أن رجلاً من العرب في سنة جدب جمع تمراً في بيتهِ ولهُ بنونَ صِغار فكانت امرأته تفوتهم من ذلك التمر فتُعطي كلّ واحدٍ قبضةً من التمر مثل الحُمَرَة فلا يغني ذلك عن الرجل شيئاً فقال لها حَمِّري بنيكِ ومَكِّكِيني أي أعطيني مثل المُكَّاء وهو طائر أكبر من الحُمَرَة، يُضرَب لمن يسوّي بين أصحابهِ في العطاء ويختص بهِ قوم فيطمعون في تخصيصهِ إياهم بأكثر من ذلك.

٥٤٠ـ بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بِخَلْخَالٍ[4] تُرَى
فَكَيْفَ يَقْضِي مِنْكِ صَبٌّ وَطَرَا

بخ كلمة تعجب من حسن الشيء وكمالهِ الواقع موقع الرضا كأنهُ قيل ما أحسنَ ما أراهُ وهو ساق محلاةٌ بخلخالٍ، يُضرَب في التهَكُم والهُزءِ من شيء لا موضع للتهكم

(١) المرجع نفسه: ٩٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٠٩.
(٣) في المثل: باقعة من البواقع. اللسان: بقع. ومعجم مجمع الأمثال: ٨٥.
(٤) أمثال العرب: ١٢٨.

فيهِ. وأوّل من قالهُ: الوِزْثَةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبانَ بن ثعلبة. وذلك أن رَقاشِ بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلَّقها زوجها كَعْب بن تَيْم الله بن ثعلبةَ بن عُكَابَةَ فتزوَّجها ذُهْلُ بن شيبان زوج الوِزْثة ودخل بها وكانت الوِزْثة لا تتركُ لهُ امرأةً إلاَّ ضربتها وأجلتها فخرجت رَقاشِ يوماً وعليها خِلخالان فقالت الوِزْثة بَخ بَخ بخلخالٍ. فقالت رَقاشِ أجَلْ ساق بخَلْخالٍ لا كخالك المُخْتال فوثبت عليها الوِزْثة لتضربها فضبطتها رَقاشِ وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها، وقد وَلَدتْ رَقاشِ لذُهْلِ بن شَيْبَانَ مُرَّةَ وأَبا رَبيعةَ ومحلماً والحارثَ بن ذُهْلٍ.

٥٤١ـ يا مَنْ لَهُ بَيْرُوتُ قَدْ أَذْنَتْ جَنَى
لأَكْلاِ العُمْرِ بَلَغْتَ بالهَنَا

لفظهُ: بَلَغَ اللّهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ[1]. يُقال كَلأَ يَكْلأُ كَلأً إذا تأخر. ومنهُ الكالىءُ للنَسيئة لتأخرها، والمعنى بلغك الله أطولَ العمر وآخرَه.

٥٤٢ـ بِهَا الصَّفَا رَغماً لاِءَنْفِ الشَّادِي
إنَّ بَنِي سَعْدٍ بِكُلِّ وَادِي

لفظهُ: بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ[2]. هذا مثل قولهم بكل وادٍ أثرٌ من ثعلبةَ وقد تقدم.

زَيْدُ اللَّئِيمُ إِنْبِي خَبَرْتُهُ
بِئسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ يَوْماً اسْتُهُ

يُضرَب للَّئيم ويُرْوَى محلّ باللام.

(١) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/١٦١ وفصل المقال: ٧٩.

(٢) كتاب الحيوان: ١/٣٥٨ و٣/١٠٤ و٣٩٤.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٥٤٣ـ أبلَغُ مِنْ قُسٍّ[1] مَلِيكُ العَصْرِ
وَدُونَـهُ قُـيْـسٌ بِـفَـضْـلِ الأَمْـرِ

هو قُسُّ بن سَاعِدةَ[2] بن حُذافَة بن زُهَير بن إياد بن نِزار الإيادي يُضرَب بهِ المثل في الفصاحة والخطابة كان من حكماء العرب وأعقل من سمع بهِ منهم وهو أوّل من كتب من فلان إلى فلان وأوّل من أقرّ بالبعث من غير علم وأوّل من قال أمّا بعد وأوّل من قال البيِّنة على من ادّعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنةً قال الأعشى:

وأبلغُ من قُسٍّ وأجرى من الذي
بذي الغيل من خفَّانَ أصبحَ خادرا

وأخبر عامر بن شَرَاحيل الشعبيّ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله ﷺ فلمّا فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قُسّ بن ساعدة الإياديّ قالوا كلنا نعرفهُ قال فما فعل قالوا هلك. فقال رسول الله ﷺ كأني بهِ على جمل أحمر ويُروَى «أورق» بِعُكاظَ قائماً يقول أيّها الناس اجتمعوا، واستمعوا وعوا، كلُّ من عاش مات، وكل مَن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إنَّ في السماء لخَبَراً، وإنّ في الأرض لَعِبراً، مِهادٌ موضوع، وسقفٌ مرفوع، وبِحارٌ تموج، وتجارةٌ تروج، وليلٌ داج، وسماءٌ ذات أبراج، أقسَم قُسٌّ حقًّا لئِنْ كان في الأرض رضاً ليكوننّ بعده سخط، وإن لله عَزّت قدرته ديناً هو أحبُّ إليهِ من دينكم الذي أنتم عليهِ، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضُوا فأقاموا، أم تُركوا فناموا، ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنهُ شعراً حفظهُ لهُ وهو قولهُ[3]:

فـي الـذاهـبـيـن الأوّلـيـ
ـنَ مـن الـقـرونِ لـنـا بـصـائـرْ

(١) ثمار القلوب: ٩٥ وجمهرة خطب العرب ١/ ٣٨.
(٢) قس بن ساعدة الإيادي: خطيب العرب المشهور في العصر الجاهلي.
(٣) الأغاني: ١٣/ ٤١ـ ٤٣.

لـمـا رأيـتُ مـوارداً

للموتِ ليس لها مصادرْ

ورأيتُ قومي نحوَها

يسعى الأصاغرُ والأكابرْ

لا يرجع الماضي إليَّ م

ولا من الباقين غابرْ

أيقنتُ أني لا محا

لةَ حيثُ صار القومُ صائرْ

٥٤٤ـ وَزَيدُنا مِنْ مادِرٍ وكَلْبِ

أبخَلُ لا عَاشَ صَحِيحَ الْجَنْبِ

فيهِ مثلان الأوّل أبخَلُ مِنْ مادِرٍ. هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصَعَة وبلغ من بخلهِ أنهُ سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيهِ ومَدَر الحوض به لئلاً ينتفع بهِ من بعده فسمي مادراً لذلك واسمُه مُخارِق والثاني أبخَلُ مِنْ كَلْبٍ[1]. وهو ظاهر.

٥٤٥ـ ومَنْ يَضَنُّ بِنَوالِ غَيْرِهِ

ومُظْهِرِ العُذْرِ لِرَاجِي خَيْرِهِ

٥٤٦ـ ومِنْ صَبِيٍّ يا فَتَى وَكُسَعِ

إذْ قَدْ كَوَى اَسْتَ كَلْبِهِ مِنْ جَزَعِ

فيهما أربعة أمثال الأوّل أبخَلُ مِنَ الضَّنِينِ بنائِلِ غيرِهِ هذا مأخوذ من قول القائل.

وإنَّ امرأً ضنَّت يداهُ على امرئٍ

بنَيْلِ يدٍ من غيرِهِ لَبخيلُ

الثاني أبْخَلُ مِن ذِي مَعْذِرَةٍ مأخوذ من مَثَل آخر: المعذرةُ طرفٌ من البخل. الثالث أبخَلُ من صَبِيٍّ[2] الرابع أبْخَلُ مِن كُسَعٍ. هو رجل بلغ من بخلهِ أنهُ كوى است كلبهِ حتّى لا ينبح فيدلُّ الضيف.

٥٤٧ـ لٰكِنَّمَا عَمْرُو يُرَى مِنْ فَلْحَسٍ

لَنا أبَرَّ ومِنَ العَمَلَّسِ

فيه مثلان الأول أبرُّ مِنْ فَلْحَسٍ هو رجل من شيبان حمل أباهُ وكان خرفاً كبير السنّ على عاتقهِ إلى بيت الله الحرام حتى أحجه الثاني أبرُّ مِنَ العَمَلَّسِ وهو رجل كان برًّا بأمّهِ وكان يحملها على عاتقهِ.

٥٤٨ـ وعِنْدَ خَوفِ النَّكْبَةِ السَّوْدَاءِ

يُرَى لَنا أَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ

٥٤٩ـ وَمِنْ عُقَابٍ لِمَلَاعٍ وفَرَسْ

بَهْماءَ تَبْدُو يا خَلِيلُ في غَلَسْ

٥٥٠ـ ومِنْ غُرَابٍ ومِنَ الْوَطْوَاطِ

بِاللَّيْلِ لاَ زَالَ بِهِ ارْتِبَاطِي

٥٥١ـ لٰكِنْ مِنَ الْكَلْبِ نَرَاهُ أبْصَرَا

لِلشَّرِّ زَيْدُنا الَّذِي تَقَرَّرَا

فيها ستة أمثال الأوّل أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ[3]. واليمامة اسمها وبها سمي البلد قيل إنّها كانت من بنات لُقمان بن عاد وإن اسمها عَنْز وكانت زرقاء كالزّبّاء والبسوس. وقيل هي امرأة من جَديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جَدِيس طَسْماً خرج رجل من طَسْم إلى حسّان بن تُبّع فاستجاشهُ ورَغّبهُ في الغنائم فجهّز إليهم جيشاً فلما صاروا من جوّ على

(١) المثل في الحيوان ١/ ٢٢٧.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٨.

(٣) ثمار القلوب ٢٤٠.

مسيرة ثلاث ليال صَعِدَتْ الزرقاءُ فنظرت إلى الجيش وقد أُمِروا أن يَحْمِل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حِمير فلم يصدقوها فقالت أقسم بالله لقد دبّ الشجر، أو حِميرٌ قد أخذت شيئاً يجر، فلم يصدّقوها فقالت، احلف بالله لقد أرى رجل، ينهس كتفاً أو يخصف النعل، فلم يصدّقوها ولم يستعدُّوا حتى صبحهم حسّان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشقّ عينيها فإذا فيهما عروقٌ سودٌ من الإثمِد وكانت أوّل من اكتحل بهِ من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قولهِ:

واحكُم كحكمِ فتاةِ الحيّ إذ نظرتْ
إلى حمامِ سِراعٍ واردِ الثَّمدِ

الثاني أبصَرُ مِنْ عُقابِ مَلاعٍ(١). ملاع اسم هَضْبَةٍ وقيل اسمٌ للصحراء وإنما قيل ذلك لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال وقيل عُقاب ملاع هي السريعة لأن الملع السرعة ومنهُ يُقال ناقةٌ مَلُوع ومليع أي سريعةٌ وتقول العرب أنت أخفّ يداً من عُقَيْبِ ملاع وهي عُقاب تصطاد الجرذان والعصافير وحشرات الأرض. الثالث أبصَرُ مِن فَرَسٍ بَهماءَ في غَلَسٍ البهماء كالبهيم هو الذي لا يخالطُ لونَهُ شيءٌ الرابع أبصَرُ مِنْ غُرابٍ قيل إن العرب تُسمّي الغُرابَ الأعورَ لأنهُ مغمضٌ أبداً إحدى عينيهِ مقتصرٌ على إحداهما من قوة بصره وقيل سُمّي أعورَ لحدَّة بصرهِ تفَاؤُلاً يُقال إنهُ يُبصِرُ من تحت الأرض بقدر منقارِه. الخامس أبْصَرُ مِن الوَطْواطِ بِاللَّيْلِ أي أعرفُ منهُ وهو الخفَّاشُ ويسمّى الجبان الوطواطَ. السادس أبْصَرُ مِنَ الكَلْبِ رواهُ بعض المحدثين ناظراً إلى قول الشاعر:

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديةٍ
لا يبصر الكلبُ من ظَلْمائها الطُنُبا(٢)

٥٥٢ـ نَراهُ أبأى مِن خُنَيفٍ والَّذِي
بِرَأسِ خَاقَانَ أتى يَا مُحتَذِي

فيه مثلانِ الأَوَّلُ أبأى مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِم. من البأي وهو الفخر بلغ من فخرهِ أنهُ لا يكلّم أحداً حتى يبدأهُ هو بالكلام الثاني أبأى ممَّن جاءَ برأسِ خاقانَ. قيل هو مُولّد والعامةُ تقول كأنهُ جاء برأسِ خاقانَ. وخاقانُ هذا كان ملكاً خرج من ناحية باب الأبواب وظهر على أرمينيةَ وقتل الجرَّاح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغُلظت نكايتهُ في تلك البلاد فبعث هِشام إليهِ سعيدَ بن عمروٍ الجَرَشيَّ وكان مَسْلَمَةُ صاحبَ الجيش فأوقع سعيدٌ بخاقانَ وفضَّ جمعهُ واحتزَّ رأسهُ وبعث بهِ إلى هِشام فعظُمَ أثرهُ في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخرَ بذلك حتى ضُرِبَ به المثل.

٥٥٣ـ وَرُبَّمَا مِنْ هِرَّةٍ كَانَ أبَرّ
لِمَنْ يَكُونُ مِنْهُ لِلأنَامِ شَرّ

---

(١) الحيوان: ١/ ٢٢١ و٧/ ١٦.
(٢) الشاعر مرة بن محكان الربيعي. (ت: ٧هـ/ ٦٩٠م) عرف بأبي الأضياف. الشعر والشعراء: ٢/ ٦٩٠ والأغاني: ٢٢/ ٣٢٢.

لفظهُ: أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ[1] قالوا لأنها تأكل أولادها من المحبّة ويُقال أيضاً: أعقّ من هرّةٍ وسيجيء بيانهُ.

٥٥٤ـ وَهُوَ يُرَى أَبْغَضَ مِنْ طَلْيَاءِ
أَيْ نَاقَةٍ مَطْلِيَّةٍ جَرْبَاءِ

لفظهُ: أبْغَضُ مِنَ الطُّلْياءِ[2] قيل هي الناقةُ الجرباءُ المَطْليّة بالهِنإِ ويُروى أبغض إليّ من الجرباءِ ذات الهِناءِ لأن الجربَ أبغضُ شيءٍ عند العرب لأنهُ يعدي وقيل هي خرقة العارِك التي تعتنيُها ويقولون أقْذَرُ من مِعْبأة وهي خِرقة الحائِض والجمع مَعابيء.

٥٥٥ـ مِنْ عَضْرَسٍ أَبْرَدُ أَوْ مِنْ عَبْقُرٍ
وجِرْبِيَا هَذَا وَغِبِّ الْمَطَرِ

فيه أربعة أمثال الأول أبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ وهو الماءُ الجامد كالعُضَارس بالضمّ وقيل العَضْرس نبات فيهِ رخاوة الثاني أَبْرَدُ مِنْ عَبْقُرٍ وقيل حَبَقُرٍ كأنهما كلمتان جُعلتا واحدةً لأن أبا عمرو بن العلاء يَرْويه أبردُ من عَبّ قُرٍّ قال والعَبُّ اسمٌ للبرد الذي ينزل من المُزْن وهو حبُّ الغَمام والقُرّ البرد وأنشد:

كأنَّ فاها عَبُّ قُرٍّ باردُ
أو ريحُ مسكٍ مسَّهُ تَنضاحُ رِكْ[3]

وعَب بالتخفيف والتشديد ضوء الشمس أو ضوء الصبح وقيل غير ذلك. الثالث أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِيَاءَ هي اسم للشمال قيل لأعرابيٍّ ما أشدُّ البرد فقال ريحٌ جِرْبِيَاء، في ظلّ عماء، غبّ سماء، قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء، من سحابةٍ غرّاء، في صفاةٍ زلّاء، ويُروى بلاء أي مستويةٍ ملساء. الرابع أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المطرِ يعني أبرد من غِبّ يوم المَطَر.

٥٥٦ـ أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ[4] لِفِعْلِ مَكْرُمَهْ
لَكِنَّهُ يُسْرِعُ عِنْدَ مَلأَمَهْ

هو مولًى لعائِشة بنت سعد بن أبي وقّاص[5] سيُذكر في حرف التاءِ عند قوله: تعست العجَلة.

٥٥٧ـ أَبْخَرُ مِنْ لَيْثٍ وَمِنْ سَقْرٍ يُرَى
فَمِنْ خَرا أَشَمُّ مِنْهُ مِنْخَرا

لفظهُ: أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ومِنْ صَقْرٍ قيل في ذلك:

ولهُ لحيةُ تيسٍ
ولهُ منقارُ نَسْرِ
ولهُ نكهةُ ليثٍ
خالطتْ نكهةَ صقرِ

٥٥٨ـ أَبقى مِنَ الدَّهْرِ عَلَى ضُرِّ الْبَشَرْ
لاَ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا إِذْ كَانَ شَرّ

يُقال في الأول أبقى على الدهر من الدهر ومن أمثالهم البئر أبقى من الرشاء والثاني أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا تقدم الكلام على ذلك في الباب الأول عند قولهم إنك خير

(١) معجم مجمع الأمثال: ٩٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٠١.
(٣) المرجع نفسه: ٩٣.
(٤) فند: مولى عائشة بنت سعد. كان من المغنين المحسنين الخلعاء. كان يجمع بين النساء والرجال في منزله من أهل الدعارة والفسوق.
(٥) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص. راوية ثقة للحديث. توفيت سنة ١١٧هـ طبقات ابن سعد: ٣/ ١٣٨ والأغاني: ٤/ ١٦٥هـ.

من تفاريق العصا.

٥٥٩ـ أَبْطَشُ فِي أَهْلِ التُّقَى مِنْ دَوْسَرِ(١)
وَهْوَ حَلِيفُ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

دوسر إحدَى كتائب النعمان بن المُنْذِر ملك العرب وكانت لهُ خمس كتائبَ: الرَّهائن والصنائع والوَضائع والأشاهب ودوسر، أمّا الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجلٍ لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنةً ثم يجيء بدلهم خمسمائة أُخرى وينصرف أُولئك إلى أحيائهم فكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أُموره، وأمّا الصنائع فبنو قَيس وبنو تَيم اللاّت ابني ثعلبةَ وكانوا خَواصَّ الملك لا يبرحون بابَهُ، وأمّا الوضائع فإنهم كانوا ألفَ رجلٍ من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحِيرَةِ نجدةً لملك العرب وكانوا أيضاً يقيمون سنةً ثم يأتي بدلهم ألفُ رجلٍ وينصرف أولئك، وأمّا الأشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسُمُّوا الأشاهبة لأنهم كانوا بيضَ الوجوهِ، وأمّا دوسر فإنها كانت أخشنَ كتائبه وأشدَّها بطشاً ونكايةً وكانوا من كلّ قبائل العرب وأكثرهم من رَبِيعَة ودوسر أربعة آلاف رجل سُمّيت دَوْسَرَ اشتقاقاً من الدَّسْرِ وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها وكان ملك العرب عند رأس كلّ سنةٍ في أيام الربيع يأتيه وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن وقد صيَّر لهم أكلاً عندهُ وهم ذوو الآكالِ فيقيمون عندهُ شهراً ويأخذون آكالهم ويبدِّلون رهائنهم وينصرفون إلى أحيائهم.

٥٦٠ـ أَبْرَدُ مِمَّنْ فِي الْحِسَابِ اسْتَعْمَلاَ
نَحْواً وأَمْرَدٍ غَدَا لِمَنْ يُقَبِّلاَ

٥٦١ـ وَبَرْدِ كَانُونَيْنِ وَهْوَ أَبْغَضُ
مِنْ قَدَحِ اللَّبْلاَبِ حَيْثُ يُبْغَضُ

٥٦٢ـ أَبْغَضُ مِنْ شَيْبٍ إِلَى الْغَوانِي
كَذَاكَ مِنْ سَجَّادَةِ الزَّوانِي

٥٦٣ـ وَمِنْ سَذَابٍ عِنْدَ حَيَّةٍ غَدَا
وَوَجْهِ مَنْ مَبِيعُهُ قَدْ كَسَدَا

يُقالُ أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدَ لا يُشْتَهَى. ومِنْ مُسْتَعْمِلِ النحو في الحسابِ ومن بَرْدِ الكوانينِ ويُقال أبْغَضُ من قدحِ اللَّبْلابِ ومن الشَّيبِ إلى الغَواني ومن ريحِ السَّذاب إلى الحَيَّاتِ ومن سَجَّادَةِ الزانيَة ومن وُجوهِ التُّجّار يومَ الكسادِ وكلها ظاهر المعنى.

٥٦٤ـ أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ(٢) فَيا سُحْقاً لَهُ
أَوْلاَدُهُ كُلٌّ نَرَاهُ مِثْلَهُ

قيل المراد بهِ البول بعينهِ وقيل كَثْرَةُ الولد فإنَّ البول في كلام العرب يُكَنَّى بهِ عن الولد وبذلك عبَّر ابن سيرين رؤيا عبدِ الملك بن مَرْوَان حين بعث إليهِ أني رأيت في المنام أني قمتُ في محراب المسجد وبلتُ فيهِ خمسَ مرَّاتٍ فكتب إليهِ ابنُ سيرينَ إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسةٌ في المحراب ويتقلَّدون الخلافة بعدك فكان كذلك.

٥٦٥ـ أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ قَوْمِ الشِّيعَةْ
ومِنْ غُرابِ نُوحَ فِي الصَّنِيعَةْ

---

(١) في المثل: أبطش من دوسر. معجم مجمع الأمثال: ٩٨.

(٢) ثمار القلوب: ٣١٣.

يُقال أَبطأُ من مَهديّ الشّيعَةِ ومِنْ غُرابِ نُوحٍ عليهِ السلامُ وذلك أن نوحاً بعثهُ لينظرَ هلْ غرقت البلادُ ويأتيه بالخبر فوجد جيفةً فوقع عليها فدعا عليهِ نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويُضرَب بهِ المثل في الإبطاءِ[1].

٥٦٦ـ لٰكِنْ فَضلَ مَنْ لَهُ أُهْدِي الثّنا
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ أَراهُ أَبْيَنا

يُقال أَبْيَنُ مَنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقِ الصُّبْحِ وهما الفجر ومنهُ قولهُ تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾[2] أي الصبح وبيانه.

٥٦٧ـ أَلْخَيْرُ عِنْدَهُ يُرَى لَهُ أَثَرْ
أَبْقَى مِنَ الْوَحْيِ يَكُونُ في حَجَرْ

لفظهُ: أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ في حَجَرٍ. الوحي الكتابة والمكتوب أيضاً.

٥٦٨ـ وَزَيْدُ مِنْ ثَوْرٍ نَراهُ أَبْلَدا
ومِنْ سُلَحْفَاةٍ إِذا أَمْرٌ عَدا

٥٦٩ـ أَبْشَعُ إِنْ حَقَّقْتَ عِنْدَ النّاظِرِ
مِنْ مَثَلٍ نَراهُ غَيْرَ سَائِرِ

٥٧٠ـ أَبْغَى مِنَ الإِبْرَةِ وَالزِّبِيبِ
كَذاكَ مِنْ مَخْبَرَةِ الأَدِيبِ

يُقال أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ ومن سُلَحْفاةٍ وأَبْشَعُ من مَثَلٍ غير سائرٍ وأَبْغَى من الإِبْرَةِ ومن الزِّبيبِ ومن المِخْبَرَةِ قال الشاعر:

أَبْغَى مِنَ الإِبْرةِ لٰكِنَّهُ
يوهِمُ قوماً أَنهُ لوطي[3]

٥٧١ـ أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ هَجْوِي بَعْدَهُ
يَلْحَقُهُ حِينَ يُوافِي لَحْدَهُ

يعني النَّسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعني الغداة والعشيّ.

٥٧٢ـ لٰكِنَّما عَمْرُو الَّذِي عَقْلِي بَهَرْ
أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ سَنَاءً وَالْقَمَرْ

٥٧٣ـ أَبْهَى مِنَ الْقُرْطَيْنِ ما بَيْنَهُما
وَجْهٌ جَمِيلٌ لَمْ يَذُق بَيْنَهُما

يُقال أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ أي الشمس والقمر وأَبْهَى من قُرْطَيْنِ بينهما وجهٌ حَسَنٌ.

٥٧٤ـ أَبْكَرُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غُرابٍ إِنْ
أَتَاهُ أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ قَدْ وُهِنْ

لأن الغراب أشدّ الطير بكوراً وأمّا قولهم أَبْكَى من يَتيمٍ ففيهِ المثل السائر: لا تُعَلّم اليتيم البكاء.

٥٧٥ـ أَبْعَدُ مِنْ بَيْضٍ إِلَى الأَنُوقِ
وَمِنْ مَنَاطِ النَّجْمِ وَالْعَيُوقِ

يُقال أَبْعَدُ من النّجم ومِنْ مَناطِ العَيُوقِ ومِنْ بَيْضِ الأنوقِ ومِن الكَواكِبِ. أمّا النّجم فإنه يُراد بهِ الثُّريّا دون سائر الكواكب، وأمّا العَيُوق فإنهُ كوكب يطلع مع الثريّا وأمّا بيض الأنوق فهو أعني الأنوق اسم للرَّخَمَةِ وهي أبعد الطير وكراً فضَرَبت العربُ بِهِ المَثَلَ في تأكيد بُعدِ الشيء وما لا يُنال قال الشاعر:

وكنتُ إذا استودعتُ سِرًّا كتمتُهُ
كبيضِ أنوقٍ لا ينالُ لها وَكْرُ[4]

(١) الحيوان للجاحظ: ٢/٣١٨ وثمار القلوب: ٣٠.
(٢) سورة الفلق: ١.
(٣) خاص الخاص للثعالبي: ٦٩.
(٤) ثمار القلوب: ١٠٠.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَا حَاسِدِي إِذْ قَصُرَتْ مِنْهُ الْيَدُ
مِنْ جَهْلِهِ بِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ
٢ـ صَبْراً إِذَا تَابَعَ خَطْبٌ جَافِي
بَيْنَ الْبَلاَءِ وَالْبَلاَ عَوَافِي
٣ـ لاَ لَوْمَ إِنْ بَعُدْتُ عَنْ لِقَا الْوَرَى
بَيْتِي لِعَوْرَاتِي أَرَاهُ أَسْتَرَا[1]
٤ـ بَيْتُ فُلاَنٍ بَيْتُ الاِسْكَافِ بِهِ
مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ فَانْتَبِهِ[2]
٥ـ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنَيْكَ بِعْ
يَا ذَا النَّجَاحِ الْحَيَوانَ تَنْتَفِعْ[3]
٦ـ بِعِ الْمَتَاعَ بِابْتِدَاءِ الطَّلَبِ
بِهِ تُوَفَّقْ يَا فَتَى وَتُصِبِ[4]
٧ـ بِرُّكَ لِي كَانَ لِبِشْرٍ طَبْعَا
بِعِلَّةِ الزَّرْعِ سَقَيْتَ الْقَرْعَا[5]
٨ـ لاَ تَأْتِي مَنْ يَكُونُ لَمْ يُجَرِّبِ
بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِي
٩ـ أَكْثَرُ أَفْرَاخاً بُغَاثُ الطَّيْرِ
كَذَا يُرَى زَيْدٌ بَرِيدُ الضَّيْرِ[6]
١٠ـ قَنِعْتُ بِالْجَاهِ بِلاَ اشْتِبَاهِ
فَأَحَدُ الْمَالَيْنِ بَذْلُ الْجَاهِ[7]
١١ـ مَالَ الشَّحِيحِ يَا خَلِيلِي بَشِّرِ
بِوَارِثٍ أَوْ حَادِثٍ مُسْتَنْكَرِ[8]
١٢ـ لاَ تَرْجُ بَذْلَ الْخَيْرِ مِمَّنْ كَانَ شَحْ
مَعْ أَنَّ بَعْضَ الشُّوْكِ بِالْمَنِّ سَمَحْ[9]
١٣ـ الْحِلْمُ ذُلٌّ بَعْضُهُ[10] وَالْعَفْوُ ذَا
يَكُونُ ضَعْفاً بَعْضُهُ فَلْتَنْبِذَا[11]
١٤ـ بَرِئْتُ مِنْ رَبٍّ بِلاَ إِنْكَارِ
أَرَاهُ وَهْوَ رَاكِبُ الْحِمَارِ[12]

(١) لفظهُ: بيتي أسترلِعوراتي يضرب لمن يؤثر العزلة.
(٢) في المثل فيه بدل به يضرب لاخلاص الناس.
(٣) لفظهُ: بِع الحيوان احسن مايكون في عينِكَ.
(٤) لفظهُ: بِعِ المتاعَ من اولِ طلبهِ تُوفق فيه.
(٥) لفظهُ: بعِلّةِ الزرعِ يُسقى القرعُ.
(٦) لفظهما: بُغاثُ الطير اكثرها فراخا.
(٧) لفظهُ: بذلُ الجاهِ احد المالين.
(٨) لفظهُ بَشر مال الشحيح بحادثٍ او وارثٍ قالهُ ابن المعتز
(٩) لفظهُ: بعضُ الشُّوْكِ يَسْمَحُ بالمَنّ.
(١٠) لفظهُ بعضُ الحِلْمِ ذُلٌّ.
(١١) لفظهُ: بعضُ العَفْوِ ضَعْفٌ.
(١٢) لفظهُ: برِئتُ من رَبٍّ يَرْكَبُ الحِمارَ.

١٥ـ مَـدِيـنَـةٌ أَنْـتَ تُـرَى غَـزَالُـهـا
فَـكَـيْـفَ بِـالـلـهِ نَـرَى نَـكَـالَـهـا(١)

١٦ـ بِـهِ خَـرَارَةٌ رَقِـيـبِـي وَكَـذا
داءُ الْـمُلُوكِ فَهُوَ يُولِينِي الأَذَى(٢)

١٧ـ مـا بَـيْـنَ وَعْـدِ زَيْـدٍ والإِنْـجَـازِ
فَـتْـرَةُ مُـرْسَـلٍ بِـلا مَـجَـازِ(٣)

١٨ـ هٰـذا الَّـذِي يَـحُـدُّ فِـيـنـا عَـيْـنَـهُ
سُـوقُ الـسِّـلاحِ بَـيْـنَـنـا وَبَـيْـنَـهُ(٤)

١٩ـ فَـبَـدَنٌ لَـهُ نَـراهُ وَافِـرا
وَقَـلْـبُـهُ بِـالْـحَـقِّ أَمْـسَى كَـافِـرا(٥)

٢٠ـ فِدًى لِشِسْعِ مَنْ جَلاَ عَنَّا الْغَلَسْ
يُفْدَى بِوَجْهِ الْعَيْرِ حافِرُ الفَرَسْ(٦)

٢١ـ بِـقَـدْرِ مـا يُـرَى الـسُّـرُورُ والْـفَـرَحْ
يا صَاحِبِي التَّنْغِيصُ يَغْدُو والتَّرَحْ(٧)

٢٢ـ لاَ تَـمْـدَحَـنْ مـا لَـسْـتَ تَـسْـتَـبِـيـنُ
إِنَّ الـثَّـنـا بَـعْـدَ الـبَـلاَ يَـكُـونُ(٨)

٢٣ـ صَـبْـراً إِذَا راعَـكَ بَـعْـضُ ضُـرِّ
فَـالْـكَـيْـسُ يَـغْـدُو بَـعْـدَ كُـلِّ خُـسْـرِ(٩)

٢٤ـ مَـنِ اشْـتَـرَى مَـعْـصَـرَةً مِـنْ بَـعْـدِ مَـا
قَـدْ بَـاعَ كَـرْمَـهُ سَـيَـلْـقَـى نَـدَمَـا(١٠)

٢٥ـ دَعْ عَـنْـكَ كِـذْبـاً تُـكْـفَ شَـرَّ نِـقْـمَـهْ
يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ مِنْ ذَاتِ فَمِهْ(١١)

٢٦ـ بـالـبِـشْـرِ أَتْـحِـفْ ذا الإِخَـا يَـا بِـشْـرُ
فَتُحْفَةُ الإِخْوانِ مِنْكَ الْبِشْرُ(١٢)

٢٧ـ زَيْـدٌ أَرَى جَـبْـهَـتَـهُ والأَرْضَـا
بَـيْـنَـهُـمَـا جِـنَـايَـةٌ وَبُـغْـضَـا(١٣)

٢٨ـ وَهْـوَ وَمَـنْ بِـهِ تَـطِـيـبُ الـنَّـفْـسُ
بُـسْـتَـانُ شَـرٍّ كُـلُّـهُ كَـرَفْـسُ(١٤)

٢٩ـ تَـهْـدِيـدُهُ لَـغْـوٌ إِذَا الْـبَـغْـلُ هَـرِمْ
لَمْ يَخْشَ صَوْتَ جُلْجُلٍ يَاذَا الفَهِمْ(١٥)

٣٠ـ أَطْلُبُ مَنْ فِي مُهْجَتِي كَمَنْ غَدَا
يَـطْـلُـبُ إِبْـنـاً فَـوْقَ كَـتْـفِـهِ غَـدا(١٦)

٣١ـ آذَتْـكَ دَعْـوَى شَـرَفٍ فِـي الْـعَـالَـمِ
فَـالـشَّـحْـمُ لاَ يَـحْـتَـمِـلُ ابْـنُ آدَمِ(١٧)

٣٢ـ أَنْـتَ كَـمَـا قِـيـلَ ابْـنُ عَـمٍّ لِـلـنَّـبِـي
مِنْ دُلْدُلٍ فَاتْرُكْ خُرافاتِ الصَّبِي(١٨)

(١) لفظهُ: بَلَدٌ أَنْتَ غَزالُهُ كيفَ باللهِ نَكالُهُ.
(٢) لفظهما: بِهِ خَرارةٌ. بِهِ داءُ المُلُوكِ. يضربان للمتهم.
(٣) لفظهُ: بينَ وَعدِهِ وإنجازِهِ فَتْرَةُ نَبِيٍّ.
(٤) لفظهُ بَيْنِي وبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاحِ يُضرب في العداوة.
(٥) لفظهُ: بَدَنٌ وَافِرٌ وقَلْبٌ كافِرٌ.
(٦) لفظهُ: بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ.
(٧) لفظهُ: بِقَدرِ السُّرورِ يكُونُ التَّنْغِيصُ.
(٨) لفظهُ: بَعْدَ البَلاءِ يَكُونُ الثَّناءُ.
(٩) لفظهُ: بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ.
(١٠) لفظهُ: بَاعَ كَرْمَهُ واشْتَرَى مَعْصَرةً.
(١١) لفظهُ: بِذَاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الكذوبُ.
(١٢) لفظهُ: بِشْرُكَ تُحْفَةٌ لإخوانِكَ.
(١٣) لفظهُ: بَيْنَ جَبْهَتِهِ وبَيْنَ الأرضِ جِنَايَةٌ أي لا يصلّي.
(١٤) لفظهُ: البُستانُ كُلُّهُ كَرَفْسٌ يُضرب في التساوي في الشرّ.
(١٥) لفظهُ البغلُ الهَرِمُ لا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الجُلْجُلِ.
(١٦) لفظهُ: ابْنُهُ على كَتِفِهِ وهو يَطْلُبُهُ.
(١٧) لفظهُ: ابنُ آدَمَ لا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ.
(١٨) يقال ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّلْدُلِ. يُضرب للدعيّ يدّعي الشرف والدُّلْدُل اسم بغلة النبيّ عليه الصلاة والسلام وكان يقال ابن عمه من اليعفور. وهو اسم حمارٍ لهُ(ص).

٣٣ـ أَبْغِ الْبَيَاضَ فَهُوَ نِصْفُ الحُسْنِ
وَمَا سِوَاهُ النِّصْفُ فَازْوِ عَنِّي

٣٤ـ قَصَّرَ بِي سَارِي المُنَى فِي الْغَلَسِ
فَبِئْسَ ما جَرَى لأَجْلِي فَرَسِي[(١)]

٣٥ـ زَيْدٌ بِدَعْوَاهُ لِكُلِّ سَامِعِ
مَدْهُونُ وَجْهٍ مَعَ بَطْنٍ جائِعِ[(٢)]

٣٦ـ إِنَّ ابْنَ آدَمَ عَلَى مَا قَدْ مُنِعْ
حَرِيصٌ يا هَنَا مَنْ قَدْ قَنِعْ[(٣)]

٣٧ـ وَبَصَرُ الإِنْسَانِ بِالزُّبُونِ
تِجَارَةٌ فَاحْرِصْ عَلَى تَبْيِينِي[(٤)]

(١) يقال بِئْسَ واللّهِ ما جَرَى فَرَسِي. يُضرَب في من قصر أو قُصِّر به.

(٢) لفظهُ: بَطْنٌ جَائِعٌ ووجهٌ مدهُونٌ. يُضرب للمتشبع زوراً.

(٣) لفظهُ: ابنُ آدمَ حَرِيصٌ عَلَى ما مُنِعَ مِنْهُ.

(٤) يقال: البَصَرُ بالزُّبُونِ تِجَارَةٌ. يُضرَب في المعرفة بالإنسان وغيره.

الباب الثالث في ما أوّله تاء

٥٧٦ـ بَكْرُ الّذي عَلِمْتُ حَقًّا عَقْلَهُ
تَرَكْتُهُ كَتَرْكِ ظَبْيٍ ظِلَّهُ

لفظهُ: تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ[1]. أيْ كِناسه الذي يستظلُّ به في شدّة الحرّ فيأتيهِ الصائدُ فَيُثيرهُ فلا يعود إليهِ، يُضرَب لمن نَفَر من شيءٍ فتركهُ تركاً لايعود إليهِ، ويُضرَب في هجر الرجل صاحبَه.

٥٧٧ـ عَلَى مِثالِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ قَدْ
تَرَكْتُهُ إذْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ مَدَدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ. أي لم يَبْقَ لهُ شيء لأنَّ الصَّمْغَ إذا قُلع لم يبقَ لهُ أثرٌ.

٥٧٨ـ أوْ مِثْلِ لَيْلَةٍ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ
أيْ لَيْلَةِ النَّفْرِ كَمَا قَدِ اشْتَهَرْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ[2]. هي ليلة ينفر الناس من مُنى فلا يبقى منهم أحد.

٥٧٩ـ كَذَا عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ قَدْ
تَرَكْتُهُ شُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ[3]. أي على حالٍ لا خيرَ فيهِ كما لا شعرَ على الراحة وكلها، تُضرَب في اصطلام الدهرِ الناسَ والمالَ.

٥٨٠ـ وَقَدْ تَرَكْتُ بِمَلاحِسِ الْبَقَرْ
أَوْلاَدَهَا مَنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي حَذَرْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ بِمَلاحِسِ البَقَرِ أوْلادَها. أي بحيث تلحَس البقرُ أولادَها يعني بالمكان القَفْر. ويُروى بمباحثِ البقر، والمعنى تركتهُ بحيث لا يُدرَى أين هو.

٥٨١ـ قَدْ تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ مِنْ مِائَةِ
أَجْرَى جَوادَهُ بِدُونِ مِرْيَةِ

لفظهُ: تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أَجْرَى مِن مِائَةٍ[4]. أي من مائةِ غلوةٍ وهي اثنا عشر ميلاً. قال الأصمعي يجري الجُذْعانُ أربعين

(١) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٦٠ والمستقصى: ٢/ ٢٤ والمقامات الزينيّة ٤٦٣ وفصل المقال: ٢٦٧.

(٢) المثل في اللسان: صدر. وصدر الناس من حجهم: عادوا عنه. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٢٢.

(٤) المرجع نفسه: ١٢٠.

والثُّنيان ستين والرّبَع ثمانين والقُرّح مائة ولا يجري أكثر من ذلك، قالهُ قَيس بن زُهَيْر لحُذَيْفَة بن بدر يوم داحِس أي لو كان قصدي الخداع لأجريتُ من قريب.

٥٨٢ـ عَمْرٌو مَعَ الْبِشْرِ غَدا إكْرامُهُ
إنَّ الرَّبِيعَ صَيْفُهُ تَمامُهُ

لفظهُ: تَمَامُ الرَّبيعِ الصَّيْفُ[1] أي تظهر آثار الربيع في الصيف. كما يقال الأعمال بخواتيمها. والصيف المطر يأتي بعد الربيع، يُضرَب في استنجاح تمام الحاجة.

٥٨٣ـ دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ تَرْكُ ذَنْبٍ أيْسَرُ
مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ يَا مَنْ يُبْصِرُ

لفظهُ: تَرْكُ الذَّنْبِ أيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ. يُضرَب لِما تركُهُ خيرٌ من ارتكابهِ.

٥٨٤ـ وَبِاخْتِبارٍ مِلْتُ عَنْهُ قَصْدا
وَخِبْرَةُ النَّاسِ دَعَتْنِي فَرْدا

لفظهُ: تَرَكَتْنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْداً. الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فرداً على الحال.

٥٨٥ـ إعْجَلْ وَلاَ تَكُنْ عَلَى مَا فِي الخَبَرْ
تَصْنَعُ فِي عامَيْنِ كُرْزاً مِنْ وَبَرْ[2]

الكُرْز الجُوالِق والوَبَر صوف الإبل والأرانب ونحوها. يُضرَب مثلاً للبطيء في أمرِهِ وعمله.

٥٨٦ـ مُريدُ زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو يَغْدُو
تَارِكَ رَوْضَةٍ وَقَامَ يَعْدُو

لفظهُ: تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأحَالَ يَعْدُو[3]. يُضرَب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أي أقبل.

٥٨٧ـ وَكَانَ مِثْلَ أحْمَقٍ أمْسَى مَئِقْ
تَجاوَزَ الرَّوْضَ إلَى الْقَاعِ الْقَرِقْ

يُضرَب لمن عدل بحاجتِهِ عن الكَريم إلى اللئيم والقَرِق المستوي.

٥٨٨ـ وَقَصْدُهُ ذُلٌ تَجُوعُ الْحُرَّهْ
وَلَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ ثَدْياً مَرَّهْ

لفظهُ: تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُلُ بِثَدْيَيْها[4]. أي لا تكون ظِئْراً وإن آذاها الجوع ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلاّن عليها. ويُروَى ولا تأكلُ ثَدْيَيْها على حذف مضاف تقديرهُ أجْرَ ثدييها أو ثمنَهما أو يكون على المجاز كأنها إذا أكلت أجرهما فقد أكلتهما على حد قول الشاعر:

إذا صُبَّ ما في القَعْبِ فاعْلَمْ بأنّهُ
دمُ الشيخِ فاشْرَبْ من دمِ الشيخِ أو دَعا

يريد رجلاً أخذ إبلاً في دِيَة أبيهِ فيقول لهُ إذا شربت لبنها فكأنك تشرب دم أبيك، وأوّل من قال هذا المثل الحارثُ بن سليل الأسدِيّ وكان حليفاً لعَلْقَمَة بن خَصَفة الطائيّ فزارهُ فنظر إلى ابنتهِ الزَّبْاء[5] وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال لهُ أتيتُكَ خاطباً وقد يُنْكَحُ الخاطب، ويُدْرَك الطالب، ويُمْنَح الراغب، فقال لهُ علقمة

(١) المرجع نفسه: ١٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٣) نفسه: ١١٦.
(٤) جمهرة العسكري: ١/ ١٨٢ والفاخر: ٨٩ وفصل المقال: ٢٨٩.
(٥) الزباء بنت علقمة بن خصفة الطائي. ذكرها كحالة بين أعلام النساء: ٢/ ٤ وذكر معها خبر زواجها من الحارث بن سليل الأسدي وشعره فيها.

أنت كفوء كريم يُقْبَل منكَ الصفو، ويُؤخذ منكَ العفو، فأقم ننظر في أمرك، ثم انكفأ إلى أُمّها فقال إنّ الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً وقد خطب إلينا الزبّاء فلا ينصرفنّ إلاّ بحاجته. فقالت امرأتهُ لابنتها أيّ الرجال أحبُ إليكِ الكهل الجَحْجَاح، الواصل المَنّاح، أم الفتى الوَضّاح، قالت لا بل الفتى الوضّاح. قالت إنّ الفتى يُغيرُكِ، وإن الشيخ يُميرُكِ، وليس الكهلُ الفاضل، الكثيرُ النائل، كالحديث السنّ، الكثير المنّ. قالت يا أُمّتاه إن الفتاة تحبُ الفتى كحبّ الرعاء أنيق الكلا. قالت أيّ بنيّة أن الفتى شديد الحِجاب، كثير العِتاب، قالت إن الشيخ يُبْلي شبابي، ويُدَنّس ثيابي، ويُشْمِت بي أترابي، فلم تزل أمّها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوّجها الحارث على مائة وخمسين من الإبل وخادمٍ وألف درهم. فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومهِ فبينما هو ذات يوم جالس بفِناء قومهِ وهي إلى جانبه إذ أقبل شبابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفّستِ الصعداء ثم أرختْ عينيها بالبكاء. فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ، فقال لها ثكلَتْكِ أمّكِ تجوعُ الحُرّةُ ولا تأكلُ بثدييها ثم قال لها أما وأبيكِ لربّ غارةٍ شهِدتُها وسبيّةٍ أردفتها وخَمرةٍ شَرِبتُها فالحقي بأهلكِ فلا حاجة لي فيكِ، يُضرَب في صيانة الرجل نفسَهُ عن خسيس مكاسب الأموال ويُضرَب أيضاً لمن يختار التّلَف على قبح الأُحْدوثة.

٥٨٩ـ تِلْكَ الَّتِي عَنْكَ تَرَاهَا نَاعِسَةْ
تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسَةْ[(١)]

يُروى باخسٌ وباخسةٌ من بخس الحقوق أو من بخست فهي باخسةٌ قيل إن المثل لرجل من بني العَنْبَر من تميم جاورتهُ امرأة فنظر إليها فحَسِبها حمقاء لا تعقِلُ ولا تحفَظُ ولا تعرِف ما لها فقال لها ألا أخلِطُ مالي ومتاعي بمالكِ ومتاعكِ ليخدعها ففعلت. ثم قاسمها بعد ذلك فلم ترضَ عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ثم نازعتهُ وأظهرت لهُ الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل لهُ اختدعتَ امرأةً وليس ذلك بِحَسَن فقال المثل، يُضرَب لمن يَتباَلهُ وفيهِ دَهاء.

٥٩٠ـ فِي وَحْشٍ إِصْمِتَ أَوْ بِاسْتِ الْمَتْنِ
دَعْهَا وَلاَ تَكُنْ عَلَيْهَا تُثْنِي

يُقال: تَرَكْتُهُ في وَحْشِ إِصْمِتَ[(٢)]. وبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفِي بَلْدَةِ إِصْمِتَ أي في فلاةٍ يُضرَب للوحيد الذي لا ناصرَ لهُ ويقال أيضاً تَرَكْتُهُ باسْتِ المَتْنِ وهو ما صَلُب من الأرض أي تركتهُ وحيداً.

---

(١) المثل في جمهرة العسكري: ١/ ١٨٠ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٣٤ وفصل المقال: ١٦٩ والتاج واللسان: بخس.

(٢) اللسان والتاج: صمت حيث ذكر للشاعر الراعي النميري:

أشلى سلوقية باتت وبات لها
بوحش أصمت في أصلابها، أود

٥٩١ـ مَنْ كُنتَ تَرْمِيه بِكُلِّ مُعْضِلِ
تَاللّهِ لَوْ لا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي[(١)]

العِتْق العَتاقة وهي الكَرَم، يُضرَب للصبور على الشدائد.

٥٩٢ـ ذَكَّرْتَنِي ما كانَ عَنْ فِكْرِي غَدا
تَذَكَّرَتْ يَا صاحِ رَيَّا وَلَدا[(٢)]

رَيَّا اسم امرأة، يُضرَب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنهُ.

٥٩٣ـ صَبْراً عَلَى الْجانِي عَساهُ تابا
فَسَفَهٌ تَعْجِيلُكَ الْعِقَابَا

لفظهُ: تَعْجِيلُكَ العِقابَ سَفَهٌ. أي إنّ الحليم لا يعجل بالعقوبة.

٥٩٤ـ يا مِحْنَةً ضاقَتْ عَلَى الْقَلْبِ الشَّجِي
بِخَطْبِها تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي[(٣)]

الخطاب للداهية أي تناهي في العظم والشدّة تذهبي، يُضرَب عند اشتداد الأمر.

٥٩٥ـ يَلْقاكَ زَيْدٌ عِنْدَ كُلِّ مَشْهَدِ
بِظَرْفِ زِنْدِيقٍ وَتِيهِ مُنْشِدِ

لفظهُ: تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْديق. من كلام أبي نواس يريد مطيع بن إياس[(٤)] لقبهُ بذلك بَشّار بن بُرْدٍ وكان إذا وصف إنساناً بالظُّرف قال أظرف من الزنديق يعني مُطيعاً لأن من تزندق كان لهُ ظَرفٌ يباين بِهِ الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط.

٥٩٦ـ إِنْ خَفِيَتْ عَنْ ناظِرٍ حالاتُهُ
تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ

أي مَنظَرهُ يُخْبِرُ عن مَخْبره.

٥٩٧ـ إِنْ كُنْتَ مِنْ زَيْدٍ تُرَجِّي كَرَمَا
تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَمَا[(٥)]

رامة موضع بقرب البصرة والسلجمة نبت معروف وأصلهُ أن امرأةً طلبت من زوجها سَلْجماً في قَفرٍ من الأرض يقال لهُ رامةُ وضمَّ إليها مكاناً آخر هناك فثنّى تغليباً كتثنية القمرينِ والعمرين والمثل من أرجوزة أوّلها: تسألني برامتينِ سَلْجما.

يا مَيَّ لو سئلتِ شيئاً أَمَما
جاءَ بِهِ الكَرِيُّ أو تجشَّما

يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه.

٥٩٨ـ لُقْمانُ قَدْ أَبْدَى الْجُشا بِلا شِبَعْ
أي ادَّعَى ما لَيْسَ فِيهِ بِالْخُدَعْ

لفظهُ: تَجَشَّأَ لُقْمانُ مِنْ غَيرِ شِبَعٍ أي تكلّف الجُشأ، يُضرَب لمن يدّعي ما ليس يملك.

٥٩٩ـ لا تَنصَحَنْ بَكْراً لَدَى فَضِيحَهْ
تَسْقُطُ عَلَى الظَّنِّ بِهِ النَّصِيحَهْ

لفظهُ: تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ. أي كثرة نصيحتك إيّاهُ تحملهُ على أن يتهمك.

٦٠٠ـ تُخْبِرُنِي بِأَخْمَقٍ خَبْرَتُهُ
دَعْنِيَ مِنْ ضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٠٣.

(٢) في المثل: تذكرت ريّاً ولداً. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.

(٣) روائع الأمثال العالمية: ٢٥.

(٤) مطيع بن إياس: (ت ١٦٦هـ/ ٧٨٣م) شاعر كناني عرف بأبي سلمى. كان من الظرفاء. وقد اتهم بالزندقة. انقطع للوليد بن زيد ونادمه ومدحه. الديارات للشابشتي: ١٥٩ والأغاني: ١٢/ ٧٥ وأمالي المرتضى: ١/ ١٤٣.

(٥) روي: شلجما (بالشين المعجمة). المستقصى: ٢/ ٢٧ وفصل المقال للبكري: ٣٤٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٦٣ ومعجم البلدان: رامة. وتمثال الأمثال: ١/ ٣٩٤.

لفظهُ: تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ. تعلِّمني بمعنى تُعْلِمُني أي تخبرني بدليل إدخال الباء كقولهِ تعالى: ﴿أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ﴾ وحَرْشُ الضبّ صَيدُهُ، يُضرَب لمن يُخبِرك بشيءٍ أنت بهِ منهُ أعلم.

٦٠١ـ بِقَصْدِ زَيْدٍ لَمْ تُوافِقْ أمَلَكْ
تَحَمَّدِي يا نَفْسُ لا حامِدَ لَكِ

أي أظهر حمدَ نفسك بأن تفعلَ ما تُحمَد عليهِ فإنهُ لا حامد لك ما لم تفعلهُ.

٦٠٢ـ يا مَنْ لأَمْرِ الْحَقِّ لا يَدِينُ
إنْ كُنْتَ تَنْزُو بَعْدَهُ تَلِينُ

لفظهُ: تَنْزُو وَتَلِينُ[1]. من النَزْوِ والنَزَوان وهما الوَثْبُ لا من النِزاءِ الذي هو السِفاد وربّما قالوا: تنزو وتلين وتُؤدي الأربعين، يُضرَب لمن يتعزز ثم يذل. واصلهُ في الجدي ينزو وهو صغيرٌ فإذا كبُر لان ولأعرابيّ حُبِسَ:

ولمّا دخلتُ السجنَ كبَّرَ أهلُهُ
وقالوا أبو ليلى الغداةَ حزينُ
وفي الباب مكتوبٌ على صفحاتهِ
بأنّك تنزُو ثم سوف تَلِينُ[2]

٦٠٣ـ يا نَفْسُ قَدْ خابَ الرَّجا تَخَرَّسِي
فَلَنْ تَرَيْ لِلأَمْرِ مِنْ مُخَرِّسِي

لفظهُ: تَخَرَّسِي يا نَفْسُ لا مُخَرِّسَ لَكِ. ويُروَى لا مُخَرِّسةَ لكِ أي اصنعي لنفسك الخرْسَةَ وهي طعام النُفَساءِ نَفسِها قالتهُ امرأةٌ وَلَدت ولم يكن لها من يهتمُّ بشأنها، يُضرَب في اعتناء المرء بنفسهِ.

٦٠٤ـ مَنْ أنْتَ كُنْتَ بِأَذاهُ تَبْدَأُ
هُوَ الَّذِي تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

أي تستصغِرُهُ ويعظُم وقيل تحقرُهُ ويندرِئُ عليك بالكلام. وينتأ أي يرتفع من نَتَأَ الشيءُ إذا ارتفعَ نَتأً ونُتُوأً، يُضرَب للذي ليس لهُ شاهد مَنْظَر ولهُ باطن مخبر، ويُضرَب لمن يحتقر أمراً وهو يعظُم في نفسهِ.

٦٠٥ـ أُنْصُرْ أخاً أُحْفِظَ فَالْكَتائِفُ
تَرْفَضُّ عِنْدَ مُحْفِظٍ يا عارِفُ

لفظهُ: تَرْفَضُّ عِنْدَ الْمُحْفِظاتِ الكَتَائِفُ. ترفضُّ أي تتفرق والمُحفظاتُ المُغضبات والحَفيظة والحِفْظة الغَضَب والكتائف السَّخائم والأحقاد، أي إذا ظُلِمَ حميمك غَضِبت ونسيت حقدك عليهِ ونصرتَهُ.

٦٠٦ـ إنَّكَ فِي لَوْمِي بِمَدْحِ الْمَاجِدِ
تَضْرِبُ جَهْلاً فِي حَدِيدٍ بَارِدِ[3]

يُضرَب لمن طمِع في غير مَطمَع.

٦٠٧ـ مَوْلًى عُلاهُ عَنْهُ ذُو الْجَهْلِ عَجَزْ
تَمَرَّدَ الْمارِدُ وَالأَبْلَقُ عَزّ

لفظهُ: تَمَرَّدَ ماردٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ[4]. ماردٌ حِصْنٌ بِدَوْمَةِ الجَنْدِلِ والأبلقُ حصن السَمَوأل[5]. وصف بالأبلق لأنهُ بُني من

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.
(٢) المرجع نفسه: ١٣٦.
(٣) روائع الأمثال العالمية: ١٢٩.
(٤) ثمار القلوب: ٢٤٨.
(٥) السموأل بن عاديا: (ت: ٦٥ق.هـ/ ٥٦٠م) شاعر جاهلي حكيم من الأزد. كان يهودياً. سكن خيبر شمالي يثرب وبنى على مقربة منها حصنه الشهير الذي عرف بالأبلق. طبقات الشعراء: ٢٧٩ ومعاهد التنصيص: ١/٣٨٨ والأغاني: ١٩/٩٨.

حجارة مختلفة الألوان بأرض تَيماء. وهما حِصنان قصدتهما الزبّاء مَلكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد ماردٌ وعزّ الأبلقُ وعزّ بمعنى غلب، يُضرَب لكل ما يمتنع عن طالبِهِ.

٦٠٨ـ مِنْ بَعْدِهِ عِنْدَ خَبِيثِ الْعَيْنِ
لأثَـرٍ تَـطْـلُـبُ بَـعْـدَ عَـيْـنِ

لفظهُ: تَطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْنٍ[1]. العين المعاينة، يُضرَب لمن ترك شيئاً يراهُ ثم تبع أثرهُ بعد فوت عينهِ. قال الباهليّ أوّل من قال ذلك مالك بن عمرو العامِليّ. وفي كتاب أبي عُبَيد مالك بن عمرو الباهليّ قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يَطلُب في عاملةٍ[2] دخلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عندهُ زماناً ثم دعاهما فقال لهما إني قاتل أحدكما فأيّكما أقتل. فجعل كل واحد منهما يقول اقتُلني مكان أخي. فلما رأى ذلك قتل سماكاً وخلى سبيل مالك. فانصرف إلى قومهِ فلبث فيهم زماناً ثم إن رَكْباً مرُّوا وأحدهم يتغنى بهذا البيت:

وأُقـسـم لـو قـتـلـوا مـالـكـاً
لـكـنـتُ لـهـم حـيـةً راصِـده

فسمعت بذلك أمّ سماك فقالت يا مالك قبّح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب بأخيك فخرج فلقي قاتل أخيهِ يسير في ناسٍ من قومهِ فقال من أحسّ لي الجمل الأحمر فقالوالهُ وعرفوه يا مالك لك مائةٌ من الإبل فكُفّ فقال لا أطلب اثراً بعد عين فذهبت مثلاً ثم حمل على قاتل أخيهِ فقتله.

٦٠٩ـ بِـفِـعْـلِـهِ غَـايَـرَ قَـوْلَ فِـيـهِ
يَـنْـهَـى عَـنِ الـغَـيِّ وَيَـغْـدُو فِـيـهِ

لفظهُ: تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ[3]. ويُروَى عن البغاء، يُضرَب لمن يُحسِن القول ويُسيء الفِعلِ ويُضرَب أيضاً لمن ينهى عن الشيء ويأتيه، وأصلهُ أن امرأةً كانت تؤاجر نفسها وكان لها بناتٌ تخاف أن يأخُذنَ إخذَها فكانت إذا غدت في شأنها تقول لهنّ احفَظْنَ أنفسكنّ وإيّاكنّ أن يقربَكُنّ أحد فقالت إحداهنّ المثل قال الشاعر:

لا تـنـهَ عـن خُـلُـقٍ وتـأتـي مـثـلَـهُ
عـارٌ عـلـيـكَ إذا فـعـلـتَ عـظـيـمُ[4]

٦١٠ـ مَنْ قَاسَ هَذَاكَ بِذَا قَاسَ الْمَلَكْ
جَـهْـلاً بِـحَـدَّادٍ فَـبِـئْـسَ مَـا سَـلَـكْ

لفظهُ: تَقِيسُ المَلائِكَةَ إلى الحدَّادِينَ. قيل أصلهُ أنهُ لما نزل قولهُ تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال رجل من كفار مَكّة من قُريش من بني جمح يكنى أبا الأشدّين أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين فقال رجل

(١) روائع الأمثال العالمية: ٣٥.
(٢) عاملة: بنت مالك بن وديعة بن عفير بن عدي القحطانية. أم جاهلية بنوها الحارث بن مالك بن وديعة بن عفير. وجبل عاملة في سوريا. كان ينسب إليها لنزوله فيها. الأعلام: عاملة. وأعلام النساء: ٣/ ٢٢٥.
(٣) المستقصى: ٢/ ٣٢ وأمثال العرب: ٧٩ وجمهرة العسكري: ١/ ١٧٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٤٠٢.
(٤) البيت للمتوكل الليثي. الأغاني: ١١/ ٣٩.

سمع كلامه تقيس الملائكة إلى الحدادين. والحدادون السجانون وهو الحدّ من المنع ويقال لكلّ مانعٍ حدّاد.

٦١١- يَا لأَبِيِّ تَمَنُّعِي أَشْهَى لَكَا
مِمَّا تَرُومُهُ فَدَعْ جِدًّا لَكَا

أي مع التأبي يقع الحرص. وأصلهُ أن رجلاً قال لامرأتهِ تمنعي إذا غازلتك يكن أشهى أي ألذّ، يُضرَب لمن يظهر الدلال ويغلي رخيصه.

٦١٢- لا تَكُ مِثْلَ عَقْرَبٍ إِنْ لَدَغَتْ
تَصِيءُ وهْيَ بِالأَذَى قَدْ بَلَغَتْ

لفظهُ: تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ[1]. يقال صأى الفَرْخُ والخِنزير والفأر والعقرب يصيءُ صَئيًا على فعيل إذا صاح، وَصاءَ مقلوب منهُ، يُضرَب للظالم في صورة المتظلم.

وَلاَ تَكُنْ عِنْدَ لَئِيمٍ مُبْتِ
تَشْكُو لِغَيْرِ سَامِعٍ مُصَمِّتِ[2]

لفظهُ: تَشْكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتٍ. أي إلى من لا يهتمُّ بشأنك ولا يعبأ بشكواك قال:

إنكَ لا تشكو إلى مُصَمِّتِ
فاصبر على الحِمْلِ الثقيل أو مُتِ[3]

٦١٣- وَإِن يَقُلْ فَقَوْلُهُ لَمْ يَنْفَعِ
تَحْمِي جَوابِيهِ نَقِيقُ الضِّفْدَعِ

الجوابي جمع جابية وهي الحَوْض، يُضرَب للرجل لا طائل عندهُ بل كلهُ قولٌ وبقبقة.

٦١٤- فَعِنْدَهُ حَاجَةُ ذِي الأَوْطَارِ
سَفِينَةٌ تَشَمَّرَتْ مَعْ جَارِي

لفظهُ: تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي[4]. تَشمَّرت السفينة إذا انحدرت مع الماءِ وشمرتهاأنا إذا أرسلتُها، يُضرَب في الشيءِ يُستهان بهِ ويُنسَى. والمثل لكَعْب بن زُهَيْر بن أبي سُلْمى حين ركب هو وأبوهُ سفينةً في بعض الأسفار فأنشد زُهَيْر قصيدتهُ التي مطلعُها: «أمِن أمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكلَّم»[5]. وقال لابنهِ احفظها فقال نعم وأمسيا فلَما أصبحا قال لهُ يا كعبُ ما فعلت العقيلة يعني القصيدةَ قال يا أبتِ إنها تشمَّرتْ مع الجاري يعني نسيتُها فمرّتْ مع الماء فأعادها عليهِ وقال إنْ شمَّرْتَها شمَّرتُ بكَ على أثرها.

٦١٥- لا تَغْتَرِرْ بِعَمَلٍ فَتَرْتَبِكْ
فَإِنْ تَهِمْ يَا فَتَى يُهَمْ بِكْ

لفظهُ: تَهِمُّ ويُهَمُّ بِكَ. الهمُّ القصد، يُضرَب للمُغْتَرِّ بعلمهِ لا يخاف عاقبته.

٦١٦- ضَيِّقْ على عَدُوِّكَ الخَتَّالِ
واتْرُكْهُ فِي كَصِيصَةِ الغَزَالِ

لفظهُ: تَرَكْتَهُمْ فِي كَصيصَةِ الظَّبْي. هي موضعه الذي يكون فيهِ وقيل كفتهُ التي يُصاد بها، يُضرَب لمن يضيق عليهِ الأمر.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.
(٢) اللسان والتاج: صمت.
(٣) البيت دون نسبة في اللسان والتاج: صمت.
(٤) اللسان والتاج: شمر. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٥) يمدح بها الحارث بن عوف والهرم بن سنان والبيت تمامه:
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدرّاج فالمتكلم
ديوان زهير: ٤.

٦١٧ـ واتْرُكْهُ يا صاح بِحَيْصَ بِيصَا
أيْ دَعْهُ فِي أيْدِي الرَّدَى قَنِيصَا

لفظهُ: تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصَ بَيْصَ[1]. وحِيصٍ بِيصٍ. الحَيْصُ الفرار والبَوْصُ الفوت وحيص من بنات الياء وبيص واويّ فحوّلت واوه ياءً للازدواج، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا مَخلصَ لهُ منهُ فِراراً أو فوتاً.

٦١٨ـ وقُلْ لِنَفْسٍ لَكَ إنْ تُرِيدِي
خَتْلَ العِدَى تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التلبد اللصوق بالأرض لِخَتْل الصيد ومعنى المثل اختَلْ تتمكن وتظفر.

٦١٩ـ وتَابِعِ الأمْرَ لإدراكِ الوَطَرْ
وَقُلْ لِتَذْرِيهِ تَتَابَعِي بَقَرْ[2]

قيل إنّ بِشْرَ بن أبي حازم الأسديّ[3] خرج في سنة شديدةٍ فمرَّ بصُوار من البقر وقطيعٍ من الأرْوَى فذعرت منهُ فركبت جبلاً وعْراً ليس لهُ منفذ فلما نظر إليها قام على شِعْبٍ من الجبل وأخرج قوسهُ وجعل يُشيرُ إليها كأنّهُ يرميها فجعلت تُلقي أنفسها فتكسر وجعل يقول: تتابعي بقر تتابعي بقر. حتى تكسرت فدعا قومه إليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا بهِ، يُضرَب عند تتابع الأمر وسرعة مرّه من كلام أو فعل متتابعٍ يفعلهُ أناسٌ أو خيل أوابِلٌ أو غيرُ ذلك.

٦٢٠ـ وَادْخُلْ عَلَى الأمْرِ عَلِيَّ الهِمَمِ
فَإنْ تَطْعَمْ يا خَلِيلِي تَطْعَمِ[4]

أي ذُقْ حتى يدعوك طعمهُ إلى أكلِهِ. يُضرَب في الحثّ على الدخول في الأمر، أي أدخل في أولِهِ يدعك إلى الدخول في آخرهِ ويرغّبك فيهِ.

٦٢١ـ وَعِظْ فَتاةً فِي الأنامِ هُمَزَهْ
وَقُلْ لَهَا تَوَقَّرِي يا زَلِزَهْ[5]

الزَّلَز القلق والحركة والزَّلِزَةُ الطيّاشَة الدائرةُ في بيوت جاراتها، يُضرَب للمرأة الطوّافة في بيوت الحيّ.

٦٢٢ـ يَا صَاحِ إنْ جَهِلْتَ حالَ زَيْدِ
فَإنَّهُ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي

لفظهُ: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَراهُ. ويُروَى لأنْ تسمَع بالمعيديّ خيرٌ وأن تسمع، ويُروَى تسمعُ بالمعيدي لا أن تراهُ. والمختار أن تسمعَ، يُضرَب لمن خبرُهُ خيرٌ من مرآه. وأوّل من قال ذلك المُنْذِر بن ماء السماء في خبر طويل والمقول فيهِ ذلك شقة بن ضَمْرة بن جابر من بني نَهْشَل حيث أعجب المنذر حديثهُ ولا منظر عندهُ.

٦٢٣ـ شَتَّانَ بَيْنَ ذا وَمَنْ مَضَى لَهُ
تَباعَدَتْ عَمَّتُنا مِنْ خالَهْ

لفظهُ: تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخالَةِ. لأن

---

(١) المقامات الزينية: ٤٦٧. وحيص بيص: شاعر بغدادي (ت: ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م) معجم الأدباء: ١١/١٩٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٤.
(٣) بشر بن أبي خازم الأسدي: شاعر جاهلي قديم (ت: ٦٠٠م). هجا أوس بن حارثة الطائي فعزم على حرقه فنصحته أمه سعدى ألاّ يفعل، وأن يخلي سبيله. فسرّ بشر وأبدل هجاءه له بمدح. الشعر والشعراء: ١/٢٧٦ والموشح: ٨٠ و١٣٠ والمفضليات: المفضلية: ٩٦.
(٤) في المثل: تَطَعَّم تطْعَم. معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٥) المرجع نفسه: ١٣٩.

العمة خير للولد من الخالة يقال في المثل أتيتُ خالاتي فأضحَكْنني وأفرحْنني وأتيت عماتي فأبكَيْنني وأحزَنَّني، يُضرَب في التباعد بين الشيئين.

٦٢٤ـ إنْ كانَ فِي مَغْنَى الْجَرادَتَيْنِ
يَلْهُو سَيَغْدُو طُعْمَةَ النَّسْرَيْنِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ تُغَنّيهِ الْجَرادَتانِ[1]. يُضرَب لمن كان لاهياً في نعمة ودَعَةٍ. والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وإن عاداً لما كذبوا هوداً عليهِ السلام توالت عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم يَرَوْا فيها مَطراً فبعثوا من قومهم وَفداً إلى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قَيْلَ بن عنقٍ ولُقَيْمَ بن هَزال ولُقمانَ بن عادٍ وكان أهل مَكَّةَ إذ ذاكَ العماليق وهم بنو عَمْلِيق بن لاوَذ بن سام وكان سيدهم بمكة مُعاويةُ بن بكرٍ فلماَّ قدِموا نزلوا عليهِ لأنهم كانوا أَخوالَهُ وأَصهارَهُ فأقاموا عندهُ شهراً وكان يُكرِمُهم والجَرادَتان تغنيانِهم فنسوا قومهم شهراً. فقال معاويةُ هلكَ أخوالي ولو قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بي بُخلاً فقال شعراً وألقاهُ إلى الجرادتين فأنشدتاهُ وهو:

أَلا يا قَيْلُ[2] ويحكَ قم فَهَيْنِمْ
لعلَّ الله يبعثُها غَماما
فَيَسْقي أرضَ عادٍ إنَّ عاداً
قد أمسوا لا يُبِينون الكَلاما
من العطشِ الشديدِ فليس ترجو
لها الشيخَ الكبيرَ ولا الغُلاما
وقد كانتْ نساؤُهمُ بخيرٍ
فقد أمستْ نساؤُهمُ أَيامَى
وإنَّ الوحشَ يأتيهم جِهارا
ولا يخشى لعادِيٍّ سِهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتمْ
نهارَكُم وليلَكُمُ التَماما
فَقُبِّحَ وَفْدُكُم من وفدِ قومٍ
ولا لُقوا التحيَّةَ والسَّلاما

فلما غنَّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قومُ إنَّما بعثكم قومكم يُغوّثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلَّف لقمانُ وكانوا إذا دَعوا جاءَهم نِداءٌ من السماء أن سلوا ما شئتم فَتُعطونَ ما سألتم. فدَعوْا ربَّهم واستسقَوْا لقومهم فأنشأَ الله لهم ثلاثَ سحاباتٍ بيضاءَ وحمراءَ وسوداءَ. ثم نادى مُنادٍ من السماء يا قَيْلُ اخْتَرْ لقومك ولنفسِكَ واحدةً من هذه السحائب. فقال أمَّا البيضاءُ فَجَفْلٌ وأمَّا الحمراءُ فعارِضٌ وأمَّا السوداءُ فَهَطْلَةٌ وهي أكثرُها ماءً فاختارها فنادَى مُنادٍ قد اخترتَ لقومك رَماداً رَمداً، لا تُبقي من عادٍ أحداً، لا والداً ولا ولداً. قال وسيَّر الله السحابة التي اختارها قَيْلٌ إلى عادٍ ونُودِيَ لقمانُ سل فسأل عُمْرَ ثلاثة أنسر فأُعطيَ ذلك وكان يأخذ فَرْخ النَّسرِ من وَكْرِهِ فلا يزال عندهُ حتى يموت. وكان آخرها لُبَد[3]

(١) أعلام النساء: ١/ ١٩٠.
(٢) القيل: الملك.
(٣) لبد: نسر لقمان عاد. عمر طويلاً.

وهو الذي يقول فيهِ النابغة:

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ[1]

٦٢٥ـ بِشْرٌ بِمَنْ مِنْ بَعْدِهِ يَجْفُوهُ
لا بِغُلامٍ عَقَّنِي أبوهُ

لفظهُ: تُبَشِّرُني بِغُلامٍ أعْيا أبوهُ. قالهُ رجل بُشِّر بولد ابنٍ لهُ كان يعقُّهُ قال الشاعر.

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤُكَ بعد الوالدِ الولَدا[2]

٦٢٦ـ يَضْرِفُ نابَهُ عَلَيَّ تَرْكَهْ
مَنْ كانَ وَاشِيهِ فَذاقَ الهَلَكَهْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَيْكَ نابَهُ. يُضرَب لمن يغتاظ عليك ومِثْلُهُ: تركتهُ يُحرّقُ الأُرَّمَ.

٦٢٧ـ تَعْساً لِذاكَ لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
وَصارَ مَعْ هامانَ فِي جَهَنَّمِ

لفظهُ: تَعْساً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ[3]. كلمةُ شماتة يقال تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْساً إذا عثرَ وأتعسهُ الله، ولليدين معناهُ على اليدين.

٦٢٨ـ فَهَلْ أقُولُ بَعْدَ ما قَدْ صَنَعا
تَرَكْتُهُ عانٍ يَفُتُّ اليَرْمَعا[4]

هي حَصاً بيضٌ وحجارةٌ فيها رَخاوة يَجْعَل الصِبيان منها الخذاريف، يُضرَب للمغموم المنكسر.

٦٢٩ـ وَهْوَ حَقِيقَةٌ بِلاَ خَداعِ
تَرَكْتُهُ يُقاسُ بِالْجِذاعِ[5]

الجِذاع جمع الجَذَع وهو الشابُّ الحَدَثُ، يُضرَب للرجل المُسِنِّ أي هو شابٌّ في عقلهِ وجسمهِ.

٦٣٠ـ فَتَرِبَتْ يَداكَ[6] يا راجِيهِ
وَبِتَّ مِنْ مَكْرُوهِهِ فِي تِيهِ

يقال للرجل إذا قلَّ ماله قد تَرِب أي افتقر حتى لَصِقَ بالتراب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر ومنهُ الحديث «عَلَيْكَ بِذاتِ الدِينِ تَرِبَت يَداكَ».

فَلَيْسَ مَنْ قالَتْ لَهُ أُمُّ الصَّبِي
تَأْبَى لَهُ ذاكَ بَناتُ أَلْبُبِي

لفظهُ: تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَناتُ أَلْبُبِي. قيل أصلهُ أن رجلاً تزوج امرأةً ولهُ أمٌ كبيرةٌ فقالت لهُ امرأتهُ لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليهِ احتملها على عُنُقِهِ ليلاً ثم أتى بها وادياً كثيرَ السباع فرمى بها فيهِ ثم تنكّر لها فمرّ بها وهي تبكي فقال ما يُبكيكِ يا عجوزُ. قالت طرحني ابني ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسهُ الأسد. فقال لها تبكين لهُ وقد فعل بكِ ما فعل هلاَّ تدعينَ عليهِ قالت تَأبى لهُ ذلك

(١) من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه عمّا رماه به المتنخل اليشكري وأبناء قريع. ومطلع قصيدته:

يا دار ميّة بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأبد

ديوان النابغة: ٣٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١١٢.
(٣) اللسان: تعس. ومعجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٤) في المثل: تركته يفتّ اليرمعَ. اللسان: رمع. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٣.
(٥) جذاع الرجل: قومه.
(٦) في المثل: تربت يداك. اللسان والتاج: ترب. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٠.

بناتُ ألْبُبي. وبناتُ ألْبُب عروق في القلب تكون منها الرقّة، يُضرَب في الرقّة لذوي الرحم.

٦٣١ـ ولَمْ أقُلْ مِنْ شَرِّهِ مُغتبِرَهْ
بِسَلْحِهِ قَدِ اتَّقانا سَمُرَهْ

لفظهُ: اتَّقى بِسَلحِهِ سَمُرَةُ. أصلهُ أنّ رجلاً أراد أن يَضرِبَ غلاماً لهُ اسمهُ سَمُرَةُ فسلح فترك ضربه.

٦٣٢ـ وَإنْ حَكَوْا قَبْلِ اتَّقِ الصِّبْيانَ لا
يُصِبْكَ مِنْ أعْقائِها كُلُّ بَلا

لفظهُ: اتَّقِ الصِّبْيانَ لا تُصِبْكَ بأعْقائِها[1]. الإعقاء جمع العِقْي وهو ما يخرج من بطن المولود حين يولد، يُضرَب للرجل تحذرهُ من تكره لهُ مصاحبته، أي جانب المريب المتَّهَم.

٦٣٣ـ واتَّقِ خَيْرَها بِشَرِّها كَذا
شَرًّا لَها بِخَيْرِها تُكْفَ الأذى

لفظهُ: اتَّقِ خَيْرَها بِشَرِّها وشَرَّها بِخَيْرِهَا[2]. الضمير إلى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دَعْ خيرها بسبب شرّها الذي يُعقِبُها وقابِلْ شرّها بخيرها تجدْ شرَّها زائداً على الخير. وهذا حديث يُروَى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد أشرتُ إلى المعنى بقولي.

أيْ دَعْ فَتًى بِالْخَيْرِ والشَّرِّ وُصِفْ
كَلُقَطَةٍ بِها البَلاءُ قَدْ عُرِفْ

٦٣٤ـ تَقفِزُ بي الْجِعْثِنَ زِدْها قَعْبا
يا مُرُّ أيْ زِدْ بِالْعَطا مَنْ حَبَّا

لفظهُ: تَقفِزُ الجِعْثِنَ بِي يَا مُرُّ زِدْها قَعْباً. الجِعْثِنُ أصل الصِلّيان ومُرُّ ترخيم مُرَّة اسم غُلامه. وأصلهُ أنّ رجلاً كان لهُ فرس وكان يصحبها قَعْباً ويَغْبُقُها قعباً فلما رآها تَقْفِزُ الجذاميرَ وهي أصول الشجر قال لغلامهِ: يا مُرُّ زِدها قَعْباً، يُضرَب لمن يستحق أكثر مما يُعطَى.

٦٣٥ـ لاَ تَأْسَ مِنْ فَقْدِ الْبَنَاتِ فَالْحُرَمْ
تَقْدِيمُها يا صَاحِ مِنْ جِنْسِ النِّعَمْ

لفظهُ: تَقْدِيمُ الحُرَمِ من النِّعَم. يعنون البناتِ وهو كقولهم: دَفنُ البَناتِ من الْمَكْرُمات.

٦٣٦ـ أتْبِعْ لِجامَ فَرَسٍ لَها وَرَدْ
زِمَامَ ناقَةٍ لَها مِنْ كُلِّ بُدْ
أيْ كَمِّلِ الْجَميلَ بِالدَّقيقِ مِنْ
بَعْدِ جَليلٍ كانَ مِنْكَ يا فَطِنْ

لفظهُ: أتْبِعِ الْفَرَسَ لِجامَها والنَّاقَةَ زِمَامَها. قيل معناهُ أنك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطباً فأتمّ الحاجة لَمَا أنّ الفرس لا غِنَى بهِ عن اللجام، يُضرَب للرجل يُؤمر برد الصنيعة وإتمام الحاجة. قالهُ عمرو بن ثَعْلَبَة الكلبيّ وذلك أن جُوار بن عمرو لمّا أغار على حيّ عمرو بن ثعلبةَ ولم يَحضُرْهم عمرو فتبِعهُ فلحِقهُ قبل أن يصل إلى أرضهِ فقال عمرو رُدَّ عليّ أهلي ومالي فردّهما عليهِ فقال رُدَّ عليّ قِياني فرد قَينَته الرائعة وحبس ابنتها سَلْمَى فقال لهُ عمرو حينئذٍ: يا أبا قُبيصَة أتبع الفرسَ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٣.

(٢) المرجع نفسه: ١٣٣.

لِجامَها. فأرسلها مثلاً.

٦٣٧ـ صَاحِبُنا زَيْدٌ بِقَوْلٍ وَعَمَلْ
مِنْ هِنْدِهِ يَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلْ

لفظهُ: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً. يُضرَب لمن يعمل العمل بالليل من قراءةٍ أو صلاة أو غيرهما ممّا يركب فيهِ الليل. وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل: اتخذ الليل جملاً، وفات بالمال عملاً، وعبر بالوادي عجلاً.

٦٣٨ـ فَهْوَ يُرَى حِمَارَ حاجَاتِ الْوَرَى
مُتَّخَذاً وَحَظُّهُ إِلَى وَرا

لفظهُ: اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ. يُضرَب للذي يُمْتَهَن في الأمور.

٦٣٩ـ تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ أيْ بِلاَ
نَفْعٍ وَلا خَيْرٍ سِوَى مَحْضِ الْبَلاَ

قيل معناهُ لا خيرَ فيهِ ولا شيءَ ينتفع بهِ إذ لا نفع بجوف الحمار. وقيل هو رجل من العمالقة وجوفه واديهِ وقد ذُكر في قولهم أكفرُ من حمارٍ في باب الكاف.

٦٤٠ـ مَاتَتْ بِمَا رَاحَتْ بِهِ سِوَاهَا
وَعِضَةٌ قَدْ حَمَلَتْ جَنَاهَا

لفظهُ: تَحْمِلُ عَضَةٌ جَناها[١]. أصلُه أنَّ رجلاً كانت لهُ امرأة وكانت لها ضَرَّةٌ فعمدت الضرَّة إلى قدحينِ مشتبهينِ فجعلت في أحدهما سَويقاً وفي الآخر سمًّا ووضعت قدح السَّويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضَرَّتها لتشربهُ. ففطنت الضرَّةُ لذلك فلما نامت حوَّلت القدح المسموم إليها ورفعت قدح السَّويق إلى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السمّ على أنهُ السويق فشربَتْهُ فماتت فقيل: تحملُ عِضَةٌ جَناها. والعِضَةُ واحدة العِضاه من ذوات الشوك. يعني أن كلَّ شجرة تَحمِلُ ثمرتَها. وهذا كقولهم: مَنْ حفرَ مهواةً وقع فيها.

٦٤١ـ تَطْلُبُ ضَبًّا وأرَى ضَبًّا بَدا
رَأْسٌ لَهُ فَاطْلُبْهُ تُكْفَ النَّكَدا

لفظهُ: تَطْلُبُ ضَبًّا وهٰذا ضَبٌّ بادٍ رَأْسهُ[٢]. ويروَى مخرجٌ رأسهُ قيل إنَّ رجلين وتَرا رجلاً وكل واحدٍ منهما يسمى ضَبًّا فكان الرجل يتهدد النائي عنهُ ويترك المقيم معهُ جُنْباً فقيل لهُ: تطلُبُ ضبًّا يعني الغائب وهذا ضبٌّ بادٍ رَأْسُهُ يعني الحاضر. يُضْرَب لمن يَجبُن عن طلب ثأره.

٦٤٢ـ تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتُرَى
تَفْتَرِسُ الْمُشْتَمَّ مِنْ لَيْثِ الشَّرَى

لفظهُ: تَفْرَقُ من صَوْتِ الغُرابِ وتَفرِسُ الأَسَدَ المُشْتَمَ[٣]. ويُروَى المُشْبَم من الشِبام وهي خشبة تُعرَّض في فم الجدي لئلاَّ يرضَعَ أُمَّهُ ويعني ههنا الأسد الذي قد شدُّوا فاه. والمُشَتَّم من شتامة الوجه وأصلُه أن امرأة افترست أسداً ثم سمعت صوت غراب ففزعت منهُ. يُضرَب لمن يخافُ الشيء الحقيرَ ويقدم على الشيء الخطير.

٦٤٣ـ يَمِّمْ حِمَى بَيْرُوتَ تِلْكَ أرْضُ
بِضْعَتُهَا يَا صَاحِ لا تُقَضُّ

(١) العضة: مؤنث عض. الشرير والخبيث. والمثل في معجم مجمع الأمثال: ١١٨.

(٢) المرجع نفسه: ١٣١.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.

لفظهُ: تِلْكَ أرْضٌ لا تُقَضُّ بِضَعَتُها. ويُروى لا تنعفرُ بضعتها أي لِكَثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الأرض لم يصبها قَضَضٌ وهي الحصى الصغار، يُضرَب للجناب المُخصِب.

٦٤٤ـ إنْ راعَتِ الأَهْوالُ يا سَمِيري
طَأْطِئ لَهَا تُخْطِئكَ فِي الْمُرُورِ

لفظهُ: تَطَأْطَأْ لَها تُخْطِئكَ[١]. الهاء للمحادثة يقال اخفِضْ رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم: دَعِ الشَّر يعبرُ. يُضرَب في ترك التعرض للشرّ.

٦٤٥ـ قَبْلَ تَنَدُّم يُرَى التَّقَدُّمُ
أيْ فَادِرِكَنَّهُ ما عَلَيْهِ تَقْدُمُ

لفظهُ: التَقَدُّمُ قَبْلَ التَنَدُّم[٢]. هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجَزةِ، يُضرَب في لِقائك من لا قوامَ لك بهِ، أي تقدَّم إلى ما في ضميرك قبل تندُّمك.

٦٤٦ـ تَجَرُّدُ النِّساءِ لِلنِّكاحِ
وَغَيْرُ هذا مُثْلَةٌ يا صَاحِ

لفظهُ: التَجَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكاحِ مُثْلَةٌ[٣]. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو[٤] لزوجها حين قال لها اخلَعي دِرْعَكِ لأنظر إليكِ. وهي القائلة أيضاً: خَلْعُ الدِرع بيد الزوج، يُضرَبان في الأمر بوضع الشيء موضعه.

٦٤٧ـ ضَمُّ قَلِيلٍ لِقَلِيلٍ كَثُرا
وتَمْرَةٌ لِتَمْرَةٍ تَمْرٌ يُرَى

لفظهُ: التَّمْرَةِ إلى التمر تَمرٌ[٥]. هو من قول أُحيْحَة بن الجُلاح وذلك أنهُ دخل حائطاً لهُ فرأى تمرةً ساقطة فتناولها فعُوتِب في ذلك فقال المثل، يُضرَب في استصلاح المَال.

٦٤٨ـ إذَا بَدأتَ الْعُرْفَ تَمِّمِ الْعَمَلْ
فَالتَّمْرُ فِي الْبِئْرِ وفِي ظَهْرِ الْجَمَلْ

لفظهُ: التَّمرُ في البِئرِ وعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ. أصلُه في ما زعموا أن مُنادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُم من آطام المدينة حين يدرك البُسْر فينادي التمرُ في البئر أي مَن سقى وجَد عاقبةَ سقيه في تمرهِ. وهو قريب من قولهم: عند الصبَاحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى[٦].

٦٤٩ـ تَبْصُرُ فِتْيانُ الْوَرَى نَخْلاً وما
يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ الَّذِي قَدْ كُتِما

لفظهُ: تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخلِ، وَمَا يُدرِيكَ ما الدَّخْلُ[٧]. الدخل العيب الباطن، يُضرَب لذي المنظر لا خير عندهُ. وهو من قول عَثْمَة بنت مطرود البُجَيليَّة[٨] لَمَّا أرادت أن

(١) فصل المقال: ٢٢٩ وعيون الأنباء: ١/ ٢٩١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٣ ولسان العرب: ندم.
(٣) أعلام النساء: ١/ ٤٥٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١١٤.
(٤) رقاش بنت عمرو: ذكرها كحالة فقال: «من فواضل نساء العرب. كانت تقول الأمثال». أعلام النساء: ١/ ٤٥٢.
(٥) فصل المقال: ٢٨٢ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.
(٧) جمهرة العسكري: ١/ ١٨٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٤٠٢ والفاخر: ١٢٧ وفصل المقال: ١٩٤.
(٨) عثمة بنت مطرود البجلية: كانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها. وكانت ذات ميسم وجمال. عاشت في الجاهلية. أعلام النساء: ٣/ ٢٥٣.

تتزوج أُختُها خود أحد بني مالك بن غُفَيلة من الأَزد وقد جاء مع إخوتِه وهم سبعة وعليهم الحللُ اليمانيةُ وتحتهم النجائب الفره فلم ترضهم عَثْمَةُ وقالت المثل:

٦٥٠ـ وَكَافِ ذا الْمَعْرُوفِ يا صَدِيقِي
فَالتَّمْرُ فِي ما قِيلَ بِالسَّوِيقِ

مثل حكاهُ أبو الحسن اللحيانيّ، يُضرَب في المكافاة.

٦٥١ـ عَلَيَّ بَكْرٌ قَدْ تَجَنَّى فَعَلَى
أَعْشَاشِهِ فَلْيَتَلَمَّسْ عِلَلاً

لفظهُ: تَلَمَّسْ أعشاشَكَ[١]. يُضرَب لمن يلتمس التجني والعِلل، ومعناهُ تلمس التجني والعلل في ذويك.

دَعْ عَنْكَ شَرًّا فِي الْوَرَى سَلَكْتَهُ
يَتْرُكُكَ الشَّرُّ إذا تَرَكْتَهُ

لفظهُ: اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ[٢]. أي إنّما يصيب الشرّ مَن تعرّض لهُ.

٦٥٢ـ يَا صَاحِ قَدْ عَمَّ الْعَنا الْقَبِيلَهْ
وتَرَهْيَا الْقَوْمُ[٣] فَكَيْفَ الْحِيلَهْ

وذلك أن يضطرِبَ عليهم الرأي فيقولون مرّةً كذا ومرة كذا ويُروَى قد تَرَهْيَا.

٦٥٣ـ أَعْجِلْ بِبَذْلِ الْخَيْرِ عِنْدَ الْمَسْأَلَهْ
لا تُبْطِ عَنْهُ وَتَسَبَّ الْعَجَلَهْ

لفظهُ: تَعِسَتِ الْعَجَلَةُ. قالهُ فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وَقّاص وكان أحد المُغَنِّينَ المُجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء فأرسلته يأتيها بنار فوجد قوماً يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يعدو فعَثَر وتبدَّد الجمر فقال: تَعِسَتِ العَجَلَةُ[٤].

٦٥٤ـ وكُنْ فَتًى إنْ رَاعَ خَطْبٌ مُظْلِمُ
تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يُضرَب لمن يتخلص من مكروه.

٦٥٥ـ وَصَيِّرِ الْجَذْيَ غَداً مِنْ قَبْلِهِ
أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ وَافْهَمْ نَقْلِي

لفظهُ: تَغَدَّى بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ. يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم.

٦٥٦ـ وَلاَ تَكُنْ يا صَاحِبِي كَبَكْرِ
يُبْدِي لَنا تَعَلُّلاً لِلْبَكْرِ

لفظهُ: تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ. وذلك أنهُ إذا شُدّ بِعِقالٍ تعلّلَ بهِ ليحلّهُ بفمهِ. يُضرَب لمن يتعلل بما لا متعلل بهِ.

٦٥٧ـ مَنْ فَاهَ بِالزُّورِ خَبِيثٌ مُجْرِمُ
يُكْثِرُ قَوْلاً وَالتَّقِيُّ مُلْجَمُ[٥]

أي كأنّ لهُ لِجاماً يمنعهُ من الميل عن الحق قولاً وفعلاً. وهو من كلام عُمَر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ.

٦٥٨ـ تَجَلُّدُ الإِنْسَانِ لا التَّبَلُّدُ
خَيْرٌ لَهُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُسْعِدُ

لفظهُ: التَّجَلُّدَ ولا التَّبَلُّدَ. يعني أنّ التجلد ينجيك من الأمر لا التبلد. يُنصَب على تقدير الزَمْ ويرفع على تقدير حقُّك أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٣٥.
(٢) المثل قاله لقمان الحكيم لابنه. معجم مجمع الأمثال: ١٢٤.
(٣) في المثل: ترهيأ القوم. اللسان والتاج: رهأ.
ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٥.
(٤) انظر المثل وحكايته في معجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٥) في المثل: التقي ملجم. فصل المقال: ٢٢.

شأنك التجلّد. وهو من قول أوس بن حارثة لابنهِ مالك.

٦٥٩ـ يُخرِجُ ما فِي قَعْرِ بُرْمَةٍ يُرَى
مِقْدَحَةٌ فَاجْهَدْ تُوَافِ الْوَطَرا

لفظهُ: تُخرِجُ المِقْدَحَةُ ما فِي قَعْرِ البُرْمَةِ[1]. المِقْدَحة المِغرفة والبُرمة قِدْرٌ من حجارة. وهذا مَثَل تبتذِلُهُ العامّة وقد أوردهُ أبو عمروٍ في كتابهِ. ويُقال سيأتيك مما في قعرها المِقدحةُ أي سيظهر لك ما أنت عمٍ عنهُ.

٦٦٠ـ صَيَّرَنِي الْخَبِيثُ ذا تَقَمُّعِ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ كَثِيرَ الْمَضْنَعِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ[2]. القمع الذباب الأزرق العظيم ومعنى يتقمّع يذبّ الذُباب من فراغهِ كما يتقمّع الحمار وهو أن يحرّكَ رأسَهُ ليذهب الذُباب.

٦٦١ـ ما بَيْنَ أَرْوَى ونَعامٍ يَجْمَعُ
عِنْدَ الْكَلامِ لاَ عَداهُ الْهَلَعُ

لفظهُ: تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعامِ[3]. إذا تكلم بكلمتين مختلفتين. لأن الأروى تسكُنُ شَعَفَ الجبال وهي شاءُ الوحش والنَّعام تسكن الفَيافي فلا يجتمعان.

٦٦٢ـ مَتَى يُرَى يَتْرُكُ ما يَسُوْؤُهُ
وَوِزْرُهُ بِحَمْلِهِ يَنُوْؤُهُ

لفظهُ: تَرَكَ مَا يَسُوْؤُهُ ويَنُوْؤُهُ[4]. إذا ترك للورثة ماله. قيل كان المحبوبيّ ذا يسار فلما حضرتهُ الوفاة أراد أن يُوصي فقيل لهُ ما نكتب فقال اكتبوا تركَ فلانٌ نفسه ما يَسوْؤُهُ ويَنُوْؤُهُ مالاً يأكلُهُ ورثتُهُ ويبقى عليهِ وِزْرُهُ.

٦٦٣ـ تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِهِ الطَّيْرُ وَلاَ
زَالَ يُعانِي أَلَماً وَعِلَلاَ

لفظهُ: تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ. يقال هذا عند الدعاء على الإنسان.

٦٦٤ـ تَرَكْتُهُ مُخْرَنْبِناً يُعانِي
مَكْراً لِيَنْبَاقَ بِلاَ تَوانِي[5]

الإحرنباء الازبئرارُ وقيل المُخْرَنبِيء المُضمِر لداهية في نفسه. والانبياق الهجوم على الشيء. أي تركتهُ يُضمِر داهية لينفتق عليهم بشرٍّ.

٦٦٥ـ تِيسِي جَعارِ[6] قُلْ لَهُ يا خِلِّي
أَيْ قَدْ كَذَبْتَ يا خَبِيثَ الْفِعْلِ

تقول العرب ذلك إذا استكذبت الرجل. أي كذبت والتِيسُ جبل باليمن وجَعارِ اسم للضبُع. يقال فلان يتكلم بالتِيسِيّة أي بكلام أهل ذلك الجبل، يُضرَب في إبطال الشيء والتكذيب.

٦٦٦ـ وَهْوَ إذا حَقَّقْتَ تِبْعُ ضِلَّهْ
رَماهُ رَبِّي دائِماً بِعِلَّهْ

ويروى صِلّة بالإهمال. التِبْعُ الذي يتبع النساء. والضِلة الذي لا خير فيهِ فهو لا

(١) معجم مجمع الأمثال: ١١٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٢٣.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٤.
(٤) لسان العرب وتاج العروس: سوأ.
(٥) في المثل: تركته محرنبئاً لينباق. اللسان والتاج: حرنب. وقد ورد أيضاً في شعر النابغة الجعدي:
إذا أتى معركاً منها تعرفهُ
محرنبياً، علمته الموت فانقفلا
(٦) في المثل: تيسي جعارِ. معجم مجمع الأمثال: ١٣٨.

يهتدي إلى غير الشر (وبالإهمال): الحية. والمراد بهِ الدَهاء. كما يقال صِلُّ اصلال. وكَسرُ الضاد اتباعٌ.

٦٦٧ـ بي قَدْ تَعَلَّقْتَ لأمْرٍ مُلْتَبِسْ
تَعَلُّقَ الْجَنِ بِأَرْفاغِ الْعَنِسْ[1]

الحَجْن تخفيف الحَجنِ وهو الصبيّ السيء الغذاءُ ويراد بهِ القُراد ههنا. والعَنْسُ الناقة الصلبة وأرفاغُ العَنْسِ بواطنُ فخذيها وأصولها، يُضرَب لمن يلصَق بك حتى ينال بُغيتهُ. وتعلق نصب على المصدر.

٦٦٨ـ فَاتَّقْ فِي جَنْبِ أَخِيكَ الله لاَ
تَقْدَحْ بِساقِهِ تَكِسْ بَيْنَ الْمَلاَ

لفظهُ: اتّقِ اللهَ فِي جَنبِ أَخِيكَ ولا تَقْدَحْ في سَاقِهِ[2]. أي لا تقتلهُ ولا تغتبْهُ يقال قَدَح في ساقهِ إذا عابَهُ. وقوله في جنب أخيك أي في أمرهِ على حد قول كثير[3]:

ألا تتقِينَ اللهَ في جنبِ عاشقٍ
لهُ كَبِدٌ حرَّى عليكِ تقَطَّعُ

٦٦٩ـ فَأَنْتَ فِي كُلِّ عَناً قَدْ نابَهْ
مَعَ الصُدُودِ تَجْمَعُ الْخِلاَبَهْ

لفظهُ: تَجْمَعِينَ خِلاَبَةً وَصُدُوداً[4]. يُضرَب لمن يجمع بين خصلتي شرّ وهو من قول جرير بن عطيّة[5].

يا عاذليَّ دعا المَلامةَ واقصِرا
طال الهوى وأطلتما التفنيدا

إنــي وجدتــك لــو أردت زيادةً
في الحبّ مني ما وجدتِ مَزيدا

أخلبتِنا وصددتِ أمّ محمدِ
أفتجمعينَ خِلابةً وصُدودا

لا يستطيعُ أخو الصبابة أن يُرَى
حَجراً أصمَّ وأن يكونَ حديدا

٦٧٠ـ إنْ لَمْ يَكُنْ في ظاهِري نَفيسُ
تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسُ

التهييف: التضمير يقال رجل أهيفُ إذا كان ضامر البطن وهو محمودٌ. والتشيينُ تفعيلٌ من الشَّيْنِ وهو العيب. والدريسُ الثوب الخَلَقُ. والمراد شيَّنه فحذف المفعول بهِ، يُضرَب لمن لهُ فضلٌ وبراعة يسترهما سوءُ حالهِ.

٦٧١ـ تُظْهِرُ حُسْناً وتُرَى غَيْرَ حَسَنْ
تَغَفَّرَتْ أرْوَى وَسِيماها الْبَدَنْ[6]

تغفرَتْ أي تشبهت بالغُفرِ وهو ولد الأرويّة. والبَدن المُسِنُّ من الوعول، أي منظرُها مَنظَر الوعول المسانّ، وهي تظهر أنها غُفر حَدَث.

٦٧٢ـ تَطْلُبُ ما يُنْبِيءُ عَنْ مُحالِ
تَجْهَلُ ما قَدْ قِيلَ فِي الأَمْثالِ
تَسْأَلُنِي أُمُّ الْخِيارِ جَمَلاَ
يَمْشِي رُوَيْداً وَيَكُونُ أَوَّلاَ

يُضرَب في طلب ما يتعذر.

(١) تعلق الحجن بأرفاغ العنس. العنس: الناقة. معجم مجمع الأمثال: ١٣١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٢.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٤) الأغاني: ١٠/٨١ و١١/٦٠ و١٢/٣٠ حيث تجد حكاية المثل.
(٥) أعلام النساء لكحالة ٥/٢١٩ حيث تجد الشعر وحكاية المثل في ترجمة هند بنت أسماء بن خارجة.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٣٢.

٦٧٣ـ لا تَكُ مَنْ أتْرَبَ مالاً فَنَدَحْ
تَلْقَ مَذَمَّةً وَلا تَلْقَ الْمِدَحْ[١]

الأتراب الاستغناء حتى يصير مالهُ مثل التراب كثرةً. ونَدَح يَنْدَح نَدْحاً إذا وسَّع، يُضرَب لمن غني فوسَّع عليهِ عيشَهُ وبذّر مالَهُ مُسْرِفاً.

٦٧٤ـ واتْرُكْ جَراداً يُشْبِهُ النَّعامَةْ
جائِمَةً تَكُنْ أخا كَرامَةْ

لفظهُ: تَرَكْتُ جَراداً كأنَّهُ نعَامَةٌ جائِمَةٌ. جراد موضعٌ. أراد كثرةَ عشبهِ واعتمامَ نبتِهِ.

٦٧٥ـ واتْرُكْ بِلاداً يا فَتَى تُحدِّثُ
أيْ ذاتَ خِصْبٍ لِبَنِيَّ يَرِثُ

لفظهُ: تَرَكْنا البِلادَ تُحدِّثُ[٢]. يجوز أن يُراد بهِ الخِصبُ وكثرة أصوات الذباب وأن يرادَ بهِ القِفارُ التي لا أنيسَ بها ولا يسكنها غير الجِنّ.

٦٧٦ـ حَتَّى يُقالَ بَعْدُ قَدْ تَقَيَّلا
أباهُ أيْ كانَ لَهُ مِثْلاً عَلا

لفظهُ: تَقَيَّلَ الرَّجُلُ أباهُ[٣]. إذا أشبهَهُ. قيل: «لأم» تقيّل مُبدَلة من «الضاد» من القَيْض وهو العوض ويكون مصدراً أيضاً يقال قاضهُ يقيضُهُ قَيْضاً ومنهُ المقايضةُ بمعنى المبادلة ويقال هما قَيْضان أي مثلان، يعني أن كلَّ واحدٍ منهما عوضٌ من الآخر. يُضرَب في الشيئين تَقارَبا في الشبه.

٦٧٧ـ وَدَعْ فَتًى تَزَبَّدَ الْيَمِينا
حَذّاءَ أيْ مَانَ بِها يَقِينا

لفظهُ: تَزَبَّدَها حَذّاء. الحذَّاءُ اليمينُ المنكرةُ والهاء راجعةٌ إليها. وتزبَّدَ أي ابتلع ابتلاعَ الزُّبَدِ وتزبَّدَ فلانٌ يميناً إذا حلف بها وأسرع إليها. وهذا كقولهم حذَّها حَذَّ العيرِ الصِّلِّيانَةَ وأنشد:

تزبّدَها حذّاءَ يعلمُ أنَّهُ
هو الكاذب الآتي الأمورَ البَجاريا[٤]

٦٧٨ـ كُنْ ذا تَثَبُّتٍ لأمْرٍ يَمْقُتُ
فَإنْ يَضِفْ عَفْوكَ التَّثَبُّتُ

لفظهُ: التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ. دعا قُتَيْبَةُ بن مسلم برجلٍ ليعاقبَهُ فقال أيّها الأمير التثبُّتُ نصفُ العفوِ فعفا عنهُ وذهبت كلمتُهُ مثلاً.

٦٧٩ـ وَلا تَكُنْ تَطْمَعُ في الْمَطامِعِ
كَمْ قَطَعَتْ أعْناقَ مَنْ هُوَ طامِعُ

لفظهُ: تُقَطِّعُ أعْناقَ الرِّجالِ المَطامِعُ[٥]. عجز بيت صدره، طمعت بليلى أن تريعَ وإنّما، يُضرَب في ذمّ الطمع والجشع قال أبو عبيد في بعض الحديث «إن الصفاةَ الزَّلاّ التي لا تثبتُ عليها أقدامُ العلماءِ الطمعُ».

٦٨٠ـ إنْ ظَعَنَ الْقَوْمُ وَأمْسَوْا هِيَما
تَخَطَّ عاماً بَعْدَهُمْ مُقِيما

لفظهُ: تُخَطِّيْتُ سَنة مُقِيماً[٦]. ويُروى تخاطأت تخاطأتُ، يُضرَب لمن أقام فسَلِم

---

(١) في المثل: أترب فندح. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.

(٢) تحدّث: تسمع فيها دوياً. اللسان والتاج: حدث. ومعجم مجمع الأمثال: ١٢٤.

(٣) اللسان: قيل.

(٤) اللسان والتاج: زبد. وأساس البلاغة: بجر.

(٥) فصل المقال: ٤٨ والبيت من شعر البعيث، خداش بن بشير بن لبيد. أبو مالك (ت: ١٣٤هـ/ ٧٥١م) اللسان: طمع وقطع.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

ولو سار لَهلَك. وذلك أن رجلاً أجدب وأقام وخرج قومُهُ منتجعين فهزلوا وبقي هو في وطنهِ فأعشب واديهِ وأخصب.

٦٨١ـ حَوْثاً وبَوْثاً قَدْ تَرَكْتُ دارَهُمْ
مَنْ قَدْ أهانُوا يا خَلِيلِي جارَهُمْ

لفظهُ: تَرَكْتُ دارَهُمْ حَوْثاً بَوْثاً[1]. أي أثيرتْ بحوافر الدوابّ وخربت، يقال تركهم حَوْثاً بَوْثاً وحَوْثَ بَوْثَ وحيْثَ بَيْثَ وحِيثَ بيثَ وحاثِ باثِ إذا فرّقهم وبدّدهم.

٦٨٢ـ تُوَطِّنُ الإبلُ وأمَّا المِعْزَى
فَهْيَ تُعافُ وكَذاكَ العَجْزَى

لفظهُ: تُوَطِّنُ الإبِلُ وتَعافُ المِعزى[2]. أي إن الإبل تُوطِّن نفسَها على المكاره لقوتها وتَعافها المعزَى لذلِّها وضعفها، يُضرَب للقوم تصيبهم المكارهُ فيوطنون أنفسهم عليها ويَعافها جُبناؤهم.

٦٨٣ـ بِمِثْلِ عَضْرِطٍ غَدا لِلْعَيْرِ
أتْرُكْ بَرِيدَ الشَّرّ عَانِي الضَّيْرِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضرِطِ العَيْرِ[3]. عضرط العيرِ عجانُهُ، يُضرَب لمن لم تدع لهُ شيئاً.

٦٨٤ـ تَجُوسُ فِي أَسْتِ هِنْدِ الهُمُومُ
لَمْ تَدْرِ هَلْ تَظْعَنُ أمْ تُقِيمُ

لفظهُ: تَرَدَّدَ فِي أَسْتِ ماريَةَ الهُمُومُ، فَما تَدْرِي أتَظْعَنُ أمْ تُقِيمُ. يُضرَب لمن يعيا بأمره.

٦٨٥ـ أتَشْتَهِي وَتَشْتَكِي[4] يا هٰذا
أيْ لَسْتَ تُعْطِي وتُرَى أخّاذا

أي تحبّ أن تأخذ وتكره أن يُؤخذَ منك.

٦٨٦ـ مَتَى أقُولُ لِمُرِيدِ ضُرِّي
لَقَدْ تَرَكْتُهُ صَرِيمَ سَحْرِ

الصريم بمعنى المصروم. والسحر الرئة. وصريم السحر المقطوعُ الرجاء، أي تركتهُ وقد يئستُ منهُ.

٦٨٧ـ عَلَّ الرَّدَى يَقُولُ حَسْبَ ظَنِّي
تَرَكْتُ زَيْداً كَمَقَصِّ قَرْنِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُم كَمَقَصِّ قَرْنٍ. اي استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين إذا بقي وقطع الآخر رأيتهُ قبيحاً قال الشاعر:

فأضحتْ دارُهم كمقصّ قرنٍ
فلا عينٌ تُحَسُّ ولا إثارُ

وقيل القرن جبل مطل على عرفات. ويُروَى مَقَطّ قرنٍ. والقرن إذا قُصَّ أو قُطَّ بقي ذلك الموضع أملس نقيًا لا أثر فيهِ، يُضرَب لمن يُستأصَلُ ويُصطَلم.

٦٨٨ـ تَرافَدُوا أيِ العِدَى يا مَنْ لَهَا
تَرَافُدَ الحُمْرِ بِأبْوَالٍ لَهَا

لفظهُ: تَرَافَدُوا تَرافُدَ الحُمُرِ بِأبوالِها[5]. وذلك إذا تواطأ القومُ على ما تكرهه.

٦٨٩ـ بَكْرٌ أخُو الشَّقاءِ وَهْوَ طَالِحُ
تَحْسِبُهُ يَجِدُّ وَهْوَ مَازِحُ

لفظهُ: تَحْسَبُهُ جَادًا وَهْوَ مَازِحٌ. يُضرَب

---

(١) اللسان: حوث ـ بوث.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٩.
(٣) ثمار القلوب: ٢٩٨.
(٤) في المثل: تشتهي وتشتكي. معجم مجمع الأمثال: ١٢٩.
(٥) المرجع نفسه: ١١٨.

لمن يتهدَّد وليس وراءهُ ما يُحققهُ.

٦٩٠ـ لا تَرْجُ هُونِي مِنْ فَتًى لَئِيمٍ
يَهُونُ مَنْ يُرَى بِلاَ حَرِيمٍ

لفظهُ: تَرَى مَنْ لاَ حَرِيمَ لهُ يَهُونُ[1]. يُضرَب لمن لا ناصرَ لهُ عند ظلمهِ.

٦٩١ـ دُمْ يَا خَلِيلِي مَاسِكاً بِحَرْدِكَا
عَلَى الَّذِي عَادَاكَ تُدْرِكْ حَقَّكَا

لفظهُ: تَمَسَّكْ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ[2]. يقال حَرِدَ حرْداً (ساكنة الراء) والقياس تحريكها. قيل وقد تحرك ويقال رجل حارِد وحَرِد وحَرِدان أي غضبان. أي دمُ على غضبك حتى تثْئِر.

٦٩٢ـ إِنِّيَ لاِسْتِصْلاَحِ كُلِّ شَيِّ
تَحَوُّفِي النَّضِيجَ حَوْلَ النِّيِّ

لفظهُ: [تَحَوُّ فِي] النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النِّيءِ[3]. قيل لرجلٍ ما أجبن بطنك أيّ أيّ شيء عظَم بطنَك يعني سمّنهُ فقال المثل. والتحوُّف أخذ الشيء من حافاتهِ والنِّيء اللحم الذي لم ينضَج، يُضرَب لمن يعمل الفكر في ما يستقبلهُ. وهذا لمن يحسن النظر في استصلاح حالهِ حتى يُرَى حَسَنَ الحال أبداً.

٦٩٣ـ خَلِّي الَّذِي أَحْسَنَ لِي وَلَمْ يُسِي
تَرَكْتُهُ بِمِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ. أي تركتهُ على طريق واضح مستوٍ.

٦٩٤ـ لِكِنَّ مَنْ يُسِي تَرَكْتُهُ عَلَى
مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ ضِيقاً وَبَلاَ

أي تركتهُ في ضِيق حال.

٦٩٥ـ وَهٰكَذَا فِي مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدْ
تَرَكْتُهُ عَانِي حَيْنٍ وَنَكَدْ

لفظهُ: تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَدِ. يُضرَب لمن تركتهُ عرضةً للهلاك.

٦٩٦ـ لَقَدْ تَخَطَّى مَنْ يَرُومُ مِنْكَ شَيْ
فَاتَ شُبَيْثاً والأَحَصَّ يَا أُخَيْ

لفظهُ: تَخَطَّى إِلَيَّ شُبَيْثاً والأَحَصَّ[4]. شُبَيْث ماء لبني الأضبط ببطن الجُرَيْب في موضع يقال لهُ دارة شُبَيْث. والأحص موضع هناك. قالهُ جساس لكُلَيْب حين طعنهُ فقال أغثني بشربة ماء فقال تجاوزتَ شُبَيْثاً والأحصَّ يعني ليس حين طلب الماء، يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير وقتهِ.

٦٩٧ـ خَادَعَنِي زَيْدٌ وأَبْدَى جَلَلاَ
وَاتَّخَذَ الْبَاطِلَ مِنْهُ دَخَلاَ[5]

الدَّخَل والدَّخْل والدَّغل العيب والريبة، يُضرَب للماكر الخادع.

٦٩٨ـ سَيِّئَةٌ أَتْبَعْتَهَا بِحَسَنَهْ
تُمْحَى فَكُنْ ذَا تَوْبَةٍ مُسْتَحْسَنَهْ

لفظهُ: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا. يُضرَب في الإنابة بعد الاجترام.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٢٦.

(٢) إصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٧ و٣٠٦ و٢٦٦ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣٦.

(٣) اللسان والتاج: حوف.

(٤) جمهرة العسكري ١/٢٧٩ والمستقصى: ١٨٨ وأمثال العرب: ١٣٠ حيث يروى: تجاوزت شبيثاً والأحص.

(٥) في المثل: اتخذ الباطل دخلاً. معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

٦٩٩ـ إِتَّقِ شَرَّ مَنْ إِلَيْهِ تُحْسِنُ
وأَمَنْ فَتًى لَهُ تُسِيءُ يَا حَسَنْ

لفظهُ: إِتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.(١) هذا قريب من قولهم سمِّنْ كلبَكَ يأكلك.

٧٠٠ـ وَانْسَ مَسَاوِيَ الْخَلِيلِ تَسْتَدِمْ
وِدَادَهُ صَافِيَ مَوْرِدٍ شَبِمْ

لفظهُ: تَنَاسَ مَسَاوِيَ الإِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وِدُّهُمْ(٢). يُضرَب في استبقاء الإخوان.

٧٠١ـ ثُمَّ تَغَافَلْ مِثْلَ وَاسِطِيِّ
إِنْ رَابَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ

لفظهُ: تَغَافَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ(٣). أصلهُ أن الحجاج كان يسخّر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباءِ في المسجد فيجيء الشرطيُّ ويقول يا واسطيُّ فمن رفع رأسهُ أخذهُ وحملهُ فلذلك كانوا يتغافلون.

٧٠٢ـ وَكُنْ إِلَى الطَّبِيبِ ذَا تَضَرُّعِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْرَضَ حَيْثُ لاَ تَعِي

لفظهُ: تَضَرَّعْ إِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ. أي افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم قالهُ لُقمان لابنهِ.

٧٠٣ـ تَقَلَّدَ الْقَبِيحَ فِي الأَفْعَالِ
طَوْقَ حَمَامَةٍ بِكُلِّ حَالِ

لفظهُ: تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ. الهاء كناية عن الخصلة القبيحة، أي تقلدها تقلد طوق الحمامة، أي لا تزيلهُ ولا تفارقهُ حتى يفارق طوقُ الحمامةِ الحمامةَ.

٧٠٤ـ وَمَا تَحَلَّلَتْ بِسُوءٍ عُقَدُهْ
إِذْ قَصَّرَتْ عَنْ كُلِّ مَحْمُودٍ يَدُهْ

يُضرَب للغضبان يسكن غضبه.

٧٠٥ـ أَصُونُ سَمْعِي عَنْ خَناً مِنْهُ وَقَعْ
تَصَامَمَ الْحُرُّ إِذَا سُنَّ الْقَذَعْ(٤)

فكُّ إدغام تصامّ ضرورة. والسَّنُّ الصبُّ يقال سَنَّ الماءَ على وجههِ. والقَذَع الخَنا والفُحش، يُضرَب للحليم لا يرعى سمعهُ لِمَا يقبُح.

٧٠٦ـ أَمْرِي لَدَى مَنْ كَانَ بِي خَفِيًّا
تَغَمُّرٌ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا(٥)

التغمُّر الشرب القليل من الغُمَرِ وهو القَدَح الصغير، يُضرَب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في إتمامهِ.

٧٠٧ـ نَفْسِيَ دُونَ أَمَلٍ مِنْهُ شَكَتْ
تَذَكَّرَتْ رَيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ(٦)

رَيًّا اسم امرأةٍ أَسَنَّتْ فَخَرِفَتْ فتذكرت ولداً لها مات فاسِفَتْ وبكت، يُضرَب لمن حزن على أمرٍ لا مَطمَع في إدراكهِ لبُعْد العهد بهِ.

٧٠٨ـ جَدُّكَ فِي حَزْبِيَ يَا حَسُودِي
ذَلِكَ تَهْوِيدٌ عَلَى زُيُودِ(٧)

التهويدُ السكون والنوم. والزُيُود جمع زَيْدٍ وهو الحرف الناتىءُ من الجبل ومَنْ

(١) روائع الأمثال العالمية: ١٣٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٣٧.
(٣) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٤) المرجع نفسه: ١٢٩.
(٥) المرجع نفسه: ١٣٢.
(٦) في المثل: تذكرت ريًا ولداً. معجم مجمع الأمثال: ١٢٠.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٣٨.

سكن فيهِ كان على غير طمأنينة، يُضرَب لمن شرع في أمرٍ وخِيم العاقبة.

٧٠٩ـ دَعْ ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ عِنْدَ أَرَب
فَتَحْتَ جِلْدِ الضَّأنِ قَلْبُ الأَذْؤُب[١]

جمع ذِئب كذِئاب وذُؤبان وضائِنٌ في الواحد وضَأْنٌ وضئينٌ في الجمع مثل ماعزٍ ومَعزٍ ومَعِيزٍ، يُضرَب لمن يُنافق ويُخادع النّاس.

٧١٠ـ يُظْهِرُ بِشْراً طَيُّهُ إِضْمَارُ
تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ[٢]

التذريع أن يُصَفّر بالزعفران أو الخُلوق ذراعَ الأسير علامةً منهم على قتلهِ في الجاهلية. وحَطّانُ اسم رجل، يُضرَب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة وأحسن الجواب وهو يُضمِر خلافهُ.

٧١١ـ لا لَوْمَ فِي قَصْدِي لَهُ عَانِي نَكَدْ
تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عِرِّيسَ الأَسَدْ[٣]

الضامة تُثقَّل وتُخفف من الضمّ والضيم فإذا ثُقِّلَت فالمعنى الحاجةُ الضامَّةُ التي تضمك وتلجئك. والضامة من الضيم جمع ضائم يعني الظلمة. أي ظلم الظلمة يحوجك إلى أن توقِعَ نفسك في الهلكة. يُضرَب في الاعتذار من ركوب الغرَر.

٧١٢ـ دَعْ مَا عَجِزْتَ عَنْهُ يَا مُسِيبِي
فَخَيْرٌ التَّلْبِيدُ مِنْ تَصْبِيبِي

لفظهُ: تَلْبِيدٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصْبِيءِ[٤]. التلبيد أن يلزق شعر رأسِه بِصَمْغٍ يجعلهُ عليهِ لئلاَّ يتشعَّث والتصبيء أن يثوّر الرأس ليغسلهُ ثم لا ينقى وسخهُ. يقال لبدتُ الشعر فتلبَّد وصبأتهُ فتصبأ، يقول لأن تتركَهُ متلبداً خيرٌ من أن تتركَهُ متصبأ، يُضرَب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامهِ.

٧١٣ـ تَرَكْتَنِي وَقُلْتَ يا مَنْ قَدْ عَمِي
تَرَكْتُ عَوْفاً فِي مَغَانِي الأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الأصرمانَ لانصرامهما وانقطاعهما عن الناس. والليل والنهار أيضاً، أي تركتهُ في منازل لا أنيسَ بها ولا يسكنها إلاّ الذئبُ أو الغُرابُ، يُضرَب لمن يخذُل صاحبهُ في حادِث ألمَّ بهِ.

٧١٤ـ سَوْفَ تَرَى إِنْ تَنْجُ مِنْ هَذِي الْمِحَنْ
تَقِيءُ يَوْماً بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخَنْ

يقال دخِن الطعام يدخَنُ دَخناً إذا أفسَد وخبُثَ على فم المَعِدة ولا دواء لهُ إلاَّ القيءُ، يُضرَب لمن يفعل أفعالاً سيئةً ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبةَ ما تصنعُ.

٧١٥ـ إِنِّي كَمَا قِيلَ بِلاَ اعْتِرَاضِ
تَلْبَسُ أُذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضِ[٥]

المَضاضُ والمَضاضَة ألمٌ وحرقة يجدها الرجل في جوفهِ من غيظٍ يتجرَّعهُ. يُضرَب

---

(١) المثل سائر بظلم الذئب. والعرب تقول: أظلم من ذئب. ثمار القلوب: ٣١٢.

(٢) التذريع: فضل حبل القيد يوثق بالذراع. وهو اسم كالتنبيت، لا مصدر كالتصويت. اللسان: ذرع.

(٣) العريس والعريسة: الشجر المتلف وهو مأوى الأسد في خيسه. وفي المثل أيضاً: كمبتغي الصيد في عريسة الأسد. ثمار القلوب: ٣٠٦ واللسان والتاج: عرس.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٣٤.

للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاهُ.

٧١٦ـ لا تَجْعَلِ التَّجْرِيبَ في ابْتِدائِهِ
دَاعِـيَ مَـنْ تَـرْغَـبُ فِـي إِخـائِـهِ

٧١٧ـ لا تَنْتَهِي تَجارِبٌ طُولَ الْمدَى
وَالْـمَـرْءُ مِـنْـهَـا فِـي ازْدِيَـادٍ أَبَـدا

لفظهُ: التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَها نِهايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْها فِي زِيَادَةٍ. قال عمر رضي الله عنهُ يحتلم الغلامُ لأربع عشرة وينتهي طولهُ لإحدى وعشرين وعقلهُ لسبع وعشرين إلاَّ التجارب. فجعل التجاربَ لاَ غايةَ لها ولا نهايةَ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيْدٌ خَبِيثُ الطَّبْعِ غَيْرُ طَيِّبِ
أَتْجَرُ فِي خَبَاثَةٍ مِنْ عَقْرَبِ(1)

ويقال أَمْطَلُ من عقربٍ وهو اسم تاجر من تجّار المدينة وكان رهط أبيهِ تجارَها أيضاً وكان عقربُ بن أبي عقربٍ أكثرَ مَن هناك تجارةً وأشدَّهم تسويفاً حتى ضُرِبَ بهِ المثل فاتفق أنَّ عامَلَ الفضلَ بن عبّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَب وكان أشدَّ أهل زمانهِ اقتِضاءً. فقال الناس ننظر الآن ما يصنعانِ فلما حلّ المالُ لزم الفضل باب عقربٍ وشدَّ ببابهِ حماراً لهُ يسمى السحاب وقد يقرأ على بابهِ القرآنَ فلم يكترِثْ بهِ عقربٌ فعدل عن ملازمة بابهِ إلى هجائهِ فمما قال فيهِ قولُهُ:

قد تَجِرَتْ في سوقِنا عَقربٌ
لا مَرْحباً بالعقربِ التاجِرَهْ
كلُّ عَدُوٍّ يُتَّقى مُقْبِلاً
وعقربٌ يُخْشَى من الدابِرَهْ
كلُّ عدوٍّ كيدُهُ في اسْتِهِ
فغيرُ مَخْشيٍّ ولا ضائِرَهْ
إن عادتِ العقربُ عُدنا لها
وكانتِ النَّعلُ لها حاضِرَهْ

٧١٨ـ أَتْعَبُ مِنْ رائِضِ مُهرٍ مَنْ غَدا
يَرُومُ جُوداً مِنْ حِمارٍ وَنَدى(2)

هو كقولهم لا يَعْدَمُ شقيٌّ مهراً. يعني أنّ مُعالَجة المِهارة شقاوةٌ لما فيها من التعب. رُوي عن امرأة قالت لرائضٍ ما أتعب شانك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتكِ إلاّ مقدار ظفر.

٧١٩ـ أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى لِكُلِّ ضُرّْ
لِلْخَلْقِ فَهْوَ دَائِماً ذُو شَرّْ

يعني الشِعرَى العَبُور وهي اليمانية. فهي تكون في طلوعها تِلْوَ الجوزاء ويسمونها كلبَ الجبّار. والجبّار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبَهُ.

٧٢٠ـ إِنِّي مِنَ الْمُرَقِّشِ الَّذِي اشْتَهَرْ
أَتْيَمُ فِي هَواكَ يَا تِرْبَ الْقَمَرْ

(1) في المثل: أتجر من عقرب. المرجع نفسه: ١١٤. وحياة الحيوان للدميري ٢/١٤٣.

(2) في المثل: أتعب من رائض مهر. معجم مجمع الأمثال: ١٣١.

لفظهُ: أَتْيَمُ مِنَ المُرَقِّشِ[1]. أي المُرَقّش الأصغر[2] وكان مُتميماً بفاطمةَ بنت الملك المُنْذِر ولهُ معها قصة طويلة وبلغ من أمرهِ أخيراً أنهُ قطع إبهامه بِأسنانهِ وَجْداً عليها وفي ذلك يقول:

ومَن يلقَ خيراً يحمَدِ الناسُ أمرَهُ
ومَن يغوَ لا يعدَمْ على الغيِّ لائِما[3]
ألم ترَ أنَّ المرءَ يجذُمُ كفَّهُ
ويجشَمُ من لوم الصديقِ المجاشِما

أي يكلّف نفسهُ الشدائدَ مخافةَ لوم الصديق إيّاهُ. وأتيمُ هنا من المفعول من تامه الحبُ وتيَّمَهُ.

٧٢١ـ عَقْلِي بِهِ أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ[4]
إِلَى ثَقِيفٍ فَاطَّرِحْ تَفْنِيدِي

قيل كان بالطائف في أوّل الإسلام أخوانِ فتزوّج أحدهما امرأةً من بني كُنة ثم رام سفراً فأوصى الأخ بها فكان يتعهدها كلّ يوم بنفسهِ وكانت جملية فعلق بها حتى ضنيَ بحبها وعجز عن القعود. فلما قدِم أخوهُ ورآهُ بتلك الحال سألهُ عن حالهِ فقال ما أجد شيئاً غير الضَعف فأراهُ الحارثَ بن كَلَدَةَ طبيبَ العرب فلم يجد بهِ علّةً ووقع لهُ أنَّ ما بِهِ عشقٌ فدعا بخمرٍ وفتَّ فيها خبزاً فأطعمهُ إيّاهُ ثم سقاهُ منها فتحرّك ثم نفض رأسهُ وأنشد أبياتاً عرف منها أنهُ عاشقٌ فأعاد عليهِ الخمر فأنشد أبياتاً أُخر عرف أخوهُ منها ما بهِ. فقال يا أخي هي طالق ثلاثاً فتزوّجها. فقال هي طالق يوم أتزوّجها. ثم ثاب إليه ثائبٌ من العقلِ والقوّة ففارق الطائف حَضِراً أي لا يريد السفر وهام في البرّ فما رُؤي بعد ذلك فمات أخوهُ بعد أيام كمداً عليهِ فضُرب بهِ المثل وسُمي فقيدَ ثقيفٍ.

٧٢٢ـ وَأَنْتَ مِنْ أَحْمَقِها يَا مَنْ لَحَى
أَتْيَهُ فَاتْرُكْنِي وَشَأْنِي وَاسْرَحَا

يقال: أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ[5]. من التيهِ وهو الصَلَف وهو يوسف بن عمر وكان أمير العراقين من قِبَل هِشام بن عبد المِلك وكان أتيَه وأحمقَ عربيّ أمر ونهى في دولة الإسلام. ومن حمقهِ أن حجّاماً كان يحجمُهُ فلمّا أردا أن يشرِطَهُ ارتعدت يدُهُ فأحسّ بذلك يوسفُ وكان حاجبهُ قائماً على رأسهِ فقال قل لهذا البائس لا تخف. وكان يوسف قصيراً جدًا فكان الخيّاط عند قطع ثيابهِ إذا قال لهُ يحتاج إلى زيادةٍ أكرَمهُ وحباهُ وإذا قال يفضل شيء أهانهُ وأقصاهُ.

٧٢٣ـ أَتْمَكُ أَنْتَ مِنْ سَنَامٍ وَأَنَا
قَدْ ذَابَ جِسْمِي فِيهِ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى[6]

(١) روائع الأمثال العالمية: ١٣٨.
(٢) المرقش الأصغر: ربيعة بن سفيان. وقيل عمرو بن حرملة من ضبّة. شاعر جاهلي من العشاق. تعلق بفاطمة بنت المنذر. وهو أخو المرقش الأكبر. الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٠ والمفضليات: (٥٥ و٥٦) والأغاني ٥/ ١٨٩.
(٣) الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٠.
(٤) في المثل: أتيه من فقير ثقيف. معجم مجمع الأمثال: ١٣٧.
(٥) روائع الأمثال العالمية: ٦٠ وكتاب الأعلام للزركلي: ٨/ ٢٤٣.
(٦) في المثل: أتمك من سنام. معجم مجمع الأمثال: ١٣٦.

التمُوك الارتفاع والسمن. والتامكُ من الإبل العظيم السَّنام وأتمكَ الكَلأُ الناقةَ سمّنها.

٧٢٤ـ أتـرَفُ مِـنْ رَبِـيـبِ نِـعْـمَـةٍ يُـرَى
هٰذا الَّذِي قَـدْ بَـاعَ عَـقْـلِي وَاشْـتَـرَى

التُرْفَة النعمة والربيب المربوب، يُضرب للمُنعَم عليهِ.

٧٢٥ـ أتْـيَـسُ مِـنْ تُـيُـوسِ بَـيَّـاعٍ وَمِـنْ
تُـيُـوسِ حَـيٍّ بِـتُـوَيْـتٍ قَـدْ زُكِـنْ

يقال: أتيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ وأتيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاعِ[1]. تُوَيْت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العُزَّى. والبَيَّاع هو ابن عبد يا ليل بن ناشب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر وبنته رَيْطَةُ بنت أم أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص ويعيّرون بهِ.

٧٢٦ـ أتوَى مِنَ الدَّيْنِ يُرَى وَمِنْ سَلَفْ
حَـقُّ الأنَـامِ عِـنْـدَ مَـنْ أتَـى خَـلَـفْ

يـقـال: أتْـوَى مِـنْ دَيْـنٍ وأتْـوَى مِـنْ سَلَفٍ[2]. التَّوى الهَلاك لأنّ أكثر الديون تهلك. والسَّلَف والسلم واحد وهما ما أسلفت في طعام أو غيره وهو كالمثل الأوّل.

٧٢٧ـ أتْيَهُ مِنْ قَوْمِ النَّـبِيِّ مُوسَى[3]
فِـي الـشَّـرِّ دامَ أمْـرُهُ مَـعْـكُـوسَـا

هذا من التيه بمعنى التحيُّر وأرادوا بهِ مُكثهم في التيه أربعين سنةً.

٧٢٨ـ مِـنْ تَـوْلَـبٍ أتْـبَـعُ لِـلـشَّـرِّ طَـلَـبْ
وَقَـدْ غَـدا أتَـبُّ مِـنْ أبِـي لَـهَـبْ

فيه مثلان **الأول**: أتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ. التولب الجحش ويقال للأتان أمُّ تولب. قيل أصلهُ وَوْلَبٌ فأبدلت الواو تاءً من وَلَبَ يَلِبُ ولُوباً إذا ذهب وتتبع سمي به لأنهُ يتبع الالـمّ **والثاني**: أتبُّ مِن أبِي لَهَبٍ[4] أي أخسر أخذ من قولهِ تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[5] والتباب الخسار والهلاك.

٧٢٩ـ أتْـخَمُ بِـالـذُّنُوبِ مِـنْ فَـصِـيـلِ[6]
فَـمَـالَـهُ فِـي الإثْـمِ مِـنْ عَـدِيـلِ

لأنهُ يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وكان القياس أن يقالَ أوخم لكن توهموا أن التاء أصلية فبنوهُ من الاتخام كما توهموها في التهمة والتكلة وأشباههما فالزموها التاء في التصغير والجمع فقالوا تُهَيْمَة وتُكَيْلَة وتُكَل وتُهَم.

٧٣٠ـ كَـمَـا يُـرَى أتْـعَـبَ مِـنْ راكِـبِـهِ
فِـي الْـخَـيْـرِ دَوْماً يَـا عَـنَـا طَـالِـبِـهِ

يقال: أتْعَبُ مِن راكِبِ فَصِيل. الفصيل ولد الناقة وإنما يتعب لأنهُ غير مروّض.

---

(١) المرجع نفسه: ١٣٨.

(٢) المرجع نفسه: ١٣٩.

(٣) في المثل: أتيه من قوم موسى(ع). المرجع نفسه: ١٣٨.

(٤) خاص الخاص: ٢٤.

(٥) سورة المسد: ١.

(٦) في المثل: أتخم من فصيل. معجم مجمع الأمثال: ١١٩.

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ تَابَ إِلَيْكَ مَنْ أَتَى مُعْتَذِراً
فَالاعْتِذارُ تَوْبَةُ الْجَانِي يُرَى(١)

٢ـ تَزاوَرُوا وَلا تَجاوَرُوا فَقَدْ
يَكُونُ فِي الْجِوَارِ شَرٌّ وَنَكَدْ

٣ـ تَقَارَبُوا بِالْوِدِّ لا تَتَّكِلُوا
عَلَى قَرَابَةٍ فَذَا لا يَجْمُلُ(٢)

٤ـ عَاشِرْ أَخاً وَكُنْ لَدَى الْمُعَامَلَةْ
كَأَجْنَبِيٍّ تُحْسِنِ الْمُجَامَلَةْ(٣)

٥ـ لِقَاءُ سَبْعٍ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ
لِقَاءِ ذِي الْعِيَالِ فَافْقَهْهُ يَا فَطِنْ(٤)

٦ـ عَلَى كَرِيمٍ خَالِقِي تَوَكُّلِي
تُكْفَ الْمُهِمَّ وَجَمِيعَ الأَمَلِ

٧ـ تَشْوِيشُ عِمَّةٍ مِنَ الْمُرُوءَةْ
قَالُوا فَشَوِّشْهَا تَفُزْ بِالْبُغْيَةْ(٥)

٨ـ أَغْضِ عَنِ الْعُيُوبِ تَأْمَنْ رَيْبَا
تَأَمُّلُ الْعَيْبِ نَرَاهُ عَيْبَا(٦)

٩ـ جَازِ الَّذِي وَافَاكَ بِالنَّوَالِ
فَإِنَّمَا الْقُرُوضُ بِالأَمْثَالِ(٧)

١٠ـ لَنَا تَكَلَّمْ لا تَكُنْ شَمُوسَا
قَدْ كَلَّمَ اللهُ تَعالَى مُوسَى(٨)

١١ـ قَدْ فَرَّقَتْ مَا بَيْنَنَا الدَّراهِمُ
تَبّاً لَهَا لا سَلِمَتْ يَا سَالِمُ(٩)

١٢ـ مَا كُلُّ أَمْرٍ أَنْتَ تَرْجُوهُ حَسُنْ
تَجْرِي الرِّيَاحُ حَيْثُ لا تَبْغِي السُّفُنْ(١٠)

١٣ـ أَنْتَ عَلَى مَنْ زَادَنِي تَنْقِيصَا
تُجَرِّئُ امْرَءاً غَدا حَرِيصَا(١١)

١٤ـ مَا أَنْتَ مِمَّنْ قَدْ تَسَامَى قَدْرُهُ
مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ تَفُورُ قِدْرُهُ(١٢)

---

(١) لفظهُ: تَوْبَةُ الجَانِي اعْتِذَارُهُ.
(٢) لفظهُ: تقارَبُوا بِالْمَوَدَّةِ ولا تَتَّكِلُوا على القَرابَةِ.
(٣) لفظهُ: تعاشَرُوا كالإِخْوانِ وتعامَلُوا كالأَجانِبِ أي ليس في التجارة مُحاباةٌ.
(٤) لفظهُ: تَلْقَاكَ سَبُعٌ ولا تَلْقَاكَ ذُو عِيالٍ.
(٥) لفظهُ: تَشْوِيشُ العِمَامَةِ مِن المُرُوءَةِ.
(٦) لفظهُ: تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ.
(٧) لفظهُ: تُجازَى القُرُوضُ بِأَمْثَالِها.
(٨) لفظهُ: تَكَلَّمْ فَقَدْ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى.
(٩) لفظهُ: تُفَرِّقُ بينَ المُسْلِمِينَ الدَّراهِمُ.
(١٠) لفظهُ: تَجْرِي الرِّيَاحُ بما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ.
(١١) لفظهُ: تجرئُني وأَنَا حَرِيصٌ.
(١٢) لفظهُ: تَفُورُ مِن نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ. وفي بعض النسخ حزمة.

١٥ـ بِشَعْرَةٍ مِنْهُ تَخَلَّصْتُ الَّذِي
قَدْ رامَ إيقَاعِي بِذِي جَهْلٍ بَذِي(١)
١٦ـ نَحْلُمْ ما لَمْ تَكُنْ تَحْلُمْ شَرّ
وَمَحْضُ بُهْتَانٍ يُرَى عَلَى الْقَدَرْ(٢)
١٧ـ تَرَكْتُهُ الْكُرَةُ فِي طَبْطَابِ
وَحَبَّةً تُقْلَى بِلاَ ارْتِيَابِ(٣)
١٨ـ تَرْكُ الْمُكَافاةِ مِنَ التَّطْفِيفِ
فَكافِ مَنْ أَسْدَى بِلاَ تَكْلِيفِ
١٩ـ إكْرامُ زَيْدٍ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلُ
وتَحْتَ هٰذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ يافُلُ(٤)
٢٠ـ أحْسِنْ جِوارَ نِعْمَةٍ فَحُسْنُ ذَا
يُؤَلِّفُ النِّعْمَةَ فَاتْرُكْ مَنْ هَذَى(٥)
٢١ـ لا تَلْحُ مَنْ أَخْنَتْ بِهِ الأَيَّامُ
لَهُ تَحِلُّ الْمَيْتَةُ الْحَرامُ(٦)
٢٢ـ تَرْكُ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ يَنْفِي الْحَسَدَا
عَنْكَ فَدَعْ دَعْواهُ تَلْقَ رَشَدَا(٧)
٢٣ـ تَاجُ مُرُوءَةِ الْفَتَى التَّواضُعُ
يَا مَنْ غَدا مِنْهُ لَهُ تَسَارُعُ(٨)
٢٤ـ وَهْوَ بِلاَ شَكَّ شِباكُ الشَّرَفِ
فَكُنْ لَهُ خِدْناً شَدِيدَ الْكَلَفِ(٩)
٢٥ـ تَمَيُّزُ الإنْسَانِ شُؤْمٌ فَاطَّرِحْ
تَمَيُّزاً فِيهِ عَنَاءٌ تَسْتَرِحْ(١٠)
٢٦ـ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ يُرَى التَّحَسُّنُ
كَذا حَكَوْهُ وَهْوَ لاَ يُسْتَحْسَنُ(١١)
٢٧ـ شَتَّانَ بَيْنَ ما يُرَى خَلِيقَهْ
وَبَيْنَ ما تَكَلُّفَ الْخَلِيقَهْ
٢٨ـ شاهِدُهُ ما قَدْ رَوَوْا فِي مَثَلِ
لَيْسَ تَكَحُّلٌ يُرَى كالْكَحَلِ
٢٩ـ عَلَى الْمَمالِيكِ تَسَلُّطُ الَّذِي
يَمْلِكُها دَنَاءَةٌ فَلْتَنْبِذِ(١٢)
٣٠ـ نِصْفَ تِجارَةٍ غَدا التَّغْبِيرُ(١٣)
والْكاسِبانِ مِنْهُمَا التَّقْدِيرُ(١٤)
٣١ـ وَتَيْنَعُ التِّينَةُ حِينَ تَنْظُرُ
لِتِينَةٍ وَالْحُكْمُ ذَا لا يُنْكَرُ(١٥)
٣٢ـ خَفْ دَعْوَةَ الضَّعِيفِ إنَّ الضُّعَفا
لَهَا مَجَانِيقُ تُصِيبُ الْهَدَفا(١٦)
٣٣ـ وَاتَّبِعِ النُّبَاحَ لا الضُّبَاحَا
تَلْقَ إذَا اشْتَدَّ الْعَنا مَرَاحَا(١٧)
٣٤ـ زَيْدُ الَّذِي زُمْنَاهُ جَهْلاً مِنَّا
مِنْهُ عَلَى خُصٍّ قَدِ اتَّكَلْنَا(١٨)
٣٥ـ نِصفُ مَعِيشَةِ الْفَتَى التَّدْبِيرُ
يا فَوْزَ مَنْ بِدَهْرِهِ خَبِيرُ(١٩)

(١) لفظهُ: تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ.
(٢) لفظهُ: تَحْلُمُ ما لَمْ تَحْلُمْ بُهْتَانٌ عَلَى المَقادِيرِ.
(٣) لفظهُ: تَرَكْتُهُ كُرَةً على طَبْطَابٍ وحَبَّةً على المِقْلَى.
(٤) يُضرب لما يُرتاب بهِ.
(٥) لفظهُ: تألّفِ النِّعمةَ بِحُسْنِ جِوارِها.
(٦) لفظهُ: تَحِلُّ لهُ المَيْتَةُ. يُضرَب للفقير.
(٧) لفظهُ: تَرْكُ ادِّعاءِ العِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الحَسَدَ.
(٨) لفظهُ: تاجُ المُرُوءَةِ التَّواضُعُ.
(٩) لفظهُ: التَّواضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ.
(١٠) لفظهُ التَّمَيُّزُ شُؤْمٌ.
(١١) لفظهُ: التَّحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الحُسْنِ.
(١٢) لفظهُ: التَّسَلُّطُ على المَمَالِيكِ دَناءَةٌ.
(١٣) لفظهُ التَّغْبِيرُ نِصْفُ التِّجارَةِ.
(١٤) لفظهُ: التَّقْدِيرُ أَحَدُ الكاسِبَيْنِ.
(١٥) لفظهُ: التِّينَةُ تَنْظُرُ إلى التِّينَةِ فَتَيْنَعُ.
(١٦) لفظهُ: اتَّقِ مَجانِيقَ الضُّعَفاءِ أي دعواتهم.
(١٧) لفظهُ: اتْبَعِ النُّبَاحَ ولا تَتْبَعِ الضُّبَاحَ.
(١٨) لفظهُ: اتَّكَلْنَا مِنْهُ على خُصٍّ وهو بيت من قصب يُضرَب في الخيبة.
(١٩) لفظهُ: التَّدْبِيرُ نِصْفُ المَعِيشَةِ.

الباب الرّابع في ما أوّله ثاء

٧٣١ـ إنْ رَأَمَتْ هِنْدٌ بَلِيداً لَمْ يُرَدْ
فَإِنَّمَا أَرْأَمَهَا ثُكْلُ وَلَدْ

لفظه: ثُكْلٌ أَرْأَمَهَا وَلَداً[1]. يُضرَب لِلرجل يحفظ خسيس ما لديهِ بعد فقد النفيس. قالهُ بَيهسٌ الملقَّب بنعامة لأُمهِ حينَ رجع إليها بعد إخوتهِ الذين قتلوا، وكان من حديثهِ أنهُ كان سابعَ سبعة أخوةٍ من بني فَزارَة بن ذُبْيان بن بَغيض فأغار عليهم ناسٌ من أشجعَ بينهم وبينهم حربٌ وهم في إبلهم فقتلوا منهم ستةً وبقي بَيْهَسٌ وكان يحمق وهو أصغرهم فأرادوا قتلَهُ. ثم قالوا وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجلٍ ولا خيرَ فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني أتوصَّلُ معكم إلى الحيّ فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السِباعُ وقتلني العطشُ ففعلوا فأقبل معهم، فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جَزُوراً في يوم شديد الحرّ فقالوا ظللوا لحمكم لئلاً يفسد. فقال بَيْهس لَكِنْ بِالأَثَلاتِ لحمٌ لا يُظَلَّلُ «يريد لحم إخوته المقتولين» فذهبت مثلاً، فلما قال ذلك قالوا إنهُ لمنكر وهمُّوا بقتلهِ ثم تركوهُ وظلُّوا يشوون من لحم الجَزُور ويأكلون فقال أحدهم ما أطيبَ يومَنا وأخصبَهُ، فقال بيهسٌ لَكِنْ على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى «يريد على المكان الذي يقال لهُ بلدح قوم ضعفاء وهم أخوته» فأرسلها مثلاً، ثم انشعب طريقهم فأتى أمَّهُ فأخبرها الخبر قالت فماذا جاءَني بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خُيِّرَتِ لاخْتَرْتِ فذهبت مثلاً، ثم إنها عطفَتْ عليهِ ورقَّت لهُ فقال الناس لقد أحبَّتْ أمّ بهيسٍ بَيْهساً فقال ثُكْلٌ أَرْأَمَها وَلَداً أي عَطفها على ولدٍ فأرسلها مثلاً، ثم إن أُمّهُ جعلت تعطيهِ بعد ذلك ثيابَ إخوتهِ فيلبسها[2] ويقول: يا حَبَّذا التُراثُ لولا الذِلَّةُ فأرسلها مثلاً، ثم إنهُ أتى على ذلك ما شاء الله فمرّ بنسوة من قومهِ يصلحنَ امرأةً منهنّ يُرِدْنَ أن يُهدِيْنَها

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٤٥.
(٢) الوسيط في الأمثال: ٤٠ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٢.

لبعض القوم الذين قتلوا أخوتهُ فكشف ثوبهُ عن استهِ وغطى بهِ رأسه فقلْنَ لهُ ويحك ما تصنع يا بَيْهَسُ فقال:

البَسْ لـكـلِّ حـالـةٍ لَـبُـوسَـهـا
إمَّـا نـعـيـمَـهـا وإمَّـا بُـوسَـهـا

فأرسلها مثلاً ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعْنَ لهُ طعاماً فجعل يأكل ويقول حبذا كَثْرَةُ الأيدي في غيرِ طعام فأرسلها مثلاً. فقالت أمُّهُ ألا يطلب هذا بثأر أبداً فقالت الكنانية لا تأمني الأحمقَ وفي يدهِ سِكّينٌ فأرسلتها مثلاً. ثم إنهُ أخبر أن ناساً من أشجع في غارٍ يشربون فيه فانطلق بخال يقال لهُ أبو حنش فقال لهُ هل لكَ في غارٍ فيهِ ظِباءٌ لعلّنا نصيبُ منها. ويُروى هل لك في غنيمةٍ باردةٍ فأرسلها مثلاً. ثم انطلق بيهسٌ بخالهِ حتى أقامهُ على فم الغار ثم دفع أبا حنش في الغار فقال ضرباً أبا حنش. فقال بعضهم إنَّ أبا حنش لَبَطلٌ فقال أبو حنش مُكْرَهٌ أخوك لا بطلٌ فأرسلها مثلاً قال المتلمس في ذلك:

ومِنْ طـلـب الأوطـار مـا حـزَّ أنـفـهُ
قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ
نـعـامـةُ لـمَّـا صـرَّعَ الـقـوم رهـطـهُ
تبيَّن في أثوابهِ كيف يَلْبَسُ[1]

٧٣٢ـ إرْضَ بِما أدْرَكْتَ حِينَ تَطْلُبُ
عُـجَـالَـةُ الـرَّاكِـبِ قِـيـلَ الـثَّـيِّـبُ

لفظهُ: الثَّيِّبُ عُجالَةُ الرَّاكِبِ[2]. الثيِّبُ المرأة التي فارقت زوجها بعد أن مسَّها. والعُجالة ما تزوّدهُ الراكب مما لا تعبَ فيهِ كالتمر والسويق، يُضرَب في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوزَ جليلُها.

٧٣٣ـ يا أحْمَقاً يَزْدادُ حُمْقاً أبَدا
كَـثَـأْطَـةٍ مُـدَّتْ بِـمـاءٍ قَـدْ بَـدا[3]

لفظهُ: ثَأطَةٌ مُدّتْ بِماءٍ. الثأطةُ الحَمْأةُ وجمعها ثأطٌ، يُضرَب لمن يزداد موقه وحمقهُ. ويُضرَب أيضاً لفاسد يُقوّى بمثلهِ لأن الثأطة إذا أصابها الماء ازدادت رطوبةً وفساداً.

٧٣٤ـ بَنُو فُلانٍ مِنْ أذى سَافِلِهِمْ
حَـابِـلُـهُـمْ ثَـارَ عَـلَـى نَـابِـلِـهِـمْ

لفظهُ: ثارَ حابِلُهُمْ عَلَى نابِلِهِمْ[4]. الحابل صاحب الحبالة والنابلُ صاحب النبل، أي اختلط أمرهم وتقلبت أحوالهم فبعضهم يثور على بعضٍ بعد السكون والرخاء. ويُروَى ثاب أي أوقدوا الشرَّ، يُضرَب في فساد ذات البَيْنِ وتأريث الشرّ في القوم.

٧٣٥ـ يَحْمِي الْحَرِيمَ الشَّهْمُ فَوْقَ طَوْقِهِ
وَالـثَّـوْرُ يَـحْـمِـي أنْـفَـهُ بِـرَوْقِـهِ[5]

الروق القرن، يُضرَب في الحثّ على حفظ الحريم.

---

(١) الأغاني: ٢١/ ١٨٨ـ ١٩١.
(٢) جمهرة العسكري: ١/١٩٩ وفصل المقال: ٣٤٢.
(٣) اللسان والتاج: ثأط.
(٤) يقال أيضاً: «حولت حاليه على نابله». فصل المقال: ٤٢٢ وكما أورده الميداني في جمهرة العسكري: ١/١٩٩. واللسان: نبل.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.

٧٣٦ـ ثَنَى عَلَى الأمرِ صَدِيقِي رِجْلا[١]
أيْ أحرَزَ الْمَطلُوبَ وَاسْتَقَلاَّ

أي قد وثِق بأنّ ذلك لهُ وأنّهُ قد أحرزهُ.

٧٣٧ـ يا مَنْ عَناهُ الدَّهرُ مِثْلِي قَبْلاَ
إلَيَّ فَالثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى

لأنها تأتسي بها في البكاء والجزع.

٧٣٨ـ مَتَى نَرَى الْخَبِيثُ ثُلَّ عَرْشُهُ[٢]
وَعَادَ بَطْنُ الأرْضِ وَهْوَ فَرْشُهُ

ثُلَّ أي هدم والمراد ذهب عزهُ وساءَت حاله. والعرش يطلق على السرير وعلى البيت من العيدان.

٧٣٩ـ لاَ تَرْجُ شَيْئاً لاَ يَكَادُ يُوجَدُ
ثَوْرُ كِلاَبٍ فِي الرِّهَانِ أقْعَدُ

هو كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة القيسيّ كان يحمُق وذلك أنّه ارتبط عجل ثور فزعم أنهُ يصنعهُ ليسابق عليهِ. والأقعدُ من القعيد وهو المتخلف المتباطىء، يُضرَب لمن يروم ما لا يكاد يكون.

٧٤٠ـ أنتَ بما زَخْرَفْتَ لِي الْمَواعِدا
ثَنَيتَ نَحْوِي بِالْعَرَا الأوَابِدَا[٣]

العَراءُ الصحراء. والأوابد الوحوش وثنيت صرفتَ، يُضرَب لمن يعد ما لا يملكهُ ولا يقدِر عليهِ.

٧٤١ـ بِالْمَالِ أنْتَ حَسَنٌ نَفِيسُ
ثَأْدَاءُ وَجْهٍ شَانَهُ التَّرْغِيسُ

الثأداء: الأمة. والشوف: الجلاء. والترغيس: تكثير المال. يقال رغّس الله مال فلانٍ إذا بارك لهُ فيهِ. والمراد وجه ثأداء فقلب، يُضرَب لمن حسنٌ كثرة مالهِ قبحَ نصابهِ.

٧٤٢ـ وَأنْتَ مِمَّنْ عَنْهُمْ قَدْ نُقِلاَ
ثَرَا بَنُو جَهْدٍ وَكَانُوا أزْفَلَى[٤]

يقال ثرا القوم ثراءً إذا كثروا والأزفلَى والأزفلَةُ الجماعة القليلة، يُضرَب لمن عَزَّ بعد الذِلّة وكثُر بعد القِلّةِ.

٧٤٣ـ صَبْراً عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ قَدْ بَدَرْ
فَثَمَرُ الصَّبْرِ نَجَاحٌ لِلظَّفَرْ

لفظهُ: ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجحُ الظَّفَرِ[٥]. يُضرَب في الترغيب في الصبر على ما يكره.

٧٤٤ـ والْمَقْتُ قَالُوا ثَمَرُ الْعُجْبِ فَلاَ
تَعْجَبْ بِنَفْسٍ أَلِفَتْ بَيْتَ الْخَلاَ

لفظهُ: ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ[٦]. أي مَن أُعجِب بنفسهِ مقتهُ الناس.

٧٤٥ـ وَالْجُبْنُ لا رِبْحٌ وَلاَ خُسْرَانُ
ثِمَارُهُ فَلْيَقْعُدِ الْجَبَانُ

لفظهُ: ثَمَرَةُ الجُبْنِ لا رِبْحٌ ولا خُسْرٌ[٧]. بمعنى قول العامّة التاجرُ الجبانُ لا يربَحُ ولا يخسرُ.

---

(١) في المثل: ثنى على الأمر رِجلاً. معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٢) المستقصى: ٢/ ٣٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٩٠ واللسان: ثلل.
(٣) في المثل: ثنيت نحوي بالعراء الأوابد. معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٤) المرجع نفسه: ١٤٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٤٧.
(٦) المرجع نفسه: ١٤٧.
(٧) روائع الأمثال العالمية: ٢٠.

٧٤٦ـ ثُؤْلُولُ جَسْمِ بَكْرٍ لَيْسَ يُنْزَعُ
فَـمَـا بِـتَـقْـوِيـمٍ لَـهُ أَخْـتَـرِعُ

لفظهُ: ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لا يُنْزَعُ[1]. الثؤلول خُراج يكون بجسد الإنسان صلب مُستديرٌ وجمعهُ ثآليل، يُضرَب لمن يُعجز عن تقويمهِ وتهذيبِهِ.

٧٤٧ـ مِنْ غَيْرِ ما شَيْءٍ لِمَنْ يُعاشِرُهْ
تَـرَاهُ يَـا خَـلِـيـلُ ثَـارَ ثَـائِـرُهْ

أي هاج ما كان من عادتهِ أن يهيج منهُ، يُضرَب لمن يستطيرُ غضباً.

٧٤٨ـ ثَاقِبُ زَنْدٍ وَهْوَ ثَبْتُ الغَدَرِ
عَمْرٌو فَتَى الْمَعْرُوفِ وَالْمَوْلَى السَّرِي

فيه مثلان الأول ثاقب الزَّنْدِ بمعنى أنهُ إذا قدح أورى، يُضرَب للمنجح في ما يباشر من الأمر والثاني ثَبْتُ الغَدَرِ وثبت بمعنى ثابت والغدر اللخاقيق في الأرض مثل جِحَرة اليرابيع وأشباهها، ومعناهُ أنهُ ثابتٌ في كل شيء لا يذلّ.

٧٤٩ـ يَا مَنْ عَنَانِي ثَكِلَتْكَ الْجَثَلْ[2]
بِـسُـرْعَـةٍ وَاجْـتُـثَّ مِـنْـكَ الأَصْـلُ

أي الأمُّ قيل من الجثلِ الذي هو الشعر فيكون المعنى ذات الجثل. وقيل جُثْلَةُ الرجل زوجته. وقيل الجَثَلُ بفتح الثاء قيِّمات البيوت من الأمّ أو غيرها.

٧٥٠ـ تَرُومُ مَا لَيْسَ تَرَاهُ يَنْفَعُ
أُمُّكَ ثَـكْـلَـى أَيَّ جَـرْدٍ تَـرْقَـعُ

لفظهُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَع[3]. الجَرْد الثوب الْخَلَق يقال ثوبٌ جَرْدٌ وسَحقٌ أي خلق ونصب أيَّ بترقع، يُضرَب لمن يطلب ما لا نفعَ لهُ فيهِ.

٧٥١ـ ثَبَتَ لِبْدُهُ[4] لَئِيمٌ لَمْ يُرِدْ
خَيْراً لِعَانِي فَاقَةٍ إذَا قُصِدْ

يقال للرجل إذا دعي عليهِ أو وقع في مكروه ثَبَتَ لِبْدُهُ أي دام لهُ الشرّ. قيل اللِبْدُ هنا لِبْدُ فرسه فكأنّهُ ثبتَ لبدهُ مكانهُ من الأرض. أي لا يَلْبُدُ فرسهُ وإذا لم يَلْبُدْ فرسهُ لم يَرَ في رحلهِ خيراً لأنهم يجلبون الخير إلى أنفسهم من الغارة.

٧٥٢ـ كُنْ يا فَتَى فِي كُلِّ أَمْرٍ مُنْتَبِهْ
ثَوْبَكَ لاَ تَقْعُدْ تَطِيرُ الرِّيحُ بِهْ

لفظهُ: ثَوْبَكَ لا تَقْعُدْ تَطيرُ بِهِ الرِّيحُ[5]. نصب ثوبك بإضمار فعل أي احفظ ثوبك. ويقعد هنا بمعنى يصير، والمعنى صُنْ ثوبك لا تصر الريح طائرةً بهِ، يُضرَب في التحذير.

---

(١) الثؤلول: (بزنة عصفور) خراج صلب مستدير يكون بجسد الإنسان جمع ثآليل. اللسان: ثأل.

(٢) مقاييس اللغة: ١/ ٥٠٥.

(٣) فصل المقال: ٣٧.

(٤) في المثل: ثبت لبده. معجم مجمع الأمثال: ١٤٢. واللبدة: الشعر المجتمع على زبرة الأسد.

(٥) روائع الأمثال العالمية: ١٤٧.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٧٥٣ـ زَيْدٌ يُرَى أَثْقَلَ مِنْ ثَهْلانِ
وَمِنْ نَضَادِ فَلَهُ كُنْ شَانِي

يقال: أثقَلُ مِنْ ثَهْلانَ[١] وأثقَلُ مِن نَضادِ هما جبلان بالعالية ونضادِ كحَذام وقَطام عند الحجازيين مبني على الكسر وعند تميم هو بمنزلة ما لا ينصرف.

٧٥٤ـ أَثْقَلُ مِنْ دَمْخِ الدِّمَاخِ وَكَذَا
مِنَ الزَّوَاقِي إِنْ حَكَى وَإِنْ هَذَى

فيه مثلان **الأول**: أثقَلُ من دَمْخِ الدِّماخِ[٢] هو جبلٌ من جبالٍ ضخام في حِمى ضَرِيَّةَ. والدِماخُ اسم لتلك الجبال. يقال ثَهلانُ لبني نُمَيْر ودَمْخ لبني نفيل بن عمرو بن كِلاب ويقال لَثَهْلانَ ثهلانُ الجوع لِيبسهِ وقِلَّة خيرهِ والثاني: أثقَلُ من الزوَاقِي[٣] جمع زاقية وهي الديكة فإن العرب كانت تجتمع للتسامر ليلاً فتصيح الديكة وهم في أنس مسامرتهم فتستثقلها لإيذانها بقطع السمر وانقضاءِ المجلس.

٧٥٥ـ أَثْقَلُ مِنْ كَانُونَ وَالزَّاوُوقِ أَوْ
جِمْلِ الدُّهَيْمِ حَسْبَما قَبْلُ رَوَوْا

فيهِ ثلاثة أمثال **الأول**: أثقَلُ من الكانونِ[٤] قيل الكانون هو الذي إذا دخل على القوم وهم في حديث كنوا عنهُ ومعناهُ أن القوم يُكنون حديثهم عنهُ. وقال الطبريّ قولهم أثقل من كانون فيهِ وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيهِ إلى النفقة ما لا يحتاج إليهِ في الصيف فهو ثقيلٌ من هذه الجهة. والثاني أن الكانون ثقيل فإذا وضع لم يُحرَّك ولم يُرفَع إلى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل يا أثقلُ من كانون الثاني أثقلُ من الزَّاوُوقِ. والزاووق اسمٌ للزئبَقِ في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزاويق لأنهُ يُجعل مع الذهب على الحديد ثم يُدخل في النار فيخرج منهُ الزئبَقُ ويبقى الذهب ثم قيل لكلِّ مُنَقش ومُزَين مُزَوَّقٌ

(١) خاص الخاص: ٤٧.
(٢) الدّماخ: جبل بنجد. البلدان: ٢/ ٤٦١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٤٣.
(٤) المستقصى: ١/ ٤١ والفاخر: ٧٨ والدرة الفاخرة: ١/ ١٠٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٩٤ وتمثال الأمثال: ١/ ١١٧.

وزوّقتُ الكلام زينتهُ. والزِّئبق فارسيّ مُعرَّب عُرّب بالهمزة والصحيح فيهِ كسر الباء ودرهم مُزأبقٌ والعامّة تقول مُزبقٌ. الثالث: أثقلُ من جملِ الدُّهَيْم[1] والدُّهَيْمُ اسم ناقة عمرو بن زَبَّانَ وسيأتي لهُ ذكر في حرف الشين.

٧٥٦ـ أَثْقَلُ مِنْ حُمَّى وَمِنْ مُنْتَظَرِ
وَمِنْ رَحَى الْبَزْرِ وَطَوْدٍ يَا سَرِي

٧٥٧ـ وَمِنْ رَصَاصٍ وَنُضَارٍ وَيُرَى
خَفِيفُ عَقْلٍ فِي مُهِمٍّ إِنْ عَرَا

٧٥٨ـ وَمِنْ شَمَامٍ وَكَذَا مِنْ أُحُدِ
وَمِنْ عَمَايَةٍ بِلا تَرَدُّدِ

٧٥٩ـ أَثْقَلُ رَأْساً هُوَ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ
مُرَاقِبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ وَمِنْ

٧٦٠ـ أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ الْمَشْغُولاَ
وَأَرْبِعَاءَ لاَ تَدُورُ قِيلاَ

يقال أثقَلُ مِن الحُمّى ومن المُنْتَظَرِ ومن رَحَى البَزْرِ ومِن طَوْدٍ ومِن الرَّصَاصِ ومِن النُّضارِ ومِن شَمامٍ ومن أُحُدٍ ومِن عَمَايَةَ وأثقلُ رأساً مِن الفَهْدِ ومِن رَقيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ ومِمَّن شَغَلَ مَشْغُولاً ومن الاربعاءِ لا تَدُورُ. شَمام: جبل لهُ رأسان يُسميان ابني شمام كحذامِ. قال لبيد:

فهل نُبِّئتَ عن أخوينِ داما
على الإحداثِ إلاّ ابني شَمام[2]

وعَمايَةُ جبلٌ بالبَحْرين من جبال هُذَيْل. والمراد بثقل رأس الفَهْد نومَهُ حيث قالوا أنومُ من فهد. والمراد بأربعاء لا تدور ما كان آخر الشهر حيث لا يعود.

٧٦١ـ وَهٰكَذَا مِنْ قَدَحِ اللُّبْلاَبِ
عَلَى فُؤَادِ دَنِفِ الأَوْصَابِ

يقال: أثقلُ من قَدَحِ اللُّبْلابِ على قَلْبِ المَريضِ. قال ابن بسّام[3]:

يا بَغيضاً زاد في البُغْـ
ضِ على كلِّ بَغيضِ
يا شبيهاً قَدَحَ اللُّبْـ
ـلابِ في قلبِ المريضِ

٧٦٢ـ أَثْبَتُ عِنْدَ الشَّرِّ مِنْ قُرادِ
وَالْوَشْمِ فِي كَفِّ فَتَاةِ النَّادِي

٧٦٣ـ أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ أَوْ
أَثْبَتُ رَأْساً مِنْ أَصَمَّ قَدْ حَكَوْا

يُقال: أَثْبَتُ مِن قُرادٍ لأن القُراد يلازم جسد البعير فلا يفارقهُ، ومن الوَشْم. يعنون الدارات في الكف وغيرها يذرّ عليها النؤور، وأَثْبَتُ في الدّارِ من الجِدارِ مأخوذ من قول الشاعر في طُفيلي كأنهُ في الدار ربُّ الدار، أثبت في الدارِ من الجِدارِ،

(١) جمهرة العسكري: ١/ ١٣٥ والدرة الفاخرة: ١٠٤ والمستقصى: ٢٠.
(٢) البلدان: شمام: ٣/ ٣٦١.
(٣) ابن بسام (٢٣٠ـ ٣٠٢) هـ/ (٨٤٤ـ ٩١٤) م علي بن محمد بن منصور وكنيته أبو الحسن. عرف بالبسامي. شاعر من أهل الأدب والأخبار. تقلّد البريد. هجا والده وبعض الوزراء. فوات الوفيات: ٣/ ٩٢ والوفيات: ٣/ ٣٧٨ والأعلام: ٤/ ٣٢٤.

أطفل من ليل على نهارِ[1]، وأثبتُ رَأساً مِن أَصَمِّ. يعنون بالأصم الجبل.

٧٦٤ـ لٰكِنَّما أثقَفُ مِنْ سِنَّوْرِ[2]
عَمْرُو إذا دَعاهُ دَاعِي الْخَيْرِ

لأن السنُّور إذا وثبت على الفأرة لم تخطئها والثقف الأخذ بسرعة. يقال رجل ثقفٌ لقفٌ إذا كان جيّد الحذر في القتال ويقال هو السريع الطعن، والمراد بقصير: قصير بن سعد اللَّخمِيّ صاحب جَذِيمَة الأبرش ويقال هو أول من أدرك ثأرهُ وحدهُ.

٧٦٥ـ أثأرُ مِنْ قَصِيرِ بنِ سَعْدِ[3]
لِذَابِهِ يا سَعْدُ نِلْتُ سَعْدِي

(١) معجم مجمع الأمثال (باب الطاء) ٤٠٧.

(٢) في المثل: أثقف من سنور. معجم مجمع الأمثال: ١٤٢.

(٣) في المثل: أثأر من قصير. المرجع نفسه: ١٤١.

الباب الخامس في ما أوّله جيم

٧٦٦ـ يَا صَاحِبِي جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ قَالُوا
غِـلابٌ فَـاجْـرِ لِـلْـغَـايَـاتِ[١]

قالهُ قَيس بن زُهَيْر العبسيّ لحُذَيْفَة بن بدر الفَزاريّ لما راهنهُ على داحس والغبراء. والمُذَكِّية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قُرُوحها سنة أو سنتان والغِلاب المُغالَبة، أي أن المُذكّي يُغالب مُجاريه فيغلبهُ لقوَّتِهِ. وقيل يغالب جريهُ فيغلب بالثاني الأول وبالثالث الثاني وهكذا فجريهُ أبداً غِلابٌ. ويروى غِلاء جمع غَلْوَة يعني أن جريها يكون غَلَواتٍ ويكون شأوها بطيئاً أي بعيداً لا كالجذع، يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على أقرانهِ في حلبة الفضل.

٧٦٧ـ إِنْ تَجْرِ فِي غايَةِ أَمْرٍ يا عُمَرْ
جَرْيَ المُذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الحُمُرْ[٢]

يقال حَسَر الدابَّة أي أعيت والمعنى عجزت عنهُ وعن شأوِه يعني سبقهُ كما يسبق الفرسُ القارحُ الحمير. ونُصب جري بتقدير يجري كأنهُ قال يجري فلانٌ يومَ الرهان جَرْيَ المُذَكّي، يُضرَب للسابق أقرانه أيضاً.

٧٦٨ـ طَمَّ عَلَى القَرِيِّ جَرْيُ الْوَادِي
أَيْ جَـازَ حَـدًّا شَـرُّ هَـذا الـعَـادِي

لفظهُ: جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ. أي جرى سيل الوادي فطمَّ أي دفن يقال طمَّ السيل الرَّكيَّة أي دفنها. والقَرِيُّ مجرى الماء في الروضة والجمع أَقْرِية وأقراء وقُرْيَان. وعلى من صلة المعنى أي أتى على القريّ يعني أهلكهُ بأن دفنهُ، يُضرَب عند تجاوز الشرّ حدّهُ.

٧٦٩ـ جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انجَرَّ لَكُمْ[٣]
لِـتَـسْـلَـمُـوا مِـنْ شَـرِّهِ إِنْ أَمْـكَـنْ

الخَطير الزمام. والمعنى اتّبعوهُ ما كان لكم فيهِ موضعُ اتباع، يُضرَب في الحث على طلب السلامة والمداراة. يُروى هذا المثل عن عمّار بن ياسر وقيل عن عليّ رضي الله تعالى عنهما.

(١) في المثل: جري المذكيات غلاب. معجم مجمع الأمثال: ١٦٧ وأمثال العرب: ٨٥ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٠٣ ومقاييس اللغة: ٢/ ٣٥٧.
(٢) فصل المقال: ١٢٦.
(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٢٠٦ وفصل المقال: ٣١٦.

٧٧٠- دَعْ يَا فَتَى مَا أَمْرُهُ قَدِ ابْتَعَدْ
فَجَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنْ حَمْلِ الْوَلَدْ[(١)]

الهاجن الصغيرة واهتُجنت إذا افترِعَت قبل الأوان. ومعنى جَلَّتْ ههنا صَغُرَت. والجلل من الأضداد يقال أمرٌ جَلَلٌ أي عظيم ويقال للحقير أيضاً جلل، يُضرَب في التعرض للشيء قبل وقته.

٧٧١- كَذَا عَنِ الْهَاجِنِ جَلَّ الرِّفْدُ
فَاقْصِدْ فَتًى لَهُ الْعُلَى وَالْمَجْدُ

لفظهُ: جَلَّ الرِّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ[(٢)]. الرِفْدُ القَدَح الضخم. والهاجِنُ البكرة تُنْتَج قبل أن يطلعَ لها سِنّ. ويراد جلّت الهاجن عن الرفد، يُضرَب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليهِ، وقيل للرجل القليل الخير. وأصلهُ أن ناقةً هاجناً لقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أَسَنَّتْ ونيَّبَتْ قلّ لبنها فقال أهلها للراعي ما لها لا تملأ الرِّفد كما كانت تفعل فقال جَلَّت الهاجِنُ عن الرِّفْدِ.

٧٧٢- بَكْرٌ بِمَالِ لِسِوَاهُ قَدْ بَجَحْ
جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ جَدَحْ

لفظهُ: جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ[(٣)]. جدح السويق إذا خلطهُ ولتهُ بالسمن أو غيرهِ. وجُوين مصغراً اسم رجلٍ، يُضرَب لمن يتوسع بمال غيرهِ ويجود بهِ، ويُضرَب أيضاً للجشِع المِسآل.

٧٧٣- جذَّ الْيَمِينَ جَذَّ عَيْرٍ بَقْلاً
يُوهِمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ أَصْلاً

لفظهُ: جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ. الجذ: القطع. والصليّانُ البقل وربما اقتلعهُ العير من أصلهِ إذا ارتعاهُ، يُضرَب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث. والهاء في جَذّها كناية عن اليمين.

٧٧٤- جَزَا سِنِمَّارٍ جَزَانِي وَكَذَا
جَزَاءَ شَوْلَةٍ فَوَافَاهُ الأذَى

فيهِ مثلان الأول جَزَاءَ سِنِمَّارٍ[(٤)] نصب على المصدر أي جزاني جزاءَ سنمار وهو رجل روميّ بنى الخَوَرْنَق الذي بظهر الكوفة للنُعمان بن امرىءِ القيس فلما فرغ منهُ ألقاهُ من أعلاه فخرّ ميتاً. وإنما فعل بهِ ذلك لئلا يبني مثلهُ لغيره وقيل هو الذي بنى أُطم أُحيْحَة بن الجُلاح فلما فرغ منهُ قال لهُ أحيحة لقد أحكمتهُ قال إني لأعرف فيهِ حجراً لو نُزِع تقوّض من عند آخره فسألهُ عن الحجر فأراهُ موضعهُ فدفعهُ أُحيحة من الأُطم فخرَّ ميتاً. فضرب بهِ المثل لمن يجازى بالإساءة على إحسانهِ والثاني جزاهُ جَزَاءَ شَوْلَةَ. مثل سِنِمّار في أنهما صنعا خيراً فجُزيا بصنيعهما شرًّا.

٧٧٥- فِي حَيْثُ لاَ يَضَعُ رَاقٍ أَنْفَهُ
جُرْحٌ بِهِ مِمَّنْ عَرَفْنَا وَصْفَهُ

(١) في المثل: جلَّت الهاجن عن الولد. معجم مجمع الأمثال: ١٧١.
(٢) انظر المثل في اللسان: هجن. ومعجم مجمع الأمثال: ١٧١.
(٣) في رواية أخرى وهو من الرجز: «اجدح جوين من سويق ليس له». أي يبقي زاده ويأكل من مال غيره. اللسان: جدح. وفصل المقال: ٤٠٦ برواية الميداني.
(٤) ثمار القلوب: ١٠٩ والمستقصى: ٢/٥٢ وجمهرة العسكري ١/٣٠٥ والوسيط للواحدي: ٩١ واللسان والتاج: سنمر.

لفظهُ: جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ[1]. قالتهُ جندلة بنت الحارث وكانت تحت حَنظلة بن مالك وهي عذراء وكان حنظلةُ شيخاً فخرجت في ليلةٍ مَطيرةٍ فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضَّها فصاحت. فقال لها رجل ما لكِ فقالت لُسِعتُ. قال أين قالت حيثُ لا يضعُ الراقي أنفَهُ، يُضرَب لمن يقع في أمرٍ لا حيلة لهُ في الخروج منهُ، وقيل يُضرَب فيمن أُصيب بما لا يمكنه إظهاره.

٧٧٦ـ أُنظُرْ إلَيَّ نَظْرَةً مُعْتَبِرَهْ
يَا مُنْيَتِي جَلَى مُحِبٌّ نَظَرَهْ[2]

يعني إنَّ نظرَ المحِب إلى الحبيبِ يؤذن بحبهِ وإن لم يبح بهِ. وهو من جلوتُ العروس: إذا حسنتها، يُضرَب لمن يُحسن النظر إلى أحبابهِ قيل ومنهُ قول زُهير[3]:

ولا تكثر على ذي الضغنِ عَتباً
ولا ذكرَ التجنب والذنوبِ
فإنْ تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ
تخبِّرْكَ العيونُ عن القلوبِ

٧٧٧ـ جَلَبَةً قَدْ جَلَبَتْ وأَقْلَعَتْ
أيْ بَعْدَ مَا تَوَعَّدَتْ مَا أَوْقَعَتْ

لفظهُ: جَلَبَتْ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ. أي صاحت صيحةً ثم أمسكت، يقال جلب على فرسهِ يجلب جلبة إذا صاح بهِ، يُضرب للجنان يتوعد ثم يسكت. ويُروى بالحاء قيل يُراد بها السحابة ترعد بلا مطرٍ.

٧٧٨ـ فَهْيَ جِلاَ الْجَوْزَاءِ عِنْدَ النَّظَرِ
تَسْكُنُ إنْ جَاءَتْ بِرِيحٍ صَرْصَرِ

يقال للذي يبرُق ويرعُد جِلاء الجوزاء وهو بوارحها لأنها تطلع غُدْوَة فتأت بريح شديدةٍ ثم تسكن، يُضرَب للذي يتوعد ثم لا يصنع شيئاً. وتقديرهُ توعدهُ جلاء الجوزاء فحذف للعلم بهِ.

٧٧٩ـ جَعْجَعَةً وَلاَ أَرَى طِحْناً[4] بَدَا
مِنْ صَاحِبِي أيْ مَا وَفَى مَا وَعَدَا

أي أسمع جعجعةً وهي صوت الرحَى والطِحن الدقيق كالذبح بمعنى مفعول، يُضرَب لمن يعِد ولا يفي.

٧٨٠ـ مَنْ لِي بِمَنْ يَكُونُ إنْ خَطْبٌ أَلَمْ
جِذْلُ حُكَاكٍ يُشْتَفَى بِهِ الأَلَمْ

الجِذل: أصل الشجرة ينصب في معاطن الإبل، فتحتكُّ بهِ الجربى. يُضرَب للرجل يُستشف برأيهِ وعقلهِ.

٧٨١ـ لاَ مَنْ يَكُونُ الْبُغْضُ مِنْهُ فِي الْوَرَى
مَجْرَى اللَّدُودِ مِنْهُ فِي النَّاسِ جَرَى

لفظهُ: جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ وهو[5] ما يُصبُّ في أحد شقَّي الفم من الدواء، يُضرَب لمن يبغض ويكره.

(١) فصل المقال: ٤٧٨.
(٢) في رواية أخرى: جلا محب نظره. جمهرة العسكري: ٢/١٤١ وفصل المقال: ٤٨٦.
(٣) ديوان زهير: ٣٣٣ حيث يقول: تخبرك الوجوه عن القلوب. وقبله حيث يقول زهير:
لا تكثر على ذي الضغن عتباً
ولا ذكر التجرم للذنوب
المرجع نفسه: ٣٣٣.
(٤) انظر مادة: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٦٧.

٧٨٢ـ مَا لَكَ تُغْنَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ
جُمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهُلاَسِ

الجُمّارة شحمة النخلة وهي قلبها الذي يؤكل. والهُلاس ذهاب العقل. يقال رجل مهلوس أي مجنون، يُضرَب في المال يُجمع بكدٍّ ثم يُورَّث جاهلاً.

٧٨٣ـ بِالطِّمِّ والرِّمِّ كذا بالضِّحِ
وَالرِّيحِ جَا أي بِكَمَالِ الرِّبْحِ

يقال: جَاءَ بِالطِّمِّ والرِّمِّ[1] وجَاءَ بِالضِّحِّ والرِّيحِ[2]. الطِّمُّ البحر وقيل الماء الكثير والرِّم الثرى. كسرت طاء الطم وحقها الفتح لمناسبة الرِم. والضِح ما برز للشمس. والريح ما أصابتهُ الريح، والمعنى جاء بما ظهر وما خفي، يُضربَان مثلين للذي جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير.

٧٨٤ـ وَجَاءَ بِالْقَضِّ وَبِالْقَضِيضِ[3]
فَعَادَ ذَا جَاهٍ بِهِ عَرِيضِ

يقال لِما تَكسّر من الحجارة وصَغُر قضيض. ولما كبُر قَضّ، والمعنى جاء بالكبير والصغير.

٧٨٥ـ قُلُوبُنَا بَعْدَ عُضَالِ الدَّاءِ
جَمَاعَةٌ تُرَى عَلَى أَقْذَاءِ

معناهُ اجتماعٌ بالأبدان وافتراق بالقلوب، والأقذاء جمع قَذًى وهو ما يقع في العين وما ترمي بهِ. وهذا معنى قولِهِ ﷺ هُدْنَةٌ على دَخَن، يُضرَب لمن يُضمر أذًى ويُظهر صفاء.

٧٨٦ـ وَالْقَوْمُ جَاؤُا بِقَضِيضٍ قَضُّهُمْ
أيْ كُلُّهُمْ لِلشَّرِّ زَلَّ رَكْضُهُمْ

لفظهُ: جاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِم[4]. أي كلهم. قال سيبويه يجوز نصب قضهم على المصدر وأنشد:

أتتني سُلَيْمٌ قضُّها بقضيضِها
تُمسّحُ حولي بالبقيعِ سِبالَها

٧٨٧ـ كَذَاكَ قَضًّا وَقَضِيضاً جَاؤُا
فَهَلَكُوا بِفِعْلِهِمْ وَبَاؤُا

يقال: جَاؤُا قضا وقَضِيضاً[5]. أي وحداناً وجماعاتٍ فالقَضّ الواحد والقضيض الجمع.

٧٨٨ـ قَدْ لَفَظَ اللِّجَامَ وَهْوَ جَائِي
وَقَرَضَ الرِّبَاطَ مِنْ إِعْيَاءِ

يقال: جاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامَهُ[6]، وجاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ[7] يراد بالأول إذا انصرف عن حاجتهِ مجهوداً من الإعياء والعطش. وأصل الثاني في الظبي يقطع حبالتهُ فيفلت، فيجيء مجهوداً، يُضرَب لمن هو في مثل حالهِ.

٧٨٩ـ وَجَاءَنَا بِأُذُنَيْ عَنَاقِ
أي سَعْيُهُ قَدْ كَانَ فِي إِخْفَاقِ

العَناق الداهية وهو ههنا الكذب

(1) جمهرة العسكري: ٢١١/١ وفصل المقال: ٢٨٢ والمقامات الزينية: ٤٧٢ والمستقصى: ٣٩/٢.
(2) في حديث أبي خيثمة: يكون رسول الله(ص) في الضح والريح وأنا في الظل. أي يكون بارزاً لحرّ الشمس وهبوب الرياح.
(3) معجم مجمع الأمثال: ١٥١.
(4) فصل المقال: ١٩٨.
(5) نفسه: ١٩٨.
(6) نفسه: ٣٦٩.
(7) نفسه: ٣٦٩.

والباطل. وقيل يقال: جاء بأذنيْ عَناق الأرض إذا جاء بالكذب الفاحش، وكذلك إذا جاء بالخيبة.

٧٩٠ـ مَعْ أنَّهُ عَلَى غُبَيْرَا الظُّهرِ
قَدْ جَاءَ أغْنِي خَائِباً ذَا ضُرّ

يقال: جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظُّهر[1]. الغُبيراء تصغير الغَبراء وهي الأرض. أي جاء ولا يصاحبهُ غير أرضهِ التي يجيء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة. وهو كقوله رجع دَرَجَهُ الأوّل ورجع عوده على بدئه ورجع على أدراجهِ ونَكَص على عَقِبَيْهِ. أي لم يصب شيئاً.

٧٩١ـ وَلَم يَكُنْ جَاءَ تَضِبُّ لِثَتُهْ
لِمَغنَم وَكَانَ طَالَتْ غَيْبَتُهْ

يقال: جَاءَ تضِبُّ لثته عَلَى كَذا[1]. إذا وُصِف بشدّة النَّهم للأكل والشَبَقِ إلى الغُلمة أو الحرص على حاجتهِ وقضائها. والضَبُّ والضبيب السَيلان، يُضرَب في شدة الحرص.

٧٩٢ـ وَجَاءَنِي يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ
لاَ مَنْ يَجُرُّ جَاهِداً رِجْلَيْهِ

يقال: جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ[2]. أي مَنْكِبيهِ وبالسين والزاي إذا جاء فارغاً ليس بيدهِ شيء ولم يقضِ طَلِبَتهُ. والأصل في الكلمة السين. وفي كلام الحسن في الأشر يَضرب أسْدَريه، ويخطر في مزرويه ويقال جَاءَ يَجُرُّ رِجْليْهِ لمن يجيء مثقلاً لا يقدِر أن يحمل ما حمل.

٧٩٣ـ ونَاشِراً أُذْنَيهِ أي ذَا طَمَعِ
بِمَا مُنَاهُ لَمْ تُنَلْ بِمَطْمَعِ

يقال: جَاءَ نَاشِراً أُذْنَيهِ[3]. إذا جاء طامعاً.

٧٩٤ـ وَمِثْلَ خَاصِي العَيْرِ جَاءَ ثَانِيَا
يَا صَاحِ مِنْ عِنَانِهِ أَيْ عَانِيَا

يقال: جَاءَ كَخَاصِي العَيْرِ[4]. يُضرَب لمن يجيء مستحيياً. وقيل لمن جاء عرياناً ما معهُ شيء. ووجه الشبه أن خاصي العير يطرق رأسهُ عند الخصاء يتأمّل في كيفيتهِ وهكذا المستحي وقيل الترفع عنهُ والاستحياء منهُ ويقال جاءَ ثانياً مِن عِنانِهِ إذا جاء ولم يقدر على حاجتهِ. وقيل إذا قضى حاجته.

٧٩٥ـ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ جَاءَ بِهَا
كَذَا بِوَرْكَيْ خَبَرٍ مَا اشْتَبَهَا

يقال: جَاءَ بِإحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ[5]. بنت طبق[6] سُلَحْفاةٌ تزعم العرب أنها تبيض تسعاً وتسعين بيضةً كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود، يُضرَب للرجل يأتي بالأمر العظيم ويقال جَاءَ بِوَرِكَيْ خَبَرٍ إذا جاء بالخبر بعد أن استثبت فيهِ كأنهُ جاء فيهِ أخيراً لأن الورك متأخرةٌ عن الأعضاء التي فوقها، والمعنى أتى بخبرٍ حقٍ. وظاهرهُ أن وركي

(١) فصل المقال: ٣٤٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٢١٣.
(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ١٤٨.
(٣) أساس البلاغة: نشر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: عير.
(٥) فصل المقال: ٤٧٧.
(٦) بنت طبق: ضرب من الحياة وقيل ضرب من السمك. حياة الحيوان للدميري ٢/ ٤٢٤.

مثنى ورك وفي القاموس إنهُ كسكرى ويكسر بمعنى أصل الخبر ولعل المثل مرويٌّ بهما.

٧٩٦ـ كَذَاكَ مِنْ بَعْدِ اللُّتَيَّا وَالَّتِي
جَاءَ حَلِيفَ شِدَّةٍ وَكُرْبَةِ

يقال: جاءَ بَعْدَ اللُّتَيَّا والَّتي[١]. يُكنى بهما عن الشدَّة وقد تقدم الكلام على ذلك في حرف الباء.

٧٩٧ـ مَا الْحُسْنُ دَوماً بِالْمُنَى ضَمِينَا
فَجَاوِرِينَا هِنْدُ وَاخْبِرِينَا[٢]

قيل كان رجلان يتعشّقان امرأةً أحدهما جميل والآخر دميم تقتحمهُ العين فكان الجميل يقول عاشرينا وانظري إلينا والدميم يقول جاورينا وأخبرينا فكانت تدني الجميل. فقالت لاختبرنهما فأمرت كل واحد منهما أن ينحر جَزُوراً فاتتهما متنكرةً فبدأت بالجميل فوجدتهُ عند القِدْر يلحَس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعني الشحم فاستطعمتهُ فأمر لها بثيل الجزور أي وعاء قضيبه. ثم أتت الدميم فإذا هو يقسم لحم الجزور ويُعطي كل من سألهُ فسألتهُ فأمر لها بأطايب الجزور فرفعت الذي أعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا إليها فوضعت بين يدي كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقرَّبت الدميم ويقال إنها تزوَّجته.

يُضرَب في القبيح المَنظر الجميل المَخْبر.

٧٩٨ـ بِدُونِ تَجْرِيبٍ لِمَا يَحْوِيهِ
مِلْتِ إِلَيْهِ جَرِّبِي تَقْلِيهِ[٣]

هو كقولهم: اخبر تقله[٤]. أي إن جرَّبتهُ قليتهُ لما يظهر لك من مساويه.

٧٩٩ـ جَاوِرْ مَلِيكَ الْعَصْرِ ذَا الأَيَادِي
فَجَارُهُ جَارُ أَبِي دُوَادِ

لفظهُ: جَارٌ كَجَارِ أبي دُوَادٍ[٥]. يعنون كعب بن مامة فإن كعباً كان إذا جاورهُ رجل فمات وداهُ وأن هلك لهُ بعير أو شاةٌ أخلف عليهِ. فجاءَهُ أبو داود الشاعر مجاوراً لهُ فكان كعب يفعل بهِ ذلك فضربت العرب المثل بحسن جواره فقالوا كجار أبي دُاود قال قيس بن زهير:

اطوّفُ ما اطوّفُ ثم آوي
إلى جارٍ كجار أبي دُوادِ[٦]

٨٠٠ـ ثَنَاؤُهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَيْنِي
جَعَلْتُهُ لِذَاكَ نُصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أي لم أجعلهُ بظهرٍ يعني لم أغفل عنهُ لشدة عنايتي بهِ لأن الشيء إذا كان بحيث تراهُ لم تنسَه ولم تغفل عنهُ، يُضرَب في الحاجة يتحمّلها المعنيّ بها.

٨٠١ـ خَفْ مَنْ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَا الْمَثَلِ
جَاءَ فُلانٌ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

إذا جاء مسرعاً غضبانَ والمشعَل بفتح

---

(١) جمهرة العسكري: ١/١٥٨ وقد ورد في مادة: «بعد اللتيا والتي».
(٢) في المثل: جاورينا وأخبرينا. معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.
(٣) اللسان: قلا.
(٤) من حديث أبي الدرداء: «وجدت الناس أخبر تقله» الهاء للسكت. أي: جرّب الناس، فإذا جربتهم كرهتهم. اللسان: قلا.
(٥) موسوعة الشعر العربي ٣/٣٤٥.
(٦) المرجع نفسه ١٥٧. والبيت من قصيدة مطلعها:
ألم يبلغك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

العين من أشعل النارَ في الحطب أي أضرمها.

٨٠٢ـ قَدْ جَدَعَ الحَلالُ أنفَ الغَيْرَهْ[١]
فَلاَ تَغَرْ مِنْ ذَاكَ تُكْفَ ضَيْرَهْ

قال لهﷺ ليلة زفّت فاطمةُ إلى عليّ رضي الله تعالى عنهما:

٨٠٣ـ وَاسْمَعْ عِظَاتِي لاَ تَكُنْ يَا سَامِي
مَنْ دَبْرَ أُذْنَيْهِ غَدَا كَلاَمِي

يقال: جَعَلَ كَلاَمِي دَبْرَ أُذْنَيْهِ[٢]. إذا لم يلتفت إليهِ وتغافل عنه.

٨٠٤ـ وَمَا بِهَا بِي جَعَلَتْ وَانْطَلَقَتْ
تَلْمِزُ مَنْ بِقَوْلِ هُجْرٍ نَطَقَتْ

لفظهُ: جَعَلَتْ ما بِها بِي وانْطَلَقَتْ تَلْمِزُ[٣]. اللمز العيب. وأصلُه أن رجلاً أشرف على سوأة من امرأةٍ فوقع بها وعابها فقالت إنّما عبتني بما صنعت وأنت أولى بهِ مني ثم انصرفت عنهُ. فقال الرجل جعَلتْ ما بها بي وانطلقت تلمِزُ فأرسلها مثلاً، يُضرَب للواقع في ما عيَّر بهِ غيره.

٨٠٥ـ صَاحِبُنَا مَنْ غَابَ عَاماً لَمْ نَرَهْ
بَعْدَ النَّعَنَا جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهْ[٤]

أي عياله كنّى عن العيال بالبقر لأن النساء محلّ الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما يُضرَب للمعْيل.

٨٠٦ـ إقْنَعْ إذَا أَعْوَزَكَ الإكْثَارُ
فَالجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الأَعْيَارُ[٥]

ويُروى الجحشَ لَمَّا بَذَّكَ الأعيارُ أي سبقك وفاتك، والمعنى اقتصر على صيد الجحش إذا لم تقدر على العير، يُضرَب لمن يطلب الأمر الكبير فيفوتهُ فيقال لهُ اطلب دون ذلك، ويُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض. ونصب الجحش بفعل مضمر تقديرهُ اطلب الجحش.

٨٠٧ـ أُولُو الشَّقَاءِ كَالْجَرَادِ الْمُشْعِلِ
جَاؤُوا فَكُنْ عَنْ أَمْرِهِمْ بِمَعْزِلِ

لفظهُ: جَاءَ القَوْمُ كَالْجَرَادِ المُشْعِلِ[٦]. بكسر العين أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر:

والخيلُ مشعِلةٌ في ساطعٍ ضرِمٍ
كأنهنّ جَرادٌ أو يعاسيبُ

٨٠٨ـ لاَ تُكْرِمِ اللِّئَامَ وَاحْذَرْ خُدَعَكْ
مُمْتَثِلاً كَلْبَكَ جَوِّعْ يَتْبَعَكْ

لفظهُ: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ[٧]. ويُروى أجِعْ، يُضرَب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يُعاملوا بهِ. قيل أوّل من قال ذلك ملك من ملوك حِمْيَر كان عنيفاً على أهل مملكتهِ يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم. وكان الكَهَنة تخبرهُ أنهم سيقتلونهُ فلا يحفل

(١) في المثل: جدع الحلال أنف الغيرة. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٣) المرجع نفسه: ١٦٩.
(٤) البقر: العيال والكرش. وانظر المثل في معجم مجمع الأمثال: ١٥٤ ولسان العرب: بقر.
(٥) في رواية أخرى: «الجحش لما بذّك الأعيار» كما يروى «إذا فاتك» كتاب الحيوان ٢/ ٢٥٦ واللسان والتاج: حشش.
(٦) اللسان: شعل.
(٧) فصل المقال: ٤٢٠ والفاخر: ١٢٩ واللسان: جوع.

بذلك وأن امرأته سمعت أصوات السؤّال فقالت إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجُهد ونحن في العيش الرغد وإني لأخاف عليك أن يصيروا سباعاً وقد كانوا لنا أتباعاً فردّ عليها جوّع كلبَك يتبعْك وأرسلها مثلاً. فلبث بذلك زماناً ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئاً. فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيهِ وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيهِ من الجهد ونحن نكره خروج المُلك منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه. وكان قد عرف بَغْيه واعتداءهُ عليهم فأجابهم إلى ذلك فوثبوا عليهِ فقتلوهُ. فمرّ بهِ عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقولهِ جوّع كلبَكَ يتبعْكَ. فقال: ربّما أكل الكلبُ مؤدِّبَهُ إذا لم ينل شبعهُ. فأرسلها مثلاً.

٨٠٩ـ وَاكْتُمْ حَدِيثِي إِنْ تَكُنْ صَاحِبَ وُدّ
وَاجْعَلْهُ فِي سِرّ خَمِيرَةٍ تَسُدْ

لفظهُ: إِجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرّ خَمِيرَةٍ[1]. أي اكتم ما فعلتَ ولا تعلمهُ أحداً واخمرتُ الشيء أضمرتهُ.

٨١٠ـ أَوْ فِي وِعَاءٍ يَا فَتَى غَيْرِ سَرِبْ
تَحْفَظْ إِخَاءَ لِلْخَلِيلِ وَتُصِبْ

لفظهُ: اجْعَلْهُ فِي وِعَاءٍ غَيرِ سَرِبٍ[2]. يُضرَب في كتمان السرّ. وأصله في السِقاء السائل وهو السرب يقول لا تبدِ سرَّك إبداء السِقاء ماءه. وتقديرهُ اجعلهُ في وعاء غير سرب ماؤهُ لأنّ السيلان للماء.

٨١١ـ مَنْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ مَسَاعِيهِ الظَّفَر
قَدْ جَاءَ بِالشَّوْكِ لَنَا وَبِالشَّجَرْ[3]

يُضرَب لمن جاء بالشيء الكثيرِ من كل ما كان من جيشٍ عظيمٍ وغيره.

٨١٢ـ فَجَدَعَ اللَّهُ عَلَى مَسَامِعَهْ[4]
كَيْلاَ يَرَى مِنْ بَعْدِ شَيْءٍ سَامِعَهْ

المسامع جمع المِسْمَع وهو الأُذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب وهو دعاء الإنسان. ويقال أيضاً جَدْعاً لهُ أي أَلْزمهُ الله الجدع بمعنى قطع عنهُ الخير وجعلهُ ناقصاً معيناً كما يقال: عَقْراً حَلْقاً[5]. أي عقر الله جسده وأصابهُ بوجعٍ في حلقهِ.

٨١٣ـ قَدْ جَاوَزَ الْحِزَامُ لِلطُّبْيَيْن
مِنْ أَمْرِهِ فَهَلْ تَقَرُّ عَيْنِي

لفظهُ: جَاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ. الطُبيُ للحافر والسباع كالثدي للمَرأة وكالضَرع لغيرها جمعهُ أطباءٌ. وهذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشرّ والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطُّبْيَين فقد انتهى إلى أبعد غايته فكيف إذا جاوزه، يُضرَب عند بلوغ الشدّة منتهاها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٢) في رواية أخرى: اجعل هذا في وعاءٍ غير سرب. فصل المقال: ٥٦.
(٣) مقاييس البلاغة: ٣/ ٢٣٠ وأساس البلاغة: شوك.
(٤) في المثل: جدع الله مسامعه. فصل المقال: ٩٩ واللسان والتاج: جدع.
(٥) تجده في باب «اهين» من معجم مجمع الأمثال: ٤٤٦.

٨١٤ـ جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ غَذَا لِرَقَبَتِهْ
مَنْ حَادَ عَنْهُ هَرَباً مِنْ عَدْوَتِهِ

لفظهُ: جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ. خيط الرقبة نخاعها. وجاحش دافع، يُضرَب لمن دافع عن نفسه.

٨١٥ـ فَإِجْرِ مَا اسْتَمْسَكْتَ مِنْهُ هَرَبَا
تُكْفَ الأَذَى مِنْهُ وَتَبْلُغْ أَرَبَا

يُضرَب للذي يفرّ من الشرّ أي لا تفتر من الهرب وبالغ فيه.

٨١٦ـ فَقَدْ جَرَى لِلشَّرِّ جَرْيَ السُّمَّهِ
وَجَاءَنَا يَا صَاحِبِي بِالتُّرَّهِ

فيهِ مثلان الأول جَرى فلانٌ السُّمَّهِ[1]. أي جرى جريَ السُّمه يقال سمَهَ الفرسُ في شوطهِ يَسْمَه سمُوهاً إذا جرى جرياً لا يعرف الإعياء فهو سامِهٌ والجمع سُمَّهُ. قال رؤبة: يا ليتنا والدهرَ جريَ السُّمَهِ.

أي ليتنا والدهر نجري إلى غير نهايةٍ. وهذا البيت أوردهُ الجوهري: ليت المُنا والدهرَ جريَ السُّمَهِ.

وبعده، للّهِ دَرُّ الغانياتِ المُدَّهِ.

ويُروى جريُ بالرفع على خبر ليت ومن نصبهِ فعلى المصدر أي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا إلى غير نهاية يُنتهى إليها. ومثله: جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى[2] إذا جرى إلى غير أمرٍ يعرفهُ والمعنى جرى في الباطل.

والثاني جَاءَ بِالتُّرَّهِ[3] واحد التُّرَّهات وهي الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعَّب عنها. الواحدة تُرَّهَة فارسي مُعرَّب ثم استُعير في الباطل فقيل التُّرَّهات البسابس مقلوب السباسب وهي المُعاونة والترهات الصحاصح وهو من أسماء الباطل وربما جاء مضافاً، والمعنى جاء بالكذب والتخليط وقوم يقولون تُرَّه والجمع تَراريه وأنشدوا:

رُدُّوا بني الأعرج إبلي مِنْ كَثَبْ
قبلَ التَرارِيهِ وبُعْدِ المُطَّلَبْ[4]

٨١٧ـ وبَعْدَمَا كُنَّا لَهُ بِشَوْقِ
بِأَمِّ الرُّبَيْقِ جَا عَلَى أُرَيْقِ

لفظهُ: جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ[5]. إذا جاءَ بالداهية الكبيرة وأمّ الرُّبَيْق الداهية. وأصله من الحيات وأصل أُرَيْقٍ وُرَيْقٌ تصغير أورَق مُرخماً وهو الجمل الرماديّ اللون. وقيل هو الذي يضرب لونه إلى الخُضرة فأُبدلت الواو همزةً مثل وُجوهٍ وأُوجه ووُقِّتت وأُقِّتَتْ. قيل إن ذلك من قول رجل رأى الغول على جملٍ أوْرَق.

٨١٨ـ وَجَاءَنَا بِالرَّقِمِ الرَّقْمَاءِ[6]
أَيْ بِالدَّوَاهِي دَامَ ذَا بَلاَءِ

أراد بالرقم الداهية فأنَّث وصفهُ تأكيداً. كما يقال جاء بالداهية الدهياءِ ويقال وقع فلان في الرّقم الرقماءِ إذا وقع في ما لا

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٦.
(٣) فصل المقال: ١٤٩.
(٤) لسان العرب: ترر.
(٥) فصل المقال: ٤٧٧ والحيوان: ٤/ ٣٢٥ واللسان والتاج: ربق.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٥٠ حيث يروى: جاء بالرقم الرقماء.

يقوم منهُ.

٨١٩ـ فَهَلْ عَلَى نَفْسٍ لَهُ شَنْعَاءِ
يَجِيءُ بِالشَّعْرَاءِ وَالزَّبَّاءِ[١]

في المثل: جاء بدل يجيء إذا جاء بالداهية الدهياء، يُضرَب للداهية يجنيها الرجل على نفسه.

٨٢٠ـ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ يَا حَارِثْ
إِذْ جَاءَ بِالْقَرْنَيْنِ لِلْحِمَارِ

يقال: جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمارٍ[٢]. إذا جاء بالكذب والباطل لأن الحمار لا قرن لهُ فكأنَّهُ جاء بما لا يمكن أن يكون.

٨٢١ـ جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ يَا خَلِيلُ لَهُ
وَجُدْ كَيْ تَأْمَنَ شَرًّا قِبَلَهْ

لفظهُ: جَمَعْ لَهُ جَرَامِيزَكَ. جراميز الرجل جسدهُ وأعضاؤهُ، يُضرَب لمن يؤمر بالجدّ في العمل. وجراميز الثور وغيره قوائمهُ. يقال ضمّ الثور جراميزه ليثب.

٨٢٢ـ فَعَرَقَ الْقِرْبَةِ قَدْ جَشِمْتُ
بِمَا بِهَجْوِ ذَا الشَّقِي رَقَمْتُ

لفظهُ: جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ[٣]. أي تكلفتُ لأجلك أمراً صعباً شديداً. وسيأتي في باب الكاف.

٨٢٣ـ أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا[٤] فَابْنِ الَّذِي
لَمْ تَتَكَلَّفْ هَدْمَهُ يَا مُحْتَذِي

الأجناء الجُناة والأبناء البُناة جمع جانٍ وبانٍ وهو نادرٌ في الجموع. قيل أصلهُ أن ملكاً من ملوك اليمن غزا وخلف بنتاً فأحدثت بُنياناً بعدهُ كان يكرههُ قد حملها عليهِ قوم من أهل المملكة. فلما قدم الملِك وأخبر بمشورتهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموهُ وقال إجناؤها أبناؤها فذهبت مثلاً، يُضرَب في سوء المشورة والرأي ولمن يعمل بغير رويَّة ثم يحتاج إلى نقض ما عمل، والمعنى إن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء.

٨٢٤ـ ذُو الْحَزْمِ إِنْ أَدْرَكَ أَمْراً يُسْرِعُ
فَالْجَزْعُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المصّ. والجرع البلع. والنقع تسكين الماء للعطش أي إن الشراب الذي يرشف قليلاً قليلاً أقطعُ للعطش وأنجعُ وإن كان فيهِ بطء، يُضرَب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليهِ قبل أن يُنازع. وقيل المعنى إن الاقتصاد في المعيشة أبلغُ وأدومُ من الإسرافِ.

٨٢٥ـ أَدْرَكْتَ مِنْ سُلْطَانِنَا مَا لاَ يَقِلْ
مِمَّا تُرَجِّيهِ فَجَمِّلْ وَاجْتَمِلْ[٥]

يقال: جَمَلْتُ الشحم واجتملتُهُ إذا أذبتهُ. وتشديد جمّل للكثرة، يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ وسعةٍ.

٨٢٦ـ وَكُنْ لأَجْلِ الْعِيشَةِ الْهَنِيَّهْ
تَجْلِبُ جَلْبَ الْكَتِّ لِلْمَوْنِيَّهْ

(١) في المثل: جاء بالشعراء الزبّاء. معجم مجمع الأمثال: ١٥٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٥١ وعيون الأخبار: ٣/ ١٤١.
(٣) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٨٤.
(٤) في المثل أيضاً: جناتُها بناتُها. معجم مجمع الأمثال: ١٧٤ وحاشيته أيضاً.
(٥) في المثل: جمّل واجتمل. معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.

لفظهُ: جَلْبَ الكَتِّ إلَى وَثِيَّةٍ[1]. الكَتُّ الرجل الكسوب الجموع. والوثيَّةُ المرأة الحفوظُ، يُضرَب للمتوافقين في أمرٍ. ونصب جلب على المصدر أي اجلب الشيء جلبَ الكتّ.

٨٢٧ـ وَجَازَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ لِمَنْ
كَانَ أَسَاءَ أَوْ أَتَى مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ: جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ. إذا كافأتُ الإحسان بمثلهِ والإساءَة بمثلها قال الشاعر:

لا نألمُ الجَرْحَ ونجزي بهِ
الأعداءَ كيلَ الصاعِ بالصاعِ[2]

٨٢٨ـ بِالْهَيْلِ جَا وَالْهَيْلَمَانِ صَاحِبِي
وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَحُ بِالرَّغَائِبِ

يقال: جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمانِ[3]. إذا جاء بالمال الكثير. وقيل أي بالرمل والريح. ويُروى الهيلُمان بضمّ اللام على وزن الحَيْقُطان. وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل.

٨٢٩ـ جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ[4] فَخُذِ
بِمَا جَنَاهُ وَسِوَاهُ فَانْبِذِ

أراد صاحب جنايتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيرَه، يُضرَب للرجل يُعاقب بجنايةِ ولا يؤخذ غيرهُ بذنبهِ. وقيل يعني الذي يلحقك منفعتُهُ هو الذي يلحقك عاره، والمراد الذي يجني لك الخير هو الذي يجني عليك الشرّ. فقولهم جانيك معناهُ الجاني لك على حدّ قوله تعالى ﴿وإذا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُم يَخْسِرُونَ﴾ أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت اللام.

٨٣٠ـ مَنْ سَاءَنَا وَقَدْ كَرِهْنَا حَالَهُ
أَجَنَّ بَارِينَا عَلاَ جِبَالَهُ

لفظهُ: أَجَنَّ الله جِبَالَهُ[5]. أي جبلَتَهُ بمعنى خِلْقَتهُ. ولعل المراد أن يموت فيجنّ أي يُدفن. وقيل جمع جبل يعني الجبال التي يسكنها. أي أكثرَ الله فيها الجنّ أي أوحشها، يُضرَب في الدعاء على الرجل.

٨٣١ـ قَدْ جَاءَنَا السَّيْلُ بِعُودٍ قَدْ سُبِي
أي بِغَرِيبٍ نَازِحٍ لَمْ يَقْرُبِ

لفظهُ: جَاءَ السَّيْلُ بِعُودٍ سَبِيٍّ[6]. أي غريب جلبَهُ من مكانٍ بعيد، يُضرَب للنائي النازح.

٨٣٢ـ جَاوِرْ خَلِيلِي مَلِكاً أَو بَحْرًا[7]
كِلاَهُمَا السُّلْطَانُ نَالَ نَصْرَا

يعني أنَّ الملك كالبحر كلٌ يفيض الإحسان والنعم على ما جاوره، يُضرَب في التماس الخِصب والسَّعةِ من عند أهلهما.

(١) المرجع نفسه: ١٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٨.
(٣) اللسان: هيل ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٢.
(٤) في الشعر:
جانيك من يجني عليك، وقد
تعدي الصحاح مبارك الإبلِ
اللسان: جني.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.
(٦) المرجع نفسه: ١٥٢.
(٧) في المثل: جاور ملكاً أو بحراً. معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.

٨٣٣ـ مَا جَاءَنَا مِمَّنْ رَأَيْنَا عَيْبَهْ
جُدَيْدَةٌ يَا صَاحِ فِي لُعَيْبَهْ[١]

هذا تصغير يُراد بهِ التكبير، أي جِدٌّ سُتِر في لِعْبٍ. كما قيل رُبَّ جِدٍّ جرّهُ اللّعبُ

٨٣٤ـ مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ بِهَا قَدْ جَاءَ
فَفَاءَ بِالشَّرِّ لَنَا وَبَاءَ

لفظهُ: جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّضفِ[٢]. أي جاء بأمر أشدُّ مما مضى. وأصل الرضف الحجارة المُحمّاة أي جاء بداهيةٍ أنستنا التي قبلها فأطفأت حرارتها، يُضرَب في الأمور العظام.

٨٣٥ـ لِي صَاحِبٌ يَرْضَى اليَسِيرَ إنْ طَلَبْ
يَقْنَعُ إنْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبْ[٣]

يُضرَب لمن يرضى باليسير الحقير. قيل أوّل من قالهُ شيهم بن ذي النابين العبديّ وكان فيهِ فشل وضَعْف رأي. فأتى أرض النُّبَيْطِ في نفرٍ من قومهِ فهويَ جاريةً نبطية حسناء فتزوَّجها فنهاهُ قومهُ ولاموهُ. ثم أتى بها قومه وما فيهم إلاّ ساخرٌ منهُ لائم لهُ فلما رأى ذلك أنشأ يقول:

أَلَم تَرَني أُلامُ على نِكَاحِي
فتاةً حبُّها دَهراً عَنَانِي[٤]
رمتني رميةً كلمتْ فؤادي
فأوهى القلبَ رميةُ مَن رماني
فلو وَجَدَ ابنُ ذي النابينِ يوماً
بأخرى مِثلَ وَجْدي ما هجاني
ولكنْ صدَّ عنهُ السهمُ صَدًّا
وعن غُرضٍ على عَمدٍ أتاني

فكفُّوا عنهُ ثم زارهُ أبوها برُطبٍ وتمرٍ فأعجب شيهم حلاوتهُ فخرج إلى نادي قومهِ وقال:

ما مراء القوم في جمع النَّدِي
ولقد جاءَ أبوها برُطَبْ

٨٣٦ـ خُذْ نُكَتاً عَزَّتْ عَلَى القَنِيصِ
جَنَيْتُها مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصِ[٥]

ويُروى عريض أي من مكانٍ صعب أو بعيد.

٨٣٧ـ جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ أو بَسِّكَ إنْ[٦]
أَرَدْتَ أَنْ تُعْذَرَ مِنِّي يَا فَطِنْ

ويُروى من عَسِّك وبسك أي ائتِ بهِ على كل حالٍ من حيث شئتَ. وقيل من جهدك. والحس من الإحساس والبَسّ التفريق. والمعنى من حيث تدركهُ بحاستك أي نبصرهُ. ولعلَّ العين في عسك بدل من الحاء وهو العَسُّ بمعنى الطلب أي من حيث يمكن أن يطلب وبسك أي من حيث تدركهُ برفقك من أبسَّ الناقة إذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أي تفرّقت، يُضرَب في استفراغ الوسع في الطلب حتى يعذر.

(١) في المثل: جديدة في لعيبة. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٢) اللسان والتاج: رضف.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٤٨.
(٤) المرجع نفسه: ١٤٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٧٤.
(٦) في تمثال الأمثال ٢/٤٠٧ جيء به حَسّك وبسّك. وانظر المستقصى: ٢/٣٦ واللسان والصحاح: بسس.

٨٣٨ـ صَاحِبُنَا الزَّاهِي بِمَا لَدَيْهِ
قَدْ جَاءَنَا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ[1]

المذروان فرعا الأليتين لا واحد لهما وإلاّ قيل في التقنية مذريان وعبّر بينفض مذرويهِ عن سمنه، يُضرَب لمن يتوعد من غير حقيقةً.

٨٣٩ـ جَدُّكَ لاَ كَدُّكَ[2] فَاطْلُبْ تَعْتَلِي
قَدْراً وَتَغْدُو فِي سَمَا الْفَضْلِ عَلِي

يُروى بالرفع على معنى جدُّك يغني عنك لا كدُّك وبالنصب أي ابغ جدَّك لا كدَّك. والجدُّ هو الحظ والرزق. والكدُّ الشِدَّة والإلحاح.

٨٤٠ـ إِنَّ جَلِيسَ السُّوءِ مِثْلُ الْقَيْنِ إِنْ
لَمْ يُحْرِقِ الثَّوْبَ يُدَخِّنْ فَاسْتَبِنْ

لفظهُ: جَليسُ السُّوءِ كَالقَيْنِ. إنْ لَمْ يُحرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ. ومعناهُ ظاهر.

٨٤١ـ جَا بِالضَّلاَلِ ابْنِ السُّبَهْلَلِ[3] الشَّقِي
أَيْ جَاءَنَا بِبَاطِلٍ فَلاَ بَقِي

أي بالباطل وجاء يمشي سبهللاً إذا جاء وذهب في غير شيء. قال عمر رضي الله عنهُ إنّي لأكرهُ أن أرى أحدَكم سَبَهْلَلاً لا في عملِ دنيا ولا في عملِ آخرةٍ.

٨٤٢ـ جَا بِدَبَى دُبَيٍّ[4] ابْنُ الْمُجْرِمَيْن
وَهٰكَذَا جَا بِدَبَى دُبَيْيَيْن

الدبَى أصغر الجَراد ودُبيٌّ موضع واسع، أي جاء بالمال الكثير كدبَى ذلك الموضع الواسع.

٨٤٣ـ وَجَاءَ بِالْهَيْءِ وَبِالْجَيْءِ[5] فَلاَ
نَالَ الْهَنَا وَنَجْمُهُ قَدْ أَفَلاَ

أي بالطعام والشراب. وقيل هما اسمان من جَأْجَأْتُ بالإبل إذا دعوتُها للشرب وهَأْهَأْتُ بها إذا دعوتُها للعَلَف. وقيل هما بكسر الهاء والجيم.

٨٤٤ـ أَلْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ يَا خَلِيلِي
فَاخْتَرْ تَكُنْ ذَا سُؤْدَدٍ أَثِيلِ

هذا مثل قولهم الرفيق قبل الطريق كلاهما يُروى عن النبيّ ﷺ، أي يجب السؤال عن الجار قبل شراء الدار.

٨٤٥ـ مَالَكَ قَدْ قَلَّ فَدَعْ عَنْكَ السَّرَفْ
فَالْجَرْعُ وَالأَوْشَالُ شَيْءٌ مَا انْتَلَفْ

لفظهُ: جَرْعٌ وَأَوْشالٌ. الجرع شرب الماء ريًا. والوَشَل الماء القليل، يُضرَب للمُبذِّر وهو قليل المال.

٨٤٦ـ دَعْ عَنْكَ كَتْماً خَالَنِي أُجَالِكَا
فَالدَّمْسُ قَدْ أَرَاهُ مِنْ فِعَالِكَا

جالني من المُجالاة. وهي المبارزة من جلا عن الوطن جَلاءً إذا خرج. والدمسُ الكتمان. يقال دمَستُ عليهِ الخبرَ إذا كتمتُهُ، يقول بارزني للعداوة أُبارزْك فشأنك المُخاتلة.

---

(١) في المثل: جاء ينفض مذرويْه. فصل المقال: ٤٤٩ ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٥ وجمهرة العسكري: ١/٢١٣.

(٢) في المثل: جدّك لا كدّك. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢ واللسان والتاج: كدد ـ جدد.

(٣) في المثل جاء بالضلال ابن السبهلل. معجم مجمع الأمثال: ١٥٠.

(٤) في المثل: جاء بِدَبى دبي ودبى دبيين. معجم مجمع الأمثال: ١٤٩.

(٥) في المثل: جاء بالهيْء والجيء. اللسان: (جيأ ـ هيأ). ومعجم مجمع الأمثال: ١٥١.

٨٤٧ـ قَدْ جَلَزُوا لَو نَفَعَ التَّجْلِيزُ
أَدْرَكَهُمْ مِنَ الْقَضَا التَّنْجِيزُ

يقال جلزتُ السكّين جلزاً إذا شددت مَقْبِضَهُ بِعِلْباء البعير وكذلك التجليز. أي أحكموا أمرهم لو نفع الإحكام، يعني هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر.

٨٤٨ـ ذَاكَ الَّذِي بِهِمَا تُرَجِّي قَدْ سَلَكْ
جِدَّ لَهُ بِأَمْرِهِ يَجِدَّ لَكْ

لفظهُ: جِدَّ لامْرِيءٍ يَجِدَّ لَكَ. أي أحبَّ لهُ خيراً يحبَّ لك مثلَهُ.

٨٤٩ـ أَلْفَقْرُ خَيْرٌ لَكَ كَانَ يَهْنُؤُ
وَالْجَذْبُ لِلْهَزِيلِ قَالُوا أَمْرَأُ

لفظهُ: الجَذْبُ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ[1]. يُضْرَب للفقير يصيب المال فيطغى.

٨٥٠ـ إِنِّيَ عَنْ أَمْرِكَ غَيْرُ عَاجِزِ
جَزْيُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يُضرب لمن يعاجل الأمر فيكافأ بالخير والشر من ساعتِهِ.

٨٥١ـ مِنْ أُدْمَةٍ لأَهْلِكَ اجْعَلْنِي بِلاَ
أَمْرٍ عَلَيْكَ وَأَبِلْنِي مَا حَلاَ

لفظهُ: اجْعَلْنِي مِنْ أُدْمَةِ أَهْلِكَ[2]. الأدمة الوسيلة وهي القرب، أي اجعلني من خاصّتهم.

٨٥٢ـ وَاجْعَلْ مَكَانَ مَرْخَبٍ نُكْراً لِمَنْ
يَرُومُ حَاجَةً فَذَا مِنْكَ حَسَنْ

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة.

٨٥٣ـ جِجْرُكِ جَفَّ حِينَ طَابَ نَشْرُكِ
أَيْ لاَ تَرَيْنَ وَلَداً فِي عُمْرِكِ

٨٥٤ـ خِلاَفَ مَا قِيلَ أَكَلْتِ دَهَشَا
يَا هٰذِهِ كَمَا حَطَبْتِ قَمَشَا

لفظهُما: جَفَّ حِجْرُكِ وَطَابَ نَشْرُكِ أَكَلْتِ دَهْشاً وَحَطَبْتِ قَمْشاً[3]. قيل كان من حديث هذين المثلين أن امرأةً زارتها بنت أخيها وبنت أختها فأحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها: جفَّ حجرُكِ وطاب نشرُكِ. فسرّت الجارية بما قالت لها عمتها. وقالت لابنة أختها: أكلتِ دَهَشاً وحطبتِ قَمشاً فوجَدت بذلك الصبية وشق عليها. فانطلقت بنت الأخ إلى أمّها مسرورةً وأخبرتها بما قالت لها عمتّها فقالت أي بُنَيَّة ما دعت لكِ بخير وإنما دعت أن لا تشمّي ولداً أبداً فيبلّ حجركِ ويغير نشركِ. وانطلقت الأخرى إلى أمها وأخبرتها بما قالت لها خالتها فقالت لها إنها دعت لكِ يا بنية أن يكثر ولدُكِ فينازعوكِ في المال ويقمشوكِ حَطَباً.

٨٥٥ـ قَدْ رَاعَنِي زَيْدٌ بِأَمْرٍ مُسْبَطِرْ
أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرٍّ شِمِرْ[4]

المعنى ألجأهُ الخوف وردّهُ إلى شرّ شديد.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦١.
(٢) اللسان: أدم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٧٠.
(٤) شرٌ سِمِرٌ: شديد ينشمرُ فيه عن الساعدين. وشِمر: ملك هدم سمرقند ثم بناها فقيل: شِمِرقند. ثم أبطل إعجامها فغدت: سمرقند. اللسان والتاج: شمر. ومعجم البلدان: سمرقند: ٢٤٦/٣.

٨٥٦ـ حِينَئِذٍ يُقالُ عَنْهُ يا صَفِيْ
بِأَنَّهُ جَدُّ صَفِيرُ الْحَنْظَلِي[١]

أصلهُ أن رجلين أحدهما من بني سعدٍ والآخر من بني حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما في واحدةٍ وجعلا أمارة ما بينهما الصفير إذا أبصرا صيداً فزعموا أن أسداً مرّ بالحنظليّ فأخذ برجلهِ فخبطهُ الأسد بيده فغوّث وصاح صِياحاً شديداً. فقال السعديّ: جَدَّ صفيرُ الحنظليّ أي اشتدّ أي فالهرب فإن قربهُ شرٌّ، يُضرَب لمن قرُب منهُ الشرُّ ودنا.

٨٥٧ـ ذٰلِكَ لاَ شَكٌّ وَلاَ ارْتِيَابُ
لاَ تَعْنَ فِيهِ أَبِراً جِبَابُ

لفظهُ: جِبَابٌ فَلا تَعْنَ أَبْراً[٢]. قيل الجباب الجمار. وقيل جمع جُبٍّ وهو وعاء الطلع. ويقال لهُ أيضاً جُفّ. والأبرُ: تلقيحُ النخل وإصلاحهُ، يُضرَب لمن خيرُه قليلٌ. أي هو جِبابٌ لا طلعَ فيهِ فلا تعنَ في إصلاحهِ.

٨٥٨ـ بَانَ الْغِنَا مِنْهُ لِرَاجِي قَائِتِهْ
وَإِنَّهُ جَدُّ امْرِىءٍ فِي قَائِتِهْ[٣]

أي يتبيّن جدُّك في قاتتك الذي يقوتك.

٨٥٩ـ فَلاَ حَمَاهُ رَبُّنَا مِنْ نِقْمِهْ
وَجَعَلَ الرِّزْقَ لَهُ فَوْتَ فَمِهْ

لفظهُ: جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ. أي جعلهُ بحيث يراهُ ولا يصل إليهِ.

٨٦٠ـ فَلَحْمُ ظَبْيٍ جَارُهُ بِالضُرّ
لاَ مَنْ غَدَا جَارَ مَلِيكِ الْعَصْرِ

لفظهُ: جَارُهُ ظَبْيٍ يُضرَب لمن لا غناءَ عنده. قال الشاعر:

فجارُكَ عند بيتكَ لحمُ ظبيٍ
وجاري عند بيتي لا يُرامُ[٤]

٨٦١ـ يَا مُدَّعِي مَا رَابَ زَلَّتْ قَدَمُكْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ إِذاً نُجَرِّبُكْ

لفظهُ: سَنُجَرِّبُكَ إذاً[٥]. قيل إن رجلاً مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيراً مني إلا إني أعظم جرداناً منهُ. فقالت امرأة الميت سنُجرِّبُكَ إذاً، يُضرَب لمن ادَّعى أمراً فيه شُبهةٌ.

٨٦٢ـ بِجَارِكَ الأَدْنَى احْتَفِظْ فَهْوَ الأَجَلْ
لاَ يَغْلُكَ الأَقْصَى وَتُكْرَمْ وَتُجَلْ

لفظهُ: جَارُكَ الأَدْنَى لا يَغْلُكَ الأَقْصى. أي احفظ أدنى جارك لا يقدِر عليك الأقصى.

٨٦٣ـ مَنْ سَاءَنَا يَا صَاحِبِي فِعْلُهُمْ
جَاءَتْ عَوَاناً غَيْرَ بِكْرٍ لَهُمُ

لفظهُ: جَاءَتْهُمْ عَوَاناً غَيْرَ بِكْرٍ[٦]. أي مستحكمة غير ضعيفة، يريدون حرباً أو داهيةً عظيمة.

٨٦٤ـ وَمَنْ نُرَجِّيهِ لإِحْكَامِ الْقُوَى

---

(١) في المثل: جدّ صفير الحنظلي.

(٢) تاج العروس: جبب. حيث روي «فلا يَعَنْ» بتحريك العين أي لا تنعَنْ ومعناه لا تتعب في إصلاحه. وفي اللسان: جبب.

(٣) في المثل: جدُّ امرىء في قائته. معجم مجمع الأمثال: ١٦١.

(٤) المثل وبيت الشاعر في معجم مجمع الأمثال: ١٥٧.

(٥) في المثل: سنجربك إذن. المرجع نفسه: ١٦٥.

(٦) المرجع نفسه: ١٥٢.

جَا بِالَّتِي لَيْسَ لَهَا قَطُّ شَوَى

لفظهُ: جَاءَ بِالَّتِي لا شَوَى لَهَا. الشوى الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم، أي جاء بالداهية التي لا تُخطِىءُ أو التي لا طرفَ لها ولا نهاية.

٨٦٥ـ وَهْوَ بِلاَ شَكٍّ لَدَى الْخَبِيرِ
جَبَانُ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ

لفظهُ: جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلى الصَّفِير. ما يلوي أي ما يعرّج لشدة جُبْنه على من يصفُر بهِ.

٨٦٦ـ أَجْرِ عَلَى أَذْلاَلِهَا الأُمُورَا
إِنْ كُنْتَ فِي الأَمْرِ فَتًى خَبِيرَا

لفظهُ: أَجْرِ الأُمُورَ عَلى أَذْلاَلِها. أي على وجوهها التي تصلح وتسهلُ وتتيسَّر. ويقال جاءَ بهِ على أذلالهِ أي على وجههِ. ويقال دعهُ على أذلالهِ أي على حالهِ. والإذلال جمع ذِلٍّ وأنشدت الخنساء:

لِتَجرِ المَنِيَّةُ بَعدَ الفَتى الـ
مُغادِرِ بِالمَحوِ أَذلالَها

أي لستُ آسى على شيءٍ بعده فلتجرِ المنيةُ على طُرُقِها، يُضرَب في الحث على الرفق وحسن التدبير.

كُلْ يَا فَتَى مِمَّا اكْتَسَبْتَ بِالْعَمَلْ
مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ قَدْ قَالُوا الْجَمَلْ

لفظهُ: الجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ[1]. يُضرَب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيءٍ يعود عليهِ بالضرر.

٨٦٧ـ وَاتْرُكْ فَتًى جَا نَافِشاً عِفْرِيَتَهْ
أَيْ قَدْ أَتَى غَضْبَانَ تَأْمَنْ بَطْشَتَهْ

لفظهُ: جَاءَ نَافِشاً عِفْرِيَتَهُ[2]. إذا جاءَ غضبانَ. والعِفريةُ عرف الديك وكذلك العفراء.

٨٦٨ـ كَذَاكَ مِنْ جَا بِبَنَاتِ غَيْرِ أَوْ
بِشُقَرٍ وَبُقَرٍ فِي مَا رَوَوْا

لفظهُ: جَاءَ بِالشُّقَرِ والبُقَرِ وَبِبَنَاتِ غَيْرٍ[3]. ويروى بالصُّقَر. والغير الاسم من قولك غيرتُ الشيء فتغير، والمعنى هنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق. والشُقَر والبُقَر اسم لما لا يعرف، أي جاء بالكذب الصريح.

٨٦٩ـ أَوْ جَا وَخُطَّةٌ تُرَى فِي رَأْسِهِ
أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ: جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ. إذا جاء وفي نفسهِ حاجة قد عزم عليها. والأصل في هذا أن أحدهم إذا حزبهُ أمرٌ أتى الكاهن فخط لهُ في الأرض يستخرج ما عزم عليهِ. وخُطةٌ مثل غُرفة ولُقمة ونجعة كلها بمعنى المفعول أُخذت من الخط الذي يستعملهُ الكاهن في وقوع الأمر، يُضرَب في الاعتزام على الحاجة.

٨٧٠ـ أَوْ حَامِلاً صَحِيفَةَ الْمُتَلَمِّسِ
أَي جَا بِأَمْرٍ بِالْعَنَا مُلْتَبِسِ

لفظهُ: جَاءَ بِصَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ[4]. إذا

(١) المرجع نفسه: ١٧٣.
(٢) اللسان والتاج: عفر.
(٣) اللسان والتاج: شقر. ومقاييس اللغة ٣/ ٢٠٤.
(٤) اللسان: صحف. وثمار القلوب ٢٢٠ حيث ذكر قصة المتلمس والصحيفة التي حملها من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين ومقتله على يده.

جاء بالداهية وقصته مشهورة ذكرت في باب الصاد.

٨٧١ـ أو جَا بِذاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ
أَوْ جَا صَرِيمَ السَّحْرِ يَا خَلِيلِي

فيه مثلان **الأول** يقال لمن جاء بشرٍّ وعزّ يعني بسحابةٍ ذات رعد. والصليل الصوت والثاني جَاء صَرِيمَ سَحْرٍ[1] إذا جاء آيساً خائباً. والصريم بمعنى المصروم. والسحر الرئة والصرم القطع.

٨٧٢ـ جَنْدَلَتَانِ اصْطَكَّتَا بَكْرٌ وَمَنْ
كَانَ لَهُ قِرْناً بِمَكْرُوهٍ عَلَنْ

يُضرَب للقِرْنين يتصاولان.

٨٧٣ـ جَمَالَكَ[2] الْزَمْ يَا فَتَى فَمَالَكْ
زَيْنٌ إذا لَمْ تَحْتَفِظْ جَمَالَكْ

أي الزم ما يورثك الجمال يعني أجمل ولا تفعل ما يشينك.

٨٧٤ـ وَاجْعَلْ كَلَيْلِ أَنْقَدٍ لَيْلَكَ أَيْ
كُنْ يَقِظاً وَاحْذَرْ إذا عَنَاكَ شَيْ

لفظهُ: اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدْ[3]. يُضرَب في التحذير لأن القنفذ لا ينام ليله.

٨٧٥ـ جاءُوا عَلَى بَكْرَتِهِمِ
فَإنْ أتَوا لِلْخَيرِ زَيِنْ فِعْلُهُمْ

جَاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ. أي جَاءوا جميعاً لم يتخلَّف منهم أحد وليس ثمةَ بكرة حقيقةً.

وقيل البَكرة تأنيثُ البَكر وهو الفتيّ من الإبل أي جاءوا تحملهم بكرة أبيهم لقِلّتهم. وقيل البكر هنا هي التي يُستقى عليها أي جاء بعضهم على أثر بعضٍ كدَوران البكرة على نسقٍ واحد. وقيل البكرة الطريقة أي جاءوا على طريقة أبيهم وأثره. وقيل البكرة جماعة الناس أي جاءوا جميعاً وقيل غير ذلك.

٨٧٦ـ كَذَاكَ عَنْ آخِرِهِمْ جَاءُوا يُرَى
وَهَكَذَا مِنْ عِنْدِهِ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ: جَاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ[4]. أي لم يبقَ أحد منهم إلاّ جاء.

٨٧٧ـ فَإنْ أَهَانُوا مَنْ رَجَا نَاصِرَهُمْ
جَدُّ الإلَهُ رَبُّنَا دَابِرَهُمْ

لفظهُ: جَدَّ اللهُ دَابِرَهُمْ[5]. أي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم.

٨٧٨ـ كَمَا جَلَوْا قَمَّا غَدَا بِغَرَفَهْ
أَيْ عِزُّهُمْ بَايَنَ مِنْهُمْ غُرَفَهْ

الغَرفة الثُّمام بعينهِ لا يُدبغ به. وإنما يُجدُّ للمكانس والغرف بسكون الراء يُدبغ بهِ والقَمُّ الكَنْس. وأصله أن رجلاً سأل أعرابياً عن قوم كانوا في محلة فقال لهُ: جَلَوْا قَمَّا بغرفَةٍ[6] أي جلوا وتحوّلوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقَمُّ البيت بالغرفة. ونصب قمًّا على المصدر كأنَّهُ قال جلو جلاءً كاملاً تامًّا فكأنَّ

---

(١) اللسان: صرم. ومعجم مجمع الأمثال: ١٥٢.
(٢) في المثل: جمالك. معجم مجمع الأمثال: ١٧٣.
(٣) ثمار القلوب: ٣٣٤ حيث تجد اجعلوا ليلتكم ليلة أنقد. في السرى والسهر.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٥٥.
(٥) في القرآن الكريم: . سورة الأنعام: ٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٧٢.

مكانهم قمْ منهم قمًا بمكنسة.

٨٧٩ـ جِئْتَ بِأَمْرٍ مِنْكَ بُجْرٍ دَاهِيَهْ
نُكْرٍ فَلاَ بُلِّيتَ بِخَيْرٍ عَافِيَهْ

لفظهُ: جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وَدَاهِيَةٍ نُكْرٍ[١]. البُجر الأمر العظيم وكذلك البُجريّ والجمع البجاريّ.

٨٨٠ـ صَاحِبُنَا جُرْفٌ يُرَى مُنْهَالاَ
كَذَا سَحَاباً لِلْوَرَى مُنْجَالاَ

لفظهُ: جُرُفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ. الجرف ما تجرّفه السيول من الأودية. والمُنهال المُنهار أي المصبوب. والمُنجال المنكشف، يراد بالأول لا حزمَ عنده ولا عقل وبالثاني أنهُ لا يُطمع في خيره.

٨٨١ـ يَفْرِي الْفَرِيَّ وَيَقُدُّ جَاءَ
مَنْ أَحْسَنَ الصُّنْعَ كَمَا قَدْ شَاءَ

لفظهُ: جَاءَ يَفْرِي الفَرِيَّ وَيَقُدُّ[٢]. أي يعمل العجب، يُضرَب لمن أجاد العمل وأسرع فيه. والفَري القطع والشقّ ومثلهُ القَدُّ والفريّ فعيل بمعنى مفعول، والمعنى أنهُ يعمل العمل يُفرى فيهِ أي يُتحيّر من عجيب الصنعة فيهِ. ومنهُ ﴿لقد جئتِ شيئاً فريًّا﴾ أي شيئاً يُتحيَّر فيهِ ويُتعجب منهُ.

٨٨٢ـ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي رُمْحَيْنِ
جَاءَ الَّذِي بِالْحِينِ يَبْغِي حَيْنِي

لفظهُ: جَاءَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي رُمْحَيْنِ[٣]. يُضرَب لمن اشتدّ خوفه ولمن اشتد نظره من الغضب فهو يبرق كالسنان.

٨٨٣ـ لِذَاكَ وَالْعَنَا يَذِلُّ قَانِصَهْ
تُرْعَدُ مِنْ جُبْنٍ أَتَى فَرَائِصَهْ

لفظهُ: جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ[٤]. الفريصة لحمة بين الثدي ومَرجِع الكتف وهما فريصتان إذا فزع الرجل أو الدابة أُرعِدتا منهُ، يُضرَب للجبان يفزع من كل شيء.

٨٨٤ـ وَجَاءَ زَنْدُهُ لَهُ تَخَرُّمُ
فَرَاعَهُ الدَّهْرُ وَخَطْبٌ مُظْلِمُ

لفظهُ: جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ[٥]. أي جاء ساكناً غضبه. يقال تخرّم زند فلان أي سكن غضبه. ويقال معناه: جاء يركبنا بالظلم والحمق فإن صح هذا فهو من قولهم تخرّمهم الدهر واخترمهم أي استأصلهم. وزند هنا بالنون وفي القاموس والصحاح زبد بالباءِ.

٨٨٥ـ يَا صَاحِ جَذْبُ السُّوْءِ قَدْ يُلْجِىءُ إِلَى
نُجْعَةِ سُوْءٍ[٦] فَاطَّرِحْهُ مُجْفِلاَ

يراد تشاكل الأمور في الجودة والرداءة فإذا كان جدبُ الزمان بلغ النهاية في الشرّ ألجأ إلى شرّ نجعة ضرورةً.

٨٨٦ـ لَدَى الْمَلِيكِ ذُو الرَّجَا مُكَرَّمُ
جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ

الجليل الثُمام والذرى الكنف، يُضرَب للضعيف يكنفهُ القويُّ ويُعينه.

---

(١) المرجع نفسه: ١٥٦.
(٢) المرجع نفسه: ١٥٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٥٣.
(٤) اللسان والتاج: رعد.
(٥) المرجع نفسه: خرم.
(٦) في المثل: جدب السوء يلجىء إلى نجعة سوء. اللسان: نجع.

٨٨٧ـ رِفْقاً بِصَبٍّ هُوَ بالْمِيسْ
جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسْ

الجليف من الأرض الذي جلفتهُ السنة أي أُخذت ما عليها من النبات. والمسوس الماء العَذْب المذاق المريء في الدوابّ، يُضرَب لمن حسُنت أخلاقه وقلَّت ذات يده.

٨٨٨ـ يَا جَاعِلَ الْوَجْدِ بِذِي الْعِذَارِ
كَذَاتِ جَفْنٍ نَبْلُهُ يُبَارِي

٨٨٩ـ خَلَطْتَ إِذْ كُنْتَ بِذَا يَا عَاذِلِي
جَعَلْتَ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ

الحابل صاحب الحبالة التي يصاد بها الوحش. والنابل صاحب النبل الصائد بهِ. وقيل الحابل هنا السدى والنابل اللحمة، يُضرَب للمُخلّط. ومثلهُ اختلطَ الحابلُ بالنابلِ.

٨٩٠ـ أَنْتَ بِهٰذَا الأَمْرِ لَسْتَ تُقْنِعُ
جُلْفُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ[1]

الجُلوف جمع جِلْف وهو الظَّرْف والوعاء. والمشبَع الشبع، يُضرَب لمن يتقلد الأمور ولا غَناء عنده.

٨٩١ـ إِنْقَدْ لأَمْرٍ وَاتْرُكِ إِعْتِرَاضَا
جَذْبُ الزِّمَامِ لِلصِّعَابِ رَاضَا

لفظهُ: جَذْبُ الزِّمامِ يَريضُ الصِّعَابَ[2]. يُضرَب لمن يأبى الأمرَ أوّلاً ثم ينقاد آخراً.

٨٩٢ـ فَمَنْ بِشَيْءٍ لَيْسَ يَدْرِيهِ عَمِلْ
لِسُبُلاَتٍ مِنْ لَغَانِينَ جَهِلْ

لفظهُ: جَهِلَ مِنْ لَغَانِينَ سُبُلاتٍ[3]. اللُّغْنُون مدخل الأودية. وسُبُلات جمع سبيل مثل طُرُقات في جمع طريق. وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لأجللنّ مواسلَ الريط مصبوغاً بالزيت ثم لاشطنّهُ بالنار. فقال رجل جهِل من لغانينَ سُبلاتٍ أي لم يعلم مشقةَ الدخول من سبلات لغانين. يريد المضايق منها ومواسل في رأس جبل من جبال طيء. وفي القاموس والصحاح أنهُ مُوَيْسِل وهو ماء لطيء، يُضرَب مثلاً لمن يقدم على أمرٍ جهل ما فيهِ من المشقَّة والشدَّة.

٨٩٣ـ سَالِمْ فَلاَ يَقُولُ فِينَا مَنْ حَكَمْ
جَدُّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ يَا قُثَمْ[4]

يُضرَب في التحام الشرّ بين القوم.

٨٩٤ـ دُبَى دُبَيْبَيْنِ يَسُوقُ جَاأَ
وَطَارِفٌ لِلْعَيْنِ جِيْنَ فَاأَ

فيه مثلان الأول جَاءَ يَسُوقُ دُبَى دُبَيْبَيْنِ أي يسوق مالاً كثيراً والثاني جَاءَ بِطَارِفَةِ عَيْنٍ. أي بشر تتحير لهُ العين من كثرتهِ. يقال عين مطروفةٌ إذا أصيب طرفها بشر.

٨٩٥ـ كَذَاكَ جَا بِمَا صَأَى وَصَمَتَا[5]
أَيْ بِكَثِيرٍ فِي الْجَمِيعِ يَا فَتَى

(١) اللسان والتاج: جلف ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٣) المرجع نفسه: ١٧٥.
(٤) المرجع نفسه: ١٦١.
(٥) في المثل: جاء بما صأى وصمت. معجم مجمع الأمثال: ١٥١ وجمهرة العسكري ١/ ٣٢٠، والحيوان ١/ ٣٣ وأمثال العرب: ١٤٦ وفصل المقال: ٢٧٩.

صأى يصأى صئيًا ويقلب فيقال صاء يصيءُ مثل جاء يجيءُ، والمراد جاء بالشاء والإبل والذهب والفضة. وقيل جاء بالحيوان والجماد أي بالكثير وهو من كلام قصير بن سعد للزباء حين جاءها بالصناديق فيها الرجال المخبأة.

٨٩٦ـ لاَ تَسْتَمِعْ يَا بَدْرُ قَوْلَ مَنْ وَشَى
فَإِنَّهُ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ مَشَى

لفظهُ: جاءُوا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ أي بالكثير من النّاس والحظر الحطب الرطب ويعبّر بهِ أيضاً عن النميمة.

٨٩٧ـ جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ
زَيْدٌ فَخَابَ سَعْيُهُ لِلأَبَدِ

يُضرَب عند الخيبة ويراد بهِ تأكيد الإخفاق وهو عدم إدراك المطلوب.

٨٩٨ـ قَدْ كَانَ قَطْعِي مِنْهُ أَمْراً إِمْرَا
جَبَّتْ خُتُونَةُ لِزَوْجٍ دَهْرَا[١]

الجبّ القطع. والختونة المصاهرة. ودهر اسم رجل تزوج امرأةً من غير قرنهِ فقطعتهُ عن عشيرتهِ.

فقيل هذا، يُضرَب لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع.

٨٩٩ـ سَوْفَ أَرَاهُ عِزَّهُ مَسْلُوبُ
جَرْجَرَ لَمَّا عَضَّهُ الْكَلُّوبُ[٢]

الجرجرة الصوت. والكَلّوب مثل الكُلاَّب. وهو المِهماز يكون في خفّ الرائض ينخس بهِ جنب الدابة. وهو كقولهم دَردبَ لَمَّا عضّهُ الثِقاف، يُضرَب لمن ذلّ وخضع بعد ما عَزّ وامتنع.

٩٠٠ـ جَدُّكَ يَرْعَى يَا خَلِيلِي نَعَمَكْ[٣]
فَهْوَ يُدِيمُ فِي الأَنَامِ نِعَمَكْ

يُضرَب للمضياع المجدود.

٩٠١ـ قَدْ جَاءَ بِالْحِلْقِ وبِالإِحْرَافِ[٤]
ذَاكَ الَّذِي كَانَ تَرَاهُ خَافِي

الحِلق الكثير من المال. وأحرف الرجل وأهرف إذا نما مالهُ، يُضرَب لمن جاء بالمال الكثير.

(١) في المثل: جبّت ختونةٌ دهراً. معجم مجمع الأمثال: ١٥٨.
(٢) فصل المقال: ٤٣٣ واللسان والتاج: كلب.
(٣) في المثل: جدّك يرعى نعمك. معجم مجمع الأمثال: ١٦٢.
(٤) في المثل: جاء بالحلق والإحراف. المرجع نفسه: ١٤٩.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٩٠٢ـ أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ
وَصِفْرِدٍ وَصَافِرٍ يَا حَارِثْ
٩٠٣ـ وكَرَوَانٍ وَمِنَ الرُّبَّاحِ
كَذَاكَ مِنْ تُرْمُلَةٍ يَا صَاحِ
٩٠٤ـ وَمِنْ نَعَامَةٍ وَهِجْرِسٍ وَمِنْ
ذَاكَ أَيِ الْمَنْزُوفِ ضَرْطاً الْوَهِنْ

يقال أجبَنُ من لَيْلٍ ومن نَهارٍ ومن صِفْرِدٍ ومن صَافِرٍ[1] ومن كَرَوانٍ ومن الرُّبَّاحِ ومن تُرْمُلَةٍ ومن نعامةٍ ومن هِجْرِسٍ ومن المَنْزُوفِ ضَرطاً فالليل اسم فَرْخ الكَرَوان، والنهار اسم لفرخ الحُبارى. والصِفْرِد طائِر من خشاش الطير أعظمُ من العصفور يألف البيوت وهو أجبن الطير كلها ولهذا قيل للرجل الجبان صِفردٌ، وتُرمُلة اسم للثعلبة، والكَرَوان طائر مشتقٌ من الكرَى وهو النعاس سُمي بضدِّ ما يفعل لأنهُ لا ينام طول الليل جُبناً، والرُّبَّاح القرد. وصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون في سباع الطير وإنما يكون في خشاشها وما يُصاد منها. وقيل إنهُ طائر يتعلق من الشجر برجليهِ وينكس رأسهُ خوفاً من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوساً طول ليلته وقيل غير ذلك. والهِجْرِس الثعلب وقيل ولدهُ ويراد بهِ ههنا القرد وذلك أنهُ لا ينام إلا وفي يدهِ حجر مخافة أن يأكلهُ الذئب، وإنما وصفت النَعامة بالجُبن لأنها إذا خافت من شيءٍ لا ترجع إليهِ بعد ذلك الخوف. وكان من حديث المنزوف ضَرطاً أن نسوةً من العرب لم يكن لهنَّ رجل فزوَّجن إحداهنَّ رجلاً كان ينام الضحى فإذا أتينهُ بصبوح قلنَ قم فاصطبح فيقول لو نبهتُنني لعاديةٍ فلما رأينَ ذلك قال بعضهنَّ لبعض إن صاحبنا لَشجاعٌ فتعالَيْنَ حتى نجربه فأتينهُ فأيقظنهُ فقال لو لعاديةٍ نبهتُنني فقلنَ هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات. وقيل إن المنزوف ضرطاً دابة بين الكلب والذئب إذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن. وقيل غير ذلك.

(١) المستقصى: ١/ ٤٤ والدرة الفاخرة: ١/ ١١١ وجمهرة العسكري ١/ ٣٢٥.

٩٠٥ـ أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ[1] حَيْثُ قَدْ
ذَاقُوا الْبَلاَ دَوْماً بِهِ مَدَى الأَبَدْ

قيل هم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كِسرى وكانوا من تميم وقيل من بني حنظلة خاصةً وإن كسرى كتب إلى المُكَعْبَرِ مَرْدان به عاملهُ على البحرين أن أدعهم إلى المُشَقَّر وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام فتقدَّم المُكَعْبَر في اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحطب رطبٍ فارتفع منهُ دُخانٌ عظيم واستحضروهم فاغترّوا بالدخان وجاءُوا ودخلوا الحصن فأصفق الباب عليهم فبقوا ثم يمتهنون في البناء وغيره فجاء الإسلام وقد بقي بعضهم فأخرجهم العلاء بن الحضرميّ في أيام أبي بكر رضي الله عنهُ فسار بهم المثل. فقيل في مَنْ قتل منهم ليسَ بأوّل من قتلهُ الدُخانُ. وأجشعُ من أسرى الدُّخانِ وأجشع من الوافدينَ على الدخانِ. وأجشعُ من وَفْد تميم وقيل في ذلك:

إذا ما ماتَ مَيْتٌ من تميمٍ
فسرَّكَ أن يعيشَ فجيء بزادِ
بخبزٍ أو بسمنٍ أو بتمرٍ
أو الشيءِ الملفَّفِ في البجادِ
تراهُ يطوفُ في الآفاقِ حرصاً
ليأكلَ رأسَ لقمانَ بنِ عادِ

٩٠٦ـ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعَقْرَبِ
وَمِنْ حِمَارِ بْنِ سُوَيْلِكَ الْغَبِي

٩٠٧ـ أَجْهَلُ مِنْ رَاعِ لِضَأْنٍ بَلْ وَمِنْ
قَاضِ لِجُبُّلٍ بَلِيدٍ يَا فَطِنْ

إنما وُصفت الفراشة بالجهل لأنها تطلب النار فتُلقي نفسها فيها، وجهل العقرب لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر، وحمار هو حمار بن سويلك الذي يقال لهُ أكفر من حمار ويقال أَجْهَلُ مِن راعِي ضَأْنٍ وسيذكر حديثهُ في باب الجاء ويقال أَجْهَلُ مِن قاضِي جُبُّل. وجبُّل[2] بلدة بشاطىء دجلة وهذا القاضي قضى لخصم جاءَهُ وحدهُ ثم نقض حكمهُ لمَّا جاءَ الخصم الآخر فضُرب بهِ المثل.

٩٠٨ـ لَكِنْ عَمْراً صَاحِبُ الرَّأْيِ الأَسَدْ
أَجْرَأُ عِنْدَ الرَّوْعِ مِنْ خَاصِي الأَسَدْ[3]

٩٠٩ـ وَمِنْ ذُبَابٍ وَكَذَا مِنْ فَارِسِ
خَصَافِ أَوْ خَاصِيهِ ذِي الْفَرَائِسِ

٩١٠ـ أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ وَذِي لِبَدْ
أَجْرَأُ مِنْ مَاشٍ بِتَرْجٍ إِنْ قَصَدْ

٩١١ـ أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ وَمِنْ
أُسَامَةٍ فَمَنْ يُلاَقِهِ يَهُنْ

قيل إن حرَّاثاً كان يحرث فأتاهُ أسد فقال ما الذي ذلَّل لك هذا الثور حتى يطيعك. قال إني خصيتهُ وما الخصاء قال ادنُ مني أركهُ فدنا منهُ الأسدُ مُنقاداً ليعلم ذلك فشدَّهُ وثاقاً وخصاهُ فضُرب بهِ المثل، وإنما وصف الذُباب بالجراءَة لأنهُ يقع على أنف الملك وعلى جَفن الأسد وهو مع ذلك يُذاد

(١) الرواية في الأغاني ١٦/ ٧٨ـ ٨٩ ومعجم البلدان: مشقّر: ٥/ ١٣٤.
(٢) المثل في ثمار القلوب: ١٨٩. ويقال أيضاً: أجهل من قاضي منى. وأجهل من قاضي أيذج. وأجهل من قاضي شلبه.
(٣) فصل المقال: ٥٠٤.

فيعود، وفارسُ خصافِ رجل من غسان أجبنُ من في الزمان يقف في أخريات الناس وكان فرسهُ خَصافِ لا يُجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءَ سهم فسقط في الأرض مرتزًا بين يديهِ وجعل يهتزُّ فقال ما اهتزّ هذا السهم إلاّ وقد وقع بشيءٍ فنزل وكشف عنهُ فإذا هو في ظهر يربوع فقال أترى هذا ظنّ أن السهم سيصيبهُ في هذا الموضع لا المرء في شيءٍ ولا اليربوع فأرسلها مثلاً. ثم تقدّم فكان من أشدّ الناس بأساً وقيل فيهِ غير ذلك. وقيل خصاف بالضاد، وأمّا قولهم أجْرأ مِن خَاصي خَصافِ فهو رجل من باهلة كان لهُ فرس اسمهُ أيضاً خَصافِ فطلبهُ بعض الملوك للفحلة فخصاهُ. وقيل هو حَمَلُ بن يزيد بن زُهَل بن ثَعْلَبة خصى خصافِ بحضرة ذلك الملك، وقَسْوَرَة الأسدِ من القَسْر وكذا ذو لِبَدٍ ولبدتهُ ما تلبَّد على منكبيهِ من الشعر، وقولهم أجْرأ مِن المَاشي بِتَرج لأنها مأسَدةٌ بناحية الغور مثلَ حَلْيَة وخَفّان وخَفيَّة، وأسَامَةُ عَلَم جنس للأسد لا يُعرف باللام.

٩١٢ـ أجْرَى عَلَى الْعِدَى مِنَ السَّيْلِ جَرَى
يَا صَاحِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَيْثُ انْحَدَرَا[(١)]

٩١٣ـ وَهٰكَذَا مِنْ أيْهَمَيْنِ أجْرَى
فَيَا عَنَا مَنْ رَامَ مِنْهُ ضُرَّا

لأنهُ لا يكاد يُحس بهِ ليلاً وإن أُحس بهِ تعذّر الاهتداء لوجه الحيلة فيهِ فهو أشد لجريه ويقال أجْرَى مِنَ الأيْهَمَيْنِ قيل هما السيل والجمل الهائج[(٢)].

٩١٤ـ سُلْطَانُنَا سَامِي النَّدَى وَالْبِرِ
أجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ الْمُبِرِ[(٣)]

٩١٥ـ وَهَرِمٍ وَكَعْبِ بْنِ مَامَهْ
إذْ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ إمَامَهْ

٩١٦ـ أجْوَدُ يَا صَاحِ مِنَ الْجَوَادِ
أغْنِي الْمُبِرَّ مِنْهُ طِرْفٌ عَادِي

المراد بحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان جواداً شجاعاً مظفراً إذا قاتل غلب وإذا غنم نهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح سبق وإذا أسر أطلق وإذا أثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ إمّهُ. وأحاديثهُ وأخبارهُ بالجود مشهورةٌ، وكَعْب بن مامة إيادِيٌّ ومن حديثهِ الغريب أنهُ آثر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحد رفاقه حتى مات عطَشاً، وأما هَرِمٌ فهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّيّ ممدوح زهير بن أبي سُلْمَى. قيل وفدت ابنة هَرم على عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ. فقال لها ما كان الذي أعطى أبوكِ زُهيراً حتى قابلهُ من المديح بما سار فيهِ. فقالت قد أعطاهُ خيلاً تَنضى وابلاً تتوى وثياباً تبلى ومالاً يفنى. فقال رضي الله تعالى عنهُ: لكن ما أعطاكم زهير لا يبليهِ الدهر ولا يفنيهِ العصر. وقولهم: أجْوَدُ مِن الجَوادِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٦٧.
(٢) المرجع نفسه: ١٦٧.
(٣) الأغاني: ٩٦/١٦ والمستقصى: ٥٣/١ الدرة الفاخرة: ١٢٦/١ وجمهرة العسكري: ٣٣٦/١ والوسيط في الأمثال: ٦٤ وثمار القلوب ٧٥.

المُبِرّ. هذا مثلٌ يضربونهُ في الخيل لا الناس.

٩١٧ـ أَجْدَى مِنَ الْغَيْثِ لَدَى أَوَانِهِ[(١)]
جَرَى إذَا فَاضَ نَدَى إحْسَانِهِ

يقال أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ أي أنفع والجِداء النفع وبناءُ أفعل من الإفعال شاذٌ.

٩١٨ـ يَشْبَعُ جَارُهُ وَجَارُ زَيْدِ
أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبِ عَدِيمِ صَيْدِه[(٢)]

٩١٩ـ أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ[(٣)] وَمِنْ
زُرْعَةَ وَالْقُرَادِ حَسْبَمَا زُكِنْ

٩٢٠ـ وَلَعْوَةٍ وَإنْ غَدَا مِنْ قُطْرُبِ
أَجْوَلَ يَبْغِي زَادَهُ بِالطَّلَبِ[(٤)]

إنما وصف الذئب بالجوع لأنهُ دهرَهُ جائع. ويقال في الدعاء: رماهُ الله بداءِ الذئب أي بالجوع وقيل بالموت لأن الذئب لا يعتلّ إلاّ علّة الموت ولذا يقال أصحّ من الذئب، ويقال أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ وهي امرأة من العرب كانت تُجيع كلبةً لها وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطرُدها نهاراً وتقول التمسي لنفسكِ لا مُلتمسَ لكِ فلمّا طال ذلك عليها أكلت ذَنبها، وأما قولهم أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ فهي كلبة كانت لبني ربيعة الجوع أماتوها جوعاً ونُوعاً أي عطشاً، ويقال أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لأنهُ يلزم ظهرهُ بالأرض سنة وبطنهُ سنة لا يأكل شيئاً حتى يجد إبلاً وقولهم أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ هي الكلبة الحريصة جمعها لِعاء. ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أي حدّته. واللعوُ الحريص الجشع، ويقال أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُب دُوَيْبةٌ تجول الليل كلهُ لا تنام. ويقال فيها أيضاً أسهرُ من قُطرب.

٩٢١ـ مَا مِنْهُ كَانَ لِي مِنَ الْحَرْشِ أَجَلْ[(٥)]
فَلا تَمِلْ إلَيْهِ تَسْتَبِقِ الأَجَلْ

يقال: أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ يُضرَبُ مثلاً لمن يخاف شيئاً فيُبتلى بأشدّ منهُ. وأصلهُ أن ضَبًّا قال لحِسلهِ يا بُنيّ اتّقِ الحرشَ فقال يا أبتِ وما الحرشُ. قال أن يأتِيَ الرجل فيمسح يَدَهُ على جُحرك ويفعل ويفعل. ثم إن جُحرهُ هُدم بالمَرداة فقال الحِسلِ يا أبتِ أهذا الحرش فقال يا بُنيّ هذا أجلُّ من الحرش.

٩٢٢ـ أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ أَي مِنَ ابْنِ
عَبَايَةَ الْمَشْهُورِ عِنْدَ ضِغْنِ

هو دُقة بن عَباية بن أسماء بن خارجة كان مُفرطَ الجُنون فضُرِب بِهِ المثل.

٩٢٣ـ أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ[(٦)] السَّرِي
عَلَى أُولِي الْعِلْمِ بِمَحْضِ الضَّرَرِ

هو عُقْبة بن سلم من بني هُناءَة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجّههُ إلى البحرين وأهل البحرين

---

(١) في المثل: أجدى من الغيث في أوانه. معجم مجمع الأمثال ١٦٢.
(٢) ثمار القلوب: ٣٦٠.
(٣) المرجع نفسه: ٣١٥.
(٤) في المثل: أجول من قطرب. معجم مجمع الأمثال: ١٧٨.
(٥) في المثل: أجل من الحرش. اللسان: حرش ومعجم مجمع الأمثال: ١٧٢.
(٦) روائع الأمثال العالمية: ٦٠.

ربيعة فقتل ربيعة قتلاً فاحشاً فانضمَّ إليهِ رجلٌ من عبد القيس فلم يزل معهُ سنين وعزل عُقبةُ فرجع إلى بغداد ورحل العبديّ معهُ فكان عقبة واقفاً على باب المهديّ بعد موت أبي جعفر فشدَّ عليهِ العبديّ بسكّين فوجأهُ في بطنهِ فمات عُقبة وأُخِذ العبدي فأُدخل على المهديّ فقال ما حملك على ما فعلت. فقال إنهُ قتل قومي وقد ظفرت بهِ غير مرَّة إلاَّ أني أحببت أن يكون أمرهُ ظاهراً حتى يعلم الناس أني أدركت ثاري منهُ. فقال المهديّ إنَّ مثلك لأهل أن يُستبقى ولكن أكره أن يجترىء الناس على القُوَّاد فأمر بهِ فضُربت عنقهُ.

٩٢٤ـ أجفَى مِنَ الدَّهرِ[1] عَلَيْهِمْ أبَدَا
يَغْدُو عَلَيْهِمْ فَهُمْ لَهُ عِدَى

٩٢٥ـ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ جَرَادٍ أجْرَدُ
وَصَلْعَةٍ أي خَيْرُهُ لاَ يُوجَدُ

يُقال أَجرَدُ مِنْ صُخْرَةٍ وَمِنْ صَلَعَةٍ وهي الصخرة الملساء. والصلعة ما يبرق من رأس الأصلع. وقولهم أجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ أرادوا بهِ رملةً من رمال نجد لا تنبت شيئاً وأجرد معناهُ أملسُ. قيل سميت جراداً لانجرادها ويقال أجردُ من الجَرَادِ[2] للرجل المشؤوم الذي يقتلع الأصول بشؤمهِ لأن الجراد إذا وقع في زرع جردهُ ولم يُبقِ منهُ شيئاً.

٩٢٦ـ مِنْ ذَرَّةٍ أجْمَعُ لِلْمَالِ وَلاَ
جُودَ بِمِثْلِهَا لِرَاجٍ سَألاَ

يقال أجمعُ من ذرَّةٍ وأجمعُ من نَملةٍ لأن النملة تدخر من يومها لغدها كالإنسان.

٩٢٧ـ وَذَاكَ مِنْ قَاضِي سَدُومَ أجْوَرُ[3]
جَارَ عَلَيْهِ دَهْرُهُ يَا عُمَرُ

يقال: أجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليهِ الصلاة والسلام. وقيل سذوم بالذال المعجمة. والإهمال خطأ. قيل هو ملك من بقايا اليونانية غشومٌ كان بمدينة سرمين في أرض قِنّسرين.

٩٢٨ـ أجْمَلُ مِنْ سَعِيدِ ذِي الْعِمَامَهْ[4]
حِبّي الّذِي الْبَدْرُ ارْتَدَى تَمَامَهْ

هذا مثلٌ من أمثال أهل مكة. وذو العِمامة سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية إذا لبسِ عمامةً لا يلبَس قرشيٌ عمامةً على لونها وإذا خرج لم تبقَ امرأة إلاَّ برزت للنظر إليهِ من جمالهِ. وقيل إنَّما لزمه هذا اللّقب كناية عن السيادة لأن العرب تقول فلان مُعَمَّم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبةٌ برأسهِ فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العِصابة وذا العِمامة.

(١) روائع الأمثال العالمية: ٦٠.
(٢) المرجع نفسه: ٦٠. حيث يقول: أجمع من نملة.
(٣) معجم البلدان: سدوم: ٣/ ٢٠٠ وثمار القلوب: ٦٥.
(٤) المثل وخبره عن سعيد بن العاص في ثمار القلوب: ٢٣١.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ جَعَلَ بَطْنَهُ فُلانٌ طَبْلا
كَمَا قَفَاهُ قَدْ غَدَا إصْطَبْلا[١]

٢ـ مُقَبِّلَ الإسْتِ الضُّرَاطُ قَدْ غَدَا
لَهُ جَزَاءً إذْ عَلَى الشَّيْنِ عَدَا[٢]

٣ـ نِعْمَةُ مَنْ فِي قَلْبِهِ سَعِيرُ
هِيَ جَنَّةٌ يَرْعَى بِهَا خِنْزِيرُ[٣]

٤ـ وَجَاهُهُ كَجَاهِ كَلْبٍ مُطِرَا
فِي طَبْقَةِ الْجَامِعِ فَهْوَ مُزْدَرَى[٤]

٥ـ لَوْ جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا لَمَا
أعْطَى الَّذِي يَرْجُو نَدَاهُ دِرْهَمَا

٦ـ خَيْرٌ مِنَ الْعَقْلِ أعُولُهُ يُرَى
جَهْلٌ يَعُولُنِي كَمَا قَدْ أُثِرَا[٥]

٧ـ مَعْ أنَّهُ قِيلَ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ
جَهْلُكَ مِنْ فَقْرِكَ ذَا أشَدُّ لَكْ[٦]

٨ـ وَالْجَهْلُ لِلأَحْيَاءِ مَوْتٌ عَاجِلُ
فَاعْجَبْ لِمَا لَنَا حَكَوْا يا عَاقِلُ[٧]

٩ـ ألْجُلُّ خَيْرٌ يَا فَتَى مِنَ الْفَرَسْ
أيْ إنْ قَضَى فَافْهَمْ مَعَانِي مَا اَلْتَبَسْ

١٠ـ يُلْوِي الْعِيَانُ بِالأسَانِيدِ إذَا
جَاءَ فَدَعْ مَنْ بِحَدِيثٍ قَدْ هَذَى[٨]

١١ـ جَوَاهِرُ الأخْلاَقِ فِي الْمَعَاشِرِ
يُذْرِكُهَا تَصَفُّحُ الْمُعَاشِرِ[٩]

١٢ـ يَا شَيْخُ أنْتَ فِي التَّصَابِي جِدَّهْ
فِي مَا لَنَا حَكَوْهُ تَقْضِي الْعِدَّهْ[١٠]

١٣ـ خَلَطْتَ فِي مَا قُلْتَ فَالْجَمَّالُ
فِي غَيْرِ مَا سَارَتْ بِهِ الْجِمَالُ[١١]

١٤ـ لاَ تَحْتَكِرِ وَاجْلِبْ فَمَرْزُوقٌ يُرَى
هذَا كَمَا قَدْ لَعَنُوا الْمُحْتَكِرَا[١٢]

---

(١) لفظهُ: جعَلَ بَطْنَهُ طَبْلاً وَقَفَاهُ إصْطَبْلاً.
(٢) لفظهُ: جَزَاءُ مُقَبِّلِ الإسْتِ الضُّرَاطُ.
(٣) لفظهُ: جَنَّةٌ تَرْعَاها خَنازِيرُ.
(٤) لفظهُ: جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورةِ الجامعِ.
(٥) لفظهُ: جَهْلٌ يَعُولُني خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أعولُهُ.
(٦) لفظهُ: جَهْلُكَ أشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ.
(٧) لفظهُ: الجَهْلُ مَوْتُ الأحْيَاءِ.
(٨) لفظهُ: جَاءَ العِيَانُ فَألْوَى بِالأسَانِيدِ.
(٩) لفظهُ: جَواهِرُ الأخْلاَقِ يَتَصَفَّحُها المُعَاشِرُ.
(١٠) لفظهُ: جِدَّةٌ تَقْضِي العِدَّةَ يُضرَبُ للشيخِ يتصابى.
(١١) لفظهُ: الجَمَلُ في شَيْءٍ والجَمَّالُ في شَيْءٍ.
(١٢) لفظهُ: الجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

١٥ـ يُـقَـالُ رِبْـحٌ دُونَ رَأْسِ مَـالِ
جَـدِيَـةُ الْـمَـرْءِ بِـلاَ إِشْـكَـالِ[١]

١٦ـ لاَ تُـشْـتَرَى الْـجِرَارُ أَوْ تُـلْـطَـمَ أَيْ
لاَ بُـدَّ ذُو الْـعِـزِّ يَـنَـالُ ذُلَّ شَـيْ[٢]

١٧ـ إِجْـلِسْ بِـمَـا تُـكْـرَمُ فِـيـهِ وَتُـبَـرّ
لاَ فِـي الَّـذِي بِـهِ تُـهَـانُ وَتُـجَـرّ[٣]

١٨ـ إِجْلِسْ بِحَيْثُ يَا خَلِيلِي تُجْلَسُ
فَـهٰـكَـذَا يَـرَى الْـلَّـبِـيـبُ الْـكَـيِّـسُ

١٩ـ لٰـكِـنْ لِـغَـيْـرِ مَـا بَـدَا لاَ تَـشْـتَـكِـي
إِنَّـكَ قَـدْ أُجْـلِـسْـتَ عِـنْـدِي فَـاتَّـكِـي

٢٠ـ وَأَجْـرَأُ الـنَّـاسِ عَلَـى الْلَّـيْـثِ الْـذِي
أَكْـثَـرُ رُؤْيَـةً لَـهُ فَـانْـتَـبِـذِ[٤]

٢١ـ فُـلاَنٌ بَـعْـدَ شِـدَّةِ الْـعَـنَـاءِ
جَـاءَ عَـلَـى نَـاقَـتِـهِ الْـحَـذْاءِ[٥]

---

(١) لفظهُ: الجَدِيَةُ رِبْحٌ بِلاَ رَأْسِ مَالٍ.

(٢) لفظهُ: الجِرَارُ لاَ تُشْتَرى أو تُلْطَمَ.

(٣) لفظهُ: اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وتُبَرُّ لاَ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَرُّ.

(٤) لفظهُ: أَجْرَأُ النَّاسِ على الأَسَدِ أكثرُهم لهُ رُؤْيَةً.

(٥) لفظهُ: جَاءَ على نَاقَةِ الحَذْاءِ يعنون النعل التي تُلْبس.

الباب السّادس في ما أوّله حاء

٩٢٩ـ هِـنْـدٌ لِـعِـشْـقِ صَـبِّـهَـا تُـجِـنُّ
حَـرَّكَ لَـهَـا حُـوَارَهَـا تَـحِـنُّ(١)

الحُوار ولد الناقة يجمع على أَحْوِرة وحُوران وحِيران ولا يزال حُواراً حتى يُفصل فإذا فصل فهو فصيل. والمعنى ذكّرهُ بعض أشجانهِ يهج لهُ. والمثل من قول عمرو بن العاص لمُعاوية لما أراد الاستنصار بأهل الشام وأخرج لهم قميصَ عثمان، يُضرَب في تذكير الرجل بعض أشجانه ليهتاج.

٩٣٠ـ إذْ لَمْ تَكنْ بِوَصْلِهَا لِمَا سَعَتْ
قَدْ حَلَبَتْ حَلْبَتَهـا وَأَقْلَعَتْ(٢)

لفظهُ: حَلَبَتْ حَلْبَتَها ثُمَّ أقْلَعَتْ يُضرَب لمن يفعل الفعل مرّة ثم يمسك. ويُروى جلبت وقد مرّ في باب الجيم. وقال ثعلب يُضرَب مثلاً للرجل يأخذ الشيء ويذهب ويدعك. وهذا الصحيح.

٩٣١ـ وَلاَ تُرَى حَانِيَةً مُخْتَضِبَهْ(٣)
أَوْ أَنَّـهَـا يَـا صَـاحِـبِـي مُـطَـيِّـبَـهْ

لفظهُ: حانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ وذلك أن امرأةً مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوَّج وكانت في ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول، تضربهُ لمن يريبك أمرهُ.

٩٣٢ـ فَلاَ تَقُلْ حَنَّتْ وَلاَتَ هَنَّتِ
أَنَّـى لَـكِ الْـمَـقْـرُوعُ إذْ تَـمَـنَّـتِ

لفظهُ: حَنَّتْ وَلاَتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعٌ. هَنَّت من الهنين وهو الحنين. يقال هنَّ يهِنُّ وقد يكون بمعنى بكى ولات مفصولة من هنَّت أي لات حينَ هنَّت. ويُروى ولا تهنت أي تهنأت. كان الهَيْجُمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عَبْشَمس بن سعد وكان يُلقَّب بمقروع فأراد أن يغير على قبيلة الهَيْجُمانة. وعلمت بذلك فأخبرت أباها. فقال مازنُ بن مالك بن عمرو حنَّت ولات هنَّت. أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال وأنّى لكِ مقروعٌ. أي من أين

(١) اللسان والتاج: صور.

(٢) في المثل: حلبت حلبتها ثم أقلعت. معجم مجمع الأمثال: ١٩٨.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٨١.

تظفرين بهِ، يُضرَب لمن يحنُّ إلى مطلوبهِ قبل أوانهِ وقيل غير ذلك.

٩٣٣ـ مَلامُهَا فِي عِشْقِ ظَبْيٍ يُؤْفَكُ
فَحَيْضَةُ النِّسَاءِ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

لفظهُ: حَيْضَةُ حَسْنَاءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ. يعني أن الحسناء لا تُلام على حيضتها لأنها لا تملكها، يُضرَب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منهُ زلّة. أي كما أن حيضتها لا تعدُّ عيباً فكذلك هذه.

٩٣٤ـ تَرُومُ شِعْرِي وَهُوَ لِي بَغِيضُ
دُونَ الْقَرِيضِ مَنَعَ الْجَرِيضُ

لفظهُ: حالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيض[1]. الجريض الغُصة من الجَرَض وهو الريق يُغَصُّ بهِ. ويقال مات فلان جريضاً أي مغموماً. والقريض الشعر وأصلهُ جِرَّة البعير. وحال منَعَ. وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ ابن نبَغ في الشعر فنهاهُ أبوهُ عنهُ فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى أشرف على الهلاك فأذِن لهُ في قول الشعر فقال المثل، وقيل إنهُ لعُبيد بن الأبرص قالهُ للمنذر بن ماء السماء لما أراد قتلهُ فقال لهُ أنشدني من قولك فقال حال الجَريض دون القريض، يُضرب للأمر يقدر عليهِ أخيراً حين لا ينفع، ويُضرَب لأمرٍ يعوق دونهُ عائقٌ.

٩٣٥ـ يَا مَنْ بِنَظْمِ الشِّعْرِ جَاءَ يَفْتَخِرْ
قَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَازْدَجِرْ[2]

القِدْح أحد قِداح الميسِر وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخواتهِ ثم أجالهُ المُفيض خرج لهُ صوت يخالف أصواتها فيعرف بهِ أنهُ ليس من جملة القداح، يُضرَب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيهِ. وتمثل بهِ عمر رضي الله عنهُ حين أمر النبيّ ﷺ بقتل الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ يوم بدر. فقال الوليد أُقتَل من بين قريش فقال عمر حَنَّ قِدحٌ ليسَ منها أراد أنهُ ليس من قُريشٍ. والهاء في منها راجعة إلى القداح.

٩٣٦ـ حَيَّاكَ مَنْ فُوهُ خَلاَ فَمِلْ إِلَى
بَيْتِ الْخَلاَ فَهْوَ لِمَا تَرْجُو خَلاَ

لفظهُ: حَيَّاكَ مَنْ خَلاَفُوهُ[3]. أي نحن في شغل عنك. وأصلهُ أنَّ رجلاً كان يأكل فمرَّ بهِ آخر فحياهُ بتحية فلم يقدر على الإجابة فقال ذلك، يُضرَب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

٩٣٧ـ أَنْتَ كَمَا تَحْمِلُ بِالأَظْلاَفِ
حَتْفاً لَهَا ضَأْنٌ بِمَا تُوَافِي

لفظهُ: حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا[4]. أَصلهُ أن رجلاً وجد شاةً ولم يكن معهُ ما يذبحها بهِ فضربت بأظلافها الأرض فظهر سكّين فذبحها بهِ. يُضربَ لمن يُوقع نفسهُ في هلكةٍ. وهذا المثل لحُريث بن حسان

---

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٣٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/٧٨ والفاخر: ١٩٠. وفصل المقال: ٤٤٤ والأغاني: ١٩/٨٦ ومقاييس اللغة: ٥/٧٢.

(٢) في المثل: من قدح ليس منها. جمهرة العسكري: ١/٣٧٠ وفصل المقال: ٤٠١ والمستقصى: ٢/٦٨.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢١٥.

(٤) فصل المقال: ٤٥٦.

الشيبانيّ تمثّل بهِ بين يدي النبيّ ﷺ لقيلة التميميّة. وكان حُريث حملها إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام فسألهُ إقطاعَ الدهناء ففعل ذلك رسولُ الله ﷺ فتكلمت فيهِ قيلة فعندها قال حُريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفَها تحملُ ضأنٌ بأظلافها.

٩٣٨ـ حَـدِّثْ حَـدِيـثَـيْـنِ وَإِلاَّ أَرْبَـعَـهْ
مِـنَ النِّـسَـاءِ مَـنْ أَبَـتْ أَنْ تَـسْـمَـعَهْ

لفظهُ: حَدِّث حَدِيثَيْنِ امرأَةً. فَإِنْ لم تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً[1]. أي زد. ويروى فأربع أي كفّ. وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكررهُ مرتين فكأنك حدثتها بحديثين، والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهماً فإن لم تفهم فأجعلها أربعةً وإن لم تفهم فالمِربعة يعني العصا، يُضرَب في سوء السمع والإجابة.

٩٣٩ـ إِنَّكَ لِـلأَشْـعَـارِ فِي تَـقْـطِـيـعِـهَـا
قَـدْ حَـلأَتْ حَـالِـئَـةٌ عَـنْ كُـوعِـهَـا

الحالِئة التي تقشر الأديم بأن تزيلَ تِحْلِئَهُ وقشورَهُ ووسخهُ والمرأة الصناعُ ربما استعجلت فحلأت عن كوعها، يُضرَب لمن يتعاطى ما لايحسنهُ ولمن يرفق بنفسهِ شفقةً عليها.

٩٤٠ـ لٰكِنْ لِقَاحَ الشِّعْرِ يَا ابْنَ وُدِّي
حَـلَـبْـتُـهَـا بِـالـسَّـاعِـدِ الأَشَـدْ

أي أخذتُها بالقوة إذ لم يتأتَّ بالرفق، يُضرَب لمن يأخذ حقَّهُ بالغلبة.

٩٤١ـ حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ[2] فَمِلْ
بِالسَّمْعِ عَنْ سَمَاعِ قَوْلٍ مِنْ رَذِلْ

أي اكتف من الشرّ بسماعهِ ولا تعاينهُ. ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشرّ وإن لم تقدم عليهِ ولم تُنسب إليهِ. قالتهُ فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية أم الربيع بن زِياد العَبْسِيّ لما أراد قَيْسُ بن زُهَيْر أخذها براحلتها ليرتهنها بالدِرع التي كان ابنها أخذها منهُ، يُضرَب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها.

٩٤٢ـ وَدَعْ حَـدِيـثَ مَـنْ غَـدَا خُـرَافَـهْ
فَـإِنَّـهُ لِـلْـعَـقْـلِ أَيُّ آفَـهْ

لفظهُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ[3]. هو رجل من عُذرة استهوتهُ الجنُّ كما تزعم العرب مدّة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذّبوهُ حتى قالوا لِما لا يمكن حَديثُ خُرافةَ، يُضرَب فيما لا أصل لهُ. وعن النبيّ ﷺ أنهُ قال خُرافةُ حَقٌّ ما تحدّث بهِ عن الجنّ حقٌّ.

٩٤٣ـ وَمِلْ عَنِ الْخَنا وَقُلْ حِلْمِي أَصَمْ
وَأُذْنِـي لَـيْـسَـتْ بِـصَـمَّـا يَـاحَـكَـمْ

لفظهُ: حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاء[4]. أي أعرض عن الخَنا بحلمي وإن سمعتهُ بأذني يَضربهُ الحمول الحكيم هو من قولهِ:

قـل مـا بـدا لـك مـن زورٍ ومـن كـذبٍ
حـلـمـي أصـمُّ ومـا أُذنـي بـصـمّـاءِ

٩٤٤ـ كُنْ يَقِظاً حِفْظاً غَدَا مِنْ كَالِئِكْ
وَارْجُ الْهُدَى يَا صَاحِبِي مِنْ بَارِئِكْ

(١) الفاخر: ٦٢ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٥ وفصل المقال: ٥٠.
(٢) العقد الفريد ٢/ ١٢ و٢/ ٣٣٣.
(٣) اللسان والتاج: خرف، حيث يذكر أن الخُرافة: الحديث المستملح من الكذب. وقد ذكر ابن الكلبي أن خُرافة من بني عُذرة أو من جهينة. ولسان العرب: خرف.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٠.

أي: احفظ نفسك ممن يحفظك[1]. كما قيل محترسٌ من مثلِهِ وهو حارسٌ.

٩٤٥ـ وَجِدْ فِي الطِّلاَبِ وَاحْلُبْ حَلَبَا
تَنَالُ شَطْرَهُ بِرَغْمِ مَنْ أَبَى

لفظهُ: احْلُبْ حَلَباً لَكَ شَطْرُهُ. يُضرَب في الحثّ على الطلب والمُساواة في المطلوب.

٩٤٦ـ وَاحْذُ مَعَ الشَّرِيكِ عِنْدَ أَخْذَةِ
يَا صَاحِ حَذْوَ قُذَّةٍ بِالْقُذَّةِ[2]

أي مِثْلاً بمثلٍ، يُضرَب في التسوية بين الشيئين. ومثلهُ حَذْوَ النَّعْلِ بالنعلِ[3]. ولعل القُذَّة من القَذّ وهو القطع. يعني بهِ قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية.

٩٤٧ـ وَلاَ يَكُنْ مَا مِنْكَ فِي التِّجَارَهْ
بَدَا نَرَاهُ الْحُورَ فِي مَحَارَهْ

لفظهُ: حُورٌ فِي مَحَارَةٍ. أي نقصانٌ في نقصان ورجوعٌ في رجوع من حار يحور حَوْراً إذا رجع ثم يخفف فيقال حُور. ومنهُ قول العجاج:

فـي بئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ
بأفكِهِ حتى رأى الصبح شَجَرْ

ويُروى حَوْر في محارة بفتح الحاء ولعلهُ ذهب إلى الحديث «نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ» معناهُ النقصان بعد الزيادة. وقيل المراد من فساد أمورنا بعد صلاحها، يُضرَب للرجل إذا كان أمرهُ يُدبر. وقيل يُضرَب للشيء الذي لا يصلح أو كان صالحاً ففسد.

٩٤٨ـ وَكُنْ فَتًى أَشْطُرَهُ الدَّهْرَ حَلَبْ
وَنَالَ حَيْثُمَا سَعَى كُلَّ أَرَبْ

لفظهُ: حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ[4]. من حلب اشطُر الناقة إذا حلب خِلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خِلفين أيضاً. وأشطر بدل من الدهر أن اختبر شطري خيرهِ وشرّهِ فعرف ما فيهِ. يُضرَب في من جرَّب الدهر.

٩٤٩ـ وَاقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا عَلِيُّ
حَسْبُكَ شِبْعٌ مِنْ غِنًى وَرِيُّ

لفظهُ: حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبْعٌ وَرِيٌّ[5]. أي أقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل أو المعنى اكتفِ باليسير. والمثل لامرىء القيس يذكر معزى كانت لهُ.

إذا ما لم تكن إبلٌ فمعزى
كأنَّ قرون جِلَّتِها العصيُّ
فتملأ بيتنا أقطاً وسمناً
وحسبُك من غِنًى شِبعٌ وريُّ

٩٥٠ـ وَقُلْ لِدُنْيَا لَسْتُ مِنْ خَاطِبِكِ
حَبْلُكِ يَا هٰذِي عَلَى غَارِبِكِ[6]

---

(١) انظر معجم مجمع الأمثال: حِفظاً مِن كَالِئِكَ.
(٢) اللسان والتاج: حذا.
(٣) وفي الحديث: «لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ من كان قبلكم حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل». اللسان: حذا.
(٤) المستقصى: ٢/ ٦٤ واللسان: شطر. ومقاييس اللغة: ٣/ ١٨٧.
(٥) جمهرة العسكري: ١/ ٣٧٩ وتمثال الأمثال: ٤٢٤.
(٦) معجم مجمع الأمثال: حيث ذكر: حَبْلُكِ على غارِبِكِ وورد في الحديث، كناية عن الطلاق: ١٨٢.

الغارب أعلى السِنام وهو كناية عن الطلاق أي اذهبي حيث شئتِ. وأصلهُ أن الناقة إذا رعت وعليها خِطامها ألقي على غاربها وتُركت لأنها إذا رأت الخِطام لم يُهنئها المرعى.

٩٥١ـ وَلاَ تَكُنْ مَنْ حُبُّهُ الشَّيءَ غَدَا
يُعْمِيهِ أَوْ يُصِمُّهُ إذَا بَدَا

لفظهُ: حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ[1]. أي يخفي عليك مساويه ويصمُّك عن سماع العذل فيه قال:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ
ولكنَّ عين السُخط تُبدي المساويا

٩٥٢ـ تَقُولُ فِي الْعُذْرِ بِهِ دَعُوا الْحَسَدْ
فَحَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ ما تَوَدْ

هذا قريب من المثل المتقدم وهو من قول عمرو بن ربيعة المخزوميّ.

٩٥٣ـ وَدَعْ قَبِيحَ الْقَوْلِ إِذْ كَانَ الْحَدَثْ
مِنْ فِيكَ مِثْلَهُ مِنَ الْفَرْجِ حَدَثْ

لفظهُ: حَدَثٌ مِن فِيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ. أي الكلام القبيح مثل الحدث. تمثل بهِ ابن عبّاس وعائشةُ رضي الله عنهما، يُضرَب في مقالة السوء.

٩٥٤ـ وَأَتْعِبِ اللَّئِيمَ فَالعَبْدُ يُرَى
حَبِيبَهُ مَنْ كَدَّهُ وَانْتَهَرَا

لفظهُ: حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ. أي إنَّ من أهانهُ وأتعبهُ فهو أحبُّ إليهِ من غيرهِ لأنَ سجاياهُ مجبولةٌ على احتمال الذُلّ. يُضرَب في الانتفاع باللئيم عند الإهانة.

٩٥٥ـ كَذلِكَ احْمِلْهُ فَإنْ كَانَ هَلَكْ
يَهْلِكْ وَإنْ عَاشَ يَعِشْ يَا صَاحِ لَكْ

احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وإنْ عاشَ فَلَكَ. يُضرَب لكل ما هان عليك أن تخاطر به.

٩٥٦ـ وَحَتَنَى لاَ خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلِجْ[2]
أيْ أعِدِ الرَّمْيَ وَسَاوِ تَبْتَهِجْ

حَتَنَى فَعَلَى من الاحتتان وهو التساوي يقال وقع النبل حَتَنَى إذا وقعت متساويةً. والسهم الزالج الذي يتزلّج عن القوس. ومعنى زلج خفّ على الأرض وقيل الزالج الذي إذا رمى بهِ الرامي قصر عن الهَدَف وأصاب الصخرة إصابةً صُلبةً ثم ارتفع إلى القِرطاس فأصابهُ وهذا لا يُعدُّ مقرطِساً فيقال لصاحبِهِ الحتنَى ـ أي أعِدِ الرميَ فإنه لا خيرَ في سهم زلج. ويروى حَتنَى لا خيرَ في سهم زَلْخ بالخاء. والزلْخ رفع اليد في الرمي إلى أقصى ما يقدر عليهِ يريد بُعد الغَلوة. وحتنى إمّا خبر لهذا مقدراً أو نُصب في موضع المصدر. أي قد احتتنا احتتاناً أي قد استوينا في الرمي فلا فضلَ لك عليَّ فاعِدِ الرميَ، يُضرَب في التساوي وترك التفاوت.

٩٥٧ـ لاَ تُضْمِرَنْ حِقْداً يُقَالُ حِرَّةْ
مِنَ الْفَتَى يَا صَاحِ تَحْتَ قِرَّةْ[3]

الحِرّة مأخوذه من الحرارة وهي العطش.

(١) جمهرة العسكري: ١/٢٣٧، وفصل المقال: ٣٢٠ حيث يرويه عن أبي الدرداء. ومقاييس اللغة: ٤/١٣٤.

(٢) الشعر دون نسبة في اللسان: حتن.

(٣) في المثل: حرّة تحت قرّة. الحيوان: ٥/١٠٦ ومقاييس اللغة: ٢/٧ و٥/٧.

والقِرَّة البرد ويُقال كسر الحرّة لمكان القرّة. قيل وأشد العطش ما يكون في يوم بارد، يُضرَب لمن يضمر حِقداً وغيظاً ويظهر مخالصةً.

٩٥٨ـ وَالْحَرْبُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ خُدْعَهْ[١]

فَخَادِعِ الْعَدُوَّ تُوهِنْ جَمْعَهْ

يُروَى بفتح الخاء وضمها وهي من الخُدع، يعني أن المحارب إذا خدع من يحاربهُ مرّةً وانخدع لهُ ظفِر بهِ وهزمهُ. ورُوي خُدَعة بضم الخاء وفتح الدال صفة للحرب، أي إنها تخدع الرجال مثل هُمَزة ولُمَزة ولُعَنة لمن يهمِزُ ويلمِز ويلعَن وهو قياسٌ، يُضرَب لكلّ أمرٍ احتيل فيهِ فتمّ بالحيلة.

٩٥٩ـ وَكُنْ فَتًى حَدِيثُهُ شُجُونُ

فِي الرَّوْعِ أَعْدَاهُ بِهِ تَهُونُ

لفظهُ: الحَدِيثُ ذُو شُجونٍ[٢]. أي ذو طُرُق الواحد شجْنٌ بسكون الجيم، يُضرَب هذا المثل في الحديث يتذكر بهِ غيرهُ. وأوّل من قالهُ ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر وكان لهُ ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت إبلٌ لضَبّةَ تحت الليل فوجّه ابنيهِ في طلبها فتفرّقا فوجدها سعدٌ فردّها ومضى سعيدٌ في طلبها فلقيهُ الحارثُ بن كعبٍ وكان على الغلام بُردان فسألهُ الحارث إيّاهما فأبى عليهِ فقتلَه وأخذهما. فكان ضَبّة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواداً قال اسعدٌ أَم سعيد فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب في النجاح والخيبة. فمكث ضَبَّة بذلك ما شاءَ الله أن يمكث. ثم إنهُ حجَّ فوافى عُكاظَ فلقي بها الحارث بن كعبٍ وعليه بُردا ابنه سعيدٍ فقال لهُ هل أنت مخبري ما هذان البُردان. قال بلى لقيت غلاماً هما عليهِ فسألتُهُ إياهما فأبى فقتلتُهُ وأخذتُهما فقال ضبَّة بسيفك هذا قال نعم فقال فاعْطِنيهِ أنظر إليهِ فإني أظنهُ صارماً فأعطاه الحارث سيفهُ فلما أَخذهُ من يدهِ هزّهُ وقال الحديثُ ذو شجونٍ ثم ضربهُ بهِ حتى قتلهُ. فقيل لهُ يا ضبة أفي الشهرِ الحرام فقال سبَقَ السيفُ العَذَل فهو أوّل من سارت عنهُ هذه الأمثال الثلاثة.

٩٦٠ـ وَقُلْ إِذَا مَا رَاكَ فِيهَا فَارِسٌ

دَاهٍ يُرَى حُوتاً بِهَا تُمَاقِسُ[٣]

المُماقسة من المقس. يُقال مقسهُ في الماء ومثلهُ وكذلك قسمهُ إذا غطّهُ، يُضرب للداهي يُعارضهُ مِثلهُ.

فإن تَكُ سَبّاحاً فإني لَسابحٌ

وإن تكُ غوّاصاً فحوتاً تُماقِسُ

٩٦١ـ وَالْقَ الْعِدَى لَيْثاً هَصُوراً قَدْ فَرَسْ

لَهُمْ بِمَا أَطْفَأتِ الجَمْرُ خَدَسْ

لفظهُ: خَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ. يقال خَدَس بالشاة إذا أضجعها على جنبها

(١) في المثل: الحرب خدعة. مقاييس اللغة: ٢/ ١٦١ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث: خدع ١٢/٢.

(٢) المثل مع روايته بشيء من الاختلاف في جمهرة العسكري: ١/ ٢٥٣ والفاخر: ٤٧.

(٣) في المثل: حوتاً تماقس. معجم مجمع الأمثال: ٢١٣.

ليذبحها. قيل معناهُ ذبح لهم شاةً مهزولة تطفىء النار ولا تنضج. وقيل تطفىء الرضفة من سِمنها. ويُقال حدس إذا جاد يحدِس حَدْساً، والمعنى جاد لهم بكذا ورُوي حدَسهم بمُطفِئة الرضف، يُضرَب للمُضِيف.

٩٦٢ـ وَإِنْ تَرَ الْمَكْرُوهَ فَالْحَرَامُ قَدْ
يَرْكَبُهُ مَنْ لِحَلاَلِهِ فَقَدْ

لفظهُ: حَرَامَهُ يَرْكَبُ مَنْ لاَ حَلاَلَ لَهُ. قيل إن جُبيلة بن عبد الله أخا بني قُرَيْع بن عوف أغار على إبل جرية بن أوْس بن عامر يوم مَسلوق فاطرد إبلهُ غير ناقةٍ كانت فيها مما يحرّم أهلُ الجاهلية ركوبها وكان في الإبل فرس لجرية يقال لهُ العمود وكان مربوطاً ففزع فذهب وكان لجرية بن أخت يرعى إبلهُ فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رُدَّ عليّ تلك الناقة لأركبَها في أثر القوم فقال إنّها حرام. فقال جرية حرامَهُ يركبُ مَنْ لا حَلالَ لهُ، يُضرَب لمن اضطرّ إلى المكروه.

٩٦٣ـ بِحُمْرَةِ الْخَدِّ عَذَابِي أَكْبَرُ
وَالْحُسْنُ يَا أَسْوَدَ طَرْفٍ أَحْمَرُ[١]

قيل من قولهم موتٌ أحمرُ أي شديد. والمعنى مَن طلب الجمال احتمل المشقَّة. وقيل الأحمر الأبيض. والعرب تسمي الموالي من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على ألوانهم. وكانت عائشةُ رضي الله عنها تُسمى الحميراءَ[٢] لغلبة البياض على لونها، يُضرَب لمن رام أمراً فتحمَّل فيهِ المشقَّة.

٩٦٤ـ صِلْنِي وِدَادِي بِكَ تَسْتَدِيمُهُ
فَوَاصِلُ الْمَرْءِ يُرَى حَمِيمُهُ

لفظهُ: حَمِيمُ الْمَرْءِ وَاصِلُهُ[٣]. يُقال إن أوّل من قال ذلك الخنابسُ بن المقنع وكان سيداً في زمانهِ وإن رجلاً من قومهِ يقال لهُ كلاب بن فارع وكان في غنم لهُ يحميها فوقع فيها ليثٌ ضارٍ وجعل يُحطّمها فانبرى كلاب يذبُّ عنها فحمل عليهِ الأسد فخبطهُ بمخالبهِ خبطةً فانكبّ كلاب وجثم عليهِ الأسد فوافق ذلك من حالهِ رجلان الخنابرُ بن مرّة وآخر يقال لهُ حَوْشَب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنهُ قريبهُ وخذلهُ وأعانهُ حوْشب فحمل على الأسد وهو يقول:

أعنتهُ إذ خذل الخنابرُ
وقد علاهُ مُكْفَهِرٌّ خادرُ
هرامِسٌ جَهْمٌ لهُ زماجرُ
ونابهُ حرداً عليهِ كاشِرُ
ابرُزْ فإني ذو حسام حاسرُ
إني بهذا إن قتلتُ ثابرُ

فعارضهُ الأسد وأمكن سيفهُ من حضنيهِ فمرّ بين الأضلاع والكتفين فخرّ صريعاً. وقام كلاب إلى حوشب وقال أنت حميمي دون الخنابرِ وانطلق كلاب بخوشب حتى

(١) في المثل: الحسن أحمر. المستقصى: ١/٣١٢ وجمهرة العسكري: ١/٣٦٦ وفصل المقال: ٣٤٤ ومقاييس اللغة: ٢/١٠١ واللسان والتاج: حمر.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٩٣.
(٣) المرجع نفسه: ٢١٠.

أتى قومهُ وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر. ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب في تركتهِ. فقال حوشب أنا حميمهُ وقريبُهُ فلقد خذلتَهُ ونصرتُهُ وقطعتَهُ ووصلتُهُ وصممتَ عنهُ وأجبتُهُ واحتكما إلى الخنابسِ فقال وما كان من نصرتك إيّاهُ فقال:

أجبتُ كلاباً حينَ عرَّد الفُه
وخلاهُ مكبوباً على الوجهِ خَنبَرُ
فلمّا دعاني مستغيثاً أجبتهُ
عليهِ عبوسٌ مُكفَهِرٌ غَضنفرُ
مشيتُ إليهِ مشيَ ذي العزِّ إذ غدا
وأقبل مُختالَ الخُطا يتبخترُ
فلما دنا من غربِ سيفي حبوتهُ
بأبيضَ مصقولِ الطرائقِ يَزهَرُ
فقطّع ما بين الضلوعِ وحضنُهُ
إلى حضنهِ الثاني صفيحٌ مذكرُ
فخرَّ صريعاً في التُّرابِ مُعفَراً
وقد زار منهُ الأرضَ أنفٌ ومِشفرُ[1]

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميمُ المرءِ وأصلهُ وقضى لحوشب بتركتهِ وسارت كلمتهُ مثلاً. وفي رواية حَميمُ الرجلِ واصلُه، يُضرَب مثلاً للرجل يعجب بأهلهِ وللقوم يمدحون أخاهم ويعجبون بهِ. ومثلهُ قول العامّة: من يمدح العروس إلاّ أهلها.

٩٦٥ـ مَتَى أَقُولُ حِينَ أَلْقَى مَا أَشَا
حَدِّثْنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ الرَّشَا[2]

وذلك إذا حدّثك وليس بينكما شيء. والتقدير حدّثني جاعلاً فاهُ إلى فيّ يعني مُشافهاً.

٩٦٦ـ بَذَلْتُ مَا أَمْلِكُ فَاسْمَحْ بِاللُّمَى
حَمْداً إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كَانَ أَكْرَمَا[3]

يعني إذا سألت إنساناً ما بذله لك واستغنيت فاحمدهُ واشكر لهُ فإنّ ذلك أدلّ على كرمك.

٩٦٧ـ فَيَا غَزَالُ مِنْكَ مَنْ تَصُونُ
حَلَّ بِوَادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ

المَكْنُ بيض الضباب. والمكون الضَبّة الكثيرةُ البيض. يُضرَب لمن نزل برجل متموّل يتصرّف ويتقلب في نعمائه.

٩٦٨ـ لِي مِنْ رَقِيبِي بِكَ مَعْ وَجْدٍ أَلَمْ
حَدُّ إِكَامٍ وَانْصِرَادٌ وَغَسَمْ[4]

الإكام جمع أَكَمَةٍ وهي الرَبْوَة الصغيرةُ. وانصراد أي وجدان البرد. والغَسَمُ الظلمة. هذا رجل يشكو امرأته وإنهُ في بليةٍ منها. وحدُّ الإكام طرفها وهو غير مقرٍّ لمن يسكنهُ، يُضرَب لمن ابتُلي بما فيهِ كلّ شرّ ولا يستطيع فراقه.

٩٦٩ـ يُوهِمُ إِحْسَانِي وَيُبْدِي خَلْطَا
أَحْبَضَ وَهْوَ يَدَّعِيهِ مَخْطَا[5]

يقال حَبِض السهم يحبَضُ إذا وقع بين

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.
(٢) في المثل: حدثني فاه إلى فيّ. اللسان والتاج: فوه.
(٣) في المثل: حمداً إذا استغنيت كان أكرم. معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.
(٤) الغسم: سواد كالغفف. اللسان: غسم.
(٥) اللسان والتاج: حبض ومخط.

يدي الرامي وأحبضهُ صاحبهُ. والمخط أن ينفذَ من الرمية، يُضرَب لرجلٍ يُسيء وهو يرى أنهُ يُحسِن. ونصب مخطاً على أنهُ المفعول الثاني أي يزعمهُ مَخطاً.

٩٧٠ـ أَطْـلُـبُ مَـا قَـلَّ فَـلاَ تُـمَـارِ
حَـوْبَكَ هَـلْ يُـعْـتَـمُ بِـالسَّـمَـارِ[1]

حَوْبُ كلمة تُزجر بها الإبل. فكأنهُ قال أزجرك زجراً. وأعتم أبطأ. والسَمَار اللبن الكثير الماء. يقول إذا كان قِراك سَمَاراً فما هذا الإعتام، يُضرَب لمن يُمطِل ثم يُعطِي القليل.

٩٧١ـ نَمَّتْ عَلَيَّ الْعَيْنُ بِالأَشْجَانِ
أَبْـلَـغَ مِـنْ نَـمِـيـمَـةِ الـلِّـسَـانِ

لفظهُ: احْتَرِسْ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ. قالهُ خالد بن صفوان قال الشاعر:

لا جـزى الله دمـع عَـيـنـي خَـيـراً
بـل جـزى الله كـلَّ خـيـرٍ لـسـانـي
نـمَّ طَـرفـي فـلـيـس يـكـتـم شـيـئـاً
ووجـدتُ الـلـسـان ذا كـتـمـانِ
كـنـتُ مـثـلَ الـكـتـابِ أخـفـاهُ طـيٌّ
فـاسـتـدلُّـوا عـلـيـهِ بـالـعـنـوانِ

٩٧٢ـ أَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ يَا ذَا نَاقَتَكْ
عَـسَـاكَ أَنْ تَـشْـتَـرِ مِـنْـهَـا فَـاقَـتَـكْ

لفظهُ: أَحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتَ. يقال أحلب الرجل إذا نتجت إبلُه أناثاً فيحلب ألبانَها. واجلبَ إذا نتجت ذكوراً فيجلِبُ أولادها للبيع. والعرب تقول في الدعاء على الإنسان لا أحلبتَ ولا أجلبتَ. ودعا رجل على رجل فقال إن كنت كاذباً فحلبتَ قاعداً وشَرِبتَ بارِداً، أي حلبتَ شاةً لا ناقةً وشربتَ بارداً على غير ثُفْل.

٩٧٣ـ زَيْدٌ يُكَافِي بِالْقَبِيحِ لاَ يَنِي
أَحُـشُّـهُ وَهْـوَ غَـدًا يَـرُوثُـنِـي

لفظهُ: أَحُشُّكَ وَتَرُوثُنِي[2]. أي اطعمُك الحشيش وتَروث عليَّ، يُضرَب لمن يكفر إحسانك عليهِ.

٩٧٤ـ يُخَلِّطُ الْحَدِيثَ مِثْلَ الضَّبْعِ إِذْ
لَـهَـا الأَحَـادِيـثُ اسْـتُـهَـا إِذْ تَـنْـتَـبِـذْ

لفظهُ: أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اِسْتُها[3]. زعموا أن الضبع تتمرَّغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمهُ أحد فتلك أحاديث استها والأحاديث جمع أحدوثة ويجوز أن يكون اسم جمع للحديث، يُضرَب للمخلِّط في حديثِهِ.

٩٧٥ـ فَـهَـلْ أَرَاهُ وَالْـبَـلاَيَـا حُـقِّـقَـتْ
عَـنْـقَـاءُ مُـغْـرِبٌ بِـهِ قَـدْ حَـلَّـقَـتْ

لفظهُ: حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٌ[4]. يُضرَب لما يُيْسَ منهُ. والعنقاء طائر معروف الاسم مجهولُ الجسم. واغرب صار غريباً وإنما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لوقوعهِ على الذكر والأنثى

(١) المرجع نفسه: حوب ومعجم مجمع الأمثال: ٢١٣.
(٢) جمهرة العسكري: ١/ ٧٢ وفصل المقال: ٤١٨ ومقاييس اللغة: ٢/ ٦٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٨٠.
(٤) الحيوان للجاحظ: ٧/ ١٢١ وثمار القلوب: ٣٥٦.

كالدابة والحية وقد يضاف إلى مغربٍ.

٩٧٦ـ جِدًا جِدًا وَرَاكِ يَا ذِي بُنْدُقَهْ
أيْ قَدْ لَقِيتِ مِنْكِ أدْهَى طَبَقَهْ

لفظهُ: جِدأَ جِدأَ وراءَكِ بُنْدُقَة[1]. جِدأ بن نَمِرَة بن سعد العشيرةِ وهم بالكوفة. وبُندقة بن مَظَّةَ وهو سُفيان بن سَلْهَم بن الحَكَم بن سعد العشيرةِ وهم باليمنَ أغارت جِدأ على بندُقَةَ فنالت منهم ثم أغارت بُندقة عليهم فأبادتهم فكانت تغزو بها يُضرَب لمن يتباصر بالشيء فيقع عليهِ مَن هو أبصر منهُ. وقيل المراد بحدأ الطائر المعلوم والبندُقة ما يُرمَى بهِ، يُضرَب في التحذير.

٩٧٧ـ يَا عَانِيَ الْخُطُوبِ حَوِّلْها إلَى
بَطْنِكَ مِنْ ظَهْرِكَ أيْ لِمَنْ قَلَى

لفظهُ: حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إلَى بَطْنِكَ. الهاء للخطَّة أي حولها إلى قرينكِ فتنجو.

٩٧٨ـ وَحَيْثُ مَا سَاءَكَ فَالْعُكْلِيُّ
فِيهِ أي الْخَبِيثُ يَا عَلِيُّ

يقال إن الزِبْرِقان بن بدر[2] كانت أمّهُ عُكليّة وكان في أخوالهِ يرعى ضئيناً فقالَ خالهُ يوماً لأنظرنَّ إلى ابنِ أختي إذا راح ممسياً أعندهُ خير أم لا. فلما راح مُظلماً أدخل خاله يديه في يدي مدرعتهِ فمدَّهما ثم قام في وجههِ فقال الزِبْرِقان من هذا تنحَّ فأبى أن يتنحّى فرماهُ فاقصدهُ فقال قتلتني فدنا منهُ الزِبْرِقان فإذا هو خالهُ فقال هذا القول فذهب مثلاً.

٩٧٩ـ يَا مُولِعاً بِي جَاهِلاً أنِّي أرِبْ
حَنْظَلَةُ الْجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلَّعِبْ

هذا مثل قولهم فلان لا يلعب بحنظلتهِ إذا كان مَنيعاً.

٩٨٠ـ مَنْ رَامَ زَيْداً رَاجِياً مِنْهُ وَطَرْ
حَجَا بِبَيْتٍ يَبْتَغِي زَادَ السَّفَرْ

يقال حجا بالمكان يحجو حَجْواً إذا أقام بهِ فهو حج وحجِيٌ بمعنى مقيم ببيت لا يبرحهُ ويطلب أن يُزَوَّد، يُضرَب لمن يطل ما لا يحتاج إليهِ.

٩٨١ـ أحْمَقُ جَاءَ يَمْطَخُ الْمَاءَ[3] الَّذِي
أمَّلَهُ لِحَاجَةٍ وَهْوَ بَذِي

أي يلعق الماء قال أبو زيد المَطْخُ اللعق وهذا كما يقال أحمقُ من لاعقِ الماء.

٩٨٢ـ فَهْوَ كَمَنْ قَالَ احْتَلِبْ فَرْوَهْ[4] يُبِي
يُوهِمُ إحْسَاناً بِلَفْظٍ مُلْبِسِ

قيل إن رجلاً قال لعبدٍ لهُ احتلب فروَهْ لناقةٍ لهُ تُدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال احتلب فروه يوهم القوم أنهُ يأمرهُ أن يروى من لبن الناقة أي فاروَ منهُ فلما وقف على

(١) المثل وروايته في اللسان والتاج: حدأ وبندق. ومعجم قبائل العرب: ١/١٠٨ والفاخر: ٣٨. والصحاح والقاموس: بندق.

(٢) الزبرقان بن بدر: (ت: ٤٥هـ/ ٦٦٥م) تميمي سعدي صحابي. كان من رؤساء قومه. هجاه الحطيئة فشكاه إلى عمر بن الخطاب، جمهرة الأنساب: ٢١٨ والأعلام: ٣/٤١.

(٣) في المثل: أحمق يمطخ الماء. وأنشد شمر بن الحارث الضبي:
وأحمق ممن يمطخ الماء قال لي
دع الخمر واشرب من نقاخٍ مبرّد
اللسان: مطخ.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: احتلب فَرْوَة. انظره: ١٨٣.

فازَوَ زاد هاءَ السكت كما يقال أغزة وارمِهْ، يُضرب للمُسيء الذي يُرى أنهُ محسن.

٩٨٣ـ يَعُودُ لِلْخَيْرِ إِذَا السَّهْمُ رَجَعْ
لِفُوقِهِ وَالدَّرُّ فِي الضَّرْعِ وَقَعْ

فيه مثلان الأول حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلى فوقِهِ. يُضرَب لما يستحيل كونهُ لأن السهم لا يرجع على فُوقهِ أبداً إنّما يمضي قُدُماً والثاني حَتّى يَرْجِعَ الدَّرُّ في الضَّرْعِ[1]. وهذا أيضاً يستحيل.

٩٨٤ـ حَيْنٌ وَجُودُهُ وَمَنْ ذَا يَمْلِكُ
أَقْدَارَ حَيْنٍ لِلأَنَامِ يُهْلِكُ

لفظهُ: حَيْنٌ يَمْلِكُ أقْدارَ الحَيْنِ[2]. أي هذا حينٌ ومن يملك ما قدّر منهُ، يُضرَب عند دُنُو الهلاك.

٩٨٥ـ فَحُلْ عَنْكَ يَا خَلِيلُ فَاظْعَنِ
قَبْلَ الْوُقُوعِ فِي بَلاءٍ مُزْمِنِ

حُلْ أمرٌ. من الحلل أي حُلّ حَبوتك وارتحل، يُضرَب عند قرب البلاء وطلب الحيلة.

٩٨٦ـ أَعْذَارُهُ مُنْكَرَةٌ يَا عُمَرُ
فَهْيَ أَحَادِيثُ لِصُمٍّ سَكِرُوا

لفظهُ: أَحَادِيثُ الضُّمِّ إِذَا سَكِرُوا. يُضرَب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر.

٩٨٧ـ حَاجَةُ رَاجِيهِ مِنَ الأَقَارِبِ
حَوْلَهَا مِنْ عَجُزٍ لِغَارِبِ

لفظهُ: حَوْلَهَا مِنْ عَجُزٍ إِلَى غَارِبٍ. قال أبو زيد إنما يقال هذا إذا أردت أن تطلب حاجةً إلى رجلٍ أو تخصّهُ بخيرٍ فصرفتَ ذلك إلى أخيهِ أو أبيهِ أو ابنهِ أو قريبٍ لهُ.

٩٨٨ـ وَقَوْمُهُ أَخْبَارُهَا أَوْهَامُهَا
حَدِيثُ طَسْمٍ وَكَذَا أَحْلامُهَا

لفظهُ: أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلاَمُهَا. يُضرَب لمن يخبرك بما لا أصلَ لهُ.

٩٨٩ـ فَهَلْ يُرَى يَا صَاحِبِي حَالُ الأَجَلْ
مِمَّا يُرَجِّي فِي الْوَرَى دُونَ الأَمَلْ

هذا قريبٌ من قولهم حال الجريضُ دون القريض.

٩٩٠ـ حَافِظْ وَلَوْ يَكُونُ فِي الْحَرِيقِ
يَا طَالِبَ الْوُدِّ عَلَى الصَّدِيقِ

لفظهُ: حافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ[3]. يُضرَب في الحثّ على رعاية العهد.

٩٩١ـ وَحِينَ تَقْلِينَ سَتَدْرِينَ إِذَنْ
يَبِينُ مَنْ أَصْبَحَ مَغْبُوناً عَلَنْ

أصلهُ أَنَّ رجلاً دخل إلى امرأة وتمتع بها وأعطاها جُعْلَها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت لهُ غبنتك لأني كنتُ إلى ذلك العمل أحوج منك وأخذتُ دراهمك فقال حين تقلينَ تدرين، يُضرَب للمغبون يظن أنهُ الغابن غيرهُ.

٩٩٢ـ أَحْمَقُ بِلْغٌ[4] زَيْدُنَا أَيْ يُدْرِكُ
بِالْحُمْقِ مَا يُرِيدُهُ إِذْ يَسْلُكُ

أي يبلغ ما يريد مع حمقه ويُروى بَلغٌ بفتح الباء أي بالغ مرادهُ.

---

(١) المستقصى: ٢/ ٥٨ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٢٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢١٦.
(٣) روائع الأمثال العالمية: ٢٦.
(٤) في المثل: أحمق بلْغ بِلْغ. اللسان: بلغ.

٩٩٣ـ يَـقُـولُ إنْ مَـالَ ضَــلالاً وَهَـوى
يَـا حَـبَّـذَا وَطْـأَةُ مَـيْـلٍ لِـلْـهَـوَى

لفظهُ: حَبَّذَا وَطْأَ المَيْلِ. أصله للرجل يميل عن دابتهِ فيقال لهُ اعتدل فيقول حبذا وطأةُ الميلِ يعني أن مركبهُ جيد فيعقر دابتهُ وهو لا يشعر، يُضرَب في الرجل يُعقّ من ينصحهُ.

٩٩٤ـ أَلْـحَـزْمُ حِـفْـظُ مَـا بِـهِ تُـكَـلِّـفْ
وَتَـرْكُ مَـا كُـفِـيـتَـهُ لَـو تُـنْـصِـفُ

لفظهُ: أَلْحَزْمُ حِفْظُ مَا كُلِّفْتَ وَتَرْكُ مَا كُفِيتَ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ ويقرب منهُ قول النبيّ ﷺ «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ».

٩٩٥ـ أَلْـهِـمْـتُ مَـدْحَ مَـنْ ثَـنَـاهُ طِـيـبُ
جَـاءَ عَـلَـى فَـاقَـتِـنَـا الْـحَـبِـيـبُ

لفظهُ: حَبِيبٌ عَلَى فَاقَةٍ. يُضرَب للشيء يأتيك على حاجةٍ منك إليهِ وموافقة.

٩٩٦ـ حِـمْـلُ الـدُّهَـيْـمِ وَالَّـذِي تَـزْبِي وَرَدْ
مِـنْ زَيْـدِنَـا لاَ عَـاشَ إلاَّ ذَا كَـمَـدْ

لفظهُ: حِمْلُ الدُّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي[١]. الدُّهيم اسم ناقة عمرو بن الزَّبان التي حُمل عليها رؤوس أولادهِ إليهِ. ثم سميت الدَّاهية بها. والزبي الحِمل. يقال زباه وازدباه إذا حملهُ، يُضرَب للدَّاهية العظيمة إذا تفاقمت.

٩٩٧ـ قَدْ أَضْرَعَتْنِي لَكَ حُمَّى قَدْ سَرَتْ
يَا زَيْدُ مِنْكَ لِي لِعَظْمِي قَدْ بَرَتْ

لفظهُ: الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ[٢]. يُضرَب هذا المثل في الذل عند الحاجة تنزل. ويُروى الحُمَّى أضرعتني للنوم. قال المفضَّل أوّل من قال ذلك رجل من كلب اسمهُ مرير وكان لهُ أخوان أكبر منهُ يقال لهما مرارة ومرّة وكان مرير لصًا مُغيراً وكان يقال لهُ الذئب. وإن مرارة خرج يتصيَّد في جبلٍ لهم فاختطفتهُ الجنُّ وبلغ أهلهُ خبرَهُ فانطلق مرّة في أثرهِ حتى إذا كان بذلك المكان أُختُطِف وكان مريرٌ غائباً. فلما قدم بلغهُ الخبر فأقسم لا يشرب خمراً ولا يمسّ رأسَهُ غسلٌ حتى يطلب بأخويهِ فتنكَّب قوسهُ وأخذ أسهماً ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذي هلك فيهِ أخواهُ فمكث فيهِ سبعة أيام لا يرى شيئاً حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظليم فرماهُ فأصابهُ واستقلَّ الظليم حتى وقع في أسفل الجبل فلمَّا وجبت الشمس بصر بشخص قائمٍ على صخرةٍ ينادي:

يـا أيُّـهـا الـرامـي الـظـلـيـمَ الأسـودِ
تـبّـتْ مـرامـيـكَ الـتـي لـم تُـرْشَـدِ

فأجابهُ مرير:

يـا أيُّـهـا الـهـاتـفُ فـوقَ الـصـخـرهْ
كـمْ عَـبـرةٍ هـيَّـجـتَـهـا وعـبـرهْ

(١) في المثل أيضاً: أثقل من حمل الدهيم. والدهيم: الناقة التي حمل عليها كثيف التغلبي رؤوس أبناء زبان الذهلي حين قتلهم. قال الشاعر:

يقودهم سعد إلى بيت أمه
ألا إنما تُزجى الدهيم وما تدري

ثمار القلوب: ٢٨٣.

(٢) فصل المقال: ١٧٧.

بِـقَـتْـلِـكُـمْ مـرارةٍ ومـرّةْ
فَرَّقتَ جمعاً وتركتَ حَسرةْ[1]

فتوارى الجنّي عنهُ هوياً من الليل وأصابت مريراً حُمّى فغلبتهُ عيناهُ فأتاهُ الجنيّ فاحتملهُ وقال لهُ ما أنامك وقد كنت حذِراً فقال الحمى أضرعتني للنوم. فذهبت مثلاً وقال مرير[2].

ألا مِـنْ مُـبـلـغٍ فـتـيـانَ قـومـي
بـمـا لاقـيـتُ بـعـدهـمُ جـمـيـعـا
غـزوتُ الـجـنَّ اطـلـبـهُـمْ بـثـاري
لاسـقـيـهـمْ بـهِ سـمّـا نـقـيـعـا
فـيـعـرِضُ لـي ظـلـيـمٌ بـعـد سـبـعٍ
فـأرمـيـهِ فـأتـركـهُ صـريـعـا

وفي رواية المَثَل لعمرو بن معدي كرب قالهُ لعُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه.

٩٩٨ـ بِمَنْ لَهُمْ قَدْ أَمَّ يُبْدِي هَمْهَمَةْ
سَمِعْتُ حَوْلَ الصِّلْيَانِ الزَّمْزَمَةْ[3]

الصليان من الطريفة ينبت صعداً وأضخمهُ أعجازهُ على قدر نبت الحليّ وهو يُختلَى للخيل التي لا تفارق الحي. والزمزمة الصوت يعني صوت الفرس إذا رآه، يُضرَب للرجل يُخدَم لثروتهِ. ويُروى: حول الصُلْبانِ الزمزمةُ[4]. جمع صليب. والزمزمة صوت عابديها. قيل هي أن يتكلف العلج الكلام عند الأكل وهو مطبقٌ فمهُ. يُضرَب لمن يحوم حول الشيء ولا يظهر مرامَهُ.

٩٩٩ـ مَا فِي الْوِعَاءِ احْفَظْ بِشَدِّكَ الْوِكَا
أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ تُثَبِّتْ أَمْرَكَا

لفظهُ: إِحْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ. يُضرَب في الحثّ على أخذ الأمر بالحزم.

١٠٠٠ـ وَمِلْ عَنِ الْحَرْبِ بِلا إِلْجَاءِ
فَـهْـيَ غَـشُـومٌ أَنْـذَرَتْ بِـالـدَّاءِ

لفظهُ: الحَرْبُ غَشُومٌ[5]. لأنها تنال من لم يكن لهُ فيها جناية وربما سلِم الجاني.

١٠٠١ـ إِنْ جَاشَتِ الْحَرْبُ وَلا أَجْرَ فَمَهْ
وَاحْذَرْ أَخِي فَالْحَرْبُ قَالُوا **مَأْيَمَهْ**

أي يُقتل فيها الأزواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهنّ.

١٠٠٢ـ يَوْمٌ لَنَا يَوْمٌ عَلَيْنَا يَا رِجَالْ
نَقُولُ فِي حَالَتِنَا الْحَرْبُ سِجَالْ[6]

المُساجلة أن تصنعَ مثل صنيع صاحبك من جري أو سقي. وأصلُه من السَّجل وهو الدلو فيها ماءٌ قلّ أو كثُر. ولا يُقال لها وهي فارغة سجلٌ.

١٠٠٣ـ قَبْلَ الدُّخُولِ احْذَرْ أُمُوراً تُنْكَرُ
فَـقَـبْـلَ إِرْسَـالِ الـسِّـهَـامِ الْـحَـذَرُ

لفظهُ: الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ[7]. تزعم العرب أن الغراب أراد ابنهُ أن يطيرَ فرأى رجلاً قد فوّق سهماً ليرميه فطار فقال

(١) فصل المقال: ١٧٧.
(٢) في رواية أخرى: هو قربن بن معاد الكلبي. فصل المقال: ١٧٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢١٤.
(٤) نفسه: ٢١٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١٨٩.
(٦) في المثل: الحرب سجال. المقامات الزينية: ٢٩٥ ولسان العرب: سجل.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ١٨٧.

أبوهُ اتئد حتى تعلم ما يريد الرجل. فقال لهُ يا أبتِ الحذرُ قبل إرسال السّهم.

١٠٠٤ـ وَلاَ تَكُنْ حِلْساً عَنِ النَّفسِ كَشَفْ
أَيْ ضَـيَّـعَ الأَمْـرَ فَـأَعْـيَـاهُ الأَسَـفْ

لفظهُ: حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ. الحِلس كِساءٌ رقيق يكون تحت بَرذعة البعير وهو يسترهُ وهذا حِلس يعرّي نفسهُ، يُضرَب لمن يقوم بالأمر يصنعهُ فيضيّعهُ.

١٠٠٥ـ دَعْ آلَ زَيْـدٍ مِـنْ رَجـاً قَـدْ حَـزَّتِ
عَـنْ كُـوعِـهَـا الَّـتِـي تَـحُـزُّ يَـافَـتِـي

لفظهُ: حَزَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كُوعِهَا. أي أن الحازّة قد شغلها ما هي فيهِ عن غيرها، يُضرَب في اشتغال القوم بأمرهم عن غيرهِ.

١٠٠٦ـ وَإِنَّ حَرَّ الشَّمْسِ قَدْ يُلْجِي إِلَى
مَـجْلِـسِ سُوءٍ[١] حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ

يُضرَب عند الرضا بالدنيء الحقير وبالنزول في مكان لا يليق بك.

١٠٠٧ـ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ لَقَدْ
حَـالَ وَأَمْـرُهُـمْ بِـمَـسْـعَـاهُـمْ بَـدَدْ

لفظهُ: حَالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِم. يُضرَب للأمر يسعى فيهِ فلا ينقطع ولا يتمُّ، وفي مَثَلٍ آخر حَالَ صبوحُهم على غَبوقِهمْ أي افتقروا وقلص لبنُهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحداً.

١٠٠٨ـ أحْسُ فَذُقْ[٢]. يَا مَنْ بِنَا قَدْ شَمِتَا
مِـمَّـا إِلَـيْـنَـا مِـنْ أَذَى زَيْـدٍ أَتَـى

قدَّم الحسو مع تأخُرِهِ في الرتبة إشارةً إلى أنَّ ما بعد هذا أشدُّ. أي أحسُ الحاضر من الشرّ وذُق المنتظر بعدهُ، يُضرَب في الشماتة أي كنت تنهى عن هذا فأنت جنيتهُ فأحسُهُ وذقهُ.

١٠٠٩ـ أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ[٣] نَرَى
تَـجْـمَـعُ يَـا زَيْـدُ عَـلَـيْـنَـا الْـمُـنْـكَـرَا

الكيلة فعلة من الكيل وهي تدل على الهيئة والحالة نحو الجلسة والركبة. والحَشَف أردأ التمر أي أتجمعُ حَشفاً وسوءَ كيل، يُضرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين. قيل المثل لعمرو بن معدي كرب.

١٠١٠ـ هَيْهَاتَ يَخْفَى الْحَقُّ وَهُوَ أَبْلَجُ
وَالْـبَـاطِـلُ الَّـذِي أَرَدْتَ لَـجْـلَـجُ[٤]

يعني أن الحق واضحٌ مشرق والباطل لجلج أي ملتبس وقيل يتردَّد فيهِ صاحبهُ ولا يصيب منهُ مخرجاً.

١٠١١ـ تـحَـلِّـلُ الْـحَـفِـيـظَـةُ الأَحْـقَـادَا
فَـاحْـفَـظْ أَخَـاكَ مِـنْ ظَـلُـوم حَـادَا

لفظهُ: الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ[٥]. الحفيظة الغضب والجمع حفائظ. والمعنى إذا رأيت حميمك يُظلم حميتَ لهُ وإن كان في قلبك عليهِ حِقد.

١٠١٢ـ إِنِّـي مُـرِيـدٌ لَـكَ مَـا يُـرَادُ
يَـصِـيـدُكَ الْـحَـرِيـصُ لاَ الْـجَـوَادُ

(١) في المثل: حرّ الشمس قد يلجىء إلى مجلس سوء. المرجع نفسه: ١٩٠.
(٢) المرجع نفسه: ١٩٢.
(٣) فصل المقال: ٣٧٤.
(٤) في المثل: الحق أبلج والباطل لجلج. مقاييس اللغة: ١/ ٢٩٦.
(٥) جمهرة العسكري: ١/ ٣٣٢ وفصل المقال: ٢١٤.

لفظهُ: الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لاَ الجَوَادُ[1].
أي يصيد لك. أي الذي لهُ هوًى وحرصٌ على شأنك هو الذي يقوم بهِ لا القويّ عليهِ ولا هوى لهُ فيك، يُضرَب لمن يستغني عن الوصية لشدَّة عنايته بك.

١٠١٣ـ حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ وَمَعْنٍ لاَ حَرَجْ
وَهْوَ مَلِيكُنَا الَّذِي أَحْيَا الْمُهَجْ

لفظهُ: حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلاَ حَرَجَ هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانيّ[2] وكان من أجواد العرب، يُضرَب لمن يتوسع بالأمر.

١٠١٤ـ حَلَفْتُ بِالسَّمَاءِ مِنْ نَدَاهُ
وَالطَّارِقِ[3] الْمُشْرِقِ مِنْ سَنَاهُ

السماء المطر. والطارق النجم لأنهُ يطرق أي يطلع ليلاً. والطروق لا يكون إلاَّ بالليل.

١٠١٥ـ وَالسَّمَرِ الَّذِي جَلاَهُ بِالْقَمَرْ
إِنَّ يَمِينِي بِيَسَارٍ مِنْهُ بَرْ

لفظهُ: حَلَفَ بالسَّمَرِ والقَمَر. السمر: الظلمة وسُمّيت سمراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون أي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سميت سمراً.

١٠١٦ـ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ وَرَدْ
وَفِيهِ ظَنِّي حَسَنٌ طُولَ الأَبَدْ

يُروى هذا المثل عن أكثم بن صيفيّ التميميّ.

١٠١٧ـ مَنْ رَامَ مِنْهُ بِعَنَاءٍ جَانِبَا
حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الأَرَانِبَا

قيل: الحمد فرخ القطاة. والاستِماءُ طلب الصيد، يُضرَب للضعيف يروم أن يكيدَ قويًا.

١٠١٨ـ يَا مَنْ يُعَادِيهِ بِجَهْلٍ يَرْتَبِكْ
حَوْضَكَ فَالأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكْ[4]

الأرسال جمع رَسَل وهو القطيع من الإبل. ونصب حوضك على التحذير. أي احفظ حوضك فإن الإبل تزدحم على الماء، يُضرَب لمن كافح مَن هو أقوى منهُ وأكثر عدَّة.

١٠١٩ـ حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ
قَدْرُ عُلاَهُ فَاجْتَنِبْهُ تَسْلَمِ

يُضرَب للأمر المرغوب فيهِ الممتنع على طالبيهِ.

١٠٢٠ـ مَا شَانَ زَيْدٌ هِمَّتِي فَالْحُرُّ حُرْ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ مَسَّهُ يَا صَاحِ ضُرْ

لفظهُ: الحُرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّهُ الضُرُّ. يُروى عن أكثم بن صيفي في كلام لهُ.

١٠٢١ـ حَشَّامُ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ تَكْرَعُ
أَيْ تَجْمَعُ الْمَالَ وَلَسْتَ تَنْفَعُ

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٣٨ وفصل المقال: ٣٦٦.

(٢) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني. أبو الوليد. أحد كرماء العرب الأجواد. عاش في العصرين الأموي والعباسي. تولّى اليمن في أيام المنصور. توفي ١٥١هـ/ ٧٦٨م. أمالي المرتضى: ١/ ٢٢٢ ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٤٤ والموشح للمرزباني: ٩٩ وتمثال الأمثال: ٤٢٣.

(٣) في المثل: حلفت بالسماء والطارق. معجم مجمع الأمثال: ١٩٩.

(٤) المرجع نفسه: ٢١٤.

لفظهُ: حَتَّامَ تَكْرَعُ وَلاَ تَنْقَعُ. كرع الماء إذا تناولهُ بعينهِ من موضعهِ بلا واسطة شيء. ونقع معناهُ روى وأروى أيضاً يتعدى ويلزم، يُضرَب للحريص في جمع الشيء.

١٠٢٢ـ غـدَوْا حَـظِـيِّـيـنَ لَـنـا بَـنَـاتِ
وَصَـلِـفِـيـنَ(١) عِـنْـدَنَـا كَـنَّـاتِ

١٠٢٣ـ أيّ لَـهُـمُ الْـحَـظُّ بِـبَـعْـضِ الأَمْـرِ
وَقِـلَّـةُ الْـخَـيْـرِ بِـبَـعْـضِ قَـادِرِ

الحظيُّ الذي لهُ حُظوة ومكانةٌ عند صاحبهِ. والصَّلِفُ ضدُّهُ وأصلُه قلة الخير. يُقال امرأةٌ صلِفةٌ إذا لم تحظَ عند زوجها. والكَنَّة امرأةُ الابن وامرأة الأخ أيضاً. وحظيّينَ وصلفين نُصبا بتقدير وجدوا أو أصبحوا. وبناتِ وكنّاتِ تمييزٌ أو حالٌ، يُضرَب في ما يعسرُ بعضهُ ويتيسر بعضهُ.

١٠٢٤ـ زَيْدٌ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ
حَـلُـوءَةٌ تُـحَـكُّ بِـالـذُّرَارِحِ

لفظهُ: حَلُوءَةٌ تحَكُّ بالذَّراريحِ(٢). الحَلوءَة أن تحكَّ حجراً على حجر ثم جعلت الحكاكةَ على كفك وصدأْتَ بهِ المِرآة ثم كحلت بهِ. والذراريح جمع الذُّرُوح والذرحرح والذُّرّاح دُوَيْبةٌ حمراء منقَّطة بسوادٍ تطير وهي من السموم، يُضرَب لمن قولهُ حسَنٌ وفعله قبيحٌ.

١٠٢٥ـ أَقَلُّ خَيْراً لِلْفَتَى الْمُجْتَازِ
مِنْ حَامِلِ الزَّادِ عَلَى الْكَرَّازِ

لفظهُ: الحَامِلُ على الكَرَّازِ(٣). يُضرَب لمن يُرمى باللؤم. يعني أنهُ راعٍ يحمل زادهُ على الكبش. وأوّل من قالهُ مُخالِس بن مزاحم الكلبيّ لقاصر بن سَلَمَة الجذاميّ وكانا بباب النُّعمان بن المنذر وكان بينهما عداوةٌ فأتى قاصر إلى ابن فَرْتَنَى وهو عمرو بن هند أخو النُّعمان بن المنذر وقال إن مُخالساً هجاك بأبياتٍ فلما سمع عمرو ذلك أتى النُّعمان فشكا مُخالساً فأرسل النُّعمان إلى مُخالسٍ فلما دخل عليهِ. قال لا أمّ لك أتهجو امرءًا هو ميتاً خيرٌ منك حيًّا. وهو سقيماً خير منك صحيحاً وهو غائباً خيرٌ منك شاهداً فجرمة ماءِ المُزْنِ وحقّ أبي قابوس لئِن لاح لي أن ذلك كان منك لانزعَنَّ غَلْصَمَتَك من قفاك ولأُطعمنَّك لحمك. قال مُخالس أبيت اللعنَ كلاً والذي رفع ذروتك بأعمادها. وأمات حسّادك بأكمادها. ما بُلْغت غير أقاويل الوشاة. ونمائِم العُصاة وما هجوتُ أحداً. ولا أهجو امرءًا ذكرت أبداً. وإني أعوذ بجدّك الكريم. وعزّ بيتك القديم. أن ينالني منك عِقاب أو يُفاجئني منك عذاب. قبل الفحص والبيان. عن أساطير أهل البهتان. فدعا النُّعمان قاصراً فسألَهُ فقال قاصر أبيت اللعن وحقّك لقد هجاه وما أروانيها سواه. فقال مُخالس لا يأخذنَّ أيها الملك منك قول امرىءٍ آفك. ولا توردني سبيل المهالك. واستدلل على كذبهِ بقوله إني

(١) في المثل: حظيين بناتٍ صلفين كنّاتٍ. معجم مجمع الأمثال: ١٩٥.

(٢) المرجع نفسه: ٢٠٠.

(٣) المرجع نفسه: ١٨١.

أرويتهُ مع ما تعرف من عداوتهِ فعرف النُعمان صدقه فأخرجهما. فلما خرجا قال مُخالس لقاصر شقيَ جدُك. وسفل خدُك. وبطَل كيدُك. ولاح للقوم جُرمك. وطاش عنّي سهمُك. ولأنت أضيق جحراً من نُقاز. وأقلّ قِرًى من الحامل على الكرّاز. فأرسلها مثلاً[١]. لكن ما فهمتُ معنى الاقتصار في ذكر المَثل على: الحامل على الكرّاز وطرح بقية المُثل المذكورة في تلك العبارة فليتأمل.

١٠٢٦ـ حَسْبُكَ لِلّيُّ أَبَا رَبِيعِ[٢]
فَجُدْ بِمَا لَدَيْكَ كَالرَّبِيعِ

الحيُّ الجمع واللّيُّ المَطْل، يُضرَب لمن يجمع المال ثم لا يعطي منهُ أحداً ولا ينتفع بهِ.

١٠٢٧ـ حَسْبُكَ مِنْ قِلاَدَةٍ مَا بِالْعُنُقْ
أَحَاطَ أي فَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ تَفُقْ

لفظهُ: حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ ما أحاطَ بالعُنُقِ[٣]. أي اكتفِ بالقليل من الكثير.

١٠٢٨ـ حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ لاَ تُصَرِّحُ
زَيْدُ الشَّقِي بَلْ بِالْوَعِيدِ يَسْمَحُ

لفظهُ: حَلوبَةٌ تُثْمِلُ ولا تُصَرِّحُ[٤]. الحَلوبة الناقة التي تحلب لأهل البيت أو للضيف. وأثملت الناقة إذا كان لبنها أكثر ثُمالةً من لبن غيرها. والثُمالة الرغوة وصرّحت إذا كان لبنها صُراحاً أي خالصاً، يُضرَب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقلُ وفاؤهُ بهما.

١٠٢٩ـ وَإِنَّهُ أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرَغْ
وَهُوَ يُرَى أَشْبَهَ بِالْكَلْبِ وَلَغْ

لفظهُ: أَحْمَقُ ما يَجأَى مَرْغَهُ[٥]. المَرْغُ اللُعابُ. ويجأى يحبِس أي لا يمسح لُعابهُ ولا مُخاطهُ بل يدعهُ يسيل حتى يراهُ النّاس، يُضرَب لمن لا يكتُم سرّهُ.

١٠٣٠ـ أَلْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ[٦] يَا
هِنْدُ فَدُومَاً لاَزِمِي ثَوْبَ الْحَيَا

الحُصْن العَفاف. يُقال حَصُنت المرأةُ تحصُن حُصناً فهي حاصنٌ وحَصانٌ وحَصْناء أيضاً بَيّنة الحَصانة. قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التُراب على راكب فقالت لها ما تصنعين قالت أُريه أني حَصانٌ أتعفف فقالت لها:

الحُصنُ أولى لو تأيَّيتِهِ
من حثيكِ التُّرْبَ على الرّاكِبِ

وتأيّا معناهُ نعمّد. كتآيا، يُضرَب في ترك ما يشوبهُ ريبة وإن كان حسنَ الظاهر.

١٠٣١ـ فَإِنَّمَا الْحَيَا مِنَ الإِيمَانِ[٧]
كَمَا أَتَى عَنْ شَرَفِ الأَكْوَانِ

هذا يُروى عن النبيﷺ. وإنما جُعل الحياء من الإيمان لأن المستحيي ينقطع

(١) إلى هنا أورد الميداني. راجع معجم مجمع الأمثال: ١٨١.
(٢) المرجع نفسه: ٢١٦.
(٣) المستقصى: ٢/ ٦٢ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٩٥.
(٤) اللسان: حلب ـ صرح.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٢.
(٦) المرجع نفسه: ١٩٤.
(٧) اللسان والتاج: حيا. وصحيح البخاري إيمان: ١٦ وسنن أبي داود: سنة ١٤.

بحيائهِ عن المعاصي ويشير إلى ذلك «إذَا لم تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» أي من لم يستحي صنع ما شاء.

١٠٣٢ـ أَحْبِبْ حَبِيباً لَكَ هَوْناً مَا وَلاَ
تَجَاوَزَنْ حَدًّا وَهَكَذَا القِلَى

لفظهُ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا. أي أحببهُ حبًّا هَوْناً أي سهلاً يسيراً، والمعنى لا تطلعهُ على جميع أسرارك فلعلَهُ يتغير يوماً عن مودّتك. والغرض النهي عن الإفراط أي الحب والبغض والأمر بالاعتدال.

١٠٣٣ـ حُبٌّ إلى عَبْدٍ أَخِيْ مَحْكِدُهْ[1]
أي أَصْلُهُ وإنْ يَشِنْهُ نَكَدُهْ

المَحكِد: الأصل وهي لغة عقيل. وأمّا كلاب فيقولون محقِد ويُروى: حبيبٌ إلى عبدِ سوءٍ محكِده، يُضرَب لمن يحرِص على ما يشينهُ. وقيل معناهُ أن الشاذ يُحبّ أصلهُ وقومهُ حتى عبد السوء يحبّ أصلَه.

١٠٣٤ـ أَلْحُرُّ يُعْطِي الْمُجْتَدِي وَالْعَبْدُ
يَأْلَمُ قَلْبُهُ[2] وَفِيهِ الحِقْدُ

يعني أن اللئيمَ يكرهُ ما يجود بهِ الكريمُ، يُضرَب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل.

١٠٣٥ـ إنْ سَاءَكَ الْجَهُولُ فَالْحَلِيمُ
مَطِيَّةُ الْجَهُولِ[3] يَا سَلِيمُ

أي الحليم يتوطأ للجاهل فيركبهُ بما يريد فلا يجازيه عليهِ كالمطيَّة، يُضرَب في احتمال الحليم.

١٠٣٦ـ سُلْطَانُنَا لِلْمُعْتَدِي يَا صَاحِبِي
يُرَى حِمَى سَيْلٍ عَظِيمٍ رَاعِبِ[4]

الراعب ما يملأ الوادي. والزاعب الذي يتدافع في الوادي، يُضرَب للذي يلتهم أقرانهُ ويغلبهم

١٠٣٧ـ لَهُ الثَّنَا حَقٌّ لِقَوْلِ مَنْ أَنِسْ
لِفَرَسٍ حَقٌّ بِعِطْرٍ وَأُنُسْ

لفظهُ: حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وَأُنْسٍ[5]. قيل كانت امرأة من العرب لها زوج اسمهُ فرسٌ يُكرمها وهو سخيٌّ فمات فخلفهُ عليها شيخٌ فبينا هو ذات يوم يسوق بها إذ مرَّت بقبر فرسٍ فقالت يا فَرسُ يا ضبعَ أهلهِ وأسد الناسِ كسر الكبش بجَفر وتركتَ العاقر أن تنحر وبابات أُخر. فقال الشيخ وما هنَّ قالت كان لا يبيت بغمر كفيهِ ولا يتشبَّع بخَلَل سنيه. فدفعها عن البعير وقَشوتها بين يديها فسقطت القَشوة على القبر. فقالت حُقَّ لفرسٍ بعطرٍ وأُنس، يُضرَب للرجل الكريم يُثنى عليهِ بما أولى. وتقدير المثل حُقَّ لفرسٍ أن يُتحفَ بعطرٍ وأُنسٍ فحرّك للازدواج.

١٠٣٨ـ مَنْ جِدُّهُ لِهَزْلِهِ قَدْ مَلَكَا
فَذَلِكَ الحَازِمُ يُدْعَى مَلَكَا

لفظهُ: الحَازِمُ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ[6].

---

(١) في المثل: حبّ إلى عبدٍ محكِرُه. اللسان والتاج: حكر. ومعجم مجمع الأمثال: ١٨١.

(٢) في المثل: الحرّ يعطي والعبد يألم قلبهُ. معجم مجمع الأمثال: ١٩١.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٢٨٤.

(٤) في المثل: حمى سيلٍ راعب. معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.

(٥) المرجع نفسه: ١٩٦.

(٦) روائع الأمثال العالمية: ٢٦.

يُضرب في ذمّ الهزل واستعمالِهِ.

١٠٣٩ـ خِشَاشَةٌ حَرَّكَ زَيْدٌ أَيَّ أَسَا
فِعْلاً وَآذَانِي وَدُونِي عَبَسَا

لفظهُ: حَرَّكَ خِشَاشَهُ. إذا أغضبهُ وفعل بهِ فعلاً ساءَه وآذاهُ. والخِشَاشُ هنا الغضب

١٠٤٠ـ حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ[1] يُسْعِدُ
كَذَا إِذَا الضَّبُّ بِنُونٍ يَرِدُ

ويُقال: حتى يؤوبَ المُنخّل وهو شاعر يشكريٌّ اتهمهُ النعمان بامرأتهِ المتجرّدة فحبسهُ ثم غُمض خبرهُ. وقيل إنهُ أرسلهُ في طريقٍ فلم يعد منها فضُرب بهِ المثل. ويقال حتى يرِدَ الضبُّ لأن الضبّ لا يشرب الماء. ويُقال حتى يُؤلَّف بين الضبّ والنّونِ وهما لا يأتلفان أبداً. كلُّ ذلك سواء في معنى التأبيد.

١٠٤١ـ وَهٰكَذَا حَتَّى يَجِي نُشَيْطُ
مِنْ مَرْوَ[2] وَهْوَ حَسَنٌ تَنْشِيطُ

كان نُشيطٌ غلاماً لزياد بن أبي سُفيان وكان بنّاءً هرب قبل أن يُشرف وجه دار زياد. وكان لا يرضى إلاَّ عملهُ فقيل لهُ لِمَ لا تُشرف دارك. فقال المثل، فجُعل مثلاً لكل ما لا يتمّ.

١٠٤٢ـ أَوْ أَنْ يَؤُوبَ مَنْ دُعِي مُثَلَّمَا
إِذْ أَوْرَدُوا وَرِيدَهُ سَيْلَ الدِّمَا

يقال لا أفعل كذا: حتّى يؤوبَ المُثلَّم[3]. وأصلهُ أن عُبيد الله بن زياد أمر بخارجيّ أن يُقتلَ فأُقيم للقتل فتحاماهُ الشُرط مخافةَ غيْلة الخوارج فمرَّ بهِ رجل يُعرف بالمُثلَّم وكان يتّجر في اللِّقاح والبِكارة فسأل عن الجمع. فقيل خارجيٌّ قد تحاماهُ الناس فانتدب لهُ فأخذ السيف وقتلهُ. فرصدهُ الخوارج ودسوا لهُ رجُلَين منهم فقالا لهُ هل لكَ في لِقحةٍ من حالها وصفتها كذا. قال نعم فأخذاهُ معهما إلى دار قد أعدَّا فيها رجالاً منهم فلما توسَّطها رفعوا أصواتهم أن لا حُكمَ إلاّ لله وعلوهُ بأسيافهم حتّى برد وإليهِ أشار أبو الأسود الدُّئلي بقولهِ:

وآليتُ لا أسعى إلى ربِّ لِقحةٍ
أُساوِمُهُ حتّى يؤوبَ المثلَّمُ
فأصبح لا يدري امرؤٌ كيف حالُهُ
وقد باتَ يجري فوق أثوابهِ الدَّمُ[4]

١٠٤٣ـ وَهْوَ بِشَرٍّ لِلْوَرَى حِرْبَاءُ
تَنْضُبَةٍ[5] وَطَبْعُهُ الْجَفَاءُ

التّنضُب شجر تُتَّخذ منهُ السّهام. والحِرباءُ أكبر من العَظاية تألف هذه الشجرة، يُضرَب لمن يلزم الشيء أبداً.

١٠٤٤ـ يَا مَنْ بِجَاهِهِ لِمَا يَرْجُو مَسَكْ
أَلْفَقْرُ فِي دِيَارِ ضُرٍّ حَبَسَكْ

---

(١) القارظان هما: يذكر بن عنزة ورهُم بن عامر بن عنزة. انظر رواية المثل في مادة: «إذا ما القارظ العنزي آب». والأغاني: ١١/١٥٩ وفصل المقال: ٤٧٣.

(٢) الحيوان للجاحظ: ٢/٣١٨ و٥/٥٢٨ وثمار القلوب: ٣٠.

(٣) تمثال الأمثال: ٢/٤١٦ والكامل للمبرّد: ٣/٢٧٣.

(٤) تمثال الأمثال: ٢/٤١٦.

(٥) من بيت لأبي دؤاد الإيادي:

أنّى أُتيح لها حرباء تنضبة
لا يرسل الساقَ إلاّ ممسكاً ساقا

التاج: نضب. الحاشية رقم ٣.

لفظهُ: حَبسَكَ الفَقرُ فِي دَارِ ضُرٍّ[1].
يُضرَب لمن يطلب الخير من غير أهلِهِ.

١٠٤٥ـ يَحمِلُ رَاجِيهِ بِقَرْنِ أَعْفَرَا
كَذَا عَلَى الأَفْتَا الصِّعَابِ خَطَرَا

فيه مثلان الأول حَمَلَهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ. إذا حملهُ على مركب وعرٍ والثاني حَمَلَهُ عَلَى الأَفْتَاءِ[2] الصِّعَابِ جمع فتيٍّ من الابل، يُضرَب لمن يُلقى في شرٍّ شديدٍ.

١٠٤٦ـ وَالشُّرُفِ الذُّلُلِ مَنْ أَخْطَاهُ
رَجَاؤُهُ بِحَمْلِهِ سِوَاهُ

لفظهُ: حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ. الشُرف جمع الشارف وهي المسنَّةُ من النوق. يقال شارِفٌ وشُرفٌ كبازلٍ وبُزل.

١٠٤٧ـ عَلَيَّ قَدح حَمِي فَجَاشَ مِرجَلُهُ[3]
دَنَا بِسُوءٍ وَعَنَاءٍ أَجَلُهُ

المِرجَل القِدْر. وجاش اضطرب وغلى. أي غضب غضباً شديداً.

١٠٤٨ـ يَا طَالِباً أَمْراً تَخَطَّى أَمَلَهُ
حَسْبُكَ مِنْ إِنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ

يُضرَب لمن طلب الثار فحلف ليقتلنّ فلاناً وقومَهُ أجمعين فيقال لهُ لا تعدّ حسبُكَ أن تدرك ثأرك وطُلبتك، ويُضرَب أيضاً لمن جاوز الحدّ قولاً وفعلاً.

١٠٤٩ـ كُنْ حَافِظاً بَيْتَكَ مِمَّنْ لَمْ تَكُنْ
تَنْشُدُهُ وَهَوْنِ الأَمْرَ يَهُنْ

لفظهُ: احْفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشُدُهُ. أي ممن يساكنك لأنك لا تقدر أن تطلُب منه المفقود.

١٠٥٠ـ حَمَلْتَ وَهُوَ الْحَقُّ حِمْلَ الْبَازِلِ
مُودَعَ سِرٍّ لَكَ غَيْرَ عَاقِلِ

لفظهُ: حَمَّلْتَهُ حِمْلَ الْبَازِلِ وَهُوَ حِقٌّ. يُضرب لمن يضع معروفهُ أو سرَّهُ عند من لا يحتمله.

١٠٥١ـ أَنْزَى مِنَ الظَّبْيِ الْحَدِيثُ فَابْتَدِي
بِهِ تَنَلْ مَا رُمْتَهُ مِنْ مَقْصَدِهِ

لفظهُ: الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ[4]. يعني أنهُ يفتح بعضهُ بعضاً كما أنَّ الظَّبيَ إذا نزا حمل غيرهُ على ذلك.

١٠٥٢ـ مُسَمَّطٌ حُكْمُكَ يَا خَلِيلُ
فَاحْكُمْ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ

لفظهُ: حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ[5]. أي مرسلٌ جائز لا يعقَّب. ويُروى خُذْ حكمَكَ مسمَّطاً أي مجوّزاً نافذاً. والمسمَّط المرسل الذي لا يُردُّ. يُضرَب لمن يجوز وينفذ حكمه.

١٠٥٣ـ فُلانُ زَبَّانُ اسْتُهُ إِنْ أَصْعَدَا
هِيَ الأَحَادِيثُ لَهُ طُولَ الْمَدَى

لفظهُ: أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدَا. يُضرَب لمن يتمنى الباطل كما يقال أحاديثُ الضَّبُعِ استُها.

١٠٥٤ـ سِوَاكَ أَخْشَى وَأَخَافُ حَرًّا
لِمَنْ جَنَى الْكَمْأَةَ لَيْسَ قَرًّا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨٣.
(٢) المرجع نفسه: ٢٠٩.
(٣) في المثل: حمي فجاش مرجله. المرجع نفسه: ٢١٠.
(٤) المرجع نفسه: ١٨٦.
(٥) المرجع نفسه: ١٩٦.

لفظهُ: حَرًا أَخافُ عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لاَ قُرًا[1]. يُضرَب للرجل يقول إني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف في غيرهِ.

١٠٥٥ـ وَاعْلَمْ إذَا حُمَّ القَضَاءُ فَالْحَذَرْ
أَشَـدُّ مِـنْ وَقِيـعَـةٍ ذَاتِ خَـطَـرْ

لفظهُ: الحَذَرُ أَشَدُّ منَ الوَقيعَةِ[2]. أي من الوقوع في المحذور لأنهُ إذا وقع فيهِ علم أنهُ لا ينفع الحذر. يُضرَب للرجل يعظُم في صدرهِ الشيء فإذا وقع فيهِ كان أهون مما ظنّ.

١٠٥٦ـ وَأَجَـلُ الْـمَـرْءِ أَجَـلُّ حِـرْزِ
وَمَـا سِـوَاهُ فَـهْـوَ مَـحْـضُ عَـجْـزِ

لفظهُ: أَحْرَزَ امْرَأً أَجَلُهُ[3]. قالهُ عليّ رضي الله عنهُ حين قيل لهُ أتلقى عدوّك حاسراً. وهذا أصدق مثلٍ ضربتهُ العربُ.

١٠٥٧ـ حتَّى مَتَى يُرْمَى بِيَ الرَّجْوَانِ[4]
مِـنْ زَيْـدِ الْـخَـبِـيـثِ كُـلَّ آنِ

الرَّجا مقصوراً الجانبُ والجمع أرجاء. والمراد هنا جانبا البئر لأنَّ من رُمي بهِ فيهِ يتأذى من جانبيهِ ولا يصادف مُعتصماً يتعلق بهِ حواليهِ، والمعنى حتى متى أُجفى وأُقصى ولا أُقرّب.

١٠٥٨ـ قَدْ حَطْتُمُونَا يَا بَنِي عَمْرٍو القَصَا[5]
وَزَيْـدُ فِـي مَـا سَـاءَ لِـلْـحَـقِّ عَـصَـى

القصا البعد والناحية قال الشاعر:

فـمـاطـونـا الـقـصـا ولـقـد رأونـا
قـريـبـاً حـيـثُ يُـسـتـمـعُ الـسـرارُ

أي تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا منا ما كنا بالبعد منهم. والقصا في موضع نصب ظرفاً أو نائباً عن المصدر، يُضرَب للخاذل المتنحي عن نصرك.

١٠٥٩ـ حِسًّا وَلاَ أَنِيسَ. أَيْ أَسْمَعُ مَا
لَـيْـسَ لَـهُ مِـنْـكُـمْ وَفَـاءٌ قَـدْ سَـمَـا

أي مواعيدَ ولا إنجاز. مثل جعجعةً ولا طحناً أي اسمع حِسًّا. والحس والحسيس الصوت الخفيّ.

١٠٦٠ـ حُسْنُكُ ظَنِّي وَهْوَ وَرْطَةٌ عَلَى
مَـا قِـيـلَ إذْ لاَ عَـطْـفَ مِـنْـكُـمْ بَـدَلا

لفظهُ: حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ. هذا كما مضى من قولهم الحزمُ سوءُ الظنّ بالناس.

١٠٦١ـ كُـنْـتُ حَـرِيـصـاً بِـكُـمْ أُعَـانِـدُ
وَالْـحِـرْصِ لِـلـحِـرْمَـانِ قِـيـلَ قَـائِـدُ

لفظهُ: الحِرْصُ قائِدُ الحِرْمَانِ. هذا كما يُقال: الحريصُ محرومٌ. وكما قيل: الحِرصُ محرمةٌ[6].

١٠٦٢ـ وَحَالَتِي لَيْسَتْ بِكُمْ مُسْتَحْسَنَهْ
سَـيِّـئَـتَـانِ اخْـتَـاطَـتَـا بِـالْـحَـسَـنَـهْ

لفظهُ: الحَسَنةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ[7]. يضرب للأمر المتوسِّط. ودخل عمرُ بن عبد العزيز رحمهُ اللّهُ على عبد المَلِك بن مَروان وكان

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٨٨.
(٢) الدرة الفاخرة: ٢/٤٥٤ وتمثال الأمثال: ١/٢٦٧ والكامل للمبرّد: ٤/٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٩٠.
(٤) المرجع نفسه: ١٨٥ واللسان: رجا.
(٥) في المثل: حطمتمونا القصا. معجم مجمع الأمثال: ١٩٥.
(٦) المرجع نفسه: ١٩٠.
(٧) فصل المقال: ٣١٧.

ختنهُ على ابنتهِ فاطمة فسألهُ عن معيشتهِ كيف هي. فقال عمر: حسنةٌ بين السيئتين ومنزلةٌ بين المنزلتين. فقال عبد الملك: خيرُ الأمور أوساطُها.

١٠٦٣- هَلْ نِلْتُمْ حَمْدِي وَذَاكَ مَغْنَمْ
كَمَا مَذَمَّتِي الْكَرِيمَ مَغْرَمْ

لفظهُ: الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ[1]. يُضرَب في الحثّ على اكتساب الحمد واجتناب غيره.

١٠٦٤- إنَّ حُمَادَاكَ إعَانَتِي تُرَى
بِهَا تَنَالُ حَمْدَ سَائِرِ الْوَرَى

لفظهُ: حُمادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. أي غايتُكَ وفعلكَ المحمودُ. وهو مثل قصاراكَ وغناماكَ.

١٠٦٥- أَحْسِنْ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مُعَانُ
وَهَكَذَا مَنْ طَبْعُهُ الإِحْسَانُ

يعني أن المُحسِن لا يخذلهُ الله ولا الناس.

١٠٦٦- أَلْحِلْمُ وَالْمُنَى شَقِيقَانِ فَدَعْ
كِلَيْهِمَا فِي طَلَبٍ تُكْفَ الطَّمَعْ

لفظهُ: الحِلْمُ والمُنَى أَخَوَانِ. وهذا كقولهم إن المُنَى رأسُ أموال المفاليس.

١٠٦٧- إنَّ الحَكِيمَ بِالْكَفَافِ يُقْدَعُ
لِنَفْسِهِ وَقَدْرُهُ مُرْتَفِعُ

لفظهُ: الحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفسَ بِالكَفَافِ. الكَفاف ما يكفُّ عن وجوه الناس. ومعنى يقدع يمنع، يعني أن الحكيمَ يمنع نفسَهُ عن التطلع إلى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل.

١٠٦٨- أَلْحِكْمَةُ الَّتِي أَضَلَّ الْمُؤْمِنْ
يَأْخُذُهَا حَيْثُ يَرَاهَا تُمْكِنْ

لفظهُ: الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ. يعني إن المؤمِنَ يحرص على جمع الحِكَم من أين يجدُها يأخذُها.

١٠٦٩- دَعْ حَسَداً فَهْوَ مَلِيلَةٌ تُرَى
كُبْرَى بِهَا دَوْماً تُعَانِي كَدَرَا

لفظهُ: الحَسَدُ هُوَ المَلِيلَةُ الْكُبْرَى[2]. المَليلة حرارة الحُمَّى وتوهّجها وقيل هي الحمّى التي تكون في العظام.

١٠٧٠- إنَّا بِمَا نَرَى وَلَسْتَ تُحْسِنُ
حَوْلَ الَّتِي تُرِيدُهَا نُدَنْدِنُ

لفظهُ: حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ. قالهُ ﷺ لأعرابيّ[3] قال إنّما أسأل الله الجنة فأمّا دندنتك ودندنةُ معاذ فلا أحسنها. والدندنةُ أن يتكلّمَ الرجل بالكلام تسمع نغمتهُ ولا تفهمهُ عنهُ لأنهُ يخفيهِ. أرادﷺ أنَّ ما تسمعهُ هنا من أجل الجنة أيضاً.

١٠٧١- زَيْدٌ وَبَكْرٌ بِالأَذَى سِيَّانِ
إنَّ الحُبَارَى خَالَةُ الكَرْوَانِ[4]

يُضرَب في التناسب. وسكّن راء الكَرْوان ضرورة.

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٣٤ وفصل المقال: ٢٤١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٩٣.

(٣) من الحديث النبوي الشريف. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢/ ١٤٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ١٨١.

١٠٧٢ـ كَذَا الْحَصَاةُ يَا فَتَى مِنَ الْجَبَلْ(١)
فَقَبْحَا فِي الْخَلْقِ قَوْلاً وَعَمَلْ

يُضرَب للذي يميل إلى شكله.

١٠٧٣ـ قَدْ بَالَغَا بِالشَّرِّ يَا غُلامُ
لِلْمُرْتَجِي وَحُلِبَتْ صُرَامُ(٢)

يُضرَب عند بلوغ الشرّ آخره. والصُرام آخر اللبن بعد التغريز إذا احتاج إليهِ صاحبهُ حلبَهُ ضرورةً. والتغريز أن تدع حلبةً بين حلبتين وذلك إذا أدبر لبن الناقة. وقيل صرامِ مثل قطامِ مبنيّ على الكسر من أسماء الحرب.

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٩٤ حيث تجد: «الحصاة من الجبل».

(٢) اللسان والتاج: صرم ـ حلب ومعجم مجمع الأمثال: ١٩٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٠٧٤ـ زَيْدٌ كَمِثْلِ الْكَلْبِ وَهْوَ خَائِنُ
أَحَبُّ أَهْلِيهِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

لفظهُ: أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ وذلك أنَّهُ إذا سافر فربُما عطِبت راحلته فصارت طعاماً للكلب، يُضرَب للقليل الحِفاظ كالكلب يخرج مع كلِّ ظاعنٍ ثم يرجع.

١٠٧٥ـ فَاجْهِدْهُ بِالْمَكْرُوهِ حَيْثُ الْكَلْبُ
خَانِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَبُّ

لفظهُ: أَحَبُّ أَهْلِ الكلبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ يُضرَب للئيم أي إذا أذللتهُ يكرمك وإن أكرمتهُ تمرّد.

١٠٧٦ـ فَهْوَ يُرَى أَحْمَقَ مِنْ هَبَنَّقَهْ
وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ فِي مَا حَقَّقَهْ

١٠٧٧ـ وَمِنْ حُذُنَّةٍ وَمِنْ عِجْلٍ وَمِنْ
خُجَيْنَةٍ وَمِنْ جُهَيْزَةَ الْوَهِنْ

١٠٧٨ـ كَذَاكَ مِنْ مَمْهُورَةٍ مِنْ نَعَمْ
وَالِدِهَا أَوْ مَالِهِ فِي مَا نُمِي

١٠٧٩ـ وَمَنْ بِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا مُهِرَتْ
كَذَا الَّتِي بِدُغَةٍ قَدْ شُهِرَتْ[1]

١٠٨٠ـ أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ وَرَاعِي
ضَأْنٍ ثَمَانِينَ قَصِيرِ الْبَاعِ

١٠٨١ـ أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَّا وَمِنْ
جُحَى وَبَيْهَسٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

١٠٨٢ـ وَدَابِغٍ جَهْلاً عَلَى التَّحْلِيءِ أَوْ
أُمِّ الْهِنِبْرِ حَسْبَمَا قَبْلاً رَوَوْا

١٠٨٣ـ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ وَالضَّبُعِ
وَعَقْعَقٍ ورَجْلَةٍ وَالرُّبَعِ

١٠٨٤ـ وَلاَطِمِ الإِشْفَى بِخَدِّهِ وَمِنْ
نَاطِحِ صَخْرٍ فَهْوَ لاَ شَكَّ وَهِنْ

١٠٨٥ـ وَنَعْجَةٍ أَتَتْ عَلَى الْحَوْضِ تَرِدْهْ
وَرَخَمَةٍ كَذَا وَمِنْ تُرْبِ الْعَقِدْ
وَلاَعِقِ الْمَاءِ وَمَنْ قَدِ امْتَخَطْ
بِكُوعِهِ حَسْبَ الَّذِي فِيهِ انْضَبَطْ

يقال: أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ[2] وهو ذو الوَدَعات واسمهُ يزيد بن ثَرْوانَ أحد بني

(١) في المثل أحمق من دغة. العقد الفريد: ٣/٧١ وعيون الأخبار: ٢/٤٣ ودغة: هي مارية بنت معنج.

(٢) العقد الفريد: ٣/٧٠ والبيان والتبيين: ٢/١٣٢ وثمار القلوب: ١١٣.

قيسِ بن ثَعْلَبَة. وبلغ من حمقهِ أنهُ ضلَّ لهُ بعيرٌ فجعل ينادي مَنْ وجد بعيري فهو لهُ. فقيل لهُ فلِمَ تنشدهُ قال: فأين حلاوةُ الوجدان، ومن حمقهِ أنهُ اختصمت الطفاوةُ وبنو راسبٍ في رجلٍ فادَّعى كل فريقٍ إنهُ في عرافتهم فقالوا نحكِّم علينا أوَّل من يطلع علينا فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم هبنَّقةُ فحكَّموهُ فقال حكمهُ عندي أن يُلقى في نهر البصرة فإن كان راسبيًا رسب فيهِ وإن كان طفاويًا طفا. فقال الرجل لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيَّين ولا حاجةَ لي بالديوان، ومن حمقهِ أيضاً أنهُ جعل في عنقهِ قِلادةً من وَدعٍ وعظامٍ وخزَفٍ وهو ذو لحيةٍ طويلةٍ فَسُئل عن ذلكَ فقيل لأعرفَ بها نفسي ولئلا أضِلَّ فبات ذات ليلةٍ وأخذ أخوهُ قِلادتهُ فتقلَّدها فلما أصبح ورأى القلادة في عُنق أخيهِ قال يا أخي أنت أنا فَمَنْ أنا. ومن حمقهِ أنهُ كان يرعى غنم أهلهِ فيرعى السمان في العشبِ ويُنحي المهازيل. فقيل لهُ ويحك ما تصنع قال لا أفسدُ ما أصلحهُ الله ولا أُصلح ما أفسدهُ.

ويقال: أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ وكان من حديث حمقه أن قُصيّ بن كلاب أسكرهُ بالطائف وخدعه ثم اشترى منهُ مفاتيح الكعبة بزقِّ خمرٍ وأشهد عليهِ ودفعها لابنهِ عبد الدار وطيَّره إلى مكَّة. فلمَّا أشرف عبدُ الدار على دور مكَّةَ رفع عقيرتَهُ وقال معاشرَ قُريشٍ هذه مفاتيحُ بيت أبيكم إسماعيلَ قد ردَّها الله عليكم من غير غدرٍ ولا ظلمٍ فأفاق أبو غبشانَ أندم من الكسعيّ. فضُرِب به المثل فقيل: أَحْمَقُ مِن أبي غبشانَ[1] وأندمُ من أبي غبشان وأخسرُ صَفقةً من أبي غبشان فذهبت هذه الكلمات أمثالاً. وقال فيهِ بعض الشعراء:

إذا فخرت خُزاعةُ في قديمٍ
وجدنا فخرها شربَ الخُمورِ
وبيعاً كعبةَ الرحمن حمقاً
بزقٍّ بئس مفتخرُ الفَخورِ

وقال آخر:

أبو غبشانَ أظلمُ من قُصيٍّ
وأظلمُ من بني فِهرٍ خُزاعَهْ
فلا تلحوا قُصيًّا في شراهُ
ولوموا شيخكم إنْ كان باعَهْ

ويقال: أَحمقُ مِن حُذُنَّةَ[2]. قيل أنهُ أحمقُ مَن كان في العرب. وقيل بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تتمخط بكوعها. والحُذُنَّةُ في اللغة الخفيف الرأس الصغير الأذنين القليلِ الدماغ. فإذا قالوا أحمقُ من حُذُنَّة أرادوا مَن هذه صفته.

وأما قولهم: أَحْمَقُ مِن عِجْلٍ فهو عجل بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. بلغ من حمقهِ أنهُ قيل لهُ ما سميتَ فرسك فقام وفقأ عينهُ وقال سميتهُ الأعور.

وقولهم أَحْمَقُ مِنْ جُحَيْنَة هو رجل كان من بني الصَّيْداءِ يُحمَق.

(١) المثل وحكايته في ثمار القلوب: ١٠٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٤.

وقولهم أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ هي أُمّ شبيبٍ الخارجي، ومن حمقها أنها لما حملت شبيباً فأثقلت قالت لأحمائها إنَّ في بطني شيئاً ينقر فحمقت بذلك. وقيل إنها قعدت تبول في مسجد الكوفة فحمقت. وقيل إن الجهيزةَ عرس الذئب أي الذئبة. وحمقها أنها تدعُ ولدها وترضع ولد الضَّبعِ قال ابن جذل الطعان:

كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضيَّعتْ
بنيها فلم ترقعْ بذلك مرقعاً

ويقال أحمقُ مِنَ المَمْهُورَةِ مِنْ نَعَم أبيها ومِن المَمْهُورَةِ مِن مالِ أبيها ومِن المَمْهُورَةِ بإحدَى خَدَمَتَيْهَا فالأولى امرأةٌ راودها رجلٌ فأبت أن تمكنهُ إلاّ بمهرٍ فمهرها بعض نعم أبيها، والثانية امرأةٌ تزوّجها رجل بمالٍ أعطاهُ إياهُ أبوها فامتنَّ عليها بما مهرها، والثالثة امرأةٌ حمقاءُ طلبت مَهرها من زوجها فنزع خلخالها ودفعهُ إليها فرضيت به.

ويقال أَحْمَقُ من دُغةَ وهي مارية بنت معنج وهو ربيعة بن عجْل. بلغ من حمقها أنها بعد ما تزوّجت وحملت وأخذها المَخاض ظنَّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت فاستهلَّ الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت. فقالت لضَرّتها يا هناه هل يفتح الجعرفاه فقالت نعم ويدعو أباهُ فمضت ضرتها وأخذت الولد. فبنو العنبر تُسمى بني الجعراء تسبّ بها، ومن حُمقها أيضاً أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء. فقالت لضَرتها أعطيني سكيناً فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليهِ فمضت وشقَّت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغهُ فلحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين. فقالت أخرجت هذه المِدَّة من رأسهِ ليأخذهُ النوم فقد نام الآن.

وأما قولهم أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ ويقال لهُ جرنبذ فهو[1] رجل من بني سدوسٍ جمعَ عبيدُ الله بن زياد بينهُ وبين هبنقة. وقال تراميا فملأ شرنبثٌ خريطةً من حجارةٍ وبدأ فرماهُ وهو يقول. دَرّي عقابٍ بلبنٍ وأشخاب. طيري عقاب. وأصيبي الجراب. حتى يسيلَ اللّعاب. فأصاب بطنَ هبنَّقةَ فانهزم فقيل لهُ أتنهزمُ من حجرٍ واحدٍ. فقال لو أنهُ قال طيري عقاب وأصيبي الذُّباب أي ذُباب العين فذهبت عيني ما كنتم تُغنُون عني فذهبت كلمة شرنبثٍ مثلاً في تهييج الرمي والاستحثاث به.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ[2] ثمانينَ لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت. وقيل يقال أحمق من طالب ضأن ثمانين. وأصلهُ أن أعرابيًا بشَّر كسرى ببشرى سرَّ بها فقال لهُ سلني ما شئت فقال أسألك ضأناً ثمانين فضُرب بهِ المثل في الحمق. ويُروى أشقى من راعي ضأن ثمانين قيل لأن الإبل تتعشى

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٥ و٢٣٠.

(٢) الحيوان: ٥/ ٤٨٨.

وتربض حَجْرَةً فتجترّ والضأن يحتاج صاحِبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها. ويقول المشغول إذا استعنته أنا في رضاع بَهْمٍ ثمانين.

وقولهم أحْمَقُ مِنْ رَبيعَةَ البَكّاءِ هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1]، ومن حمقهِ أنَّ أمّهُ كانت تزوّجت رجلاً من بعد أبيهِ فدخل يوماً عليها الخباء وقد التحى فرأى أمَّهُ تحت زوجها يباضعها فتوهّم أنهُ يريد قتلَها فرفع صوتهُ بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأمّاه فلحقهُ أهل الحيّ وقالوا ما وراءك قال صادفت فُلاناً على أمّي يريد قتلها. فقالوا أهونُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زوجٍ فذهبت مثلاً. وسُمي ربيعةُ البَكّاء وضُرب بحمقه المثل

ويقال أحْمَقُ مِنْ جُحَى هو رجلٌ من فَزَارَةَ وكان يُكنى أبا الغصن، فمن حمقهِ أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ بهِ وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال لهُ ما لك يا أبا الغصنِ قال دفنت دراهمَ ولست أهتدي إلى مكانها. فقال كان يجب أن تجعل عليها علامةً قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلُّها ولست أرى العلامة ولهُ غير ذلك من النوادر الشهيرة.

ويقال أحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ[2] وقد تقدم خبره في باب الثاء عند قولهم ثكلٌ أرأمَها ولداً. وقد كان مع حمقهِ أحضر الناس جواباً. ومن الأمثال التي سارت عنهُ ولا يأتي البلغاء بها قولهُ لو نكلت على الأولى لما عدت إلى الثانية.

ويقال أحمقُ من الدابغ على النِخلِيء وهو قشر يبقى على الإهاب من اللحم يمنع الدباغ أن ينال الإهاب حتى يقشر عنهُ فإن ترك فسد الجلد بعد ما يدبغ.

ويقال أَحْمَق مِنَ الهِنْبِرِ وهو الجحش وأمُّ الهِنْبِر[3] الأتان وفي لغة فزارة الضَّبُع.

ويقال أحْمقُ مِنْ نَعَامَةٍ ومن الضَّبُع ومن عَقْعَقٍ ومن رِجْلَةٍ ومن الرُّبَع ومِن رَخَمَةٍ ومن تُرْبِ العَقِدِ حمق النعامة إنها تنسى بيض نفسها وتحضن بيض نعامةٍ أخرى فإذا رأتها الأخرى لم تتعرض لها كما قال ابن هِرْمَة:

كتاركةٍ بيضَها بالعراء
وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحا[4]

والنعام موصوف بالسُخْف والموق والشِراد والنِفار. ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجهِ الأرض قالوا في المثل شالتْ نعامتُهم وخفَّت نعامتهم وزفَّ رألُهم إذا تركوا مواضعهم بجلاءٍ أو موت، ومن حمق الضبع أنها يدخل الصائد عليها

(1) ربيعة بن عامر بن صعصعة: جدّ جاهلي. من العدنانية. منه كلاب وكعب وكليب وعامر. جمهرة الأنساب: ٢٧٢ و٢٨٠ ومعجم قبائل العرب: ٢/٤٢٣.

(2) البيان والتبيين: ٤/١٧ حيث ذكر أخباره.

(3) اللسان والتاج: هنبر.

(4) وقبله يقول ابن هرمة:

وإني وتركي ندى الأكرمين
وقدحي بكفي زنداً شحاحا

الشعر والشعراء: ٢/٧٥٧ وحماسة البحتري: ١١٥ وفصل المقال: ٤١٧.

وجارها فيقول لها خامري أُمّ عامر فلا تتحرّكُ حتى يشدّها. والعقعقُ مثل النَعامة التي تضيع بيضَها وفراخَها، والرِجْلَةُ هي البقلة التي تسميها العامة الحمقاء حيث تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها، وقد دفع بعض العرب الحمق عن الرُبَع بأنهُ يتجنب العدوى ويتبع أمّهُ في المرعى ويراوح بين الأطباء ويعلم أنَّ حنينها لهُ دعاء فأين حمقهُ، والرَّخَمَة طائر معروف وبعض العرب لا يتحمقها بل يستكيسها وقد ذُكر لها عشرُ خصالٍ من الكيس وهي إنها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع لأن الصيادين يطلبون الطريق بعد قطاعها والرخمة تقطع في أوائلها فتنجو، ولا تطير في التحسير، يقال حسر الطائر تحسيراً إذا سقط ريشهُ، ولا تغتر بالشكير، أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصباً ثم تطير، ولا تربّ بالوكور، أي لا تقيم من قولهم اربَّ بالمكان إذا أقام بهِ أي لا ترضى بما يرضى بهِ سائر الطير من وكورها ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغهُ إنسان ولا سبع ولا طائر، ولا تسط على الجفير يعني الجعبة لعلمها أن فيها سهاماً، ويعنون بتُرب العَقِد الرمل وحمقهُ أنهُ لا يثبت فيهِ التراب بل ينهار.

ويقال أَحْمَقُ مِن نَعْجَةٍ[1] عَلى حَوْضٍ وحمقها أنها إذ رأت الماء أكبّت عليهِ تشرب فلا تنثني عنهُ إلاَّ أن تُزجر أو تُطرَد.

ويقال أَحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ المَاء ومِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ ومِنْ لاطِمِ الإِشْفَى بِخَدِّهِ ومن المُمْتَخِط بِكُوعِهِ[2].

١٠٨٦ـ لٰكِنْ حَاوِي الْمَبْسَم الشَهِيّ
أَحْـيَـا مِـنَ الْـفَـتَـاةِ وَالْـهَـدِيِّ

١٠٨٧ـ وَمِنْ كَـعَـابٍ وَمِـنَ الْـمُـخَـدَّرَهْ
وَالْبِكْرِ مِنْهَا الشَّمْسُ تَبْدو مُسْفِرَهْ

يقال: أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ ومِنْ هَدِيِّ الهديّ هي العروس المهديَّةُ إلى زوجها.

ويقال أحْيَا مِنْ كَعَابٍ[3] وَمِنْ مُخَبَّأَةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ من الحياء.

وأما قولهم أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ فهو من الحياة والضبُّ طويل العمر[4].

١٠٨٨ـ أَحْسَنُ وَجْهاً مِنْ سَنَاءِ النَّارِ
وَالـزُّونِ وَالـدُّمْـيَـةِ وَالأَقْـمَـارِ

١٠٨٩ـ وَالشَّمْسِ وَالدُّرِّ وَمِنْ طَاوُوسِ
وَالـشُّـوقِ قَـدْ أُضِـيـفَ لِـلْـعَـروسِ

١٠٩٠ـ وَالدِّيكِ وَالدُّنْيَا وَشَنْفِ الأَنْضُرِ
وَعَـصْـرِ آلِ بَـرْمَـكٍ يَـا ذَا الـسَّـرِي

١٠٩١ـ أَحْسَنُ مِنْ دُهْمٍ تُرَى مُوَقَّفَهْ
وَبَـيْـضَـةٍ فِـي رَوْضَـةٍ مُـفَـوَّفَـهْ

يقال أحسنُ مِن النَّارِ[5]. هو من قول إعرابية: كنت في شبابي أحسن من النار الموقدة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٠٧.
(٢) المرجع نفسه: ٢٠٧.
(٣) المرجع نفسه: ٢١٥.
(٤) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٦٤ و١٣٧.
(٥) الدرة الفاخرة: ١/ ١٥٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٩٨ والمستقصى: ١/ ٦٧ ومقاييس اللغة: ٣/ ٨٨.

ويقال أَحْسَنُ من الدُّمْيَةِ ومن الزُّون وهما الصنم[1].

ويقال أحسنُ من الطَّاوُوسِ ومن سُوقِ العَرُوسِ ومن زَمَنِ البَرَامِكَةِ ومن الدُّنْيا المُقْبِلَة ومن الشَّمْسِ والقَمَرِ ومن الدُّرّ والدِّيكِ.

ويقال أيضاً أحسنُ من شَنْفِ الأَنْضُرِ ومن الدُّهْم المُوَقَّفَةِ ومن بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ. والشَنَف القرط الذي يعلّق بأعلى الآذان والأنضرُ جمع نضر وهو الخالص منَ الذهب والمراد قرط الذهب، والدُّهم المُوَقَّفة هي التي في قوائمها بياض. والعرب تستحسن نقاء البيضة في نَضارة خُضرَة الروضة.

١٠٩٢ـ لَمَاهُ أَحْلَى لِيَ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى
وَمِنْ حَيَاةٍ قَدْ أُعِيدَتْ بِالْهَنَا[2]

١٠٩٣ـ وَنَشْبٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ عَسَلْ
وَإِرْثِ عَمَّةٍ رَقُوبٍ لِي حَصَلْ

يقال أَحْلَى من نَيْلِ المُنَى ومن حَياةِ مُعادَةٍ ومن التَّوحيدِ ومنَ النَّشَبِ وهو المال ومن الوَلَدِ ومن العَسَلِ ومن مِيراثِ العَمَّةِ الرَّقُوبِ. وهي التي لا يعيش لها ولد فترقب معاونة الناس.

١٠٩٤ـ وَعمْرُو مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ أَحْلَمُ
وَمِنْهُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ أَحْزَمُ

١٠٩٥ـ أَحْزَمُ مِنْ سِنَانٍ قَطْعاً وَيُرَى
أَحْلَمَ مِنْ أَحْنَفَ فِي مَا أُثِرَا

١٠٩٦ـ وَهٰكَذَا أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءِ
يُلْفَى بِخَطْبٍ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يقال أَحلَمُ من فَرْخِ عُقابٍ وأَحْزَمُ من فَرْخِ عُقابٍ[3] بلغ من حلمهِ أنهُ يخرج من بيضهِ على رأسِ نيقٍ فلا يتحرّك حتى يقرص ريشهُ ولو تحرّك سقط، ومن حزمهِ أنهُ يعرف مع صِغَرهِ وضَعفهِ وقلّةِ تجربتهِ أن الصواب لهُ في ترك الحركة، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل فسار المثل بهما إلا في سِنان بن أبي حارثة.

ويقال احْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ[4] هو الأحنف بن قيس وكنيتهُ أبو بحر واسمهُ صَخْر من بني تميم وكان في رحلهِ حَنَفٌ وهو المَيْل إلى انسيّها وكانت أمّهُ ترقصهُ وهو صغير وتقول، واللهِ لولا ضعفهُ من هزلهِ، وحَنَفٌ أو دقة في رجلهِ، ما كان في صبيانكم من مثلهِ. وكان حليماً موصوفاً بذلك حكيماً معترفاً لهُ بهِ وأخبارهُ في ذلك مشهورةٌ، ومن حزم الحِرباء أنهُ لا يُخلِّي عن ساق شجرةٍ حتى يمسك ساق شجرةٍ أخرى قال الشاعر:

أَنَّى أُتِيحَ لها حِرباءُ تَنْضُبَةٍ
لا يرسلُ الساقَ إلاّ مُمسِكاً ساقا[5]

---

(١) يقول جرير:

يمشي بها كل موشي أكارعه
مشي الهرابذِ حجّوا بيعة الزونِ

اللسان: زون.

(٢) أحلى من حياة معادة ومن التوحيد ومن نيل المنى ومن النشب ومن الولد ومن العسل.

معجم مجمع الأمثال: ٢٠١.

(٣) الحيوان: ٧/ ١٠ و٢٤ وعيون الأخبار: ٢/ ٧١.

(٤) الحيوان: ٢/ ٩٢ والعقد الفريد: ٣/ ٧٠ وجمهرة الأنساب: ٢١٧ والأعلام: ١/ ٢٧٦ وثمار القلوب: ٦٩.

(٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي. انظر في تاج العروس: خضب. الحاشية رقم ٣.

١٠٩٧ـ أَحْمَى مِنَ الْمُجِيرِ لِلْجَرَادِ
وَمِنْ مُجِيرِ الظُّعْنِ ذِي الأَيَادِي

١٠٩٨ـ أَحْمَى مِن اسْتِ النَّمِرِ وَأَنْفِ الأَسَدِ
أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ فِي مَا قَدْ هُدِي

١٠٩٩ـ كَذَاكَ مِنْ زَرْقَاءِ لِلْيَمَامَهْ
أَعْنِي بِهَا صَاحِبَةَ الْحَمَامَهْ

١١٠٠ـ أَحْكَمُ مِنْ هرِمِ ابْنِ قُطْبَةِ
فِي الْحُكْمِ إِذْ يَحْكُمُ لاَ فِي الْحِكْمَةِ

يقال أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الجَرَادِ[1] هو مُدْلِج بن سُوَيْد الطائيّ، ومن حديثِهِ أنهُ خلا ذات يوم في خيمتِهِ فإذا هو بقومٍ من طيِّء ومعهم أوعيتُهم. فقال ما خطبكمْ قالوا جَرادٌ وقع في فِنائك فجئنا لنأخذهُ. فركب فرسهُ وأخذ رمحهُ وقال والله لا يعرضنَّ لهُ أحدٌ منكم إلاَّ قتلتهُ فلم يزل يحرسهُ حتى حَمِيَت عليهِ الشمس وطار. فقال شأنكم الآن فقد تَحوَّل عن جواري. وقيل إن المجير حارثة بن مرّ أبو حنبل.

وقولهم أَحْمَى مِن مُجيرِ الظُّعْنِ هو ربيعة بن مُكدِّم الكِنانيّ[2]. ومن حديثِهِ أن نُبَيْشَةَ بن حَبِيب السلميّ[3] خرج غازياً فلقي ظعناً من كِنانة بالكديد فأراد أن يحتويَها فمانعهُ ربيعة بن مكدّم في فوارسَ. وكان غلاماً لهُ ذؤابة فشدَّ عليهِ نُبَيْشَةُ فطعنهُ في عَضُدِهِ فأتى ربيعة أمّه وقال شدّي عليّ العصب أمَّ سَيَّار، فقد رُزِئت فارساً كالدِّينار.

فأجابتهُ، أنا بني ربيعة بن مالكِ.

نَرزأ في أخبارنا كذلكِ
من بين مقتولٍ وبينِ هالكِ

ثم عصبتهُ فاستسقاها ماءً فقالت اذهب فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك فرجع وكرّ على القوم فكشفهم ورجع إلى الظُّعن وقال إني لمائتٌ وسأحميكنَّ ميتاً كما حميتكنَّ حيًّا بأن أقف بفرسي على العقبة واتكيء على رمحي فإن فاضت نفسي كان الرمح عمادي. فالنجاءَ النجاءَ فإني أردُّ بذلك وجوه القوم ساعة من النهار. فقطعنَ العقبة ووقف هو بإزاء القوم على فرسهِ متكئاً على رمحهِ ونزف دمهُ ففاظ والقوم بإزائِهِ يحجمون عن الإقدام عليهِ. فلما طال وقوفهُ في مكانهِ ورأوهُ لا يزول عنهُ رموا فرسه فقمص وخرَّ ربيعة لوجههِ فطلبوا الظُّعن فلم يلحقوهن. قال أبو عمر ابن العلاء ما نعلم قتيلاً حمي ظعائِنَ غيرُ ربيعة بن مكدّم. وإنما قيل أَحْمَى من اسْتِ النَّمِرِ لأنهُ لا يدع أن يأتيَهُ أحد من خلفهِ ويجهد أن يمنعهُ.

ويقال أَحْمَى من أَنفِ الأَسَدِ قيل ليس شيء آنف من الأسد والأَنَف في الأنف.

ويقال أَحكم من لُقمانَ ومِنْ زرقاءِ

---

(1) معجم مجمع الأمثال: ٢١٠.

(2) ربيعة بن مكدّم بن عامر بن حرثان من بني كنانة. أحد فرسان مضر المعدودين في الجاهلية. عاش ما بين (٨٥هـ ٦٢ق.هـ/ ٥٣٤ـ ٥٥٨م). الأغاني: ١٤/ ١٣٠.

(3) نبيشة بن حبيب بن عبد العزى السلمي. من فرسان العرب في الجاهلية رافق امرأ القيس الشاعر حين خرج إلى قيصر الروم مستنجداً به. تمثال الأمثال: ١/ ١٤٣ (حاشية رقم ٥).

اليمامةِ . لقمان[1] هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن، ومن حديث الزرقاء أنها نظرت إلى سِربٍ من حمام طائرٍ فيهِ ست وستون حمامةً وعندها حمامة واحدةٌ فقالت، ليت الحمامَ ليَهْ، إلى حمامتَيْه، ونصفهُ قديَهْ، تمُ الحمامُ ميَهْ، وقد وقع في شبكة صيَّادٍ فوُجد كذلك وهي التي عناها النابغة في ما خاطب بهِ النعمان من قولهِ:

واحكُمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذ نظرتْ
إلى حَمامِ سراعٍ واردِ الثَّمدِ

وقولهم أحكَم مِنْ هَرِمِ بنِ قُطْبَةَ هو من الحُكْم لا من الحِكمة وهو الفزاريّ الذي تنافر إلَيهِ عامر بن الطُّفَيل وعلقمةُ بن عُلاثة الجعفريان. فقال لهما أنتما يا ابني جعفر كركبتي البعير تقعان معاً. ولم ينفر واحداً منهما على صاحبهِ.

١١٠١ـ كُنْ يَا فَتَى أَحْذَرَ مِنْ غُرَابِ
وَمِنْ ظَلِيمٍ وَمِنَ الذِّئَابِ[2]

١١٠٢ـ وَمِنْ قِرِلَّى لاَ تَكُنْ أَحْرَصَ مِنْ
كَلْبٍ عَلَى الْجِيفَةِ أَوْ عِقْيٍ يَعِنْ

١١٠٣ـ وَنَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ لَكِنْ عَلَى
شَيْءٍ جَلِيلٍ كُنْ حَرِيصاً ذَا عُلاَ

من حذر الغراب أنهُ قال لابنهِ يا بنيَّ إذا رُميت فتلوّص فقال يا أبتِ إني أتلوَّص قبل أوان الرمي، التلوُّص التلوّي يقال فلان يُلاوص الشجرَ إذا أراد قلعَها فهو ينظر إليها يَمْنةً ويَسْرَةً كيف يأتي لها وأنّى يضربُها، والظليم الذكر من النعام. ومن حذرهِ أنهُ يكون على بيضهِ فيشمّ ريح القانص من غلوةٍ فيأخذ حذرهُ.

ويقال أَحْذَرُ مِن ذِئْبٍ وأَحْذَرُ من قِرِلَّى فمن حذر الذئب أنهُ يراوح بين عينيهِ إذا نام فيجعل إحداهما مطبقةً نائمةً والأخرى مفتوحةً حارسةً بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوح العينين لا من احترازٍ ولكن خلقةً قال حميدُ بن ثور في حَذَر الذئب:

ينامُ بإحدى مُقلتيهِ ويتقي
بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجِعُ[3]

والقِرِلَّى طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيهِ إلى الأرض.

ويقال أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ على جِيفَةٍ[4] ومن كلبٍ على عَرْقٍ والعرقُ العظم بلحمهِ. وحرص الكلب على الجيفة مشهور ويقال أَحْرَصُ من نَمْلَةٍ ومن ذَرَّةٍ ومن كَلْبٍ على عِقْيٍ وهو أول حدث الصبيّ.

١١٠٤ـ أَحَرُّ مِنْ جَمْرٍ[5] وَقَرْعٍ وَقَرَعْ
قَلْبِي بِحُبِّ أَهْيَفٍ لَهُ صَدَعْ

يقال أَحَرُّ من الجَمْرِ، أَحَرُّ من القَرْعِ، أَحَرُّ من القَرَعِ قيل إن الجمر في الشمس

(١) انظر حكمة لقمان في ثمار القلوب ٩٧ وعن زرقاء اليمامة في أعلام النساء: ١/ ٣٤. ومادة أبصر من زرقاء اليمامة في هذا الكتاب. والعقد الفريد: ٣/ ٧١.
(٢) الحيوان: ٣/ ٤٣٥ و٥/ ٥٣٥ و٧/ ١٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٨٨.
(٤) المرجع نفسه: ١٩٠.
(٥) المستقصى: ١/ ٦٣ والدرة الفاخرة: ١/ ١٥٧ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٩٧ وتمثال الأمثال: ١/ ١٣٣.

أشهبُ أكهبُ وفي الفيء أشكلُ وفي الليل أَحْمرُ. والقَرْع مسكن الراء قَرْع المِيسَم أي الكيّ. والقَرَع بالتحريك بَثْر يأخذ صغار الإبل في رؤوسها وأجسادها فتقرّع. والتقريعُ معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحَباب ألبان الإبل فإذا لم يجدوا ملحاً نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جرّوها على السبخة قال أوس:

لـدى كـلِّ أُخـدودٍ يُـغـادِرْنَ فـارسـاً
يُجَـرُّ كـمـا جُـرَّ الـفـصـيـلُ الـمُـقَـرَّعُ

١١٠٥ـ وَهْوَ أحنُّ لِلْهَوَى مِنْ شَارِفِ[1]
ومِنْ مَرِيضٍ لِـلطَّبِيبِ الْعَارِفِ

الشارف الناقة المسنّة وهي أشدُّ حنيناً إلى ولدها من غيرها ليأسها عن النّتاج وضَعف طمعها في مُعاودة الوطن ولهذا قالوا ما حنّت النيب. ويقال أحنُّ من المريضِ إلى الطبيب ومعناه ظاهر[2].

١١٠٦ـ احيَـرُ مِـنْ ضَـبٍّ وَلَـيْـلٍ وَوَرَلْ
وَمِـنْ يَـدٍ فِـي رَحِـمٍ تَـبْـغِـي عَـمَـلْ

لأن الضبّ إذا فارق جُحره لم يهتدِ للرّجوع. والوَرَل دابة على خلقة الضبِّ إلاّ أنهُ أعظم منهُ وهو مِثله في قلة الاهتداء.

ويقال أحيرُ من اللّيل جعلت الحيرة لليل وهي في المعنى لأهلهِ. وقيل الليل الحبارى أو فرخها. ومن يَدٍ في رَحِمٍ هي يد الناتج أو يد الجنين[3].

١١٠٧ـ أحْـوَلُ مِـنْ أَبِـي بَـرَاقِـشٍ أَرَى
وَمِـنْ أَبِـي قَـلَـمُـونَ هَـذَا الأَحْـوَرَا[4]

١١٠٨ـ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ بِأَسْرِ الضَّبِ
بِـغَـمْـزِ عَـيْـنَـيْـهِ وَطَـرْفِ الْـهُـدْبِ

الأول من التحول والتنقل. وأبو براقش طائر يتلوّن ألواناً مختلفة في اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهي النقش، وأبو قَلَمُونَ ضربٌ من ثياب الروم يتلوّن ألواناً للعيون، وأحْوَل من ذِئبٍ من الحيلة يقال تحوَّل الرجل إذا طلب الحيلة.

١١٠٩ـ أَحْرَس مِنْ كَلْبٍ عَلَيْهِ وَالأَجَلْ
يُـرَى رَقِـيـبِـي وَهْـوَ قَـطَّـاعُ الأَمَـلْ[5]

يقال أحْرَس مِن كَلْبٍ ومِن الأَجَلِ، ويقال أحرسُ من كلبة كُرَيْزٍ هو رجل كانت لهُ كلبة عَشّاشةٌ.

١١١٠ـ أَحْفَظُ لِلْعِشْقِ مِنَ الْعُمْيَانِ
كَـذَا مِـنَ الـشُّـعْـبِيِّ قَـلْـبِـي الْـعَـانِـي

الشعبيّ هو عامر بن عبد الله بن شراحيل كوفيّ وبهِ يُضرَب المثل في الحفظ[6].

١١١١ـ أَحْـمَـلُ لِـلْـمَـوْجِـدِ بِـهِ مِـنْ أَرْضِ
يَـا لأَئِـمِـي بِـطُـولِـهَـا وَالْـعَـرْضِ[7]

---

(١) في المثل: أحن من شارف. عيون الأخبار: ٢/ ٧٣.

(٢) أحن من المريض إلى الطبيب. معجم مجمع الأمثال: ٢١٣.

(٣) راجع هذه الأمثال في معجم مجمع الأمثال (مادة أحير) ٢١٥ و٢١٦.

(٤) راجع هذه الأمثال في (مادة أحول) من المرجع نفسه: ٢١٤.

(٥) ثمار القلوب: ٣١٥ ومعجم مجمع الأمثال: ١٩٠.

(٦) معجم مجمع الأمثال (مادة أحفظ) ١٩٥.

(٧) في المثل: أحمل من الأرض ذات الطول والعرض. المرجع نفسه: ٢٠٩.

يقال أحملُ من الأرضِ ذاتِ الطُولِ والعَرضِ.

١١١٢ـ مِنْ لِيطَةٍ أَحَدُّ جَفْنُهُ وَمِنْ
مُوسَى بِقَلْبِ الْهَائِمِ الَّذِي فُتِنْ

يقال أَحَدُّ من لِيطَةٍ وأَحَدُّ مِنْ مُوسَى والليطة واحدة الليط وهي القشرة الرقيقة للقصبة[1].

١١١٣ـ أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَمِنْ
لَبَنِ الأمْ رِيقُهُ الْعَذْبُ الْهَنِي

١١١٤ـ مِنْ صَفْعِ ذُلٍّ فِي بِلاَدِ الْغُرْبَةِ
أَحْمَضُ فِيهِ قَوْلُ لأخِي صَبْوَتِي

يقال أحْمَضُ من صَفْعِ الذُّلِّ في بَلَدِ الغُرْبَةِ.

١١١٥ـ أَحْكَى مِنَ الْقِرْدِ الَّذِي لَحَانِي
عَلَيْهِ غَيْرُ الْفَضْلِ وَالإحْسَانِ

يقال أَحْكَى مِن قِرْدٍ. لأنهُ يحكي الإنسان في أفعالهِ سوى المنطق كما قال أبو الطيب المتنبي.

يرومون شأوي في الكلام وإنما
يُحاكي الفتى فيما خلا المنطِقَ القِردُ

١١١٦ـ مِنَ التُّرابِ شَرُّ زَيْدٍ أَخْضَرُ
وَمِنْهُ فِي مَا حَقَّقُوهُ أَحْقَرُ

يقال أخضَرُ من التُّرابِ وأَحقَرُ من التُّرابِ.

١١١٧ـ إنَّ مُعَارَ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ أَحَقْ
فَارْفَقْ بِقَلْبِي فَهْوَ مِلْكٌ لَكَ حَقْ

لفظهُ: أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ[2]. قيل هو من العارية حيث لا شفقةَ لك عليها لأنها ليست لك. وقيل المعار المسمنُ من أعرتُ الفرس إعارةً إذا سمنتُهُ واحتجَّ بقول الشاعر:

أعيروا خيلَكم ثمَّ اركضوها
أحقُّ الخيل بالركضِ المُعارُ

ويُروى المغار بالغين المعجمة أي المضمَّر من أغرت الحبل إذا فتلتهُ. وقيل هو من عار الفرس يعير إذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه إذا حملهُ على ذلك. وقيل جعْلهُ من العارية خطأً.

(١) المرجع نفسه: ١٨٦.
(٢) الدرة الفاخرة: ٢/ ٤٦٢ والمستقصى: ١/ ٦٩.

أمثال المولدة من هذا الباب

١ـ عَجِبْتُ مِنْ عَقْلٍ غَدَا تُرَابِي
وَحَظُّ مَنْ حَوَاهُ فِي السَّحَابِ(١)
٢ـ سَمِعْتُ قَبْلَ مَا رَأَيْتُ زَيْدَا
حَسِبْتُهُ صَيْداً فَكَانَ قَيْدَا(٢)
٣ـ جِمَارُ طَيَّابٍ يُرَى مَنْ شَامَهْ
وَبَغْلَةٌ أَعْيَتْ أَبَا دُلاَمَهْ(٣)
٤ـ قَدْ حَصَدَ الشَّوْقَ السُّلُوُّ يَا رَشَا
إِنْ كُنْتَ بِي تَصْغَى لِقَوْلِ مَنْ رَشَا
٥ـ حَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِالْمِسْكِ كَتَبْ
خَتْمٌ بِعَنْبَرٍ فَذَا أَمْرٌ وَجَبْ(٤)
٦ـ قَدْ كَانَ لِي مِنْكَ عَلَى رَغْمِ الزَّمَنْ
حُسْنُ حَدِيثٍ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنّ
٧ـ بِرَاحَةٍ لاَ تُدْرَكُ الأَوْطَارُ
عَلَى كِرَاهُ يَهْلِكُ الْحِمَارُ(٥)
٨ـ إِذَا عَنَاكَ الدَّهْرُ حَرِّكِ الْقِدْرَ
يُبْدِ تَحَرُّكاً بِإِحْدَاثِ السَّفَرْ(٦)
٩ـ وَسِرْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ إِنَّ الْحَرَكَهْ
حَسْبَ الَّذِي قَالُوهُ قِدماً بَرَكَهْ
١٠ـ وَاحْتَلْ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَسِيلَهْ
أَنْفَعُ وَالْحَاجَةُ تَفْرِي الْحِيلَهْ(٧)
١١ـ وَيَمْنَعُ الرِّزْقَ الْحَيَاءُ وَيُرَى
ضَعْفاً بِغَيْرِ مَوْضِعٍ لَهُ جَرَى(٨)
١٢ـ وَإِنَّ نِصْفَ الْعِلْمِ حُسْنُ الطَّلَبِ
لِحَاجَةٍ فَاطْلُبْ بِحُسْنِ الأَدَبِ(٩)
١٣ـ وَاقْنَعْ فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ
وَالْعَبْدَ حُرٌّ يَا فَتَى إِذَا قَنِعْ(١٠)
١٤ـ وَكُنْ فَتىً يَا صَاحِبِي حَيْثُ سَقَطْ
أَحْسَنَ لَقْطَ مَا يَرَى بِلاَ شَطَطْ(١١)

---

(١) لفظهُ: حَظٌّ في السَّحابِ وعقلٌ في التُّراب.
(٢) لفظهُ: حَسِبتهُ صَيْداً فكانَ قَيْداً.
(٣) لفظهُ: جِمَارُ طَيَّابٍ وَبَغْلَةُ أبي دُلاَمَةَ يُضرَب للكثيرِ العيوب.
(٤) لفظهُ: حَقُّ مَنْ كَتَب بِمسْكٍ أنْ يَخْتِمَ بِعَنْبَرٍ.
(٥) لفظهُ: الحِمارُ عَلى كِراهُ يموتُ. أي المرافق تدرك بالمتاعب.
(٦) لفظهُ: حَرِّكِ الْقِدْرَ يَتَحرَّكْ. يُضرَب في البعث على السفر.
(٧) فيهِ مثلان الأول الحِيلةُ أنفعُ مِن الوسيلةِ والثاني الحاجةُ تَفتُقُ الحِيلَة.
(٨) فيه مثلانِ الأول الحياءُ يمنعُ الرِزقَ والثاني حياءُ الرجل في غيرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ.
(٩) لفظهُ: حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَةِ نِصفُ العِلْم.
(١٠) لفظهُ: الحُرُّ عبدٌ إذا طَمِعَ والعبد حرٌّ إذا قَنِعَ.
(١١) لفظهُ: حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ يُضرَب للمحتال.

١٥ـ دَعْ حَسَداً مَا سَادَ شَخْصٌ يَصْنَعُهْ
وَثِقَلاً حَامِلُهُ لاَ يَضَعُهْ(١)

١٦ـ وَهْوَ يُرَى الْجَوْهَرَ فِي الْقَرَابَهْ
وَعَرَضاً فِي الْغَيْرِ إِغْلِقْ بَابَهْ(٢)

١٧ـ إِنَّ الْحَسُودَ لاَ يَسُودُ وَالْحَسَدْ
دَاءٌ فَلاَ يَبْرَأُ فِي طُولِ الأَبَدْ

١٨ـ حَسْبُ الْحَلِيمِ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ
أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَهُولِ الْقَاسِي(٣)

١٩ـ فَحَوْصِلِي يَا هَذِهِ وَطِيرِي
وَأَحْسِنِي الْحِيلَةَ فِي الْمَسِيرِ(٤)

٢٠ـ قَالُوا جِبَالٌ جُمِعَتْ وَلِيفُ
إِذاً جِهَازٌ يَا فَتَى ضَعِيفُ

٢١ـ كَاشِرْ أَخَا الْبَغْيِ فَتِلْكَ جُنَّتُكَا
مِمَّنْ بَغَى بِهَا يَكُونُ أَمْنُكَا(٥)

٢٢ـ حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ يَا هَذَا كَمَا
أَهْلُكَ أَحْفَى بِكَ فَالْزَمْ ذَا الْحِمَى(٦)

٢٣ـ أَنَا حُذَيَّاكَ فَجِيءْ إِنْ كَانَا
عِنْدَكَ فَضْلٌ وَعَلَوْتَ شَانَا(٧)

٢٤ـ تَكْفِي الإِشَارَةُ الْكَرِيمَ الْحُرَّا
وَالْعَبْدُ يَحْتَاجُ بِزَجْرٍ نَهْرَا(٨)

٢٥ـ ذُو الْحِرْصِ مَحْرُومٌ فَدَعْ مَنْ حَرَصَا
وَاسْمَعْ عِظَاتِي لاَ تَكُنْ مِمَّنْ عَصَى(٩)

٢٦ـ ذُو الشَّرِّ قَدْ يُرَاعُ بِالآفَاتِ
وَالْحَاوِي لاَ يَنْجُو مِنَ الْحَيَّاتِ

٢٧ـ وَكُنْ حَلِيفَ الْفَضْلِ فَالْحَمِيرُ
نَعْتُ لأَكَافِينَ يَا بَشِيرُ(١٠)

٢٨ـ وَدَبَرُ الْحِمَارِ ذِي السُّوءِ أَحَبْ
إِلَيْكَ مِنْ كَيْلِ شَعِيرٍ يَا مُحِبْ(١١)

٢٩ـ عَمْرٌو هُوَ الْمَرْجِعُ وَالْحَبَّةُ إِنْ
دَارَتْ فَلِلرَّحَى رُجُوعُهَا يَعِنْ(١٢)

٣٠ـ لاَ تُشْتَرَى الْجِبَابُ أَوْ تُصفَعَ أَيْ
لاَ شَيءَ ذَا عِزٍّ بِدُونِ ذُلِّ شَيْ(١٣)

٣١ـ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ إِلَى الصُّوفَةِ قَدْ
أَصْبَحَ مُحْتَاجاً عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ(١٤)

٣٢ـ بِحَفْرِ بِيرٍ أَوْ بِطَمِّ بِيرِ
إِجْهَدْ وَلاَ تُهْمِلْ خُطَى أَجِيرِ(١٥)

٣٣ـ يَا صَاحِبِي احْفَظْنِي بِصِدْقٍ أَنْفَعَكْ
وَأَغْتَدِي فِي كُلِّ مَا تَرْجُو مَعَكْ

٣٤ـ أَحْسِنْ فَإِحْسَانُكَ لِلْعَبِيدِ
مَكْبَتَةٌ لِلْحَاسِدِ الْعَنِيدِ(١٦)

٣٥ـ قَدْ فُهْتُ بِالْحَقِّ لِمَنْ كَانَ يَعِي
وَالْحَقُّ خَيْرُ مَا يُقَالُ فَاسْمَعِ(١٧)

---

(١) لفظهُ: الحسدُ ثِقْلٌ لا يَضَعُهُ حامِلُهُ.
(٢) لفظهُ: الحسدُ في القَرَابةِ جَوْهَرٌ وفي غيرهم عَرَضٌ.
(٣) حَسْبُ الحليمِ أنَّ الناسَ أنصارُهُ على الجاهِلِ.
(٤) يُضرب في الحثِّ على التصرُّف.
(٥) لفظهُ: جُنَّتُكَ من الباغي حُسْنُ المُكاشَرَةِ.
(٦) في المثل «و» بدل كما.
(٧) أي ابرزْ لي وجارني.
(٨) لفظهُ: الحُرُّ يَكْفِيهِ الإِشارَةُ.
(٩) لفظهُ: الحَرِيصُ مَحْرُومٌ.
(١٠) لفظهُ: الحَميرُ نَعْتُ الأَكَافينَ.
(١١) لفظهُ: الحِمَارُ السُّوءُ دَبَرُهُ أَحَبُّ إليكَ مِن مَكُّوكِ شَعِيرٍ.
(١٢) لفظهُ: الحَبَّةُ تَدُورُ وإلى الرَّحا تَرْجِعُ.
(١٣) لفظهُ: الجِبَابُ لاَ تُشْتَرَى أو تُصفَعَ.
(١٤) لفظهُ: احْتَاجَ إلى الصُّوفَةِ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ.
(١٥) لفظهُ احفِرْ بيراً وطُمَّ بيراً ولا تُعَطِّلْ أجيراً.
(١٦) لفظهُ: الإحْسانُ إلى العَبِيدِ مَكْبَتَةٌ لِلحَسُودِ.
(١٧) في المثل «قيل» بدل يقال.

الباب السّابع في ما أوّله خاء

١١١٨ـ يَا صَاحِ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَا[١]
أَيِ اغْتَنِمْ مَا بَاخِلٌ حَبَاكَا

جِذْعٌ اسم رجل يقال لهُ جذعُ بن عمرو الغَسَّانيّ وكانت غسّان تؤدّي كل سنة إلى مَلك سليح دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سَبْطَة بن المنذر السّليحيّ فجاءَ سبطةُ إلى جذعٍ يسألهُ الدينارين فدخل جذعٌ منزلهُ ثم خرج مشتملاً على سيفهِ فضرب بهِ سبطةَ حتى برد ثم قال خُذ من جذعٍ ما أعطاكَ. وامتنعت غسّان من هذه الأتاوةَ بعد ذلك، يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل.

١١١٩ـ كَذا مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا
خُذْهُ وَإِنْ قَلَّ الَّذِي لَدَيْهَا

لفظهُ: خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا[٢]. الرَّضْفُ الحجارةُ المُحماة يُوغَر بها اللبن واحدتها رَضْفَةٌ وهي إذا أُلقيتْ في اللبن لزق بها شيء منهُ. فيقال خذ ما عليها فإنّ تركك إياه لا ينفع، أي خذ من البخيل القليل ومن المضياع فإنك إن تركتهُ أفسدهُ المضياعُ ومنعهُ البخيل فذهب الانتفاعُ بهِ، يُضرَب في اغتنام الشيء من البخيل وإنْ كان نزراً.

١١٢٠ـ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ مِنْهَا فَخُذْ
أَيِ الْقَوِيَّ وَسِوَاهُ فَانْبِذِ

لفظهُ: خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ البَطْحَاءَ منها[٣]. أي خذ من الإبل. والبطحاءُ تأنيث الأبطح وهو مسيلٌ فيهِ دقاق الحصا والجمع بِطاح على غير قياس. أي خذ منها ما كان قويًا، يُضرَب في الاستعانة بأولي القوّة.

١١٢١ـ ثَنَاءُ مِثْلِي بِالْمِعَانِي الْغَالِيَهْ
خُذْهُ وَلَوْ كَانَ بِقُرْطَيْ مَارِيَهْ[٤]

هي ماريةُ بنت ظالِم بن وَهْب وأختها هند الهنود امرأة حجرٍ[٥] آكل المرار الكنديّ

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٨٠ وأمثال العرب: ١٢٦ وفصل المقال: ٣٤٣ والمستقصى: ٢٠٨.
(٢) اللسان: رضف.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٤) الفاخر: ٨٧ وفصل المقال: ٣٢٥ وثمار القلوب: ٥٠٥.
(٥) حجر آكل المرار: والد امرىء القيس الشاعر العربي. سمي آكل المرار بذلك، لأنه لما أتاه الخبر بأن الحرث بن جبلة كان نائماً في حرج امرأته هند الهنود، جعل يأكل المرار من الغيظ. الأغاني: ٢/ ١٢٠.

وهي أمّ ولد جَفْنَةَ، يُقال أنها أهدت إلى الكعبة قُرطَيْها وعليهما دُرّتانِ كبيضتي حمام لم يَرَ الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما، يُضرَب في الشيء أي لا يفوتنّك بأيّ ثمن يكون.

١١٢٢ـ أَمْرٌ عَنَاكَ خُذهُ بِالْقَوَابِلِ
أَيْ دَبِّرَنْهُ مِثْلَ شَهْمٍ عَاقِلِ

لفظهُ: خُذِ الأمْرَ بِقَوَابِلِهِ. أي بمقدّماته يعني دبّرهُ قبل أن يفوتك تدبيره. والباء بمعنى في أي فيما يستقبلك منهُ. يقال قَبَلَ الشيءُ وأقبل، يُضرَب في استقبال الأمر قبل أن يفوت. ويُروى: خُذ الأمرَ بِتَوَابِلِهِ أي بأبزارهِ وأدواتهِ.

١١٢٣ـ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ أَوْ طَفَّ لَكَا
أَوِ اسْتَطَفَّ خُذْهُ لاَ تَرْتَبِكَا

فيه مثلان الأول خُذ ما دَفَّ واسْتَدَفَّ أي ما تهيأ. ودفّ الأمر يَدِفُّ واستدفّ تهيأ وأمكن، يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ والثاني خُذ ما طَفَّ لَكَ واسْتَطَفَّ وأطفّ أيضاً. أي ما ارتفع وأمكن. يقال طفّ الشيء يَطِفُّ طفوفاً إذا ارتفع وقلّ، يُضرَب في الرضا بالممكن.

١١٢٤ـ حَقَّكَ خُذْ يَا صَاحِ فِي عَفَافِ
إِنْ وافِياً أَوْ كَانَ غَيْرَ وَافِي

لفظهُ: خُذ حَقَّكَ في عَفافٍ وَافياً. أو غيرَ وَافٍ يُضرَب في القناعة باليسير.

١١٢٥ـ وَإِنْ أَبَى الْجَاهِلُ أَنْ يَرْضَاهُ
خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَحْمَقٍ أَبَاهُ[(١)]

الهاء ترجع إلى الحظّ إن ترك رزقهُ وسخطه فخذهُ أنت.

١١٢٦ـ خُذْ مِنْ فُلاَنٍ الْعَفْوَ[(٢)] أَيْ إِنْ جَاءَكَا
مِنْ غَيْرِ كَدٍّ لَمْ يُهِنْ رَجَاءَكَا

في المثل فلان بالتنوين. أي ما أمكن وجاء من غير كدّ فاقبلْهُ وما تعذّر عليك فدعهُ.

١١٢٧ـ خُذِي وَلاَ تُنَاثِرِي[(٣)] يَا أُمِّي
أَيِ اسْتُرِي الْعَيْبَ وَقُبْحَ الْوَسْمِ

هو من قول دُغَة وذلك أن أمّها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر يوشك أن تزورينا محتضِنةً اثنين. فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أُمّها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبةً من الحيّ شقّت ابنها اثنين فلما جاءت الأُمُّ قالت لها أين ولدك. فقالت دونكِ وأومأت إليهِ ثمّ قالت يا أمّه خُذي ولا تُناثري إنهما اثنان بحمد الله. يُضرَب في ستر العيوب وترك كشفها.

١١٢٨ـ هَدَّدَنِي مَنْ صَفَعُوا قَذَالَهْ
خَشِّ ذُؤَالَةَ بِذِي الْحِبَالَهْ[(٤)]

خشّ فعل أمرٍ من خشّيْتُهُ أي خوفتهُ. وذؤالة اسم للذئب اشتقّ من الذألان وهو مشيٌ خفيفٌ، يُضرَب لمن لا يبالي تهدّدهُ. أي توعد غيري فإني أعرفك. وقال أبو عبيدة إنّما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإيعاد.

(١) في المثل: خذ حظ عبد أباه. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٣) المرجع نفسه: ٢٢٤.
(٤) في المثل: خشّ ذؤالة بالحبالة. فصل المقال: ٤٤٩.

١١٢٩ـ وَافِقْ أُولِي الْفَضْلِ وَدَعْ ذَا غَرَرِ
مُغْرًى بهمَا قَد قِيلَ خَالِفْ تُذْكَرِ[١]

قال الحُطَيْئة لما قال لهُ عُتيبة أنت أشعر الناس فقال لهُ خالف تذكر بل أشعر مني الذي يقول:

ومن يجعلِ المعروفَ من دون عرضهِ
يفرهُ ومن لا يتقِ الشتمَ يُشتمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلهِ
على قومهِ يُستغنَ عنهُ ويذممِ

١١٣٠ـ فَرُبَّمَا خَطْب يَسِير يَا فَتَى
يَجِيءُ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ أُصلِتَا

وفي كثير من الكتب: خَطَرٌ يسيرٌ في خَطْبٍ كبيرٍ[٢] وهو أنسب بمضرب المثل. قالهُ قصير بن سعد اللَّخمي لَجذيمة بن مالك بن نصر الأزديّ الذي يقال لهُ جذيمةُ الأبرشُ والوضّاح كناية عن البرَص. وقد قال لهُ ذلك وهو ذاهب إلى الزبَّاء لما استقبلهُ رسلها بالهدايا والإلطاف فقال كيف ترى يا قصير فقال المثل. وقد ذكرت القصة في الأصل تركناها اختصاراً لشهرتها.

١١٣١ـ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ وَهْيَ تُرَى
عَيَّابَةً أَمْرٌ أَرَاهُ مُنْكَرَا

فيه مثلان **الأوّل** خَرقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ. الخرقاء خلاف الرفيقة وهي التي لا تحكم العمل. والنيقةُ فعلة من التنوُّقِ يقال تنوّق في الأمر أي تأنَّق فيهِ، يُضرَب للجاهلْ بالأمر ومع ذلك يدَّعي المعرفة **والثاني** خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ[٣]. أي أحمقُ مع أنهُ يُعيب غيره.

١١٣٢ـ أَفْسَدَ زَيْدٌ مَالَهُ الْمَعْرُوفَا
وَهَكَذا الْخَرْقَاءُ أَلْفَتْ صُوفَا

لفظهُ: خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً[٤] ويُروى ثُلَّةً وهي الصوف أيضاً، يُضرَب مثلاً للذي يفسد مالهُ.

١١٣٣ـ وَمَنْ أَطَاعَهُ بِمَا قَدْ أَوْرَدَهْ
أَخْرَجَ نَازِعاً بِرِجْلِهِ يَدَهْ

لفظهُ: خَرَجَ نَازِعاً يَدَهُ[٥]. يُضرب لمن نزع يده عن طاعة مولاه.

١١٣٤ـ يَا صَاحِبِي اخْبِرْهَا بِعَابِهَا عَسَى
تَخْفَرُ أَيْ يَنْكَفُّ عَمَّا قَدْ أَسَا[٦]

العاب العيب، يُضرَب للمرأة الجريئة أي أخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها.

١١٣٥ـ أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي
فَلَمْ أَكُنْ أَقْضِي لَدَيْهِ وَطَرِي

أصل العُجر العروق المتعقدة. والبُجَر أن تكون تلك العروق في البطن خاصةً، يُضرَب لمن تخبرهُ بجميع عيوبك ثِقةً به.

١١٣٦ـ بَنُو فُلاَنٍ اخْتَلَفَتْ رُؤُوسُهَا
فَرَتَعَتْ[٧] وَعَزَّ مَنْ يَسُوسُهَا

الهاء للإبل. وإنما تختلف رؤوسها عند

(١) الحيوان: ٢/ ١٠٠.
(٢) الرواية في الأغاني: ١٤/ ٧٢ـ ٧٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٤.
(٤) جمهرة العسكري: ١/ ٤٢٤ والمستقصى: ٢/ ٧٤ والبيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٤.
(٦) في المثل: اخبرها بعابها تخفر. معجم مجمع الأمثال: ٢٢١.
(٧) في المثل: اختلفت رؤسها فرتعت. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٢.

الرتوع، يُضرَب في اختلاف القوم في الشيء.

١١٣٧ـ ذُو الْمَجْدِ كَالْخَيْلِ جَرَتْ يَا زَاوِي
عَلَى الَّذِي بِهَا مِنَ الْمَسَاوِي

لفظهُ: الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا. المساوي كالمحاسن والمقاليد لا واحد لها. أي إن الخيل وإن كان بها عيوبٌ فإنَّ كرمها يحملها على الجري كالحُرّ الكريم يحتمل المؤن ويحمي الذمار وإن كان ضعيفاً ويستعمل الكرم على كلِّ حال.

١١٣٨ـ أَلْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ مِنَّا أَعْلَمُ
فَاسْتَغْنِ بِالَّذِي تَرَاهُ يَعْلَمُ

لفظهُ: الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِها. أي اختبرت ركّابها فهي تعرفُ الكفلَ من غيره، والمعنى استغنِ بمن يعرف الأمر، يُضرَب مثلاً في العلم بالأمر.

١١٣٩ـ وَهٰكَذَا أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا
أَيْ هِيَ أَدْرَى يَا فَتَى بِشَانِهَا

لفظهُ: الْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا. يُضرَب لمن ظننت بهِ أمراً فوجدتهُ كذلك أو بخلافهِ.

١١٤٠ـ زَمَانُنَا فِي قَوْمِهِ سَاءَ الْعَمَلْ
إِخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ فِيهِ بِالْهَمَلْ

يقال إبل هَمَل وهو همل وهُمّال جمع هامِل. والمرعيّ التي فيها الرِعاء ضدّ الهمل أي تساوى النعم الذي لهُ راعٍ وما لا راعي لهُ لسوء الرِعْيَة، يُضرَب للقوم وقعوا في تخليط.

١١٤١ـ وَاخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ
وَاللَّيْلُ بِالتُّرَابِ دونَ هَادِي

فيه مثلان **الأول**، يُضرَب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم. والخاثر ما خثر من اللبن والزُّبَاد الزبد **والثاني**، يُضرَب في استبهام الأمر على القوم.

١١٤٢ـ أَسَأْتِ لِلْمُحْسِنِ يَا سِكِّينَا
فَخَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَا[1]

أصلهُ أن شاةً أو بقرةً كان لها حالبان أحدهما أرفقُ بها من الآخر فكانت تنطحهُ وتدع الآخر، يُضرَب لمن يكافىءُ المحسنَ بالإساءة. ويُروى هَيْلُ هيلُ خيرَ حالبَيْك تنطَحِينَ. يقال هيلة اسم عنز وهيلُ مرخم منها.

١١٤٣ـ وَتَكْفَئِينَ يَا فَتَاةُ جَهْلاً
خَيْرَ إِنَاءَيْكِ الْجَمِيلَ شَكْلاً

لفظهُ: خَيْرَ إِنَاءَيْكَ تَكْفَئِين. كفأتُ الأناءَ قلبتهُ وكببتهُ. واكفأت لغة فيهِ. وقيل أكفأتهُ أملتهُ واكتفأته مثل كفأته ومنهُ قولهﷺ «لا تسأل المرأةُ طلاقَ أختها لتكتفىءَ ما في صَحْفتها»[2] قال أبو عُبيد قد علم أنّهُ لم يرد الصحفة خاصة إنما جعلها مثلاً لحظّها من زوجها. يقول إنهُ إذا طلّقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها إلى نفسها، يُضرَب هذا المثل في موضع حرمان أهل الحرمة وإعطاء من ليس كذلك.

١١٤٤ـ فَلاَ تَكُونِي مِثْلَ أُمّ عَامِرِ
تُصَادُ حِينَ مَا يُقَالُ خَامِرِي

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٢٨١ وفصل المقال: ٤١٨.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٦/ ٣٢.

لفظهُ: خَامِرِي أُمّ عَامِرِ[1]. وأمّ عامر وأمّ عمرو وأمّ عُويمر الضبع يُشبَّه بها الأحمق لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في جُحرها بحجر فتحسبهُ شيئاً تصيدهُ فتخرج لتأخذهُ فتُصاد عند ذلك. ويقول الصائد لها خامري أمّ عامر. أي الجىء إلى أقصى مغارِكِ واستتري فتنقبض فيقول لها أمّ عامر ليست في وِجارها ثم يقول أبشري بجراد عظال وكمر رجال. فتمدّ يديها ورجليها فيوثقها ويشدُّ عراقيبها فلا تتحرّك ثم يجرّها ويخرجها من قعر الوِجار. ويقال إن الضبع إذا وجدت قتيلاً قد انتفخ القتهُ على قفاه ثم ركبتهُ قال الشاعر:

ولو مات منهم مَنْ جَرَحْنا لأصبحتْ
ضِبَاعٌ بأعلى الرَّقمتينِ عرائِسا

١١٤٥ـ كَذَاكِ خَامِرِي حَضَاجِرُ فَقَدْ
أَتَاكِ مَا تُحَاذِرِينَ مِنْ كَمَدْ[2]

حضاجر اسم للذكر والأنثى من الضِباع وهو علم جنس. وفي المثل تُحاذِرُ بدل تُحاذِرِينَ وكان ينبغي ان يقال تحاذرين لأنهُ خطاب للأنثى بدليل خامري ولا أدري ما وجههُ. وهذا المثل والذي قبلهُ، يُضرَبان للذي يرتاع من كل شيء جُبْناً. وقيل جعلا مثلاً لمن عرف الدنيا في نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عادتها كما تغترُّ الضبع بقول القائل خامري أمّ عامر.

١١٤٦ـ يَا فَوْزَ مَنْ لَهُ الأَمَانِي تُجْلَبُ
وَهوَ عَلَى الصُّوفِ لَهُ تَقَلُّبُ

لفظهُ: الخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُوفِ[3]. يُضرَب للرجل المكفيّ المؤن.

١١٤٧ـ مَتَى أَقُولُ بَعْدَ زَيْدِ الْمُفْتَرِي
خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي[4]

من قول طرفة بن العبد وذلك أنهُ كان مع عمّه في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفُخَيخ لهُ فنصبهُ للقنابر فلم يصد شيئاً فرجع بفخّه وسار من المكان فرأى القنابر يلقطْنَ ما كان نثر من الحبّ فقال:

يا لكِ من قُنْبُرةٍ بمعمرِ
خَلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري
ونقّري ما شئتِ أنْ تُنقّري
قد رحلَ الصيّادُ عنكِ فابْشِري
ورفعَ الفخُّ فماذا تحذري
لا بدَّ من صيدكِ يوماً فاصْبِري

وحذف نون تحذري ضرورةً، يُضرَب في الحاجة يتمكّن منها صاحبها.

١١٤٨ـ وَذَاكَ إِذْ قَامَتْ بِهِ قِيَامَتُهْ
عَنَّا وَخَفَّتْ بِالرَّدَى نَعَامَتُهْ

لفظهُ: خَفَّت نَعامَتُهُم. إذا ارتحلوا عن مَنْهَلِهم وتفرّقوا لأن النعامة موصوفةٌ بالخفّة

---

(١) جمهرة ابن دريد: ٢/ ٢١٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٦ وفصل المقال: ١٨٧. ومقاييس اللغة: ٢/ ٢١٧.
(٢) في المثل: خامري حضاجِرُ، أتاكِ ما تحاذرُ.
معجم مجمع الأمثال: ٢١٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٥.
(٤) الشعر والشعراء: ١/ ١٩٤.

وسرعة الذَّهاب والهرَب. يقال شالتْ نعامتُهم وزفَّ رألُهم. وقيل النعامة جماعة القوم.

١١٤٩ـ فَتِلْكَ خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ
بَيْنَ الزُّبَانَى طَلَعَتْ والأَسَدِ

لفظهُ: خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبانَى والأَسَدِ[1]. وذلك عند طلوع الشَّرَطين وسقوط الغَفْر وما كان فيهِ من مطر فهو من الربيع. وكانت العرب تراها من الليالي السعود إذا نزل بها القمر.

١١٥٠ـ ظَنَنْتُ خَيْراً عِنْدَهُ فَمَا وَفَى
رُوَيْعِياً مَظِنَّةُ قَدْ أَخْلَفَا

لفظهُ: أَخْلَفَ رُوَيْعِياً مَظِنَّةٌ[2]. أصلهُ أنَّ راعياً اعتاد مكاناً يرعاه فجاءَهُ يوماً وقد حال عما عهدهُ أي أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه. ومظِنُّ الشيء ما يُظنُّ به، يُضرَب في الحاجة يعوق دونها عائقٌ.

١١٥١ـ أَخْبَرَهُ مَنْ قَدْ وَشَى خُبُورِي
كَذٰلِكَ الشُّقُورُ مَعْ فُقُورِي

لفظهُ: أَخْبَرْتُهُ خُبُورِي وَشُقُورِي وفُقُورِي[3]. بضم أوائلها. وقيل تفتح، والمعنى أخبرتهُ خبري، وسيأتي الكلام على شقوري وفقوري إن شاءَ الله تعالى.

١١٥٢ـ وَخَلْعُ دِرْعٍ بِيَدِ الزَّوْجِ يُرَى
كَمَا حَكَتْ رَقَاشِ فِي مَا أُثِرا[4]

لفظهُ: خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ. قالتهُ رَقاشِ بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوَّجها كعبُ بن مالك بن تَيْم اللّه بن ثَعْلَبَةَ. فقال لها اخلعي درعكِ. فقالت خلعُ الدِرعِ بيد الزوجِ. فقال لها اخلعيه لانظرَ إليكِ. فقالت التجرُّدْ لغيرِ النكاح مُثلةٌ فذهبت كلمتاها مثلين، يُضربان في وضع الشيء في غير موضعهِ[5].

١١٥٣ـ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ
وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ[6]

١١٥٤ـ أَيْ دَعْ فَتًى يَكْرَهُ أَنْ تُصَاحِبَهْ
مِنْ زُهْدِهِ فِيكَ يُمِيلُ جَانِبَهْ

يعني إذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيهِ كزُهدهِ فيك. وهِراقة الماء مَثَل لخلوّ القلب عن المودَّة، يُضرَب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر:

صَادِق خليلكَ مابدا لكَ نصحهُ
فاذا بدا لك غشُهُ فتَبَدَّلِ

١١٥٥ـ لاَ تُبْدِ مِنْ إِنْفَاقِ مَالٍ جَزَعَكْ
فَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا قَدْ نَفَعَكْ[7]

لفظهُ: خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ. قيل المراد أنَّ خير المال ما أُنفقهُ صاحبهُ في حياتهِ ولم يخلفه بعده. وقيل إن الرجل يُضيِّعه فيكسب بهِ عقلاً يتأدّب بهِ في حفظ مالهِ في ما يُستقبَلُ. كما قالوا لم يضِعْ مِن مالكَ ما

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٥.
(٢) جمهرة العسكري: ١/٦٣ وفصل المقال: ٣٥٣.
(٣) انظر المادة في معجم مجمع الأمثال: ٢٢١.
(٤) رقاش بنت عمرو. من فواضل النساء في الجاهلية. كانت لها أسجاع وأمثال. أعلام النساء لكحالة: ١/٤٥٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٢٣٥.
(٦) المرجع نفسه: ٢٣٥.
(٧) في المثل: خير مالك ما نفعك. المرجع نفسه: ٢٤٥.

وعظك.

١١٥٦ـ وَالْخَمْرُ مِلْ عَنْهَا بِلاَ تَعْلِيلِ
وَإِنْ غَدَتْ تُعْطِي مِنَ الْبَخِيلِ[١]

أي إنهُ يكون بخيلاً فيجود وحليماً فيجهَل ومالكاً للسانهِ فيضيع سرّه.

١١٥٧ـ عَمْرُو إِذَا رُدَّ لَنَا مُكَرَّمَا
فَخَيْرُ مَا قَدْ رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ[٢]

يُقال هذا للقادم من سفرهِ. أي جعل الله ما جئتَ بهِ خيرَ ما رجع بهِ الغائب. وفي معنى مع. ورُويَ خيرَ بالنصب أي جعلَ الله ردَّك خيرَ ردٍّ. وبالرفع على تقدير ردُّك خيرُ ردٍّ.

١١٥٨ـ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ قَالُوا الْخَلَّهْ
أَيْ كَسْبُ ذِي الْفَقْرِ دَنِيءٌ جُمْلَهْ

لفظهُ: الخَلَّة تَدْعُو إِلى السَّلَّةِ. الخلَّة الفقر. والسلة السّرقة أي يدعو الفقر إلى دناءة المكسب.

١١٥٩ـ حَاضِرٌ لَدَى الْبَحْثِ بِفِقْهٍ وَانْتَبِهْ
فَإِنَّ خَيْرَ الْفِقْهِ مَا حَاضَرْتَ بِهْ

ويُروى خيرُ العلم وخيرُ الرّأي. أي أنفعُ علمك ما حضرَك في وقت الحاجة إليهِ.

١١٦٠ـ كُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَالْخَلاَءُ لِلْحَيَا
أَقْنَى وَفِيهِ يَأْمَنُ الْمَرْءُ الرِّيَا

لفظهُ: خَلاَؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ[٣]. أي ألزم. يعنى إذا خلوتَ في منزلك كان أحرى أن تَقني الحياءَ وتسلمَ من الناس إذ لا يُنازِع ولا يُنازَع فيبقى حياؤُهُ. يُضرَب في ذمّ مخالطة الناسِ.

وَاحْفَظْ لِسَانَاً رُبَّمَا قَدْ شَانَا
خَيْرُ الْخِلاَلِ حِفْظُكَ اللِّسَانَا

لفظهُ: خَيْرُ الخِلاَلِ حِفْظُ اللِّسَانِ[٤] يُضرَبِ في الحثّ على الصّمت.

١١٦١ـ وَكُنْ مُلِحًا في طِلاَبٍ فَالْخَنِقْ
فِي مَا حَكَوْهُ قِيلَ يُخْرِجُ الْوَرِقْ[٥]

يُضرَب للغريم المُلِحّ يستخرج دَيْنَهُ بملازمتهِ.

١١٦٢ـ خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي
بِقَصْدِ بَكْرِ الْخَبِيثِ أَمْسِ

ويورى نفعٌ قليلٌ. هو من قول فاقرة امرأة مُرّة الأسديّ وكانت من أجملِ النساء في زمانها[٦]. غاب زوجها أعواماً فهويت عبداً لها حامياً يرعى ماشيتها فلما همّت بهِ أقبلت على نفسها. فقالت يا نفس لا خير في الشرَّةِ فأنها تفضَح الحرّةَ وتُحدِث العَرّة ثم أعرضت عنهُ حيناً. ثم همّت بهِ فقالت يا نفسُ موتةٌ مُريحة، خيرٌ من الفضيحة وركوبِ القبيحة، وإياكِ والعار، ولبوسَ الشّنار، وسوءَ الشِعار، ولُؤمَ الدِثار، ثم همّت بهِ وقالت إن كانت مرّةً واحدةً فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائدة. ثم جسرت

---

(١) في المثل: الخمر تعطي من البخيل. المرجع نفسه: ٢٣٨.
(٢) في المثل: خير ما رُدّ في أهلٍ ومالٍ. فصل المقال: ٧٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٤.
(٣) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٨٠ وفصل المقال: ٤١٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٤.
(٥) في المثل: الخنق يخرج الورق. المرجع نفسه: ٢٤٢.
(٦) فاقرة: زوجة مرّة الأسدي. كانت أجمل نساء العرب في زمانها. أعلام النساء لكحالة: ٤/ ١٥٥.

على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتي الليلةَ فأتاها فواقعها. وكان زوجها عائفاً مارداً فبينا هو يَطعَم إذ نعَب غرابٌ فأخبرهُ أن امرأتهُ لم تفجُر قطّ ولا تفجُر إلاّ تلك الليلةَ فأسرع رجاءَ إن هو أحسها أمنها أبداً فانتهى إليها. وقد قام العبد عنها وقد ندِمت وهي تقول خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي فسمعها مُرّة وهو يُرْعَد لما بهِ من الغيظ. فقالت لهُ ما يُرعِدك قال مُرّة ليعلم أنهُ قد علم خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسي. فشهَقت شهقةً وماتت فقال مُرّة:

لحى الله ربُّ الناسِ فاقرَ ميتةً
وأهونُ بها مفقودةً حينَ تُفقَدُ
لَعمرك ما تعتادُني منكِ لوعةٌ
ولا أنا من وجدٍ عليكِ مُسهَّدِ

ثم قام إلى العبد فقتلهُ.

١١٦٣ـ إذْ كَانَ رَاجيهِ بِلاَ مِرَاءِ
خُيِّرَ بَيْنَ الجَذْعِ وَالخِصَاءِ

لفظهُ: خُيِّرَ بَيْنَ جَذعٍ وَخِصَاءٍ[1] يُضرَب لمن وقع في خصلتين مكروهتين.

١١٦٤ـ فَخَلِّ دَرَجَ الضَّبِّ. هَذَا المُجْرِمَا
لاَ تَدْنُ مِنْهُ فَتُعَانِي نَدَمَا

لفظهُ: خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ[2]. أي دعهُ يدرُج درجَ الضَّبِّ، يُضرَب لمن شُوهِد منه إمارات الصُرم. وقيل المعنى خِلّه في جُحْرِهِ وذلك أنهُ يحفِر في جحرهِ درجاً بعضُهُ تحت بعضٍ فإذا دخل فيهِ لم يدركْ أي خَلِّ درَج الضَّبُّ على أن تكون الهاء في خلّهِ للسكت. وقيل درَج ظرف أي خلِّ ذلك الرجل ما درَج الضبُّ أي أبداً. ويقال أيضاً خلِّ درَج الضَّبُّ أي خلِّ طريقه لئلاَّ يسلك بين قدميك فتنتفخ، ويُضرَبُ أيضاً في طلب السلامة من الشرّ.

١١٦٥ـ يَا لَيْتَهُ خُبَأَةُ صِدْقٍ سُتِرَا
مِنْ يَفْعَةِ السُّوءِ لَنَا خَيْراً يُرَى

لفظهُ: خُبَأَةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوْءٍ[3]. الخُبأةُ المرأةُ التي تطلع ثم تختبيءُ. ويُقال غلامٌ يافعٌ ويفعةٌ وغلمان يفعة أيضاً في الجمع. أي جاريةٌ خَفِرةٌ مستورة خيرٌ من غلام سوء خليع، يُضرَبُ للرجل يكون خامل الذكر فيقال لأن يكون كذا خيرٌ من أن يكونَ مشهوراً مرتفعاً في الشرّ.

١١٦٦ـ أَخْنَى عَلَيْهِ مَنْ يُرَى عَلَى لُبَدْ
أَخْنَى فَلاَ يُرَاعُ مِنْ بَعْدُ أَحَدْ

لفظهُ: أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ أخنىٰ أهلك. ولُبَد آخر نُسور لُقمانَ وهو من قول النابغة:

أَمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ[4]

وقال لبيد:

ولقد جرَى لُبَدٌ فأدركَ ركضَهُ
ريبُ الزمانِ وكان غيرَ مُثقَّلِ[5]

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٣.
(٢) فصل المقال: ١٦٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٥.
(٣) اللسان: خبأ.
(٤) ديوان النابغة: ٣١.
(٥) موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٥٣٣.

لـمّـا رأى لُـبَـدُ الـنُّـسـوَرَ تـطـايـرتْ
رفـعَ الْـقـوادِمَ كـالـفـقـيـرِ الأعـزلِ

١١٦٧ـ أُعْفُ إِذَا قَدُرْتَ يَا ذَا الصَّوْلَةِ
فَـإِنَّ خَـيْـرَ الْـعَـفْـوِ مَـا عَـنْ قُـدْرَةِ

لفظهُ: خَيْرُ العَفْوِ ما كانَ عَنِ القُدْرَةِ(١)
وما سواهُ عجزٌ قال الشاعر:

اعـفُ عـنـي فـقـد قـدرتَ وخـيـرُ ال
عـفـوِ عـفـوٌ يـكـونُ بـعـدَ اقـتـدار

١١٦٨ـ خَاصِمْ بِإِرْثِ وَالِدٍ مَنْ وُلِدَا
أَوْ لَـمْ تَـكُـنْ تَـبْـكِـي إِذَا مَـا فُـقِـدَا

لفظهُ: خاصِمِ المَرْءَ في تُراثِ أَبِيهِ أو لم تَبْكِهِ. أي إن نلت شيئاً فهو الذي أردت وإلاّ لم تغرَمْ شيئاً.

١١٦٩ـ بِالْحَزْمِ كُنْ خَيْرَ فَتًى مُتَّصِفِ
وَخَـفْ رُمَـاةَ غِـيَـلٍ وَكِـفَـفِ

لفظهُ: خَفْ رُماةَ الغِيَلِ. والكِفَفِ الغِيَل جمع غِيلَة من الاغتيال. والكِفَفُ جمع كِفَّة وهي حبالةُ الصائد. أي خف الاغتيال وهو القتل معافلةً وخف كفَّةَ الحابلِ، يُضرَب في التحذير والأمر بالحزم.

١١٧٠ـ وَخَالِطُوا النَّاس بِفِعْلِ الصَّالِحِ
وَزَايِـلُـوهُـمْ لَـدَى الْـقَـبَـائِـحِ(٢)

أي عاشروهم في الأفعال الصالحة وزايلوهم في الأخلاق المذمومة.

١١٧١ـ كُنْ وَسَطاً فِي الْقَصْدِ فَالأُمُورُ
أَوسَـاطُـهَـا خَـيْـرٌ أَيَـا بَـشِـيـرُ

لفظهُ: خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَاطُها(٣) يُضرَب في التمسك بالاقتصاد. قال أعرابيٌ للحسن البصريّ علمني ديناً وسوطاً. لا ذاهباً فروطاً. ولا ساقطاً سقوطاً. فقال أحسنتَ يا أعرابيّ خيرُ الأمور أوساطُها.

١١٧٢ـ وَهَـكَـذَا أَحْـمَـدُهَـا مَـغَـبَّـهْ
خَـيْـراً يُـرَى فَـازْدَدْ بِـهِ مَـحَـبَّـهْ

لفظهُ: خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُها مَغَبَّةً(٤). أي عاقبةً هذا مثل قولهم الأعمال بخواتيمها.

١١٧٣ـ وَخَـيْـرُ حَـظُّ الْـمَـرْءِ مِـنْ دُنْـيَـاهُ
مَـا لَـمْ يَـنَـلْ يَـا فَـوْزَ مِـنْ أَخْـطَـاهُ

لفظهُ: خَيْرُ حَظِّكَ من دُنْيَاكَ ما لَمْ تَنَلْ(٥) لأنها شرورٌ وغرور.

١١٧٤ـ خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ قَالُوا فَاذْرِ
وَهَـكَـذَا الْـخُـضُـوعُ شَـرُّ الْـفَـقْـرِ

لفظهُ: خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ(٦) قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك. والقُنوع القناعة والصحيح أنهُ السؤال والتذلُّل للمسألة من قَنَع يقنَع قُنوعاً. وقيل إنهُ يكون بمعنى الرِضا والقانع الراضي. ويجوز أن يكون السائل سُمّي قانعاً لرضاه بما قلّ أو كَثر فيكون القُنوع والقناعة بمعنى الرِضا.

١١٧٥ـ خَـيْـرُ الْـغَـدَاءِ يَـا فَـتَـى بَـوَاكِـرُهْ
ثُـمَّ الْـعَـشَـاءُ خَـيْـرُهُ بَـوَاصِـرُهْ

لفظهُ: خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٤.
(٢) في المثل: خالطوا الناس وزايلوهم. تمثال المثال: ٢/ ٤٣٢.
(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٤١٩ وفصل المقال: ٣١٧ والمستقصى: ٢/ ٧٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٥.
(٥) نفسه: ٢٤٤.
(٦) المرجع نفسه: ٢٤٤.

بَوَاصِرُهُ(١) أي يبصر فيهِ الطعام قبل هجوم الظلام.

١١٧٦ـ وَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَهْ
لِـلْـعَـيْـنِ نَـامَـتْ وَتُـرَى بِـالـسَّـاهِـرَهْ

لفظهُ: خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ يجوز أن يكون كقولهم خيرُ المال عينٌ خَرّارةٌ في أرضٍ خَوّارةٍ. وأن يكون معناهُ عين من يعمل لك كالعبيد والإماء وأصحاب الضرائب وأنت نائمٌ.

١١٧٧ـ وَمِثْلُ ذَا عَيْنٌ غَدَتْ خَرَّارَهْ
يَـا صَـاحِ فِـي أَرْضٍ تُـرَى خَـوَّارَهْ

لفظهُ: خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ في أَرْضٍ خَوَّارَةٍ(٢) الخرّارةُ التي لها خريرٌ وهو صوت الماء. والخوّارَةُ التي فيها لينٌ وسهولةٌ. يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات.

١١٧٨ـ وَإِنَّ هَـذَا الـنَّـمَـطَ الأَوْسَـطَ قَـدْ
يُـقَـالُ خَـيْـرُ الـنَّـاسِ فِـي مَـا قَـدْ وَرَدْ

لفظهُ: خَيْرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأَوْسَطُ(٣) يعني بين المقصر والغالي.

١١٧٩ـ وَإِنَّ خَيْرَ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي كَمَا
يُقَالُ خَيْرُ الذِّكْرِ مَا خَفِي اعْلَمَا

لفظهُ: خَيْرُ الرزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِي. وهو ظاهرٌ.

١١٨٠ـ مَا الْخَيْرُ مَنْ يَخْبُو السُّوَى بِفَضْلِهِ
خِـيَـارُكُـمْ خَـيْـرُكُـمْ لأَهْـلِـهِ

يُروى هذا في حديثٍ مرفوعٍ.

١١٨١ـ فُـلاَنٌ إِنْ حَـقَّـرْتَ بِـاسْـتِـقْـبَـاحِ
فَـخَـيْـرُهُ فِـي جَـوْفِـهِ يَـا صَـاحِ(٤)

أي إنك تحقرهُ في المَنظر وتأتيك أنباؤهُ بغير ذلك. يُضرَب لمن تزدريه وهو يجاذبك.

١١٨٢ـ وَالْـخَـيْـرُ عَـادَةٌ جَـرَتْ وَالـشَّـرُّ
لَـجَـاجَـةٌ يَـجِـلُّ عَـنْـهَـا عُـمْـرُ(٥)

جعل الخير عادةً لعود النفس إليهِ وحرصها عليهِ إذا ألفتهُ لطيب ثمره وحسن أثرهِ. وجعل الشرَّ لجاجةً لما فيهِ من الاعوجاج ولاجتواءِ العقل إياه

١١٨٣ـ زَيْدٌ لَهُ السَّاعِي أَسَاءَ النَّقْلاَ
خَـبْـرَتُـهُ بِـالأَمْـرِ بَـلاً بَـلاَ

لفظهُ: خَبْرَتُهُ بِأَمْرِهِ بَلاً بَلاً. قيل معناهُ باباً باباً لم يكتمهُ من أمرِهِ شيئاً.

١١٨٤ـ تَأَنَّ فِي قَصْدِكَ فَالْخَطَا يُرَى
زَادَ الْـعَـجُـولِ حَـسْـبَـمَـا قَـدْ أُثِـرَا

لفظهُ: الخَطَاءُ زَادُ العَجُولِ. يعني قلَّ من عجل في أمرٍ إلاّ أخطأ قصد السبيل.

١١٨٥ـ وَخُطَبُ الْمُنْشِيءِ مشوارٌ غَدَا
عِـشَـارٍ يَـكْـثُـرُ فِـي مَـا وَرَدَا

لفظهُ: الخُطَبُ مشوارٌ كثير العثار. المشوارُ وهو المكان الذي تعرض فيهِ الدوابُّ.

١١٨٦ـ يَـا صَـاحِ خَـلِّ مَـنْ قَـلَّ خَـيْـرُهُ
فَـلَـكَ فِـي الـنَّـاسِ كَـثِـيـرٌ غَـيْـرُهُ

لفظهُ: خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لَكَ فِي النَّاسِ

(١) المرجع نفسه: ٢٤٤.
(٢) تمثال الأمثال: ٢/ ٤٣٤ والكامل للمبرد ١/ ٢٣٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٤) في المثل: خيره في جوفه. معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٥) في المثل: الخير عادة والشرّ لجاجة. المرجع نفسه: ٢٤٤.

غيرُهُ. وهو ظاهر المعنى.

١١٨٧ـ زَيْدٌ خَبِيثٌ يَبْتَغِي مِنكَ الزَّلَلْ
أَخْلُ إِلَيْكَ إِنَّهُ ذِئْبٌ أَزَلْ(١)

يُقال للرجلِ أخلُ إليك أي إلزم شأنك فهذا ذئبٌ أزلُ، يُضرَب في التحذير للرجل. وقولهُ إليك يريد أخلُ ضامًا إليك أمرك وشأنك فإن هذا ذئبٌ أزلُ. والأزلُ الذي لا لحم على فخذيهِ ولا وركيهِ وذلك أسرعُ لهُ في المشي.

١١٨٨ـ نَجْلُ ابْنِ عَمْرو الْمَجْدُ قَدْ كَفَاهُ
خَيْرُ سِلاَحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ

يعني خيرُ ولد الرجلِ وأهلهِ ما كفاه ما يحتاج إليهِ.

١١٨٩ـ بِلاَدُهُ لِمَنْ إِلَيْهَا يَسْلُكُ
خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكُ(٢)

الخبراءُ مكانٌ فيهِ شجر السِدر وهي مناقع للماءِ يبقى فيها الصيف، يُضرَب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضَعف العيش.

١١٩٠ـ رأَيتُ مِنْ خِصْبِ النَّدَى مَا يُعْجِبُ
فِي أَرْضِهَا وَالْخَازِبَازِ أَخْصَبُ(٣)

الخازبازِ ذُبابٌ يظهر في الربيع فيدلُ على خِصب السنة. وهو مبنيّ على الكسر، يُضرَب لمن هو في الرضا والدعة قال عمرو بن أحمر يصف روضةً:

تكسّر فوقها القلعُ السواري
وجُنّ الخازبازِ بها جنونا

١١٩١ـ يَا مُرْتَجِي زَيْدٍ وَبَكْرٍ فِي الْوَرَى
أَخْلَفَكَ الْوَزْنُ وَسهيْلُ لاَ يُرَى(٤)

الوزن نجمٌ يطلُع من مَطلع سُهيل يشبهُ سهيلاً في الضَوءِ وكذلك حَضارِ كقَطام. يقال حضارِ والوزن محلفان. وذلك أنّ كلّ واحدٍ منهما يُظنُّ أنهُ سهيلٌ فيحمل كل من رآهُ على الحلف إنهُ هو بعينهِ وسهلٌ تكبير سُهيل، يُضرَب لمن علق رجاءهُ برَجُلين ثم لا يفيان بما أمل.

١١٩٢ـ وَهكَذَا نَوْءُكَ قَدْ أَخْطَاكَا
إِذْ ضَلَّ فِي جِمَاهُمَا مَنْ سَلَكَا

لفظهُ: أَخْطَا نوءُكَ. النوءُ النجم يطلُع أو يسقط فيمطر يقال مُطِرنا بنَوْءِ كذا، يُضرَب لمن طلب حاجةً فلم يقدر عليها.

١١٩٣ـ لاَ فَضْلَ عِنْدَهُ لِرَاجٍ يَشْكُرْ
خَمْرُ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ

يُضرَب للغنيّ الذي لا فضلَ لهُ على أحدٍ ولا إحسان إلى إنسانٍ.

١١٩٤ـ مَا يَعْتَرِي إِلَيْهِ حِينَ انْتَقَضَا
خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْ قَصَا(٥)

الخوق الحلقة من الذهب والفضة. والسامُ جمع سامةٍ وهي عروق الذهب. والجيد الأوقص القصير، يُضرَب للشريف الآباء الدنيء في نفسهِ.

١١٩٥ـ يَعِيبُ وَالْعَيْبُ بِهِ مَرْصُوف
خُضْلَةٌ تَعِيبُهَا رَصُوفُ

(١) في المثل: أخلُ إليكم ذئب أزل. المرجع نفسه: ٢٣٤.
(٢) اللسان والتاج: خبر.
(٣) اللسان والتاج: خبز.
(٤) المرجع نفسه: وزن ـ سهل. ومعجم مجمع الأمثال: ٢٣٦.
(٥) في المثل: حزق من السام بجيدٍ أوقص. المرجع نفسه: ٢٤٢.

الخُضْلَة المرأة الناعمة التّارّة. والرصف ضمُ الشيء بعضَهُ إلى بعض. يعني أن هذه الرّصوفَ المعيوبةَ تعيب هذه الناعمةَ، يُضرَب لمن يَعيب الناس وبهِ عيبٌ.

١١٩٦ ـ دَعْهُ وَحَالَهُ الَّتِي قَدْ فَشَتِ
فَالْخُنْفَسَاءُ نَتَّنَتْ إِنْ مُسَّتِ

لفظهُ: الخُنفُساءُ إِذَا مُسّت نَتَّنتْ[1]. أي جاءت بالنتن الكثير، يُضرَب لمن ينطوي على خُبثٍ. فيقال لا تفتشوا عما عندهُ فإنهُ يؤذيكم بنتن معايبه.

١١٩٧ـ أَجَلُّ مِنْهُ مَنْ رَمَى يَا ظَافِرُ
خَوَاطِئاً كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ في الغرض، يُضرَب للرجل يخطىء فيكون خطاؤهُ أقربَ إلى الصواب من صواب غيرهِ. ونصب خواطئاً بتقدير يرمي.

١١٩٨ـ بِخَمِّ إِسْتِهِ أَخَاكَ فَخُذَا
أَيْ خُذْهُ فِي ابْتِدَا السُّقُوطِ بِالأَذَى

لفظهُ: خُذْ أَخَاكَ بِخَمِّ اسْتِهِ. الخَمُّ ما أُذيب من الالية. أي خذه بأوّل ما سقط بهِ من الكلام.

١١٩٩ـ أَخْطَأَتِ الْحُفْرَةَ قَطْعاً اسْتُهُ
إِذْ رَامَ مَا دُونَ مُنَاهُ مَقْتُهُ

لفظهُ: أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الحُفْرَةَ. يُضرَب لمن رام شيئاً فلم ينله. حُكي أنّ المُختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لأدخلنَّ البصرة ولا أرمي دونها بكِتاب ثمّ لأملكَنَّ الهِند والسِند والبَند أنا واللهِ صاحبُ الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منهُ الماء. فلمَّا بلغ هذا القول الحَجّاج بن يوسف قال أخطأتِ استُ ابنِ عُبيدِ الحُفرَة أنا والله صاحبُ ذاك.

١٢٠٠ـ أرْضٌ بِهَا حَلَّ بَنُوهُ الْفُجُرُ
خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شُغَّرُ

الخطيطةُ الأرض التي لم يصبها مطرٌ بين أرضين ممطورتين. وشغر الكلبُ رفع إحدى رجليهِ من الأرض ليبول، يُضرَب لقوم وقعوا في بُؤس وهُم مع ذلك يستطيلُون على الناس.

١٢٠١ـ فَهُمْ بِهَا وَقَدْ تَغَاضَى الْوَقْتُ
خِزْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِتُّ

الخَزَب ذَكَر الحُبارَى والجمع خِزبان. وألَتَّ الصقرُ إذا أدخل رأسهُ تحت ريشه، يُضرَب لقومٍ يعيشون في أرضٍ غفل صاحبُها عنهم.

١٢٠٢ـ مَذْحِي لَهُ وَعُذْرُ مِثْلِي وَاضِحُ
خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحُ

الخَلَّة المحبة والمحِبُّ أيضاً. والفادحُ المُثقل مِن فدَحهُ الدَّيْنُ إذا أثقلهُ. وخصَّ الأعراب لأنها لقيت الشدَّةَ فتكلّفك ما لا طاقةَ لك به، يَضربهُ من يلزمهُ ما يكره ولا بدَّ لهُ من تحمُّلِهِ.

١٢٠٣ـ مَعْ أَنَّنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا الْحَرَجِ
خَابَرْتُ سَعْداً فِي مَلِيطٍ مُخْدَجِ

المُخابرة المشاركة في المزارعة ثمّ تُستعار في غيرها. والمَليطُ ولد الناقة تملُطه

(١) ثمار القلوب: ٣٤٥.

أي تسقطهُ. والمُخْدَجُ الذي وُلِد لغير تمام، يُضرَب تنازعاً في ما لا يتنازع فيهِ ولا خَير عنده.

وَالْخَيْلُ قَدْ قَالُوا مَيَامِينُ فَلاَ
تَعِبْ بِهِ صُنْعِي وَمَذْجِي أَوْلاَ[1]

قيل إنَّ جَرير بن عبد الله حين نافرهُ القُضاعيُّ أتى بفرسٍ فركبهُ من قِبَل وحشيِّه. فقال لهُ القُضاعيّ: استُ لم تَعَوّدِ المِجْمَرَ. فقال جرير: الخيلُ ميامين[2] أي من أي جانب جئتَها فهو يمين، يُضرَب مثلاً للشيءِ تحمَدهُ من أي جهةٍ جئتهُ.

١٢٠٤ـ عَنَا لَدَيْهِ مَنْ لَهُمْ أَنْسَابُ
أَخْلِفْ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابُ[3]

يقال: خلَف الشيءُ يخلُفُ خُلُوفاً إذا فسد وتغيَّر ومنهُ خُلُوف فم الصائم. والحِقابُ شيءٌ مُحَلًّى تلبسَهُ المرأة. وأراد ذات حقاب أي امرأة. وتقديرهُ ما أفسدَ أمرَ قومٍ ملكتهم امرأة، يُضرَب للوضيع يملك الشّريف.

١٢٠٥ـ يَا غِمْرُ مِنْ ذِي قِبَلٍ خُذْهَا وَمِنْ
ذِي عَوْضٍ وَابْعُدْ مِنْ لِقَائِي لاَ تَهِنْ

لفظهُ: خُذْها من ذِي قِبَلٍ ومن ذي عَوْضُ[4]. أي في ما يستقبل. وعَوْض اسم للدَّهر المستقبل. والهاء اللخُطَّة، يُضرَب عند التوعد والتهدُّد.

١٢٠٦ـ أَكْثَرْتَ يَا مِهْذَارُ بِالتَّغْكِيسِ
يَا أُمَّ عَامِرَ اخْمَعِي وَتِيسِي[5]

الخَمَع الظَّلْع. والخامعةُ الضبُع لأنها تخمَعُ في مشيتها والخطاب لها. وتيسي معناه كذبت. وقد مرَّ شرحهُ في باب التاء عند قولِه تِيسِي جَعارِ، يُضرَب للمِهذار.

١٢٠٧ـ وَخَشْيَةٌ خَيْرٌ تُرَى مِنْ وَادِي
حُبًّا فَخَفْ خَيْرٌ مِنَ الْوِدَادِ[6]

في المَثل وادٍ بدل وادي. وحبًّا منصوب على التمييز أي لأن تُخشى خيرٌ من أن تُحبَّ. وهذا كقولهم رُهباك خيرٌ من رُغباك. وفَرَقاً أنفعُ من حبٍّ.

١٢٠٨ـ وَخَالِص الْمُؤْمِنَ بِالْمُعَاشَرَهْ
وَخَالِق الْفَاجِرَ بِالْمُكَاشَرَهْ[7]

أي اخلص مودَّتك للمؤمنِ وجاملِ المنافقَ والفاجر ولا تهدِمْ دينكَ وقد مرَّ نظيرهُ في الباب الأول.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٦.
(٣) المرجع نفسه: ٢٣٥، واللسان والتاج: حقب ـ خلف.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٣.
(٥) المرجع نفسه: ٢٣٨.
(٦) في المثل: خشية خير من وادٍ حباً. معجم مجمع الأمثال: ٢٢٧.
(٧) في المثل: خالص المؤمن وخالق الفاجر. المرجع نفسه: ٢١٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٢٠٩ـ مَلِيكُنا الَّذِي غَدَا سَامِي الذُّرَى

أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ يُرَى[١]

هو سَحبانُ بن زُفَر بن إياس الوائليّ مِن وائل باهِلة خطيب مفصح، يُضرَب بهِ المثل في البيان والفصاحة وهوأوّل من قال أمّا بعدُ وأوّل من آمن بالبعث وأوّل من توكأ على عصا. وكان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمةً ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ. ودخل مجلسَ مُعاوية وعندهُ خطباءُ القبائل فلمّا رأوهُ خرجوا لعلمهم بقصورهم عنهُ فقال:

لقد علمَ الحيُّ اليمانونَ أنّني

إذا قلتُ أمّا بعدُ أنّي خطيبُها

فقال لهُ معاوية اخطبْ فقال انظروا لي عصار قالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين. قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربّهُ فأخذها في يدهِ فتكلّم من الظهر إلى أن كادت صلاة العصر تفوت ما تنحنحَ ولا سعَل ولا توقّف ولا ابتدأ في معنًى فخرج منهُ وقد بقيَ عليهِ منهُ شيءٌ ولا مال عن الجنس الذي يخطبُ فيهِ. فقال معاوية الصلاة فقال هي أمامك ألسنا في تحميدٍ وتمجيد وعِظةٍ وتنبيهٍ ووعدٍ ووعيد. فقال لهُ معاوية أنت أخطبُ العرب. فقال العرب وحدها بل أخطبُ الإنسِ والجنّ. ومن شعرهِ يمدح طَلْحة بن عبد الله وهو طلحة الطلحات الخُزاعيّ.

يا طلحُ أكرمَ مَن بها

حسَباً وأعطاهم لتالِدْ

منك العطاءُ فأعطني

وعليّ مدحُك في المشاهدْ

فقال لهُ طلحةُ احتكِم فقال بِرذَوْنَك الأشهب الوَرد وغلامَك الخبّاز وفي بعض النسخ المخبار وقصرك بِزَرَنْج[٢] وعشرة آلاف. فقال لهُ أفٍ لم تسألني على قدري وإنّما سألتني على قدرك وقدر باهلة[٣] ولو

(١) ثمار القلوب: ٧٩.
(٢) زرنج: قصبة بفارس.
(٣) باهلة قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية. تفرع منها بنو سعد مناة بن ملك بن أعصُر. واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان. معجم قبائل العرب: ١/ ٦٠.

سألتني كلَّ قصر لي وعبدٍ ودابةٍ لأعطيتُك ثم أمر لهُ بما سأل ولم يزده عليهِ شيئاً.

١٢١٠ـ كَـذاكَ مِـنْ قُسٍّ وَمِـنْـهُ أَبْـلَـغُ
لِـذَاكَ كُـنْـهُ فَـضْـلِـهِ لاَ يُـبْـلَـغُ

يقال أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وَأَبْلَغُ من قُسٍّ[1] وقد تقدَّم ذكرهُ في حرف الباء عند قولهِ أبلغُ من قُسّ.

١٢١١ـ وَيَـوْمُـهُ أَخْـصَـبُ مِنْ صُبَيْحَـهْ
لِـلَـيْـلَـةِ الـظُّـلْـمَـةِ فَـانْـشَـقْ رِيـحَـهْ

يُقال: أَخْصَبُ مِنْ صُبَيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ. وذلك أنهُ أصابت النَّاسَ ليلةً ببغداد ريحٌ جاءَت بما لم تأتِ بهِ ريحٌ قطُّ في أيَّام المَهديّ فألفيَ ساجداً وهو يقول اللهمَّ احفظنا واحفظ فينا نبيَّك عليهِ الصلاة والسلام ولا تُشمِتْ بنا أعداءَنا من الأُمم وإن كنت يا ربِّ أخذتَ الناس بذنبي فهذه ناصيتي بيدكَ فارحمنا يا أرحمَ الراحمين في دعاءٍ كبيرٍ حُفظ منهُ هذا. فلمَّا أصبح تصدَّق بألف ألف درهم وأعتقَ مائة رقبةٍ وأحجَّ مائة رجلٍ ففعل مثل ذلك جلّ قوَّاده وبطانته والخَيزُران[2] وأشباه هؤلاء. فكان الناس بعد ذلك إذا ذَكروا الخِصبَ قالوا أخصبُ مِن صَبيحة ليلةِ الظُّلمةِ.

١٢١٢ـ لَـكِـنْ زَيْـداً مِـنْ دَلاَلٍ أَخْـنَـثُ
وَهِـيـتٍ أَوْ طُـوَيْـسٍ إِذْ يُـحَـدِّثُ

١٢١٣ـ وَمِنْ مُصَفْرِ اسْتِهِ ذَاكَ الشَّقِي
لاَ عَـاشَ فِـيـنَـا مِـثْـلُـهُ وَلاَ بَـقِـي

فيهما أربعةُ أمثال: **الأوّل** أَخْنَثُ مِنْ دَلاَلٍ[3]. هو من مُخَنثي المدينة واسمهُ نافذٌ وكنيتُهُ أبو يزيد وهو ممن خصاهُ ابنُ حزم الأنصاريّ أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك حيث أمرهُ أن أَحصِ لي مُخَنَّثي المدينة فتشظَّى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء. فلما ورد الكتاب المدينةَ ناولهُ ابنُ حزم كاتبهُ فقرأ عليهِ أخصِ المُخنثين فقال لهُ الأمير لعلهُ أحصِ بالحاء فقال الكاتب إنَّ على الحاء نقطة مثل تمرة. ويُروى مثل سُهيلٍ. فأحضَرهم وخصاهم وهم طُويسٌ ودلالٌ ونسيمُ السحر ونومةُ الضحى وبردُ الفؤاد وظلُّ الشجر. فقال كل واحدٍ منهم عند ذلك كلمة سارت عنهُ. فقال طويسٌ ما هذا إلاّ ختان أُعيد علينا. وقال دَلال بل هذا هو الختانُ الأكبر. وقال نسيم السحر بالخِصاء صرتُ مخنَّثاً حقًّا. وقال نومةُ الضحى بل صرنا نساءً حقاً. وقال برد الفؤاد استرحنا من حملِ ميزاب البول. وقال ظلُّ الشجر ما يُصنع بسلاحٍ لا يُستعمل، وبلغ من تخنث دَلالٍ أنهُ كانَ يرمي الجمار في الحَجّ بسكرٍ سليمانيٍّ مُزَعفراً مُبخراً بالعود المطرّى فقيل لهُ في

(١) قس بن ساعدة الإيادي: خطيب العرب في الجاهلية. سبق التعريف به.

(٢) الخيزران (١٧٣هـ/ ٧٨٩م) زوجة المهدي العباسي وأم الهادي وهارون الرشيد. اشتغلت بالسياسة. أعلام النساء لكحالة مادة الخيزران.

(٣) المثل وأخبار دلال في الأغاني: ٤/ ٦٣.

ذلك فقال لأبي مُرَّة عندي يد أكافئهُ عليها حيث حبَّب إليّ الأبنة. الثاني أخنثُ مِنْ هِيتٍ(١). قيل هِيتٌ قد كان على عهد رسول الله ﷺ مع اثنين آخرين وهما هرمٌ وماتعٌ فسار المثل بهيتٍ فقط وكانوا لا يُحَجبون عن النساء. فكان هيتٌ يدخل على أزواج رسول الله ﷺ متى أراد فدخل يوماً دار أمّ سَلَمَة رضي الله تعالى عنها ورسولُ الله ﷺ عندها فأقبل على أخيها عبد الله بن أبي أمية يقول إن فتح الله عليكم الطائف فسل أن تُنفلَ بادية بنت غَيْلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب الثَّقَفِيَّة فإنها مُبَتَّلة هَيْفاء. شَموع نَجلاء. تناصفَ وجهُها في القَسامة. وتجزأ مُعتدِلاً في الوَسامة. إن قامت تثنَّت. وإن قعدت تبنَّت. وإن تكلَّمت تغنَّتْ. أعلاها قضيب. وأسفلُها كثيب. إذا أقبلت أقبلت بأربع وإن أدبرت أدبرت بثمان. مع ثغر كالأقحُوان. وشيء بين فخذيها كالقَعْب المُكفأ كما قال قَيس بن الخطيم(٢):

تغترقُ الطَّرفَ وهي لاهيةٌ كأنَّما شفَّ وجهَها نَزَفُ
بين شُكوله النساء خِلقتُها قصدٌ فلا جَبْلةٌ ولا قَضَفُ

فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ فقال لهُ مالك سباك الله ما كنتُ أحسبُك إلاّ من غيرِ أُولي الإِرْبَةِ مِنَ الرجالِ فلذا كنتُ لا أحجبُكَ عن نسائي. ثم أمرهُ بأن يسير إلى خاخَ(٣) ففعل. ودخل في أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله ﷺ فقال أتأذن لي يا رسولَ الله في أن أتبعه فأضرب عُنُقه. فقال لا إنّا قد أُمرنا أن لا نقتُلَ المصلّين. وبقي هِيتٌ بخاخ إلى أيام عثمان رضي الله عنهُ، ومعنى تبنَّت أنها تباعد ما بين فخذيها يقال تبنَّت الناقة إذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. ويُقال تبنَّت أي صارت كأنها بُنيانٌ من عظمها، والمراد بالأربع أربع عُكَن في بطنها، وبالثمان أطرافُ هذه العُكَنِ الأربع في جنبيها حيث كان لكل عُكْنَةٍ طَرفان لأن العُكَنَ تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمَتنين من مؤخِر المرأة، وقولهُ تغترق الطَرْف أي تشغل عينَ الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها. وقيل بل المعنى إنها ينظر إليها بالطرف كلّهُ وهي لا تشعر، وقولهُ شفَّ وجهَها نَزَف أي جَهَده يريد أنها عتقية الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه. والنَّزَفُ خروج الدم أي إنها تضرب إلى الصفرة ولا يكون ذلك إلاّ من النعمة. والشُكول الضروب. والجبلةُ الكَزَّة الغليظة.

---

(١) انظر أخباره في الأغاني: ١٢/ ٤٥ و ٧/ ٣٥.
(٢) نفسه ١٢/ ٤٥ و ٧/ ٣٥.
(٣) خاخ: (معجمة) موضع بين الحرمين يُقال له روضة خاخ بالقرب من حمراء الأسد من المدينة. بعث الرسول الكريم إليها كلاً من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد. كانت فيها منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا. غنّى فيها معبد.

الثالث: أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ[1]. ويُقال: أشأَمُ من طُويسٍ[2]. هو من مخنَّثي المدينة أيضاً وكان يسمَّى طاوُساً فلمَّا تخنَّث سمي بطُوَيْسٍ ويُكنَّى بأبي عبد النعيم وهو أوَّل من غنَّى في الإسلام بالمدينة ونقر بالدفّ المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس. وكان مأفوناً خليعاً يُضحِك كلَّ ثَكلى حَرّى، فمِن مَجانته أنهُ كان يقول يا أهل المدينة ما دمتُ بين أظهرِكم فتوقَّعوا خروج الدجّال والدابَّةِ وإن متُّ فأنتم آمنون فتدبّروا ما أقول. إنَّ أمّي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالنمائم ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله ﷺ وفطمتني في اليوم الذي مات فيهِ أبو بكر وبلغتُ الحُلُم في اليوم الذي قُتل فيهِ عمر وتزوَّجتُ في اليوم اذي قُتل فيهِ عثمان ووُلد لي في اليوم الذي قُتل فيهِ عليٌ فَمن مثلي.

الرابع: أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ[3]. قيل المعني بهِ أبو جهل بن هِشام وقد كان يردع أليتيه بالزعفران لبرصٍ كان هناك فادّعت الأنصار أنهُ كان يطليهما بالزعفران تطييباً لمن كان يعلوهُ لأنهُ كان مستوهاً ولذلك قال فيهِ عُتْبَة بن ربيعة[4] سيعلم مُصَفِّرُ استِهِ أينا ينتفخ سحره. فدفع ذلك بنو مخزوم بقول قيس بن زُهَير عن حُذَيْفَة بن بَدْر يوم الهَبَاءَةِ: ولكأني بالمُصَفّر استِهِ مستنقعٌ في جَفر الهَباءَة ولم يقل أحد إنهُ كان مستوهاً وقال قومٌ إنَّ هذه الكلمة تُقال لأصحاب الدعة والنِعمة.

١٢١٤ـ أَخْسَر مِنْ شَيْخٍ لِمَهْوٍ صَفْقَهْ
كَذَا مِنَ الْمَغْبُونِ مِنْهُ حَقَّهْ

١٢١٥ـ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةٍ شَرَكَ الْحَطَبْ
زَوْجَةُ مَنْ نَعْرِفُهُ أَبَا لَهَبْ

فيهما ثلاثة أمثال:

الأوَّل أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ[5]. مهوٌ بطنٌ من عبد القيس. واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بيدرة، ومن حديثهِ أنَّ إياداً كانت تُعيَّر بالفسو وتسبُّ بهِ فقام رجل من إياد بسوق عُكاظَ ذات يوم ومعهُ بُردا حِبَرَةٍ ونادى ألا إني من إيادٍ فمن يشتري عار الفسو مني ببرديَّ هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبديّ وقال هاتهما فاتَّزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الأياديُّ عليهِ أهلَ القبائل بأنهُ اشترى من

(١) المثل في ثمار القلوب: ١١٤.
(٢) طـويـس: (١١ـ ٩٢هـ)/(٦٣٢ـ ٧١١م) عيسى بن عبد الله. أبو عبد المنعم، مولى بني مخزوم. أوّل من غنّى بالمدينة غناءً يدخل في الإيقاع. كان ظريفاً عالماً بتاريخ المدنية وأنسابها. أجاد النقر على الدفّ وعرف صناعة الغناء. وفيات الأعيان: ٣/ ٥٠٦ والأغاني؛ ٤/ ٣٨ والأعلام: ٥/ ١٠٥ والمعارف: ٣٢٢.
(٣) قيل في أبي جهل بن هشام. الأغاني ٤/ ٢٥.
(٤) عتبة بن ربيعة: ٢هـ/ ٦٢٤م من عبد شمس. كنيته أبو وليد. الأعلام: ٤/ ٢٠٠.
(٥) المثل في ثمار القلوب: ٨٢.

إيادٍ لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليهِ وآب إلى أهلهِ فسُئل عن البُردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر. وكان المُنذر بن الجارود العبديّ[1] رئيس البَصْرَة فقال يوماً مَنْ يشتري مني عار الفسوة يتحكم عليَّ في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرةً فقال رجل مِنْ مهوٍ أنا فقال لهُ المُنذر أثانية لا أُمَّ لك قد اشتريتموه في الجاهلية وجئتم تشترونهُ في الإسلام أيضاً أعزُبْ أقام الله ناعيك. وقُدِّم إلى عبد المَلِك بن مروان رجلانِ مستحقانِ للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخرُ فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحَك من حدٍّ أُقيمهُ في مجلسي خذوا بيدهِ. فقال الوليدُ على رِسْلِكِ يا أمير المؤمنين فإنَّ ضحكي كان من قول بعض وُلاةِ الأمر على مِنبر البصرةِ واللّهِ لئن غمزت حنيفة لتضرِطَنَّ عبد القيس والمبطوح حَنفيٌّ والضارطُ عبديٌّ فضحك عبد الملك وخلّى عنهما .

الثاني: أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ. هو كما في مَثَل آخر في استِ المغبونِ عودٌ وهو مَثَلٌ مُولَد.

الثالث: أَخْسَرُ مِنْ حَمَالةِ الحَطَبِ[2]. هي أمّ جميل أخت أبي سُفيان بن حرب وامرأةُ أبي لَهب المذكورة في سورتهِ. قيل كانت تحمل العِضاهَ والشَّوْك فتطرحهُ في طريق رسول اللهﷺ ليعقِرهُ. وقيل كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتُلقي بينهم العداوة وتُهيّج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطباً. ويُقال فلان يحطِب على فلانٍ إذا كان يغري بهِ. قال الشاعر:

مِن البيض لم تصطدْ على ظهرِ سَوْءَةٍ
ولم تمشِ بين القوم بالحَطَبِ الرَّطبِ

١٢١٦ـ أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةٍ أَسْتِهَا وَمِنْ
مُـذَالَـةٍ وَمِـنْ غُـرَابٍ يَـا فَـطِـنْ
١٢١٧ـ وَثَعْلَبٍ فِي الإِسْتِ مِنْهُ عِهْنُهُ
مِـثَـالُ فِـيـهِ كَـانَ فِـيـهِ ذَقْـنُـهُ

فيهما أربعة أمثال: الأول أخيلُ من واشِمَةٍ استِها. هي امرأة وشمت استها فاختالت على صواحباتها وقيل هي دُغَة.

والثاني أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ[3]. والمراد بها الأمة لأنها تُهان وهي تتبختر، يُضرَب للمتكبّر وهو مهينٌ.

الثالث أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ[4]. لأنهُ يختال في مشيتهِ، الرابع أَخْيَلُ مِنْ ثَعلَبٍ في استِه

(١) المنذر بن الجارود: (١ـ ٦١) هـ/(٦٢٢ـ ٦٨١) م اسمه بشر بن عمرو بن خنيس العبدي. من الأمراء السادة الأجواد. شهد وقيعة الجمل مع علي وتولى إمرة إصطخر من قبله، ثم عزله عنها. وولاه عبد الله بن زياد ثغر الهند سنة ٦١هـ. الأغاني: ١١/١١٧ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٣١١.

(٢) الدرة الفاخرة: ١/١٧٣ وجمهرة العسكري: ١/٤٣١ والمستقصى: ١/١٠٠ وثمار القلوب: ٢٤١ وتمثال الأمثال: ١/١٥٢.

(٣) اللسان: مزل.

(٤) يقال أيضاً: أزهى من غراب. ثمار القلوب: ٣٦٥.

عِهْنُهُ وفي بعض النسخ عهنَةٌ. يقال إذا عُلّقت صوفةٌ مصبوغة بذنب الثعلب أفرط عجبهُ بها وشغل عن كلّ شأنهِ باستحسانها.

١٢١٨ـ أَخْلَفُ مِنْ صَفْرٍ وعرقوب وَمِنْ
إبْنِ الْحِمَارِ حَسْبَمَا عَنْهُ زُكِنْ

١٢١٩ـ وَشِرْبِ كَمُّونٍ وَبَوْلِ الْجَمَلِ
وَثيلِهِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ يَا خَلِي

١٢٢٠ـ أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَاحِبِ
بِوَعْدِهِ عِنْدَ رَجَاءِ الطَّالِبِ

فيها سبعة أمثال **الأول** أَخْلَفُ مِن صَفْرٍ. من خُلوف الفمِ وهو تغيُر رائحتهِ، **الثاني** أَخْلَفُ مِنْ عُرْقوبٍ. من خلف الوعد. وعُرقوب رجلٌ ستذكر قصتهُ في حرف الميم عند قوله مواعيدُ عُرقوبٍ، **الثالث** أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ والمراد بهِ البغل لأنهُ لا يشبه أُمّه ولا أباه فهو من الخلاف، **الرابع** أَخْلَفُ من شِرْبِ الكَمُّون[1] لأن الكمون يُمنّى بالسقي فيقال لهُ أتشرب الماء. ولذلك يقال مواعيد الكمون قال الشاعر:

إذا جئتهُ يوماً أحالَ على غدٍ
كما يوعدُ الكمُّون ما ليس يَصدقُ

الخامس أَخْلَفُ من بَوْلِ الجمَلِ[2]. لأنهُ يبول إلى خلف، **السادس** أَخْلَفُ من ثِيلِ الجَمَلِ. والثيلُ وِعاء قضيبهِ لأنهُ يخالف في الجهةِ التي إليها ميال كل حيوان، **السابع** أَخْلَفُ من نار الحُباحِب ومن نار أبي حُباحب ومن قود أبي حباحب. والحباحب رجل من العرب كان بخيلاً لا تُوقَد لهُ نارٌ بليلٍ مخافةَ أن يقتبس منها فإن أوقدها وأبصرها مستضيءٍ أطفأها، فضربت العربُ بناره في الخلفِ المثلَ كالبخل بهِ. وقيل الحُباحب النار التي تُوريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتجَّ بقولهِ تعالى ﴿فالمُورياتِ قَدحاً﴾ وقيل الحُباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذُباب لهُ جَناح يحمرُ إذا طار بهِ يتراءَى من البعد كشُعلة نار.

١٢٢١ـ وَهْوَ يُرَى أَخَفَّ مِنْ عُصْفُورِ
حِلْماً كَذَا يَا صَاحِ مِنْ بَعِيرِ

١٢٢٢ـ أَخَفُّ رأساً دَائِماً مِنْ طَائِرِ
وَالذِّئْبِ فِي الشَّرِّ لِكُلِّ شَاعِرِ

١٢٢٣ـ وَمِنْ فَرَاشَةٍ وَمِنْ يَرَاعَهْ
أَخَفُّ وَالْجُمَّاحِ يَا جَمَاعَهْ

فيها سبعة أمثال **الأول** أَخَفُّ حِلْماً من عُصْفُورٍ لأن العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء قال حسَّان:

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ
جسمَ البِغالِ وأحلامُ العصافيرِ[3]

الثاني أَخَفُّ حِلْماً من بعير. هو من قول الشاعر:

ذاهبٌ طولاً وعرضاً
وهو في عقلِ بعيرِ

الثالث أَخَفُّ رَأساً من الطَّائِرِ. لأن الطير والبهائم أكثر نومها مثل نعسة الإنسان قال الشاعر:

(١) المستقصى: ١/١٠٧ والدرة الفاخرة: ١/١٧٨ وجمهرة العسكري: ١/٤٣٤.
(٢) ثمار القلوب: ٢٨٠.
(٣) ديوان حسان: ٢٦٩ و ٢٧٠.

يـبـيـتُ الـلَّـيـلَ يَـقـظـانـا
خـفـيـفَ الـرأسِ كـالـطـائـرْ

الرابع أخفُّ رأساً من الذئب. قيل إن الذئب لا ينام كل نومهِ لشدَّة حذرهِ. ومن شقائهِ بالسهر لا يكاد يخطئهُ من رماه وإذا نام فتح إحدى عينيه قال حميد في حَذَر الذئب.

يـنـامُ بـإحـدى مـقـلـتـيـهِ ويـتَّـقـي
بأخرى المنايا فهوَ يقظانُ هاجعُ[1]

الخامس أخَفُّ من فَراشَةٍ[2]. لأنها أكبر من الذُباب فإن أخذتها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق.

السادس أخفُّ من يَرَاعةٍ يجوز أن يُراد بها الذي يطير بالليل كأنهُ نار يقال هو ذباب فيكون مثل أخفُّ من فراشة ويجوز أن يُراد بها القصبة والجمع يراع فيهما.

السابع أخَفُّ من الجُمَّاح[3]. وهو سهم يلعب بهِ الصبيان لا نصلَ لهُ يجعلون في رأسه مثل البندقة لئلا يعقِر وربما جعل في طرَفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة. وقوس الجمّاح مثل قوس النَدّاف إلا أنها أصغر فإذا شبَّ الغلام ترك الجُمَّاح وأخذ النبل.

١٢٢٤ـ أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ يُرَى تَحْتَ الرُّفَهْ
جِـجَـاهُ إِنْ أَبْـدَى إِلَـيْـنَـا مَـعْـرِفَـهْ

١٢٢٥ـ كَـذَاكَ مِـمَّـا كَـانَ يَـخْـفِـي الـلَّـيْـلُ
أَخْـفَـى فَـجَـاءَهُ الْـعَـنَـا وَالْـوَيْـلُ

فيهما مثلان الأوّل أخفى مِنَ الماءِ تَحتَ الرُّفَةِ. الرُّفة التبنة وقيل هي من الأسماء المنقوصة والجمع رُفات مثل قُلَة وقُلاتٍ وثُبَةٍ وثُباتٍ.

الثاني أخفَى مِمَّا يُخفِي[4] اللَّيلُ. لأن الليل يستر كل شيء ولذلك قالوا في المثل الآخر، الليل أخفى للويل. وهو من خفيتُ الشيء بمعنى كتمتُهُ أخفيه خفياً لا من الإخفاء وفي مثلٍ آخر، الليلُ أخفى والنهار أفضحُ.

١٢٢٦ـ أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ وَنَاكِثَهْ
لِـغَـزْلِـهَـا فَـاجْـتَـنِـبَـنْ خَـبَـائِـثَـهْ

فيهِ مثلان الأول أخْرَقُ مِن حَمَامَةٍ[5]. وصفت الحمامة بالخرق لأنها لا تحكم عشها بل ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة فتبني عليهِ عشَّها في الموضع الذي تذهبُ بهِ الريح فما ينكسر من بيضها أكثرُ مما يسلم.

الثاني أخرَقُ مِن نَاكِثَةِ غَزْلِها. أي ناقضته وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أُم ريطة بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة وهي التي قيل فيها، خرقاءُ وجدت صوفاً. وقد نزلت بها الآية في سورة النحل. قيل اتخذت مِغزلاً قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهنّ

---

(١) الشعر لحميد بن ثور الهلالي. والمثل في عيون الأخبار: ٢/ ٧٢ وثمار القلوب: ٣١٢.
(٢) الحيوان: ٢/ ٢٢٨.
(٣) اللسان والتاج: جمح.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٢٣٤.
(٥) الحيوان: ٣/ ١٨٩ وعيون الأخبار: ٢/ ٧٢.

فينقضنَ ما غزلنَ، فضُرب بها المثل في الخرق.

١٢٢٧ـ أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَا وَالْخَمَرِ
أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ يَاسَرِي

١٢٢٨ـ أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ وَالذُّبَابِ
أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ يَاجَابِ

فيهما خمسة أمثال **الأول** أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَر. وَأَخْبَثُ من ذِئْبِ الغَضَا[١] وذلك أن العرب تسمّي ضروباً من البهائم بضروب من المراعي تنسبها إليها فيقولون أرنب الخُلَّة وضَبُّ السحاء وظبيُ الحُلّب وتيسُ الرَبْلة وقنفذ بُرْقَةٍ وشيطانُ الحَماطَة. وذلك كلهُ على قدر طباع الأمكنة والأغذية العاملة في طباع الحيوان. وفي أسجاع ابنة الخُسّ أخبثُ الذئاب ذئبُ الغضا[٢] وأخبثُ الأفاعي أفعى الحَذب. وأسرعُ الظباء ظباءُ الحُلّب وأشدُّ الرجال الأعجفُ وأجمل النساء الفخمة الأسيلةُ وأقبحُ النساء الجَهْمة القَفِرة وآكلُ الدوابِّ الرَغُوث وأطيب اللحم عُوّذهُ وأغلظ المواطىء الحصا على الصفا وشرُّ المال ما لا يُزكّي ولا يُذكّى وخير المال مهرة مأمورة أو سكّة مأبورة.

الثاني أَخْبَطُ مِنْ حاطِبِ لَيلٍ[٣]. شُبّه المُخلّط في كلامهِ وأمرِهِ بحاطب الليل لأن الذي يحتطب ليلاً يجمع كل شيء مما يحتاج إليهِ وما لا يحتاج إليهِ فلا يدري ما يجمع في حبلهِ. وقيل في تفسير إن حاطب الليل ربّما نهشتهُ الحيَّة أو لسعتهُ العقرب في احتطابهِ ليلاً فكذلك المِهْذار ربما أصابهُ في إكثارهِ بعضُ ما يكره. وهذا المثل لأكثم بن صيفيّ.

الثالث أَخْبَطُ مِن عَشْواءَ[٤]. هي الناقة التي لا تبصر ليلاً فهي تطأ كلَّ شيء. ويقال في مثل آخر، إنَّ أخا الخلاط أعشَى باللَّيلِ. والخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لا يدري من يضرب.

الرابع أَخْطَأُ مِن ذُبابٍ لأنهُ يُلقي نفسهُ في الشيء الحارِّ أو الشيء يلزق بهِ فلا يمكنهُ التخلّص منهُ.

الخامس أَخْطَأُ مِن فَراشَةٍ. لأنها تُلقي نفسها على النار. وأفعلُ هنا من خطىء لا مِن أخطأَ.

١٢٢٩ـ أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنَ وَالَّذِي قَبَض
جَهْلاً عَلَى الْمَاءِ فَلَمْ يَنَلْ غَرَضْ

فيه مثلان **الأول** أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ[٥]. ويقال رجع بخُفَّي حنينٍ وجاء حنينٌ بخُفّيْه وأصحبُ لليائس من خُفّيْ حُنينٍ كل ذلك يضرب مثلاً لكل يائس وقانط ومكدٍ، وقد اختُلف في حُنَيْن المذكور فقيل إنهُ كان من قريش وذلك أن هاشمَ بن عبد منافٍ كان

---

(١) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٦/ ٤١٠.
(٢) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٦/ ٤١٠.
(٣) اللسان والتاج: حطب.
(٤) يضرب لِمَن يصيب مرةً ويخطىء أخرى. ومن كلام الجاحظ: يخبط خبط العشواء ويحكم حكم الورهاء ويناسب أخلاق النساء. وأنشد زهير بن سلمى:
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تُمِتْه ومن تخطىء يعمر فيهرم
(٥) فصل المقال: ٣٥٤.

كثير التقلّب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان أوصى عشيرتهُ أن يقبلوا كلّ مولودٍ معهُ علامتهُ فتزوّج هاشمٌ باليمن وارتحل عنهُ فوُلِد لهُ ولد سماهُ جدّهُ حُنيناً وحملهُ إلى رَهْط هاشم بغير علامةٍ فردّهُ خائباً، وقيل إنهُ كان رجلاً عبادياً من أهل دومةِ الكوفة وكان من قصّتهِ أن قومهُ دعوه إلى الصحراء ليُغنّيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوهُ ثيابهُ وتركوهُ عرياناً في خفّيهِ فلما رجع إلى أهلهِ وأبصروهُ بتلك الحالة .

قالوا جاء حنين بخفيه. وقيل ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين .

فلم يشترِهما فغاظهُ ذلك وعلّق أحد الخفّين في طريقهِ وتقدم وطرح الآخر وكَمَن لهُ فلمّا مرّ الأعرابيُ ورأى أحد الخفّين قال ما أشبه هذا بخُفّ حنينٍ ولو كان معهُ الآخر لأخذتهُ فتقدم ورأى الثاني مطروحاً فندِم على تركهِ الأوّل فنزل وعَقَل راحلته ورجع إلى الأوّل فذهب حُنين براحلتهِ ورجع الأعرابيّ إلى الحيّ وليس معهُ إلاّ الخُفّانِ فقال لهُ قومهُ ماذا جئتَ بهِ من سفرك فقال جئتكم بخفّي حُنينٍ، وقيل إن حُنيناً كان رجلاً شريفاً ادّعى إلى أسد بن هاشمِ بن عبدِ منافٍ فأتى إلى عبد المُطّلب وعليه خُفّان أحمرانِ فقال يا عَمّ أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثيابِ ابن هاشمٍ شمائلَ هاشم فيك فارجع راشداً فانصرف خائباً فقالوا: رجع حُنينٌ بخُفّيهِ فصار مثلاً، الثاني أخيبُ مِنَ القَابضِ على الماءِ[1] وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر:

وما أنسَ من أشياء لا أنسَ قولها
تقدَّم فشيِّعنا إلى ضحوةِ الغدِ
فأصبحتُ مما كان بيني وبينها
سوى ذكرِها كالقابضِ الماءِ باليدِ

١٢٣٠ـ أخزَى مِنَ الَّتِي لَهَا نِحْيَانِ
أخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ لِذِي الإحْسَانِ

فيه مثلان الأول أخزَى من ذاتِ النِّحْيَيْنِ[2]. ستذكر قصتها في حرف الشين عند قولهِ، أشغَلُ من ذاتِ النحيَين، الثاني أخْوَنُ مِنْ ذِئبٍ كما يقولون في مَثَلين آخرين مستودعُ الذئبِ أظلمُ، ومَن استرعَى الذئبَ ظلم، قال الشاعر، أخْونُ من ذئبٍ بصحراءِ هَجَر.

١٢٣١ـ أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْهُ أَخْدَعُ
وَهُوَ لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ ضَبُعُ

فيه مثلان الأول: أَخَبُّ مِن ضَبٍّ ومنهُ اشتقوا فلان خبُّ ضبٌّ، الثاني: أَخْدَعُ من ضَبٍّ[3] يُضرَب لمن تطلب إليهِ شيئاً وهو يروغ إلى غيرهِ. والتخدع التواري ومن هذا أخذ المخدع وهو بيتٌ في جوفِ بيت يُتوارى فيه وقالوا في الضبّ ذلك لتواريهِ

(١) في المثل أيضاً: أحمق من لاعق الماء وأحمق من ناطح السماء. ثمار القلوب: ٤٥١.

(٢) المثل في مادة «أشغل من ذات النحيين».

(٣) الحيوان: ٦/٤٣ و ٩٥ و٧/١٠. واللسان والتاج: خبب وحرش.

وطول اقامتهِ في جُحرهِ الذي هو مخدعهُ. وصفة خدعهِ أن يعمدَ بذنبهِ باب جحرهِ ليضربَ بهِ حيةً أو شيئاً آخر إن جاءه فيجيءُ المحترِش فإن كان الضبُّ مُجرّباً أخرج ذنبهُ إلى نصف الجحر فإن دخل عليهِ شيء ضربهُ وإلاَّ بقي في جُحرهِ فهذا هو خدعهُ قال الشاعر:

وأخدعُ من ضبُّ إذا جاء حارشٌ
أعدَّ لهُ عند الذنابةِ عقربا

وذلك أن بيت الضبّ لا يخلو من عقرب لما بينهما من الأُلفة والاستعانة بها على المحترش.

١٢٣٢ـ مَنْ أمّهُ أخجلُ مِنْ مَقْمُورِ
إذْ يَغْتَدِي ذَا جَانِبٍ مَكْسُورِ

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الأخطل:

كأنما العلجُ إذ أوجبتُ صفقتَها
خليعُ خصلٍ نكيبٌ بين أقمارِ

١٢٣٣ـ مَعْ أنَّهُ أخطَفُ مِنْ قِرِلَّى[1]
لِلْمالِ ظُلْماً عاشَ يَلْقَى ذُلاَّ

قيل ابنُ القِرِلَّى طيرٌ من بنات الماء صغيرُ الجرم حديدُ الغوص سريعُ الاختطاف ولا يُرى إلاَّ مرفوفاً على وجهِ الماءِ على جانبٍ كطيران الحِدَأة يهوي بإحدى عينيهِ إلى قعر الماء طمعاً ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً. فإن أبصر في الماء ما يستقلُّ بحملهِ من سمك أو غيرهِ انقضَّ عليه كالسهم المرسل فأخرجهُ من قعر الماء وإن أبصر في الهواء جارحاً مرَّ في الأرض. وقيل قِرِلَّى اسم رجل من العرب كان لا يتخلّف عن طعام أحد ولا يترك موضعَ طمعٍ إلاَّ قصد إليهِ وإن صادف في طريقٍ يسلكهُ خصومةً ترك ذلك الطريق فقيل فيهِ اطمع من قِرِلَّى. ويحتمل أن يكون شُبِّه بهذا الطائر وسُمي باسمهِ.

١٢٣٤ـ إنْ دَامَ فِي الْكَوْنِ يُسِيءُ الْفِعْلاَ
يَكُونُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ أَخْلَى

يقال: أَخْلَى مِن جَوْفِ حِمارٍ[2] وأَخْرَبُ من جوفِ حمارٍ. قيل هو رجلٌ من عاد[3] وجوفهُ وادٍ كان يحلهُ ذو ماء وشجر فخرج بنوهُ يتصيدون فأصابتهم صاعقةٌ أهلكتهم فكفر وقال لا يعبد ربًّا فعل كذا ببنيهِ. ثم دعا قومهُ إلى الكفر فمن عصاهُ قتلهُ فأهلكهُ الله وأخربَ واديهُ. فضربت العرب بهِ المثل في الخراب والخلاء. وعليهِ فيكون: أخلى من الخلاء سهلت همزتهُ. وقيل المراد بهِ الحمار بعينهِ ومعناهُ أن الحمار إذا صيد لم يُنتفع بشيءٍ مما في جوفهِ بل يُرمى بهِ ولا يؤكل واحتُجَّ لذلك بقولهم، شَرُّ المالِ ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى. فقيل المراد بذلك الحِمار:

١٢٣٥ـ أَخْشَنُ يَا صَاحِ مِنَ الْجُذَيْلِ
لاَ عَاشَ إلاَّ وَهْوَ عَانِي الْوَيْلِ

الجُذَيل تصغير جَذْل وهي خشبة تُغرز في الأرض فتجيءُ الإبل الجربى فتحتكُّ بها.

---

(١) المثل مع روايته في المضاف والمنسوب: ٣٨٩.
(٢) ثمار القلوب: ٦٥.
(٣) يقال له: حمار بن مويلع. نفسه: ٦٥.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ خُذْ بِيَدِي الْيَوْمَ وَكُنْ لِي سَنَدا
آخُذ بِرِجْلِ لَكَ يَا صَاحِ غَدَا(١)

٢ـ هٰذَا الشَّقِي بِالْمَوْتِ خُذْهُ حَتَّى
يَرْضَى بِحُمَّى حَتَّتَهُ حَتَّا(٢)

٣ـ خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَهُ فَلاَ
تَرَاهُ إِلاَّ وَهْوَ نَهْبٌ فِي فَلاَ

٤ـ خُذِ الْقَلِيلَ مِنْ بَخِيلٍ شَحَّا
وَذُمَّهُ تَنَلْ بِذَاكَ رِبْحَا(٣)

٥ـ وَاللِّصَّ خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَا(٤)
وَقَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ يَا صَاحِ بِكَا(٥)

٦ـ خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ
فَخُذْ بِمَا تَكُونُ غَيْرَ عَاجِزِ

٧ـ وَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ
فِي وَجْهِهِ أَيْ بِالتُّقَى بَذَلْتَهُ(٦)

٨ـ وَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ فَتَى
خَيْرُهُمُ لِنَفْسِهِ لَنْ يُمْقَتَا

٩ـ كَذَاكَ مَنْ يَفْرَحُ لِلنَّاسِ يُرَى
خَيْرَهُمُ مِنْ دُونِ شَكٍّ وَمِرَا(٧)

١٠ـ وَخَيْرُ أَعْمَالِكَ مَا يَرَاهُ
يَا صَاحِ دِيمَةً فَتَى رَجَاهُ(٨)

١١ـ وَارْضَ قَضَاءَ اللّٰهِ إِنَّ الْخِيَرَهْ
مَا اخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ وَقَدَرَهْ(٩)

١٢ـ خَلِّ عَنِ الْجَاوَرْسِ لاَ تَحْوَجْ إِلَى
خُصُومَةِ الْعُصْفُورِ وَاقْفُ الْمَثَلاَ(١٠)

١٣ـ وَاسْتَشِرِ الخِلَّ فَقَدْ خَاطَرَ مَنْ
بِرَأْيِهِ اسْتَغْنَى وَقَدْ لاَقَى مِحَنْ(١١)

١٤ـ سَوْفَ يُفِيقُ الْعُسْرُ يَا خَلِيلِي
بِنَيْلِ مَنْ يَمُدُّ بَحْرَ النِّيلِ(١٢)

---

(١) لفظهُ: خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غداً.
(٢) لفظهُ: خذه بالموت حتى يرضى بالحمى.
(٣) لفظهُ: في المثل «اللئيم» بدل بخيل.
(٤) لفظهُ: خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ.
(٥) لفظهُ: خُذْهُ قَبْلَ أن يَفْرُطَ عَلَيْكَ.
(٦) لفظهُ: خير المالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ.
(٧) لفظهُ: خيرُ النَّاسِ مَن فَرِحَ للنَّاسِ بالخَيْرِ.
(٨) لفظهُ: خيرُ الأَعْمَالِ ما كانَ دِيمَةً.
(٩) لفظهُ: الخِيَرَةُ فِي مَا يَصْنَعُ اللّٰهُ.
(١٠) لفظهُ: خَلَّيْتُ عَنِ الجَاوَرْسِ لِئَلاَّ أَحْتَاجَ إِلَى خُصُومَةِ العَصَافِيرِ.
(١١) لفظهُ: خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ.
(١٢) لفظهُ: خَلِيلَيَّ إِنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ.

١٥- إنَّ الْـخُـطُـوب يَـا فَـتَـى تَـارَاتْ
وَلِـلـزَّمَـانِ تَـارَةً غَـفَـلاَتْ
١٦- بِـالطِّينِ فَاخْتِمْ مَا يَكُونُ رَطْبَا
أَيْ بَـادِرِ الأَمْـرَ سَـرِيـعـاً وَثْـبَـا[١]
١٧- وَعِـنْـدَ حَاجَةِ الْفَتَـى الْخُضُوعُ
هُـوَ الـرُّجُـولِـيَّـةُ يَـا بَـدِيـعُ[٢]
١٨- وَالْخَلُّ حَيْثُ لاَ يُرَى الْمَاحَامِضُ[٣]
وَأَسْـفَـلُ الْـخَـوْخُ غَـدَا يَـا رَائِضُ[٤]
١٩- أَخْرِجْ خَلِيلِي طَمَعاً مِنْ قَلْبِكَا
تَـحُـلَّ قَـيْـدَ ذِلَّـةٍ مِـنْ رِجْـلِـكَـا[٥]
٢٠- زَيْدٌ عَلَيْنَا خَاطَ كِيساً يَا خَلِي[٦]
وَهْـوَ غَـدَا خَـلِـيـفَـةٌ لِـزُحَـلِ[٧]
٢١- وَهْـوَ خَـفِـيـفُ شَـفَةٍ فَـضْـلاً كَـمَا
أَضْحَى عَلَى الْقَلْبِ خَفِيفاً فَاعْلَمَا[٨]
٢٢- مِنْ زُبِّ مَوْلاَهُ الْخَصِيُّ يَسْخَرُ[٩]
وَوَتَـدٌ مَـعْـهُ أَتَـانَـا الْـخَـضِـرُ[١٠]
٢٣- وَاسْتُ الْخَصِيِّ بِنْتُ عِشْرِينَ إِذَا
مِـائَـةَ عَـامٍ عَـدَّ سِـنَّـا فَـانْـبِـذَا[١١]
٢٤- أُرْفُقْ بِذِي الْخُرْقِ فَهٰذَا يُلْجَمُ
بِالرِّفْقِ حَسْبَمَا حَكَاهُ أَسْلَمُ[١٢]
٢٥- إِنَّ ابْـنَ زَيْـدٍ مِـثْـلُـهُ وَالْـخِـرْقَـةْ
تُـرَى مِـنَ الـشُّـقَّـةِ فَـاسْـدُدْ خَـرْقَـهْ
٢٦- أَلْحِلْمُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا رَيْحَانَةْ
لٰـكِـنَّـهَـا لَـيْـسَـتْ بِـقَـهْـرَمَـانَـةْ
٢٧- خَصْمُ اللَّيَالِي وَالْغَوَانِي أَبَدَا
مُـظَـلَّـمٌ كُـفِـيـتَ جَـوْرَ مَـنْ عَـدَا[١٣]

(١) لفظهُ: اختِمْ بالطِّينِ ما دَامَ رَطْباً.
(٢) لفظهُ: الخُضُوعُ عِنْدَ الحاجةِ رُجُوليَّةٌ.
(٣) لفظهُ: الخَلُّ حيثُ لا ماءَ حَامِضٌ.
(٤) لفظهُ: الخوخُ أسفلُ.
(٥) لفظهُ: أخرجِ الطمَعَ مِن قلبكَ تَحُلَّ القيدَ مِن رِجْلِكَ.
(٦) لفظهُ: خَاطَ عَلَيْنَا كِيساً.
(٧) لفظهُ: خَلِيفَةُ زُحَلَ يُضرَب للثقيل.
(٨) فيه مثلان الأول خَفِيفُ الشَّفَةِ للقليل المسألة والثاني خفيفٌ على القلب للثقيل.
(٩) لفظهُ: خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِن زُبِّ مولاهُ.
(١٠) لفظهُ: الخَضِرُ مَعَهُ وَتَدٌ. يُضرَب للطائش الجوّال.
(١١) لفظهُ: الخَصِيُّ ابن مائةِ سنة واسته بنت عشرينَ.
(١٢) لفظهُ: الخُرْقُ بالرِّفقِ يُلْجَمُ.
(١٣) في المثل «خصيم» بدل خصم.

الباب الثامن في ما أوّله دال

١٢٣٦ـ بَكْرٌ وَكَانَ بَطْشُهُ يُخَافُ
دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ[١]

درِب بالشيء ودردب بهِ إذا اعتادهُ وضريَ بهِ. ودردب في المثل أي خضع وذلّ. والثِقافُ خشبةٌ تُسوّى بها الرِماح، يُضرَب لمن يمتنع مما يراد منهُ ثم يذِلُّ وينقاد.

١٢٣٧ـ فَقُلْ لَه قَوْلَ فَتًى لَمْ يجْهَلِ
دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقِلْقِلِ

قيل القِلقِلُ شُجَيْرَةٌ خضراءُ تنهض على ساقٍ ولها حبٌّ كحبِّ اللوبيا حلوٌ طيبٌ يُؤكل والسائمةُ حريصة عليهِ، يُوضع هذا المثل في الإذلال والحمل عليهِ.

١٢٣٨ـ وَرَغْمَ أَنْفِهِ لَدَى التَّحْقِيقِ
دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةَ الْعَلُوقِ[٢]

العلوق هي التي تمنع ولدها رضاعها ودردَبتُها عطفُها ورأمُها.

١٢٣٩ـ قَدْرُ مَلِيكِ الدَّهْرِ سَامِي الْقُدْرَةِ
بَيْضُ الأَنُوقِ دُونَهُ فِي الْعِزَّةِ

لفظهُ: دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ[٣]. قيل هي الرَخَمة وهي تبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبةِ البعيدة المنال، يُضرَب للشيء يتعذر وجودهُ.

١٢٤٠ـ وَدُونَهُ الْعَيُوقُ وَالنَّجْمُ فَلاَ
يَنَالُهُ شَخْصٌ وَإِنْ كَانَ عَلاَ

العيُوق كوكب معروف، والنجم يجوز أن يُراد بهِ الجنس وأن يراد بهِ الثُريَّا.

١٢٤١ـ وَدُونَهُ خَرْطُ الْقَتَادِ وَكَذَا
دُونَ غُلَيَّانَ فَخُذْ مَا أَخَذَا

فيه مثلانِ: **الأوّل**: دُونَ ذَٰلِكَ خَرْطُ القَتادِ[٤]. الخرط قَشرُكَ الورقَ عن الشجرة اجتذاباً بكفِّك. والقتاد شجرٌ لهُ شوك أمثال الإبَر، يُضرَب للأمر دونهُ مانعٌ، الثاني: دونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتادِ. يُضرَب للممتنع. وغُلَيَّان اسم فحل وهو بالغين المعجمة

(١) فصل المقال: ٤٤٣. واللسان والتاج.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٤٩.
(٣) ثمار القلوب: ٣٩٠. حيث يذكر أيضاً أن الأنوق هو الرَّخم الذكر الذي لا يبيض.
(٤) اللسان والتاج: خرط وثمار القلوب: ٤٧٤.

ووقع في شعر أبي العلاء بالعين المهملة. قيل هو فحل كُليب بن وائل ولمّا عقر كليبٌ ناقةَ جارةِ جسّاس قال جسّاس ليُقتلنّ غداً فحلٌ هو أعظم من ناقتكِ. فبلغ ذلك كُليباً فظنّ أنهُ يعني فحلهُ الذي يسمى غُليان. فقال دون غُلَيّانَ حرط القتاد. وكان جسّاس يعني بالفحل نفسَ كليب.

١٢٤٢ـ لاَ تُطْرِ زَيْداً فَوْقَ مَا يُخْتَارُ
وَدُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ[1]

قيل إن إنساناً أراد بيع حمارٍ لهُ فقال لمشوّرٍ أطرِ حماري ولك عليّ جُعلٌ. فلمّا دخل بهِ السوق قال لهُ المشوّر هذا حمارك الذي كنتَ تصيد عليهِ الوحش. فقال الرجل دون ذا وينفُقُ الحمار أي إلزم قولاً دون الذي تقول. أي أقلّ منهُ والحمارُ ينفُق الآن دون هذا التنفيق. والواو للحال ويُروى دون ذا ينفُق الحِمارُ من غير واوٍ. أي ينفُق من غير هذا القول، يُضرَب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء.

١٢٤٣ـ حَلُوبَةُ الإِسْلاَمِ جَفَّ ضَرْعُهَا
وَقَبْلَهُ دَرَّتْ وَعَمَّ نَفْعُهَا

لفظهُ: دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ. يعني بذلك فيأهم وخَراجَهم حين كثُرا.

١٢٤٤ـ غُبِيتُ عَنْهُ وَانْتَفَى عَنِّي الأَلَمْ
فَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ

أي جاء من لهُ اهتمام وعناية بالأمر. وأصلهُ أن يرعى الأبل غيرُ أربابها فيقلّ بها اهتمامهم ثم يدركها أصحابُها فيعتنون بشأنها ويتأنّقون في رِعْيتِها.

١٢٤٥ـ لَدَيَّ بِالإِحْسَانِ قَدْ وُصِفْتَا
دَهَنْتَ لِي وَبَعْدَهُ أَحْفَفْتَا[2]

يُقال حفَّ رأسهُ يحِفُّ حُفوفاً إذا بعُد عهدهُ بالدهن وأحففتهُ أنا، يُضرَب للرجل يُحسِن القولَ في وجهك ويحفِر لك من خلفك.

١٢٤٦ـ أَدْنَى حِمَارَيْكِ ازْجُرِي وَبَعْدُ
تَنَاوَلِي مَا كَانَ فِيهِ بُعْدُ

لفظهُ: أدنَى حِمَارَيْكِ فَازْجُري أي اهتمّي بأمرك الأقرب ثم تناول الأبعد. وقد مرّ ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهم أحد حماريكِ فازجري، يُضرَب في وجوب الاهتمام بأدنى الأمرين.

١٢٤٧ـ وَأَدْرِكِي يَا هٰذِهِ الْقُوَيْمَهْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَهَا الْهُوَيْمَهْ

لفظهُ: أَدْرِكِي الْقُوَيْمَةَ لاَ تَأْكُلْهَا الْهُوَيْمَةُ. القُويمة تصغير قائمة. ويعني بها الصبيَّ لأنهُ يقُمُّ كل ما أدرك يجعلهُ في فيهِ فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها. والقَمُّ والاقتمام: الأكل وأنث القامة أراد الصبيّة وصغّرها لصغرها وخصّها لضعفها وضعف عقلِها. والهُوَيْمةُ تصغير هامَّة وهي ما همَّ ودبَّ، يُضرَب في حفظ الصبيّ وغيره. والمراد بهِ إدراك الرجل الجاهل لئلاً يقع في هلكةٍ.

---

(١) جمهرة الأمثال للعسكري: ٢٩٦/١، وفصل المقال: ٣٤ حيث يُرْوَى:
«شاكه أبا يَسار، دون ذا وينفق الحمار».

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٥٦ حيث يروي: «دَهَنْتَ وأحففتَ».

١٢٤٨ـ أَكْثَرْتَ فِي الْكَلَامِ دُرْيِ دُبَسْ
فَمَا أَنا مَنْ فَهْمُهُ يَنْعَكِسْ

يقال للسماء إذا أخالت للمطر درْيِ دبس. وقيل دُبس اسم شاةٍ، يُضرَب لمن يُكثِر الكلام.

١٢٤٩ـ كُنْ يَقِظاً دَوْماً وَدَمِّثْ مَضْجَعَا
لِلْجَنْبِ قَبْلَ النَّوْمِ تُكْفَ الْجَزَعَا

لفظهُ: دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعاً[1] ويُروى لجَنبك أي استعد للنوائب قبل حلولها. والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين.

١٢٥٠ـ وَوَافِقِ الأَقْوَامَ وَالدَّمَ الدَّمَا
وَالْهَدَمَ الْهَدَمَ إِنْ أَمْرٌ طَمَى

حرّك الهَدْم متابعةً للدَّم. يعني إني أُبايعك على أنّ دمي في دمك وهدمي في هَدْمك. قالهُ عطاءُ بن مصعب. ونُصب الدم بأحذر تحذيراً، يُضرَب عند استجلاب منفعةٍ للوفاق والاتّحاد.

١٢٥١ـ أَدْرِكْ أَخَاكَ مِنْ أَذَى الْخَبِيثَيْن
وَلَوْ يُرَى بِأَحَدِ الْمَغْرُوَيْن

لفظهُ: أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَيْنِ[2]. المغروُ السهم المَريش. قيل كان رجلان من أهل هَجَر أخوان ركب أحدهما ناقةً صعبةً وكانت العرب تحمّقُ أهل هجرَ فجالت الناقة ومع الآخر قوس وسهمان واسمهُ هُنَيْن فناداهُ الراكب يا هنينُ ويلك أدركني ولو بأحد المغرُوَين يعني سهمهُ. فرماهُ أخوهُ فصرعهُ فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب عند الضرورة ونَفاد الحيلة.

١٢٥٢ـ أَدِرْهَا وَإِنْ أَبَتْ أَيْ بِالطَّلَبْ
أَلِحَّ إِنْ رُمْتَ قَضَاءً لِلأَرَبْ

أصلهُ في الناقة العَصُوب وهي التي لا تدرُّ إلاّ بعصْبِ فخذيها، يُضرَب لمن يُلِحُّ في طلب الحاجة ويُكرِه المطلوب إليهِ على قضائها.

١٢٥٣ـ يَقُولُ رَائِي زَيْدَ دَهْ دُرَيْنِ
نَرَاكَ سَعْدَ الْقَيْنِ[3] دُونَ مَيْنِ

يُضرَب لمن يأتي بالباطل. قيل الأصل فيهِ أن العرب تعتقد أنَّ العجم أهلُ مكرٍ وخَديعةٍ وكانوا يخالطونهم ويتَّجرون في الدُرّ ولا يُحسنون العربيَّة فإذا أرادوا أن يعبِّروا عن العشرة قالوا دَه وعن الاثنين قالوا دُو. فوقع إليهم رجل معهُ خرزاتٌ سودٌ وبيض فلبس عليهم وقال دُودُرَين أي نوعانِ من الدُرّ اودَهْ دُرَين أي قال عشرة منهُ بكذا. ففتَّشوا عنهُ فوجودهُ كاذباً في ما زعم فقالوا دَه دُرَين وضمُّوا إلى هذا اللفظ سَعْدَ القَيْنِ لأنهم عرفوهُ بالكذب حين قالوا إذا سمعت بسُرى القَيْنِ فاعلَمْ بأنهُ مُصبّحٌ فجمعوا بين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنَّوا قولهم دُرَّين لمُزاوجة القين فإذا أرادوا أن يعبِّروا عن الباطل تكلَّموا بهذا. ثم تصرَّفوا في

(١) في الحديث: من كذب عليّ، فإنما يُدمِثُ مجلسه من النار. أي يُمهِّدُ ويوطِّيء. اللسان والتاج: دمث.
(٢) اللسان والتاج: غرر.
(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٢٩٥ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ١٦٨ وفصل المقال: ١٠٦ و ١٠٨ واللسان: دهدر.

الـكـلـمـة فـقـالـوا دُهْـدرَ ودُهْـدُنَ ودُهْـدار وجعلوها كلّها أسماءً للباطل والكذب. وموضع المثل نصب بأعني أو أبصرْ أو رُفع أي أنت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا. وسعد رُفع أيضاً بتقدير أنت سعدُ القين وحُذف التنوين على قلّةٍ لالتقاءِ الساكنين ورُوي نصبهُ منادًى مضافاً إلى القين. وقيل فيهِ غير ذلك، قيل إن عديّ بن أرطاةَ الفَزاريّ كتب إلى عمر بن عبد العزيز يخطُب هندَ بنت أسماء بن خارجة الفَزاريّ. فكتب إليهِ عمر أمّا بعدُ فإنّ الفَزاريّ لا ينفكُّ والسلام. فلما قرأ عديٌّ الكتاب لم يدرِ ما أراد فبعث إلى أبي عُيَيْنَة بن المُهَلّب بن أبي صُفرة وكان علاّمةً فأقرأهُ الكتاب. فقال له قد علمتُ ما أراد قال وما هو قال عني قول ابن دارة:

إنّ الـفـزاريّ لا يـنـفـكُّ مـغـتـلـمـاً
مـن الـنـواكـة دُهْـداراً بـدُهْـدارِ

أي باطلاً بباطل أي يأتي باطلاً بسبب باطل. وكانت هِندُ هذه تحت عُبيد الله بن زِياد ثمّ تزوّجها بِشرُ بن مَروان حين قدِم الكوفة أميراً ثم تزوّجها الحجّاج بن يوسف.

١٢٥٤ـ بِـعُـودٍ أوْ عَـمُـودٍ ادْفَـعْ شَـرًّا
عَـنْـكَ لِـتُـكْـفَـى مِـحْـنَـةً وَضُـرًّا

لفظهُ: ادْفَعِ الشرَّ عَنْكَ بعُودٍ أو عَمُودٍ أي إذا أتاك سائلك فلا تردّهُ إلاّ بعطيةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ تقطَع بها عنك لسانهُ فلا يذمُّك. وقيل ادفع الشرَّ بما تقدِر عليه.

١٢٥٥ـ دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتهِ
وَسَـلْ أَخَـا زَيْـدٍ لِـقَـا فَـتَـاتِـهِ

بتسكين جيم حَجَرات وهي النواحي. والنهب المال المنهوب وكذلك النُّهبَى، يُضرَب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعدهُ ما هو أجلُّ منهُ. والمثل من قول امرىء القيس حين نزل على خالد بن سدوس النَبهانيّ فأغار عليهِ باعث بن حُوَيص وذهب بإبلهِ. فقال لهُ جارهُ خالدٌ أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلبَ عليها ما لَك ففعل. فانطوى عليها ويُقال بل لحق القوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة فقالوا والله ما هو لك بجارٍ. قال بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي قالوا كذلك. فأنزلوهُ وذهبوا بها فقال امرؤ القيس في ما هجاه بهِ.

ودَعْ عنك نهباً صِيحَ في حَجراتِهِ
لكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ

أي دع النهب الذي انتهبهُ باعث ولكن حدثني حديثاً عن الرواحل التي ذهبتَ أنت بها ما فعلت.

١٢٥٦ـ قَدْ دَبَّ قَمْلُهُ وَكَانَتْ حَالُهُ
سَـيِّـئَـةً وَقَـدْ بَـدَا هُـزَالُـهُ

هذا مَثل يُضرَب للإنسان إذا سمن وحسن حالهُ.

١٢٥٧ـ كَفَاعِلِ الْخَيْرِ الَّذِي عَلَيْهِ دَلّ
فَادْلُلْ عَلَيْهِ إنْ عَجَزْتَ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ: الدَّالُّ على الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ[1].

(١) اللسان والتاج: دأم.

يُروى عن النبيّ ﷺ. وقال المُفضّلُ أوّل من قالهُ اللُّجَيح بن شُنَيف اليربوعيّ. وقيل إنهُ لأكثم بن صيفيّ وتمثل بهِ النبيُّ ﷺ.

١٢٥٨ـ دَعِ امرءًا يا ذَا وَمَا اخْتَارَ وَلاَ
تُلِحَّ فِي نُصْحٍ لَهُ لَنْ يَقْبَلا

يُضرَب لمن لا يَقبل وعظك. يقال دعهُ واختيارَهُ أي مع اختياره كما قيل:

إذا المرءُ لم يدرِ ما أمكنَهْ
ولم يأتِ من أمرهِ أزينَهْ
وأعجبَهُ العُجبُ فاقتادَهُ
وتاهَ بهِ التِّيهُ فاستحسنَهْ
فدعْهُ فقد ساءَ تدبيرُهُ
سيضحكُ يوماً ويبكي سنَهْ

١٢٥٩ـ بِلَبَنٍ دُرِّي وَأَشْخَابٍ لَنَا
عُقَابُ إنَّا قَدْ عَدِمْنَا اللَّبَنَا

لفظهُ: دِرِّي عُقَابُ بِلَبَنٍ وأشخابٍ. جمع شُخبٍ وهو ما امتدَّ من اللبن إذا خرج من الضَرْع. وعُقاب اسم ناقة. وهذا من أمثال المخنَّثين وقد مرَّ في حرف الحاء.

١٢٦٠ـ يَا ذَا الْمَعَالِي ادْعُ إِلَى طِعَانِكَا
مَنْ كُنْتَ تَدْعُوهُ إِلى جِفَانِكَا

ويُروى: اندبْ إلى طعانك. أي استعمل في حوائجك من تخصُّهُ بمعروفك وهذا كقولهِ:

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعَى لها
وإذا يُحاسُ الحَيسُ يُدعَى جُندَبُ

١٢٦١ـ أَمَلُ رَاجِي زَيْدَ ذُو مَذَلَّهْ
الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرَبَ الْمَزَلَّهْ

الغَرَب مخرج الماء من الحوض. يقول تأتي الدلو غير وِجهتها وكان يحبُّ أن تأتيَ الإزاء. وقائل هذا المثل بِسطام بن قَيس[1]. وذلك أنهُ رأى في منامهِ أنَّ قائلاً يقول لهُ ذلك فانتبه مرتاعاً فقصَّهُ على أحد بني لِهْبٍ وسألهُ عن تعبيره فتطيَّر اللهبيُّ لهُ وقال إن عاودك فقل لهُ ثم تعود بادياً مُبتَّلة.

فعاوده وقد عيَّ بالجواب فأخبر اللهبيّ فأنذرهُ بالهلاك وكان مقتلهُ بعد مدة قريبة، يُضرَب في التخويف من وقوع الشرّ.

١٢٦٢ـ أَدِّبْ بُنَيًّا لَكَ يَا ذَا الْفَهْمِ
وَالْبَهْمَ دَرِّبْ دَائِماً بِالرَّمِّ

لفظهُ: دَرِّبِ البهْمَ بالرَّمِّ أي عَوّدها الرعيَ تدرَب بهِ، يُضرَب في تأديب الرجل ولدَهُ.

١٢٦٣ـ وَقُلْ إذَا أَعْيَاكَ ذُو وَسْوَاسِ
دَعْنِي رَأْساً يَا فَتَى بِرَاسِ

يُضرَب لمن طلبتَ إليهِ شيئاً فطلب منك مِثلهُ.

١٢٦٤ـ وَمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبْ
فَالْجَرْيُ فِي مَا قِيلَ أَدْنَاهُ الْخَبَبْ

لفظهُ: أَدْنَى الجَرْيِ الخَبَبُ. أي إذا خببتَ في الخير فقد جريتَ فيهِ، يُضرَب في الأمر بالمعروف والخير.

١٢٦٥ـ وَاطْلُبْ عَظِيمَ الأمْرِ بِالتَّحْقِيقِ
وَعَنْكَ دَعْ بُنَيَّةَ الطَّرِيقِ

[1] بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني. سيد شيبان. من الفرسان العرب في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يُسلم. قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة. البيان والتبيين: ١/ ٢١ والمعارف: ١٠٠ و ٤٢٨.

لفظهُ: دَعْ عَنْكَ بُنَيّاتِ الطَّرِيقِ[1] أي عليك بمعظم الأمر ودع الرّوغان.

١٢٦٦ـ وَدَافِعِ الأَيّامَ بِالقُرُوضِ
إنْ لَمْ يُفِدْكَ الدَّهْرُ بِالتَّعْوِيضِ

أي أقرض الدهر وكُلْ قليلاً قليلاً، يُضرَب في حفظ المال.

١٢٦٧ـ دَعِ القَطَا يَنَمْ وَشَرًا يَعْبُرِ
وَاجْهَدْ لِمَا يَسْرِي لِلُقْيَاهُ السَّرِي

فيه مثلان الأوّل، يُضرَب في ترك أمرٍ يهمُّ بإمضائهِ، ذُكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد الإيقاع بالعدوّ فاستطلع رأي الذي فوقهُ في ذلك فوقع في كتابهِ دَعِ القطا يَنَمْ[2]. الثاني دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ. قالهُ المأمون لرجلٍ اغتاب رجلاً في مجلسهِ.

١٢٦٨ـ دَعِ المَعَاجِيلَ لِطِمْلٍ أَرْجَلاَ
وَاجْتَنِبِ الأَمْرَ يَرِيبُ العُقَلاَ

المعاجيل جمع مُعجَل وهو الطريق المختصر إلى المنازل والمياه كأنهُ أعجل من أن يكون مبسوطاً والطِّمْل اللصُّ الخبيثُ. والأرجَل الصلب الرجل الذي لا يكاد يحفى، يُضرب في التباعد عن مواضع التُهَم. أي دعها لأصحابها.

١٢٦٩ـ وَاصْنَعْ جَمِيلاً وَدَعِ العَوْرَاءَ
تَخْطَأْكَ وَافْعَلْ مَا يُرَى وَفَاءَ

أي الخصلةَ القبيحة أو الكلمةَ الشنعاء. وتَخطأك أي تجاوزك. قيل هذا أحكم مثل ضرَبتهُ العرب.

١٢٧٠ـ وَامْنَعْ حَدِيثاً لَكَ يَا سَامِي الذُّرَى
مَنْ دِيكُهُ يَلْقُطُ حَبًّا بُذِرَا

ويُروى يلتقط الحصا، يُضرَب للنمّام.

١٢٧١ـ وَاقْصِدْ بَنِي فُلاَنَ بِالإِعْرَاضِ
قَدْ أَدْخَلُوا السَّوَادَ فِي البَيَاضِ

لفظهُ: ادْخَلُوا سَوَاداً في بيَاضٍ. يُضرَب في التخليط أي دخمسوا وصنعوا أمراً أرادوا غيرهُ.

١٢٧٢ـ لاَ تَرْجُ مِنْهُ أَنْ تَرَى نَارَ القِرَى
فَقَدْ دَعَا القَوْمَ لَدَيْهِ النَّقَرَى[3]

أي الدعوة النَقَرى أي الخاصّة من نقر الطير إذا لقط من ههنا وههنا. وانتقر الرجل إذا فعل ذلك، يُضرَب لمن اختصّ قوماً بإحسانهِ قال عمرو بن الاهتم:

وليلةٍ يصطلي بالفَرْثِ جازرُها
يختصُّ بالنَّقَرى المُثرينَ داعيها

١٢٧٣ـ قَلِيلَهُ خُذْ دَمْعَةُ العَوْرَاءِ
غَنِيمَةٌ بَارِدَةُ اللِّقَاءِ

لفظهُ: دَمْعَةٌ مِنْ عَوْراءَ غَنِيمَةٌ بارِدَةٌ[4]. أي من عينٍ عوراءَ، يُضرَب للبخيل يصِلُ إلَيْكَ منهُ القَليلُ.

١٢٧٤ـ هَرِيرُهُ أَقْبَلَ حِينَ أَدْبَرَا
غَرِيرُهُ فَعَادَ أَمْراً مُنْكَرَا

لفظهُ: أَدْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ. الغريرُ الخُلُق الحسَن. والهريرُ الكراهية أي ذهب منهُ ما كان يَغُر ويُعجبُ وجاءَ ما يكره منهُ

---

(١) ثمار القلوب: ٢٢١.
(٢) يُضرب مثلاً لمن يهيج إذا تُهُيِّج. اللسان والتاج: قطا.
(٣) الصحاح واللسان والتاج: نقر حيث يروى: «دَعَوتُهم النَّقرى». أي دعوة خاصة.
(٤) المستقصى: ١/ ٨١ وثمثال الأمثال: ٢/ ٤٣٧.

من سوء الخُلُق وغير ذلك، يُضرَب للشيخ إذا ساءَ خُلقه.

١٢٧٥ـ دَلَّ عَـلَـيْـهِ إِزْبُـهُ يـا صَـاحِ
هَـيْـهَـاتَ أَنْ يُـقْـصَـدَ لِـلـصَّـلاَحِ

يُقال للرجل الدميم تقتحمُهُ العين ولا يؤبن بشيءٍ من النجدة والفضل: دلَّ عليهِ إزبُهُ أي عقلُه.

١٢٧٦ـ كُلُّ قُرَيْبَى دُونَهَا قُرَيْبَى فَدَعْ
سُؤَالَ مَنْ أَفْضَلَ مِنْكَ قَدْ مَنَعْ

لفظهُ: دُونَ كُلِّ قُرَيْبَى قُرَيْبَى. يُضرَب لمن يسألُك حاجةً وقد سألكها مَنْ هو أقرب إليك منهُ.

١٢٧٧ـ دَعْ كَذِباً حَيْثُ تَرَى أَنْ يَنْفَعَكْ
فَقَدْ يَضُرُّ وَاجْعَلِ الصِّدْقَ مَعَكْ

١٢٧٨ـ وَإِنْ غَـدَا حَـيْـثُ تَـرَى يَـضُـرُّ
فَـإِنَّـهُ نَـفْـعٌ عَـدَاكَ الـضُّـرُّ

لفظهُ: دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يضرُّكَ فإِنَّهُ يَنْفَعُكَ. يُضرَب في الحثّ على لزوم الصدق حتى يصير عادةً.

١٢٧٩ـ دَأْمَاءُ لاَ يُقْطَعُ بِالأَرْمَاثِ[(١)]
فَاقْصِدْ لِمَا يُهِمُّ ذَا اسْتِحْثَاثِ

الدَّأْماءُ البحر. والرَّمَث خشباتٌ يُضمُّ بعضها إلى بعضٍ ثم تُركب في البحر للصيد وغيرهِ، يُضرَب في الأمر العظيم الذي لا يركبه إلاَّ مَن لهُ أعوانٌ وعُدَدٌ تليق بهِ.

١٢٨٠ـ دَهْوَرَ نَبْحاً وَاسْتُهُ مُبْتَلَّهْ[(٢)]
مُوعِدُنَـا الَّـذِي أَسَاءَ فِـعْـلَـهْ

الدهورة نُباح الكلب من فرق الأسد ينبح ويضرِط ويسلَح خوفاً منهُ، يُضرَب لمن يتوعَّد مَن هو أقوى منهُ وأمنع.

١٢٨١ـ لَيْسَ لِزَيْدٍ إِنْ قَتَلْتَ ثَارُ
دَمْ سَلاَغٍ يَا فَتَى جُبَارُ

قال في الأصل هذا رجل من عبد القيس لهُ حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا.

١٢٨٢ـ إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شِفَاءُ الْكَلْبِ
إِذْ لَيْسَ مَلْكاً سَيِّداً فِي الْعَرَبِ

لفظهُ: دماءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ[(٣)]. أَصل الكَلَب الشدَّة وكلبة الشتاء شدَّةُ بردهِ. والكَلَب الكَلِب الذي يكلب بلحوم النَّاس. ويُروى شِفاءٌ بدل أشفى. قيل المعنى إن دم الكريم هو الثار المُنيم فإذا كلِب من الغيظ والغضب فأدرك ثارهُ فذلك هو الشِفاء من الكَلَب لا أنَّ هناك دماً يُشرَبُ في الحقيقة.

١٢٨٣ـ خَبَرْتُكَ الأَمْرَ وَدَارٌ مِنْ رُهَا[(٤)]
يَعْرِفُهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْهَا سَهَا

رُها قبيلةٌ وبلدٌ أيضاً، يُضرَب لمن تستخبرهُ فيخبرُك بما تعرفهُ.

---

(١) اللسان والتاج: دأم.

(٢) يقال نَخوَر كلاماً: أقحَمَهُ إقحاماً.

(٣) المستقصى: ٢/ ٨١ والدرّة: ٢/ ٤٦١ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٣٥.

(٤) في القاموس أن رهاء - كسماء - حي من مذحج، ورها - كهدى - بلد. أما ياقوت فيذكر أن الرُّهاء، هي مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام استحدثها الرُّهاء بن البَلندي بن مالك ابن ذعر. وقد قصد الرُّها أبو الفرج الأصبهاني وهو الذي يقول:

وقد كنت ذا آل بعمرو سرية
فبلغتِ الأيام بي بيعةَ الرُّها

الاشتقاق لابن دريد: ٤٠٥ واللسان والتاج: رها. ومعجم قبائل العرب: ٢/ ٤٤٨.

١٢٨٤ـ الدِّينُ مِنْ حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَتَى
نُصْحُكَ لِلأَنَامِ دَوْماً يَا فَتَى

لفظهُ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ. الأصل في النصيحة التلفيقُ بين الناس من النصح وهو الخِياطة. وذلك أن تلفقَ بين التفاريق. وهذا يُروى من حديثٍ تمامهُ «لِلّهِ ولِرسُولِهِ ولأئِمّةِ المُسلمين وعامّتهم».

١٢٨٥ـ أَدْرَكَ أَمْراً ذَلِكَ الْخَبِيثُ
بِجِنِّهِ أَيْ عَهْدُهُ حَدِيثُ

أي بحدثان عهدهِ وقربهِ.

١٢٨٦ـ دَغْرَى عَلَى الأَعْدَاءِ لاَ صَفًى فَقَدْ
أَتَوْا كَثِيرِي عَدَدٍ مَعَ الْعُدَدْ

ويُروى دغراً لا صفا. والمعنى ادغروا عليهم أي احملوا ولا تصافوهم، يُضرَب في انتهاز الفرصة.

١٢٨٧ـ وَالدَّهْرُ فِي النَّكِيرِ مِنْكَ أَبْلَغْ
وَأَرْوَدُ وَمُسْتَبِدٌّ يَبْلُغْ

١٢٨٨ـ وَإِنَّهُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبُّ
وَهَكَذَا أَنْكَبُ لاَ يُلِبُّ

فيه أربعة أمثال. **الأوّل**: الدَّهرُ أبلغُ في النَّكِيرِ أي الإنكار والتغيير. يريد أنَّهُ يغيّر ما يأتي عليهِ، **الثاني**: الدَّهرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ. أي لين المعاملة غالبٌ على أمرهِ وهذا كقول ابن مقبل:

إن ينقضِ الدَّهرُ منّي مرّةً لِبِلَى
فالدهرُ أرودُ بالأقوام ذو غِيَرِ

وقيل المستبد الماضي في أَمْرِهِ لا يرجع عنهُ. **الثالث**: الدهرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ أي مُطرقٌ مُغضٍ منقاد، **الرابع**: الدَّهرُ أَنْكَبُ لا يُلِبُّ. ويُروى أنكثُ لا يلثُّ. انكب من النكبة أي كثير النكبات. وقيل من النَّكَب وهو الميل يعني أنهُ عادلٌ عن الاستقامة لا يُقيم على جهة واحدةٍ ويُلِبّ بمعنى يُقيم. وأنكثُ أي كثير النكث والنقض لما أبرم. ويلثُّ مثل يلبُّ في المعنى.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٢٨٩ـ مِنْ خَيطِ بَاطِلٍ وَمِنْ شُخْبٍ أَدَقّ
دَعْـوَى فُـلانٍ أَنَّـهُ مِـنِّـي أَحَـقّ

فيه مثلان **الأوّل**: أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ باطِل.
قيل هي الهَبَاء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوّة في البيت. وقيل إنهُ الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويُسميه الصبيان مخاط الشيطان. وقيل خيط باطل ولُعاب الشمس ومُخاط الشيطان واحدٌ. وكان لقب مَروان بن الحَكَم[1] خيط لطولهِ واضطرابهِ ويلقّب الطويل أيضاً بظلّ النعامة قال الشاعر:

لحى الله قوماً ملّكوا خيطَ باطلٍ
على الناسِ يُعطي من يشاء ويَمنعُ

الثاني أَدَقُّ مِنَ الشُخْبِ. هو ما يخرج من ضَرع الشاة كالشعرة من اللبن إذا بُدىء بحلبها.

مَـتـى يُـرَى أَدَقَّ مِـنْ طَـحِـيـنِ
بِـيَـدِ دَهْـرٍ مُـوثَـقِ الْـيَـمِـينِ

هذا من المفعول وهو المدقوق وما تقدم من الدقّة قال الحُطيئة:

لـقـد مُـلّـكـتُ أمرَ بنـيـك حتـى
تـركـتـهـمْ أدقَّ مـن الـطَّـحـيـنِ

١٢٩٠ـ فَـإِنَّـه مِـنْ ضَـيْـوَنٍ أَدَبُّ
وَمِـنْ قَـرَنْـبَـى وَهْـوَ حَـقًّـا دُبُّ

فيه مثلان **الأوّل**: **أَدَبُّ** من ضَيْوَنٍ وهو السِنَّور الذكر صُحح شذوذاً وقياسه ضَيّن قال الشاعر:

أدبُّ بـالـلـيـلِ إلـى جـارهِ
مِـن ضَـيْـوَنٍ دبُّ إلـى قَـرنَـب

الثاني أَدَبُّ مِن قَرَنْبَى هي دُويبَّةٌ شبه الخُنفساء قال الشاعر:

ألا يـا عـبـادَ الله قـلـبـي مـتـيَّـمُ
بأحسنِ مَن يمشي وأقبحهم بَعْلا

---

(١) مروان بن الحكم: (٢ـ ٦٥هـ/ ٦٢٣ـ ٦٨٥م) خليفة أموي من بني الحكم، وأول من ملك منهم وإليه يُنسب «بنو مروان». كان من خاصة عثمان بن عفان وحين قتل ثار مطالباً بدمه. وقف إلى جانب معاوية وتولى المدينة في زمنه من (٤٢ـ ٤٩هـ) ثم أخرجه منها عبد الله بن الزبير فسكن الشام. قيل مات بدمشق بالطاعون أو أن زوجته أم خالد قتلته. كان يلقب «بخيط باطل» لطول قامته واضطراب خلقه. الطبري: ٧/ ٣٤ و ٨٣ والأعلام: ٧/ ٢٠٨ـ٥٠.

يَـدِبُّ عـلـى أحشـائـهـا كـلَّ لـيـلـةٍ
دبيبَ القَرَنْبَى باتَ يعلو نَقاً سَهلا[1]

١٢٩١ـ أَدْنَـأُ مِـنْ شِـسْـعٍ وَفِـي الـقَـبِـيـحِ
مِـنْـهُ يُـرَى أَدْنَـى عَـلَـى الـصَّـحِـيـحِ

يقال: أَدنأُ مِن الشِّسْعِ مهموز من الدناءة وبلا همزٍ للشيء القريب منهُ جدًا. يقال أدنأُ وأدنى من شِسعهِ.

١٢٩٢ـ وَهُوَ أَذَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمِلْ
وَمِنْ حُنَيْفٍ لِلأَذَى فِي مَا عَمِلْ

فيه مثلانِ: **الأوَّل أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِهِ**[2]. وهو رجل كان دليلاً خِرِّيتاً داهياً، يُضرَب به المثل فيقال هو دُعيميص هذا الأمر أي عالم بهِ وهو في الأصل تصغير دُعموص وهو الرجل الدَّجَّال في الأمور الزوَّار للملوكِ يستاف التراب فيعرف الطريق. والثاني أَدَلُّ من حُنَيْفِ الحَناتِم[3] وهو من بني تَيْم اللاتِ بن ثعلبة كان دَليلاً ماهراً بالدلالة.

١٢٩٣ـ لَكِنْ دُهِي مِنِّي بِأَدْهَى وَأَمْضَ
مِنْ قَيْسَ أَغنِيِي بْنَ زُهَيْرٍ فَارْتَمَضْ

يُقال: أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ[4] وهو سيِّد عَبْس. وذُكِر من دهائهِ أشياءُ كثيرةٌ منها أنهُ مرَّ ببلاد غَطَفانَ فرأى ثروةً وعديداً فكرِه ذلك. فقال لهُ الربيع بن زياد العبسيّ أنهُ يسؤُك ما يسرُّ الناس. فقال لهُ يا أبن أخي لا تدري أَنَّ مع الثروة والنعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذل وأَنَّ مع القِلَّة التعاضُدَ والتوازرَ والتناصر. ومنها قوله لقومهِ إيَّاكم وصَرعاتِ البغي وفضحاتِ الغَدر وفلتاتِ المزحِ. وقوله أربعةٌ لا يُطاقون عبدٌ مَلك ونذلٌ شَبِع وأَمَةٌ ورِثت وقبيحةٌ تزوَّجت. وقوله المنطقُ مَشهرة والصمتُ مَسْترة. وقوله ثمرة اللَّجاجة الحيرة وثمرةُ العَجَلة النَّدامة وثمرةُ العُجْب البِغضة وثمرةُ التواني الذلَّة. وقوله العَجلة ندم والحَسد غَمّ والملال لُؤم والكذِب ذُلّ والفُجر مَقْت والحِرص حِرْمان.

١٢٩٤ـ فَهُوَ يُرَى أَذْنَفَ مِمَّنْ وُسِمَا
بِالْمُتَمَنِّي وَتَقَانَى سَقَمَا

يُقالُ: أَذْنَفُ مِن المُتَمَنِّي[5] وسيأتي ذكرهُ في حرف الصاد عند قولهم: أَصبُّ من المتمنِّية.

١٢٩٥ـ حَتَّى غَدَا أَذَمَّ مِنْ وِبَارَةْ
وَبَعْرَةٍ تَلُوحُ فِي اسْتِ عَنْزَةْ

يُقالُ: أَذَمُّ مِنْ بَعْرةٍ وأذمُّ من الوِبارةِ جمع وَبْرٍ وهو دُوَيْبَّةٌ مثل الهِرَّة طَحْلاء اللون لا ذنَب لها.

---

(١) النقا: كثيب من الرمل. وسهل: نجم معروف.
(٢) هو أهدى أدلاَّء العرب للطرق. ثمار القلوب: ٨١.
(٣) ثمار القلوب: ٨٣.
(٤) قيس بن زهير: (.... ـ ١٠هـ/ .... ـ ٦٣١م) هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي: كان أمير عبس، داهية، عرف بالرأي والشجاعة. كنيته أبو هند. الأعلام: ٥/٢٠٦.
(٥) روائع الأمثال العالمية: ٦١.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ دِعَامَةُ الْعَقْلِ يُرَى الْحِلْمُ فَمِلْ
دَوْماً إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ فَاشْتَمِلْ
٢ـ دِنْيَاكَ مَا أَنْتَ تَكُونُ فِيهِ
دُونَ الَّذِي يَأْتِي بِلاَ تَمْوِيهِ
٣ـ دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ
فَاخْتَرْ جَمِيلاً قَدْ عَلاَ مِقْدَارُهُ
٤ـ إِصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ فَإِنَّمَا الدَّوَا
صَبْرُ الْفَتَى عَلَيْهِ مَعْ حَرِّ الْجَوَى(١)
٥ـ دَعِ الْمِرَا وَالْحَقُّ خَيْرُ صَاحِبِ
وَاللَّوْمَ فَهْوَ الْعَوْنُ لِلنَّوَائِبِ(٢)
٦ـ وَدَعْ لِقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ يَسْلَمُ
لَكُمْ مَقَامُ الأُمَّهَاتِ فَاعْلَمُوا(٣)
٧ـ قَنْطَرَةٌ دُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَلاَ
تَرْكَنْ إِلَيْهَا إِنْ تَكُنْ مَنْ عَقَلا(٤)
٨ـ وَهْيَ كَمَا قَالُوا قُرُوضٌ وَمُكَا
فَاةٌ فَكَافِ مَنْ بِهَا جَادَ لَكَا(٥)
٩ـ وَدَاوِ بِالدِّرْهَمِ فَالدَّرَاهِمُ
لِجُرْحِ مُوسَى دَهْرِنَا مَرَاهِمُ
١٠ـ وَهْيَ بِمِثْلِهَا حَقِيقاً تُكْسَبُ
ذَا نَسَبٍ بِهَا يَفُوقُ النَّشَبُ(٦)
١١ـ وَإِنَّهَا قَدْ قِيلَ أَرْوَاحٌ لَنَا
تَسِيلُ فَاحْفَظْهَا لِتَحْظَى بِالْمُنَى(٧)
١٢ـ لَكِنْ دَرَاهِمُ كَثِيرَةٌ تُرَى
مِنْ دونِ دِينَارٍ صَغِيرٍ قُصِرَا(٨)
١٣ـ عَمْراً قَدِ اخْتَرْتَ فَإِنَّ الدَّرَجَهْ
مِنْ سُلَّمٍ أَوْثَقُ فَاسْلُكْ مَنْهَجَهْ
١٤ـ قَدْ دَخَلَ النَّارَ فُضُولِيٌّ كَذَبْ
فَقَالَ عِنْدَ ذَاكَ رَطْبُ الْحَطَبْ(٩)
١٥ـ وَدَابَّةٌ مِقْرَعَةٌ تُسَاوِي
وَلَسْتُ أَدْرِي مَا يُرِيدُ الرَّاوِي(١٠)

(١) لفظهُ: دَواءُ الدَّهرِ الصبرُ عليهِ.

(٢) فيهِ مثلان الأوّل دَعِ المِراءَ وإن كنتَ مُحِقًّا والثاني دَعِ اللَّومَ إنَّ اللومَ عونُ النوائب.

(٣) لفظهُ: دعوا قذفَ المحصناتِ تسلمْ لكمُ الأمهاتُ.

(٤) لفظهُ: الدنيا قُروضٌ ومُكافاةٌ.

(٥) لفظهُ: الدراهمُ بالدراهمِ تُكْسَبُ.

(٦) لفظهُ الدراهمُ أرواحٌ تَسيلُ.

(٧) لفظهُ: الدِينارُ القصيرُ يسوَى دراهمَ كثيرةً يُضرَبُ للشيءِ يُستحقر ونفعهُ عظيم.

(٨) لفظهُ: الدَّرجةُ أوثقُ من السُّلَّم يُضرَب في اختيار ما هو أحوط.

(٩) لفظهُ: دَخَلَ فُضوليٌّ النارَ فقال الحَطَبُ رَطْبٌ.

(١٠) لفظهُ الدابّةُ تُساوي بمِقْرَعةٍ.

الباب التاسع في ما أوّله ذال

١٢٩٦ـ أَمْسِ بِمَا فِيهِ حَقِيقاً قَدْ ذَهَبْ

فَهَاتَ حَدِّثْنِي أَحَادِيثَ الذَّهَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ. قائلهُ ضمضم بن عمرو اليَربوعيّ وكان هويَ امرأةً فطلبها بكل حيلة فأبت عليهِ وقد كان غزُّ بن ثعلبةَ بن يربوع يختلف إليها فاتبع ضمضم أثرها في مكان فصار في خمرٍ إلى جانبهما يراهما ولا يريانهِ فقال غزّ:

قديماً تُواتيني وتأبى بنفسها

على المرءِ جوّابِ التنوفة ضَمضمِ

فشدّ عليهِ ضمضم فقتلهُ وقال:

ستعلمُ أني لستُ آمن مُبغِضاً

وأنك عنها ان نأيتَ بمَعزِلِ

فقيل لهُ لِمَ قتلت ابن عمّك قال: ذهب أمس بما فيه. فذهب قولهُ مثلاً

١٢٩٧ـ كَمْ تَكْتُمِينَ الأَمْرَ يا رغناءُ

ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَا لَيْغَاءُ

الذرو الطَرَف والقليل من الكلام أي أبيني ذَرواً من كلامك أستدلُّ بهِ على مُرادك. يقال سمعت ذرواً من الخبر إذا لم تستقصِهِ. واللَّيْغاء تأنيث الأليغ وهو الذي لا يُبيّن كلامهُ، يُضرَب لمن يكتم من صاحبهِ ذاتَ نفسهِ.

١٢٩٨ـ سِرْبُكِ لاَ أَنْدَه يَا هَذِي اذْهَبِي

دُونِي لِمَا شِئْتِ بِكُلِّ مَذْهَبِ

لفظهُ: اذْهَبي فَلا أَندَهُ سِرْبَكِ النده الزَجر. والسرب المال الراعي. وكان يقال للمرأة في الجاهلية اذهبي فلا أندهُ سَرْبَكِ فكانت تطلقُ بهذه اللفظة. أي اذهبي حيث شئتِ فلا أمنعك عن وجهك. وقيل المعنى صرتِ أجنبيّة عني فلا أُعنَى بحفظ مالك ولا أردُّكِ عن مذهبكِ كما كنت أفعل، يُضرَب في القطيع.

١٢٩٩ـ ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي[1]

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ هَوَاكِ شُغْلِي

يُضرَب للمغرور يستبصر بعد غفلتهِ فيرعوي. وقيل يُضرَب للرجل يُبصر الشيء فيذكر بهِ حاجةً كان قد نَسيها. وأصلهُ أن

(١) أمثال العرب: ١١٦ والمستقصى: ٢١٣.

فتى خرج يطلب حمارين ضلاّ له فرأى امرأةً متنقّبةً جميلةً في النِقاب فأعجبتهُ حتى نسي الحمارين. فلم يزل يطلب إليها حتى سفرت لهُ فإذا هي فوهاء. فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذلك وخلّى عنها وأنشأ يقول:

ليت النِقابَ على النساءِ مُحرَّمٌ
كيلا تغُرَّ قبيحةٌ إنسانا

١٣٠٠ـ قَدْ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا[1] وَهٰكَذَا
تَفَرَّقُوا وَرَاعَهُمْ كُلُّ أَذَى

أي تفرَّقوا تفرُّقاً لا اجتماع بعدهُ. ويُروى أيادي سبَا بتسكين الياء فيهما وكان القياس أن تُنصبَ إلاّ أنهم آثروا فيهِ الخِفَّة بالسكون لا غير كما في قالي قلا «اسم بلد» ومَعْدي كَرِب على مذهب الإضافة والتركيب معاً وبتخفيف همزة سبَا والأصل الهمز قال الجعدي:

من سَبَأَ الحاضرين مأربَ إذ
يبنون من دونِ سيلها العَرِما

قيل أصلهُ أنَّ سبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان لمّا أُنذِروا بسيل العَرِمِ خرجوا من اليمن متفرّقين. فقيل لكل جماعةٍ تفرقوا ذهبوا أيدي سبَا. وقيل سبا اسم بلدة كانت تسكُنها بِلْقِيس. وقيل هي مدينةٌ تعرف بمأرب من صنعاءَ على مسيرةِ ثلاث ليالٍ. وقيل اسم رجلٍ ولَدَ عشرة بنينَ فسُمّيت القرية باسم أبيهم وكانوا أعواناً لهُ في أعماله فتفرّقوا. والمراد بالأيدي الأنفسُ وهو في موضع النصب على الحال أي متفرّقين أو شاردين. أوْ على حذف مضافٍ أي ذهبوا مثلَ أيدي سبا. وقيلَ اليد الطريق أي فرّقتهم طُرُقهم كما تفرّق أهلُ سَبا في مذاهبَ شتّى قال كثير:

أيادي سبايا عزَّ ما كنتُ بعدَكم
فلم يحلُ للعينين بعدكِ مَنزِلُ

١٣٠١ـ وَتَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ قَدْ ذَهَبُوا
أَيْ قَدْ تَفَرَّقُوا لِذَاكَ عُطِبُوا

لفظهُ: ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ يُضرَب للقوم إذا تفرّقوا.

١٣٠٢ـ وَذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ سَرَوْا
فِي اللَّيْلِ فِي تَفْسِيرِ هٰذَا قَد رَوَوْا

أي كان ذهابهم ليلاً كالقنفذ لا يسري إلاّ ليلاً.

١٣٠٣ـ ضُمَّ قَلِيلاً لِقَلِيلٍ يَا مُقِلّ
فَالذَّوْدُ لِلذَّوْدِ كَمَا قِيلَ إِبِلْ[2]

لفظهُ: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ. الذود لا يُوحَّد وجمعهُ أذواد. وهو اسمٌ مؤنثٌ يقع على قليل الإبل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين لا غير، يُضرَب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يُؤدّي إلى الكثير.

---

(١) في رواية الثعالبي أصل المثل من قصة سبأ والسيل العارم الذي خربها وفرّق أهلها. ولهم قول الله تعالى: ﴿ومزقناهم كلّ ممزق﴾ سورة سبأ: ١٩. ثمار القلوب: ٢٦٩.

(٢) اللسان والتاج والقاموس: ذود. وفصل المقال: ٢٨٢.

١٣٠٤ـ دَعْ يا رَشا صُحْبَةَ ذاكَ الأعوَرِ
فَالذِّئبُ يَأدُو لِلْغَزَالِ الأحْوَرِ[1]

يقال أدَوتُ لهُ آدو أدْواً إذا ختلتُهُ. ويجوز أن يكون الهمز في أدوتُ بدلاً من العين وكذلك في يأدو أي يعدو لأجلهِ من العَدْو، يُضرَب في الخديعة والمكر.

١٣٠٥ـ وَهْوَ عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا ذِئبُ الْخَمَرْ
صُحْبَتُهُ لِلظَّبْيِ شَرٌّ أيُّ شَرْ[2]

الخَمَر ما واراك من شجرٍ أو حجرٍ أو جرف وادٍ. وإنما يضاف إلى الخَمَر للزومهِ إيَّاهُ كما تقدم.

١٣٠٦ـ يُكْنَى أبَا جَعْدَةَ وَهْوَ يَغْدُرُ
فَفِعْلُهُ بِالْقُبْحِ دَوْماً يُؤْثَرُ

لفظهُ: الذئبُ يُكْنَى أبَا جَعْدَةَ[3]. الجَعدة الرَّخِل وهي الأنثى من أولاد الضأن يُكْنَى الذئب بها لأنهُ يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها. وقيل الجَعدة نبتٌ طَيِّب الرائحة ينبت في الربيع ويجفُّ سريعاً فكذلك الذئب إن شُرِّف بالكُنية فإنهُ يغدُر سريعاً. وقيل إنهُ وإن كانت كنيتُهُ حسنةً ففعلهُ قبيحٌ. قيل إن المَثل لعُبيد بن الأبرَص قالهُ حين أراد النُعمان بن المُنذر قتلَهُ، يُضرَب لمن يبرُّك باللسان ويُريد بك الغوائل. وسُئل ابن الزُبَير عن المُتعة. فقال الذئب يُكْنَى أبا جَعدَة. يعني إنها كُنيةٌ حسنةٌ للذئب الخبيث فكذلك المتعةُ حسنةُ الاسم قبيحةُ المعنى. وقيل كُني الذئب بأبي جَعدة وأبي جُعادة لبُخلِهِ من جعد اليدين للبخيل.

١٣٠٧ـ وَالذِّئبُ خَالِياً يُقَالُ أسَدُ
فَاحْذَرْهُ يَا غَزَالُ إذْ يَنْفَرِدُ

ويُروى أشدُّ. أي إذا وجدك خالياً وحدَك كان أجرأ عليك، يُضرَب في الحذر عن الانفراد في الأمور والاستبداد. وقيل المعنى أنهُ إذا خلا من أعوانٍ من جنسهِ كان أسداً لأنهُ يتكِلُ على ما في نفسهِ وطبعهِ من الصرامة والقوَّة فيثِب وثبةً لا يُقيا معها. والتقدير الذئب يشبهُ الأسدَ إذا كان خالياً أي إذا قدر عليك في هذه الحال فهو اقوى عليك وأجرأ بالظلم أي في غير هذه الحال. أراد لا تعجز عنه ولا معينَ لهُ من جنسهِ.

١٣٠٨ـ فَاتْرُكْهُ أذْغَماً وَمَغْبُوطاً بِذِي
بَطْنٍ لَهُ فَهْوَ خَبِيثٌ وَبَذِي

فيه مثلان **الأوّل** الذِّئبُ مَغْبُوطٌ بذي بَطنِهِ[4] ويُروى الذئبُ يُغبَط بذي بطنِهِ ويُغبط بغير بِطْنةٍ، يُضرَب لمن يظنُّ بهِ الغنى وهو فقير والشبع وهو جائع. وذو بطنهِ ما في بطنهِ. ويُقال ذو البطن اسم للغائط. يُقال ألقى ذا بطنهِ إذا أحدث. قال أبو عُبيد وذلك أنهُ ليس يُظنُّ بهِ أبداً الجوع إنما يُظنُّ بهِ البِطنة لأنهُ يعدو على الناس والماشية قال الشاعر:

وَمَن يَسكُنِ الْبَحْرَينِ يَعظُمْ طِحالُهُ
ويُغبَطُ ما في بطنهِ وهو جائعُ

وقال غيرهُ إنما قيل ذلك لأنهُ عظيم

---

(١) اللسان: أدا.
(٢) الحيوان: ٤/١٣٣ و ٦/١٢٣ و ١/٢٢٠.
(٣) فصل المقال: ١٢٠.
(٤) اللسان والتاج: بطن.

الجُفرة أبداً لا يبين عليهِ الضُّمور وإن جهَدهُ الجوع. وقيل معناهُ أن الذئب لظلمهِ وجرائته لا يُظنُّ بهِ إلاَّ الشِّبَع وهو أكثر أحوالهِ جائعٌ وإنما يكثر جوعه لأنهُ لا يأكل إلاَّ ما يصيد ولا يرجع إلى فريسةٍ أكل منها فإذا لم يجدِ شيئاً استقبل النسيم حتى امتلأ جوفهُ، الثاني: الذِّئبُ أدْغَمُ[1]. الدُّغمة السواد والذئابُ دُغم ولَغت أو لم تلِغْ فالدُّغمة لازمةٌ لها فربّما قيل قد ولَغ وهو جائع، يُضرَب لمن يُغبَطُ بما لم يَنَلْهُ.

١٣٠٩ـ كَذَا قَرِيناً لِخَبِيثٍ شَنِعِ
فَالذِّئْبُ فِيمَا قَدْ حَكَوْا لِلضَّبُعِ

أي هو قِرنُهُ، يُضرَب في قريني سوءٍ.

١٣١٠ـ وَإِنَّهُ يَا مُنْيَتِي فِي الْخُبْرِ
ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فَاذْرِ

لفظهُ: ذِيبَةُ مِعْزَى وَظَلِيمٌ فِي الْخُبْرِ. الألف في معزى للإلحاق بفعلل وتصغيرُها مُعَيْز. والخُبْر اسم من الاختبار. يقول هو في الخبث كالذئب وقع في المِعزى. وفي الاختبار كالظليم إن قيل لهُ طِرْ قال أنا جملٌ وإن قيل لهُ احملْ قال أنا طائر، يُضرَب للخَلُوب المكّار.

١٣١١ـ وَالذِّيخُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الأَسَدْ
أَيْ ذَكَرُ الضِّبَاعِ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

الذيخُ الذكر من الضِّباع، يُضرب لمن يدّعي منفرداً ما يعجزُ عنهُ إذا طولِب بهِ في الجمع.

١٣١٢ـ فِي الأُخَيْبِ الأَذْهَبِ يَا خِلِّي ذَهَبْ
مَنْ رَامَ مِنْ زَيْدٍ نَجَاحاً لِلطَّلَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ في الأُخَيْبِ الأَذْهَبِ وذهب في الخيبة الخيباء إذا طلب ما لا يجِد ولا يجدي طلبهُ شيئاً بل يرجِع بالخَيْبة.

١٣١٣ـ وَدَمُهُ فِي دَرَجِ الرِّيَاحِ
يَذْهَبُ رَاجِي بِرِّهِ يَا صَاحِ

لفظهُ: ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ إي أُهدِر دمهُ بدون طلب. ودَرَج الرياح طريقُها. ويُروى أدراج.

١٣١٤ـ فَهْوَ بِعَادَاتٍ إِلَيْهِ نُسِبَتْ
هَيْفُ إِلَى أَدْيَانِهَا قَدْ ذَهَبَتْ

لفظهُ: ذَهَبَتْ هَيْفُ لأَدْيَانِهَا. الهَيْفُ الريح الحارّةُ تهُبُّ من ناحية اليمن في الصيف وأصلُها السموم والمراد بأديانها عاداتها. واللامُ بمعنى إلى. وعادتُها أن تُجففَ كلَّ شيء وتُيبّسَهُ، يُضرَب مثلاً عند تفرُّق كلّ إنسانٍ لشأنهِ. ويقال يُضرَب لكلّ من لزم عادتَهُ ولم يفارقْها.

١٣١٥ـ فِي السُّمَّهَى حَدِيثُهُ قَدْ ذَهَبَا
إِنْ جَاءَ يَوْماً بَيْنَ قَوْمٍ بِنَبَا

لفظهُ: ذَهَبَ في السُّمَّهَى[2]. إذا ذَهب في الباطل. وجرى في السُّمّهى إذا جرى إلى أمرٍ لا يعرفهُ. وذهبت إبلُهُ السُّمَّهى إذا تفرّقت في كل وجهٍ. والسمهى الهواء بين السماءِ والأرض. والكذبُ والباطلُ كالسُّمَيْهَى. ويقال ذهبوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وجِذَعَ مِذَعَ[3] أي في كل وجه.

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٨٤.
(٢) اللسان (سمه).
(٣) اللسان والتاج: شغر ـ بغر ـ مذر ـ ملع.

١٣١٦ـ ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أُلِّ(١) عَانِي
كَـانَ دَلِـيـلُـهُ إِلَـى الأَمَـانِـي

إذا ركِب رأسهُ في الباطل. يُقال: ذهب في الضلالِ والألال والضَلال والتلال إذا ذهب في غير حقٍّ.

١٣١٧ـ وَمَـالُـهُ شَـعَـاعٍ حَـقّـاً ذَهَـبَـا
وَكَـاسِـبـاً لَـجّ بِـهِ فَـعَـطِـبَـا

فيه مثلان الأوّل: ذَهَبَ مالُهُ شَعاعِ مبنيٌّ على الكسر مثل قَطام أي متفرّقاً، الثاني ذَهَبَ كَاسِباً فَلَجَّ بِهِ. أي لجَّ الشرُّ بِهِ حتى أهلكهُ وأوقعهُ في شرّ إمّا غرقٍ أو قتلٍ أو غيرهما.

١٣١٨ـ وَفِي بَنَاتِ لِطَمَارِ قَدْ ذَهَبْ
مُحَلِّقاً فِيهِ ثَنَائِي الْمُنْتَخَبْ

لفظهُ: ذَهَبَ المُحَلِّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارِ(٢). التحليقُ الارتفاع في الهواءِ يقال حلّق الطائر. وطَمارِ مثل قَطام المكانُ المرتفع، يُضرَب في ما يذهب باطلاً.

١٣١٩ـ والأَطْيَبَانِ ذَهَبَا مِنْهُ وَلاَ
يَزَالُ يُبْدِي لِزِنَاهُ حِيَلاَ

لفظهُ: ذَهَبَ مِنهُ الأَطْيَبَانِ. أي لذّةُ النكاح والطَعام، يُضرَب لمن قد أسنّ قال نهشل:

إذا فاتَ منكَ الأطيبانِ فلا تبلْ
متى جاءكَ اليومُ الذي كنتَ تحذرُ

١٣٢٠ـ بَنُوهُ فِي الْيَهْيَرّ حَقّاً ذَهَبُوا
أَيْ قَدْ غَدَوْا فِي بَاطِلٍ وَكَذَبُوا

لفظهُ: ذَهَبُوا في اليَهْيَرّ(٣) أي في الباطل. وزنهُ يَفْعَلُّ لعدم وجود فعيلّ قيل هو صَمغ الطلح. وقيل الحجر الصلب. ويُقال: أكذبُ من اليَهيرّ وهو السَراب. وربما قيل يَهْيَرى بزيادة ألفٍ وهو من أسماءِ الباطل.

١٣٢١ـ وَهُمْ ذَآنِينُ وَلاَ رِمْثَ لَهَا
أَيْ لاَ قَدِيمَ لَهُمْ أَهْلُ نُهَى

ذَآنين جمع ذُؤنُون وهو نبتٌ ينبتُ في الرِمْث. والرِمْثُ مرعًى من مراعي الإبل من الحَمْض. يُضرَبُ للقوم لا قديمَ لهم. ولا يُرجى خيرُ مَن لا قديمَ لهُ.

١٣٢٢ـ يَا مَنْ يُرَجّيهِ يَرُومُ فَضْلاً
ذَهَبْتَ طُولاً وَعَدِمْتَ عَقْلاً

لفظهُ: ذَهَبْتَ طُولاً وَعَدِمْتَ مَعْقُولاً. يُضرَب للطويل بلا طائل.

١٣٢٣ـ ذَهَبَ أَهْلُ الدُثُرِ بِالأَجْرِ(٤). وَلَمْ
يُعَدَّ مِنْهُمْ فَهْوَ فِي الدَهْرِ أَلَمْ

الدثر كَثرةُ المال يستوي فيهِ المفردُ وغيرهُ. وهذا المثل يروى في الحديث.

١٣٢٤ـ قَرْمَلَةٌ عَاذَ بِهَا ذَلِيلُ
مِثَالُ مَنْ يَرْجُوهُ يَا خَلِيلُ

لفظهُ: ذَليلٌ عَاذَ بِقَرمَلَةٍ. القَرملة شُجَيْرَة ضعيفةٌ لا ورقَ لها، يُضرَب للذَليل يعوذ باذلَّ منهُ. قال جرير:

كان الفرزدقُ حينَ عاذَ بخالهِ
مِثلَ الذليلِ يعوذُ وسطَ القرمَلِ

(١) تقول العرب لمن لا يدري. من هو ومن أبوه. ضل ابن ضل. ثمار القلوب: ٢١٣.
(٢) اللسان والتاج: طمر.
(٣) المرجع نفسه: هير.
(٤) اللسان والتاج: دثر. وفي الحديث: ذهب أهل الدثور بالأجور.

١٣٢٥ـ ذَهَبْتُ فِي مَذْحِي لَهُ بِوَادِي
تِيهٍ غَدَا مِنْ بَعْدِ تِيهٍ بادِي

لفظهُ: ذَهَبَتْ في وَادِي تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ. يُضرَب لمن يسلك طريق الباطل.

١٣٢٦ـ هَجَوْتُهُ بِرَدِّ مَدْحِي لأَهِيَا
ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا[1]

قيل أصلهُ أن رجلاً حمل على رجل ليقتلَهُ وكان في يد المحمول عليه رمحٌ فأنساهُ الدَّهَشُ والجَزَعُ ما في يدهِ. فقال لهُ الحاملُ أَلقِ الرمح. فقال الآخر إنّ معي رمحاً لا أشعرُ بهِ: ذكَّرتَني الطعن وكنتُ ناسياً وحمل على صاحبهِ فطعنهُ حتى قتلَهُ أو هزمَهُ. قيل الحامل صَخْرُ بن مُعاوية السُلميّ والمحمولُ عليهِ يَزيدُ بن الصعق. وقيل أوّل من قالهُ زُهَيم بن حَزْن الهلاليّ وكان انتقل بأهلهِ ومالهِ من بلده يُريد بلداً آخرَ. فاعترضهُ قومٌ من بني تَغْلِب فعرفوهُ وهو لا يعرفُهم. فقالوا لهُ خَلِّ ما معك وانجُ. قال لهم دونكم المال ولا تعرّضوا للحَرَم فقال لهُ بعضُهم إن أردتَ أن نفعلَ ذلك فألقِ رمحك. فقال وإنَّ معي لَرمحاً فشدَّ عليهم فجعل يقتلُهم واحداً بعد واحدٍ وهو يقول:

رُدّوا علـى أقربـهـا الأقـاصـيـا
إنّ لـهـا بـالـمَـشْـرَفـيّ حـاديـا
ذَكَّرْتَنِي الطعنَ وكنتُ ناسيا

يُضرَب في تذكُّر الشيء بغيرهِ.

١٣٢٧ـ يَا مَنْ أَبَى مِنْ هَجْوِهِ وَقَدْ قَنِطْ
مِنْ أَنْ يَرَى نَدَاهُ ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أصلُه أَنّ قوماً كانوا على شرابٍ وفيهم رجلٌ فطربوا وهو مسبتٌ فقيل لهُ هذا القول. أي ذُقْ حتى تطرَبَ كما طربنا، يُضرَب لمن حُرِم لتَوانيهِ في السعي.

١٣٢٨ـ ذَكَرْتُ مَنْ غَابَ فَأَضْحَى مُقْتَرِبْ
لِقَولِهِ اذْكُرْ غَائِباً فَيَقْتَرِبْ[2]

ويُروى: اذكر غائباً ترَهُ[3]. يُروى هذا المثل عن عبد الله بن الزُبَير لمَّا ذكر المُختارَ وسأل عنهُ وهو بمكّةَ قبل أن يقدمَ العراقَ فبينا هو في ذكرهِ إذ طلع المُختارُ فقال ابنُ الزبير المثل، يُضرَب في الاستعجال من طلوع الرجل عقِب ذكره.

١٣٢٩ـ سُلْطَانُنَا الَّذِي لَهُ طَالَتْ يَدُ
لِلأَحَدِينَ فِي الْمَعَالِي أَحَدُ

لفظهُ: ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ. هذا أبلغُ المدح ويقال فلانٌ إحْدَى الإِحَد. كما يقال واحد لا نظيرَ لهُ وواحدُ الآحاد. والتأنيث في إحدى للمبالغة بمعنى الداهية، يُضرَب لمن لا نهايةَ لدهائهِ ولا مِثلَ لهُ في نكرائهِ.

١٣٣٠ـ بَعْدَ شِمَاسِهِ لَهُ الْيَعْفُورُ
ذَلَّ فَعِزُّ جَاهِهِ مَشْهُورُ

لفظهُ: ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعفُورُ. يُضرَب لمن انقاد بعد جِماحه. واليَعفورُ اسمُ فرسٍ.

---

(١) الفاخر: ١١٤ وفصل المقال: ٧٠، ٧١.
(٢) الأغاني؛ ١٣/ ١٣٠ والكامل في الأدب: ٧٤٦ (ط ليبزج ١٨٦٤).
(٣) المستقصى: ١/ ١٢٩ وتمثال الأمثال: ١٥٩.

١٣٣١ـ ذِكْـرٌ وَلاَ خَـسَـاسِ وغـدُ زَيْـدِ
لاَ وَعْـدُ عَـمْـرِو ذِي الْـعُـلَـى وَالأَيْـدِ

خَسَاسِ كقَطام اسم لا. ومنهم مَن يَرفعُ وينوّنُ بجعل لا كَليس. ومنهم من يقول لا حسِيسَ بالفتح ولا حسِيسٌ بالرفع والتنوين، يُضرَب للذي يعِد ولا يحس إنجازهُ.

١٣٣٢ـ أَذَلُّـنِـي الْـخَـبِـيـثُ وَالـذَّلِـيـلُ
تَـأْكُـلُـهُ الْـوَبْـرَاءُ يَـا خَـلِـيـلُ

لفظهُ: الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الوَبْرَاءُ والوبراء الرَّخَمة وهي تحمقُ وتضعفُ والمراد بوَبَرها ريشُها.

١٣٣٣ـ وَهٰـكَـذَا الـذَّلِـيـلُ مَـنْ يُـذَلِّـلُـهْ
جِـذَامُ لاَ سَـارَ بِـخَـيْـرٍ جَـمَـلُـهْ

لفظهُ: ذَلِيلٌ مَنْ يُذَلِّلُهُ جِذَامُ. جِذام رجلٌ ذليل، يُضرَب للضعيف يقهَره مَن هو أضعفُ منهُ.

١٣٣٤ـ إِنَّ أَذَلَّ الـنَّـاسِ حَـقًّـا مَـنْ أَتَـى
مُـعْـتَـذِراً إِلَـى لَـئِـيـمٍ قَـدْ عَـتَـا

لفظهُ: أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيم. لأن الكريم لا يحوج إلى الاعتذار ولعل اللئيم لا يقبل العذر.

١٣٣٥ـ ذُلٌّ لَـوَ إِنِّي كُـنْـتُ نَـاصِـراً أَجِـدْ
كُـنْـتُ بِـرَدِّهِ عَـلَـيْـهِ أَعْـتَـمِـدْ

لفظهُ: ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ نَاصِراً[1]. أصلهُ أنَّ الحارث بن أبي الحارث بن أبي شمِر الغَسانيّ سأل أنس بن أبي الحُجَيْر عن بعض الأمر فأخبرهُ فلطمهُ الحارثُ. فغضب أنس وقال ذُلٌّ لو أجد ناصراً. ثم لطمهُ أخرى فقال: لو نُهيت الأولى لانتهتِ الأخرى. فذهبت كلمتاهُ مثلين. وتقدير المثل: هذا ذُلٌّ لو أجد ناصراً لَمَا قبلتُهُ، يُضرَب للشريف يظلمهُ الدنيءُ، ويُضرب أيضاً في التأسف على ركوب الضَيْم والعَجْزِ عن دفعهِ.

١٣٣٦ـ وَإِنَّـنِـي لِـذَاكَ يَـا أُنَـيْـسُ
ذِيـبَـةُ قُـفٍّ مَـا لَـهَـا غَـمِـيـسُ

القُفّ ما غلُظ من الأرض. والغميسُ الوادي فيهِ شجرٌ ملتفٌّ، يُضرَب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة.

١٣٣٧ـ وَهْـوَ وَمَـا يَـفْـعَـلُـهُ نَـقَـائِـصُ
ذُبَـابُ سَـيْـفٍ لَـحْـمُـهُ الْـوَقَـائِـصُ

الوقيصةُ المكسورة العُنُق من الدوابّ، يُضرَب لمن لهُ وسعةٌ وهو مُقتِّر على عيالهِ ولمن لهُ قدرةٌ وقوّة فهو لا ينازع إلاّ ضعيفاً ذليلاً.

(١) المستقصى: ٢١٣ وأمثال العرب: ١١٨.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٣٣٨ـ مُجَاوِرٌ مَلِيكَنَا الأعزَّ إذْ
جَارٌ لِزَيْدٍ فِي حِمَى الذُّلِّ انْتُبِذْ
١٣٣٩ـ فَهْوَ أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمِ
ومِنْ قُرَادٍ قَدْ غَدَا بِمَنْسِمِ
١٣٤٠ـ أَذَلُّ مِنْ يَعْرٍ وَمِنْ قَنْبِي
بِحِمْصَ أَوْ مِنْ نَقَدٍ بَوْمِيِّ
١٣٤١ـ أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ وَمِنْ
سُقْبَانَ مَا بَيْنَ حَلائِبٍ يَعِنْ
١٣٤٢ـ وَوَتِدٍ بِالْقَاعِ وَالْحِمَارِ
مُقَيَّداً يَا قُبْحَ هٰذَا الْجَارِ
١٣٤٣ـ وَالْفَقْعِ فِي قَرْقَرَةٍ وقَرْمَلَهْ
وبَذَجٍ وَالنَّعْلِ فَاحْفَظْ مَثَلَهْ
١٣٤٤ـ وَمَنْ عَلَيْهِ بَالَتِ الثَّعَالِبُ
وَمِنْ حُوَارٍ وَالْحِذَا يَا رَاغِبُ
١٣٤٥ـ وَقِمَعٍ وَمِنْ بَعِيرِ سَانِيَهْ
وَالْعَيْرِ والبِسَاطِ يَابْنَ مارِيَهْ
١٣٤٦ـ وأمَوِيٍّ يَوْمَ عَاشُوراءِ
بِالْكُوفَةِ اغْتَدَى أَخَا عَنَاءِ
١٣٤٧ـ وَبَيْضَةِ الْبَلَدِ وَالشِّسْعِ كَذَا
مِنَ الرِّدَا أَذَلُّ فِي مَا نُبِذَا

يُقالُ: أَذَلُّ مِن يَدٍ في رَحِم يُراد الضَّعف والهَوان. وقيل يد الجَنين. وقيل المعنى أنَّ صاحبها يتوقَّى أَنْ يُصِيبَ شيئاً.

ويُقال أذَلُّ مِن قُرادٍ بِمَنْسِم[1] هو أخفضُ موضع في الجمل فيهِ أَذَلُّ حَيوان. والمَنْسِم طرف الخُفّ. حُكي أنَّ بني عبسٍ ارتحلوا بعد حرب داحس يريدون بني تغلب ففرحوا بهم وأرسلوا إليهم ثمانية عشرَ راكباً فيهم ابن الخميس قاتل الحارث بن ظالم. فقال لهم قيس بن زُهير انتسبوا نعرفكُم حتى انتسب لهُ ابنُ الخميس. فقال لهُ قيسٌ إنْ زماناً أمنتنا فيهِ لزمانُ سوءٍ. فقال ابن الخميس والله لقد تركتك ذُبيان أذَلَّ من قُرادٍ تحت مَنسِم بعيري. فعطف عليهِ قيس فقتلهُ ولحق بعُمان فهلك بها قال الفرزدق:

هنالكَ لو تَبغي كُلَيباً وجدتَها
أذَلَّ من القِردان تحتَ المناسم

ويقال أذَلُّ مِنَ اليَعْرِ. هو الجَدي أو العَناق يُشَدُّ على فم الزُّبية ويُغطى رأسهُ فإذا سمع السبُع صوتهُ جاء في طلبهِ فوقع في

(١) الحيوان للجاحظ: ٥/٤٣٩.

الزُبية فأُخذ.

ويقال أَذَلُّ من قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ لأن حمص كلها لليمن وليس فيها من قيس إلاّ بيتٌ واحدٌ فهم فيهاأذلاء.

ويقال أذلُّ مِنَ النَّقَدِ[1] هو ضربٌ من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نَقَدةٌ وأجودُ الصوف صوفُ النَّقد. وأَذَلُّ مِن حمار قَبَّانَ[2]: هو ضربٌ من الخنافِس يكون بين مكّةَ والمدينة وقيل حِمار قبانَ دُوَيبَّةٌ تشبه الجَرادَة أغلظُ منها لازقة بالأرض، وأنشد:

يـا عَـجَـبـاً وقـد رأيـتُ عَـجَـبـا
حَـمـارُ قَـبَّـانَ يَـقـودُ أرنَـبـا
خـاطـمـهـا يـمـنـعُـهـا أن تـذهـبـا
فـقـلـتُ أردفـنـي فـقـال مَـرْحَـبـا

ويقال أَذَلُّ من السَّقْبَانِ بَيْنَ الحَلائِبِ. جمع سَقْب وهو ولد البعير الذكر ويقال للأنثى حائِل. والحلائب جمع الحَلُوبة وهي التي تحلب.

وأَذَلُّ مِن وَتَدٍ بِقَاعٍ. لأنهُ يدقُّ أبداً، ويُقال أذلّ من حِمَارٍ مُقَيَّدٍ. قال الشاعر فيهِ وفي الوتد:

ولا يُـقـيـمُ بـدار الـذلّ يـعـرفُـهـا
إلا الإذلانِ عَـيـرُ الأهـلِ والـوَتـدُ
هـذا عـلـى الـخَـسْـفِ مـربـوطٌ بـرُمّـتِـهِ
وذا يُـشـجُّ فـلا يَـأوي لـهُ احـدُ

ويقال: أذلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرةٍ[3] لأنه لا يمتنع على مَن اجتناهُ وقيل بل لأنهُ يُوطأُ بالأرجل. والفَقْع الكمأةُ البيضاء والجمع فِقَعَة مثل جبْءٍ وجِبَأة. والقرقر القاع الأملس ويُشبَّه الذليل بالفقع لأن الدواب تنجلهُ بارجلها ولا أُصول لهُ ولا أغصان. ومثلهُ الكَشوث وهو نبتٌ يتعلّق بأغصان الشجر من غير أن يَضرِبَ بعرق في الأرض قال الشاعر:

هـو الـكَـشُـوثُ فـلا أصـلٌ ولا ورقٌ
ولا نـسـيـمٌ ولا ظـلٌّ ولا ثَـمَـرُ

ويُقال: أَذَلُّ مِن قَرْمَلَةٍ[4]. القرمل شجر قصار لا ذرى لها ولا ملجأ ولا ستر، ويقال في مَثَلٍ آخر ذليلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ. أي بشجرةٍ لا تسترهُ ولا تمنعهُ أي هو ذليلٌ عاذَ بأذلَّ من نفسهِ، وقولهم: أَذَلُّ من البَذَج: يعنونَ الحَمَل والجمع بِذْجان وأنشد[5]:

قـد هـلَـكَـتْ جـارتُـنـا مـن الـهَـمَـجْ
وإن تـجـعْ تـأكـلْ عَـتـوداً أو بـذَجْ

وورد في الحَديث «يُؤتى بابنِ آدمَ يومَ القِيامةِ كأنهُ بَذَجٌ مِنَ الذُّلِّ» وأمّا قولهم: أَذَلُّ من النَّعْلِ فهو من قول البَعِيث[6]:

(١) اللسان والتاج: نقد.
(٢) انظره مع الشواهد الشعرية في اللسان: قبن. وحمار القَبان: دوية معروفة.
(٣) اللسان: قرقر. وديوان النابغة: ١٧٠ الحاشية (١).
(٤) اللسان: قرمل.
(٥) للشاعر عبيد المعروف بأبي محرز المحاربي: انظر اللسان: بذج.
(٦) البَعيث: (توفي ١٣٤هـ/ ٧٥١م). هو خِداش بن بشر بن لبيد من بني مجاشع. أمّه أصبهانية. كُنيته أبو مالك وقيل أبو زيد. كان أخطب بني تميم. بينه وبين جرير مهاجاة دامت أربعين سنة. الشعر والشعراء: ٥٠٤.

وكـلُّ كُـلَـيـبـيٍّ صـفـيـحـةُ وجـهـهِ
أذلُّ عـلـى مَـسِّ الـهَـوانِ من النـعْـلِ

ويُروى: أَذَلُّ لأقدام الرجال من النعلِ، ويقال أَذَلُّ مِمَّن بالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ. يُضرَب للشيءِ يُستذَلُّ. كما يقال في المثل الآخر هَذمَةُ الثعلب يعني جُحره المهدوم. ويقال في الشرّ يقع بين القوم قد كانوا على صلح بال بينهم الثعالبُ. وفسا بينهم الظِربانُ. وكُسِر بينهم رمحٌ. ويَبِس بينهم الثَّرَى. وخَرِيت بينهم الضَّبُع قال الشاعر:

ألـم تـرَ مـا بـيـنـي وبـيـنَ ابـنِ عـامـرٍ
من الـوُدّ قـد بـالـت عـلـيـهِ الـثـعـالِبُ

وأصـبـحَ بـاقـي الـوُدِّ بـيـنـي وبـيـنـهُ
كَأن لـم يكـنْ والدهرُ فيـهِ عجـائِبُ

فـقـلـتُ تـعـلَـمْ إنَّ صـرمـك جـاهـداً
ووصـلَـكَ عـنـدي بـيـنـهُ مُـتـقـارِبُ

فـمـا أنـا بـالـبـاكـي عـلـيـكَ صَـبـابـةً
ولا بـالـذي تـأتـيـكَ مـنـهُ الـمَـثـالِبُ

ويقال: أَذَلُّ مِن حُوارٍ. وَهو ولد الناقة ولا يزال يُدعى حُواراً حتى يُفصل وأَذَلُّ مِن الحِذاءِ. هي النعلِ لأنهُ يُمتهنُ في كلّ شيءٍ عند الوطىء وأَذَلُّ مِن قِمَعٍ. هو المُلتزق بأعلى التمر يُرْمى بهِ فيوطَأ بالأرجل وأَذَلُّ من بعَيرٍ سَانِيَةٍ. هو البعيرُ الذي يُستقى عليهِ الماء قال الطرمّاح:

قُـبَـيِّـلَـةٌ أَذَلُّ مِـنَ الـسّـوانـي
وأعـرفُ لـلـهـوانِ مـن الـخِـصـافِ[1]

وقولهم: أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ. يُراد بهِ الوتد لأنهُ يُشجُّ. وقيل المُراد بهِ الحمار. وأَذَلُّ من البِساطِ وذلُّ البساط لأنهُ يُبسط ويُفرَش فيطؤهُ كلّ أحد، ويُقال: أَذَلُّ مِنَ أمَوِيٍّ بالكُوفَةِ يوْمَ عَاشُوراءَ. ويُقال: أَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ. وهو قبالُ النعلِ. وأذلُّ من الرِّدَاءِ وهو معروفٌ، ويُقال: أَذَلُّ مِن بَيْضَةِ البَلَدِ[2] هي بَيضةٌ تتركها النعامة في فلاةٍ من الأرض فلا ترجع إليها. وقيل هي الكمأةُ البيضاءُ تنشقُّ عنها الأرض كأنها تبيضها قال الراعي[3]:

تـابـى قُـضـاعـةُ أنْ تَـعرف لـكُـم نـسـبـاً
وابـنـا نِـزارٍ فـأنـتـم بـيـضـةُ الـبـلـدِ

١٣٤٨ـ وَعِـرْضُ زَيْـدٍ مُـنْـتِـنٌ لَـكِـنَّـمَـا
ثَـنَـاءُ عَـمْـرٍو طَـابَ نَـشْـراً وَسَـمـا

١٣٤٩ـ أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ وَمِسْكٍ أَصْهَبِ
وَالْـعَـنْـبَـرِ الـذَّاكِـي شَـذَاهُ الأَشْـهَـبِ

يُقال: أَذْكَى مِن الـوَرْدِ ومن الـمِسْكِ الأصهَبِ والعَنْبَرِ الأشْهَبِ.

(١) الخصف: النعل ذات الطرق، وكل طراق منها خصفة.

(٢) من أمثال العرب: فلان بيضة البلد، فيضعونها مرّة في موضع المدح وتارة في موضع الذّم. ثمار القلوب: ٣٩٢.

(٣) الراعي النميري: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن عامر بن صعصعة مدح الخليفة عبد الملك بن مروان. انظر مقدمة ديوانه بقلم محققيه الدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي.

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ دَعْ يَا غَزَالُ ذَلِكَ الرَّقِيبَا
فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ أَرَاهُ ذِيبَا(١)

٢ـ وَإِنَّهُ ذِئْبٌ قَدِ اسْتَنْعَجَ كَيْ
يَنَالَ مِنْكَ يَا غَزَالَ الأُنْسِ شَيْ

٣ـ يَضْحَكُ ذُلُّ العَزْلِ مِنْ تِيهِ الوِلاَ
يَاتِ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلاَ(٢)

٤ـ ذُدْتُ السِّبَاعَ وَالضِّبَاعُ قَهْرَا
تُفْرِسُنِي لَقَدْ لَقِيتُ نُكْرَا(٣)

٥ـ قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ بِلاَ سَفِيهِ
مِنْ مِثْلِهِ يَا صَاحِبِي يَقِيهِ(٤)

٦ـ ذَمَّ عَلَى إِسَاءَةٍ فَلِمْ رَضِي
عَنْ نَفْسِهِ بِأَن يُكَافِي مُبْغِضِي(٥)

٧ـ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ حِمَارٌ ذَهَبَا
عَادَ بِصَلْمِ إِذْنَيْهِ فَاعْجَبَا(٦)

٨ـ وَيُطْعِمُ الكَلْبَ بِكَسْبِ ذَنْبِهْ
وَفَمُهُ ضَرْباً وَطَرْداً يُكْسِبُهْ(٧)

٩ـ ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وَإِنْ حَقًّا غَدَا
تَلْقَ بِكُلِّ مَا تَرُومُ رَشَدَا(٨)

١٠ـ قَدْ بَقِيَ النَّسْنَاسُ بَعْدَ النَّاسِ
إِذْ ذَهَبُوا والأَمْرُ فِي انْعِكَاسِ(٩)

١١ـ بَقِي نُجَيرِي وعُصَيرِي ذَهَبَا
فَكَيْفَ أَبْغِي لِحَيَاةٍ طَلَبَا(١٠)

١٢ـ بِلاَذَهُ الفِيلِ خَلِيلِي قَدْ ذَكَرْ
وَالذُّلُّ قَدْ قِيلَ بِأَذْنَابِ البَقَرْ(١١)

(١) لفظهُ: ذِئبٌ في مَسْكِ سَخْلَةٍ.

(٢) لفظهُ: ذلُّ العَزْلِ يَضحكُ من تِيهِ الوِلايةِ.

(٣) لفظهُ: ذُدْتُ السِّباعَ ثُمَّ تفرسُني الضِّباعُ.

(٤) لفظهُ: ذلَّ مَنْ لا سَفيهَ لهُ.

(٥) لفظهُ: ذَمَّمْتَنِي على الإساءةِ فلِمَ رَضِيتَ عن نفسِكَ بالمُكافاةِ قالهُ عليٌّ. عن أبي عُبَيْدَةَ.

(٦) لفظهُ: ذَهَبَ الحِمارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فعادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنِ.

(٧) لفظهُ: ذَنْبُ الكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطُّعْمَ وَفَمُهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ.

(٨) لفظهُ: ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وإن كانَ حَقًّا.

(٩) لفظهُ: ذَهَبَ النَّاسُ وبَقِيَ النَّسْنَاسُ.

(١٠) لفظهُ: ذَهَبَ عُصَيري وَبَقِيَ نُجَيري للشيءِ تذهبُ منفعتُهُ وتبقى كلفتُهُ.

(١١) فيهِ مثلانِ الأوَّلُ ذَكَرَ الفِيلُ بِلاذَهُ والثاني الذُّلُّ في أَذْنابِ البَقَرِ.

الباب العاشر في ما أوّله راء

١٣٥٠ـ زَيْدُ الشَقِيُّ قَدْ رَعَى فَأَقْصَبَا[1]
لَمَّا تَوَلَّى وَمِنَ الْخَيْرِ أَبَى

قصبَ البعيرُ: إذا امتنع من الشرب وأقصب الراعي: إذا فعلتْ إبلهُ ذلك. أي أساءَ رعيها فامتنعت من الشرب. وليس في قولهِ رعى ما يدل على الإساءة والتقصير ولكن استُدِلَّ بقولهِ أقصب على سوءِ الرعي. وذلك أن الإبل امتنعت من الشرب إمَّا لخلاء أجوافها وإمَّا لامتلائها فيُستدلُّ بذلك على إساءَة الرعي، يُضرَب لمن لا ينصح ولا يبالغ في ما تولّى حتى يفسد الأمر.

ألاَ رَمَاهُ اللّهُ بِالصُّدَامِ
وَالأَوْلَقِ الشَّدِيدِ وَالْجُذَامِ

الصِدام داءٌ يأخذ في رؤوس الدوابّ يُضمُّ ويكسر. والقياس الضمّ كالزُكام والسُعال. والأولق الجنون وهو فوعل أو أفعل من ألق فهو مألوق أن جنَّ فهو مجنون. والجُذام داء تتقرَّحُ منهُ الأعضاءُ وتتعفَّن وربما تساقط نعوذ بالله منهُ ومن جميع الأدواء. والمَثل من قول كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

١٣٥١ـ كَذَا بِأَحْبَى أَقْوَسَ وَأَفْعَى
حَارِيَةٍ لِلْقَلْبِ مِنْهُ تَسْعَى

فيه مثلانِ **الأوّل** رَمَاهُ اللّهُ بِأَحْبَى أَقْوَسَ أي بالداهية. والأحبَى الأقوَس الداهي الممارس من الرجال. وهو أفعل من الحَبو حيث كان الصائد يحبو للصيد. والأقوسُ المنحني الظهر. ويُروى رماهُ الله بأحوى بالواو كما يقال رماهُ الله بأَحْوَى أَلْوَى من الحيّ واللّي. أي بمن يجمع ويمنع. ومنهُ ليُّ الواجد ظلمٌ. **الثاني** رَمَاهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ[2]. وهي الحية الخبيثة مذكرها الأُفعُوان وهي أفعل. والحارية التي نقص جسمها من الكبر من حرى يحري حرياً والتي هكذا تقتُل من ساعتها.

١٣٥٢ـ وَهٰكَذَا بِدَيْنِهِ وَلَيْلِهِ
لَيْسَ لَهَا أُخْتٌ تُرِيدُ وَيْلَهُ

(١) اللسان والتاج: قصب حيث يقال: قصبت الرجل: أي عِبْتُهُ.

(٢) الحيوان للجاحظ: ٤/ ٢٤٤.

فيه مثلان **الأوّل**: رَمَاهُ اللّهُ بِدَيْنِهِ أي مات لأنّ الموت دَيْنٌ على كل أحدٍ يقضيهِ إذا جاءَ متقاضيه، **الثاني** رَمَاهُ اللّهُ بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ لَهَا. أي بليلةٍ يموت فيها.

١٣٥٣ـ كَـذَاكَ بَـارِيـهِ رَمَـاهُ بِـحَـجَـرْ
مِـنْ كُـلِّ أَكَـمَـةٍ فَـسَـارَ لِـسَـقَـرْ

لفظهُ: رَمَاهُ اللّهُ مِن كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجَر. يقال هذا الدعاء على الإنسان. وسكَّن أَكَمَة ضرورةً.

١٣٥٤ـ وَبِـسُـكَـاتِـهِ رَمَـاهُ فَـذَهَـبْ
حَـيْـثُ يُـرَى قَـرِيـنُـهُ أَبُـو لَـهَـبْ

لفظهُ: رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ أي رماهُ بما أسكتَهُ يعني بداهيةٍ دهياء.

١٣٥٥ـ كَـذَا رَمَـاهُ الـلّـهُ بِـالـطُّـلاَطِـلَـهْ
وَدَاءِ حُـمَّـى أَبَـداً مُـمَـاطِـلَـهْ

لفظهُ: رَمَاهُ اللّهُ بِالطُّلاَطِلَةِ والحُمَّى المُمَاطِلَةِ. الطلاطلةُ الداءُ العُضال وقيل هو سقوط اللَّهَاة، يُضرَب هذا لمن دُعيَ عليهِ. أي رماهُ الله بالداهية.

١٣٥٦ـ وَمَـنْ يُـرَجِّـي أَنَّـهُ حَـمَـاهُ
بِـنَـبْـلِـهِ الـصَّـائِـبِ قَـدْ رَمَـاهُ

لفظهُ: رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ. إذا أجاب كلام خصمهِ بكلام جيّدٍ قال لبيد[1]:

فـرمـيـتُ الـقـومَ نـبـلاً صـائـبـاً
لَـيـسَ بـالـعَـصْـلِ ولا بـالـمُـفْـتَـعَـل

١٣٥٧ـ رُمِـي بِـأَقْـحَـافِ لِـرَأْسِـهِ كَـذَا
بِـدَاءِ ذِئْـبٍ عَـلَّـنَـا نُـكْـفَـى الأَذَى

فيه مثلان **الأوّل**: رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ[2] أي أسكتَهُ بداهيةٍ عظيمةٍ أوردها عليهِ. وإنما قيل بلفظ الجمع لتكرار الرمي. والقِحْفُ اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميهِ بهِ ما لم يُزله عن موضعهِ وينزعهُ منهُ. وهو كناية عن قتلهِ فكأنهُ بلغ في الإسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل والمقتول لا يتكلم، **والثاني**: رَماهُ اللّهُ بِدَاءِ الذِّئب. أي أهلكهُ إذ لا داء لهُ إلاّ الموت. وقيل الجوع لأن الذئب أبداً جائع.

١٣٥٨ـ وَهٰـكَـذَا ثَـالِـثَـةُ الأَثَـافِـي
رُمِـيَ بِـهَـا وَلَـمْ يَـجِـدْ مِـنْ شَـافِـي

لفظهُ: رَمَاهُ اللّهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافِي[3] هي القطعة من الجبل يوضع إلى جنبها حجران وينصب عليها القِدر، يُضرَب لمن رُمي بداهيةٍ عظيمةٍ ولمن لا يُبقي من الشرّ شيئاً. لأنّ الأُثْفِيَّة ثلاثة أحجارٍ كل حجر مثل رأس الإنسان فإذا رماهُ بالثالثة فقد بلغ النهاية قال البديع الهمذاني:

ولـي جـسـمٌ كـواحـدةِ الـمَـثَـانِـي
لَـهُ كَـبِـدٌ كـثـالـثـةِ الأَثـافـي

---

(١) من قصيدته التي مطلعها:
إن تـقـوى ربـنـا خـيـرُ نـفَـلْ
وبـإذن الـلّـه، ريـثـي وعَـجَـلْ
موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٥٠٤.

(٢) فصل المقال: ٩٦. حيث يذكر أن قحف الرأس ما انفلق من جمجمته فبان. ولا يقال لجميع الجمجمة قحف إلاّ أن تنكسر. ويريد: رماه بالدواهي المهلكة، فكأنه قد رماه بانفلاق رأسه لمّا رماه بما يؤول إلى ذلك، وهكذا كما تقول العرب: مشى بقدمه على دمه، إذا سعى إلى هلاكه.

(٣) المقامات الزينيّة: ٤٨٣ وفصل المقال: ٩٦.

وقال خفاف:

ولـم يـكُ طِبُّـهـم جُـبـنـاً ولـكـن
رمـيـنـاهـم بـثـالـثـةِ الأثـافـي

١٣٥٩ـ مَـتَـى أرَاهُ قَـدْ رُمِـي بِـحَـجَـرِهْ
بَـلْ بِـفَـتًـى لَـمْ يُـبْـقِ غَـيْـرَ خَـبَـرِهْ

لفظهُ: رُمِيَ فُلاَنٌ بِحَجرِهِ[1] أي بقِرنٍ مثله في الصلابة والصعوبة. جُعل الحجر مثلاً للقِرن لأن الحجر يختلف باختلاف المرميّ فصِغار هذا لصِغار ذاك وكِبارهُ لكِبارهِ. ويُروى لُزَّ بِحَجرِهِ ومنهُ قول الأحنف بن قيسٍ لعليّ كرَّم الله وجههُ لمَّا بعثَ مُعاويةُ عمرو بن العاص حَكَماً مع أبي موسى: إنَّك قد رُميت بحجر الأرض فاجعل معهُ ابن عبَّاسٍ فإنَّهُ لا يَشدُّ عُقدةً إلا حلَّها. فأراد عليّ أن يفعل ذلك فأبت اليمانيةُ إلاّ أن يكون أحد الحَكَمين أبا موسى، ومعناهُ إنَّك رُميت بحجرٍ لا نظيرَ لهُ فهو حجر الأرض في انفرادهِ. كما تقول فُلانٌ رجل الدهر. أي لا نظيرَ لهُ في الرجال.

١٣٦٠ـ لَقَدْ رُمِيَ فِي الرَّأْسِ مِنِّي فَأَنَا
أَكْـرَهُ أَنْ أَنْـظُـرَهُ حَـيْـثُ دَنَـا

لفظهُ: رُمِيَ فُلاَنٌ مِن فُلاَنٍ فِي الرَّأْسِ[2] إذا أعرض عنهُ وساءَ رأيهُ فيهِ حتى لا ينظر إليهِ. ورُوي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ أنه رأى على زياد بن حذير هيئةً فكرهها. فسلَّم عليهِ زياد فلم يردّ عليهِ فقال لقد رُميتُ من عمر في الرأس. أراد لقد ساءَ رأي عمر فيَّ. فإذا قيل ذلك كان المعنى رُمي في رأسهِ منهُ شيءٌ أي أُلقي في دماغهِ منهُ وسوسةٌ حتى ساءَ رأيه فيهِ. وأل من قولهم في الرأس نائبةٌ عن الضمير المضاف إليهِ.

١٣٦١ـ رَمَـاهُ مَـنْ شَـوَاهُ لاَ مَـنْ أَشْـوَى
وَرَاعَـهُ خَـطْـبٌ شَـدِيـدُ الْـبَـلْـوَى

لفظهُ: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ[3]. الإشواءُ إخطاءُ المَقتِل من الشوى وهو الأطراف. والشوى القوائم، يُضرَب لمن يقصِدك بسوءٍ تسلم منهُ.

١٣٦٢ـ رَمَـى بِـأَرْوَاقٍ لَـهُ فِـي الـشَّـرّْ
وَبِـالأذَى لَـنَـا وَمَـحْـضِ الـضُّـرّْ

لفظهُ: رَمَى فِيهِ بأَرْواقِهِ يُضرَب لِمن أَلقى نفسهُ في شيءٍ. وروق الإنسان همه ونفسه إذا أَلقاهُ على الشيءِ حرصاً. يُقال أَلقى عليه أرواقه.

١٣٦٣ـ رَمَـى كَـلاَمَـهُ عَـلَـى عَـوَاهِـنِـهْ
أَيْ جَـاءَ بِـالْـحَـدِيـثِ فِـي مَـوَاطِـنِـهْ

لفظهُ: رَمَى الكَلاَمَ عَلَى عَوَاهِنِه[4]. يقال

(١) اللسان والتاج: حجر.

(٢) اللسان والتاج: رأس. ورُميتُ منك في الرأس: أي ساء رأيك فيّ.

(٣) انظر معجم مجمع الأمثال، حيث يذكر قول امرىء القيس:

«سليمُ الشظا عبلُ الشَّوى شَنِجُ النَّسا
لَهُ حَجَباتٌ مشرفات على الفال»

الديوان: ١٦٥. والشظي: عظم لازق بالذراع. عبل الشوى: غليظ عصب القوائم. شنجُ النسا: منقبض ذلك العرق. الحجبات: رؤوس عظام الووركين. الفال؛ والفائل وهو عرق معروف متصل بالذنب من جنبيه.

(٤) في الحديث: إن السَّلف كانوا يُرسلون الكلمة على عواهنها. اللسان: عهن.

ذلك إذا لم يُبالِ أصاب أم أخطأ. والعواهن عروق في رحم الناقة. ولعلَّ المثل من هذا أي إنَّ القائل من غير رويّة لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم.

١٣٦٤ـ لَقَدْ رَمَتْنِي عِنْدَهُ بِدَائِهَا
وَانْسَلَّتِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْ مَائِهَا

هذا المثل لإحدى ضرائر رُهْم بنت الخَزْرج امرأة سعد بن زيد مَناة رمتها رُهْم بعيبٍ كان فيها فقالت المثل. وقد ذُكرت القصّة بتمامها في حرف الباء عند قولهِ: ابديهنَّ بعَفالٍ سُبيتِ. يُضرَب لمن يعيّر صاحبَهُ بعيبٍ هو فيهِ.

١٣٦٥ـ رَدَدْتُ فِي فِيهِ يَدَيْهِ إِذْ غَدَا
يَعَضُّهَا غَيْظاً لِمَا مِنْهُ بَدَا

لفظهُ: رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ. يُضرَب لمن غظته كقولهِ تعالى ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[1].

١٣٦٦ـ إِقْنَعْ فَكَمْ غَدَا حَلِيفَ أَيْنِ
مَنْ رَامَ أَنْ يَأْكُلَ بِالْيَدَيْنِ

لفظهُ: أَرَادَ أَنْ يأْكُلَ بِيَدَيْنِ. يُضرَب لمن لهُ مكسبٌ من وجهٍ فَيَنْشره لوجهٍ آخر فيفوته الأوَّلُ.

١٣٦٧ـ وَالرَّهَبُوتُ يَا خَلِيلِي خَيْرُ
مِنْ رَحَمُوتٍ جَاءَ مِنْهُ ضَيْرُ

لفظهُ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ[2]. أي لأن تُرهَبَ خيرٌ من أن تُرحَم. ويُقال: رهبوتَى ورحموتَى كجبروتٍ وجبروتَي.

١٣٦٨ـ رُوَيْداً الْغَزْوَ إِلَى أَنْ يَنْمَرِقْ
أَيْ أَمْهِلِ الأَمْرَ تَرَى مَا يَتَّفِقْ

هذا المثل لامرأةٍ كانت تغزو وتسمَّى رقاشِ[3] من بني كِنانة حَملت من أسيرٍ لها فذُكر لها الغزو. فقالت رُوَيْدَ الغَزْوَ أي أمهل الغزوَ حتى يخرجَ الولد، يُضرَب في التمكث وانتظار العاقبة، وقال فيها بعض شعراء طيّىءٍ:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَقَاشِ بعدَ شماسِها
حَبِلَتْ وقد ولَدت غُلاماً أكحلاً
فاللهُ يُحظيها ويرفعُ بُضْعَها
واللهُ يُلقِحُها كِشافاً مُقبلاً
كانتْ رَقاشِ تقودُ جيشاً جحفلا
فصَبت وأحرِ بمَنْ صَبا أن يَحْبَلاَ

١٣٦٩ـ رُوَيْداً الشِّعْرَ يَغِبْ[4] واطْرِحْ
تَكْرَارَهُ لِمَنْ بِهِ قَبْلاً مُدِحْ

الغابُ: اللحم البائت. أي دعهُ حتى تأتي عليهِ أيام فتنظر كيف خاتمته أيُحمد أم يذمُّ. ويجوز أن يُراد دعِ الشعرَ يغبُّ أي يتأخر عن الناس من غَبّت الحُمّى إذا تأخرت يوماً. أي لا يتواتر شعرك عليهم فيملّوهُ، يُضرَب للمكروه يتبيَّنُ بعد وقوعهِ واستمرارهِ، ويُضرَب في التأني في الأمر وترك العجلة فيهِ.

(١) سورة إبراهيم: ٩.
(٢) جمهرة ابن دريد: ٤١٧/٤ واللسان والتاج والصحاح: رهب.
(٣) رَقاش الطائية: كاهنة جاهلية، كانت ذات حزم ورأي ونفوذ، وكانت تغير بقومها طيء. أعلام النساء: ٤٥٢/١.
(٤) اللسان والتاج: غبب.

١٣٧٠ـ رُوَيْدَ يَا فُلاَنُ يَعْلُونَ الْجَدَدْ[1]
أيْ أمْـهِـلَـنْـهُ لِـيُـفِـيـقَ مِـنْ كَـمَـدْ

ويُـروى يـعـدونَ الـخَـبـارَ وهـي الأرض الرخوةُ والجَدَدُ الصُلبة، يُضرَب مثلاً للرجل تكون بهِ علَّة فيقال دعهُ حتى تذهب علتهُ. قالهُ قيسٌ يومَ داحِسٍ حين قال لهُ حُذَيْفة سبَقتُك يا قيسُ. فقال أمْهِلْ حتى يعلو الـجَـدَد. ويُـروى يَـعـدون الـجَـدَد أي فـي الجَدَد.

١٣٧١ـ عَـمْـرٌ بِـأمْـرِي اهْـتَـمْ يَـا عَـلِـيُّ
يَـا ذَا رُوَيْـداً يَـلْـحَـقُ الـدَّارِيُّ

لفظهُ: رُوَيْداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّون الداريُّ ربُّ النَّعَم. قيل لهُ ذلك لأنهُ مُقيمٌ في دارهِ فتُنيب إليها، يُضرَب في صدق الاهتمام بالأمر لأنَّ اهتمام صاحب الإبل أصدقُ من اهتمام الراعي.

١٣٧٢ـ بِـسَـهْـمِـهِ الأسْـوَدِ وَالْـمُـدَمَّـى
رَمَـى أمَـامِـي حَـاسِـدِي فَـأصْـمَـى

لفظهُ: رَمَى بِسَهْمِهِ الأسْوَدِ والمُدَمَّى[2]. أصلهُ أنَّ الجَمُوح أخا بني ظفر بيت بني لحيان فهزم أصحابه وفي كِنانتهِ نبلٌ مُعلَّم بسواد. فقالت لهُ امرأتهُ أين النبل التي كنت ترمي بها فقال[3]:

قـالـت خـلـيـدةُ لـمَّـا جـئـتُ زائِـرَهـا
هـلاَّ رَميتَ ببـعـض الأسـهـم الـسُّـودِ

والمدمَّى الملطَّخ بالدم. يُضرَب للرجل لا يُبقي في الأمر من الجَدّ شيئاً.

يَـا مَـنْ يُـنَـاوِيـهِ فِـيـهِ ضَـرَرْ
رُوغِي جَعَارِ وَانْظُرِي أيْنَ الْمَفَرْ[4]

جِعارِ اسم للضبُع مِثْل قَطام سُمِّيت بذلك لكثرة جَهْرها، يُضرَب للجنانَ الذي لا مفرّ لهُ ممَّا يَخاف.

١٣٧٣ـ رِيحُ حَزاءٍ فَالنَّجَاءُ[5] فَالنَّجَا
مِـنْ قَـبْـلِ أنْ يَـلْـقَـاكَ شَـرٌّ وَوَجَـى

الحَزاءُ بفتح الحاء نبت ذَفِر يُتدخَّنُ بهِ للأرواح يُشبه الكرفسَ. يزعمون أنَّ الجنَّ لا تقرب بيتاً هو فيهِ. يُضرَب للأمر يُخاف شرُّهُ. أي اهربْ وانجُ فإن هذا ريحُ شرٍّ. والنجاءُ الإسراعُ يُمدُّ ولا يقصر إلاَّ في ضرورة الشعر.

١٣٧٤ـ عَمْرٌو وَمَنْ يَصْبُو لَهُ الْمَحْبُوبُ
يَا صَاحِبِي رِيحُهُمَا جَنُوبُ[6]

يُضرَب للمُتصافِيَيْن فإذا تكدَّر حالهما قيل شملت ريحهما وقال[7]:

لَعمري لئن ريح المودَّةِ أصبحتْ
شِمالاً لقد بدَّلتُ وهي جنوبُ

١٣٧٥ـ لاَ تَهْزَؤُا جَهْلاً بِهِ فَهْوَ خَطَا
يَا قَوْمَنَا أرْجُلَكُمْ وَالْعُرْفُطَا[8]

---

(١) أمثال العرب: ٨٦ وجمهرة العسكري: ١/٣١٨ والفاخر: ٢١٨ وفصل المقال: ١٢٧ ومقاييس اللغة: ١/٤٠٨.
(٢) اللسان والتاج: سود.
(٣) البيت للجموح الظفري. انظر معجم الشعراء في لسان العرب: ١٣ واللسان: سود.
(٤) اللسان والتاج: روغ.
(٥) المثل مع روايته في اللسان: حزا.
(٦) نفسه: جنب.
(٧) البيت دون نسبة في اللسان.
(٨) العُرْفُط: شجر العضاة، له ورقة عريضة وشوكة حديدة جحناء.

قيل إنَّ عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة كان من أشدِّ الناس قوّةً فأسنَّ وأُقعِد فاستهزأ بهِ شبابٌ من قومهِ وضحكوا من ركوبهِ. فقال أجلْ واللّهِ إني لَضيفٌ فادنوا مني فاحملوني فدنوا منهُ ليحملوهُ فضمَّ رَجُلين إلى إبطَيْهِ ورجلين تحت فخذَيْهِ ثم زجر بعيرَهُ فنهض بهم مسرِعاً وقال بني أخي أرجُلَكم والعُرْفُطَ حتى كادوا يموتون، يُضرَب لمن يسخَرُ ممن هو فوقَهُ في المال والقوّةِ وغيرِهما.

١٣٧٦ـ يَا مَنْ لَدَيْهِ خِطَّةٌ مُرَقَّعُ

فَزَارةُ ازعَيْ لاَ هَنَاكَ الْمَرْتَعُ

لفظهُ: ازعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ الْمَرْتَعُ. يُضرَب لمن يُصيب شيئاً يُنفَس بهِ عليهِ.

١٣٧٧ـ زَيْدٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

رَمَى لِمَا أَبْدَاهُ فِي طَالِبِهِ

يقال رُمِيَ فُلاَنٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ يُضرَب لمن خُلّي ومرادهُ لا يُنازعهُ فيهِ أحدٌ. قيل لعلهُ مما قيل كانت الملوكُ إذا حبوا حِباءً جعلوا في اسنمة الإبل ريشَ نعامٍ ليُعرف أنها حِباءُ المَلِك وأنَّ حُكمَ مُلكِهِ ارتفع عنها فكذلك هذا المُخلّى ورأيه ارتفع عنهُ حكم غيرهِ. والصواب أنهُ مصحف من برسَنِه وهو ظاهر، وهذا المثل يُروى عن عائشةَ رضي الله عنها حيثُ قالت ليَزيدَ بن الأصمّ الهلاليّ ابن أخت ميمونةَ رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ ذهبت واللّهِ ميمونةُ ورُمي بريشك على غاربك. والصواب برسَنِك.

١٣٧٨ـ لاَ تَسْأَلَنْ عَنْهُ أَرَاكَ بَشَرُ

يَا صَاحِبِي مَا قَدْ أَحَارَ مِشْفَرُ[1]

أَحارَ ردَّ ورجع وهو كناية عن الأكل يعني ما ردَّ مشفرهُ إلى جوفهِ. يقال حارت الغصَّةُ إذا انحدرت تحورُ وأحارها صاحبُها أي حدرها. وبشرٌ فاعلٌ وما أحارَ مفعولٌ بهِ. ومعناهُ أنك إذا رأيتَ بَشَر الحيوان سميناً كان أو هزيلاً استدللتَ فيه على كيفية أكله لأن أثر ذلك بيّنٌ على بشرتهِ، يُضرَب لمن يستغني بحالةٍ حسنةٍ أو قبيحةٍ عن سؤالِهِ.

١٣٧٩ـ رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةٍ تُرَى

خَمْساً مِنَ الْمِئِينِ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ: رَأْسٌ بِرَأْسٍ وزِيَادَةِ خَمْسِمِائَةٍ. قالهُ الفرزدق في بعض الحروب. وكان صاحب الجيش قال من جاءني برأسٍ فلهُ خمسمائة درهم. فبرز رجل وقتل رجلاً من العدوّ فأعطاهُ خمسمائة درهم. ثم برز ثانياً فقُتِل فبكى أهلُهُ عليهِ. فقال الفرزدق أما ترضون أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةِ خمسمائة فذهبت مثلاً، يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب.

١٣٨٠ـ قُلْ مَا تَرَاهُ رُبَّ قَوْلٍ أُثِرَا

أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ[2] يُرِيكَ أَثَرَا

الصول الحملة والوثبة عند الخصومة والحرب، يُضرَب عند الكلام يؤثر في مَن يواجه به، وقد يُضرَب في ما يُتّقى من

(١) معجم مجمع الأمثال: أراك بشر ما أحال بشفر: ٢٧١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٧٩، حيث يروي: رُبَّ قَوْلٍ أشدُّ من صَوْلٍ. وقد نُسب هذا القول في فصل المقال: ٢٣، لأكثم بن صيفي.

العار. وأشدُّ نعت قولي.

١٣٨١ـ وَرُبَّ حَامٍ أَنْفَهُ وَهُوَ غَدَا
جَادِعَهُ مِمَّنْ عَلَيْهِ قَدْ عَدَا

لفظهُ: رُبَّ حَامٍ لأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ. يُضرَب لمن يأنف مِنْ شيءٍ ثمّ يقع في أشدّ مِمّا حَمَى منهُ أنفهُ.

١٣٨٢ـ رُبَّ أَخٍ لِلْمَرْءِ لَمْ تَلِدْهُ أُمْ
وَفَى إِذَا يَوْماً بِمَا يَكْرَهُ أَمْ

لفظهُ: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ. قائلهُ لُقمانُ بن عادٍ. وذلك أنهُ أقبل ذاتَ يومٍ فبينا هو يسير إذ أصابهُ عطشٌ فهجم على مظلّةٍ في فِنائها امرأةٌ تُداعب رجلاً فاستسقى ماءً. فقالت المرأة اللّبنَ تبغي أم الماءَ. قال: أيُّهما كان ولا عِداء فذهبت كلمته مثلاً. قالت المرأة أمّا اللبن فخلفك وأمّا الماء فأمامك. قال لقمان المنعُ كان أوجز فذهبت مثلاً. ثمّ نظر إلى صبيٍّ في البيت يبكي فلا يُكترث لهُ ويَستسقي فلا يُسقَى فقال: إن لم يكن لكم في هذا الصبيّ حاجة دفعتموهُ إليّ فكفَلتهُ. فقالت ذاك إلى هانيء أي زوجها. فقال لقمان وهانيءُ من العَدد فذهبت مثلاً. ثم قال لها مَن هذا الشابُّ إلى جنبك فقد علمتُهُ ليس ببعلك. قالت أخي قال، رُبَّ أخٍ لم تلِدْه أُمُّك فذهبت مثلاً. ثم نظر إلى أثر زوجها في فَتْل الشعر فعرَف في فتلهِ شعر البناء أنهُ أعسر. فقال ثَكِلَت الأُعيسرَ أمُّهُ. لو يعلم العلمَ لَطالَ غمُّهُ فذهبت مثلاً. فذُعرت المرأة من قولهِ ذعراً شديداً فعرضت عليهِ الطعام والشراب فأبى وقال المبيتُ على الطَّوى حتى تنالَ بهِ كريمَ المَثوى خيرٌ من إتيانِ ما لا تَهوَى فذهبت مثلاً. ثمّ مضى حتى إذا كان مع العَشاء إذا هو برجلٍ يسوق إبلهُ وهو يرتجز:

روحي إلى الحيِّ فإنَّ نفسي
رَهينةٌ فيهم بخيرِ عِرسِ
حسّانةُ المُقلةِ ذاتُ أُنسِ
لا يُشترى اليومُ لها بأمسِ

فعرف لقمان صوتهُ ولم يرَهُ فهتف بهِ هانيءُ. فقال ما بالك فقال:

يا ذا البِجادِ الحَلَكَهْ
والزوجةِ المُشتركَهْ
عِشْ رُويداً أبلكَهْ
لستَ لمن ليستْ لكَهْ

فذهبت مثلاً. قال هانيء نوّر الله أبوك قال لقمان عليّ التنوير. وعليك التغيير. إن كان عندكَ نكير. كلُّ امرىءٍ في بيتهِ أمير. فذهبت مثلاً. ثم قال إني مررت وبي أُوام فدُفعتُ إلى بيتٍ فإذا أنا بامرأتك تغازل رجلاً فسألتُها عنهُ فزعمتهُ أخاها ولو كان أخاها لخلّى عن نفسهِ وكفاها الكلام. فقال وكيف علمتَ أن المَنزل منزلي وأن المرأة امرأتي. قال عرفتُ عقائقَ هذه النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفناء. وسقبَ هذه الناب. وأثر يدلك في الإطناب. قال صدقتني فداك أبي وأمّي وكذَبتني نفسي فما الرأي. قال هل لك علم. قال نعم بشأني. قال لقمان كلُّ امرىءٍ بشأنهِ عليم فذهبت مثلاً. قال لهُ هانيء هل بقيت بعد هذه. قال نعم. قال وما هو قال تحمي نفسك. وتحفَظُ عِرسَك. قال هانيء أفعل. قال

لقمان من يفعلِ الخيرَ يجِد الخير فذهبت مثلاً. ثمّ قال الرأي أن تقلبَ الظهرَ بطناً. والبطنَ ظهراً. حتى يستبينَ لك الأمرُ أمراً. قال أفلا أعالجها بكيَّة. توردها المنية. فقال لقمان آخرُ الدَّواءِ الكيُّ فأرسلها مثلاً. ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القِصة وسلَّ سيفهُ فلم يزل يضربُها حتى بردت، قيل هذا أصل المثل. ثمّ استعمل في إعانة الرجل لصاحبِهِ وانصبابه في هواه وانخراطه في سِلكهِ حتى كأنهُ أخوهُ من أمّهِ وأبيهِ.

١٣٨٣ـ وَرُبَّ مُكْثِرٍ تَـرَاهُ مُسْتَقِلْ
مَا فِي يَدَيْهِ يَا فَتَى وَهْوَ مَذِلْ

لفظهُ: رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ. يُضرب للرجل الشحيح الشَرِه الذي لا يقنعُ بما أعطي.

١٣٨٤ـ وَرُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ وَصَلَفْ
مِنْ تَحْتِ ذَاتِ الرَّعدِ فاتْرُكِ الصَّلَفْ

فيه مثلان: **الأوّل**: رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ. أي إنَّ الذي يلوم الممسك هو الذيَ قد ألام في فعلِهِ لا الحافظ لهُ. قالهُ أكثم بن صيفيّ. **الثاني**: رُبَّ صَلَفٍ تَحتَ الرَّاعِدَةِ[1]. الصَّلَف قلة النُّزل والخير. والراعدة السحابة ذاتُ الرعد، يُضرَب للغنيّ البخيل. أي هو كالغَمامة ذات الماءِ الكثير والرعد مع صَلَفها.

١٣٨٥ـ وَرُبَّ أَكْلَةٍ لأَكْلاتٍ تُرَى
مَانِعَةً فَاحْفَظْ لِمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاَتٍ[2]. ويُروى منعَتْ لأنها تُمرض فيحتمي من غيرها. يُضرَب في ذمّ الحِرص على الطعام. وقيل يُضرَب للخصلة من الخير تُنال على غير وجه الصواب. وقيل يُضرَب في التحذير. وأوَّل من قاله عامر بن الظَّرِب العَدْواني. وذلك أنهُ كان يدفع بالناس في الحجّ فرآهُ ملك من ملوك غسَّان فقال لا أترك هذا العدواني أو أُذِلَّهُ فسألهُ أن يفِدَ عليهِ بقومهِ ليكرمهُ ويحبوهُ فلمَّا وفد عليهِ أكرمهُ وقومَهُ. ثم لمَّا انكشف لهُ باطنُ الملك قال لقومهِ: الرأي نائِمٌ والهوى يقظان. فقالوا لهُ قد أكرمنا هذا الملك كما ترى وليس بعدهُ إلاَّ ما هو خيرٌ منهُ. فقال إنَّ لكلّ عام طعاماً وربَّ أكْلة تمنَعُ أكَلات. ثمّ احتالَ حتى ارتحل عنهُ وبلغ بلادهُ.

١٣٨٦ـ ورُبَّ نَعْلٍ هِيَ شرٌّ مِنْ حَفَا
وَطَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَفَا

فيهِ مثلان **الأوّل**: رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِن الحَفَاءِ يُضرَب في الشيءِ المُتَناهي في الرزاءَة. والحَفاء بالمدّ. رُوِي أنَّ الخليل بن أحمد[3] رحمهُ الله تعالى كان يساير صاحباً

---

(١) جمهرة ابن دريد: ٢/ ٢٥٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢١٦ وفصل المقال: ٤٣٠ واللسان والتاج: رعد.

(٢) الفاخر: ١٤٢ وجمهرة العسكري: ١/ ٣١٩ وفصل المقال: ٣٢٩.

(٣) الخليل بن أحمد: (١٠٠ـ ١٧٠هـ/ ٧١٨ـ ٧٨٦م). ابن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي. كنيتهُ أبو عبد الرحمٰن. واضع علم العروض، وعالم من علماء الموسيقى، كان أستاذ سيبويه النحوي من كتبه: «كتاب العين» و «معاني الحروف» و «جملة الآت العرب» و «كتاب العروض» و «النَّغم». وفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٢ والأعلام: ٢/ ٣١٤.

له فانقطع شِسْعُ نعلهِ فمشى حافياً فخلع الخليلُ نعلهُ وقال: من الجفاء أن لا أواسيك في الحَفاء. والثاني: رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إلى حَرَبٍ أي ربما طلب المرءُ ما فيه هلاكُ نفسهِ.

١٣٨٧ـ تَأَنَّ فِي الأَمْرِ فَرُبَّ عَجَلَهْ
تَهَبُ رَيْثاً[١] بِالْعَنَا مُسْتَعْجَلَهْ

ويُروى تَهَبُ. وريثاً نُصب على الحال في هذه الرواية أي تهبُ رائثةً. وعلى المفعول على الرواية الأولى. والمعنى أنَّ العجول لا يُحكم الأمر فيحتاج إلى إعادتهِ فيطول عليهِ. قيل أوَّل من قالهُ مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشَّيبانيّ وكان سِنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم شام غيماً فأراد أن يرحلَ بامرأتهِ خُماعة بنت عوف بن أبي عمرو. فقال لهُ مالك أين تظعَن يا أخي قال أطلب موقع هذه السحابة. قال لا تفعل فإنهُ ربما خيلت وليس فيها قطر وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب. قال لكني لست أخاف ذلك فمضى وعرض لهُ مَرْوان القرظ بن زنباع بن حُذَيْفة العبسيّ فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناتهِ وأخواتهِ ولم يكشف لها ستراً. فقال مالك لِسنان ما فعلت أختي. قال نفتني عنها الرماح. فقال مالك رُبَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً. ورُبَّ فروقةٍ يُدْعَى لَيْثاً. ورُبَّ غَيْثٍ لم يكن غيثاً فأرسلها مثلاً، يُضرَب للرجل يشتدّ حرصه على حاجةٍ ويخرق فيها حتى تذهب كلُّها.

١٣٨٨ـ رُبَّ حَثِيثٍ بَا فَتَى مَكِيثُ
بِحَاجَةِ السَّاعِي غَدَا يَرِيثُ

يُقال مكث فهو ماكثٌ ومكيث. أي ربما عجل الإنسان في أمرٍ فكانت عجلتهُ سبب مكثهِ، يُضرَب لمن أراد العجلة فحصل على البُطءِ.

١٣٨٩ـ وَرُبَّ سَامِعٍ لِعِذْرَتِي وَلَمْ
يَسْمَعْ لِقِفْوَتِي[٢] وَمَا بِي قَدْ أَلَمّ

العِذرةُ: المَعذرة. والقِفوة الذَّنب. يُقال قفوتُ الرجل إذا قذفتَهُ بفجورٍ صريحاً. وفي الحديث[٣] «لا حَدَّ إلاَّ في القَفْوِ البَيِّن» والاسم القِفْوةُ. والمثل يقولهُ الرجل يعتذر من أمر شتم بهِ إلى الناس ولو سكت لم يُعلم بهِ. ويُروى: رُبَّ سامع قِفوتي ولم يسمع عِذرتي. قيل معناهُ سمع ما أكرَهُ من أمري ولم يسمع ما يغسله عني.

١٣٩٠ـ وَرُبَّ سَامِعٍ بِجُلِّ خَبَرِي
لَمْ يَسْتَمِعْ عُذْرِي وَكُنْهَ مَخْبَرِي

لفظهُ: رُبَّ سامِعٍ بِخَبَرِي لم يسمَعْ عُذْرِي[٤]. أي لا أستطيع أن أعلنه لأنَّ في الإعلان أكرهُهُ ولست أقدر أن أوسع الناس عُذراً. والباءُ في بخبري زائدة، يُضرَب للرجل يكون لهُ عذر ولا يمكنهُ إبداؤهُ.

(١) اللسان: عجل.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٧٧، حيث يروي: رُبَّ سامعِ عذْرَتي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتي.
(٣) من حديث القاسم بن محمد. والقفو البين: القَذْفُ الظاهر.
انظر اللسان: قفا.
(٤) جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٠، حيث روي المثل لأكثم بن صيفي.

١٣٩١ـ وَرُبَّ رَمْيَةٍ لِغَيْرِ رَامِي
أَصَابَتِ الْمَحَزَّ بِالإِحْكَامِ

لفظهُ: رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ(١). أي رُبَّ رميةٍ مصيبة حصلت من رامٍ مخطىءٍ لا أن تكون رمية من غير رام فإنَّ هذا لا يكون أبداً. وأوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان أرمى أهل زمانهِ وآلى يميناً ليَذبحنَّ على الغَبْغَبِ مهاةً ويُروى ليَدِجنَّ. فحمل قوسهُ وكِنانتهُ فلم يصنع يومهُ ذلك شيئاً فرجَع كئيباً حزيناً وبات ليلتهُ على ذلك. ثمّ خرج إلى قومهِ فقال ما أنتم صانعون فإني قاتلٌ نفسي إن لم أذبحها اليوم. ويُروى أدِجْها. فقال لهُ الحصين بن عبد يغوث أخوهُ يا أخي دِجْ مكانها عشراً من الإبل ولا تقتل نفسك. قال لا واللاتِ والعُزّى لا أظلم عاترة. واترك النافرة. فقال ابنهُ المطعمُ بن الحَكَم يا أبت احملني معك أرفدك. فقال لهُ أبوهُ وما أحمل من رعش وهل جبان فشل. فضحك الغلام وقال إن لم تَرَ أوْداجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها. فانطلقا فإذا هما بمهاةٍ فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به اخرى فرماها فأخطأها فقال يا أبتِ اعطني القوس. فاعطاه فرماها فلم يُخطِئها. فقال أبوهُ رُبَّ رميةٍ من غيرِ رامٍ، يُضرَب للمخطىء يُصيب أحياناً. ومثلهُ قولهم، مع الخواطِىءِ سهمٌ صائب.

١٣٩٢ـ وَرَمْيَةٍ مُخْطِئَةٍ مِمَّنْ رَمَى
وَقَدْ غَدَا الذُّعَافُ فِي مَا عُلِّهَمَا

لفظهُ: رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِن الرَّامِي الذُّعَافِ أي ربَّ مخطئةٍ من الرامي القاتل من قولهم ذعَفهُ إذا سقاه الذُّعَافَ وهو السُّمُ القاتل. وهو مِثل: قد يعثُر الجَواد، يُضرَب للمحسن إذا أتت منهُ الهَنَة من الإساءَة، وقولهم: ازْم فقد أفْقَتَهُ مَريشاً أفقتَ السهم إذا وضعتَ فُوقهُ في الوتر، يُضرَب هذا المثل لمن تمكَّن من طلبتِهِ.

١٣٩٣ـ وَرُبَّ سَاعٍ لِلَّذِي قَدْ قَعَدَا
وَطَمَعٍ أَدْنَى الْفَتَى مِنَ الرَّدَى

فيه مثلان **الأوّل**: رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ(٢). يُقالُ أوّل من قالهُ النابغةُ الذبيانيّ وكان وفَد إلى النُّعمان بن المنذر وُفُودٌ من العرب فيهم رجلٌ من بني عبسٍ يُقال لهُ شقيقٌ مات عندهُ. فلمّا حبا النُّعمان الوُفودَ بعث إلى أهل شقيق بمثل حِباءِ الوفْد. فقال النابغة حين بلغهُ ذلك ربَّ ساعٍ لقاعدٍ. وقال للنُّعمان:

وأبقيتَ للعبسيِّ فضلاً ونعمةً
ومَحمدةً من باقياتِ المَحامدِ
حِباءُ شقيقٍ فوقَ أعظُمِ قبرِهِ
وما كان يُحبى قبلَهُ قبرُ وافدِ
أتى أهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ
ورُبَّ امرىءٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

ويُروى، أسلمي أمّ خالدٍ، ربَّ ساعٍ

(١) اللسان والتاج: غبب وفصل المقال: ٤٣.
(٢) الفاخر: ١٤٤ وجمهرة العسكري: ١/٣١١ وفصل المقال: ٢٨٧.

لقاعدٍ، قيل أوّل من قالهُ مُعاويةُ بن أبي سُفيان في خبرٍ طويل، والثاني رُبَّ طَمَعٍ أدنى إلى عَطَبٍ وهو ظاهر.

١٣٩٤ـ وَرُبَّ شَدٌّ كَانَ فِي الْكُرْزِ يُرَى
مَخْبَرُهُ يُحْمَدُ مَا بَيْنَ الْوَرَى

يُقال إنَّ فارساً طلبهُ عدوٌّ وهو على فرسٍ عقُوق فألقت سليلَها وعدا السليلُ مع أُمِّهِ فنزل الفارس وحمله في الجُوالق. فرهقهُ العدوُّ وقال لهُ ألقِ إليَّ الفلو وقال هذا القول. يعني أنهُ ابن منجبين، يُضرب لمن يُحمد مَخبرُه.

١٣٩٥ـ وَرُبَّمَا شَائِنَةٍ تَعِيبُ
أَحْفَى مِنَ الأُمِّ أَيَا حَبِيبُ

لفظهُ: رُبَّ شَائِنَةٍ أحفَى مِنْ أُمٍّ. يعني أنها تُعنى عيوبك فعنايتها أشدُّ من عناية الأمّ لأن الأمّ تخفي عيبك فتبقى عليهِ وهي تظهره فتتهذّب بسببها.

١٣٩٦ـ وَرُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ الْفَوْتَ يُرَى
خِلاَفَ مَا قَرَّرْتُ فِي مَا غَبَرَا

لفظهُ: رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوتاً. هذا كقولهم في التأخير آفات أي ربما أُخّر أمر فيفوت. وهو خلاف المثل المتقدّم من قوله: رُبَّ عَجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً.

١٣٩٧ـ دَعِ الأَمَانِي رُبَّمَا أُمْنِيَّةْ
قَدْ جَلَبَتْ لِرَبِّهَا مَنِيَّةْ

ويُروى نتَجت منيّة. وهو كقولهم في ما تقدّم: رُبَّ طمعٍ أدنى إلى عَطَبٍ.

١٣٩٨ـ وَرُبَّ نَارٍ هِيَ نَارُ كَيِّ
خِيلَتْ لِمَنْ أَبْصَرَ نَارَ شَيِّ

لفظهُ: رُبَّ نَارِ كَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ هو قريبٌ ممّا تقدّم قال الشاعر:

لا تَتْبَعَنْ كلَّ دُخَانٍ تَرَى
فَالنَّارُ قد تُوقَدُ لِلْكَيِّ

١٣٩٩ـ وَاسْكُتْ إِذَا أَعْنَتَ خَصْمٌ رُبَّمَا
كَانَ جَوَاباً السُّكُوتُ مُحْكَمَا

لفظهُ: رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَواباً[1]. مثل قولهم: تركُ الجواب جواب، يُقال لمن يجلُّ خطرهُ عن أن يُكلَّم بشيءٍ فيُجاب بترك الجواب.

١٤٠٠ـ وَرُبَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً فَأَذَرْ
أُكْفَى الَّذِي عُقْبَاهُ لِي مَحْضُ ضَرَرْ

أي ربّما أعلم الشيءَ فأذره لما أعرف من سوءِ عاقبتهِ.

١٤٠١ـ وَرُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةْ
وَرُبَّ جُوعٍ هُوَ مَرِيءُ صِحَّةْ

فيه مثلان، معنى الأوّل أنَّ الرجل يُولد لهُ الولد فيفرح وعسى أن يعود إلى ترحٍ بجنايةٍ يجنيها الولد فيها هلاكُهُ، والثاني يُضرَب في ترك الظلم. أي لا تظلم أحداً فتتخم.

١٤٠٢ـ وَفَرَسٍ يَجِيءُ دُونَ السَّابِقَةْ
أَيْ فَارْضَ مَا كَانَ وَكُنْ مُوَافِقَةْ

لفظهُ: رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ يُضرَب عند الترضية بالقناعة بما دون المُنى.

١٤٠٣ـ وَكِلْمَةٍ لِنِعْمَةٍ قَدْ سَلَبَتْ
وَرُبَّ كِلْمَةٍ لَهَا قَدْ جَلَبَتْ

فيه مثلان الأول: رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً

(١) فصل المقال: ٥١.

يُضرَب في اغتنام الصمت، والثاني: رُبَّ كَلِمَةٍ أفادَتْ نِعْمَةً. وهو ضدُّ الأوّل.

١٤٠٤ـ رُبَّ مَلُومٍ مَا لَهُ ذَنْبٌ يُرَى
فَلاَ تَلُمْ شَخصاً عَلَى مَا قَدْ جَرَى

لفظهُ: رُبَّ مَلُوم لا ذَنْبَ لَهُ[١] من قول أكثم بن صيفيّ يقول: قد ظهر للنّاس منهُ أمرٌ أنكروهُ عليهِ وهم لا يعرفون حُجّته وعذره فهو يُلام عليهِ. قيل إنَّ رجلاً في مجلس الأحنف بن قَيس قال ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزُبد. فقال الأحنف، رُبَّ مَلُوم لا ذنبَ لهِ.

١٤٠٥ـ وَرُبَّ طَرْفٍ مِنْ لِسَانٍ أَفْصَحُ
إذْ كَانَ عَمَّا فِي الْفُؤَادِ يُفْصِحُ

لفظهُ: رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِن لِسَانٍ هذا مثل قولهم، البغضُ تُبديهِ لك العينانِ.

١٤٠٦ـ وَمِثْلُهُ مَا قِيلَ رُبَّ عَيْنٍ
أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ ذي عَيْنَيْنِ

هذا مثل قولهم: جلّي مُحبٌّ نظرَهُ. وقولهم: شاهد اللّحظ أصدقُ.

١٤٠٧ـ كَذَاكَ مَا قَالُوهُ رُبَّ حَالِ
أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ ذِي الْمَقَالِ

هذا كما قيل: لِسانُ الحال أبينُ من لسان المَقال.

١٤٠٨ـ وَرُبَّ رَأْسٍ بِلِسَانٍ حُصِدَا
فَاصْمُتْ لَدَى الْخُطُوبِ تَأْمَنِ الرَّدَى

لفظهُ: رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسانٍ. الحصيد بمعنى المحصود، يُضرَب عند الأمر بالسكوت.

١٤٠٩ـ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمْ
بَلْ كَانَ مَحْضَ ضَرَرٍ وَغَمْ

قيل المراد بهِ الشكاية من الأقارب. أي ربَّ ابن عمٍّ لا ينصُرك ولا ينفَعُك فيكون كأنّهُ ليس بابن عمّ. أو المراد أن الإنسان من الأجانب يهتمُّ بشأنك ويستحي من خذْلانِك فهو ابن عم معنًى وإن لم يكن ابنَ عمٍّ نسباً. فهو نظير رُبَّ أخٍ لك لم تلدْهُ أُمُّك في احتمال المعنيين.

١٤١٠ـ وَرُبَّ مَمْلُولٍ فِرَاقُهُ يُرَى
لاَ يُسْتَطَاعُ حَسْبَمَا قَدْ أُثِرَا

لفظهُ: رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ[٢].

١٤١١ـ وَرُبَّ كِلْمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي
لِصَاحِبٍ يَا ذَا فَقُلْ مَا يُغْنِي

لفظهُ: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِها دَعْنِي[٣]. يُضرَب في النهي عن الإكثار مخافةَ الإهجار. قيل إنَّ ملِكاً من ملوك حِمْيَر خرج متصيداً ومعهُ نديمٌ له كان يُقرّبهُ ويُكرمه فأشرف على صخرةٍ ملساء ووقف عليها. فقال لهُ النديم لو أنَّ إنساناً ذُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلُغ دمهُ. فقال الملك اذبحوهُ عليها ليرى دمهُ أين يبلغ فذُبح عليها. فقال الملك رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها دعني.

١٤١٢ـ وَاقْنَعْ بِمَا أُعْطِيتَهُ رُبَّ طَمَعْ
يَهْدِي كَمَا حَكَيْتُهُ إِلَى طَبَعْ

---

(١) جمهرة العسكري: ١/٣٠٨ وفصل المقال: ٧٣ والحيوان: ١/٢٤ حيث يروى: رب مذموم لا ذنب له.

(٢) فصل المقال: ٣٦٧.

(٣) في رواية أخرى: رُبَّ كلمة تقول دعني. تمثال الأمثال: ٢/٤٤٠. وعيون الأخبار: ١/٣٠.

الطَّمَع هو إرادةُ الشيءِ بدون أخذٍ في أسبابِهِ. والطَّبَعُ الشينُ والعيب قال الشاعر:

لا خيرَ في طَمَعٍ يهدي إلى طَبَعٍ
وغفةٌ من قوام العيشِ تكفيني

١٤١٣ـ وَرُبَّما أصابَ أعمَى رُشْدَهُ
وأخطأَ البصيرُ يوماً قَصْدَهُ

لفظهُ: رُبَّما أصابَ الأعمَى رُشْدَهُ. أي ربما صادف الشيءَ وفقه من غير طلب منهُ وقصد. وكثيراً ما يقولون بما أصاب الأعمى رشدهُ مكان ربما. قال حسّان(١):

إن يكن غثُّ من رَقاشِ حديثٌ
فبما تأكلُ الحديثَ السمينا

١٤١٤ـ وَمِثْلُهُ يا صاحِ رُبَّما الغَبِي
أصابَ رُشْداً مَعْ خَطا ذِي الأدبِ

لفظهُ: رُبَّما أصابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ الغَباوة الحُمُق، يُضرَب في التسليم والرضا بالقَدَر.

١٤١٥ـ وَرُبَّ حَمْقا أنجبتْ وَرُبَّما
دَلَّ عَلَى الرَّأْيِ الظُّنُونُ فاعْلَمَا

فيهِ مثلان **الأوَّل**: رُبَّ حَمْقاءَ مُنْجِبَةٌ. أنجب الرجل إذا وُلِد لهُ نجيبٌ. وأنجبتِ المرأةُ ولدت نجيباً. قيل أربعةٌ موقى. كلابُ بن ربيعة بن عامرِ بن صَعْصَعَة. وعِجْلُ بن لُجَيْم. ومالكُ بن زيد مَناة بن تميم. وأوْسُ بن تَغْلِب وكلُّهم قد أنجب، والثاني رُبَّما دَلَّكَ على الرَّأْيِ الظَّنُونُ أي رُبَّما أصاب المُتهم في عقلهِ الضعيف في رايهِ شاكلةَ الصواب إذا استُشير. والظنون كل ما لم يُوثَق بهِ من ماءٍ أو غيرهِ. وقيل الظنون من الرجال الذي يُظَنُّ من الرجال الذي يُظَنُّ بهِ الخير فلا يوجد كذلك.

١٤١٦ـ وَرُبَّما الأحْمَقُ رامَ نَفْعَا
فَضَرَّ وَهْوَ غَيْرُ دارٍ قَطْعَا

لفظهُ: رُبَّما أرادَ الأحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ. يُضرَب في الرغبةِ عن مُخالطةِ الجاهل.

١٤١٧ـ رُبَّ بَعِيدٍ بِرُّهُ لاَ يُفْقَدُ
رُبَّ قَرِيبٍ شَرُّهُ لاَ يَبْعُدُ

١٤١٨ـ وَعالِمٍ ذِي فِطْنَةٍ عَنْهُ رُغِبْ
وَجاهِلٍ مُسْتَمِعٍ مِنْهُ طُلِبْ

١٤١٩ـ رُبَّ عَزِيزٍ قَدْ أذَلَّ خُرْقُهُ
رُبَّ ذَلِيلٍ قَدْ أعَزَّ خُلْقُهُ

١٤٢٠ـ وَرُبَّما مُؤْتَمَنٌ ظَنِينُ
وَهَكَذا مُتَّهَمٌ أمِينُ

١٤٢١ـ وَرُبَّ شَبْعانَ بِطَعْمِ النِّعَمِ
غَرْثانُ مِنْ دَرِّ النَّدَى وَالكَرَمِ

يقال: رب بعيد لايفقد بره. وقريب لايؤمن شره. ورب عالم مرغوب عنه. وجاهل مُسْتَمَعٌ منه، ورُبَّ عزيزٍ أذَلَّهُ خُرْقُهُ وذليلٍ أعزَّهُ خُلُقُهُ، ورُبَّ مُؤتَمَنٍ ظَنينٌ ومُتَّهَمٍ أمِينٌ(٢)، ورُبَّ شَبْعانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثانُ مِنَ الكَرَمِ.

١٤٢٢ـ قُلْ ما خَلاَ فِي ذَوْقِ سَمْعٍ طَعْمَا
فَرُبَّ قَوْلٍ لَكَ أبْقَى وَسْمَا

لفظهُ: رُبَّ قَوْلٍ يُبقِي وَسْماً. قيل أوّل من قالهُ أعرابيٌّ وكان رَثَّ الحالِ. فقال لهُ

---

(١) حسان بن ثابت الأنصاري. الديوان: ٤٧٣. ورَقاش مثل قطام وحذامِ اسم مبني على الكَسْر.

(٢) اللسان: ظنن والرجل الظنون: القليل الخير.

رجل يا أعرابي والله ما يسرُّني أن أبيتَ لكَ ضيفاً. قال الأعرابيُّ فواللّهِ لو بتَّ لي ضيفاً لأصبحت أبطنَ من أمّكَ قبلَ أن تلِدَكَ بساعةٍ إنّا إذا أخصبنا فنحنُ آكلُ للمأدوم وأعطى للمحروم ولرُبَّ قولٍ يُبقي وَسْماً قد ردّهُ منّا فعالٌ تحسم ذمّا. فذهبت من قولهِ مثلاً

١٤٢٣ـ وَربَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ غَدَا
حَاصِدُهُ سِوَاهُ. فَازْرَعْ رَشَدَا

لفظهُ: رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ. قيل[١] إن أوّل مَنْ قال ذلك عامر بن الظَرِب. وذلك أنهُ خَطب إليهِ صعصعةُ بن مُعاوية ابنتهُ. فقال: يا صعصعة إنّك جئتَ تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك النّكاح خيرٌ من الأيمة والحسيبُ كفوءُ الحسيب والزوج الصالحُ يُعدّ أباً وقد أنكحتك خشيةَ أن لا أجد مثلك. ثم أقبل على قومهِ فقال يا معشرَ عدوان: أخرجتُ من بين أظهُركم كريمتكم على غير رغبةٍ عنكم ولكن مَن خُطّ لهُ شيءٌ جاءَهُ. رُبَّ زارعٍ لنفسهِ حاصدٌ سواهُ. ولولا قسم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخرُ من الأوّل شيئاً يعيش بهِ. ولكن الذي أرسل الحيا[٢] أنبت المرعى ثم قسمهُ أكلاً لكل فم بقلة ومن الماءِ جُرعة. إنكم ترون ولا تعلمون. لن يرى ما أصف لكم إلاّ كل ذي قلب واعٍ. ولكل شيءٍ راعٍ. ولكلّ رزقٍ ساعٍ. إمّا كيِّس وإما أحمق. وما رأيت شيئاً قطُّ إلاّ سمعت حسّهُ ووجدت مسّهُ. وما رأيت موضوعاً إلاّ مصنوعاً وما رأيت جائياً إلاّ داعياً ولا غانماً إلاّ خائباً ولا نعمةً إلاّ ومعها بؤس. ولو كان يُميت الناسَ الداء لأحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم. قيل ما هو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت. فقال: أموراً شتى وشيئاً شيًا حتى يرجع الميتُ حيًا ويعود لا شيء شيًا. ولذلك خلقت الأرض والسماء فتولوا عنهُ راجعين. فقال وَيْلُمِّها نصيحة لو كان مَن يقبلها.

١٤٢٤ـ وَرُبَّ جِـزَّةٍ لِـشَـاةِ سُـوءِ
وَهْيَ مِثَالُ بَاخِلٍ مَشْنُوءِ

لفظهُ: رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةِ سُوءِ. الجِزَّة ما يُجزُّ من الصوف، يُضرَب للبخيل المستغني.

١٤٢٥ـ رُبَّ امْرِىءٍ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِي
يُرَى لَدَى الإِحْسَانِ مِنْكَ يَبْكِي

يُقال استغزرتهُ وجدتهُ غزيراً. وهو الكثير اللبن واستبكأتهُ وجدتهُ بكيًا. وهو القليل اللبن. يُضرَب لمن استقلّ إحسانك إليهِ وإن كان كثيراً.

١٤٢٦ـ هِنْدُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ تَعِرُ
أرْغُوا لَهَا حُوَارَهَا تَقِرُّ

أصلهُ أن الناقة إذا سمعت رُغاءَ حُوارها سكَنَت وهدأت، يُضرَب في إغاثة الملهوف بقضاءِ حاجتهِ. أي أعطهِ حاجته يَسكنْ.

١٤٢٧ـ قَدْ غَالَطَتْنِي إِسْتُهَا أُرِيهَا
وَهْيَ تُرِينِي قَمَراً تُمَوِّيهَا

(١) انظر معجم مجمع الأمثال، حيث نسب الرواية إلى ابن الكلبي.

(٢) الأُكُل: ما يؤكل من الرزق. والحيا: المطر.

لفظهُ: أريها اسْتَهَا وَتُريني القَمَر. أي أريها الخفيّ وتُريني الواضح الجليّ. يُضرَب لمن يُغالط في ما لا يخفى. قائلهُ عروة بن ألغز الأيادي لامرأة في الجاهليّة. ويُروى: أريها السُها وتُريني القَمَر. السُها كوكبٌ صغير خفيٌّ من بنات نعش الصُغرى. وأصلُه أنَّ رجلاً كان يُكلِّم امرأةً بالخفيّ الغامض من الكلام وهي تُكلِّمهُ بالواضح البَيّن فضرب السُها والقمر لكلامهِ وكلامها، يُضرَب لمن اقترح على صاحبهِ شيئاً فأجابهُ بخلاف مُرادهِ قال الشاعر:

شكونا إليهِ خرابَ السَّوادْ
فحرَّم فينا لُحومَ البَقَر
فكُنّا كما قال مَن قبلَنا
أُريها السهى وتُريني القَمَر

١٤٢٨ـ مِنْ مَشْهَدِ الغُلامِ رَأيُ الشَّيْخِ يَا
فَتَاةُ خَيرٌ لَكِ فَابْتَغِي الحَيَا

لفظهُ: رَأيُ الشَّيخ خَيرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلامِ. قالهُ عليّ رضي الله تعالى عنهُ في بعض حروبهِ. أي لأن يُغنيك الشيخُ برأيهِ وهو غائبٌ خيرٌ من أن يُغنيك الغلامُ بنفسهِ وهو حاضرٌ معك.

١٤٢٩ـ بِمَغْزِلٍ تَرَكْتُهُ زَبْداً وَمَا
لَهُ رَئِمْتُ بَوَّ ضَيْمٍ شَمَما

لفظهُ: رَئِمْتُ لَهُ بَوَّ ضَيْمٍ. البَوُّ جلد الحُوار المحشوّ تبناً. ويُروى رُئمتُ لفُلانٍ. أي رضيتُ بظلمهِ وذَلَّلتُ لهُ كما ترأم الناقةُ البَوّ. وأصلُه أنَّ الناقة إذا ألقت سِقْطها فخِيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حُوارها فيُحشَى ويُلطخ بشيءٍ من سَلاها فترأمهُ وتدُرُّ عليهِ. يقال ناقةٌ رائِم ورَؤُمٌ إذا رئمت بَوّها أو ولدها فإن رئِمَتْهُ ولم تدُرَّ عليهِ فتلك العَلُوق وأنشد المبرِّد:

رئِمتُ بسلمَى بوَّ ضيمٍ وإنَّني
قديماً لآبي الضيْم وابنُ أُباةِ
فقد وقَفتني بينَ شكٍّ وشُبهةٍ
وما كنتُ وَقّافاً على الشُبُهاتِ

يُضرَب لمن أَلِف الضَيْم ورضي بالخَسْف طلباً لرضا غيرهِ. واللام في لهُ بمعنى لأجلهِ. واستعارَ للضيم بوّا ليُوافق الرِّئمانَ. يريد قبلت وألفت هذا الضيم لأجلهِ.

١٤٣٠ـ فَلَمْ يَقُلْ لِي عِنْدَ تَكْرَارِ الطَّلَبْ
أَرْخَتْ مَشَافِراً لِعُسٍّ وَحَلَبْ

لفظهُ: أرْخَتْ مَشافِرَهَا لِلْعُسّ والْحَلَبِ. الضميرُ للإبل. والعُسُّ القَدَح الضَخْم، يُضرَب للرجل يطلُب إليك الحاجة فترُدّهُ فيُعاود فتقول أرخت مشافرَها. أي طَمِع فيها.

١٤٣١ـ تَظُنُّ أنْ تَبْقَى طَويلاً يَا شَقِي
رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقِ[1]

الترميد أن تعظُم ضُروعُها فإذا عَظُمت لم تلبَث أن تضَع. ورِبِّقْ أي هيِّىء الأرباق. وهي جمع رِبْق واحدة رِبْقَة. وهو أن يعمد إلى حبلٍ فيجعل فيه عُرًى يشدُّ فيهِ رؤُس أولادها، يُضرَب لما لا يُنتظر وقوعه انتظاراً طويلاً ولما يوشك إنجاز ميعادهُ. أي إذا

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/ ٧٥.

وعدك فاستعدْ لأخذ عطائه فإنهُ غيرُ مُتراخٍ.

١٤٣٢ـ وَضِدُّهُ مَا قِيلَ فِي مَا سَبَقَا
رَمِّدَتِ الْمِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقَا

الترنيقُ والترميقُ الانتظار. وإنما يُقال هذا لأن المِعزَى تُبطِيءُ وإن عظُمت ضُرُوعها، يُضرَب للمَطُول. أي إذا وعدك وعداً فلا تأمُل وفاءهُ إلاّ بعدَ حين.

١٤٣٣ـ إِرْقَ عَلَى ظَلْعِكَ[1] يَا فُلانُ
فَإِنَّ مِثْلِي لَكَ لاَ يُهَانُ

ظلَع البعير يظلَع إذا غمز في مشيته. والمعنى تكلّفْ ما تطيق لأنَّ الراقي في سلّم أو جبلٍ يرفُق بنفسهِ إذا كان ظالعاً. ويقال قِ على ظَلْعِك من وقى يقي أي أبقِ عليهِ، يُضرَب لمن يتوعّد فيقال لهُ اقصد بذرعك وارقَ على ظلعك. أي على قدرهِ أي لا تجاوز حدَّك في وعيدك وأبصرْ نقصك وعجزك عنهُ. ويُقال ارقأ على ظلعك أي أصلح أمرك أوّلاً من قولهم رقأتُ ما بينهم أي أصلحتُ. ومعناهُ كفَّ واربعْ وأمسك من رَقَأَ الدمع يرقأُ. قال الكسائيّ مَعنى ذلك كلّه اسكت على ما فيك من العيب. قال المرار الأسديّ[2]:

مَن كانَ يرقَى على ظَلْعٍ يدارِئُهُ
فإنَّني ناطقٌ بالحقِّ مُفتخِرُ

١٤٣٤ـ رَكِبْتَ فِي جَنَاحَيِ النَّعَامَهْ
لِضُرِّنَا شَالَتْ لَكَ النَّعَامَهْ

لفظهُ: رَكِبَ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ يُضرَب لمن جَدَّ في أمرٍ إمَّا انهزام وإمَّا غير ذلك قال الشماخ:

فمن يَسْعَ أو يركَبْ جَناحَيْ نَعامةٍ
ليُدركَ ما قدمتَ بالأمسِ يُسْبَقِ

١٤٣٥ـ يَا ذَا الْوُعُودِ أَرِنِيهَا نَمِرَهْ
أَيْ تُشْبِهُ النَّمْرَ أَرِكْهَا مَطِرَهْ

الهاءُ في أرنيها للسحابة أي إذا رأيتَ دليل الشيء علمتَ ما يتبعه. يُقال سَحابٌ نَمِر وأنمر إذا كان على لون النَمِر. ومَطِرة بمعنى ماطرة جيءَ بها للازدواج. أو يُقال سَحابٌ ماطرٌ ومَطِر كما يقال هاطِلٌ وهَطِل، يُضرَب لأمر يُتيقَّن وقوعهُ إذا لاحت مخايلهُ وتباشيرُهُ.

١٤٣٦ـ ظُهْراً رَأَى الْكَوَاكِبَ الَّذِي غَدَا
يُقِيمُ فِي مَقَرِّ زَيْدٍ أَبَدَا

لفظهُ: رأى الكَواكِبَ ظُهْراً. أي أظلمَ عليهِ يومهُ حتى أبصرالنجمَ نهاراً، يُضرَب عند اشتداد الأمر قال طَرَفة[3]:

إنْ تُنَوِّلْهُ فقد تمنعُهُ
وتُريهِ النجمَ يجري بالظُّهُرْ

١٤٣٧ـ وَهٰكَذَا قِيلَ رَآهَا مُظْهِرَا
وَالْقَصْدُ وَاحِدٌ لِمَنْ كَانَ دَرَى

لفظهُ: رَأَى الكَوَاكِبَ مُظْهِراً من أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة، يُضرَب لمن دُهي فأظلم عليهِ يومهُ قال:

لعمري لقد سار ابنُ شيبةَ سيرةً
أرتنا نجومَ الليلِ مُظْهِرةً تجري

---

(١) اللسان والتاج: ظلع وفصل المقال: ٤٥١.
(٢) المرار الفقعسي شاعر أموي.
(٣) طرفة بن العبد. البيت من قصيدة مطلعها:
أصحوتَ اليوم أم شاقتْك هِرّ
ومِنَ الحُبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ
موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٤١١.

١٤٣٨ـ رَجَعْتُ أَدْرَاجِي وَقَدْ أَتَيْتُهُ
فَلَمْ أَجِدْ لَدَيْهِ مَا رَجَوْتُهُ

أي في أدراجي أي رجعتُ عودي على بدئي. وكذلك رجع أدراجه أي طريقهُ الذي جاءَ منهُ قال الراعي(١):

لمّا دعا الدعوةَ الأُولى فأسمعني
أخذتُ ثوبَيَّ فاستمررتُ أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرميّ جَرْم زَبّان مدرج الريح ببيتهِ. يُقال إنهُ قال: أَعَرَفْت رسماً من سُمَيّة باللّوى. ثمّ أُرْتِجَ عليهِ سنةً. ثم أرسل خادماً لهُ إلى منزلٍ كان ينزلهُ قد خبأ فيهِ خبيئةً فلما أتتهُ. قال لها. كيف وجدت أثَر منزلنا قالت: درجت عليهِ الريح بعدكَ فاستوى. فأتمّ البيت بقولها

١٤٣٩ـ أَرْقُبْ صُبْحاً لَكَ يَا خَبِيثُ
مَا صَحَّ عَنْكَ أَبَداً حَدِيثُ

لفظهُ: أرْقُبْ لَكَ صُبْحاً يُقال لمن يتوعّدُ. أي ستُصبح فترى أنك لا تقدِر على ما تتوعّدُني بهِ. ويُقال أيضاً للرجل يُحدِّثُكَ بحديثٍ فتكذّبهُ فتقول أرقُبْ لك صبحاً أي سيظهر كذبك.

١٤٤٠ـ وَقَدْ رَضِيتُ بِالإِيَابِ مَغْنَمَا
لَمَّا رَأَيْتُهُ خَبِيثاً مُجْرِمَا

لفظهُ: رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإِيابِ يُضرَب لمن قنع بسلامة نفسهِ في مَطلبهِ. وهو عجزُ بيتٍ لامرىءِ القيس جميعهُ:

وقد طوّفت في الآفاقِ حتى
رضيتُ مِنَ الغنيمةِ بالإيابِ(٢)

وبعدهُ:

فأرجعها فقد نقِبَتْ وكلَّت
لِفَرْطِ الأينِ تركَبُ للضِرابِ

وأعلمُ أنّني عمّا قليلٍ
سأنشَبُ في شبا ظُفرٍ ونابِ

١٤٤١ـ يَا مَنْ يُرَجِّي لِلْمُهِمّ عَمْرَا
صَادَفْتَ مَنْ لَدَيْهِ تَلْقَى غُمْرَا

١٤٤٢ـ أَرْخِ يَدَيْكَ يَا فَتَى وَاسْتَرْخِ
إِنَّ الزِّنَادَ قَدْ غَدَا مِنْ مَرْخِ

يُضرَب لمن يطلُب الحاجة إلى كريم. أي لا تُشدِّدْ ولا تُلحّ بطلب حاجتك فإنّ صاحبك كريم والمَرْخ يكتفي بيسير القَدْح.

١٤٤٣ـ فَزَيْدٌ لاَ هٰذَا الَّذِي لَهُ أَنْتَجِعْ
بِنَاصِلٍ أَفْوَقَ عَنْهُ قَدْ رَجَعْ

لفظهُ: رَجَعَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ. الناصلُ السهم سقط نصلُهُ. والأفوقُ الذي انكسر فُوقُهُ، يُضرَب لمن رجَع عن مَقصدهِ بالخَيْبة أو بما لا غناء عندهُ.

١٤٤٤ـ وَلاَبِساً خُفَّيْ حُنَيْنٍ آبَا
أَيْ لَمْ يَنَلْ مَا رَامَهُ طِلاَبَا

لفظهُ: رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ(٣). وقد تقدّم الكلام عليهِ في حرف الخاء عند قولهِ: أخيبُ من حُنينٍ.

---

(١) الراعي النميري: انظر البيت في الكامل للمبرد (تحقيق إبراهيم شحاتة). مصر: ١/٢٨١ والديوان: ١٢٠.

(٢) من أبيات له، مطلعها:

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيْبٍ
ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشرابِ

(٣) انظر مادة أخيب من حنين. وفصل المقال: ٣٥٤.

١٤٤٥ـ بَنُوهُ حِينَ أَمَّهُمْ ذُو فَقْرِ
رَمَوْهُ عَنْ شِرْيَانَةٍ بِقَهْرِ

الشِّرْيانُ شجر يُتَّخذ منهُ القسِيّ. أي اجتمعوا عليهِ ورموهُ عن قوسٍ واحدةٍ.

١٤٤٦ـ أرطّي يَا هِنْدُ بِلاَ تَخْلِيطِ
فَخَيْرُكِ الْمَرْغُوبُ بِالرَّطِيطِ

لفظهُ: أرِطّي فإنّ خَيْرَكِ بالرَّطِيطِ. أرِطّ أي جَلِّبي وصاح. والرَّطيط الجَلَبة والصياح. يُريد أجلبي وصيحي فإنّ خيرَكِ لا يأتيكِ إلاّ بذاك، يُضرَب لمن لا يأتيهِ خيرُهُ إلاّ بمسألة وكدّ.

١٤٤٧ـ إنْ مِلْتَ عَنْ هَجْرِي وَعَنْ عُقُوقِي
فَارْجِعْ خَلِيلِي إنْ تَشَأْ فِي فُوقِي

لفظهُ: ارْجِعْ إنْ شِئْتَ فِي فُوقِي. أي عُدْ إلى ما كنتَ وكنّا من التواصل والمُوَاخاة قال الشاعر:

هل أنتِ قائلةٌ خيراً وتاركةٌ
شرًّا وراجعةٌ إن شئتِ في فُوقي

١٤٤٨ـ وَلاَ تَكُنْ يَا مَنْ أَرَانِي غَرَضَهْ
مَنْ فِي سُرَاهُ رَكِبَ الْمُغَمِّضَهْ

أصلها الناقة ذِيدت عن الحوض فغمّضت عينيها فَحَمَلت على الذائد فوردت الحوض مُغمّضةً. والمعنى ركِب الخُطّة المُغمّضة أي التي يغمضُ فيها. أو رَكِب ركوب المُغمّضة أي ركب رأسهُ ركوبَ الناقة المُغمّضةِ رأسها، يُضرَب لمن ركب الأمر على غير بيان.

١٤٤٩ـ صَبْراً عَلَى بَنِيكَ مِنْكَ رَبَضُكْ
وَإنْ سَمَاراً كَانَ يُشْفَ مَرَضُكْ

لفظهُ: رَبَضُكَ مِنكَ وإنْ كانَ سَمَاراً[1]. يُقال لِقوت الإنسان الذي يُقيمهُ ويعتمدُهُ من اللبن رَبض. والسَّمَارُ اللبن الممذوق. يقول منك أهلُك وخدَمُك ومَن تأوي إليهِ وإن كانوا مُقصّرين. وهذا كقولهم: أنفُك مِنكَ وإن كان أجْدَع.

١٤٥٠ـ يَا مَنْ أَتَى يَنْشُرُ لِي لِلشَّرْطَيّ
قُمْ أرِنِي غَيًّا أَزِدْكَ فِيهِ غَيّ

يُضرَب للرجل يتعرّض للشرّ ويُوقِع نفسهُ فيهِ.

١٤٥١ـ وَبِأَخِي الْخَيْرِ رَأَيْتُ مَنْ غَدَا
يَرُومُ لِي بِالْجُهْدِ مِنْهُ نَكَدَا

لفظهُ: رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْخَيرِ. أي رأيتهُ بشرّ ورأيتهُ بأخي الشرّ أي رأيتهُ بخيرٍ.

١٤٥٢ـ رُهْبَاكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ رُغْبَاكَ[2]
فَأَعْطِ يَا ذَا الْفَضْلِ مَنْ يَخْشَاكَا

يُروى بضمّ الراءِ وفتحها. والضمّ أجودُ لاقتضاءِ الفتح. المدّ مثل الرُّغبى والرُّغباء والنُّعمى والنَّعماء وكلاهما مصدرٌ أُضيف للمفعول. والمعنى فَرَقهُ منك خيرٌ لك من حُبّه لك. وقيل لأنْ تُعطي على الرهبةِ منك خيرٌ من أن ترغَبَ إليهم. وهو مِثل رَهبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ وقد تقدّم، يُضرَب للشحيح يُعطي على الخوف من غير كرم.

١٤٥٣ـ فَضْلُكَ لِي وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدُ
لَقَدْ رَآهُ صَادِرٌ وَوَارِدُ

لفظهُ: رَآهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ[3] يُضرَب لكل

---

(١) جمهرة خطب العرب: ١/١٣٩.
(٢) يقال أيضاً: رهباك خير من رحماك. فصل المقال: ٤٣٢ واللسان والتاج: رهب ـ رغب.
(٣) المستقصى: ٢/٨١ وتمثال الأمثال: ٢/٤٣٨.

أمرٍ مشهورٍ يعرفهُ كلّ أحدٍ.

١٤٥٤ـ جَنَى عَلَيَّ الْعَقْلُ وَاسْتَرَاحَا
مَنْ عَدِمَ الْعَقْلَ وَنَالَ الرَّاحَا

لفظهُ: اسْتَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لهُ. من قول عمرو بن العاص لابنهِ يا بُنيّ والٍ عادل، خيرٌ من مطرٍ وابل. وأسدٌ حَطوم، خيرٌ من والٍ ظلوم، ووالٍ ظلوم، خيرٌ من فتنةٍ تَدُوم، يا بُنيّ عثرةُ الرجلِ عَظمٌ يُجبر، وعَثرةُ اللسانِ لا تُبقي ولا تَذَر، وقد استراحَ مَن لا عقلَ لهُ. قال الراعي:

ألفَ الهمومُ وِسادهُ وتجنّبتْ
كَسْلانَ يُصبحُ في المنام ثَقيلا

١٤٥٥ـ إنَّ رِضَا النَّاسِ يُقَالُ غَايَةْ
إِدْرَاكُهَا لَيْسَ لَهُ نِهَايَةْ

لفظهُ: رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ من كلام أكثم بن صَيفيّ. ومعناهُ أن الرجل لا يَسلمُ من الناس على كلّ حالٍ فينبغي أن يستعملَ ما يصلحهُ ولا يلتفت إلى قولهم

١٤٥٦ـ مَلِيكُنَا لَقَدْ رَأَى السَّمَاحَا
مِنَ الرَّبَاحِ فَجَنَى امْتِدَاحَا

لفظهُ: الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ[1] الرّباح الربح. يعني أن الجُود يُورثُ الحمدَ ويُربيح المدح، يُضرب في مدح الجود.

١٤٥٧ـ فَمَطَراً يُرِيكَ دُونَ خَالِ
وَعِنْدَ زَيْدٍ عَكْسُ ذَا يَا خَالِي

لفظهُ: أرى خَالاً ولاَ أرَى مَطَراً[2]. الخال السّحاب يُرجَى منهُ المطر، يُضرَب لكثير المال لا يُصاب منهُ خيرٌ.

١٤٥٨ـ مَنْ لَمْ تَنَلْ يَوْماً لَدَيْهِ أَمَلاَ
فَأَرِهَا فِي أَرْضِ عَمْرٍو أَجَلَى

لفظهُ: أرِهَا أجلَى أنَّى شِئتَ[3]. أجلَى مرعًى معروف. قالهُ حُنَيف الحَناتم لمّا سُئل عن أفضل مرعًى فعدَّ مواضعَ ثمّ قال أرِها يعني الإبل أجلَى أنّى شِئتَ. يعني متى شئتَ. أي اعرض عليها. ويُروى ارعها أجلى، يُضرَب مثلاً للشيءِ بالغ الغاية في الجُودة.

١٤٥٩ـ إنْ لَمْ تَنَلْ مَا رُمْتَ بِالتَّحْقِيقِ
فَارْضَ مِنَ الْمَرْكُوبِ بِالتَّعْلِيقِ

في المثل المَرْكَب بدل المركوب. أي ارضَ من عظيم الأمور بصغيرها. يُضرَب في القناعة بإدراك بعض الحاجة. والمركب بمعنى الركوب. أي ارضَ بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليهِ. أو بمعنى المركوب أي ارضَ منهُ بأن تتعلّق بهِ في عُقبتك ونوبتك.

١٤٦٠ـ وَارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِخُوصَةٍ كَذَا
أيْ مِثْلَ مَا ذَكَرْتُ أَحْسِنْ مَأْخَذَا

لفظهُ: ارْضَ مِنَ العُشْبِ بالخُوصَةِ هو كالمَثَل المتقدّم. والخُوصَة واحدة الخُوص وهي ورق النخل والعَرْفَج. يُقال أخوَصَت النخلة وأخوص العَرْفَجُ إذا تفطّر بورقٍ. يُضرَب في القَناعة بالقليل من الكثير.

١٤٦١ـ وَارْكَبْ لِكُلِّ حَالَةٍ بِيسَاءَهَا
تُكْفَ لَدَى اسْتِفْحَالِ أَمْرٍ دَاءَهَا

(١) في الحديث: السَّمَاحُ رَباحٌ. أي المساهلة في الأشياء تربحُ صاحبها. اللسان: ربح.

(٢) يقال أيضاً: أنالت السحابةُ وخايلت إذا كانت ترجى للمطر. اللسان: خيل.

(٣) اللسان: جلي.

ويُروى اركب لكلّ حالٍ سيساءَهْ. السِيساء ظهر الحِمار. ومعناهُ اصبر على كلّ حال. يُضرَب في مُلابسة كلّ يجب أن يُلابَس بهِ.

١٤٦٢ـ أرِقْ عَلى خَمرِكَ أوْ تَبَيَّنا
فَشُرْبُها يا ذا تَلْقى العَنا

أي رَقِّقْها بالماءِ لئلا تذهبَ بعقلِكَ أو تبيَّنْ فانظر ما تصنع.

١٤٦٣ـ أسْرَعُ مِنْ رِجلَيْ مُؤدٍّ رِجْلاً
مَن اسْتَعارَ فَهوَ يُبْطِي نَقْلاً

لفظهُ: رِجْلاً مُسْتَعِيرٍ أسْرَعُ مِنْ رِجلَيْ مُؤَدٍّ يُضرَب لمن يُسرِعُ في الاستعارة ويُبطىءُ في الردِّ.

١٤٦٤ـ أرْسِلْ حَكِيماً يا فَتى وَوَصِّهِ
وَقِيلَ أرسِلْهُ وَلا تُوصِهِ

فيه مثلان **الأول** أرسِلْ حكيماً وأوصِهِ[1] أي إنهُ وإن كان حكيماً فإنه يحتاج إلى معرفة غرَضك، يُضرَب في نفع الوصيَّة والاحتياط، **الثاني** أرسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ أي هو مستغنٍ بحكمتهِ عن الوصيّة، يُضرَب في تخيُّر الرسول. قيل إن المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنهِ.

١٤٦٥ـ تَأنَّ إنْ كُنتَ بِأمْرٍ تَشْرَعُ
فَالرَّشْفُ لِلظَّما يُقالُ أنقَعُ

ويُروى: الرَّشفُ أشرَبُ أي أذهبُ وأقطعُ للعَطَش، والرَّشفُ التأنّي في الشرب. أي إنَّ الرفق مع طلب الحاجة أجلبُ لها وأسهلُ للوصول إليها. ومثلُه الجَرْعُ أروى، يُضرَب في ترك العَجَلة.

١٤٦٦ـ وتُحلَبُ الأبْكارُ رَتْواً فارْفُقِ
بِمَنْ تُعانِيهِ تَكِسْ وَتَرْتَقِي

لفظهُ: رَتْواً يُحْلَبُ الأبْكارُ رَتوتُ بالدلو مددتُها مدًا رفيقاً. والأبكارُ جمع بِكْر وهي من الإبل الناقة التي وَلَدَت بطناً واحداً، ونصب رتواً على المصدر. أي ارفُقْ رِفقاً يلحَقُ الاتباع.

١٤٦٧ـ والرُّغْبُ شُؤْمٌ[2] فَأبِنْ زُهْداً لِما
تَرُومُهُ يا صاحِ تُكْفَ نَدَما

يُروى عن النبيّ ﷺ. يعني أنَّ الشره يعود بالبلاء. يُقال رغِب رَغْباً فهو رَغيب. والرَّغيب الكثير الأكل الواسع الجوف. وأكثرُ ما يُستعمل في ذمّ كَثرة الأكل والحرص عليه.

١٤٦٨ـ قَبْلَ الطَّرِيقِ حَصِّلِ الرَّفِيقَا
فَرُبَّما تَلْقى بِها مَضِيقَا

لفظهُ: الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ. أي حصِّل الرفيقَ أوَّلاً وأخبرهُ فربما لم يكن موافقاً لا تتمكَّنُ من الاستبدال بهِ.

١٤٦٩ـ لا تَرْوِ شَتْمِي عَنْ فُلانَ الطّاغِيَهْ
فَواحِدٌ مِنْ شاتِمِينَ الرّاوِيَهْ

لفظهُ: الرّاوِيَةُ أحَدُ الشّاتِمِينَ هذا مثل قولهم: سبَّك مَن بَلَّغك.

١٤٧٠ـ قُلْتُ هَجاجِي قَدْ رَكِبْتُ فَرَكِبْ
هَجاجَهُ فُلانُ يا تِربَ الكَذِبْ

---

(١) تمثال الأمثال: ١٦٨.

(٢) فصل المقال: ٤٠٩ وجمهرة أمثال العسكري: ٣١٥. وفي اللسان والتاج: رغب. حيث يذكر أنه من الحديث الشريف.

لفظهُ: رَكِبتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ. يُقال ركِب فلانٌ هَجاجَ غيرِ مُجرًى[1]. وهَجاجِ مثل قَطامِ إذا ركب رأسهُ، يُضرَب للرجلين إذا تداريا. أي ركبتُ باطِلي فركِب باطِلَهُ.

١٤٧١- فَهْوَ عَلَيْهِ ارتَدَّ أرْعَاظُ النَّبلْ
أيْ إنَّــهُ لِــمَــا أرَادَ لَــمْ يَــصِــلْ

لفظهُ: ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أرْعَاظُ النَّبْل يُضرَب لمن طلب شيئاً فلم يصِل إليهِ. وحرْك النبل ضرورةً.

١٤٧٢- وَجِينَمَا وُلِّي لِزَيْدٍ عَمَلاً
قَدْ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلاً

عَنْزُ امرأةٌ من طَسْم سُبِيت فحُمِلتْ في هَوْدجٍ يهزؤن بها. أي ركبت جملاً مع حِدْجٍ أو جملاً سائراً بِحِدْجٍ. وسيأتي الكلام عليهِ في حرف الشين عند قولهِ، شرُّ يومَيْها وأغواهُ لها.

١٤٧٣- تُغْضِبُ عَمْراً تَرْتَجِي مِنْهُ الأمَلْ
أرْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكُ الْجَمَلْ

العِناج حبلٌ يُشدّ في أسفل الدلوِ العظيمة ثم يُشدّ إلى العَراقي وعِناج الناقة زِمامها لأنها تُجذب به. والمُدالاة المُداراةُ والرِّفق. أي ارفُق بهِ يُتابعك. وذلك أن الرجل إذا ركِب البعير الصّعبَ وعَنجهُ بالزِمام لم يُتابعهُ. ويجوز أن يكون يُدالك من الدَّلو وهو السير الرُّوَيد. يُقال دَلوتَ الناقةَ إذا سيَّرتَها سيراً رُويداً.

١٤٧٤- أرْوَغَانـاً يَـا ثُـعَـالُ وَلَـقَـدْ
عَلِقْتَ بِالْحِبَالِ فَاتْرُكِ اللَّدَدْ

ثُعالة الثعلب. يُضرَب لمن يُراوِغ وقد وجب عليهِ الحقُّ.

١٤٧٥- إرْفَعْ بِإسْتٍ مُمْجِرٍ ذَاتِ وَلَدْ
أيْ أعِنِ الْعَاجِزَ وَاصْنَعْ مَعْهُ يَدْ

المُمْجِرِ من الشاءِ التي لا تستطيع أن تنهضَ بولدها من الهُزال، يُضرَب للرجل العاجز يضيق عليهِ أمره فلا يستطيع الخروج منهُ فيقال لك أعِنْهُ.

١٤٧٦- لَمْ تَسْتَمِعْ نُصْحِي بِقَصْدٍ أعْمَى
رَجَعْتَ يَا هَذَا وَخَسْأً ذَمَّا

لفظهُ: رَجَعْتَ وَخَسْأً وذَمًّا. يُضرَب لمن يرجع عن مطلوبهِ خائباً مذموماً. وخسأً مفعول معهُ أي رجعت مع خسءٍ وذمّ.

١٤٧٧- تَرَاهُ فِي كُلِّ عَرُوضٍ بِالأذَى
دَوْماً رَكُوضاً مُفْسِداً يُبْدِي الْبَذَا

لفظهُ: رَكُوضٌ فِي كلِّ عَرُوضٍ العروض الناحية، يُضرَب لمن يمشي بين القوم بالفساد.

١٤٧٨- قَدْ عَادَ رَمْيُهُ عَلَيْهِ بِالْعَمَى
إذْ كَانَ مِنْ جُولِ الطَّوِي قَدْ رَمَى

لفظهُ: رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ الجُول والجال نواحي البئر من داخل. أي رماني بما هو راجعٌ إليهِ.

١٤٧٩- خَفْ شَرَّ زَيْدٍ وَانْتَزِحْ بَعِيدَا
فَــإنَّــهُ رَكِــبَ عُــودٌ عُــودَا

يعنون السهم والقوس.

(١) انظر المثل في اللسان والتاج: هجج. ويقال رجل هجاجة: أحمق.

١٤٨٠ـ نَجْلُ مَلِيكِ الدَّهْرِ سَام سُودَدَا
وَالرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ بَذْرٍ قَدْ بَدَا

لفظهُ: الرَّيْعُ مِنْ جَوْهَرِ البَذْرِ[1] يُقال راع الطعامُ يَريع وأراع يُريع إذا صارت لهُ زيادةٌ في العَجْن والخبز، يُضرَب للفَرْع المُلائِم للأصل.

١٤٨١ـ الرِّفْقُ يُمْنٌ أَبداً وَالْخُرْقُ
شُؤْمٌ بِهِ يَسُوءُ مِنْكَ الْخُلْقُ

اليُمن البَركة. والرِفق الاسم من رفق بهِ يرفق وهو ضدُّ العنف. والذي في المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيقٌ وهو ضدّ الخُرق من الأخرق وفي الحديث «ما دخلَ الرِفقُ شيئاً إلاّ زانَهُ» أراد بهِ ضدّ العنف، يُضرَب في الأمر بالرِفق والنهي عن سوءِ التدبير.

١٤٨٢ـ فَدِرَّةٌ مِنْهُ نَرَى لاَ رَزَمَهْ
وَالعَكْسُ فِي زَيْدٍ كُفِينَا نِقَمَهْ

لفظهُ: رَزَمَةٌ وَلاَ دِرَّةٌ[2]. الرَزَمة حَنِين الناقة. والدِرّة كَثرة اللبن وسيلانه، يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يفي.

١٤٨٣ـ وَاقْهَرْ عِدَاكَ لاَ تَخَلْهَا عَجَزَتْ
فَالرُّومُ إِنْ لَمْ تُغْزَ يَا خِلُّ غَزَتْ

لفظهُ: الرُّومُ إذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ. يعني أن العدوّ إذا لم يُقهَر رام القهر. وفي هذا حضٌّ على قهر العدوّ.

١٤٨٤ـ جِبَاءَهُ أُرِيدُ وَهْوَ قَتْلِي
يُرِيدُ مَنْ كَانَ هَوَاهُ شُغْلِي

لفظهُ: أُرِيدُ حِباءَهُ ويُريدُ قَتْلِي. صدر بيت. تمثّل بهِ عليٌّ رضي الله عنهُ حين ضربهُ ابنُ ملجم لعنهُ الله.

١٤٨٥ـ مِنْ حَيْثُ مَا جَاءَكَ رُدَّ الْحَجَرَا
لاَ تَقْبَلِ الضَّيْمَ تَكُنْ سَامِي الذُّرَى

لفظهُ: رُدَّ الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ. أي لا تقبل الضَّيْم وارمِ من رماك.

١٤٨٦ـ أَكْثَرَ رَكْضاً مَا رَأَى مَيْدَانَا
زَيْدٌ فَآبَ لاَقِيَا خُسْرَانَا

لفظهُ: رَكَضَ مَا وَجَد مَيْدَاناً أي ركض مدّة وِجدانهِ المركض، يُضرَب لمن تعدّى حدَّ القصد.

١٤٨٧ـ عُرْعُرَهُ رَكِبَ فِي حَافِرَتِهْ
أَيْ عَادَ رَاجِعاً لِسُوءِ حَالَتِهْ

فيه مثلان **الأوّل** رَكِبَ عُرْعُرَهُ. إذا ساءَ خُلقهُ. كما يُقال ركِب رأسَهُ. وعُرعُرَة الجبل والسَنام أعلاهُ ورأسهُ. **الثاني** رَجَعَ عَلى حَافِرَتِهِ أي الطريق الذي جاءَ منهُ. وأصلهُ من حافر الدابّة كأنّهُ رجع على أثر حافره، يُضرَب للراجع إلى عادتهِ السوأى.

١٤٨٨ـ كَذَا عَلَى قَرْوَاهُ يَا خِلِّيَ رَجَعْ
أَيْ عَادَ لِلْقُبْحِ وَآلاَهُ الْهَلَعْ

لفظهُ: رَجَعَ عَلَى قَرْواهُ. أي على عادتهِ وفي رواية رجَع الأمرُ على قَرْواه وقروائِهِ. أي إلى حالتهِ وطريقتهِ. الأولى من قروته أي تتبعتهُ، يُضرب لمن يرجع إلى طبعهِ وخلقهِ.

١٤٨٩ـ رَفَعَ رَأْساً بِالَّذِي وَشَى لَهْ
فَحَطَّهُ كَفُّ الرَّدَى وَشَالَهْ

(١) اللسان والتاج: ريع.
(٢) اللسان والقاموس: درر ـ رزم.

لفظهُ: رَفَعَ بِهِ رَأساً أي رضي بما سمع وأصاخ لهُ. أنشد ابن الأعرابيّ في هذا المعنى:

فتًى مثل صفوِ الماءِ ليس بباخلٍ
بشيءٍ ولا مُهدٍ مَلاماً لباخلِ
ولا قائلٍ عوراءَ تُؤذي جَليسَهُ
ولا رافعٍ رأساً بعَوْراءِ قائلِ
ولا مُظهرٍ أُحدُوثةَ السوءِ مُعجَباً
بإعلانِها في المَجلسِ المُتقابلِ

١٤٩٠ـ أُرَيْنِبٌ يَا صَاحِبِي مُقْرَنْفِطَهْ
مِنْ جَهْلِهَا عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَهْ[1]

أُرَينب تصغير أرنب وهي تؤنَّث. والاقرنفاطُ الانقِباضُ. وهذه أرنبٌ هرَبت من كلبٍ أو صائدٍ فعَلت شجرةَ عُرْفُطَة. وسواءُ الشيء وسطُهُ، يُضرَب لمن يستَتِرُ بما ليس يَستُرُه.

١٤٩١ـ حِمَارَكَ ازبِطْ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرُ
أَيْ كُفَّ قَدْ عُرِفْتَ فِي مَا يُنْكَرُ

لفظهُ: ازبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُستَنفِرٌ. استنفر بمعنى نفَر ويكون بمعنى انفر، يُضرَب لمن يُؤذي قومَهُ. ومعناهُ كُفَّ فقد عِرتَ في شَتم قومك كما يعير الحِمار عن مَرْبَطه.

١٤٩٢ـ وَأَرِنِي يَا ابْنَ وَدَادِي حَسَنَا
أُرِيكَهُ يَا ذَا سَمِيناً أَحْسَنَا

لفظهُ: أَرِنِي حَسَناً أُرِكَهُ سَمِيناً. يُقال: قال رجلٌ لرجلٍ أرني حسناً فقال أُريكهُ سميناً. يعني أنَّ الحُسنَ في السِّمَن. مثل قولهم قيل للشحم أين تذهب قال أُقوِّم المعوجَّ.

١٤٩٣ـ وَمَا الرَّقِيقُ يَا خَلِيلِي مَالُ
وَإِنْ يَقُولُوا إِنَّهُ جَمَالُ

لفظهُ: الرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ. هذا كما قالوا اشترِ المَوْتان ولا تشترِ الحَيَوان. أي اشترِ الأرض والدور ولا تشترِ الرقيق والدوابّ.

١٤٩٤ـ إِرْتَجَنَتْ يَا صَاحِبِي الزُّبْدَةُ أَيْ
أَشْكَلَ أَمْرِي فَغَدا هَيَّ بْنَ بَيّ

الارتجاء اختلاطُ الزُّبدة باللبَن فإذا خلصت الزُّبدة فقد ذهب الإرتجان، يُضرَب للأمر المُشكِل لا يُهتدَى لإصلاحهِ.

١٤٩٥ـ زَيْدٌ بِزِيِّهِ لِمَنْ يُنَافِرُ
رَعْداً وَبَرْقاً وَالْجَهَامُ جَافِرُ

يُقال جفل السَّحاب وجفر إذا أراق ماءه. ونصب رعداً وبرقاً على المصدر. أي يرعد رعداً ويبرق برقاً، يُضرَب لمن يتزيَّا بمن ليس فيه.

١٤٩٦ـ وَلَيْسَ يَرْتَاعُ رَبَاعِي الإِبِلِ
مِنْ جَرَسٍ وَالأَمْرُ وَاضِحٌ جَلِي

لفظهُ: رَبَاعِي الإِبِلِ لاَ يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ. الرباعي الذي أَلقى رَباعيَتَهُ من الإبل وغيرها. وهي السِنُّ التي بين الثنيَّة والناب. يُقال رَباعٍ مثل ثمانٍ والأُنثى رَباعيَة. ويطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى البقر والحافر في الخامسة وعلى الخُفّ في السابعة، يُضرَب لمن لقِيَ الخُطوب ومارس الحوادث.

(١) اللسان والتاج: قرفط.

١٤٩٧ـ رَضِيتُ بِاللُّفَا مِنَ الْوَفَاءِ
مَنْ وَصْلِ مَنْ أَوْقَعَنِي فِي دَاءِ

لفظهُ: رَضِيَ مِنَ الوَفاءِ باللُّفاءِ. اللُّفاءُ الشيء الحقير. يُقال لفاه حقَّه إذا بخسه. فاللُّفاءُ والوفاء مصدران يقومان مقام التَّوْفِيَة والتَّلْفِية، يُضرَب لمن رضي بالتافِه الذي لا قدْرَ لهُ دون التَّام الوافر.

١٤٩٨ـ رَأَيْتُ أَرْضاً أَصْبَحَتْ مِعْزَاهَا
ذَاتَ تَظَالُمٍ فَوَاهاً وَاهَا

لفظهُ: رَأَيْتُ أَرْضاً تَتَظَالَمُ مِعْزاهَا. أي تتناطح في سِمَنها وكَثْرة عُشبها، يُضرَب لقومٍ كَثرت نِعمتهم ولذّت معيشتهم فهم يبطَرونها.

١٤٩٩ـ إنّي أُرَانِي فِي الْوَرَى غَنِيّا
مَا كُنْتُ فِي دُنْيَاكُمُ سَوِيّا

يعني أنّ الغِنى في الصحّة. وهذا يُروى عن أكثم بن صيفيّ.

١٥٠٠ـ بُنَيَّ إنَّ الرِّفْقَ مِثْلُ الْحِلْمِ
كُنْ بِهِمَا مُتَّصِفاً ذَا عِلْمِ

لفظهُ: الرِّفْقُ بُنَيُّ الحِلْم. أي مِثْلُهُ.

١٥٠١ـ وَجَاهِلٌ أَرَادَ مَا يُحْظِينِي
فَقَالَ جَهْلاً مِنْهُ مَا يَعْظِينِي[1]

الإحظاءُ أن تجعلهُ ذا حُظْوةٍ. والعَظْي الرمي. يقال عَظاهُ يَعظيهِ عَظياً ولقّاهُ الله ما عَظاهُ أي ما ساءَهُ، يُضرَب للرجل ينصح صاحبهُ فيُخطِىءُ فيقول لهُ ما يغيظهُ ويسؤُهُ.

١٥٠٢ـ أَدْرَكْتُ مَا فِيهِ مِنَ التَّمَلُّقِ
أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقِ

الأُرويّة الأُنثى من الأوعال وهي ترعى في الجبال. والقاعُ الأرض المُستوية. والسَّمْلق المُطمئنُّ من الأرض، يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لم يُرَ قبلُ من صلاحٍ أو فساد.

١٥٠٣ـ وَبَانَ مَا يَكُنُّ مِنْ سَرَائِرِ
رَازَلَكَ الْقُنْفُذُ أُمَّ جَابِرِ

الرَّوْزُ الاختبار. وأمّ جابر امرأة كانت دَميمةً. أي اختبَر القُنْفُذُ لأجلكَ هذه المرأة. يعني أنها في حركاتها ودَمامتها مثلُ القُنفُذ فقد بيَّن لك صفتَها، يُضرَب لمن يدلُّكَ تصرُّفُهُ على ما في قلبهِ من الضِغْن.

١٥٠٤ـ نَصَحْتُهُ فَمَا أَطَاعَتْ فِكْرَتُهْ
رَأْسٌ لِشَوْرٍ مَا يُطَارُ نُعْرَتُهْ

شَوْر اسم رجلٍ والنُّعرة ذُباب يتعرَّض للحمير وسائر الدوابِّ فيدخل أنفها، يُضرَب لمن أصرَّ على جهلهِ فلا يَزجرُهُ زجرُ ناصحٍ.

١٥٠٥ـ هَيْهَاتَ مِنْ زَيْدٍ يَكُونُ خِيرُ
أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورُ[2]

تُجمع ريحٌ على أرواحٍ ورياحٍ وأرياحٍ. ووَجْرى موضعٌ بالشام قريبٌ من أرمينية فيهِ بردٌ شديدٌ. يُقال إنّ ريح الشمال فيها لاتفتر. والدَّبُور ريحٌ تُقابِل الصَّبا وهي أخبثُ الأرواح. يقال إنها لا تلقحُ شجراً ولا تُنْشِىءُ سَحاباً، يُضرَب لمن كلُّهُ شرٌّ.

١٥٠٦ـ يَا عَمْرُو أَنْتَ عِنْدَ كُلِّ مُشْكِلِ
رَتَوْتَ بِالْغَرْبِ الْعَظِيمِ الأَثْجَلِ

الرَّتو الخطو والغَرْب الدَّلو العظيمة

---

(١) في القاموس أنه أجوف: يقال عظاه يعظوه عظواً، فلعل هذه لغة أخرى.

(٢) وجرى بوزن سكرى: مدينة قريبة من أرمينيا ذكرها ياقوت. معجم البلدان: ٥/ ٣٦٣.

والأَنجل الواسع، يُضرَب لمن يحتمل المشاقّ والأمور العظيمة ناهضاً بها.

١٥٠٧ـ خَفْ مَنْ يُرَى فِي الْبَيْتِ دَوْماً وارْقُبَا
بَيْتَكَ مِنْ رَاقِبِهِ لاَ تَعْجَبَا

لفظهُ: ارْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ. أي احفظ بيتك من حافظهِ وانظر من تخلف فيهِ. وأصلهُ أن رجلاً خلَف عبدهُ في بيتهِ فرجع وقد ذهب العبدُ بجميع أمتعتهِ. فقال هذا فذهب مثلاً.

١٥٠٨ـ مُهْدِي عُيُوبِي لِيَ رَبِّي يَرْحَمُهْ
وَلاَ سَعَتْ إلاّ بِخَيْرٍ قَدَمُهْ

لفظهُ: رَحِمَ اللّٰهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي. قالهُ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهُ.

١٥٠٩ـ يَدْرِي الَّذِي قَلْبِي بِهِ يُعَذَّبُ
رَبٌّ لِعَبْدِهِ غَدَا يُؤَدِّبُ

لفظهُ: رَبٌّ يُؤَدِّب عَبْدَهُ. قالهُ سعد بن مالك الكِنانيّ للنُعمان بن المُنذِر. وقد تقدَّم ذلك في حرف الهمزة عند قولهم: إنَّ العَصا قُرِعتْ لذي الحِلْم.

١٥١٠ـ مَنْ كَانَ فِي وَجْدِي بِهِ لاَ يَعْذُرُ
فَرَأْيُهُ دُونَ الْجِدَابِ يَحْصَرُ

الجِدابُ جمع جَدَب وهو ما ارتفع من الأَرض وحَصِر إذا ضاق وعَجز، يُضرَب لمن استبهم عليه رأيهُ عند صِغارِ الأُمور فكيف عند عِظامها إذا عرتْهُ وهجمتْ عليهِ.

١٥١١ـ تَمَنَّ إنْ سَعَيْتَ لِي بِجُهْدِكَا
مَعْ أنَّ رِزقَ اللّٰهِ ذَا لاَ كَدُّكَا

أي لا ينفعك كَدُّك إذا لم يُقدَّر لكَ. وقيل أتاك الأَمرُ من الله لا من أسباب الناس.

١٥١٢ـ مَا بِي وَقَلْبِي قَدْ غَدَا مَقْرُوحَا
رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِباً مَجْرُوحَا

الغارب أعلى السَنام. وعضَّهُ وعضّ بهِ وعليهِ، يُضرَب لمن هو في ضِيقٍ وضَنْك فألقى عليهِ غيرُهُ ثقلَهُ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٥١٣ـ بِالْوَرْدِ مِنْ نَدَى الْكَرِيمِ عَمْرِو
أَصْبَحْتُ أَرْوَى مِنْ دَوَابِ الْبَحْرِ
١٥١٤ـ وَمِنْ نَعَامَةٍ وَضَبٍّ وَكَذَا
مِنْ حَيَّةٍ وَالنَّمْلِ وُقِيتَ الأَذَى
١٥١٥ـ كَذَاكَ مِنْ مُعَجِلٍ أَسْعَدٍ وَمِنْ
بَكْرٍ يَزِيدَ الأَحْمَقِ الَّذِي زُكِنْ

فيها سبعة أمثال. **الأول**: أرْوَى مِنَ الحُوتِ[1] لأنهُ لا يشرب الماء. ويقال أظمأ من الحوت وسيأتي في باب الظاء، **والثاني** أرْوَى من النَّعَامَةِ[2]. لأنَّها لا تريد الماء فإن رأتهُ شربتهُ عَبَثاً. وقيل لا تشربُهُ إلاّ أن تجدَهُ تحت أرجُلها، **الثالثُ** أرْوَى مِنَ الضبِّ[3]. لأنهُ لا يشربُ الماءَ أصلاً فإذا عطش استقبل الريح فاتحاً فاهُ فيروى. والعرب تقول في الشيء الممتنع لا يكون كذا حتى يردَ الضبُّ وحتى يحِنّ الضبُّ في أثر الإبل الصادرة وهذا ما لا يكون، **الرابع** أرْوَى مِنَ الحَيَّةِ. لأنّها تكون في القِفار فلا تشرب الماءَ ولا تريدهُ، **الخامس** أرْوَى مِنَ النَّمْلِ. هي كالحيَّة في الاستغناءِ عن الماء لأنها تكون أيضاً في الفَلوات، **السادسُ** أرْوَى مِن مُعْجِلٍ أَسْعَدَ[4]. هو أحمقُ وقع في غديرٍ فجعل يُنادي ابن عمٍّ لهُ يُقال لهُ أسعد بقولهِ ويلكَ ناولني شيئاً أشرب بهِ الماءَ ويَصيح بذلك حتى غرق. وقيل غير ذلك، **السابع** أرْوَى مِن بَكْرٍ هَبَنَّقَةَ. هو يزيد بن ثَروان وهي الذي يُحمَّق وكان بكرهُ يصدرُ عن الماءِ وقد روي ثم يرِد مع الوارد قبل أن يصِلَ إلى الكَلإِ.

١٥١٦ـ مَنْ أَمَّ زَيْداً فَارِساً يَعُودُ
أَرْجَلَ مِنْ خُفٍّ عَنَاهُ الْبِيدُ
١٥١٧ـ وَهَكَذَا يَعُودُ يَشْكُو الأَمَلاَ
إِنْ جَاءَهُ مِنْ حَافِرٍ ذَا أَرْجَلاَ

فيهما مثلانِ **الأوّل**: أرجَلُ من خُفٍّ.

---

(١) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٤ والدرّة الفاخرة: ١/ ٢٩٦.
(٢) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٤.
(٣) الحيوان: ٦/ ١٢٨ و ١٣٦ و ٣٨٢.
(٤) أسعد: بطن عظيم من الأزد من القحطانية. انظر الصحاح والقاموس والتاج: سعد. والاشتقاق لابن دريد: ٥٧ و ٣٦٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ٢٥.

يعنون بهِ خفَّ البعير. والجمع أخفافٌ وخِفافٌ وهي قوائمه، والثاني أرْجَلُ مِن حافِرٍ. يعنون بهِ الرِجْلة وهي القوّة على المشي راجلاً. يقال رجلٌ رَجيلٌ وامرأةٌ رجيلةٌ إذا كان قويَّين على المشي قال الشاعر:

أنّي اهتديتِ وكنتِ غيرَ رَجيلةٍ
شهِدت عليكِ بما فعلتِ عُيونُ

١٥١٨ـ حَيْثُ غَدَا أرْسَبَ مِنْ حِجَارَهْ
فِي الْبُخْلِ يُؤْذِي بِالغَنَاءِ جَارَهْ

الرُسوب ضدُّ الطُفُوّ أي أثبت تحت الماء.

١٥١٩ـ أرْسَى مِنَ الرَّصَاصِ فِي الشَّرِّ كَمَا
أرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةٍ قَدْ عُلِمَا

الرُسوّ الثبوت يُريدون بهِ الثِقَل، ويُقال أرْوَغُ من ذَنَبِ ثَعْلَبٍ قال طَرَفة:

كلُّ خليلٍ كنتُ خاللتُهُ
لا تركَ اللهُ لهُ واضحَهْ
كلُّهمُ أرْوَغُ من ثعلبٍ
ما أشبهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

١٥٢٠ـ مِنْ ضِفْدِعٍ أرْسَحُ عِرْضاً وَيُرَى
أرْخَصَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى مَا أثِرَا

فيه مثلانِ **الأوّل**: أرْسَحُ من الضِفدَع. الرَسَح الزَلَلُ وهو خفَّة العَجُز. زعمت الأعراب في خُرافاتها أن الضبَّ والضِفدِعَ تصابرا عن الماء فصبرَ الضبُّ فناداهُ الضِفدعُ يا ضبُّ وِرداً وِردا. فقال: أصبح قلبي صرِدا، لا يشتهي أن يردا، فناداهُ اليومَ الثاني فقال ذلك وزاد. إلا عَراداً عَرِدا. وصِلِّياناً بَرَدا، وعَنْكَثاً مُلتَبِدا، فناداهُ في اليوم الثالث فلم يجبهُ فبادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذنبهُ وكان قبلُ ممسوحَ الذنب والضِفدع ذا ذنب قال الكُمَيت:

على أخذِها عند غِبِّ الورو
دِ وعند الحكومة أذنابَها

الثاني أرْخَصُ مِن الزِبْلِ[1]. ويقال، أرْخَصُ مِن التُرَابِ، ومن التمر بالبصرة، ومن قاضي مِنى، حيثُ يُصَلّي بهم ويَقضي لهم ويغرمُ زيتَ مسجدهم من عنده قال الشاعر:

قلتُ زُوريني فقالتْ عَجبا
أتراني يا فتى قاضي مِنى
إذْ يُصلّي وعليهِ زيتُهم
أنتَ تهواني وآتيك أنا

١٥٢١ـ وَهْوَ غَدَا أزْعَنَ مِنْ هَوَاءِ
لَقَدْ عُزِي لِلْبَصْرَةِ الرَّعْنَاءِ

يُقال: أزْعَنُ من هَواءِ البَصْرَةِ الرعن الاسترخاءُ والاضطراب. وُصِف هواؤُها بذلك لسرعةِ تغيُّرِهِ. وسُمِّيت البصرةُ رعناءَ تشبيهاً برَعْن الجبل وهو أنفهُ المتقدّم الناتىء. وقيل لكثرة مَدِّ البحر وعكيكه بها قال الفرزدق:

لولا ابن عُتبةَ عمرٌو والرجاءُ لهُ
ما كانتِ البصرةُ الرعناءُ لي وطَنا

١٥٢٢ـ أرْوَحُ مِنْ يَأْسٍ بِعَادِي عَنْهُ
إذْ لَمْ أنَلْ إلاّ العَنَاءَ مِنْهُ

(١) روائع الأمثال: ٦١.

يُقال: أَرْوَحُ من اليأسِ كما يُقال اليأسُ إحدَى الرَّاحتينِ.

١٥٢٣ـ لَكِنَّما عَمْرٌو مِنَ النَّسِيمِ
أَرَقُّ طَبْعاً وَمِنَ التَّسْنِيمِ

يُقالُ أَرَقُّ مِن النَّسيمِ[1]. ومن الهواءِ، ومن دمع الغَمام، ودمعِ المُسْتهام، ومن دمعةِ شيعيَّة كقولِهِ:

أرقُّ مِنْ دمعةِ شيعيَّةٍ
تبكي عليَّ بنَ أبي طالبِ

١٥٢٤ـ كَذَا مِنَ الرَّقْرَاقِ لِلسَّرَابِ
وَغِرْقِيءِ الْبَيْضِ بِلاَ ارْتِيَابِ

فيه مثلان **الأوَّل** أَرَقُّ من رَقْرَاقِ السَّرَابِ وهو ما تلألأَ منهُ وكُلُّ شيءٍ لهُ تلألُؤٌ فهو رَقْرَاق، **الثاني** أَرَقُّ من غِرْقِيءِ البَيْضِ، ومن سَحا البيضِ الغِرقيء القِشرةُ الرقيقة داخل البيض وسَحا كلِّ شيءٍ يفتح ويقصر. وسِحاء الكتاب يمد ويكسر.

١٥٢٥ـ وَمِنْ رِدَا الشُّجَاعِ يَا ذَا الْقَارِي
وَعَقْلُهُ أَرْزَنُ مِنْ نُضَارِ

فيه مثلان **الأول** أَرَقُّ من رِداءِ الشُّجَاع قيل إن الشجاع ضربٌ من الحيَّات ورِداؤُهُ قشرُهُ. ويقال: أَرَقّ من ريق النَّخل وهو لعابهُ ومن دِين القرامطة. **الثاني** أَرْزَنُ من النُّضارِ. وهو الذهب.

أَرْمَى مِنَ آخِذٍ بِأَفْوَاقِ النَّبْلْ
لِضِدِّهِ وابنِ تِقْنٍ إِنْ عَمِلْ

يقال: أَرْمَى مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْل وأَرْمَى من ابنِ تِقْن. وفي القاموس تِقْن بدون ابن وهو رجلٌ من عادٍ كان أَرمَى مَن تعاطى الرمي في زمانِهِ.

١٥٢٦ـ لَكِنْ مَلِيكُ الْعَصْرِ ذُو الْعَلْيَاءِ
أَرْفَعُ قَدْراً مِنْ عَلاَ السَّمَاءِ

---

(١) المستقصى: ١/١٤٣ والدُّرة الفاخرة: ١/٢٠٩ وجمهرة العسكري: ١/٤٩٧.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ لاَ تَكُ مِمَّنْ رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ
وَإِسْتُهُ مُقِيمَةٌ فِي الْخَرِبَةِ(١)

٢ـ وَمَنْ يُرِيكَ الرَّأْسَ فِي السَّمَاءِ
مِنْ جَهْلِهِ وَإِسْتُهُ الْمَاءِ(٢)

٣ـ لاَ تَغْتَرِرْ بِالنَّفْسِ يَا عَمَّارُ
فَإِنَّ رَأْسَ الْجَهْلِ الاِغْتِرَارُ

٤ـ وَالْحِرْصُ قِيلَ يَا فَتَى وَالْغَضَبُ
رَأْسُ الْخَطَايَا فَأْسَا مَنْ يَغْضَبُ(٣)

٥ـ وَإِنَّ رَأْسَ الَّذِينَ قَالُوا الْمَعْرِفَهْ
فَازَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ مُتَّصِفَهْ

٦ـ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِ قِيلَ الرَّاسُ
فَاحْفَظْهُ حَتَّى تَسْلَمَ الْحَوَاسُ(٤)

٧ـ وَأَحَدُ الرِّبْحَيْنِ رَأْسُ الْمَالِ
فَاحْرِصْ عَلَيْهِ دَائِماً يَا مَالِ(٥)

٨ـ مِنْ ذَنَبِ اللَّيْثِ إِلَى زَيْدٍ أَحَبْ
يَا صَاحِ رَأْسُ الْكَلْبِ فِي مَا قَدْ طَلَبْ(٦)

٩ـ قَدْ رَضِيَ الْخَصْمَانِ وَالْقَاضِي أَبَى
مِثَالُ زَيْدٍ يَا أَخِي سَاءَ أَبَا(٧)

١٠ـ فَارْكَبْ خَنَافِساً وَلاَ تَمْشِ عَلَى
طَنَافِسٍ لَدَيْهِ تَرْقَ لِلْعُلَى(٨)

١١ـ مَتَى نَرَى هٰذَا الْخَبِيثَ اللاَّهِي
يُرَدُّ مِنْ طٰهٍ لِبِسْمِ اللّٰهِ(٩)

١٢ـ فَسَوْغُدُهُ رِيحٌ وَلاَ مَلاَحَهْ
لِمَنْ أَتَى يُحَاوِلُ اسْتِمْنَاحَهْ(١٠)

١٣ـ وَهُوَ إِذَا حَقَّقْتَ رِيحٌ فِي قَفَصْ
كَذَا رَقِيقُ حَافِرٍ إِذَا قَمَصْ(١١)

١٤ـ رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ أَيْ سَخِرَا
بِهِ مُرِيدُهُ وَذَا مَا شَعَرَا(١٢)

---

(١) يضرب: لمن يدعي الخبر وهو عنه بمعزل.
(٢) لفظهُ: رأس في السماء واست في الماء.
(٣) لفظهُ: رأس الخطايا الحرص والغضب.
(٤) لفظهُ: الرَّأسُ صَوْمَعَةُ الحواسِّ.
(٥) لفظهُ: رَأْسُ المالِ أَحَدُ الرِّبْحَيْنِ.
(٦) لفظهُ: رأسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إليهِ من ذَنَبِ أَسَدٍ.
(٧) لفظهُ: رَضِيَ الخَصْمانِ وأَبَى القَاضِي.
(٨) لفظهُ: رُكُوبُ الخَنافِسِ ولا المَشْيُ على الطَّنافِسِ.
(٩) لفظهُ: رُدَّ من طٰهَ إلى بِسْمِ اللّٰهِ يُضرَب للرفيع يتَّضِع.
(١٠) لفظهُ: رِيحٌ ولكِنَّهُ مَلِيحٌ.
(١١) فيهِ مثلان الأول ريحٌ في القَفَصِ يُضرَب للباطل، الثاني رَقِيقُ الحَافِرِ للمُتَّهَم.
(١٢) لفظهُ: رَقَصَ في زَوْرَقِهِ إذا سُخِر بهِ وهو لا يَشْعُرُ.

١٥- لَمْ يَنْفَعِ الْعَذْلُ لَهُ مِنْكَ الرَّدِي
إِنَّ الرَّدِي مَهْمَا جَلَوْتَهُ صَدِي(١)

١٦- أَرْدَى الدَّوَابِ يَا أَخَا التُّقِيِّ
فِي مَا حَكَوْا يَبْقَى عَلَى الآرِيّ(٢)

١٧- وَلاَ يُسَاوِي حِمْلَهُ الرَّدِيُّ
فَأَلْقِهِ فِي الْحَشِّ يَا عَلِيُّ(٣)

١٨- دَعْ عَاذِلاً كَلاَمُهُ يُخَاتِلُ
رِيقُ الْعَذُولِ لَكَ سَمٌّ قَاتِلُ

١٩- لاَ تَأْلَفِ الْمَزْحَ فَرُبَّ مَزْحِ
فِي غَوْرِهِ جِدٌّ شَدِيدُ الْجَرْحِ

٢٠- وَرُبَّ حَرْبٍ يَا خَلِيلِي شُبَّتِ
مِنْ لَفْظَةٍ فَأَوْقَعَتْ فِي كُرْبَةِ

٢١- لاَ تَكْرَهِ الرُّزْءَ إِذَا مَا كَانَ حَلّ
فَرُبَّمَا الأَجْسَامُ صَحَّتْ بِالْعِلَلْ(٤)

٢٢- وَرُبَّ ضَنْكٍ مُوصِلٍ لِسَاحَةْ
وَتَعَبٍ مُفْضٍ لِخَيْرِ رَاحَةْ(٥)

٢٣- وَرُبَّمَا الأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ اتَّسَعْ
وَأَصْحَبَ الْحَرُونُ والضُّرُّ نَفَعْ(٦)

٢٤- رُبَّ صَبَاحٍ لاِمْرِىءٍ لَمْ يُمْسِهِ
وَحَاضِرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَمْسِهِ

٢٥- رُبَّ سُكُوتٍ مِنْ كَلاَمٍ أَبْلَغُ
وَعَطَبٍ بِطَلَبٍ يُبَلَّغُ(٧)

٢٦- وَرُبَّمَا الشَّيْءُ الرَّخِيصُ قَدْ غَلاَ
وَوَاثِقٍ بِمَنْ يَؤُمُّ خَجِلا(٨)

٢٧- وَرُبَّمَا شَرِقَ قَبْلَ الرَّيِّ
شَارِبُ مَاءٍ سَائِغٍ هَنِيِّ(٩)

٢٨- رب فتى لضده مستعجل
وسائر لموته مستقبل(١٠)

٢٩- رُبَّ صَدِيقٍ قَدْ أُتِي مِنْ جَهْلِهِ
لاَ حُسْنِ نِيَّةٍ لَهُ فَخَلِّهِ(١١)

٣٠- رُبَّ صَبَابَةٍ لِصَبٍّ غُرِسَتْ
مِنْ لَحْظَةٍ فِي خَدِّ خَوْدٍ خُرِسَتْ

٣١- وَرُبَّ كِلْمَةٍ عَلَيْهَا أُذْنِي
لَبِسَتْ مِنْ خَوْفٍ لِقَرْعِ سِنِّي(١٢)

٣٢- رُدَّ الظُّرُوفَ إِنَّ رَدَّ الظَّرْفِ
لِمَا أَتَاكَ مِنْ جَمِيلِ الظَّرْفِ

(١) لفظهُ: الرَّدِي رَدِي كُلَّمَا جَلَوْتَهُ صَدِي.

(٢) قال الشاعر:

والدَّهرُ قِدماً يا أبا مَعْمَر
يبقى على الآرِيِّ شرّ الدَّوابْ

(٣) لفظهُ: الرَّدِيءُ لا يُساوِي حَمُولَتَهُ.

(٤) لفظهُ: رُبَّمَا صحّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ.

(٥) لفظهُ رُبَّ ضَنْكٍ أفضَى إلى ساحَةٍ وتَعَبٍ إلى راحَةٍ.

(٦) فيهِ مثلان الأول رُبَّما اتَّسَعَ الأمرُ الذي ضاقَ، الثاني رُبَّمَا أَصْحَبَ الحَرُونُ ومعنى أصحب انقاد.

(٧) فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ من الكَلامِ، الثاني رُبَّ عَطَبٍ تحتَ طَلَبٍ.

(٨) فيهِ مثلان الأوَّل رُبَّمَا غلاَ الشيءُ الرَّخِيصُ، الثاني رُبَّ واثِقٍ خَجِلٍ.

(٩) لفظهُ: رُبَّما شَرِقَ شَارِبُ الماءِ قَبْلَ رَيِّهِ.

(١٠) لفظهُ: رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لأَذِيَّةٍ ومُسْتَقْبِلٍ لمنيّةٍ.

(١١) لفظهُ: رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتَى مِن جَهْلِهِ لا من حُسْنِ نِيَّتِهِ.

(١٢) لفظهُ: رُبَّ كَلِمَةٍ لَبِسَتْ عَلَيْهَا أُذْنِي مَخَافَةَ أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِّي.

الباب الحادي عشر في ما أوّله زاء

١٥٢٧ـ إنَّ الَّذِي هَجَوْتُهُ قَدْ عُرِفَا
وَزَيْنَبُ سُتْرَتُهُ بِلاَ خَفَا

لفظهُ: زَيْنَبُ سُتْرَةٌ[1] يُضرَب عند الكناية عن الشيءِ. وزينبُ هي زينب بنتُ عبد الله بن عِكْرِمة بن عبد الرحمن المَخزوميّ وكانت عجوزاً كبيرةً ولها جوارٍ مُغنّياتٌ. وكان ابن زهيمة المدنيّ الشاعر واسمهُ محمَّد مولى خالد بن أسيد يتعشّقُ بعض جواريها ويُشبّب بها ويُغنّيهِ يونسُ الكاتبُ ويُلقيهِ على جواريها فيسرّ بذلك ويَصِلها ويكسُوها فمن قوله فيها:

أقصدَتْ زينبُ قلبي بعدَما
ذَهَبَ الباطلُ مِنّي والغَزَلْ

ولهُ فيها أشعار ثمّ يُقال إنّ زينب حجبتْ من كان يتعشّقُها لشيءٍ بلغها فقال ابن زهيمة:

وَجَدَ الفؤادُ بزينبا
وجْداً شديداً مُتعِبا
أمسيتُ من كَلَفٍ بها
أدعى الشقيَّ المُشْهبا

ولقد كنيتُ عن اسمِها
عمداً لكيلا تَغضَبا
وجعلتُ زينبَ سُتْرَةً
وكنيتُ أمراً مُعجبا

١٥٢٨ـ زَمَانُهُ أَضْحَى أَبَا الْعَجَائِبْ
كِلاَبُهُ أَرَبَّتْ بِهَا الثَّعَالِبْ

لفظهُ: زَمَانٌ أَرَبَّتْ بِالكِلابِ الثَّعَالِبُ. يُقال أربَّ بهِ إذا ألفهُ ولزِمهُ. يعني اشتدَّ الزمان فسَمِن الكلب من أكل الجِيَفَ فلم يتعرَّض للثعلب، يُضرَب لمن يُوالي عدوَّهُ لسببٍ ما، ويُضرَب لاشتداد الأمر.

١٥٢٩ـ زَنْدَانِ فِي الوِعَاءِ أَوْ مُرَقَّعَهْ
زَيْدٌ وَمَنْ فِي نَهْجِهِ قَدْ تَبِعَهْ

فيه مثلان الأوّل: زَنْدَانِ في وِعاءٍ. الزندان هما الزَند والزَندة أي الأعلى والأسفل من عودَي الاقتداح. يُضرَب للمتساويين في الدناءة والخِسّة وللضعيفين يجتمعان. والثاني زَنْدَانِ في مُرَقَّعَةٍ هي خريطةٌ قد رُقِّعت، يُضرَب للمحتقر لا يغني شيئاً. كما يُقال عند تقليل الشيء، ليس في

(١) انظر روايتها في الأغاني: ٤/١١٦ و ١١٨ـ ١١٩.

جفيرهِ غيرُ زَندين.

١٥٣٠ـ فَهَلْ يُقالُ لِي وَصُبْحِي قَدْ سَفَرْ

إنَّ الـمُـعَـيْـدِيَّ ازلأمَّ وَنَـفَـرْ

لفظهُ: ازلأمَّ المُعَيْدِيُّ وَنَفَرَ(١). ازلأمَّ ارتفع، يُضرَب في فوز أحد الخصمين. وأصلهُ أنَّ مَياد بن حُنّ بن ربيعة بن حرام العذريّ من قُضاعةَ نافر رجلاً من أهل اليمن إلى حَكَم عُكَاظ. فأقبل مَياد بن حُنّ على فرسهِ وعليهِ سلاحهُ. فقال أنا مَياد بن حنّ أنا بن حباس الطّعن. وأقبل اليمانيّ عليهِ حُلّة يمانية. فقال مَياد احكم بيننا أيها الحَكَم. فقال الحكم، ازلأمَّ المعيديُّ ونَفَر. فأرسلها مثلاً وقضى لَمياد على صاحبهِ.

١٥٣١ـ إذَا دَهَـى أَمْـرٌ شَـدِيـدُ الْـجَـزَعِ

زَاجِـمْ بِـعَـوْدٍ يَـا خَـلِـيـلِـي أَوْدَعِ(٢)

أي استعن على حربك بأهل السّنّ والتجربة في الأمور فإنَّ رأي الشيخ خيرٌ من مَشْهد الغلام. وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمةَ فحذف للعِلْم بهِ.

١٥٣٢ـ وَغِـبْ وَزُرْ غِـبًّـا لِـمَـنْ تَـهْـوَاهُ

تَـزْدَدْ لَـهُ حُـبًّـا كَـمَـا تَـرْضَـاهُ

الغِبُّ أن تزور يوماً وتدعَ يوماً. قيل أوّل من قالهُ معاذُ بن صرم الخُزاعيّ وكانت أُمّهُ عَكّيّة. وكان فارسَ خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله. فاستعار منهم فرساً وأتى قومَهُ فراهنهُ جُحيش بن سَوْدة على أن يتسابقا فأيُّهما سبق ذهب بفرس صاحبهِ. فسبق معاذُ وأخذ فرس جُحيشٍ وأراد أن يغيظَهُ فطعن أيطلَ الفرس بالسيف فسقط. فقال جُحيش لا أُمّ لك قتلتَ فرساً خيراً منك ومن والديك. فرفع معاذُ السيف فضرب مفرقَه فقتلهُ. ثمّ لحق بأخوالهِ وبلغ الحيّ ما صنع. فخرج إليهِ أخٌ لِجُحَيش وابنُ عمّ لهُ فلحقاهُ فشدّ عليهما فقتلهما وقال في ذلك:

قَتلتُ جُحيشاً بعدَ قتلِ جَوادهِ

وكنتُ قديماً في الحوادثِ ذَا فَتْكِ

لكي يعلمَ الأقوامُ أنّيَ صارمٌ

خُزاعةُ أجدادي وأُنمى إلى عَكّ

فقد ذُقتَ يا جحشُ بن سودة ضربتي

وجرّبتَني إذْ كنتَ من قبلُ في شكّ

قصدتُ لعمرو بعد جحشٍ بطعنةٍ

فخرَّ صريعاً مثلَ عاثرةِ النسكِ

فأقام في أخوالهِ زماناً ثمّ أنهُ خرج مع بني أخوالهِ في جماعةٍ من فتيانهم يتصيّدون فحمل معاذ على عَير ابنُ خالٍ لهُ يقال لهُ الغضبان. فقال خلّ عن العير. فقال لا ولا نِعمت عين. فقال لهُ الغضبان أما والله لو كان فيك خيرٌ لمَا تركتَ قومك. فقال معاذ، زُر غِبًّا تزددْ حُبًّا(٣). فأرسلها مثلاً. ثمّ أتى قومهُ فأراد أهلُ المقتول قتلَهُ. فقال لهم قومُهُ لا تقتلوا فارسكم وإن ظَلم فقبلوا منهُ الدِّيَة. ويُروى هذا المثَل عن النبيّ ﷺ

(١) أمثال العرب: ١٤٠ حيث يروى: أزلأمّ المعيدي ونفر.

(٢) المثل في اللسان والتاج: عود. والعَوْدُ: الجمل المُسِنُّ الذي جاوز في السنّ البازل والمخلف.

(٣) المستقصى: ٢/١٠٩ والفاخر: ١٥١ وجمهرة العسكري: ١/٥٠٥ والصحاح واللسان والتاج: غبب.

وإليهِ أشار الشاعر:

إذا شئتَ أن تُقلى فزُرْ مُتواتراً
وإن شئتَ أن تزدادَ حبًا فزُر غِبًا

وقال آخر:

عليك بإغبابِ الزيارةِ إنّها
إذا كَثُرت كانت إلى الهجرِ مَسْلَكا
ألم ترَ أنَّ القطر يُسأمُ دائماً
ويُسألُ بالأيدي إذا هو أمسكا

١٥٣٣ـ لاَ تَلْحُ فِي حُبِّ لِمَوْلُودٍ أَحَدْ
زِيْنَ فِي عَيْنِ لِوَالِدٍ وَلَدْ

لفظهُ: زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ. يُضرَب في عُجْب الرجل برَهْطهِ وعِترتهِ. قيل مرَّ أعرابيّ يَنْشد ابناً لهُ فقيل لهُ صِفهُ لنا فقال دنينير. قال فمضى فجاء بجُعَل على عنقهِ فقيل لهُ لو قلت هذا لدللناك عليهِ قال فأنشدنا:

نِعمَ ضجيعُ الفتى إذا بردَ الليـ
ـلُ سُحَيراً وقفقف الصُرَدُ
زيَّنهُ اللهُ في الفؤادِ كما
زُيِّن في عينِ والدٍ وَلَدُ

١٥٣٤ـ بِئْسَتْ فَتَاةٌ قَوْلُهَا مَرْدُودُ
خَيْرٌ مِنَ الْقُعُودِ زَوْجُ عُودُ

لفظهُ: زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِن قُعُودٍ[1]. من قول أصغر بنات ذي الإِصبَع العدوانيّ الأربع. وقد اجتمعنَ فتمنَّت كلُّ واحدةٍ منهنَّ زوجاً وصَفَتهُ بصفةٍ. فقالت الصُغرى بعد ما تمنَّعت من القول. زوجٌ من عود خيرٌ من قُعود. فاطَّلعَ عليهنَّ أبوهنَّ وكان غيوراً لا يزوِّجهنَّ غَيرةً فزوَّجهنَّ بعد ما خُطبْنَ. ثمَّ بعد حولٍ زارهنَّ فأحمدتْ كلُّ واحدةٍ زوجَها ومعيشَتَها إلاَّ الصُغرى فإنها قالت بعد ما سألها عن زوجها إنهُ شرُّ زوج يُكرِم نفسَهُ ويُهين عِرسَهُ. قال فما مالكم. قالت شرُّ مال الضأن. قال وما هي. قالت جوفٌ لا يشبعنَ. وهيمٌ لا ينفعنَ. وصمٌّ لا يسمعنَ. وأمرُ مغويتهنَّ يَتبعنَ. فقال أشبه امرءٌ بعضَ بزه. ومعنى أمر مغويتهنَّ يتبعنَ أن الواحدة تسقط في ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليهِ.

١٥٣٥ـ قَدْ زَفَّ رَأْلُهُ وَطَاشَ عَقْلُهُ
زَيْدٌ بِهِ يَا صَاحِ زَلَّتْ نَعْلُهُ

فيهِ مثلان **الأوّل**: زَفَّ رَأْلُهُ[2]. الرأْلُ ولد النَّعام وزفَّ بمعنى أسرع، يُضرَب للطائش الحلم ولمن استخفَّهُ الفزعُ أيضاً، **الثاني**: زَلَّتْ به نَعْلُهُ. يُضرَب لمن نكب وزالت نعمتهُ. قال زُهَير بن أبي سلمى[3]:

تداركتما عبساً وقد ثُلَّ عرشُها
وذُبيانَ إذ زلَّتْ بأقدامها النَّعلُ

١٥٣٦ـ فَزَادَكَ اللَّهُ عَلاَ رَعَالَهْ
مَا ازْدَدْتَ يَا زَيْدُ الشَّقَا مَثَالَهْ

لفظهُ: زَادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كُلَّمَا ازْدَدْتَ مَثَالَةً[4]. الرَعالة الحماقة. يُقال رجُلٌ أرعلُ

---

(١) انظر المثل، خبر ذي الأصبع العدواني في الأغاني: ٣/ ٤.
(٢) النعامةُ يُقال لها الزُفوف. اللسان: زفف.
(٣) الأحلاف: عبس وذبيان. ثل عرشها: أي هدم بناؤه. الديوان: ١٠٩.
(٤) اللسان والتاج: رعل. وينظر الأصمعي: الأرعل هو الأحمق. وقد أنكر الأرعن.

وامرأةٌ رعلاء. والمَثالةُ مصدر مثُلَ الرجلُ إذا صار أفضلَ من غيرهِ، يُضرَب لمن يزداد حُمقُهُ إذا ازداد مالُهُ وحسُنَ حَالُهُ.

١٥٣٧ـ وَازْدَدْتَ يَا هٰذَا الشَّقِيُّ رَغْمَا
وَلَـمْ تَـكُـنْ تُـدْرِكُ يَـوْمـاً وَغْـمَـا

الرَغمُ الغيظُ. والوَغم الحِقدُ والثار، يُضرَب في الخَيْبة عن الأمل.

١٥٣٨ـ زَنْـدٌ مَـتِـيـنٌ زَنْـدُهُ لاَ عَـاشَـا
وسَـهْـمُـهُ فِـي كُـلِّ قَـصْـدٍ طَـاشَـا

كلمةٌ تُقال للرجل يُذمُّ. والزَنْد الضيِّقُ الخُلق. والمتينُ البخيل الشديد.

١٥٣٩ـ زِيـلَ زَوِيـلُـهُ كَـذَا وزَوَالُـهُ
فَـفُـجِـعَـتْ بِـهِ سَـرِيـعـاً آلُـهُ

يُضرَب لمن أصابهُ أمرٌ فأقلقهُ من زِلتُ الشيءَ بمعنى أزلتُهُ وفرّقتُهُ. وكذلك أزال الله زَوَالَهُ بمعنى إذا دعي عليهِ بالهلاك. ويقال أيضاً زيل زويلهُ وزوالهُ. قال ذو الرُمّة[1] يصِف نَعامةً:

وبـيـضـاءَ لا تـنـحـاشُ مـنـا وأمّـهـا
إذا مـا رأتـنـا زِيـلَ مِـنّـا زَوِيـلُـهـا

أي زِيل قلبُها من الفَزَع.

١٥٤٠ـ زَنْـدٌ كَـبَـا وَهْـوَ بَـنَـانٌ أَجْـذَمُ
فَـالْـخَـيْـرُ مِـنْـهُ جِـلُّـهُ مُـحَـرَّمُ

يُضرَب لمن لا يُرتجى خيرُهُ بحالٍ. يقال كبا الزَنْد إذا لم تخرج نارُهُ. والأجذم المقطوع اليد.

١٥٤١ـ تَقُولُ زِدْهُمْ أَعْنُزًا يَا أَحْمَقُ
فَـلاَ بَـقِـيـتَ يَـا شَـقِـي وَلاَ بَـقُـوا

قيل اشترى كعب بن ربيعة لأخيهِ كلاب بن ربيعة بقرة بأربع أعنزٍ. فركبها كلاب وألجمها من قِبَل استِها وحوّل وجههُ إليها ثمّ أجراها فأعجبهُ عدوُها فالتفت إلى أخيهِ وقال زِدهم أعنزاً، فذهبت مثلاً حين أمر بالزيادة بعد البيع، يُضرَب للأحمق.

١٥٤٢ـ عَلَيَّ صُلْتَ بِالأَذَى يَا جَاهِلُ
زَعَـمْـتَ أَنَّ الْـعَـيْـرَ لاَ يُـقَـاتِـلُ

يُضرَب لمن يظهر منهُ البأسُ والنَّجْدةُ ولم يكن يُرى أنّ ذلك عندهُ.

١٥٤٣ـ زَوْجَـتُـهُ فُـلاَنٌ مَـنْ يَـرُودُهَـا
يُـرَدُّ إِذْ زِمَـامُـهَـا لَـدُودُهَـا

يُضرَب للرجل والمرأة إذا كان لهما مَن يَزجُرُهما عن القبيح. قالهُ أبو عمرو:

١٥٤٤ـ ثَـلاَثَـةُ الأَزْوَاجِ زَوْجُ بَـهْـرِ
وَزَوْجُ دَهْـرٍ ثُـمَّ زَوْجُ مَـهْـرِ

أي زوجٌ يَبهَرُ العيون بحسنهِ. وزوج عدّةٌ للدهر ونوائبه. وزوجٌ يُؤخذ منهُ المَهر لا غير.

١٥٤٥ـ يَحْسُنُ فِي أَهْلِ الْعُلَى الصَّنِيعُ
أَلـزَّيْـتُ فِـي الْـعَـجِـينِ لاَ يَـضِـيـعُ

يُضرَب لمن يُحسِن إلى أقاربهِ.

(١) ذو الرُمّة: (٧٧ـ ١١٧هـ/ ٦٩٦ـ ٧٣٥م) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر كنيته أبو الحارث. شاعر من الفحول. قال عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرُمّة. قال عنه جرير: لو خرس ذو الرُمّة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. له ديوان شعر مطبوع. توفي بأصبهان وقيل بالبادية. انظر وفيات الأعيان: ٤١/١١ والموشح: ٢٧٣ ومعاهد التنصيص: ٣/ ٢٦٠ والديوان: ٢/ ٩٢٣.

١٥٤٦ـ بَنُو فُلانٍ سَرْجُهُمْ عَنِ الْمَعَدْ
زَالَ وَأَمْسَتْ حَالُهُم ذَاتَ نَكَدْ

لفظهُ: زَالَ سَرْجُهُم عَنِ المَعَدِ. أي تغيَّرت أحوالهم. والمَعدُ ما تحت رِجل الفارس من جنب الفرس.

١٥٤٧ـ قَالُوا يُعَانُونَ زَمَاناً عَادِي
زِلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادِ

البُراد الضعف بعد زوال المرض، يريد ما زلنا وما زال الدهرُ في ضَعفٍ من العيش فحذف ما. ويُروى زِلنا وما زال الدهرُ. من الزَوال أي نفِذنا ونَفِد دهرنا في شدّة عيشٍ وقبول خَسْف

١٥٤٨ـ عَمْرٌو لِمَنْ رَبَّاهُ وَفْي حَقَّهُ
زَقَّ حَمَامَةٍ لِفَرْخٍ زَقَّهُ

لفظهُ: زَقَهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَها يُضرَب لمن يُرَبّي قريبهُ غيرَ مقصِّرٍ في الشفقة عليهِ.

١٥٤٩ـ لا تُفْرِطَنْ زِيَادَةً فِي الْحَدّ
نَقْصٌ مِنَ الْمَحْدُودِ فِي مَا تُبْدِي

لفظهُ: الزِّيَادَةُ في الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحْدُودِ. يُضرَب في النهي عن الإفراط في المدح.

١٥٥٠ـ مِنْ شَرِّ زَيْدٍ عِنْدَ عَمْرٍو الأَرْوَعِ
أَزْمُولَةٌ فِي الْمَلَقِ الْمُمَنَّعِ

الأزمولة الوَعْل المصوّت. والمَلَقُ جمع ملقةٍ وهي الحجر الأملس، يُضرَب للضعيف أجارهُ القويُّ.

١٥٥١ـ زِيَادَةُ الْكَرْشِ يُرَى ذَاكَ كَذَا
زَوَائِدُ الأَدِيمِ فَاطْرَحْهُ قَذَى

فيه مثلان يُضربان لمن لا خيرَ فيهِ ولا يصلُح لشيءٍ. وزوائد الأديم أكارعهُ التي تُطرح وسكّن الكَرِش لإقامة الوزن.

١٥٥٢ـ بِزَلَّةِ الْعَالِمِ يَدْوِي الطَّبْلُ
وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يُخْفِي الْجَهْلُ

لفظهُ: زَلَّةُ العَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبْلُ وزَلَّةُ الجَاهِلِ يُخْفِيها الجَهْلُ. والمعنى ظاهر.

١٥٥٣ـ وَأَزْهَدُ النَّاسِ بِذِي عِلْمٍ غَدَا
جِيرَانُهُ والأَمْرُ هَذَا عُهِدَا

لفظهُ: أَزْهَدُ النَّاسِ فِي العَالِمِ جِيرَانُهُ. هذا كقولهم: مثل العالم مثلُ الحمة. وسيأتي في باب الميم.

١٥٥٤ـ كُفُّوا مَلاَمِي بِخَنَا الظُّنُونِ
أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

من قول أمرأةٍ خرجت إلى أحمائها في أسبوعها فأَبَت على خروجها. فقالت ذلك كأنها تهدّدتهم وتهزّأت بهم، يُضرَب لمن حُذِّر فلم يَحْذَر.

١٥٥٥ـ وَزَلَّةُ الرَّأْيِ لِزَلَّةِ الْقَدَمْ
تُنْسِي فَصُنْ رَأْيَكَ ذَا لاَ تَلْقَ دَمْ

لفظهُ: زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ. يُضرَب في السَّقطة تحصل من العاقل الحازم.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٥٥٦ـ مَلِيكُنا سَامِي النَّدَى وَالبَاسِ
فِـي مَـا أرَى أزْكَــنُ مِــنْ إيَــاسِ

الزَّكَن التفرُّس في الشيءِ بالظنّ الصائب. وإياس هو إياس بن مُعاوية بن قرّة المزنيّ، يُضرَب بهِ المثل في الفراسة والأجوبة البديعة. تولّى قضاء البصرة سنةً لعُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى، فمن نوادر زَكَنِهِ أنهُ سمع نُباح كلبٍ لم يرَهُ. فقال هذا نباح كلبٍ مربوطٍ على شَفير بئرٍ. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ في ذلك، فقال سمعتُ عند نباحهِ دويًا من مكانٍ واحدٍ ثمّ سمعتُ بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمتُ أنّهُ عند بئرٍ، ومن ذلك أنه رأى أثر اعتلاف بعيرٍ فقال هذا بعيرٌ أعورُ. فنظروا فكان كذلكَ فسُئِل عن ذلك فقال لأنّي وجدتُ اعتلافهُ من جهةٍ واحدةٍ، ومن ذلك أنّهُ رأى قوماً يأكلون تمراً ويُلقون النوى متفرّقاً فرأى الذُّباب يجتمعْنَ في موضعٍ ولا يقرُبْنَ موضعاً آخر. فقال إن في هذا الموضع حيّةً. فنظروا فوجدوا الأمر كما قال. فقيل لهُ من أين علمتَ. قال رأيت الذُّباب لا يقرُبْنَ هذا الموضع فقلت يجِدْنَ ريح السمّ فقلت حيّة، ونظر إلى ديكٍ ينقُر ولا يُقرقِر فقال هذا هرِمٌ لأن الشابَّ إذا وجد حبًّا نقره وقرقر لتجتمع الدَّجاج، ورأى جاريةً في المسجد وعلى يدها طبقٌ مُغطى بِمنديلٍ. فقال معها جَرادٌ فكان كما قال. فسُئِل فقال رأيتهُ خفيفاً على يدها، ومن نوادر زكَنِه أنَّ رجلين احتكما إليهِ في مالٍ فجحد المطلوب إليهِ المال. فقال للطالب أين دفعتَ إليه المال. فقال عند شجرةٍ في مكان كذا. قال فانطلِق إلى ذلك الموضع لعلّك تتذكّر كيف كان أمر هذا المال ولعلَّ الله يوضِحُ لك سبباً. فمضى الرجل وحبس خصمهُ فقال إياس بعدَ ساعةٍ أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعدُ. فقال قم يا عدوَّ الله أنتَ خائنٌ كيف عرفتَ ذلك. قال فاقلني أقالك الله فاحتفظ بهِ حتى أقرَّ وردَّ المال، وأوّل ما ظهر من ذكائهِ أنهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخ عند قاضيها فصال إياس بحدَّته على الشَّيخ. فقال لهُ القاضي إنهُ شيخٌ كبير فخفّضْ كلامك. فقال لهُ إياس الحقُّ أكبرُ منهُ. فقال لهُ القاضي اسكت فقال ومن ينطِق بحجّتي.

قال ما أُراكَ تقول حقًا. فقال أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله أحقٌ هذا أم باطلٌ. فدخل القاضي من فورهِ على عبد الملك فأخبرهُ الخبر. فقال اقضِ حاجته واصرفهُ عن الشام لئلا يفسِدَ علينا النّاس. ونوادرهُ كثيرةٌ جمعها المدائنيّ بكتابٍ سمَّاهُ كتاب زكن إياس. ومات رحمهُ الله سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة. وقال في العام الذي مات فيهِ أبوهُ رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا جميعاً فلم أسبقه ولم يسبقني فكان أبوهُ أيضاً قد مات وهو ابن ستّ وتسعين سنة وقد ذكرهُ أبو تمّام في شعره.

إقدامُ عمرٍو في سماحة حاتمٍ
في حلم أحنفَ في ذكاءِ إياسِ

١٥٥٧ـ فَارَقْتُ أزْهَى مِنْ غُرَابٍ[1] وَوَعِلْ
كَذَا مِنَ الطَّاوُوسِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ

١٥٥٨ـ مِنْ ضَيْوَنٍ أزْهَى وَمِنْ حَمَامَهْ
وَالْقِطُ ذَاقَ عَاجِلاً جِمَامَهْ

لأن الغراب إذا مشى يختال وينظر إلى نفسهِ. والوعِل هو التيس الجبليّ واشتقاق اسمهِ من الوعلة وهي البقعة المنيعة من الجبل. والضيون هو السنور الذكر، ويقال أزهى من حمامةٍ، ومن قِطٍّ، ومن ديكٍ، ومن ذُبابٍ، ومن ثَورٍ، ومن ثعلبٍ من الزهو وهو التبختر في الجميع.

١٥٥٩ـ مِنْ هِجْرِسٍ أزْنَى وَمِنْ قِرْدٍ وَمِنْ
هِرٍّ وَمِنْ سَجَاحِ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

يقال: أزْنَى من هِجْرِسٍ هو القِرد وقيل الدبُّ، وأما قِرد فقيل اسم رجل من هُذَيل يقال لهُ قِردُ بن مُعاوية. وقيل إنَّ القردَ أزنَى الحيوان وإن قرداً زنى في الجاهليّة فرجمتهُ القُرود، وهِرّ امرأةٌ وهي هرّ بنت يامين اليهودية من حضرَموت وهي إحدى الشَوامت بموت رسول الله ﷺ فأخذها المهاجر بن أبي أُمية عامل رسول الله ﷺ فقطع يدها، وسجاح امرأة من بني تميم بن مُرّة ادَّعت النُبوّة وسلّمت نفسها لمُسيلَمة المتنبي الكذّاب وقِصَّتُها مشهورة. قال الشاعر:

وأزنَى من شجاح بني تميمِ
وخاطِبها مُسَيْلِمة الزّنيمِ
وأهدى من قطاةِ بني تميمِ
إلى اللؤم التميميِّ القديمِ

ويقال أيضاً أغْلَمُ من سَجاحِ هو اسم مبنيّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ. وأغلمُ أفعلُ من الغُلمة لا من الاغتلام. يقال غَلِمَ يغلَم غلَماً وغُلْمة إذا اشتهى الضراب.

(١) الحيوان: ١/ ٢٢٠ و٣/ ٣٤٥ و ٦/ ٤٦٩ و ٧/ ١٠.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَحْسِنْ بِمَعْرُوفٍ فَإِنَّ النِّعَمَا
زَكَاتُهَا الْمَعْرُوفُ فِي مَا عُلِمَا[١]
٢ـ كَمَا زَكَاةُ الْبَدَنِ الْعِلَلُ قَدْ
غَدَتْ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
٣ـ وَالْجَاهُ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ قَدْ غَدَا
زَكَاتُهُ يَا صَاحِبِي فَاصْنَعْ يَدَا[٢]
٤ـ إِحْفَظْ لِسَاناً مِنْ بَلاَ يُقَالُ
فَزَلَّةُ اللِّسَانِ لاَ تُقَالُ
٥ـ وَزُمَّهُ تَسْلَمْ لَكَ الْجَوارِحُ
أَوْ لاَ فَأَنْتَ لِلْفُؤَادِ جَارِحُ[٣]
٦ـ دَعْ يَا فَتَى زَامِلَةَ الأَكَاذِبِ
لِصَاحِبِ الزُّورِ الْكَذُوبِ الْخَالِبِ[٤]
٧ـ قَدْ زَلِقَ الْحِمَارُ وَهْوَ جَارِي
وَكَانَ ذَا مِنْ شَهْوَةِ الْمُكَارِي
٨ـ حِمَارُهُ فِي الطِّينِ زَلَّ زَيْدُ
وَهْوَ لَهُ فِي مَا يُقَالُ قَيْدُ[٥]
٩ـ قَدْ زَادَ فِي الشِّطْرَنْجِ بَغْلَةً كَذَا
قَدْ زَادَ نَغْمَةً بِطُنْبُورِ الأَذَى[٦]
١٠ـ زَرِيبَةٌ خَالِيَةٌ يَبَابَا
خَيْراً تُرَى مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابَا[٧]
١١ـ لاَ شَيْءَ إِلاَّ وَعَنَاهُ سَابِقُ
لاَ تُشْتَرَى أَوْ تَدْفَعَ الزَّوَارِقُ[٨]
١٢ـ تَغَافُلُ الإِنْسَانِ زَيْنُ الشَّرَفِ
مِنْهُ تُحَفُ نَفْسُهُ بِالتُّحَفِ[٩]
١٣ـ وَكُنْ أَمِينَ الْقَوْمِ فَالزَّمَانَةْ
فِي مَا حَكَوْهُ عَدَمُ الأَمَانَةْ
١٤ـ بِدُونِ شَيْءٍ يَفْرَحُ الزَّبُونُ
وَهكَذَا مَنْ عَقْلُهُ مَغْبُونُ[١٠]
١٥ـ فُلاَنُ مَنْ وَازَى بِجَهْلٍ شِعْرِي
زُجَاجُهُ لَيْسَ يُقَاوِي صَخْرِي[١١]

---

(١) لفظهُ: زَكاةُ النِّعَم المَعْرُوفُ.
(٢) لفظهُ: زَكاةُ الجَاهِ رِفْدُ المُسْتَعِين.
(٣) لفظهُ: زُمَّ لِسانَكَ تَسْلَمْ جَوارِحُكَ.
(٤) لفظهُ زامِلَةُ الأَكاذِيبِ لِلكَذُوبِ.
(٥) لفظهُ: زَلَّ حِمارُكَ في الطِّينِ.
(٦) لفظهُ: زَادَ في الطُّنْبورِ نَغْمَةً.
(٧) لفظهُ الزَّرِيبَةُ الخالِيَةُ خَيْرٌ من مِلْئِهَا ذِئَاباً.
(٨) لفظهُ: الزَّوارِيقُ لا تُشْتَرى أَوْ تُدْفَعَ.
(٩) لفظهُ: زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ.
(١٠) لفظهُ: الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلاَ شَيْءٍ.
(١١) لفظهُ: زُجاجُهُ لا يَقْوَى لِصَخْرِي.

الباب الثاني عشر في ما أولّه سين

١٥٦٠ـ دَعْ عَذْلَ مِثْلِي فِي هَوَى مَنْ لِي قَتَلْ
مِنْ جَفْنِهِ قَدْ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلْ(١)

قالهُ ضَبَّة بن أُدّ لَمَّا لامهُ الناس على قتلهِ قاتلَ ابنهِ في الحرم. وقد تقدّم ذكرهُ في حرف الحاء عند قولهِ، الحديثُ ذو شجون. وقيل إن المَثَل لخُزَيْم بن نَوْفَل الهَمْدانيّ، يُضرَب لما قد فات وللأمر الذي لا يُقدَر على ردّهِ.

١٥٦١ـ مَنْ أَمَّ زَيْدًا وَهْوَ غَيْرُ مُنْتَبِهْ
قَدْ سَقَط الْعَشَا عَلَى سِرْحَانَ بِهْ

لفظهُ: سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ(٢). أصلهُ أنَّ رجلاً خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئبٍ فأكلهُ. وقيل إن دابّةً خرجت تطلُب العَشاءَ فلقيها ذئبٌ فأكلها. وقيل أصلهُ أنّ رجلاً من غنيّ يُقال لهُ سِرْحانُ بن هزلة كان بطَلاً فاتِكاً يَتّقِيه الناسُ. فقال رجلٌ يوماً واللهِ لأرعينَّ إبلي هذا الوادي ولا أخاف سِرْحانَ بن هزلة. فورد بإبلهِ ذلك الوادي فوجد بهِ سِرحانَ فهجم عليهِ فقتلهُ وأخذ إبِلَهُ وقال:

أَبْلِغْ نَصيحَةَ أَنَّ راعي أهلِها
سقَطَ العَشاءُ بِهِ على سِرْحانِ
سقَطَ العَشاءُ بِهِ على مُتَقَمِّرٍ
طَلْقِ اليَدَيْنِ مُعاوِدٍ لِطِعانِ

يُضرَب في طلب الحاجة يُؤدّي صاحبها إلى التلَف.

١٥٦٢ـ كَذَا عَلَى مَا كَانَ ذَا تَقَمُّرِ
أَيْ أَسَدٍ طَالِبِ صَيْدٍ مُجْتَرِي

لفظهُ: سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّر. قيل هو الأسد يطلُب الصيد في القَمْراء. وقيل هو الذي يأخذ الشيء غصباً وغلبةً. وأراد سقط طلب العَشاء بهِ على كذا، وهذا المثل يقال لمن طلب خيراً فوقع في شرّ.

١٥٦٣ـ إِنْ شَاءَ بَارِينَا دَنَتْ مَصَارِعُهْ
مِنْهُ إِلَيْنَا وَسَرَتْ شَبَادِعُهْ

لفظهُ: سَرَتْ إِلَيْنَا شَبادِعُهُمْ. الشِبْدِع

(١) انظر المثل مع رواية خبره باختلاف في أمالي القالي: ١/١٠٦. وشرح الأمالي: ٣٢٤ والمستقصى: ١/١٦٨ وجمهرة العسكري: ١/ ٥١١ و٣٧٧ واللسان: عدل.

(٢) جمهرة ابن دريد: ٢/١٣٢ وجمهرة العسكري: ١/٢٣١ وفصل المقال: ٣٦٢.

العقربُ يشبَّه بها اللسان لأنهُ يُلسَع بهِ الناس. والمعنى سرَى إلينا شرُّهم ولومُهم إيانا وما أشبه ذلك.

١٥٦٤ـ سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقِ[1] قَبْلاَ
وَذَا بِنَهْجِ الْعِلْمِ كَانَ مِثْلاَ

ويُروى ابنُ بِيضٍ بكسر الباء، يُضرَب للحاجة يحولُ دونها حائل. قيل أصلهُ أنَّ رجلاً في الزمن الأوَّل يُقالُ لهُ ابنُ بيضٍ عقرَ ناقةً على ثَنيَّةٍ فسدّ بها الطريق فمنع الناس من سلوكها. وقيل كان ابن بيض رجلاً من عادٍ وكان تاجراً مُكثراً وكان لُقمانُ بن عادٍ يَخفِرهُ في تجارتهِ ويُجيرهُ على خَرْجٍ يُعطيهِ ابن بيضٍ يَضعهُ لهُ على ثنيَّةٍ. إلى أن يأتي لقمانُ فيأخذهُ فإذا أبصره لقمانُ قد فعل ذلك قال سدَّ ابنُ بيضٍ السبيلَ إذ يقول إنهُ لم يجعل لي سبيلاً على أهلهِ ومالهِ حين وفَى لي بالجُعْلِ الذي سمَّاهُ لي. وينشد عمرو بن الأسود على القول الأوَّل.

سَددنا كما سدَّ ابنُ بيضٍ طريقهُ
فلم يَجِدوا عندَ الثَّنِيَّةِ مَطلعَا

وقال المخبل:

لقد سدَّ السبيلَ أبو حميدٍ
كما سدَّ المخاطبةَ ابنُ بَيْضِ

١٥٦٥ـ أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ[2] الْحَدِيثُ
عَمَّنْ قَدِيمُهُ بِنَا حَدِيثُ

هما ابنا ضَبَّة بن أُدّ وقد ذُكرت قصتهما في باب الحاء عند قولهِ: الحديثُ ذو شجون، يُضرَب في العِناية بذي الرَّحِم وفي الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشرّ أيهما وقع. فجعل المُكبَّر للخير والمُصغَّر للشرّ ومن ذلك قول أبي تمّام:

غنيتُ بهِ عمَّن سِواهُ وحوَّلتْ
عجافُ رِكابي عن سُعَيدٍ إلى سَعْدِ

١٥٦٦ـ لاَ يَدَعْ إِنْ عَصَى فُلاَنٌ أَمْرَكَا
سَاوَاكَ يَا خَلِيلُ عَبْدُ غَيْرِكَا

هذا كقولهم: عبدُ غيرِكَ حُرٌّ مثلك، يعني أنهُ بتعاليهِ عن أمركَ ونهيكَ مثلُك في الحُرِّيَّة.

١٥٦٧ـ لَنَا صَدِيقٌ أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهْ
أَيْ أَذْعَنَتْ نَفْسٌ لَهُ قَرِينَتُهْ

القَرُونة والقَرُون والقَرِينة والقَرِين: النفسُ. أي استقامت لهُ نفسُهُ وانقادت. وقيل المعنى ذهب شكُّهُ وعزم على الأمر.

١٥٦٨ـ دَهْرِي بَنُوهُ يَا فَتَى سَوَاسِيَهْ
فَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ[3] الْبَادِيَهْ

ويُقال سواسية كأسنانِ المِشط. قيل لا يعرف للسواسية مفرد وإنما هي كلمةٌ موضوعةٌ موضع سواء في الشرّ والمكروه. وقيل جمع سواء على غير قياس. والمراد في المثل التساوي في الشرّ وأوّل من تكلم بهِ النبيُّ ﷺ.

(١) أمثال العرب: ١٥٦ وفصل المقال: ٣٥١ وجمهرة العسكري: ١/٥١٩ والدرّة الفاخرة: ٢/٤٨٩ والمستقصى: ٢/١١٧ واللسان والتاج: بيض. وتمثال الأمثال: ٢/٤٥٤ والقاموس: بيض. والأغاني: ١٢/٤٢ و ١٣/١٩٤.
(٢) الفاخر: ٤٨ وفصل المقال: ٦٧ و ٢٠٥.
(٣) جمهرة العسكري: ١/٣٣٦ والمقامات الزينية: ٤٦٠.

١٥٦٩ـ فِي مَجْلِسٍ رَأَيْتُ شَخْصاً جِلْفَا
سَكَتَ أَلْفاً مَعَ نُطْقِ خَلْفَا

لفظهُ: سَكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً[1] الخَلْف الرديءُ من القول وغيره. قيل أطال رجلٌ الصَمت عند الأحنف حتى أعجبهُ ثم تكلَّم فقال يا أبا بحر أتقدر أن تمشي على شُرَف المسجد فقال لهُ المثل. وأصله أنَّ أعرابيًا حبَق مع جماعةٍ فتشوَّر فأشار بإِهامهِ إلى استهِ وقال إنها خَلْفٌ نطقَتْ خلْفاً، والمعنى سكت ألف سكتةٍ ثمَّ تكلَّم بخطاءٍ.

١٥٧٠ـ أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَهْ
فَمِثْلُهُ يَا خِلُّ مَنْ أَجَابَهْ

ويُروى ساء سمعاً فأساء إجابةً. وجابة بمعنى إجابة مثل الطَّاعَة والطَّاقَة والغارة والعارة وهي أسماء مصادر. قيل أوَّل من قال ذلك سُهَيْل بن عمرو أخو بني عامر بن لُؤَيّ وكان تزوَّج صفيَّة بنت أبي جهل بن هِشام فولَدت لهُ أَنس بن سُهيل فخرج معهُ ذات يوم وقد التحى. فوقفا بحَزْوَرة مكَّةَ أي «رابيتها» فأقبل الأخنس بن شريق الثَقَفِيّ. فقالَ من هذا قال سُهيل ابني. قال الأخنس حيَّاك الله يا فتى. قال لا والله ما أُمّي في البيت انطلقت إلى أمّ حنظلةَ تطحن دقيقاً. فقال أبوهُ: أساء سمعاً فأساء جابةً. فأرسلها مثلاً. فلما رجعا قال أبوهُ فضحني ابنكِ اليومَ عند الأخنس، قال كذا وكذا. فقالت إنما ابني صبيّ. قال سهيل أشبه امرؤٌ بعض بَزّه فأرسلها مثلاً.

١٥٧١ـ زَيْدُ الَّذِي مِنْهُ الْمُرَجَّي قَنِطَا
سَوْفَ تَرَاهُ فِي يَدَيْهِ سُقِطَا

لفظهُ: سُقِطَ في يَدِهِ[2]. يُضرَب لمن ندِم. قيل يقال سقط في يدهِ أي ندِم وقُرِئ ﴿ولَمَّا سُقِطَ في أيدِيهِم﴾[3] بجعل الفاعل ضمير النَدَم. وجُوِّز أُسقِط في يدِهِ. وقيل لا يُقال أُسقِط مجهولاً. وقيل يُقال لكن سُقِط أكثر وأجود. وقيل هذا التركيب لم يُسمَع قبل القرآن ولا عرفتهُ العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم. وقد أخطأ مَن استعملهُ بغير ما ورد كقول أبي نواس: ونشوةٍ سُقِطت منها في يدي.

ومثلُه قول أَبي حاتم سقط فلانٌ في يدِهِ أي ندم. وذكر اليد لأن النادم يعَضُّ على يديهِ ويَضرِب إحداهما بالأُخرى تحسراً كقولِهِ تعالى: ﴿ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ﴾[4].

١٥٧٢ـ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ أَرَاهُ قَدْ سَقَطْ
فَلا لَقِي مِنْ دَهْرِهِ إِلاَّ شَطَطْ

لفظهُ: سَقَطَ في أُمّ أَدْراص. الدَرْص ولد اليَرْبوع وما أشبههُ وأُمّ أَدراص اليربوع، يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ قال طفيل:

ومــا أُمُّ أدراصٍ بــلــيــلٍ مُــضــلِّــلٍ
بـأغْدرَ من قيسٍ إذا الليلُ أظلما

١٥٧٣ـ مِنْ جَارِهِ يَلُوحُ يَا سَلِيمُ
سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمُ

---

(1) جمهرة العسكري: ١/٣٢٨ وجمهرة ابن دريد: ٢/٢٣٧.

(2) اللسان والتاج: سقط.

(3) سورة الأعراف: ١٤٩.

(4) سورة الفرقان: ٢٧.

يُضرَب لمن لهُ لسانٌ لطيفٌ ومَنظرٌ جميلٌ وليس وراءَهُ خير.

١٥٧٤ـ سَهمُكَ يَا مَرْوَانُ لِي شَبِيعُ
فَدَعْ سَفَاهَةً بِهَا تَرُوعُ

السهم الشبيع القاتِل. وقد تُردّد في صحتهِ، يُضرَب لسفيهٍ يتبذّى على حليم. أي اعدلْ سهمَك إلى من يُباذيك.

١٥٧٥ـ يُوعِدُني فُلانٌ ذَاكَ الأَحْمَقُ
وَإِسْتُهُ مِمَّا يَقُولُ أَضْيَقُ

لفظهُ: اسْتُهُ أَضيَقُ مِنْ ذَلِكَ. قالهُ مُهَلهِلٌ أخو كُليب لمَّا أخبرهُ هَمّام بن مُرّة أنَّ أخاهُ جَسّاساً قتل كليباً وكان هَمّام ومُهَلهِل متصافِيَيْنِ فلذلك أخبرهُ بما ذكره فقال مُهَلهِل، استهُ أضيق من ذلك. استبعاداً لِما أخبر به.

١٥٧٦ـ وَهكَذَا إِسْتُ امْرِىءٍ مَسْؤُلِ
أَضْيَقُ عِنْدَ حَاجَةِ السُّؤْلِ

لفظهُ: اسْتُ المَسْؤُلِ أَضيَقُ. لأنَّ العيبَ يرجع إليهِ. من قول أسد[1] بن خُزَيمة في وصيتهِ لبنيهِ عند وفاتهِ حيث قال: يا بنيَّ اسألوا فإن استَ المسؤلِ أضيق.

١٥٧٧ـ قَدْ بَانَ مَفْعُولاً لِفِعْلٍ يُعْلَمُ
وَإِنَّ إِسْتَ بَائِنٍ لأَعْلَمُ

لفظهُ: اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ[2]. البائنُ الذي يكون عند حَلْب الناقة من جانبها الأيسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المُعَلّي والمُستعلي وهو الذي يعلي العُلْبة إلى الضَّرع. والبائن الذي يحلب. وقيل بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم، خيرَ حالبَيْكِ تنطحينَ، يُروى هذا المثل عن الحارث بن ظالم وذلك أن الجُمَيْح وهو مُنقِذ بن الطُمّاح خرج في طلب إبلٍ لهُ حتى وقع عليها في قبيلة مُرّة فاستجار بالحارث بن ظالم المُرّيّ. فنادى الحارث من كان عندهُ شيء من هذه الإبل فليردُها فرُدَّت جميعاً غير ناقةٍ يُقال لها اللِّفاع. فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلِبانِها. فقال لهما خَلِّيا عنها فليست لكما وأهوى إليهما بالسيف فضرط البائنُ فقال المُعلّي واللّهِ ما هي لك. فقال الحارث، استُ البائنِ أعلم، فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن وُلِي أمراً وصَلِيَ بهِ فهو أعلم بهِ ممّن لم يمارسهُ ولم يصل بهِ، وقيل يُضرَب لكلّ ما يُنكر وشاهدهُ حاضر.

١٥٧٨ـ وَإِنَّهَا اسْتُ لَمْ تُعَوَّدْ مِجْمَرَا
كَيْفَ وَتِلْكَ أَمْرُهَا قَدْ شُهِرَا

لفظهُ: اسْتٌ لَمْ تُعَوَّدِ الْمِجمَرَ. قائلهُ حاتِم الطّائيُ وذلك أنّ ماويَّة بنت عَفزَر كانت مَلِكةً وكانت تتزوّج من أرادت. وربّما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم مَن يجدونهُ

(١) أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. جد جاهلي لم تحدد سنة وفاته ينسب إليه بعض الأسديين. سكنوا نجد ثم البصرة والكوفة، دخلوا في فرق عسكرية تابعة للإمام علي والحسين والمختار والمهلب. دائرة المعارف الإسلامية: أسد بن خزيم وجمهرة الأنساب: ١١. والأعلام: ١/ ٢٩٧.

(٢) انظر تمثال الأمثال حيث يروي: «است الحالب أعلم».

بالحيرة فجاؤها بحاتِم. فقالت لهُ استقدِم إلى الفِراش. فقال استٌ لم تعوَّدِ المِجْمَر، أراد أني أعرابيٌ مُتقهّل لم أتعوَّد التطيّب والتَرَف فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن حصل في نعمةٍ لم يعهدها.

١٥٧٩ـ فَهْوَ كمن قَالَ عَلَى مَا فُهِمَا
أَحْــرزُ سَــاعِــدَايَ قَــطْــعــاً لَــهُــمَــا

لفظهُ: ساعِدَايَ أَحْرَزُ لَهُما[1]. قالهُ مالك بن زيد مَناة بن تميم وكان أحمق. فزوّجهُ أخوهُ سعدُ بن زيدٍ نوارَ بنت حُلّ بن عديّ بن عبد مَناة من أدّ رجاءَ أن يُولَد لهُ. فلمّا بنى مالك بيتهُ وأُدخلت عليهِ امرأتهُ انطلق بهِ سعدٌ حتى إذا كان عند باب بيتهِ قال لهُ سعد لِجْ بيتَك فأبى مِراراً. فقال لِجْ مالِ ولَجْتَ الرَّجَم أي القبر. فولَج ونعلاهُ مُعلَّقتان في ذراعَيْهِ فلما دنا من المرأة قالت ضَعْ نَعلَيْك. فقال المثل. ثمّ أتى بطيبٍ فأخذ يجعلهُ في استهِ. فقالوا ما تصنع فقال استي أخبثي فأرسلها مثلاً، يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ.

١٥٨٠ـ أَحْسِنْ لِمَنْ يُحْسِنُ فِي الْبِدَايَةْ
وَاسْــقِ رَقَــاشِ إِنَّــهَــا سَــقَّــايَــةْ

أي أحسِن إليها كإحسانها إليك. ورَقاشِ مثل حَذامِ اسم امرأةٍ، يُضرَب في الإحسان إلى المُحسِن.

١٥٨١ـ أَسْقِ أَخَاكَ النَّمرِيَّ[2] كُلَّمَا
يَــرُومُ سَــقْــيــاً فَــهْــوَ مِــمَّــنْ كَــرُمَــا

أصلهُ أنَّ رجلاً من النمرِ بن قاسِط صَحِبَ كعبَ بن مامةَ وفي الماء قِلَّة. فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلَّما أراد كعب أن يشرب نظر إليهِ النَّمَرِيُّ فيقول كعب للساقي اسقِ أخاكَ النمرِيّ. فيسقيه فأدركهُ الموت فاستكنّ تحت شجرةٍ وقد قَرُبوا من الماء. فقيل لهُ رِدْ كعبُ إنك ورّادٌ. فعجز عن الجواب وتركوهُ فمات عطشاً فقال أبوهُ يرثيه:

أوفَى على الماء كعبٌ ثمّ قيلَ لهُ
رِدْ كــعــبُ إنّــك ورّادٌ فــمــا وَرَدا
ما كان من سوقةٍ أسقى على ظمإٍ
خــمــراً بــمــاءٍ إذا نــاجــودهــا بَــرَدا
مــن ابــنِ مــامــةَ كــعــب ثــم عَــيَّ بــهِ
زَوُّ الــمــنــيَّــةِ إلاّ حَــرَّةً وَقَــدا

يُضرَب للرجل يطلُب الحاجةَ بعد الحاجة.

١٥٨٢ـ لَدَيْهِ زَيْدٌ وَهْوَ يُبْدِي سَمْعَا
إِسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى

ويُروى استنّتِ الفصلانُ حتى القَرْيَعيّ، يُضرَب للذي يتكلَّم مع مَن لا ينبغي أن يتكلَّم بين يديهِ لجلالة قدرهِ. ويُضرَب مثلاً للذي يفعل شيئاً لس بأهل لفعلهِ. والاستنان هو العدو واستنّ الفصيلُ إذا جرى في

(١) تمثال الأمثال: ٥٧ والقصة باختلاف في جمهرة العسكري: ١/١٣٧ تحت المثل: استي اخبثي وذكر أنه كان يلبس نعليه فقالت له المرأة: اخلع نعليك، فأجاب: رجلاي أحق بهما. انظر المستقصى: ٦٦ والدرّة: ١٤٤.

(٢) الوسيط في الأمثال للواحدي: ٦٥ والكامل للمبرد: ١/٢٣١.

نشاطِهِ على سَنَنِهِ في جهةٍ واحدةٍ. والفصيلُ ولد الناقة إذا فصل عن أمه وجمعهُ فِصالٌ وفُصلان. والقَرعى جمع قَريع مثل مَرْضَى ومَريض وهو الذي بِهِ قَرَعٌ بالتحريك وهو بَثْرٌ أبيضُ يخرج بالفِصال. ودواؤهُ الملحُ وحَباب ألبانِ الإبل ومنه المَثل: هو أحرُ من القَرَع.

١٥٨٣ـ حِمَاهُ سِرْحَانُ القَصِيمِ فِيهِ
فَيَا عَنَاءَ طَالِبٍ يَحْوِيهِ

هذا مِثل قولك ذئبُ الغَضا. والقصيم جمع قَصِيمة وهي رملةٌ تُنبتُ الغَضا.

١٥٨٤ـ كَلْبَكَ سَمِّنْ يَا فَتَى يَأْكُلْكَ أَيْ
دَعِ اللَّئِيمَ لاَ تُنِلْهُ مِنْكَ شَيْ

لفظهُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ. أوّل من قالهُ حازم بن المُنذر الحمّانيّ حيث التقط ولداً فربّاهُ فعلِق ابنةً لهُ اسمها رَعوم وعلقتهُ هي أيضاً فكانا يجتمعانِ ويتغازلانِ. فاطلع حازمٌ عليهما يوماً فوجدهما على سوأة فقال المثل وشدَّ على جُحيش بالسيف فأفلت ولحِق بقومِهِ هَمْدان. وانصرف حازم إلى ابنتِهِ وهو يقول موتُ الحرّة، خيرٌ من الغرّة، فأرسلها مثلاً. فلمّا وصل إليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال هان عليّ الثُكلُ لسوءِ الفعل فأرسلها مثلاً، وقيل إنَّ رجلاً من طَسْم ارتبط كلباً فكان يسمّنهُ ويطعمهُ رجاءَ أنْ يصيدَ بهِ فاحتبس عليهِ بطعمهِ يوماً فدخل عليهِ صاحبهُ فوثب عليهِ فافترسهُ فقيل المثل، يُضرَب لسوءِ الجزاءِ. قاله عَوف بن الأحوص:

أُرانـي وعـوفـاً كـالـمُـسَـمِّـنِ كـلـبَـهُ
فـخـدّشـهُ أنـيـابـهُ وأظـافـرُهْ

وقال طرَفَة:

كـكـلـبِ طَـسْـم وقـد تـربَّـبَـهُ
يـعُـلُّـهُ بـالـحَـلـيـبِ فـي الـغَـلَـسِ
طـلَّ عـلـيـهِ يـومـاً يُـفـرفـرُهُ
إلاّ يَـلِـغْ فـي الـدمـاءِ يـنـتـهـسِ

١٥٨٥ـ أَسَافَ حَتَّى مَا اشْتَكَى السُّوَافَا
قَلْبِي مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي أَخَافَا

لفظهُ: أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافَ[1]. الإسافةُ[2]: ذهابُ المال. يُقال وقع في المال سَوافٌ أي موتٌ يُفتح ويُضمُّ، يُضرَب لمن مَرَن على جوائح الدهر فلا يجزَع من صروفهِ.

١٥٨٦ـ أَبْطَأَ عَنْ نَصْرِي بِهِ أَقَارِبِي
أَسَائِرٌ وَالظُّهْرُ زَالَ صَاحِبِي

لفظهُ: أَسَائِرَ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ. ويُروى أسائرَ اليوم. أي أتطمع فيها وقد تبيَّن لك اليأس من نيلها. أصلهُ أنَّ قوماً أُغيرَ عليهم فاستصرخوا بني عمّهم فأبطأوا عليهم حتى أُسِروا وذُهِب بهم ثم جاؤوا يسألون عنهم فقال المسؤُل ذلك، يُضرَب في اليأس من الحاجة.

١٥٨٧ـ سِرْ يَا فَتَى وَقَمَرٌ تَرَاهُ لَكْ
أَيِ اغْنَمِ الْفُرْصَةَ مِنْ قَبْلِ الْحَلَكْ

أي اغتنم العمل ما دام القمرُ لكَ طالعاً، يُضرَب في اغتنام الفُرصة. ويُروى اسْرِ.

(١) جمهرة العسكري: ١/١٣٢ وفصل المقال: ٤٦٥.

(٢) الإسافة والسُّواف: الهلاك، عام في كل شيء. اللسان: سوف.

والواوُ حاليّة.

١٥٨٨ـ أَمْـرُ فُـلاَنٍ زَادَ فِـي اشْـتِـدَادِ
فَـذَرْهُ يَـا خَـلِـيـلُ سَـالَ الْـوَادِي

لـفـظـهُ: سَـالَ الْـوَادِي فَـذَرْهُ. يُـضـرَب لِلمُـفـرِّط في الأمر. شُبِّه إفراطهُ بـامـتـلاءِ الوادي وسيلانِهِ.

١٥٨٩ـ أَرَادَ أَنْ يُـصْـلِـحَ مَـا مِـنْـهُ بَـدَا
أَسَـاءَ رَعْـيـاً فَـسَـقَـى فَـأَفْـسَـدَا

أَصلهُ أن يسيءَ الراعي رعيَ الإبل نهارهُ حتى إذا أراد أن يُريحها إلى أهلها كره أن يَظهر لهم سوءُ أثره فيسقيها الماءَ لتمتلىءَ أجوافُها، يُضرَب للرجل لا يُحكِم الأمر ثمّ يُريد إصلاحهُ فيزيدهُ فساداً.

١٥٩٠ـ يَـقُـولُ وَهْـوَ قَـذِرٌ قَـدْ أَتْـتَـنَـا
سَلُّوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَلْتُ الْمِنْتَنَا

المِنتنُ السيف الرديء تُردّد في صحّتهِ، يُضرَب لمن لا خيرَ عندهُ يريد أن يلحَق بقوم لهم فِعال.

١٥٩١ـ أَلْقَتْلُ وَالسَّلْبُ سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ
وَالأَمْـرُ هَـذَا لاَ يُـرَاعَـى بَـعْـدَهُـمْ
فَـكَـمْ قَـتِـيـلٍ كَـانَ غَـيْـرَ الْـقَـاتِـلِ
سَـالِـبُـهُ فَـانْـبِـذْ كَـلاَمَ الْـبَـاطِـلِ

لفظهُ: سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاَهُ وَسالِبُهُ. عجز بيت صدرهُ، ثلاثةُ رهطٍ قاتِلانِ وسالبٌ، والمعنى إذا رأيتَ رجلاً سلَب رجلاً دلَّك ذلك على أنهُ قَتَلهُ لأنهُ لم يُقدِم على سلبهِ وهو حيٌّ ممتنع فجعل القاتل سالباً، يُضرَب لإساءَة الرجل تستدِلّ بها على أكثرَ منها.

١٥٩٢ـ سَاجَلَ دَمْعِي صَيِّبَ الْغَمَامِ
فِـي حُـبِّ رِيـمٍ لِـفُـؤَادِيَ رَامِـي

لفظهُ: ساجَل فُلاَنٌ فُلاَناً[١]. المساجلة من السَجل وهو الدلو العظيمةُ. وهي أن يستقيَ ساقيانِ فيُخرِج كلُّ واحدٍ منهما في سَجْلهِ مثل ما يخرج الآخر فأيهما نَكَل فقد غُلِب. فضربت العرب بهِ المثل في المفاخرة والمساماة. قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب.

مَـنْ يُـسَـاجِـلْـنِـي يُـسَـاجِـلْ مَـاجِـداً
يَـمْـلأُ الـدَّلْـوَ إلـى عَـقْـدِ الـكَـرَبْ

ومرَّ الفرزدق بالفضل وهو يَستقي ويُنشد هذا البيت فسرَى ثيابهُ وقال أنا أُساجِلُك ثِقةً بنسبهِ. فقيل لهُ هذا الفضل بن العباس. فردَّ عليهِ ثيابهُ وقال ما يُساجلك إلاَّ مَن عضَّ هنَ أبيه.

١٥٩٣ـ وَجَـفْـنُـهُ غِـزَارُهُ قَـدْ سَـبَـقَـا
دِرَّتَـهُ فَـنَـالَـنِـي مِـنْـهُ الـشَّـقَـا

لفظهُ: سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ[٢]. الغِرار قلة اللبن. والدِرة كثرتهُ أي سبق شرُّهُ خيرَهُ، يُضرَب في تعجيل الشيء قبل أوانهِ وفيمن يبدأ بالإساءة قبلَ الإحسان.

١٥٩٤ـ وَسَيْلُهُ لِمَطَرِ الرَّغْدِ سَبَقْ
وَقَدْ جَرَى سَحًّا عَلَى خَدِّي غَدَقْ

لفظهُ: سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ. يُضرَب لمن يسبق تهديدَهُ فعلُهُ وهو كالأوّل.

١٥٩٥ـ مَـنَـنْـتُـمْ وَلَـمْ يَـجُـدْ كَـرِيـمُـكُـمْ
سَـمْـنُـكُـمْ هُـرِيـقَ فِـي أَدِيـمِـكُـمْ

(١) اللسان: سجل.
(٢) انظره في أساس البلاغة: عزر حيث يذكر أن المثل كقولك: سبق سيلُك مطرَك.

أي في عُكّتكم المتخذة من الأديم. وقيل هو من المَأدوم فعيل بمعنى مفعول. والمراد أنّ ما لكم ينفق عليكم، يُضرَب للبخيل ينفق مالَهُ على نفسهِ ثمّ يريد أن يمتنّ بهِ، وكثيراً ما يقولون، سَمنُهم في أديمهم، يُضرَب للذي لا يتجاوزهُ خيرهُ. قال أبو عبيدة الأديم المأدوم من الطعام. أي جعلوا سمنهم فيهِ ولم يفضلوا بهِ. وقال الأصمعيُّ أصلهُ في قومٍ سافروا ومعهم نِحْي سمنٍ فانصبَّ على أديمٍ لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم. وقال بعض الشعراء:

تَرَحَّل فما بغدادُ دارَ إقامةٍ
ولا عندَ مَن أمسى ببغدادَ طائلُ
محلّ أناسٍ سمنُهم في أديمهم
وكلُّهمُ من حليةِ المجدِ عاطِلُ
فلا غَرْوَ إن شُلَّت يدُ المجد والعُلى
وقلَّ سَماحٌ من رجالٍ ونائلُ
إذا غضغضَ البحرُ الغُطامطُ ماءَهُ
فغيرُ عجيبٍ أن تغيضَ الجداولُ

١٥٩٦ـ سَمِنَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْخَرْسِ
صَرَّافُ دِينَارٍ لِنَيْلِ الْفَلْسِ

لفظهُ: سَمِنَ حَتّى صَارَ كَأنَّهُ الخَرْسُ. الخَرْس الدَّنُّ العظيم. والخرّاس صانعُهُ.

١٥٩٧ـ يَا مُخبِراً بِمَا رَآهُ هَالَهْ
وَمَا بَدَا سَرْعَانَ ذَا إِهَالَهْ

سَرْعان بمعنى سَرُعَ مثل وَشْكان وعَجْلان وشتّان وتُثلَث فاءُ الأوّلِيْن. أصلهُ أنّ رجلاً كانت لهُ نعجةٌ عجفاء وكان رُغامها يسيل من مِنْخريها لهُزالها. فقيل لهُ ما هذا الذي يسيل. قال وَدَكها فقال السائل سَرْعانُ ذا إهالةً. نصب إهالة على الحال أو التمييز، يُضرَب لمن يُخبِر بكينونة الشيء قبل وقتهِ.

١٥٩٨ـ لِشَرَفِي وُضِعْتُ عِنْدَ حَاجَتِي
كَذَا يُقَالُ سُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ

لفظهُ: سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ. ويُروى يضع الشريف. أي إذا تعرّض للمطالب الدنيّة حطَّ ذلك من شرفهِ، وأصلهُ من كلام أكثم بن صيفيّ: الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعهُ بقوّتك وسوءُ حمل الغنى يورثُ مرحاً وسوءُ حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادةُ أملك بالأدب.

١٥٩٩ـ إِسْمَحْ لِمَنْ صَاحَبْتَهُ يُسْمَحْ لَكَا
أَيْ وَافِقِ الْخَلِيلَ تَبْلُغْ سُؤْلَكَا

ويُروى أسمِحْ بقطع الألف وكسر الميم أي سهِّل يُسهِّل لك وعليك، يُضرَب في المساهلة والموافقة.

١٦٠٠ـ لاَ تُكْرِهَنْ ذَا عَمَلٍ يَا مَنْ عَلاَ
أَسَاءَ كَارِهٌ لِمَا قَدْ عَمِلاَ

وذلك أنّ رجلاً أكرَهَ رجلاً على عملٍ فأساء عملهُ فقال ذلك، يُضرَب لمن يطلب إليهِ الحاجة فلا يُبالغ فيها.

١٦٠١ـ فُلاَنٌ اسْتَكَّتْ غَدًا مَسَامِعُهْ
وَقَدْ دَنَتْ مِنْ دَارِهِ رَوَائِعُهْ

معناهُ صُمّت من السَكَك وهو صغر الأذنين وكأنّهُ صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأنّ الأذن ليست، وفي انتفائها معنى

الصمم. والمراد صمَّت أُذنهُ ولا سمِع ما يسرُّهُ.

١٦٠٢- فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزْ[1]
بَلْ هُوَ عَنْ كُلِّ جَمِيلٍ قَدْ عَجَزْ

السِداد اسم من سدَّ يَسُدُّ سدًّا والسَّداد لغةٌ فيهِ. وقيل السَّداد من سدَّ السهم يسِدُّ. وأصلهُ شيءٌ من اللبن يَيْبس في إحليل الناقة يسدُّ مجرى اللبن. والعَوَز اسمٌ من الإعواز. يُقال أعوز الرجلُ إذا افتقر وعوِز مثلهُ. وعوِز الشيءُ يعوَزُ عَوَزاً إذا لم يوجد، يُضرَب للقليل يسدُّ الخلَة.

١٦٠٣- بِسُبْحَةٍ قَدْ غَرَّنَا يُبْدِي تُقَى
وَإِنَّـهُ سَـبَّـحَ حَـتَّـى يَـسْـرِقَـا

لفظهُ: سَبَّحَ لِيَسْرِقَ. يُضرَب لمن يُرائي في عملِهِ.

١٦٠٤- هِنْدُ الَّتِي ضَنَّتْ بِنَيْلٍ قُبْلَةِ
مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ سَلأَتْ وَأَقْطَتِ

أي أذابت السمن وجفَّفت الأَقِط. وسكَّن قاف أقطَت ضرورةً، يُضرَب لمن أخصب جنابهُ بعد جَدْب.

١٦٠٥- مِنْ جَفْنِهَا سَيْفٌ لَنَا مَشْهُورُ
وَهْوَ سَفِيهٌ بِالرَّدَى مَأْمُورُ

من كلام سعد بن مالك بن ضُبَيْعة للنُعمان بن المُنذر. وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الهمزة عند قولهِ، إنَّ العصا قُرِعَت لذي الحِلْم.

١٦٠٦- لاَ بَلْ سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهَا
وَكَانَ مُكْرَهاً وَلَيْسَ كَارِهَا

يُروى عن الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما. قالهُ لعمروُ بن الزُبير حين شتمهُ عمرو.

١٦٠٧- بِبُؤْسِ أَهْلِهِ أَرَى كَلْباً سَمِنْ
فَمِثْلُهُ لاَ عَاشَ فِينَا وَوُهِنْ

لفظهُ: سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ[2]. قيل كلب اسم رجلٍ خيف فسُئِل رهناً فرهن أهلهُ. ثمّ تمكَّن من أموال مَن رهنهم أهله فساقها وترك أهلهُ. فضُرِب بهِ المثل. قال الشاعر:

وفينا إذا ما أنكرَ الكلبُ أهلهُ
غداةَ الصباحِ الضّاربونَ الدوابرا

يعني إذا خذل غيرنا أهلَه تخلُّفاً عن الحرب فنحن نضرب الدروع. والدوابر حلق الدروع. يُقال درع مقابلة مدابرة إذا كانت مضاعفةً.

١٦٠٨- عَوْرَةَ مَنْ وَاخَيْتَهُ اسْتُرْهَا لِمَا
يَعْلَمُهُ يَا صَاحِ فِيكَ فَافْهَمَا

لفظهُ: اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ. أي إن بحثتَ عنهُ بحث عنك كقولهم. من نَجَل النَّاس نجلوه.

---

(١) حياة الحيوان للدميري: ١/١٥٨ وجمهرة العسكري: ١/٥٢٦ والمستقصى: ٢/١١٧ واللسان والتاج: سدد.

(٢) في رواية أخرى: سمن كلبك في جوع أهلِهِ. الحيوان: ١/١٩٢ حيث يذكر خبر مختلفٌ فيه أن رجلاً من أهل الشام كان مع الحجاج بن يوسف، وكان يَحْضُرُ طعامه، فكتب إلى أهله يخبرهم بما هو فيه من الخصب، وأنه قد سمِن، نفس المرجع: ١/١٩٢.

١٦٠٩ـ دَعْ زَيْداً الْخَبِيثَ يَا بَاغِي الْكَرَمْ
مِنْ قَصْدِهِ فَهُوَ سَوَاءٌ وَالْعَدَمْ

لفظهُ: سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ. ويقال العُدم وهما لغتان. ويُروى سواءٌ هو والقَفْرُ. أي إذا نزلتَ بهِ فكأنَّك نزلت بالقِفار المُمحِلة، يُضرَب للبخيل.

١٦١٠ـ سَمِنَ مِنْ مَالِ الأَنَامِ فَأَرِنْ
لاَ عَاشَ كَلْبٌ لأَذَى الْخَلْقِ سَمِنْ

الأَرَن النشاط. يقال أرِن فهو أرِنٌ وأرونٌ مثل مرِح ومَروح، يُضرَبُ لمن تعدَّى طورَهُ.

١٦١١ـ فَهُوَ بِكُلِّ حَالَةٍ سَوَّاءُ
وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي لَوَّاءُ

مِن استوى والتوى وهما شاذان إذ لا يُبنى فعَّال من غير الثلاثيّ، يُضرَب للنساءِ. أي هنَّ يستوينَ ويَلتوينَ ويجتمعْنَ ويتفرَّقنَ ولا يثبتْنَ على حالٍ واحدةٍ، ويُضرَب للمتلوِّن.

١٦١٢ـ لاَ تَلُمِ النِّسَاءَ فِي مَا قَدْ بَدَا
هُنَّ سَوَاهٍ وَلَوَاهٍ أَبَدَا

من السَّهوِ واللَّهوِ. يعني أنهنَّ يسهون عمَّا يجب حفظهُ ويشتغلنَ باللَّهو.

١٦١٣ـ مَتَى أَقُولُ وَأَرَى زَيْداً غَبَرْ
قَدْ سُرِقَ السَّارِقُ مِنِّي فَانْتَحَرْ

انتحر الرجلُ إذا نحر نفسهُ حزناً على ما فاتهُ. وأصلهُ أنَّ سارقاً سرق شيئاً فجاءَ بهِ إلى السوق ليبيعهُ فسُرِق فنحر نفسهُ حزناً عليهِ، يُضرَب لكلّ من يُنتزَع من يدهِ ما ليس لهُ فيجزَع عليهِ. وتقديرُ المثل سرق السارق سرقتهُ أي مسروقهُ فانتحر أي صار منحوراً كمداً.

١٦١٤ـ آذَى وَأُوذِي هٰكَذَا السَّلِيمُ
لَيْسَ يَنَامُ لاَ وَلاَ يُنِيمُ[1]

في المثل «لا» بدل «ليس» قالهُ إلياس بن مُضَر. وكان من حديث ذلك أن إبل إلياس ندَّت ليلاً فنادى ولده وقال إني طالب الإبل في هذا الوجه وأمر عمراً ابنهُ أن يطلُب في وجهٍ آخر وترك عامراً ابنهُ لعلاج الطعام. فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عميرٌ ابنهُ في البيت مع النساء. فقالت ليلى بنت حُلْوانَ امرأتهُ لإحدى خادمتيها اخرجي في طلب أهلك. وخرجت ليلى فلقيها عامر مُحتقِباً صيداً قد عالجهُ. فسألها عن أبيهِ وأخيهِ. فقالت لا علم لي فأتى عامر المنزل وقال للجارية قَصّي أثر مولاكِ. فلمَّا ولت قال لها تقرضَعي أي اتَّئِدي وانقبضي. فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرٌو ابنهُ قد أدرك الإبل فوضع لهم الطعام. فقال إلياس: السليمُ، لا ينامُ ولا يُنيم. فأرسلها مثلاً. وقالت ليلى امرأتهُ واللهِ إن زِلتُ أُخندِفُ في طلبكما والِهةً. قال الشيخ فأنت خِنْدِف. قال عامر وأنا والله كنت أدأب في صيدٍ وطبخ. قال فأنت طابخة. قال عمرٌو فما فعلتُ أنا أفضلُ أدركتُ الإبل. قال فأنت مُدركة. وسَمَّى عميراً قَمَعةً لانقماعهِ في البيت فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم، يُضرَب

(١) انظر معجم مجمع الأمثال حيث يروي: «السليم لا يَنامُ ولا يُنيمُ». والرواية في تاريخ الطبري: ٢/ ٢٦٧.

مثلاً لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَهُ.

١٦١٥- بِجَدِّكَ اسْعَ يا فَتى لا كَدِّكا
فَالكَدُّ لا يُجدي بِدونِ جَدِّكا

لفظهُ: اسْعَ بِجَدِّكَ لا بِكَدِّكَ[1]. قالهُ حاتِم بن عُمَيرة الهَمْدانيّ وكان بعث ابنيهِ الحِسْل وعاجنة إلى تجارة. فلقي الحسلَ قَومٌ من بني أسد فأخذوا مالهُ وأسروهُ. وسار عاجنة أياماً ثمَّ وقع على مالٍ في طريقهِ من قبل أن يبلغَ موضع مَتْجرهِ فأخذهُ ورجع. فتباشر بهِ أهلهُ وأبطأ الحسلُ فرابهم أمرهُ. فبعث أبوهُ أخاً لهُ من غير أمّه يُقال لهُ شاكر في طلبهِ والبحث عنهُ. فسار وسأل عنهُ فأُخبر بمكانهِ فاشتراهُ ممن أسرهُ بأربعين بعيراً. فلمَّا رجع قال أبوهُ اسعَ بجدِّك لا بكدِّك فذهبت مثلاً.

١٦١٦- سِرْ عَنْكَ[2] يَكْفِي مَا سَمِعْتَ مِنّي
مِنْ خَبَرِ الخَبِيثِ فَازْوِ عَنّي

قيل معناهُ دعني واذهب عني. وقيل معناهُ لا تربع على نفسك وإذا لم يربع على نفسهِ فقد سار عنها. وقيل العرب تزيد في الكلام عن فتقول دع عنك الشكَّ أي دع الشكَّ. وقيل أرادوا بعنكَ لا أبا لك، يُضرَب في التغابي والتغاضي عن الشيء. وأوّل من قالهُ خِداش بن حابس التميميّ لسَلْم وكان قد تزوّج جاريةً من بني سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعدما ملكها أعواماً فعِلقها آخر من قومها يقال لهُ سلم ففضحها. وإنَّ سلماً شردت لهُ إبل فركب في طلبها فوافاهُ خِداش في الطريق. فلمَّا علم بهِ خداش كتمهُ أمر نفسهِ ليعلم علم امرأتهِ وسارا. فسأل سَلْم خِداشاً ممن الرجل فخبره بغير نسبهِ فقال سلم:

أغـبـتَ عـن الربـاب وهـام سـلـمٌ
بـهـا ولـهـاً بـعِـرسـكَ يـا خـداشُ
فـيـا لـكَ بـعـل جـاريـةٍ هـواهـا
صَـبـورٌ حـيـن تـضطرِبُ الكِبَاشُ
ويـا لـكَ بـعـلَ جـاريـةٍ كـعـوبِ
تـزيـدُ لـذاذةً دونَ الـريـاشِ
وكـنـت بـهـا أخـا عـطـشٍ شـديـدٍ
وقـد يُروَى على الظمإِ العطاشُ
فـإن ارجـع ويـأتـيـهـا خـداشٌ
سـيـخـبـرهُ بـمـا لاقـى الـفـراشُ

فعرف خداش الأمر عند ذلك ثم دنا منهُ فقال حدثنا يا أخا بني سدوس. فقال سَلْم علقتُ امرأةً غاب عنها زوجها فأنا أنعمُ أهل الدنيا بها وهي لذّة عيشي. فقال خِداش سر عنك. فسار ساعةً ثم قال حدثنا يا أخا بني سدوس عن خليلتك. قال تسدَّيتُ خباءَها ليلاً فبتُّ باقرُ ليلة. فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتأخَّر واخترط سيفهُ وغطَّاهُ بثوبهِ ثم لحقهُ وقال ما آية ما بينكما إذا جئتها. قال أذهبُ ليلاً إلى مكان كذا من خبائها وهي تخرج فتقول:

يـا لـيـلُ هـل مـن ساهرٍ فيـك طـالـبُ
هـوى خـلّـةٍ لا ينـزحَـنْ مُـلتـقـاهـمـا

فأجاوبها:

(١) جمهرة العسكري: ١/ ٨٦ وفصل المقال: ٢٨٦.

(٢) المثل في أعلام النساء: ١/ ٤٣٩.

نعم ساهرٌ قد كابد الليلَ هائمٌ
بهائمةٍ ما هوّمت مقلتاهما

فتعرف أنّي أنا هو. ثم قال خداش سِرْ عنك حتى قرن ناقتهُ بناقتهِ وضربهُ بسيفهِ فأطار قحفهُ وبقي سائرُهُ بين شَرْخي الرَّحْل يضطرب. ثم انصرف فأتى المكان الذي وصفهُ سَلْم فقعد فيهِ ليلاً وخرجت الرباب وهي تتكلّم بذلك البيت فجاوبها بالآخر فدنت منهُ وهي ترى أنهُ سلم فقنّعها بالسيف ففلق ما بين المفرق إلى الزَّوْر ثم ركب وانطلق.

١٦١٧ـ وَسُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ أَبَداً
مِنْ حُسْنِ صِرْعَةٍ تَجِيءُ بِالرَّدَى

لفظهُ: سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصِرْعَةِ[1] أي حصول بعض المراد على وجه الإحتياط خيرٌ من حصول كله على التهوُّر، يُضرَب في الأمر بلزوم الطريقة المُثلى.

١٦١٨ـ سُقُوا بِكَأْسِ لِحَلاَقٍ أَيْ قَضَى
عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ وَكُلٌّ قَدْ مَضَى

لفظهُ: سُقُوا بِكَأْسِ حَلاَقٍ[2]. أي استؤصلوا بالموت. وحلاق اسم المنيّة لاستئصالها الأحياء كالحَلْق للشعر.

١٦١٩ـ إِذْ سَلَكُوا وَادِيَ تُضُلِّلَ فَلَمْ
يُصِبْ لَهُمْ سَهْمٌ وَقَدْ أَمْسَوْا عَدَمْ

يُضرَب لمن عمل شيئاً فأخطأ فيهِ.

١٦٢٠ـ لُمْتِ وَفِيكِ اللَّوْمُ سُلِّي قَبْلاَ
هٰذا مِنِ اسْتِ لَكِ تُكْفَيْ عَذْلاَ

لفظهُ: سُلِّي هَذَا مِنْ اسْتِكِ أَوَّلاً. يُضرَب لمن يلومك وهو أحقُّ باللوم منك.

١٦٢١ـ بِالْكِذْبِ تُعْنَى دَائِماً يَا جَاهِلُ
قُمْ سُبَّنِي وَاصْدُقْ فَإِنِّي قَابِلُ

أي لا أُبالي بأن تسبّني بما أعرفهُ من نفسي بعد أن تُجانب الكذب، يُضرَب في الحثّ على الصدق في القول. وأصل السبّ إصابة السُّبَّة أي الاست.

١٦٢٢ـ حَوْلَ الْمُنَى نُذُورٌ وَالرَّجَا قُطِعْ
سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لاَ يَنْقَطِعْ

السواني الإبل يُستقى عليها الماءُ من الدواليب فهي أبداً تسير.

١٦٢٣ـ بِهِ عَلَى الظِّنَّةِ نُصْحُهُ سَقَطْ
فُلاَنُ إِذْ أَسْرَفَ فِي النُّصْحِ غَلَطْ

لفظهُ: سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ. أي أسرف في النصيحة حتى اتّهم.

١٦٢٤ـ سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ فَلاَ
تَسْمَعْ لِمَنْ نَمَّ وَأَوْلِهِ الْقِلَى

أي من واجهك بما قفاك بهِ غيرُهُ من السبّ فهو السابّ.

١٦٢٥ـ يُغْرِي الأَنَامَ بِالنِّفَاقِ بَكْرُ
إِذْ قَالَ لِي سَبِّحْ لَهُمْ يَغْتَرُّوا

أي أكْثِر من التسبيح يغترُّوا بك فيثِقوا فتخونهم، يُضرَب لمن نافق.

١٦٢٦ـ سِرُّكَ صُنْهُ عَنْ جَمِيعِ خَدَمِكْ
بَلْ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ فَهْوَ مِنْ دَمِكْ

أي ربّما كان في إضاعة سرّك إراقة

---

(١) جمهرة ابن دريد: ٣/٤٦ وجمهرة العسكري: ١/٣٣٨.
(٢) اللسان: حلق.

دمك. فكأنّهُ قيل: سرُك جزءٌ من دمك[1].

قال الشاعر:

إذا أنت لم تجعلْ لسرّك جُنةً
تعرَّضتَ أن تُروى عليك العجائبُ

١٦٢٧ـ جَهِلْتَنِي إِذْ سُوءُ الاكْتِسَابِ
يَمْنَعُ ذَا فَضْلٍ مِنِ انْتِسَابِ

لفظهُ: سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ من الإنْتِسَابِ. أي قبح الحال يمنع من التعرُّف إلى النّاس.

١٦٢٨ـ تَبْغِي الْعُلا وَالْمَالَ إِذْ تَنْتَجِعُ
سَيْرَيْنِ فِي الْخُرْزَةِ أَنْتَ تَجْمَعُ

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في حاجةٍ.

قال الشاعر:

سأجمع سيرينِ في خُرزةٍ
أمَجِّدُ قومي وأحمي النعمْ

ونصب سيرين بتقدير استعمَل أو جمعَ. ويُروى خرزتين في سَيْر، وخرزتين في خُرزةٍ.

١٦٢٩ـ يَقُولُ مَنْ يَجْبُنُ إِنْ خَطْبٌ عَدَا
أَكْفِيكَ مَا كَانَ قِوَالاً أَبَدَا

لفظهُ: سأكْفِيكَ مَا كَانَ قِوالاً. ويُروى قَوْلاً. كان النَّمِر بن تَوْلَب العُكليّ تزوّج امرأةً من بني أسد بعد ما أسنّ يُقال لها جمرة بنت نَوْفَل. وكان للنمر بنو أخ فراودوها عن نفسها. فشكت ذلك إليهِ. فقال لها إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك فقولي كذا وقولي كذا. فقالت سأكفيكَ ما يرجع إلى القول والمُجاملة.

١٦٣٠ـ أَسْرَعَ فِي نَقْصِ امْرِىءٍ تَمَامُهُ
إِذَا فَرَيْدٌ قَدْ دَنَا جِمَامُهُ

يعني أنَّ الرجل إذا تمّ أخذ في النُّقصان.

١٦٣١ـ سَدِكٌ بِامْرِىءٍ لَدَيْهِ جُعَلُهْ
فَهْوَ بَعِيدٌ أَنْ يَفُوزَ أَمَلُهْ

أي أُولِع بهِ كما يولَع الجُعَل بالشيء، يُضرَب لمن يُفسِد شيئاً. قال أبو زيد وذلك أن يطلب الرجلُ حاجةً فإذا خلا ليذكر بعضها جاءَ آخر يطلُب مِثلها فلا يقدِر الأوّل أن يذكرَ شيئاً من حاجتهِ لأجلهِ فهو جُعَلهُ.

قال الشاعر:

إذا أتيتُ سُلَيمى شبَّ لي جُعَلٌ
إنَّ الشقيَّ الذي يَلكَى بهِ الجُعَلُ

يَلكى أي يولع. وقيل سَدِك بأمري. ومن قال بامرىءٍ فقد صحّف.

١٦٣٢ـ وَاسْتَوَتِ الأَرْضُ بِهِ وَعَاذَا
جَذْلاَنَ مَنْ كَانَ لَهُ قَدْ عَادَى

لفظهُ: اسْتَوَتْ بِهِ الارْضُ. أي مات ودُرِس قبرُهُ حتى لا فرقَ بينهُ وبين الأرض التي دُفن فيها.

١٦٣٣ـ فَهَلْ بِهِ يُوعَظُ مَنْ يَكُونُ فَظْ
إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ بِغَيْرِهِ اتَّعَظْ

لفظهُ: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. أي ذو الجدّ من اعتَبر بما لحِق غيرهُ من المكروه فلا يقع في مثلِهِ. قالهُ مرثد بن سعد أحد وَفْد عاد الذين بُعِثوا إلى مكّة يستسقون لهم فلمّا رأى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم وكتم إسلامه. ثمّ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٣٢٢ حيث ورد: سرّك من دمك.

أَقبل عليهم فقال ما لكم حيارَى كأنكم سُكارَى إن السعيد من وُعِظَ بغيرهِ. ومن لم يعتبر الذي بنفسهِ يَلْقَ نَكال غيرهِ. فذهبت من قولهِ أمثالاً.

١٦٣٤ـ إنْ كَانَ لاَ يُغْنِي لَدَيْكَ فَضْلُ
سِيَّانِ أَنْتَ دَائِماً وَالْعُزْلُ

الأعزلُ الذي لا سلاحَ معهُ، يُضرَب لمن لا غَناء عندهُ في أمر.

١٦٣٥ـ دَعْ ضَجَراً يَا شَيْخُ وَالتَّصَابِي
إنَّ الرُّغَاءَ سَفَهٌ بِالنَّابِ

لفظهُ: سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغَاء. أي سفه بالشيخ الكبير الصِّبا والتضجُر.

١٦٣٦ـ سَوْفَ تَرَى إذَا انْجَلَى الْغُبَارُ
أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ

يُضرَب لمن يُنهَى عن شيءٍ فيأبى إلاَّ فعلهُ.

١٦٣٧ـ أَسْمَعُ صَوْتاً وأَرَى فَوْتاً فَلاَ
تَعِدْ إذَا لَمْ يَكُ إنْجَازٌ تَلاَ

يُضرَب لمن يعد ولا ينجز.

١٦٣٨ـ أَسْرِعْ لِمَا تَرُومُهُ فِقْدَانَا
تُسْرِعْ لَهُ يَا صَاحِبِي وِجْدَانَا

أي إذا كنت متفقداً لأمرك لم تفُتك طَلِبتك.

١٦٣٩ـ سُورِي سَوَارِ وَانْزِلِي يَا دَاهِيَهْ
بِدَارِ زَيْدِ الْخَبِيثِ الطَّاغِيَهْ

مثل قولهم صَمِّي صَمام للداهيةِ قال الأزدي:

فقامَ مُؤذنٌ منَّا ومنهم
يُنادي بالضُحى سُوري سَوارِ

١٦٤٠ـ سَلَّطَ الأَيْهَمَيْنِ ذُو الْجَلاَلِ
عَلَيْهِ فَهْوَ بَاعِثُ الأَوْحَالِ

لفظهُ: سلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمَيْنِ وُيقال الأعميين، يعني السيل والجمل الهائج.

١٦٤١ـ لاَ هَمَّ زَيْدٌ عِنْدَهُ وَلاَ هِمَمْ
فَإنَّهُ سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَمْ

السبهلل الفارغ، يُضرَب لمن يصعَد في الآكام نَشاطاً وفراغاً.

١٦٤٢ـ سَلْ مَنْ دَعَا وَهْوَ لَنَا يُجِيبُ
فَسَائِلُ الإلَهِ لاَ يَخِيبُ

لفظهُ: سائِلُ اللَّهِ لاَ يَخِيبُ. يُضرَب في الرغبة عن الناس وسؤالِهم.

١٦٤٣ـ وَالْكَوْنُ إلاَّ اللَّهَ يَا مَنْ قَدْ سَمِعْ
سَحَابُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ يَنْقَشِعْ

لفظهُ: سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ. يُضرَب في انقضاءِ الشيء بسرعةٍ.

١٦٤٤ـ وَقِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ السَّفَرُ
وَالسِّفْرُ وَزْنُهُمْ بِهِ يُحَرَّرُ

فيه مثلان **الأول**: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ. أي من عذاب جهنَّم لما فيهِ من المشاقّ. **الثاني** السِّفرُ مِيزانُ السَّفرِ. لأنَّهُ يسفر عن الأخلاق.

١٦٤٥ـ إنْ سُؤْتُ ظَنِّي بِكَ فَاسْمَحْ عَنِّي
مِنْ شِدَّةٍ لِلضَّنِّ سُوءُ الظَّنِّ

لفظهُ: سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ. كقولهم: إنَّ الشفيقَ بسوءِ ظنٍّ مُولعُ. وقد تقدَّم في باب الهمزة.

١٦٤٦ـ يَا رَبَّ سَمْعاً لاَ يَكُونُ بَلْغَا
بَقَاءُ زَيْدٍ عَلَّهُ أَنْ يُلْغَى

يُضرَب في الخبر لا يُعجب أي نسمع بهِ

ولا يتِمُّ. ويقال سَمعٌ لا بَلْغٌ. وسمعٌ لا بِلْغ. والسمع مصدرٌ بمعنى المفعول. والبلغ البالغ. يقال أمر الله بلغٌ. والسمعُ بالكسر بمعنى مفعول كالذِبح والطِحن. والبِلغُ بالكسر اتباعٌ للسِّمع. ونصبا على معنى اللهمَّ اجعلهُ. يعنى الخبر مسموعاً لا بالغاً. ورفعا على حذف المبتدأ أي هذا مسموعٌ تمامُهُ وحقيقتُهُ على طريق التفؤُل.

١٦٤٧ـ عَمْرُو الْمَعَالِي مَنْ لَهُ التَّعْظِيمُ
أَدِيـمُـهُ مِـنْ حَـلَـمٍ سَـلِـيـمُ

لفظهُ: سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ. يُقال حَلِم الأديم إذا وقع فيهِ الحَلَمة. يُضرَب لمن كان بارعاً سالماً من الدَّنَس.

١٦٤٨ـ لِغَرَضِ الْحُجَّةِ مِنْهُ السَّهْمُ شَكّ
إِذْ هُـوَ لِـلْـحَـقِّ مَـرِيـشٌ دُونَ شَـكّ

لفظهُ: سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشُكُّ غَرَضَ الحُجَّةِ. الشكُّ الشقُّ، يُضرَب في قول الحقّ ونفاذه. ومنهُ قول عنترة[1]:

فشككتُ بالرُمحِ الأصمِّ ثِيابَهُ
ليس الكريمُ على القَنا بِمحرَّمِ

١٦٤٩ـ زَيْدٌ يُرِينَا بِالْبَذَا مَعْ عُجْبِهِ
جِـلْـدَ بَـخَـنْـدَاةٍ سَـبَـنْـتَـاةٌ بِـهِ

لفظهُ: سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخَنْدَاةٍ[2]. السَبَنْتَى النمرُ سُمّي بهِ لجرأتِهِ. وألفهُ للإلحاق مؤنّثهُ سبنتاةٌ. والجمع سَبانت وسَبانيت وسَباتٍ. وبخنداة المرأة التامَّة القَصَب. والجمع بخاند وبَخادٍ، يُضرَب للمرأة السليطةِ الصخَّابة.

١٦٥٠ـ فَهْوَ وَقَدْ فَاضَتْ لَهُ الدَّرَاهِمُ
سَـحَـابَـةٌ خَـالَـتْ وَلَـيْـسَ شَـائِـمُ

يقال أخالت السحابة وتخيلت إذا رجت المطر. فأمّا خالت فلا ذكر لها في كتب اللغة والصحيح أخالت. والشائم الناظر إلى البرق، يُضرَب لمن لهُ مال ولا آكل لهُ.

١٦٥١ـ إِسْأَلْ عَنِ النِّقْي النَّشُولَ المصْطَلِبْ
يَـا سَـائِـلِـي عَـنْ حَـالِـهِ وَمَـا نُـدِبْ

النِقْي المُخّ. والنَّشُول مبالغة الناشل وهو الذي ينشُل اللحم من القِدْر. والمُصْطَلِب الذي يأخذ الصليب وهو الوَدَك، يُضرَب لمن احتجن مالَ غيرهِ إلى نفسهِ.

١٦٥٢ـ يَقُولُ إِنْ أَبْطَا وَقَدْ أَصَابَا
أَسْـرِعْ بِـذَاكُـمْ صَـابَـةً بِـنِـقَـابَـا

قيل إن امرأةً خرجت من بيتها لحاجةٍ. فلمّا رجعت لم تهتدِ إلى بيتها فكانت تَرَدَّدُ بين الحيّ على تلك الحال خمساً. ثمّ أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفتهُ فقالت ذلك. يُقال لقيتُ فلاناً نِقاباً أي فَجأةً. وصابةً بمعنى إصابة أي ما أسرع هذه الإصابة مُفاجئةً، يُضرَب لمن بالغ في إبطائهِ ويرى أنهُ أسرع في ما أُمِر بهِ.

١٦٥٣ـ فَهْوَ يُرَى بِالْوُدِّ وَالإِسْلاَمِ
سَـيْـلٌ بِـدِمْـنٍ دَبَّ فِـي ظَـلاَمِ

الدمنُ البعر والرَوْث يدبُّ السيل تحتهُ فلا يشعر بهِ حتى يهجم ولا سيَّما في الظلام، يُضرَب لمن يُظهِر الودَّ ويُضمِر العداوة.

(١) البيت من معلقته المشهورة. انظره في اللسان: شكك.
(٢) اللسان والتاج: سبنت.

١٦٥٤ـ يَا صَاحِبِي اسْعَ حَسْبَ مَا أَبْغِي مَعِي
سَمَّيْتُكَ الْفَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ

الفشفاش السيف الكهام. ورُوي الفَشاشِ مثل قَطامِ مبنيّ على الكسر دخلت عليهِ آل ضرورةً، يُضرَب لمن ينفذ في الأمور ثم خِيف منهُ النبوّ.

١٦٥٥ـ يَا هٰذِهِ سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرْ
فَلَسْتُ ذَا تَعَتُّهٍ لَهُ أَجُرْ
أَي لاَ تُكَلِّفِي مُحِبًّا فَوْقَ مَا
يُطِيقُهُ حَسْبَ الَّذِي قَدْ فُهِمَا

لفظهُ: سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهٍ لَهُ. قيل سُمِع رجل من هُذَيْلٍ يقول لصاحبهِ إذا رَوِي بعيرك فسره بهذه الصخرة أي اربطهُ بها. والشُجُر جمع شِجار وهو العود يُلقى عليهِ الثياب. والتعتهُ التنوُّق والتحذلق. يقول اربطي على غير عودٍ معروض فإني غير متنوّقٍ فيهِ. وذلك لأنّ العود إذا عرض فربط عليهِ القِدُّ كان أثبت لهُ. ومعنى المثل لا تكلّفني فوق ما أطيقُ.

١٦٥٦ـ جَاشَ بِنَا الْبَحْرُ وَسَالَ السَّيْلُ
بِآلِ بَكْرٍ فَاحْتَوَانَا الْوَيْلُ

لفظهُ: سَالَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ[1]. أي وقعوا في أمرٍ شديدٍ ووقعنا نحن في أشدّ منهُ لأنّ الذي يجيش بهِ البحر أشدُّ حالاً من الذي يسيل بهِ السيل.

١٦٥٧ـ إِسْمَعْ نَصِيحَةَ امْرِىءٍ لاَ يَجِدْ
يَا صَاحِ بُدًّا مِنْكَ فَهْوَ الرُّشْدُ

لفظهُ: اسْمَعْ مِمَّنْ لاَ يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا. يُضرَب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلُب نفعك. يعني الأبوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسهِ بل إلى نفسك.

١٦٥٨ـ وَفِي لِقَاءِ الْقِرْنِ لاَ تَكُونَا
سِلْقَةَ ضَبٍّ وَالأَمَتْ مَكُونَا

السِلْقةُ الضبَّة التي ألقت بيضها. والمَكُون التي جمعت بيضها في جوفها. والموأمة المفاخرة، يُضرَب للضعيف يُباري القويّ.

١٦٥٩ـ سِيلَ بِهِ ذَاكَ الشَّقِيُّ وَهْوَ لاَ
يَدْرِي بِنَقْلِهِ إِلَى دَارِ الْبِلَى

أي ذهبت بهِ السيل. يريد دُهي وهو لا يعلم، يُضرَب للساهي الغافل. قال الشاعر:

يا مَنْ تمادَى في مُجونِ الهوَى
سالَ بكَ السيلُ ولا تدرِي

١٦٦٠ـ سِرُّ أَخِيكَ احْفَظْ كَمَا قَدْ أُثِرَا
فَإِنَّمَا السِّرُّ أَمَانَةٌ تُرَى

قالهُ بعض الحكماء. وفي الحديث المرفوع «إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثمّ التَفتَ فهو أمانَةٌ وإنْ لم يَسْتَكْتِمْهُ» قال أبو مِحْجَن الثَّقفِيّ في ذلك:

وأطعنُ الطعنةَ النجلاءَ عن عُرُضٍ
وأكتمُ السرَّ فيهِ ضربةُ العُنقِ

١٦٦١ـ سَرِّحْ إِذَا لَمْ تَقْضِ فَالسَّرَاحُ
قِيلَ مِنَ النَّجَاحِ يَا رَبَاحُ

يُضرَب لمن لا يريد قضاء الحاجة. أي ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقضِ حاجتهُ.

(١) اللسان: سيل.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٦٦٢ـ ذُو الْحَزْمِ فِي كَلاَمِهِ يَحْتَاطُ
فَأَسْوَأُ الْقَوْلِ يُرَى الإِفْرَاطُ

لأن الإفراط في كلّ أمر مؤدٍّ إلى الفساد. تحازب مالك بن جني وحارثة بن عبد العزيز العامريّان عند علقمة بن عُلاثة وكره تفاقم الأمر بينهما. فقال أوّل العيّ الاختلاط وأسوأ القول الإفراط. فلتكن منازعتكما في رِسْلٍ ومشاناًتكما في مَهَل.

١٦٦٣ـ أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ أَوْ بُرْجَانَ أَوْ
تَاجَةَ أَوْ زَبَابَةٍ زَيْدٌ رَوَوْا

فيه أربعة أمثال: **الأوّل**: أَسْرَقُ من شِظَاظٍ[1] هو لِصٌّ من بني ضَبَّة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريْب المازنيّ. قيل إنهُ مرّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيراً لها وتتعوّذ من شرّ شِظاظٍ. وكان بعيرها مُسنًا وكان هو على حاشيةٍ من الإبل وهي الصغير. فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شِظاظاً. فقالت ما آمنهُ عليهِ فجعل يشغلها وجعلت تراعي جملهُ بعينها فأغفلت بعيرها. فاستوى شِظاظٌ عليهِ وذهب بهِ وهو يقول:

رُبَّ عجوزٍ من نميرٍ شهبرهْ
علمتُها الإنقاضَ بعد القَرْقَرَهْ

الإنقاض صوت صغار الإبل. والقرقرة صوت مَسَانّها. فهو يقول علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير.

الثاني: أَسْرَقُ من بُرْجَانَ[2]. هو لصٌّ من ناحية الكوفة صُلِب في السُّرق فسرق وهو مصلوب وذلك أنهُ قال لحافظهِ مُرّ إلى تلك الخِربةِ فإنَّ لي فيها مالاً وأنا أحفظ بِرْذونَك. فلمّا غاب عنهُ قال لواحدٍ مرّ بهِ خذِ البرذونَ فهو لك.

الثالث: أَسْرَقُ مِنْ تاجَة. هو اسم سارق لم يُذكر لهُ قصة.

الرابع: أَسْرَقُ مِن زَبابةٍ[3]. هي الفأرة البريّة وهي نوع من الفار تسرق كلَّ ما تحتاج إليهِ وما تستغني عنهُ يقال لها الزَّبَاب

(١) القاموس: شظظ: ٢/ ٧١٥ واللسان والتاج: شظظ.

(٢) القاموس: برج: ١/ ٢٤٠ وبُرْجان كعثمان.

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٧٢ والحيوان: ٥/ ٢٥٤.

وهي الصمُّ ويُشبَّه بها الجاهل قال الحارث بن حِلِّزَة:

ولقد رأيتُ معاشراً
جمعوا لهم مالاً ووُلْدَا
وهُمُ زَبابٌ حائرٌ
لا تسمعُ الآذانُ رَعْدَا

١٦٦٤ـ مِنْ فَلْحَسٍ وَقَرْثَعٍ وَصَمَّا
أَسْأَلُ لِلشَّرِّ بِكُلِّ مَرْمَى

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأول**: أسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ[1] ويُروى أعظمُ في نفسهِ من فَلْحَسٍ. وهو رجل من بني شيبان كان سيّداً عزيزاً يسأل سهماً في الجيش وهو في مكانهِ فيُعطى لعزِّهِ فإذا أُعطيهُ سأل لامرأتهِ فإذا أُعطيهُ سأل لبعيرهِ. وقيل كان لهُ ابن يُقال لهُ زاهر بن فلحسٍ مرَّ بهِ غُزًى من بني شيبان فاعترضهم وقال إلى أين قالوا نريد غزو بني فُلان. قال فاجعلوا لي سهماً في الجيش قالوا قد فعلنا. قال ولامرأتي قالوا لك ذلك. قال ولناقتي قالوا أمَّا ناقتك فلا. قال فإني جارٌ لكلِّ من طلعت عليهِ الشمس ومانعهُ منكم فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك. وقيل المراد بفلحسٍ في المثل الذي يتحين طعام الناس. يُقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال في المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس مثل طفيل.

الثاني: أسْأَلُ مِنْ قَرْثَعٍ[2]. هو رجل من بني أوس بن ثعلبةَ وكانَ على عهد مُعاوية وفيهِ يقول أعشى بني تَغْلِب:

إذا ما القرثعُ الأوسيُّ وافى
عطاءَ الناسِ أوسعهم سؤالا

وقيل هي المرأة البلهاء تلحُّ في السؤال ولا يغني عندها الجواب.

الثالث: أسْأَلُ مِنْ صَمَّاء[3]. والمراد بصماء الأرض وذلك أنها لا تسمع صليل الماءِ ولا تملُّ انصبابهُ فيها وأنشد:

فلو كنتَ تُعطِي حينَ تُسألُ سامحتْ
لكَ النفسُ واحلولاكَ كلُّ خليل
أجَلْ لا ولكن أنتَ ألأمُ من مشَى
وأسألُ مِن صمَّاءَ ذاتِ صَليلِ

١٦٦٥ـ أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَهْ
وَمِنْ حُذَاجَةٍ لَهُ يَا خَارِجَهْ

أُمّ خارجة هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قُدار بن ثَعلَبة. كان يأتيها الخاطب فيقول خِطْبٌ. فتقول نِكْحٌ فيقول انزلي فتقول أنخ، ذُكر أنها كانت تسير يوماً وابنٌ لها يقود جملها فرُفِع لها شخصٌ فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص، فقال أراهُ خاطباً فقالت يا بُنيّ تراهُ يعجلنا أن نحلَّ. مالهُ ألَّ وغلَّ. وكانت ذوّاقةً تطلّق الرجل إذا جرّبتهُ وتتزوّج آخر فتزوّجت نيّفاً وأربعين زوجاً وولدت في عامّة قبائل العرب. قال المبرّد ولدت أمّ خارجةَ في العرب في نيّفٍ وعشرين حيًّا من آباء متفرّقين. قيل كانت أمّ خارجة هذه ومارِيَة

---

(١) الحيوان للجاحظ: ١/٢٥٧ حيث يذكر أنه قال للكلب «فلحس» وهو من صفات الجزص والإلحاح.

(٢) القاموس: قرثع: ٣/٥٨٢.

(٣) اللسان: حمم.

بنت الجَعيد العبديّة وعاتِكَة بنت مُرّة بن هِلال بن فالِج بن ذكوان السلميّة وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنماريّة والسوّاء العنزيّة ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيدٍ أحد بني النَجّار وهي أُم عبد المُطّلِب بن هاشم إذا تزوّجت الواحدة منهنّ رجلاً وأصبحت عندهُ كان أمرها إليها إن شاءَت أقامت وإن شاءَت ذهبت. ويكون علامة ارتضائِها للزوج أن تعالِجَ لهُ طعاماً إذا أصبح، وأما حُداجَةُ فهو رجل من بني عبسٍ بعثتهُ بنو عبسٍ حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عُدَس إلى الربيع بن زِياد ومَرْوان بن زنباع لينذرهما قبل أن يبلغَ بني تميم قتلُ صاحبهم فيغتالوهما فأسرعَ في السير حتى ضُرِبَ بهِ المثل في السرعة.

١٦٦٦ـ أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ. وَمِنْ يَدِ
إِلَى فَمٍ وَالْعَيْرِ فَاحْفَظْ تَهْتَدِ

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأوّل**: أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ. والمراد بذي عطَس العُطاس. ويقال أسرعُ من رجع العُطاس، **الثاني**: أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إلى الفَم. ويقال أقصدُ من اليدِ إلى الفم، **الثالث**: أَسْرَعُ من العَيْرِ[1]. وقيل المراد بهِ ههنا إنسانُ العين سُمّي عيراً لنتوّهِ. ومثلُه قولهم جاءَ فلانٌ قبل عيرٍ وما جرى. يريدون بهِ السرعة أي قبل لحظة العين. قال تأبّط شرّاً:

ونارٍ قد حضأْتُ بُعَيْدَ وهْنٍ
بدارٍ ما أردتُ بها مُقامَا
سوى تحليلِ راحلةٍ وعيرٍ
أكالِئُهُ مخافةَ أن ينامَا

وقال الحارث بن حِلِّزة، زعموا أنّ كلّ مَن ضَرَب العيرَ موالغ لنا وأنّا الوَلاَءُ وقد أطال في الشرح الكلام على هذا البيت والخلاف في العير تركناهُ قصداً.

١٦٦٧ـ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ هٰذَا أَسْرَعُ
وَمِنْ تَلَمُّظٍ لَهُ يَا مِسْمَعُ

فيهِ مثلان. **الأوّل**: أَسْرَعُ مِن وَرَلِ الحَضِيض. الورل شيءٌ على خلقة الضَبّ إلاّ أنهُ أعظمُ. يكون في الرّمال فإذا نظر إلى إنسانٍ مرّ في الأرض لا يردّهُ شيء.

الثاني: أَسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ ويُروى مِن تَلَميظة الوَرَل وهو يوصف أيضاً بسرعة التلمُّظ. واللمظُ الأكل والشرب بطرف الشفة. يقال لَمظ وتلمَّظ إذا تتبع بلسانهِ بقيّة الطعام في فمهِ أو أخرج لسانهُ فمسح بهِ شفتيهِ.

١٦٦٨ـ كَذَا مِنَ الخُذْرُوفِ وَالْمُهَشْهِثَهْ
ومِن فَرِيقِ الْخَيْلِ يَا مَنْ حَدَّثَهْ

١٦٦٩ـ وَغَضَباً مِنْ ذَاتِ فَسْوٍ وكَذا
يَا صَاحِ غَدْرَةً مِنَ الذِّئْبِ انْبِذَا

١٦٧٠ـ كَذَاكَ مِنْ عَدْوَى لِثُوبَاءَ وَمِنْ
رِيحٍ وَبَرْقٍ وَإِشَارَةِ تَعِنْ

يقال: أسرعَ من الخُذْرُوف. هو حجر يُثقَب وسطهُ ويُجعَل فيهِ خيطٌ يلعب بهِ الصبيان إذا مدُّوا الخيط درّ دريراً قال يصف الفرس:

---

(١) اللسان والتاج: غير.

وكــأنــهــنَّ أجــادِلٌ وكــأنَّــهُ
خُـذْرُوفُ يَـرمَـعـةٍ بـكـفِّ غـلام

ويقال: أسْرَعُ من المُهَتْهِتَةِ[1]. وهي النمّامة. ورُوي المتهتهة بالتاء المثناة وهي التي إذا تكلّمت قالت هَتْ هَتْ لأنَّ النمامة تُسرع في نقلِ الكلام وتخليطِهِ.

ويقال: أسْرَعُ من فَرِيقِ الخَيْلِ والمراد بفريق الخيل مُفارق كنديم وجليس. وهو الفَرس الذي يُسابق فيسبق فهو يُفارق الخيل وينفرد عنها.

ويقال: أسْرَعُ غَدْرَةً من الذِّئب. وسرعة غدرتهِ مَشهورة وقال فيهِ بعض الشعراء:

وكـنـتَ كـذئـبِ الـسُّـوءِ إذ قـال مـرَّةً
لِـعُـمْـرُوسـةٍ والـذئـبُ غـرثـانُ مـرمـلُ
أأنتِ التي في غيرِ ذنبٍ شتمتِنِي
فـقـالـت مـتـى ذا قـالَ ذا عـامَ أوَّلُ
فقالت وُلِدتُ العامَ بل رُمتَ غَدْرَةً
فـدونـك كُـلـنـي لا هـنـا لـكَ مـأكـلُ

ويقال: أسْرَعُ غَضَباً من فَاسِيَةٍ. وهي الخُنفساء لأنها إذا حُرّكت فست ونتنت.

ويقال أسْرَعُ من عَدْوَى الثُّؤَبَاءِ لأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبَثْ أن يفعل مثل فعله.

ويقال أسرعُ من الرِّيحِ، ومن البَرْق، ومن الإِشارَة. وهو ظاهر.

١٦٧١ـ وَالبَيْنِ وَالْجَوَابِ وَاللَّمحِ عَلَى
مَـا قِـيـلَ وَالـطَّـرْفِ فَـلاَ عَـاشَ وَلاَ
١٦٧٢ـ وَمَضْغِ تَمْرَةٍ وَمِنْ رَجْعِ الصَّدَى
وَلَـمْـعِ كَـفٍّ لاِخْـتِـلاَسٍ إنْ عَـدَا
١٦٧٣ـ وَحَلْبِ شَاةٍ وَمِنَ السَّمِّ الْوَحِيّ
وَالْـمَـا إِلَـى قَـرَارِهِ أيَـا عَـلِـيّ
١٦٧٤ـ وَلَحْسَةِ الْكَلْبِ لأَنْفِهِ وَمِنْ
رَجْعِ الْعُطَاسِ فَافْهَمُوا مَا قَدْ زُكِنْ
١٦٧٥ـ وَدَمْعَةِ الْخَصِي وَطَرْفِ الْعَيْنِ
وَالـسَّـيْـلِ لِـلْـحُـدُورِ دُونَ مَـيْـنِ
١٦٧٦ـ وَالنَّارِ فِي يَبِيسِ عَرْفَجٍ وَمِنْ
شَـرَارَةٍ تُـرَى بِـقَـصْـبَـاءَ تَـكِـنْ
١٦٧٧ـ أَسْرَعُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى الْوُلُوغِ أَوْ
لَـفْـتِ رِدَاءِ الْـمُـرْتَـدِي فِـي مَـا رَوَوْا
١٦٧٨ـ وَالنَّارِ قَدْ دَنَتْ مِنَ الْحَلْفَا وَمِنْ
قَـوْلِ قَـطَـاةٍ يَـا فَـتَـى قَـطَـا فَـدِنْ

يقال: أسرعُ من البَيْنِ، ومن الجَواب، ومن اللَّمحِ، ومن الطَّرْفِ، ومن لَمْحِ البَصَرِ، ومن طَرْفِ العَيْنِ، ومن رَجْعِ الصَّدَى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيرهِ ويقال: أسْرَعُ من رجع العُطاسِ، ومن حَلْبِ شاةٍ، ومن مَضْغِ تَمْرَةٍ، ومن لَمْعِ كَفٍّ اللمع التحريك. ومنهُ: كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل.

وألمعتَ بالشيءِ والتمعتهُ أي اختلستَهُ ويُقال أسْرَعُ من السَّمِّ الوَحيِّ، ومن المَاءِ إلى قرارِهِ، ومن كَلْبٍ إلى وُلوغِهِ يُقال ولغ الكلب يلِغُ ولوغاً إذا شرب ما في الإناء، ويقال أسْرَعُ من لَحْسَةِ الكَلْبِ أنفَهُ، ومن لَفْتِ رِداءِ المُرْتَدِي، ومن السَّيْلِ إلى

(١) في رواية أخرى: أسرع من المهتهتة، وهي النمّامة. (اللسان: هتت). والهت هو الكذب.

الحُذُورِ، ومن النَّارِ في يَبِيس العَرْفَج، ومن شَرَارةٍ في قَصْبَاء، ومن النَّارِ تُدْنَى من الحَلْفَاءِ، ويقال أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الخَصِيّ، ومن قَوْلِ قَطَاةٍ قَطا.

١٦٧٩ـ وَهْوَ يُرَى أَسْمَعَ مِنْ قُرَادِ
وَالسِّمْعِ لِلْخَنَا بِلاَ تَـرْدَادِ

١٦٨٠ـ وَحَيَّةٍ وَدُلْدُلٍ وَضَبِّ
وَقُنْفُذٍ وَمِنْ صَدًى يَا حِبِّي

إنَّما قيل: أَسمع من قراد[1]. لأنَّهُ يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرَّك لها فإذا رآهُ اللصوص لم يشكُّوا بأن القافلة أقبلت وربَّما رحل أهل البادية عن دارهم وتركوها قفاراً. والقِرْدانُ منتشرةٌ في أعطان الإبل وأعقار الحِياض. ثمَّ لا يعودون إليها إلاَّ بعد عشر سنين أو عشرين سنةً فيجدونها أحياء وقد أحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحرَّكت. قال ذو الرُّمة:

بِأَعقارِهِ القِرْدانُ هَزْلَى كَأَنها
نوادرُ صِيصاءِ الهَبِيدِ المُحطَّمِ
إذا سمعتْ وطءَ الركابِ تنعشتْ
حُشاشاتُها في غيرِ لحمٍ ولا دمِ

ويقال: أَسْمَعُ مِن سِمْعٍ[2]. ويروى أسمع من السِمع الأزلّ لأنَّ هذه الصفة لازمة لهُ. والسِمع سبعٌ مركَّب لأنَّهُ ولد الذئب من الضَّبُع وهو كالحيَّة لا يعرف الإسقام والعِلل ولا يموت حتف أنفهِ بل يموت بعرض من الأعراض وليس في الحيوان شيء عَدْوه كعدو السِمع لأنَّهُ أسرع من الطير. قال الشاعر[3]:

تراهُ حديدَ الطرفِ أبلجَ واضحاً
أغرَّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سِمْعِ

قيل إن وَثَباته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً. ويقال: أَسْمَعُ من حيَّةٍ، ومن ضَبٍّ، ومن قُنفُذٍ، ومن دُلْدُلٍ وهو القُراد الضخم، ويُقال أَسْمَعُ من صَدًى.

١٦٨١ـ أَسْمَعُ مِنْ فَرْخِ الْعُقَابِ وَفَرَسْ
تُرَى بِبَهْمَا يَا خَلِيلِي فِي غَلَسْ

يقال: أَسْمَعُ من فَرَسٍ بهَمَاءَ في غَلَس. قيل إنَّ الفرس يسقط الشعر منهُ فيسمع وقعهُ على الأرض.

١٦٨٢ـ مِنْ هِجْرِسٍ وَالدِّيكِ وَالْعُصْفُورِ
وَضَيْوَنٍ أَسْفَدُ هٰذَا الصُّورِي

يقال: أَسْفَدُ من هِجْرِسٍ، ومن ضَيْوَنٍ ومن دِيكٍ ومن عُصْفورٍ.

١٦٨٣ـ مَعْ أَنَّهُ مِنْ هُدْهُدٍ أَسْجَدُ فِي
خَلْوَتِهِ وَالْقَصْدُ غَيْرُ مُخْتَفِي

يقال: أَسْجَدُ من هُدْهُدٍ. يُضرَب لمن يُرمى بالأُبنة.

١٦٨٤ـ لَنَا صَدِيقٌ لِلْعُلَى وَالسُّؤْدُدِ
أَشْهَرُ مِنْ نَجْمٍ يُرَى وَجُدْجُدِ

١٦٨٥ـ وَقُطْرُبٍ وَفَضْلُهُ مِنَ الْخَضِرْ
أَشْيَرُ وَالشِّعْرِ عَلَى مَا قَدْ أُثِرْ

يقال: أَشْهَرُ مِن النَّجْمِ، ومِن جُدْجُدٍ. وهو شيء شبيهٌ بالجَراد قفَّاز يُقال لهُ صرَّار

(١) الحيوان ٥/ ٤٣١ و ٣٣٥ و ٦/ ٤٣٩ و ٧/ ١٠ و ١٥، ١٣٩ وعيون الأخبار: ٢/ ٧٢.

(٢) اللسان والتاج: سمع.

(٣) نجده دون نسبة في نفس المرجع.

الليل، ويقال أسهرُ من قُطْرُبٍ[1]. وهو دُوَيْبة لا تنام الليل من كثرة سيرها. وقيل يُقال: أسعَى من قطربٍ لا أسهر لأن سهرهُ إنما يكون نهاراً لا ليلاً، ويقال: أسيرُ من الخَضِرِ عليهِ السلام، ويُقالُ: أسْيَرُ من شِعْر لأن الشعر يلج الأخبية. ويرِد الأندية. سائراً في البلاد. مسافراً بغير زاد. وهو قيد الأخبار. وبريد الأمثال. والشعراءُ أمراء الكلام. وزُعماء الفَخار ولكلّ شيءٍ لسان. ولسانُ الدهر هو الشعر.

يـرِد الـمـيـاهَ فـلا يـزالُ مُـداوَلاً
فـي الـقـوم بـيـن تـمـثُّـلٍ وسـمـاعِ

١٦٨٦ـ وَأنْـقَـدِ أسْـرَى وَمِـنْ جَـرَادِ
وَمِـنْ خَـيَـالٍ رُغْـبَـهُ لِـلْـعَـادِي

فيهِ ثلاثة أمثال: الأوَّلُ: أسْرَى من أنْقَدَ. من السُرى. وأنقدُ اسم للقُنْفذ معرفةً لا يُصرف ولا تدخلهُ أل مثل أُسامة للأسد وذُؤالة للثعلب. ويقال في مثل آخر بات فلانٌ بلَيْلِ أنقَد، واجعلوا ليلكم لَيْلَ أنقدَ وقد مرَّ ذكرهما.

الشاني: أسْرَى من جَرادٍ. وهو من السُرى أيضاً. وهو سير الليلِ مع أن الجَراد لا يَسري ليلاً، ولو قيل أسرأ فلُيِّنت الهمزة من سرأتِ الجرادةُ تسرأ سرأ إذا باضت. والمراد أكثر بيضاً كان حسناً. والسِرأة بالكسر بيضة الجَراد، الثالث أسْرَى من الخَيَالِ.

١٦٨٧ـ أسَـرُّ مِـنْ غِـنًـى بُـعَـيْـدَ الْـعُـدْمِ
لِـقَـاهُ وَالْـبُـرْءِ عَـقِـيـبَ الـسُّـقْـمِ

يُقال: أسَرُّ من غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ وبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ. وهو ظاهر.

١٦٨٨ـ أسْـبَـقُ جُـودُهُ مِـنَ الأفـكَـارِ
وَأجَـلِ لِـطَـالِـبِ الأوْطَـارِ

يُقال: أسْبَقُ مِن الأفكارِ، ومن الأجَلِ.

١٦٨٩ـ مِنْ مُخَّةِ الزِّيْرِ وَمِنْ لأفِظَةِ
أسْـمَـحُ إنْ وَافَـاهُ عَـانِـي فَـاقَـةِ

فيه مثلانِ: الأوَّل: أسْمَحُ من مُخَّةِ الزِّيْرِ. الزِّيْر والرار اسْمَان للمُخ الذي قد ذاب في العظم حتى كأنَّهُ خيط أو ماءٌ وسماحهما من حيث الذَوَبان والسَّيَلان فلا يحُوجان إلى إخراج، الثاني: أسْمَح من لافِظَةٍ. اللافظة هي العنز التي تشلى للمحلب فتجيءُ لافظةً بِجرّتها فرحاً بالحلب. وقيل هي الحَمامة لأنها تُخرج ما في بطنها لفَرْخها. وقيل الديك لأنهُ يأخذ الحبَّة بمنقارهِ ويُلقيها إلى الدَّجاجة. والهاء هنا للمبالغة. وقيل هي الرَّحَى لأنها تلفُظُ الدقيق. وقيل البحر لأنهُ يلفظ بالدرَّة التي لا قيمةَ لها. قال الشاعر:

تـجـود فـتـجـزلُ قـبـلَ الـسُّـؤال
وكـفُّـك أسْـمـحُ مـن لافِـظَـهْ

١٦٩٠ـ أسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ جُوداً وَيَفِي
أسْـوَدُ مِـنْ شَـهْـمٍ تَـمِـيـمِ الأحْـنَـفِ

جِلذانُ حِمى قريبٌ من الطائف سهلٌ مستوٍ كالراحة وفي بعض الأمثال: قد صرَّحَتْ بجِلذانَ، يُضرَب للايمر الواضح

(١) اللسان: قطرب.

الذي لا يخفى. لأن جلذان لا خَمَر فيهِ يتوارى بهِ، وأسود هنا من السيادة.

١٦٩١ـ أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ[1] بِبَحْرِ الشِّعْرِ
فِيهِ يُرَاعِي لالْتِقَاطِ الدُّرِّ

النُونُ السَمَك جمعهُ أنوانٌ ونِينان. كما يُقال أحواتٌ وحِيتانٌ في جمع الحوت.

١٦٩٢ـ وَقدْ غدَا أَسْعَى مِنَ الرِّجْلِ لَدَى
إِحْسَانِهِ يَرُومُ تَوْقِيعَ النَّدَى

قيل هي رِجلُ الإنسان أو رجل الجَراد. ولا مانع من إرادة كلِّ رجلٍ للإنسان وغيرِهِ.

١٦٩٣ـ أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو فُلانٌ وَيُرَى
أَسْلَحَ مِنْ دَجَاجَةٍ إِذَا جَرَى[2]

١٦٩٤ـ وَمِنْ حُبَارَى وَمِنَ الشَّيْطَانِ
أَسْمَجَ فَوْقَ الفِيلِ يَا مُعَانِي

يعرو ويقال يغرو دابّة تكون بخُراسان تسمنُ على الكدّ. والحُبارى تسلح ساعة الخوف والدَّجاجة ساعة الأمن، ويقال: أَسْمَجُ من شَيْطانٍ عَلى فِيل.

١٦٩٥ـ مَعْ أَنَّهُ مِنْ سِلْقَةٍ أَسْلَطُ إِنْ
وَافَاهُ عَانٍ بِالْبَلايَا قَدْ وُهِنْ

يُقال: أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ[3]. قيل هي الذئبة وتُشبَّهُ بها المرأةُ السليطة فيقال هي سِلقةٌ. ويقال امرأةٌ سليطةٌ أي صخّابة. ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة. ومنها يقال السلطان وإناثُ السباع أجرأُ من ذكورها فاللبوة أجرأ من الأسد.

---

(١) روائع الأمثال: ٦٢.
(٢) الحيوان: ٢/٣٠٦.
(٣) اللسان والتاج: سلط.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ بِالْخَوْفِ سُوسُوا السِّفِلَ الدُّنْيَا
لاَ تُنْزِلُوهُ الْمَنْزِلَ الْعَلِيَّا[١]
٢ـ وَمَلِكٌ يَا صَاحِبِي غَشُومُ
خَيْرٌ لَنَا مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ[٢]
٣ـ وَيَعْلَمُ السُّلْطَانُ لاَ يُعَلَّمُ
فَكُنْ أَدِيباً عِنْدَهُ يَا مُسْلِمُ[٣]
٤ـ دَعْ سَيِّءَ الْخُلْقِ بِكُلِّ جُهْدِ
فَإِنَّ سُوءَ الْخُلْقِ حَقًّا يُعْدِي
٥ـ وَمِلْ عَنِ الْغِنَا فَبِرْسَاماً يُرَى
حَاداً سَمَاعُهُ عَلَى مَا أُثِرَا[٤]
٦ـ سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ النَّارِ
وَالثَّلْجِ فِي خَدٍّ بِهِ أَوْطَارِي[٥]
٧ـ كَذَاكَ مَنْ أَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ
وَالنُّونِ أَيْ مُقْتَدِي وَحِبِّي[٦]
٨ـ حَدِيثُ وَجْدِي سَارَتِ الرُّكْبَانُ
بِهِ وَلِلدَّمْعِ بِعِشْقِي شَانُ[٧]
٩ـ عِذَارُهُ سَارَ بِهِ يَا أَحْمَدُ
وَهٰكَذَا مَعَ السَّوَادِ السُّودَدُ[٨]
١٠ـ يَا مَنْ دَعَانِي حُسْنُهُ كَفَاكَا
دَعَوْتَ سَامِعاً إِلَى هَوَاكَا[٩]
١١ـ سَفِيرُ سُوءٍ فِيهِ دَمْعُ عَيْنِي
مَا بَيْنَنَا أَفْسَدَ ذَاتَ الْبَيْنِ[١٠]
١٢ـ سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَى قَلْبِي وَمَا
بَرْدُ حَرِّ نَارِهِ بَرْدُ اللَّمَى[١١]
١٣ـ أَسْلَفْتُهُ إِيَّاهُ فَاغْتَدَى تَلَفْ
وَتَلَفٌ فِي مَا رَوَيْنَاهُ السَّلَفْ[١٢]

---

(١) لفظهُ: سُوسُوا السِّفِلَ بالمَخافَةِ.
(٢) في المثل (سلطانٌ) بدل مالكٌ.
(٣) لفظهُ: السُّلطانُ يُعَلِّمُ ولا يُعَلَّمُ.
(٤) لفظهُ: سَمَاعُ الغِنَاءِ بِرْسَامٌ حادٌ لأن المرء يَسمع فيَطرب ويَطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتمّ فيمرض ويمرض فيموت قالهُ الكنديّ.
(٥) لفظهُ: سُبْحَانَ الجامعِ بَيْنَ الثَّلْجِ والنَّارِ، وبين الضَّبِّ والنُّونِ.
(٦) كلاهما يُضرَب للمتضادين يجتمعان.
(٧) لفظهُ: سَارَتْ بِهِ الرُّكبانُ.
(٨) لفظهُ: السُّودَدُ مَعَ السَّوَادِ أي مع الجماعة والجُمهور.
(٩) لفظهُ: سامِعاً دَعَوْتَ يخاطب بِهِ الرجلُ الرجلَ قد أَمرهُ بشيءٍ فظنّ أنهُ لم يفهمهُ.
(١٠) لفظهُ: سَفِيرُ السوءِ يُفسِدُ ذاتَ البَيْنِ.
(١١) لفظهُ سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيكَ.
(١٢) لفظهُ: السَّلَفُ تَلَفٌ.

١٤ـ شَفِي بِهِ قَبْلِي فُلاَنٌ وَنُفِي
وَمَا كُفِيتُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كُفِي

١٥ـ سَوفَ تُسَاقُ أَيُّهَا الْقَلْبُ إِلَى
مَا أَنْتَ لاَقٍ مِنْ عَنَاءٍ وَبَلاَ

١٦ـ فَاسْتَغْنِ عَنْهُ يَا فُؤَادِي أَوْ مُتِ
تُدَارُ دُونَ قُبْلَةٍ لِلْقِبْلَةِ

١٧ـ قَدْ صِحْتَ وَالسِّنَّوْرُ ذُو الصِّيَاحِ
لَيْسَ بِصَيَّادٍ سِوَى التِّيَاحِ[1]

١٨ـ بِحَدِّهِ يَقْطَعُ سَيْفٌ مَاضِي
مِنْ جَفْنِهِ فِي الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ[2]

١٩ـ أَبْطَأَ قَلْبِي أَوْبَةً وَالسَّالِمُ
سَرِيعُ أَوْبَةٍ يُرَى يَا سَالِمُ[3]

٢٠ـ مَع أَنَّهَا إِحْدَى الْغَنِيمَتَيْنِ
فَالسَّيْلُ قَدْ سَالَ بِهِ يَا عَيْنِي[4]

٢١ـ دَارِ الرَّقِيبَ عَانِياً لِشَانِهِ
وَاسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ

٢٢ـ قَدْ غَرَّنِي سُكُوتُهُ بِالاقْتِضَا
إِذِ السُّكُوتُ أَخْبَرُوا أَخُو الرِّضَا

٢٣ـ فَكَانَ كِبْراً وَهْوَ سَبْعٌ فِي قَفَصْ
فِي بَيْتِهِ وَهْوَ غَزَالٌ لِي قَنَصْ[5]

٢٤ـ دعِ الْمَعْذُولَ إِذْ عَنَاكَ قَوْلُهُ
فَهْوَ سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ

٢٥ـ فِي زِيقِهِ لَهُ السَّرَاوِيلُ تُرَى
فَاتْرُكْهُ إِنَّهُ مُهَانٌ مُزْدَرَى[6]

٢٦ـ مَا سَتَرَ اللَّهُ اسْتُرَنْ عَلَيَّا
إِذَا قَلَيْتَنِي وَجِئْتَ شَيَّا[7]

٢٧ـ يَا سَامِعاً قَوْلِيَ لاَ تَحَقَّقِ
وَجِدِي بِهِ فَاسْمَعْ وَلاَ تُصَدِّقِ

٢٨ـ إِذْ حِرْفَةُ الشِّعْرِ وَفَنُّ الْغَزَلِ
دَعَتْ لِهٰذَا الْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ

٢٩ـ إِنْ تَشْقَ فِي قَوْمٍ سَمَتْ عُلْيَاهُمُ
فَسَيِّدُ الْقَوْمِ يُرَى أَشْقَاهُمُ[8]

٣٠ـ مُرِيدُ زَيْدٍ لاِسْتِمَاحٍ نَائِلِ
مُسْتَنِدٌ مِنْهُ لِخُصٍّ مَائِلِ[9]

٣١ـ وَسُوقُنَا تُرَى كَسُوقِ الْجَنَّةِ
أَيْ كَسَدَتْ لِمَا بِهَا مِنْ جِنَّةِ

٣٢ـ وَإِنَّمَا الأَسْوَاقُ فِي الأَرْضِ تُرَى
مَوَائِدَ اللَّهِ عَلَى مَا قَرَّرَا[10]

٣٣ـ خَيْراً مِنَ الْكَلْبِ يُرَى السَّاجُورُ
وَالْقَوْلُ هٰذَا عِنْدَهُمْ مَأْثُورُ[11]

٣٤ـ يَا خِلُّ لاَ تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحِبْ
فَإِنَّهُ الْفُرْقَةُ تُقْصِي كُلَّ حِبْ[12]

٣٥ـ قَالُوا اسْتَعِنْ لِحَاجَةٍ يَا صَاحِ
بِغَايَةِ الإِبْرَامِ وَالإِلْحَاحِ[13]

(١) لفظهُ: السِّنَّوْرُ الصَّيَّاحُ لا يَصْطَادُ شيئاً لأنَّ الفار يأخذ منهُ حِذرهُ يُضرَب لمن يُوعِد ولا يَفِي.
(٢) لفظه: السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ.
(٣) لفظهُ: السالِمُ سريعُ الأَوْبَةِ.
(٤) فيهِ مثلان الأوَّل السَّلامةُ إحدى الغَنِيمَتَيْنِ الثاني سَالَ بِهِ السيلُ إذا هلك.
(٥) يُضرَب للرجل الجلد المحبوس.
(٦) لفظهُ: سَراوِيلُهُ في زِيقِهِ أي إنَّ الحاجة والجُهد ألجأَهُ إلى أن رقع قميصَهُ بسراويلهِ.
(٧) لفظهُ: استُرْ ما سَتَرَ الله.
(٨) لأنَّهُ يمارس الشدائد دون العشيرة.
(٩) لفظهُ: استَنَدتُ إلى خُصٍّ مائلٍ.
(١٠) لفظهُ: الأسواقُ موائِدُ اللّهِ في أرضِهِ.
(١١) لفظهُ: السَّاجورُ خيرٌ من الكَلْبِ.
(١٢) لفظهُ: الاستِقْصاءُ فُرْقَةٌ.
(١٣) لفظهُ: استَعِينُوا على حَوائجكُم بالإبْرَامِ.

٣٦ـ مَعْ أَنَّهُ قَدْ يَحْمَلُ السَّمْحُ عَلَى
بُخْلٍ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا نُقِلاَ

٣٧ـ لٰكِنْ أَرَى ذَا الْحُكْمَ حَقًّا يَخْتَلِفْ
بِحَسَبِ الأَشْخَاصِ حَسْبَمَا عُرِفْ

٣٨ـ بِالذُّلِّ لاَ أُصَادُ فَالسُّودَانُ
بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ يَا فُلاَنُ

٣٩ـ وَسِعْرُ قَدْرِي قَدْ غَلاَ يَا ابْنَ عَلِي
وَسِعْرُ بَكْرٍ هُوَ تَحْتَ الْمِنْجَلِ[(١)]

---

(١) لفظهُ: السِعْرُ تحتَ المِنْجلِ.

الباب الثالث عشر في ما أوّله شين

أَلْخُلْفُ فِي النَّاسِ كَثِيرُ الْجَلَبَهْ
يَا صَاحِبِي شَتَّى تَؤُوبُ الْحَلَبَهْ

لأنهم يُوردون إبلهم وهم مجتمعون فإذا صدروا تفرَّقوا واشتغل كلُّ واحدٍ منهم بحلب ناقتهِ ثمَّ يؤب الأوَّل فالأوَّل. يُضرَب في اختلاف الناس وتفرُّقهم في الأخلاق. وشتَّى جمع شَتيتٍ وهو في موضع الحال، أي تؤوب الحَلبةُ متفرّقين. وقيل معناهُ أن القوم يجتمعون ثمَّ يصير الأمر إلى تفرُّق. كما قال جرير:

لن يلبث القرباءُ أن يتفرَّقوا
ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ

١٦٩٦ـ بَالَغْتُ فِي وَصْفِهِ حَلِيفِ الْعَارِ
بِمَا غَلاَ شَاكِهْ أَبَا يَسَارِ

المشاكهة المشابهة. وأصلهُ أنَّ رجلاً كان يعرض فرساً لهُ على البيع. فقال لهُ رجل اسمهُ أبو يسارٍ أهذه فرسك التي كنتَ تصيدُ الوحش عليها. فقال صاحب الفرس: شَاكِهْ أبا يسار. يعني اقصِد في مدحك وقارب الموصوف وشابِهْهُ. وأبا يسار مُنادَى، يُضرَب لمن يُبالغ في وصف الشيء.

١٦٩٧ـ بِالرَّأْيِ بَادِرْ قَبْلَ فَوْتٍ يَا عَلِيّ
فَإِنَّ شَرَّ الرَّأْيِ قِيلَ الدَّبَرِيّ[1]

هو الرأي الذي يأتي ويسنَح بعد فوت الأمر من دَبَر الشيء وهو آخرُهُ أي شرهُ إذا أدبر الأمر وفات. يقال فلان لا يُصلّي الصلاة إلاَّ دَبَريًا أي في آخر وقتها. وقيل بسكون الباء. وقيل منسوبٌ إلى دَبَر البعير الذي يُعجزهُ عن تحمّل الأحمال كذلك هذا الرأي يعجز عن حمل عبء الكفاية في الأمور حيث كان لا يُغني شيئاً قال القطاميُّ:

وخيرُ الرأي ما استقبلتَ منهُ
وليسَ بأن تتبَّعَهُ إتّباعا

١٦٩٨ـ وَلاَ تَقُلْ لِوَاقِفٍ فِي الْبَابِ
جَدْوَايَ عَنْكَ شَغَلَتْ شِعَابِي

لفظهُ: شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ. الشِعاب النواحي واحدها شِعْب. والجَدوى العطاء. أي شغلتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري. ويُروى شغلت سعاتي. وقيل

(١) اللسان والتاج: دبر.

إنهُ تصحيفٌ وقع في أكثر النسخ.

١٦٩٩ـ أبلَهُ مَا وَافَى بِهِ لَكَ الأَمَلْ
فَشَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ ما لَمْ يَنَلْ

لأنهُ يتعب ثمَّ لا يحلى ولا يفوز بمطلوبهِ، يُضرَب في طلب المتعذر. قيل إنَّ المثل للأغلب العِجْليّ.

١٧٠٠ـ وَشَرُّ مَال الْمَرْءِ قِيلَ الْقُلَعَهْ
أيْ كُلُّ مَالٍ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ مَعَهْ

لفظهُ: شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ[١]. وتفتح اللام وهي المال الذي لا يثبت مع صاحبهِ مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلسٌ قُلْعة إذا احتاج صاحبهُ كل ساعةٍ أن يقوم وينتقل يقال إياكَ وصدرَ المجلس فإنهُ مجلس قُلْعَة.

١٧٠١ـ وَشَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا
يَوْمٌ بِهِ هِنْدٌ تُدَانِي مَنْ لَهَا

أصلهُ أن امرأةً من طَسْم يقال لها عنزُ أُخذت سَبِيَّةً فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل. فقالت شرُّ يومَيْها وأغواهُ لها. أي شرُّ أيّامي حين صرتُ أُكرم للسباء. والإغواءُ بمعنى الإهلاك. وصوْغ أفعَل منهُ شاذٌ كصوغهِ من الإعطاء. وهذا المثل صدر بيت عجزه: ركِبتْ عنزٌ بِحَدْجٍ جَمَلا.

وقد تقدَّم في حرف الراء. وشرّ ينصب بركِبَتْ. ويُرفَع بتقدير هذا كما لا يخفى. يُضرَب لمن يُلطَف باللسان ويُراد بهِ الغَوائل.

١٧٠٢ـ فِي الأَمْرِ كُنْ مُقْتَصِداً يا صَدَقَهْ
فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ قِيلَ الْحَقْحَقَهْ

يقال هي أرفع السير وأتعبهُ للظَّهر. وقيل هي كفُّ ساعةٍ وإتعاب ساعة. قال مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير لابنهِ لما اجتهد في العبادة: خيرُ الأمورِ أوساطُها وشرُّ السيرِ الحَقْحقةُ، يُضرَب في ذمّ الإفراط.

١٧٠٣ـ وَشَرُّ يَوْمِ الدِّيكِ يَوْمَ تُغْسَلُ
رِجلاهُ فِيهِ فَاتَّبِعْ ما نَقَلُوا

لفظهُ: شرُّ أيّام الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجْلاهُ. ويُروى براثنهُ. وإنما يكون ذلك بعد الذبح والتهيئة للاشتواء قال عليّ بن الحسن الباخرزي[٢] في بعض مقطعاتهِ يشكو قومهُ:

ولا أُبالي بإذلالٍ خُصِصتُ بهِ
فيهم ومنهم وإن خُصُّوا بإعزازِ
رِجلُ الدَّجاجةِ لا من عِزِّها غُسِلَتْ
ولا من الذُّلِّ حِيصتْ مُقلةُ البازي

١٧٠٤ـ مَا لاَ يُذَكَّى أَوْ يُزَكَّى قَدْ غَدَا
يَا صَاحِ شَرُّ الْمَالِ فِي مَا وَرَدَا

لفظهُ: شرُّ المَالِ مَا لاَ يُزَكَّى وَلاَ يُذَكَّى. أي لا يذبح يعنون الحُمر لأنهُ لا زكاة فيها لقولهِﷺ «ليس في الجَبْهةِ ولا في الكُسْعَةِ ولا في النُّخَّةِ صَدَقَةٌ»، فالجبهة الخيل. والكسعةُ الحمير والنخّة

---

(١) في الحديث: بئس المال القلعةُ: هو العارية لأنه غير ثابت في يد المستعير ومنقلع إلى مالكه. اللسان: قلع.

(٢) علي بن الحسن الباخرزي: توفي (١٠٧٥) م، أبو الحسن. من أهل باخرز بنيسابور له كتاب مشهور: دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل ليتيمة الدهر، كما له ديوان شعر. الأعلام: ٤/٢٧٣.

الرقيق وقيل البقر العوامل. ويقال شَرٌّ ما يُجيئُك إلى مُخَّةِ عُرقوبٍ ويُروى ما يُشيئك والشين بدلٌ من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأتهُ إلى كذا أي ألجأتهُ والمعنى ما ألجأك إليها إلا شرّ. أي فقر وفاقة وذلك أنّ العرقوب لا مخّ لهُ وإنما يُحوِجُ إليهِ من لا يقدر على شيء، يُضرَب للمضطر جدًّا.

١٧٠٥ـ شَرُّ الرِّعَاءِ يَا خَلِيلُ الْحُطَمَهْ
وَهٰكَذَا زَيْدٌ كُفِينَا أَلَمَهْ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفهِ، يُضرَب لمن يلي شيئاً ثم لا يُحسن ولايتهُ.

١٧٠٦ـ وَيَبْدَأُ الشَّرَّ صِغَارُهُ فَدَعْ
مَا فِيهِ شَرٌّ يَا فَتَى تُكْفَ الْجَزَعْ

لفظهُ: الشرُّ يَبْدَؤُهُ صِغارُهُ. أي اصفح عمن بدأك بالشرّ واحتملْهُ لئلاّ يخرجَك إلى أكثرَ منهُ، يُضرَب في الحلم وكَظم الغيظ. قال الشاعر:

الشرُّ يَبدؤُهُ في الأصلِ أصغرُهُ
وليس يصلَى بحرِّ الحَربِ جانيها
والحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما
تَدنو الصِّحَاحُ إلى الجَرْبَى فتُعديها

١٧٠٧ـ وَقِيلَ أَشْرَاهُ صِغَارُهُ عَلَى
مَا قَدْ حُكِي عَنْ ذَاكَ فِي مَا نُقِلاَ

لفظهُ: أَشْرَى الشَّرِّ صِغارهُ. أي ألجُّهُ وأبقاهُ من شريَ البرق إذا كثُرَ لمعانهُ وشرِيَ الفرس إذا لجَّ في سيرهِ. قيل إن صياداً قدم بنِحْيِ عسلٍ ومعهُ كلب فدخل على صاحب حانوتٍ فعرض عليهِ العسل ليبيعهُ منه فقطر منهُ قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عِرسٍ فوثب على الزنبور فأخذهُ فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتلهُ فوثب صاحب الحانوت على الكلب فقتلهُ فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتلهُ فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت على صاحب الكلب فقتلوهُ فلمّا بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك.

١٧٠٨ـ وَهْوَ يُرَى أَخْبَثَ زَادٍ أَوْ عِي
يَا بُؤْسَ عَانٍ فِيهِ ذِي وُقُوعِ

لفظهُ: الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ. عجز بيتٍ صدرهُ: الخيرُ يبقَى وإن طالَ الزمانُ بهِ، وزعموا أنّ هذا البيت قالتهُ الجنّ. وقيل هو لعُبَيْد بن الأبرص، يُضرَب في اجتناب الذمّ والشرّ.

١٧٠٩ـ لٰكِنْ بِهِ قَابِلْ أَخَا خُبْثٍ تَبِقْ
يَا صَاحِبِي فَالشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقْ

هذا كقولهم، الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ.

١٧١٠ـ وَهْوَ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ هٰكَذَا
قَالُوا فَأَوْلَى الأَخْذِ عَنْهُ مَأْخَذَا

لفظهُ: الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ. هذا قريبٌ من قولهم، الشرُّ تحقرُهُ وقد يَنمي.

١٧١١ـ وَالشَّرُّ مِثْلُ شَكْلِهِ وَهْوَ يُرَى
خَيْراً إِذَا مُشْتَرَكاً يَوْماً جَرَى

فيه مثلان **الأوّل**: الشرُّ كَشَكْلِهِ. أي يشبهُ بعضُهُ بعضاً. ويُروى الشيءُ كشكلهِ.

الثاني: الشرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكاً. يُضرَب في تهوين الأمر العظيم يهجُم على الخلق الكثير.

١٧١٢- بِلاَ سُؤَالٍ أَعْطِ ذَا بُؤْسٍ يَعِزْ
شَرُّ الضُّرُوعِ مَا عَلَى الْعَصْبِ يَدِرْ

لفظهُ: شَرُّ الضُّرُوعِ ما دَرَّ على العَصْبِ. وهو أن يُشدَّ فخذا الناقة حتى تَدِرَّ ويُقال لتلك الناقة عصوبٌ

١٧١٣- مَنْ مِلْحُهُ غَدَا عَلَى رُكْبَتِهِ
هٰذَاكَ شَرُّ النَّاسِ مِنْ غَفْلَتِهِ

لفظهُ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ[1]. يُضرَب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضاً. قيل أصلهُ أنّ العرب تسمي الشحم مِلحاً لبياضهِ وتقول أملحت القِدرَ إذا جعلت فيها الشحم على هذا فُسّر قولهُ:

لا تَلُمْهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُهَا موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

أي من نسوةٍ همُّها السمن والشحم. فمعنى المثل شرُّ الناس مَن لا يكون عنده من العقل ما يأمرهُ بما فيهِ محمدةٌ إنما يأمرهُ بما فيهِ طَيْشٌ ومَيْل إلى أخلاق النساءِ. والمِلح يُذكّر ويُؤنث.

١٧١٤- وَقِيلَ شَرُّ لَبَنٍ مَا وَلَجَا
فَاسْمَحْ لِمَنْ وَافَى إِلَيْكَ وَلَجَا

لفظهُ: شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ. الوالجُ الداخل. يريد شرُّ اللبن ما دخل بيتَك يحثُّ على بذل اللبن للضيف وإيثارِهِ على نفسك وولدك، يُضرَب في الحثّ على الإحسان إلى الناس. وقيل الوالج ما يُردُّ في الضَّرع بأن يُرشّ عليهِ الماء.

١٧١٥- مَا مَعَهُ الْمَوْتَ تَمَنَّيْتَ يُرَى
شَرًّا مِنَ الْمَوْتِ فَدَعْ عَنْكَ الْمِرَا

لفظهُ: شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ الْمَوتُ. يُضرَب في الدَّاهية الدهياء.

١٧١٦- شَرًّا مِنَ الرُّزْءِ غَدَا سوءُ الْخَلَفْ
مِنْهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ سَلَفْ

لفظهُ: شَرٌّ مِنَ الْمَرْزِئَةِ لَسُوءُ الخَلَفِ مِنها. المَرزئة الرُّزء وهو المصيبة، يُضرَب للخلف قام مقام الخَلف. وقيل أراد بالخَلَف ما يستوجبهُ من الصبر إن صبر وَسُوءُهُ أن يحبط ذلك بالجَزع.

١٧١٧- فِي عَصْرِنَا وَالْخَيْرُ فِيهِ نَابِي
شَرٌّ أَهَرَّ يَا فَتَى ذَا نَابِ

كأنهم سمعوا هَرير الكلب في وقتٍ لا يهِرُّ في مثلهِ إلاّ لسوءٍ فقالوا ذلك. يقال أهرَّهُ أي حملهُ على الهرير. وشرٌّ رفع بالابتداء وإن كان نكرة لأن المعنى ما أهَرَّ ذا نابٍ إلاّ شرٌّ، يُضرَب في ظهور أمارات الشرّ ومخايلهِ.

١٧١٨- هَيْهَاتَ أَنْ يُرْجَى لَنَا تَصْلِيحُ
شَرُّ دَوَاءِ الإِبِلِ التَّذْبِيحُ

وذلك أنَّ السنة إذا كانت مُجْدِبة يخاف منها على الإبل ذبحوا أولادها لتسلم الأمّهات، يُضرَب لمن فرَّ من أمرٍ فوقع في شرّ منهُ.

١٧١٩- وَشَرُّ مَرْغُوبٍ لَهُ فَصِيلُ
رَيَّانُ هٰكَذَا يُرَى الْبَخِيلُ

لفظهُ: شَرُّ مَرْغُوبٍ إِلَيهِ فَصِيلٌ رَيَّانُ.

---

(١) انظره في أساس البلاغة وأيضاً اللسان والتاج: ملح.

وذلك أنّ الناقة لا تكاد تَدِرّ إلاّ على ولدٍ أو على بَوّ. فإذا كان الفصيلُ رَيانَ لم يمرها فبقي أربابها من غير لبن، يُضرَب للغنيّ التجأ إليهِ محتاج.

١٧٢٠ـ شَرُّ الأَخِلاَّءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ
واشٍ يُرَى كَأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهْ

يُضرَب لكثير التلوّن في الوداد.

١٧٢١ـ عَاتِبْ أَخَاكَ شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ
لَسْتَ مُعَاتِباً لَهُ إِنْ كَانَ مَنْ

لفظهُ: شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لاَ تُعَاتِبُ. هذا مثل قولهم، مُعاتبةُ الأخ خيرٌ من فَقْدِهِ، أي لأنَ تعاتبَهُ ليرجع إلى ما تحبُّ خيرٌ من أن تقطَعَهُ فَتَفقدهُ. ويُروى من لا يُعاتِب. أي لا يعاتبك.

١٧٢٢ـ إِنَّ الْخَبِيثَ بْنَ الْخَبِيثِ بَكْرِ
شَرِقَ مَا بَيْنَهُمُ بِشَرّ(١)

أي نشِب الشرُّ فيهم فلا يُفارقهم.

١٧٢٣ـ شَوَى أَخُوكَ فَإِذَا مَا أَنْضَجَا
رَمَّدَ أَيْ أَفْسَدَ بِالْمَنِّ الرَّجَا

لفظهُ: شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ. الترميد إلقاء الشيء في الرَماد، يُضرَب لمن يُفسِد اصطناعَهُ بالمنّ ويُردف صلاحهُ بما يورث سوءَ الظنّ. ويُروى عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ أنهُ مرّ بدار رجلٍ عُرِف بالصلاح فسمع من دارهِ صوت بعض الملاهي فقال، شوى أخوك حتى إذا أنضج رَمّد.

١٧٢٤ـ فُلاَنٌ شُخْبٌ فِي الإِنَا وشُخْبُ
فِي الأَرْضِ أَيْ يُصِيبُ ثُمَّ يَنْبُو

قصر الإناء ضرورة. يُقال شَخَب اللَّبن والدَم إذا خرج كلُّ واحدٍ منهما من موضعِهِ ممتدًا. والغابر يشخُبُ ويشخَبُ. والمصدر شَخْبٌ بالفتح. والشُّخْب الاسم بالضمّ. أَصلهُ في الحالب يحلِب فتارةً يخطىءُ في الأرض وتارةً يُصيب فيحلب في الإناء، يُضرَب لمن يتكلّم فيخطىءُ مرةً ويُصيب أخرى.

١٧٢٥ـ زَيْدُ الَّذِي لِلشَّرِّ فِي الْخَلْقِ دعِي
مَا زَالَ شَرَّابَ الأَذَى بِأَنْقُعِ

لفظهُ: شَرَّابٌ بأَنقُعٍ. وورد أيضاً في حديث الحجّاج إنكم يا أهل العِراق شرَّابونَ عليَّ بأنقُعٍ، قال ابن الأثير، يُضرَب للرجل الذي جرَّب الأمور ومارسها، وقيل للذي يُعاود الأمور المكروهةَ. أراد أنهم يَجترؤن عليهِ ويَتناكرون. وقيل إنهُ مَثلٌ يُضرَب للإنسان إذا كان معتاداً لفعل الخير والشرّ. وقيل إن دليل العرب في باديتها يعرِف المياهَ الغامضة في المَهامِه فهو باهتدائهِ إليها يحذِق الدِّلالة وسلوك الطريق بالناس. وقيل معناهُ أنهُ مُعاود للأمر مرَّةً بعد مرَّة. وأصلهُ أنَّ الطائِر الحَذِر عرف أن المياه التي هي مشارب الناس لا تخلو من أشراكٍ تُنصب عليها فهو يتجنَّبها ويرِدُ مستنقعاتِ المياه في الفَلاة فيشرب منها فكذلك الرجل الكَيِّس الحذِر لا يَتقَحَّم الأمور. والأنقعُ جمع نَقْع

(١) فصل المقال: ٤٨٣ وأساس البلاغة: شرق.

وهو الأرض الحرّة الطين يستنقع فيها الماء. والجمع نِقاع وأنقُع. وهذا المثل قالهُ ابن جريج[1] في مَعْمَر بن راشد[2].

١٧٢٦ـ أعِنْ فَتًى يُولِيكَ نَفْعاً وَشُبِ
شَوْباً لِبَعْضِهِ تَنَالُ فَاذأَبِ

لفظهُ: شُبْ شَوْباً لكَ بَعْضُهُ. أي اعمل عملاً لك فيهِ نصيب، يُضرَب في الحثّ على إعانة من لك فيهِ منفعةٌ وهو مثل قولهم، احلُبْ حَلَباً لك شطرهُ. وقد تقدَّم في باب الحاء.

١٧٢٧ـ وِدّي قَدِيمٌ فِي هَوَى الْمَلِيحَهْ
شَمِطَ حُبُّ دَعْدِ الصَّبِيحَهْ

دعد اسم امرأة، يُضرَب في قِدَم المودّة وثبوتها.

١٧٢٨ـ شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ[3] أَيْ شَمَّرَا
لِلْفَتْكِ رِيمُ الْبَانِ فِي لَيْثِ الشَّرَى

ويُروى حَيْزومه وهما الصدر. ومعناه تشمَّرَ وتأهَّب للأمرِ.

١٧٢٩ـ يَقْصِدُ قَلْبِي وَهْوَ فِي مَا قَدْ عَمِلْ
بِالنَّبْلِ عَنْ رَامِي كِنَانَةٍ شُغِلْ

لفظهُ: شُغِلَ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَة بِالنَّبْلِ. أَصلهُ أنَّ رجلاً من بني فَزارة ورجلاً من بني أسدٍ كانا مُتواخِيَيْن وكانا رامِيَيْن لا يَسقُط لهما سهمٌ. ومع الفزاري كِنانةٌ جديدةٌ ومع الأسديّ كِنانةٌ رثّةٌ فأعجبتهُ كِنانة الفزاريّ. فقال الأسديّ أترى أيّنا أرمَى أنا أم أنت. فقال الفزاريّ أنا أرمَى منك وأنا علَّمتُك. قال الأسديّ انصِبْ لي كِنانتك وأنصِبُ لك كِنانتي. فقال لهُ الفزاريّ انصِبْ لي كِنانتك فعلَّق الأسديّ كنانتهُ على شجرةٍ ورماها الفزاريّ فجعل لا يَرمي بسهمٍ إلاَّ شكَّها حتى قطعها بسهامهِ. فلمَّا نفدَت سهامُهُ، قال انصِب لي كِنانتك حتى أرميها فرمى فسَدَّد السهم نحوهُ فشكَّ كَبِد الفزاريّ فسقط مَيتاً فأخذ الأسديّ قوسهُ وكنانتَهُ، والمعنى شُغِل فلانٌ عن الذي يرمي الكِنانة بالنبل. يعني أنه لم يعلم أنَّ غرض الرامي أن يرميَهُ لا أن يرمي كنانتهُ، يُضرَب لمن يغفل عمّا يُراد بهِ ويكاد لهُ. قال الفرزدق:

فقلتُ أظنُّ ابنُ الخبيثةِ أنّني
شُغِلتُ عن الرّامي الكِنانةَ بالنَّبلِ

يريد بهذا جريراً يقول أراد بهجائهِ البَعِيثَ غيرهُ وهو أنا. أي أرادني ولم يرد البَعِيث كما أن الأسديّ أراد رميَ الفزاريّ ولم يُرِد رمي الكنانةِ.

١٧٣٠ـ صِلْ يَا أَخَا الْحُسْنِ مُحِبًّا قَدْ عَلِقْ
ظَمْآنَ قَلْبٍ وَهْوَ بِالرِّيقِ شَرِقْ

لفظهُ: شَرِق بِالرِّيق. أي ضرَّهُ أقربُ الأشياء إلى نفعهِ. لأنَّ ريق الإنسان أقرب شيءٍ إليهِ، يُضرَب في الاستضرار بما يُترَقَّب فيهِ الانتفاع.

---

(١) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز. فقيه الحرم المكيّ. إمام الحجاز في عصره. توفي ١٥٠هـ/ ٧٦٧م.

(٢) معمر بن راشد الأزدي الحداني بالولاء، أبو عروة. فقيه من أهل البصرة. الأعلام ٧/ ٢٧٢.

(٣) اللسان: حزم. والعسكري: ٢/ ١٣ وفصل المقال: ٣٣٢.

١٧٣١ـ أَخُوكَ شِبْهُ لَكَ بِالْفَتْكِ نُمي
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

هو لأبي أخزم الطائيّ وهو جدّ أبي حاتِم أو جدّ جدّهِ. وكان لهُ ابن يُقال لهُ أخزم. وقيل كان عاقًا فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموهُ. فقال:

إنَّ بَنيَّ ضَرَّجوني بالدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أعرفها من أَخْزَمِ
مَنْ يَلْقَ آسادَ الرجالِ يُكلَمِ

والشِنشنةُ الطبيعة والعادة أي أشبهوا أباهم في العقوق. والمثل كقولهم، إنَّ العصا من العُصَيَّة. ويُروى نِشْنِشَة وكأنَّهُ مقلوب شِنشنة. وفي الحديث أنَّ عمر قال لابن عبّاس رضي الله عنهم حين شاورهُ فأعجبهُ إشارته شِنشنةٌ أعرفُها من أخزم. ويروى نشنشة أعرِفُها من أخشَن. وذلك أنهُ لم يكن لقُرَشي مِثل رأي العبّاس فشبَّههُ بأبيهِ في جودة الرأي. وقال الليث الأخزم الذّكر وكَمَرة حزماءُ قصُر وترها وذكرٌ أخزمُ. وكان لأعرابيّ بُنيٌّ يُعجبهُ فقال يوماً شِنْشنةٌ من أخزم. أي قَطَران الماء من ذكر أخزم، يُضرَب في قرب الشَّبَه.

١٧٣٢ـ إنَّكَ أدْرَى بِي فَكُنْ لِي مُصْلِحَا
شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنْ ذَا اطَّفَحَا

يُقال اطَّفَحت القِدْر على وزن افتعلت إذا أخذت طُفاحَتها وهي زَبَدُها. وشريقةُ امرأةٌ صُرِف لإقامة الوزن، يُضرَب لمن يعلم كيفيَّة أمرٍ ويعلم المذنب فيهِ من البريء فيُجازي ذاك بإساءتهِ وهذا بإحسانهِ.

١٧٣٣ـ وَشَاهِدُ الْبُغْضِ هُوَ اللَّحْظُ فَلاَ
تَلْحَظْ بِطَرْفِ الْبُغْضِ صَبًّا مَا سَلاَ

ويُروى شاهدُ البغضِ النظرُ. ومِثلُهُ في الحبّ. جلّى محِبٌ نظرَهُ. ومنهُ قول زُهَيْر(١):

متى تَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ
تُخبِرْك الوجوهُ عن القلوبِ

١٧٣٤ـ وَإِنْ سَلَوْتُ بَعْدَ هَذَا الْخَسْفِ
شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي

يُضرَب لمن يضرُّ بنفسهِ من وجهٍ ويَشتفي من وجه. قال قيس بن زُهَيْر:

شَفيتُ النَّفسَ من حملِ بن بدرٍ
وسيفي من حُذَيفةَ قد شَفاني
فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلي
فلم أقطع بهم إلاَّ بناني

١٧٣٥ـ فَكَمْ عَلَى الْخَسْفِ شَرِبْنَا قَدَحَا
مِنَ الْجَوَى بِزَنْدِ وَجْدٍ قَدَحَا

لفظهُ: شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ. أي على غير أكلٍ من قولهم باتت الدابَّة على الخَسْف أي على غير عَلَف. ويقال بات القومُ على الخَسْف أي جِياعاً ليس لهم شيء يتقوَّتونهُ وأنشد:

بتنا على الخَسْفِ لا رِسْلٌ نُقاتُ بهِ
حتى جعلنا حِبالَ الرَّحْلِ فُصلانا

أي لا قوت لنا حتى شدَدْنا النوق بالحِبال

(١) وقبله يقول زهير:
لا تكثر على ذي الضِّغْنِ عَتْبًا
وَلا ذِكْرَ التَّجرُّم للذنوبِ
ولا تسألهُ عمّا سوف يُبدي
ولا عن عيبهِ لك بالمغيبِ
انظر ديوانه: ٣٣٢ و ٣٣٣.

لِتَدِرَّ علينا فنتقرَّب إليها. وأصل الخَسْف الذُّل والمشقَّة يقال سامه خَسْفاً وخُسْفاً أي كلَّفه مشقَّة وذلاً.

١٧٣٦ـ ظَفِرْتَ مِنّي بِمُحِبٍّ مَا رَشا
بِغَرْزِهِ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا رَشَا

لفظهُ: اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ[1]. الغرز رِكاب الجمل يُضرَب لمن يحثّ على التمسك بالشيء ولزومه.

١٧٣٧ـ شَمِّرْ أَيَارِيمَ الْفَلاَ وَاتَّزِرِ
وَالْبَسْ لِمَنْ يَلْحَاكَ جِلْدَ النَّمِرِ

يُضرَب لمن يُؤمَر بالجدّ والاجتهاد.

١٧٣٨ـ وَإِنْ أَتَى يَلِحُّ شَمِّرْ ذَيْلاَ
وَادَّرِعَنْ مِنْ فَزَعٍ شَعْرٍ لَيْلاَ

أي تأهَّبْ للأمر وتجلَّد لركوبه، يُضرَب في الحثّ على التشمير والجدّ في الطلب.

١٧٣٩ـ فَذَاكَ شَيْطَانُ حَمَاطَةٍ غَدَا
عَدَا عَلَيْنَا فَهْوَ مِنْ شَرِّ الْعِدَى

لفظهُ: شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ، يُقال ليبيس الأفاني حَماطٌ. وهي من أحرار البقول واحدتها أفانية. والشيطان الحيّة أُضيف إلى الحَماط كذِئب غضاً وتَيس حُلَّب، يُضرَب للرجل إذا كان ذا مَنظَرٍ قبيح.

١٧٤٠ـ مَخْبَرُهُ لِمَنْظَرٍ يَشِفُّ
فَلاَ يُقَالُ شَجَرٌ يَرِفُّ

أي يهتزُّ نضارةً ويجوز يرِفُ من وَرَف الظلّ إذا اتّسع، يُضرَب لمن لهُ مَنظر ولا مَخبر عندهُ.

١٧٤١ـ أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْ نُغِيرَ أَيْ إِلَى
إِدْرَاكِ مَا نَرْجُوهُ أَسْرِعْ عَمَلا

لفظهُ: أشرِقْ ثَبِير. كَيْمَا نُغير. أي ادخُل يا ثَبِيرُ في الشروق كي نُسرع للنحر. وثَبِيرٌ جبل بمكّةَ. يقال أغار فلانٌ إغارةَ الثعلب أي أسرع ودفع في عَدْوِهِ. قال عمر رضي الله عنهُ كان المشركون يقولون ذلك ولا يُفيضون حتى تطلُعَ الشمس، يُضرَب في الإسراع والعَجَلة.

١٧٤٢ـ وَاقْنَعْ بِمَا قَلَّ نَنَلْ مَا جَلاَ
شَرْعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلاَّ

أي حسبُك من الزاد ما بَلَّغك مقصدك.

١٧٤٣ـ زَيْدٌ كَبَكْرٍ عَيْرُ قُبْحٍ يُؤْثَرُ
شَرْجٌ كَشَرْجٍ لَوْبِهِ أُسَيْمِرُ

لفظهُ: أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَو أنَّ أُسَيْمِراً[2] قيل المثل لِلُقَيم بن لُقمانَ وكان هو وأبوه نزلاً منزِلاً يقال لهُ شَرْجٌ. فذهب لُقَيم يُعشّي إبلهُ. وقد كان حسَدهُ لُقمان وأراد هلاكَهُ فاحتفر لهُ خندقاً وقطع كلّ ما هناك من السَمُر وملأ بهِ الخندق فأوقد عليهِ ليقعَ فيهِ لُقيم فلمَّا أقبل عرَف المكان وأنكر ذهاب السَمُر فقال المثل. فشَرْجٌ ههنا موضعٌ بعينهِ وفي غير هذا الموضع مَسِيل الماء من الحَرَّة إلى السهل. والجمع شِرَاجٌ. وأُسَيمِرٌ تصغير أَسْمُر جمع سَمُرٍ مثل ضَبُع وأَضْبُع. وأراد لو أنَّ أُسَيمراً كانت فيهِ أو بِهِ. يعني أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا كان لو أنّ

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٤٩/١ وفصل المقال: ٢٩٢.
(٢) أمثال العرب: ١٥٤ وجمهرة العسكري: ٤١/١ وفصل المقال: ٢٢٥ والمستقصى: ٧٨ واللسان والتاج: شرج.

أسيمراً موجودةً، يُضرَب في الشيئين يتشابهانِ ويفترقان في شيء.

١٧٤٤ـ شَقَّ عَصاً لِلْمُسْلِمينَ فَقضى
يَشُقُّ مِنْهُ الْقَلْبَ سَهْمٌ لِلْقَضَا

لفظةُ: شَقَّ فُلانٌ عَصَا المُسْلِمينَ[1] إذا فرّق جمعَهم. والأصلُ في العصا الاجتماع والائتلاف إذ لا تُدعى عصا حتى تكونَ جميعاً فإذا انشقّت لم تُدعَ عصَا. قيل أصله أنّ الحاديَيْن يكونانِ في رفقةٍ فإذا فرّقهم الطريق شقّت العصا التي معهما فأخذ كلٌّ منهما نصفها، يُضرَب مثلاً لكلّ فرقةٍ.

١٧٤٥ـ إنَّ الشُّجَاعَ دَائِماً مُوَقَّى
إذْ قَلَّ مَنْ يَدْنُو لَهُ وَيَلْقَى

إذ قلّ من يرغَب في مبارزتهِ خوفاً منهُ. وهذا كما يُقال احرصْ على الموتِ تُوهَبْ لكَ الحَياةُ.

مَا كَانَ مِنّي فَهْوَ شُخْبٌ طَمَحَا
فَاعفُ أَخَا الْبَذْرِ وَبَايِنْ مَنْ لَحَى

يُضرَب للرجل تكون منهُ السَّقطة. والشُّخب اللبن يمتدُّ من الضرع. وطمح ارتفع وليس من شأن الشُّخب الارتفاع إنما هو أبداً منحدِرٌ إلى المحلَب. والرجل الذي ليس من شأنهِ الإسقاط ثم أَسْقط فقيل لهُ ذلك.

١٧٤٦ـ مَعْرُوفُ عَمْرٍو شَحْمَتي فِي قَلْعِي
فَهْوَ كَمَالٍ مُحْرَزٍ فِي رَبْعِي

القَلْع كِنفٌ يَجعَل الراعي فيهِ أداته. قيل للذئب ما تقول في غنمٍ يكون معها غلامٌ. قال أخاف إحدى حُظَيَّاتِهِ أي سِهامهِ. قيل فإن كانت فيها جارية. فقال شحمتي في قَلْعي أتصرّف فيها كما أُريد، يُضرَب للشيء الذي هو في ملك الإنسان يضرِب بيدهِ إليهِ متى شاءَ وكذلك إنْ كان في ملك مَن لا يمنعهُ منهُ. وجمع القَلْع قِلَعَة وقِلاعٌ[2]. وقيل يُضرَب لمن لا يتجاوز خيرهُ.

١٧٤٧ـ حَقَّ أَخِيكَ اشْنَأْ وَدَعْ عَنْكَ الطَّمَعْ
فَتَغْتَدِي مِمَّنْ لَهُ لُؤْماً مَنَعْ

لفظةُ: اشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ. قيل يقول سلّمْ إليهِ حقَّهُ فلا تحملنَّك محبةُ الشيء أن تمنعهُ.

١٧٤٨ـ مِنْ ظَالِمٍ قِيلَ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ
وَاخْتَلَفُوا فِيهِ بِمَاذَا يُعْذَرُ

لفظةُ: الشَّحِيح أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِم. قيل عُذرُهُ إذا كان استبقاؤُهُ مالَهُ ليصون بهِ وجههُ وعِرضَهُ عن مسألة الناس فهو تاركٌ للفضل ولا عتبٌ على من حِفظ شيئَهُ إنما يُلام الآخذُ مال غيرهِ. وهذا كالمثل الذي لأَكْثم بن صَيْفيّ، ربَّ لائمٍ مُليم. يقول إن الذي يلوم المُمسِك هو الّذي قد ألام في فعلهِ لا الحافظ لهُ. وقيل المراد من بخل عليك بمالهِ فشتمتَهُ فقد ظلمتَهُ وهو أعذرُ منك. قيل أوّل من قال ذلك عامرُ بن صَعْصَعَة وكان جمع بنيهِ عند موتهِ ليُوصيهم فمكث طويلاً لا يتكلّمُ فاستحثّهُ بعضهُم فقال، إليكَ يُساقُ الحديث. ثمّ قال: يا بنيّ جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا اينَّ

(١) اللسان والتاج: شقق.

(٢) وقلوع وأقْلُع. المثل في مقاييس اللغة: ٥/ ٢٣.

الشحيحَ أعذرُ من الظالم وأطعِموا الطعام ولا يُستذلنَّ لكم جار، يُضرَب في عُذْر الرجل في إمساك ماله.

١٧٤٩ـ لِلسُّوقِ يَا هَذَا وَنَفسِكَ اشْتَرِ
أَيَّ مَا حَلاَ عِنْدَ الْجَمِيعِ فَاخْتَرِ

لفظهُ: اشْتَرِ لِنَفسِكَ ولِلسُّوقِ. أي اشترِ ما إنْ أمسكتَهُ انتفعت به وإن لم تردهُ نفق عليك إذا بِعتَهُ. ورُوي عن عمر رضي الله عنهُ أنّهُ قال إذا اشتريت جملاً فاشترِ عظيماً فإن أخطأك نفعهُ لم يخطئك سُوقهُ.

١٧٥٠ـ وَاغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ إِنْ أَمْرٌ أَلَمّ
وَقُلْ لَدَى طِلاَبِهَا اشْتَدِّي زِيَمْ[1]

الاشتداد العَدْو. وزِيَم اسم فرس جابر بن حُيَيٍّ التغلبيّ مصروف. قال الراجز: هذا أوانُ الشدِّ فاشتدِّي زِيَمْ. يُضرَب في انتهاز الفُرصة.

١٧٥١ـ شُبِّرَ فَاغْتَدَى أَخَا تَشَبُّرِ
ذَاكَ الشَّقِيُّ ابْنُ الشَّقِي الْمُجْتَرِي

لفظهُ: شُبِّرَ فَتَشَبَّرَ اي أكرِم فَاسْتَحْمَقَ وعُظِّم فتعظَّم. والشَّبَر القُرْبان الذي يُقرَّب، ومعناهُ قُرِّب فتقرَّب يُضرَب للذي يُجاوز قدرهُ.

١٧٥٢ـ إِذاً شَوَارٌ لِعَرُوسٍ مَا تَرَى
قَدْ قَالَتِ الزَّبَّاءُ هُزءاً مُنْكَرَا

لفظهُ: أَشَوَارَ عَرُوسٍ تَرَى. الشوار الفرج. قالتهُ الزبّاء لجَذيمة لمّا أحضِر لديها وأُجلِس على النطع وتكشَّفت لهُ. والتقدير أترَى شَوَارَ عروسٍ تتهكَّمُ بجَذِيمة، يُضرَب عند الهُزءِ.

١٧٥٣ـ زَوْجَةُ مَنْ فِي بَيْتِهِ ارْتِيَابُ
خِمَارُهَا قَدْ شَمَّهُ الْكِلاَبُ

لفظهُ: شَمَّ خِمَارَها الكَلْبُ. يُضرَب للمرأة إذاكانت سَهِكَة الرّيح. ويقال ذلك للفاجرة أيضاً.

١٧٥٤ـ أَجْدَى طِلاَبِي بِالرَّجَا شَيْئاً مَا
يَطْلُبُ لِلشَّقْرَاءِ سَوْطٌ إِمَّا

لفظهُ: شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطَ إِلَى الشَّقْرَاءِ[2]. أي يطلب العَدْو. وأصلهُ أنّ رجلاً ركِب فرساً لهُ شقراءَ فجعل كلّما ضربها زادتهُ جَرْياً، يضرَب لمن طلب حاجةً وجعل يدنو من قضائها والفَراغ منها. و«ما» زائدة.

١٧٥٥ـ أُشِئْتَ يَا عُقَيلُ بِالأَمْرِ إِلَى
عَقْلِكَ فَاجْتَنَيْتَ مِنْهُ حَنْظَلاً

عُقَيْل اسم رجلٍ. وأُشِئْتَ أُلجِئتَ. يُريد لمّا أُلجِئت إلى عقلك ووُكِلتَ إلى رأيك جَلَبا إليك ما تكرهُ. ويُروى إلى عَقِلِكَ بفتح القاف وهو العَرَج وكان عُقيل أعْرَجَ، يُضرَب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتمّ للخروج منهُ. فيُقال اضطررتَ إلى نفسك فاجتهد فإنك وإن كنت عَليلاً إذا اجتهدتَ كنتَ قِمناً أن تنجو.

١٧٥٦ـ فُلاَنٌ بَعْدَ فَقْرِهِ وَجُهْدِهِ
شَبْعَانٌ وَهْوَ كِسْرَةٌ فِي يَدِهِ

---

(١) في خطبة الحجّاج: هذا أوان الشدّ فاشتدي زيم. اللسان: زيم.

(٢) المستقصى: ١٣٦/٦ وجمهرة العسكري: ١/ ٥٥١ وتمثال الأمثال: ٤٦٨/٢ حيث ذكر أن قائل المثل هو زهير بن جذيمة العبسي.

لفظهُ: شَبْعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ يُضرَب لمن مالهُ يُربي على حاجتهِ.

١٧٥٧ـ وَهُوَ يُرَى شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّبَرْ
فَلاَ يَلِيقُ فِيهِ إلاّ مَحْضُ شَرّ

أي: القَ الشرّ بمثلهِ، يُضرَب لمن لا يصلح إلاّ على الذلّ.

١٧٥٨ـ خُبْزُ الشَّعِيرِ مَعْ ذَمٍّ يُؤْكَلُ
كَذَا يُرَى مَنْ لِلَّئِيمِ يَبْذِلُ

لفظهُ: الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُذَمّ. يُضرَب في ذمّ المُحسِن. ويُقال خبزُ الشعير يُؤكل ويُذمّ. وهذا كقولهم، أكلاً وذمًّا. أي يُؤكل أكلاً ويذمّ ذمًّا. وقد تقدَّم في باب الهمزةِ.

١٧٥٩ـ شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ أَيُّ حَالَهْ
طَابتْ وَجَلّ بَعْدَ قُلّ مَالُهْ

يُضرَب لمن حسُنَ حالهُ بعد الهُزال. والقصر الحبس. أي محبوسٌ لنفسهِ لرجوع فائدتهِ إليهِ. وهو سمنهُ وحسنُ حالهِ.

١٧٦٠ـ أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلأَمْرِ الْجَلَلْ
فَالْمَوْتُ آتٍ يَا فَتَى عَلَى عَجَلْ

لفظهُ: أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأمرِ. أي وطِّنْ نفسك عليهِ وخُذهُ بجدّ فإنك لاقيهِ. قال عليّ رضي الله عنهُ:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ لاقِيكَا
ولا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ
إذا حَلَّ بِوَادِيكَا

والحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر أو وسطه. وذلك كناية عن التشمُّر للأمر والاستعداد لهُ.

١٧٦١ـ إِنَّكَ مِنْ هِنْدٍ بِغَيْرِ طَائِلِ
شَيْخٌ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

في المثل «يُعَلّل» بدل «يُمنّي» يُضرَب للعِنّينِ أو الشيخ الكبير الذي لا يقدِر على الباه.

١٧٦٢ـ بِالشَّيْبِ قَدْ مُقِتُّ قَبْلَ الْوَقْتِ
وَالشَّيْبُ قَدْ قِيلَ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعني أن الغواني تمقُت المشايخ.

١٧٦٣ـ ثُمَّ الشَّبَابُ هُوَ لِلْجَهْلِ يُرَى
مَطِيَّةٌ سَرَى بِهِ أَيْنَ سَرَى

لفظهُ: الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ. ويُروى مظنة الجهل. أي منزلهُ ومحلُّهُ الذي يظنُّ بهِ.

١٧٦٤ـ لاَ تَقْرَبَنْ مَا تَرَى مُشْتَبِهَهْ
فَإِنَّمَا الْحَرَامُ أُخْتُ الشُّبْهَهْ

لفظهُ: الشُّبْهَةُ أُخْتُ الحَرَامِ. يُضرَب للشيئين لا يكون بيهما كثير بَوْن.

١٧٦٥ـ نَوًى شَجُورٌ لِعَصَاهُمْ شَقَّا
بَنُو فُلاَنٍ حِينَ أَمْسَى مُلْقَى

لفظهُ: شَقَّ عَصَاهُم نَوًى شَجُورٌ. أي مخالفةٌ بعيدةٌ. وشجورٌ من قولهم ما شجرك عن كذا أي ما صرفك. ونوًى شجورٌ بُعيد يَصرِف القاصد لهُ لغَوْر بُعدهِ.

١٧٦٦ـ زَيْدٌ لَهُ قَدْ شَاخَسَ الدَّهْرُ فَمَا
فَأَمَلِي أَنَا نَرَاهُ عَدَمَا

لفظهُ: شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ. أي تغيّر عمّا كان لهُ عليهِ. من قولهم تشاخست أسنانهُ إذا اختلفت نبتتها. قال الطِّرِمّاح يصف عيراً.

وشـاخَـسَ فـاهُ الـدهـرُ حـتّـى كـأنَّـهُ
مُـنَـمِّـسُ ثـيرانِ الـكـريـصِ الـضَّـوائـنِ

١٧٦٧ـ شَـرَطْـتَ وَالـشَّـرْطُ نَـرَاهُ أَمْـلَـكَـا
عَـلَـيْـكَ كَـانَ يَـا حَـبِـيـبُ أَمْ لَـكَـا

لفظهُ: الشَّرْطُ أَمْلَك. عَلَيْكَ أَمْ لَكَ. أملك أي ألزم وأحقّ يُضرَب في حفظ الشرط يجري مع الإخوان. وأوّل من قالهُ الأفعى الجُرهُميّ وكان حكيماً للعرب فتحاكم إليه خصمان. فاشترط أحدهما وأراد أن لا يلتزمهُ فقال الأفعى المثل:

١٧٦٨ـ شَـمِـتُّ بِـالَّـذِي الْـقَـضَـا أَمَـاتَـهْ
لاَ تَـشْـمَـتَـنْ فَـلُـؤْمٌ الـشَّـمَـاتَـهْ

لفظهُ: الشَّماتَةُ لُؤمٌ قالهُ أكثم بن صيفيّ. أي لا يفرَح بنكبة الإنسان إلاّ مَن لُؤم أصلهُ وقال:

إذا مـا الـدهـرُ جـرَّ عـلـى أنـاسٍ
كـلاكـلَـهُ أنـاخ بـآخـريـنـا
فـقـلْ لـلـشَّـامِـتـيـنَ بـنـا أفـيـقـوا
سَـيـلـقـى الـشَّـامـتـونَ كـمـا لَـقِـيـنـا

وفي حديث أيّوب(ع) أنهُ لما خرج من البلاء الذي كان فيهِ، قيل لهُ أي شيء كان أشدّ عليك من جملة ما مرّ بك. قال شماتةُ الأعداء.

١٧٦٩ـ مِنْ ثَغرِ مَنْ أَهْوَاهُ عَذْبَ الْمَشْرَبِ
أَشْـرَبْـتَـنِـي يَـا صَـاحِ مَـا لَـمْ أَشْـرَبِ

أي ادَّعيتَ عليّ شُربهُ، يُضرَب في ادّعاء الرجل على صاحبهِ ما لم يفعلهُ.

١٧٧٠ـ شَبِعْتَ وَالشَّبْعَانُ لِلْجَائِعِ فَتّ
فَـتّـاً بَـطِـيـئـاً وَشَـجَـونِـي مَـا عَـفَـتْ

لفظهُ: الشَّبْعَانُ يَفُتُّ لِلْجَائِعِ فَتّاً بَطِيناً. يُضرَب لمن لا يهتمّ بشأنك ولا يأخذهُ ما أخذك.

١٧٧١ـ شِـقْـشِـقَـةٌ قَـدْ هَـدَرَتْ وَقَـرَّتِ
مِـنّـيَ لَـمَّـا حَـاجَـتِـي اسْـتَـقَـرَّتِ

لفظهُ: شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ. الشِّقْشقة شيء كالرئة يُخرجها البعير من فيهِ إذا هاج. وإذا قالوا للخطيب ذو شِقْشِقة فإنما يُشبِّهُ بالفحل. ولعليّ رضي الله عنهُ خُطبة تُعرف بالشِّقْشِقيَّة لأنّ ابن عَبّاس رضي الله عنهما قال لهُ حيث قطع كلامه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت. فقال هيهات يا ابن عباس تلك شِقشِقةٌ هَدرت ثمّ قرّت.

١٧٧٢ـ صنِ اللِّسَانَ فَهوَ دَاعٍ لِلرَّدَى
أَشْـأَمُ كُـلِّ بَـيْـنَ فَـكَّـيْـهِ غَـدَا

لفظهُ: أَشْأَمُ كُلِّ امْرِىءٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ(١). ويُروى لَحْيَيْهِ وهما واحد. وأشأم بمعنى الشُؤم. أي إن شؤم كلّ إنسان في لسانهِ. وهذا كما رُوي عن النبيّ ﷺ أنهُ قال «أَيْمَنُ امْرِيِ وأَشْأَمُهُ بين لَحْيَيْهِ» وكما قيل. مَقتَل الرجل بين فَكَّيْهِ.

١٧٧٣ـ أَشْـبَـهُ أُمَّـهُ فُـلانٌ فَـهْـوَ لاَ
يُـجْـدِي إِذَا الْـخَـطْـبُ أَلَـمَّ مُـقْـبِـلاَ

لفظهُ: أَشْبَهَ فُلاَنٌ أُمَّهُ. يُضرَب لمن يضعُف ويَعجِز.

(١) اللسان: شأم.

١٧٧٤- فَهوَ بَلِيدٌ مَا لَهُ مِنْ مَخرَجِ
يُرَى لَدَى الأمرِ بِرِيقِهِ شَجِي

لفظهُ: شَجِيَ بَرِيقِهِ. إذا غصَّ بريقهِ. يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنهِ.

١٧٧٥- لَيسَ شَدِيدَ حُجزَةٍ إذا أَلَمّ
مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ بَلاَءٌ وَأَلَم

لفظهُ: شَدِيدُ الحُجزَةِ[1]. هي معقد الإزار، يُضرَب للصبور على الشدَّة والجُهد. وسُئل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهُ عن ابني أميّة فقال أشدُّنا حُجزاً وأطلبنا للأمر لا يُنال فينالونهُ.

١٧٧٦- أُشدُدْ حُظُبّى قَوسَكَ الشَّهِيرَا
قَدْ جَاءَ مَا نَلْقَى بِهِ نَكِيرَا

حُظُبّى اسم رجل. وهو من أمثال بني أسد، يُضرَب عند الأمر بتهيئة الأمر والاستعداد لهُ.

١٧٧٧- وَكُنْ فَتًى شَرِبَ وَهْوَ مَا نَقَعْ
غَلِيلَهُ بِشُرْبِهِ وَلاَ بَضَعْ

لفظهُ: شَرِبَ فَمَا نَقَعَ ولا بَضَعَ. بضعتُ رويت. ونقعت شفيت غليلي، يُضرَب لمن لا يَسأم أمراً.

١٧٧٨- شَهرٌ ثَرَى رَبِيعُنَا وَشَهرُ
تَرَى وَشَهرٌ فِيهِ مَرْعًى عَمْرُ

يعنون شهور الربيع أي يمطر أوّلاً ثم يطلُع النبات فتراه. ثم يطول فترعاهُ النَّعَم. وأراد شهرٌ ثرى فيهِ وشهرٌ ترى فيهِ. وحذف التنوين من ثرًى ومرعى لمتابعة ترى الذي هو الفعل.

١٧٧٩- قَدْ شَعَبَتْ قَومِي شَعُوبُ فَانَا
مِنْ بَعْدِ مَا تَفَرَّقُوا عَانِي عَنَا

الشعب من الأضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق كما هنا. وشَعوب اسمٌ للمنيّة لأنها تشعب بين الناس أي تُفرّق، يُضرَب عند تفرُّق القوم.

١٧٨٠- دَعِ اللِّئَامَ وَاقْصِدِ الأَكْيَاسَا
شَوْفُ النُّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاسَا

الشَّوْف الجَلاء. أي شوف النُّحاس لا يُخرجه عن النحاسيَّة، يُضرَب للئيم يُحثُّ على الكرم فيأباه.

١٧٨١- شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ المُقَيَّرُ
بَكْرٌ فَلاَ فَضلٌ لَدَيهِ يُؤثَرُ

الشريب الذي يُشاربك. وجَعْد اسم رجل. والقَرْو أصل شجرة يُنقَر فيُجعَل كالحوض يُصبُّ فيهِ العصير. والمُقَيَّر المَطليّ بالقِير، يُضرَب للبخيل لا فضلَ عندهُ يُعطي أحداً.

١٧٨٢- بَنُو فُلاَنٍ بِالْقَبِيحِ الشَّنِعِ
شَنُوءَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضَّعِ

الشَّنُوءَةُ ما يُستقذر من القول والفعل، يُضرَب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشةٍ ليس فيهم مرشدٌ ولا ناهٍ.

١٧٨٣- شِيكَ بِسُلاَّءَةٍ أُمْ جُنْدُعِ
فُلاَنُ فَهْوَ قَدْ أَتَى وَلَمْ يَعِي

السُّلاَّءَة شوك النخل. وأمّ جُندُع امرأة، يُضرَب لمن يُؤتى من مأمنهِ.

(١) حُجزة السراويل: موضع التكة. والعرب تتيامن بذلك. اللسان والتاج: حجز.

١٧٨٤ـ وَهْوَ عَلَى مَا يَحْتَوِي مِنْ جَهْلِ
شَـمُّ بِـخِـنَّـابَـةِ أُمِّ شِـبْـلِ

الخِنَّابة ما لان من الأنف مما يلي الخدّ. وأمّ شِبْل الأسد، يُضرَب للمتكبر.

١٧٨٥ـ بَارَى ابْنَ عمرٍو أَحْمَقٌ يَجْرِي مَعَهْ
شَـمَّـرَ ثَـرْوَانُ وَصَـاوٍ هُـكَـعَـهْ

ثَرْوان كثير المال. والصاوي اليابس فعلُه صوى. والهُكَعَة الأحمق الكسلان، يُضرب للغنيّ المشمِّر الجادّ في أمره يُباهيه ويُباريه كسلان رثّ الحال فمن أين يلتقيان.

١٧٨٦ـ مَعْ أَنَّهُ لِحَظِّهِ الْمَعْكُوسِ
شَهْرَا رَبِيعٍ كَجُمَادَى الْبُوسِ

جُمَادَى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه، يُضرَب لمن يشكو حالهُ في جميع الأوقات أخصبَ أم أجدب.

١٧٨٧ـ يُبْدِي الْعَفَافَ وَهْوَ يَا أَصْحَابْ
شَـيْـخٌ بِـحَـوْرَانَ لَـهُ أَلْـقَـابْ

صدر بيت عجزه: الذئبُ والعقعقُ والغُرَابُ.

وحَوْران من أرض الشام. يُضرَب لمن يُظهِر للناس العفاف والصلاح ومن حقِّهِ أن يُحترَز من قربه.

١٧٨٨ـ يَرَى السَّخَا وَقَدْ غَدَا بَعِيداً
شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَا

يُقال إنّ القديد شرُّ الأطعمة. والرجل الشريف لا يُقدِّد اللحم وهذا الشريف يُقدِّدهُ، يُضرَب لمن يُظهِر السخاء ولا يُرى منهُ إلاّ قليل خير.

١٧٨٩ـ فَهْوَ لِمَنْ حَقَّقَهُ بَعْدَ الأَمَلْ
شِمْلٌ تَعَالَى فَوْقَ خَصْبَاتِ الدَّقَلْ

الشمل ما يبقى على النخل بعد الصِّرام. والخَصبة النخلة الكثيرة الحمل. والدَّقَل أردأ التمر، يُضرَب لمن قلَّ خيرهُ وإن استُخرِج منهُ شيء كان مع تعب وشدّةٍ.

١٧٩٠ـ يَقُولُ مَنْ وَافَاهُ لَمَّا انْتَجَعَا
شَكَوْتُ لَوْحاً فَحَزَا لِي يَلْمَعَا

اللوح العطش. وحزَا يحزو حَزْواً رفع. واليَلْمَع السَراب، يُضرَب لمن يشكو حالهُ إلى صاحبٍ لهُ فأطمعهُ فيما لا مَطمَع فيه.

١٧٩١ـ إِنْقُدْ وَدَعْ وَعْداً يَكُونُ عَارَا
شِوَالُ عَيْنٍ يَغْلِبُ الضِّمَارَا

الشِوال الشيء القليل. والضِّمار[1] النسيئة. والعين النقد والمعنى قليل النقد خيرٌ من النسيئة. قالهُ أبو جابر بن مليل الهُذَلي أيام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزُبَير وكان عبد الله يُحسن الوعدَ ويُطيل الإنجاز وكان الحجاج يفجأ أصحابهُ بالعطيات فقيل لأبي جابر كيف ترى ما نحن فيهِ فقال هذا القول فذهبَ مثلاً.

١٧٩٢ـ فَالْوَعْدُ بِالإِنْجَازِ لَيْسَ يُتْبَعُ
شَـوْقٌ رَغِـيـبٌ وَزُبَـيْـرٌ أَضْـمَـعُ

قيل الشوق ههنا الشفو وهو فتح الفم. فقُلب قلب مكانٍ. والفعل شقا جاء على أصلهِ مضارعهُ يشقو والزُبير اللقمة. والأصمع الصغير، يُضرَب لمن وعد وأكّد

(١) الضِّمارُ من المال، ما لا يُرجى من الدَّين والوَعْدِ. الصحاح: ضمر.

ثمّ لا يفي بشيء مما قال وإن وفى قلَّل وصغَّر.

١٧٩٣ـ أحْسَنُ مَا زِنْتُ بِهِ الشَّبَابَا
نَيْلُ رَشاً أشِبُّ لِي إشْبَابَا[١]

يُقال هذا إذا عرض لك إنسانٌ من غير أن تذكرَهُ أي رفع لي رفعاً. وأصلهُ من شبَّ الغلام يشِبُّ إذا ترعرع وارتفع. وأشبَّهُ الله إشباباً أي رفعهُ، يُضرَب في لقاء الشيء فجأةً.

١٧٩٤ـ يا قَمَراً يَمْنَعُنَا مِنْهُ السَّنَا
أرْحَمُ مِنْكَ الشَّمْسُ فِي الشِّتَا بِنَا

لفظهُ: الشَّمْسُ أرْحَمُ بِنا. يضربهُ الفقير ذو المَتربة. يعني أنها دِثارهم في الشتاء كما قال الشاعر:

إذا حضر الشتاءُ فأنتَ شمسٌ
وإن حضر المَصيفُ فأنتَ ظِلُّ

١٧٩٥ـ بِحَذَرٍ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ فَالْحَذَرْ
شِدَّتُهُ مُتْهِمَةٌ فِي مَا اشْتَهَرْ

لفظهُ: شِدّة الحَذَرِ مُتْهِمَةٌ أي مُوقِعةٌ في التُهمة.

١٧٩٦ـ عَمْرٌو لَهُ قَدْ شَغَرَتْ دُنْيَاهُ
بِرِجْلِهَا حَسْبَ الَّذِي يَهْوَاهُ

لفظهُ: شَغَرَتْ لَهُ الدُّنيا بِرِجْلِهَا شغرت أي رفعت. والباء في برجلها زائدة، يُضرَب لمن ساعدَتْهُ الدنيا فنال منها حظَّهُ.

١٧٩٧ـ شَنِئْتُهَا فِي أهْلِهَا مِنْ قَبْلِ أنْ
تُزْأى إلَيَّ[٢] عَلِّنِي أكْفَى الْمِحَنْ

أي أبغضتُها من قبل أن تُزَفَّ ليَّ، يُضرَب للمشنوء. قيل الصواب تُزْوى أي تُضَمُّ وتُجمَع إذ لا توجد تُزأى في كتب اللغة أو إنَّ الهمزة بدل من الهاء. أي تُزهَى بمعنى تُرفَع. يُقال زها السَّرابُ الشيءَ يَزهاهُ إذا رفعهُ.

١٧٩٨ـ إشْرَبْ فَتَرْوَى وَاحْذَرَنْ تَسْلَم
وَاتَّقِ تُوقَ كُلَّ خَطْبٍ مُظْلِمِ

لفظهُ: اشْرَبْ تَشْبَعْ وَاحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ. يُضرَب في التوقّي في الأمور. والهاء في تُوقه للسكت. أو تعود على الشرّ المقدَّر كأنهُ قال اتَّقِ الشرّ تُوقَه.

١٧٩٩ـ شَاوِرْ بِأمْرٍ لَكَ مَنْ تَرَاهُ
يَخْشَى إلَهَ الْخَلْقِ مَنْ سِوَاهُ

لفظهُ: شَاوِرْ فِي أمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللّهَ. يُروى عن عمر رضي الله تعالى عنهُ.

١٨٠٠ـ دَعْ شِدَّةَ الْحِرْصِ وَلاَ تُخَالِفِ
فَإنَّهَا مِنْ سُبُلِ الْمَتَالِفِ

يُضرَب في الشهوان الحريص على الطعام وغيرهِ.

١٨٠١ـ زَعَمَ أنَّهُ شَوَى وَمَا أكَلْ
أي عَادَ مِنْ بَعْدِ الشُّرُوعِ عَنْ عَمَلْ

لفظهُ: شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يأكُلْ. يعني زعم أنه تولّى شيئًا ثم لم يأكل، يُضرَب لمن تولّى أمراً ثم نزع نفسَهُ منهُ.

١٨٠٢ـ لأهْلِهِ مِنْ أنْ يُعَارَ الْحَلْيُ قَدْ
شَغَلَ فَاتْرُكْنِي وَمَا لِي مِنْ عُدَدْ

لفظهُ: شَغَلَ الحَلْيُ أهْلَهُ أن يُعارَ. أي أهل الحَلْي احتاجوا أن يُعلّقوهُ على أنفسهم

(١) اللسان: شبب.
(٢) اللسان والتاج والقاموس: شنأ.

فلا يعيرونهُ وهذا قريبٌ من قوله، شغَلتْ شِعَابي جَدْوايَ، يضربهُ المسؤول شيئاً هو أحوجُ إليهِ من السائل.

١٨٠٣ـ أشْهَدُ طِيبَ اللَّحْمِ بِالْخُبْزِ جَرَى
وَخَالَةَ تَرَى الْحُبَارَى لِلْكَرَى

لفظهُ:

شَهِدتُ بِأنَّ الْخُبْزَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ
وَأنَّ الْحُبارَى خَالَةُ الْكَرَوانِ

ويُروى: بأن الزُّبد بالتمر طيِّبٌ.

يُضرَب عند الشيء يُتمنى ولا يُقدَر عليهِ.

١٨٠٤ـ وَشَرُّ عِيشَةٍ يُقَالُ الرَّمَقْ
وَعِيشَتِي هَنِيَّةٌ فَصَدِّقُوا

لفظهُ: شَرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ. العيشة العيش. والرُّمَق جمع رُمْقةٍ وهي البُلْغَة التي يُتبلَّغ بها. ويُروى الرمِق بكسر الميم أي العيش الرَّمِق وهو الذي يُمسك الرمق، يُضرَب في ضيق المعيشة وشدّتها.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٨٠٥ـ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ لِلرِّجَالِ
هُوَ الأَشَدُّ فِي الْتِقَا الْعَوَالِي

يقال: أَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ. يعني المهزول الكبير الألواح.

١٨٠٦ـ مِنَ الْبَسُوسِ وَكَذَا مِنْ خَوتَعَهْ
وَمَنْشِمٍ أَشْأَمُ زَيْدُ الإِمَّعَهْ

فيه ثلاثة أمثال **الأول**: أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ. وهي بنت مُنْقِذ التميميّة خالة جَسَّاس بن مُرّة بن ذُهْل الشَّيْبانيّ قاتل كُلَيب، وكان من حديثِهِ أنهُ كان للبَسوس جارٌ من جَرْم يُقال لهُ سعد. وكان لهُ ناقة يُقال لها سَراب. وكان كُلَيبٌ قد حمى أرضاً من العالية فلم يكن يرعى فيها غير إبل جسَّاس. فخرجت يوماً ناقة الجَرْميّ ترعى في حِمَى كُليب. فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها بسهم فأصاب ضَرعها. فأقبلت ترغو وضرعُها يشخُب لبناً ودماً. فلمَّا رآها صاح. فخرجت البسوس ونظرت إلى الناقة فضربت يدها على رأسها ونادت وا ذُلاَّهُ أنشأت تقول:

لَعمرك لو أصبحتُ في دارِ مُنقذٍ
لمَا ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي
ولكنَّني أصبحتُ في دارِ غُربةٍ
متى يَعدُ فيها الذِئب يعدُ على شاتي
فيا سعدُ لا تَغرُرْ بنفسك وارتحِلْ
فإنك في قوم عن الجارِ أمواتِ
ودونك أذوادي فإنِّيَ عنهمُ
لَراحلةٌ لا يفقدوني بُنيّاتي

فلمَّا سمع جسَّاسٌ قولها سكنها وقال أيّتها المرأةُ ليُقْتَلنَّ غداً جملٌ أعظمُ من ناقةِ جارِكِ. وما زال جسَّاسٌ يتوقع غِرَّة كُليب حتى خرج يوماً فخرج في أثرهِ وتبعهُ عمرو بن الحارث فلم يدركْهُ إلاَّ وقد طعن كُليباً ودقَّ صُلبهُ وألقاهُ قتيلاً. فأقبل جسَّاسٌ يركض حتى هجم على قومِهِ. فنظر إليهِ أبوهُ وركبته بادية فقال لمن حولهُ قد أتاكم جسَّاس بداهيةٍ. قالوا ومِن أين عرَفت ذلك قال لظهور ركبتهِ باديةً ولا أعلم أنها بدت قبل اليوم. ثمَّ قال ما وراءَك يا جسَّاس. قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل. قال وما هي. قال قتلت كُلَيباً. قال ثكلتك أُمُك بئس ما جنيت علينا. ثم قوَّضوا الأبنيةَ. وجمعوا النَعَم والخيول وأزمعوا للرحيل. وكان همَّام بن مُرَّة نديماً للمُهلهل

أخي كُلَيب وهو جالس معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر فأتتهما الجارية وأسرّت إلى همّام بما كان من أمر كليب. فسألهُ المُهلهل وكان بينهما عهدٌ أن لا يُكاتم أحدهما صاحبَهُ شيئاً. فقال زعمت أن أخي جسّاساً قتل أخاكَ. فضحك وقال يدُ جسّاسٍ أقصرُ من ذلك. فسكت همّام وأقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمرُ المهلهل فانسلَّ همّام فرأى قومهُ قد تحمّلوا فتحمّل معهم وانتشبت الحرب بين بكرٍ وتغلب فدامت أربعين سنةً حتى أصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال. وقيل إن رجلاً أُعطِي ثلاث دعواتٍ يُستجاب لهُ فيها. وكان لهُ امرأةٌ يُقال لها البَسوس فالتمست منهُ أن يدعوَ الله بأن يجعلها أجملَ امرأةٍ من بني إسرائيل ففعل. فرَغِبت عنهُ فأرادت شيئاً فدعا اللّهَ عليها أن يجعلها كلبةً نبّاحةً. فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار يُعيّرنا بها الناس أدعُ الله أن يردَّها إلى حالها ففعل. فذهبت الدعوات الثلاث بشُؤمها.

الثاني: أَشأَمُ مِنْ خَوْتَعَة[1] وهو أحد بني غُفَيلة بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة ومن حديثهِ أنهُ دلَّ كُثَيف بن عمرو التَغْلَبِيّ وأصحابَهُ على بني الزَبّان الذُهْلِيّ لِتِرَةٍ لهُ كانت عند عمرو بن الزَبّان. فأتَوْهم وقد جلسوا على الغَداء فقال عمرو لا تَشُبُّ الحرب بيننا وبينك. قال كلاّ بل أقتُلك وأقتُل إخوتك. قال فإن كنتَ فاعلاً فأطلق هؤلاء الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإنَّ وراءَهم طالباً أطلبَ مني يعني أباهم. فقتلهم وجعل رؤوسهم في مِخْلاةٍ وعلّقها في عُنُق ناقةٍ لهم تُسمّى الدُهَيم. فجاءَت الناقة والزَبّان جالسٌ أمام بيتهِ فقال يا جاريةُ هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو وإخوته. فقامت الجارية فجسَّت المِخلاة. فقالت قد أصاب بنوكَ بَيْضَ النَّعام فأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرٍو ثم رؤوس إخوتهِ. فغسلها الزَبّان ووضعها على تُرْسٍ وقال، آخرُ البَزِّ على القَلوصِ فذهبت مثلاً أي هذا آخر عهدي بهم لا أَراه بعدهُ. وشُبَّت الحرب بينهُ وبين بني غُفَيْلَةَ حتى أبادهم. وضَرَبَ الناس بحمل الدُهَيم المثل فقالوا أثقلُ من حَمل الدُهَيم وأشأمُ من الدُهَيم.

الثالث: أَشأمُ مِن مَنْشِمَ[2]. ويقال أشأمُ من عِطر مَنشَمَ. وفي مَنشم خلاف كثير، فقيل إنهُ اسمٌ للشرّ. وقيل هو شيء يكون في سنبل العِطر يسمّيهِ العطارون قرون السنبل وهو سمُّ ساعةٍ. وقيل هو ثَمرَةٌ سوداء مُنتِنة. وقيل اسم امرأة عَلم كغيرهِ من الأعلام وقيل اسم مركب من اسم وفعل والأصل من شمَّ فخففوا الميم وقيل من نَشَم إذا بدأ يقال في الشرّ فقط، وسبب

(١) الدُرة الفاخرة: ٢٤٠ والمستقصى: ٧٥ وجمهرة العسكري: ١/١٣٥ و ٤٤٧ وفصل المقال: ٥٠١ واللسان والتاج: ختع.

(٢) مَنْشِم كمجلس ومقعد. انظر لسان العرب: نشم.

المثل على القول بأنَّ منشم امرأةٌ قيل كانت عطّارة تبيع الطيب فإذا قصدوا الحرب غمسوا أيديَهم في طيبها وتحالفوا عليهِ فيستميتوا حتى يُقتلوا فإذا دخلوا في الحرب قيل دقّوا بينهم عِطر مَنشم، فلمّا كثر منهم هذا القول سار مثلاً فممّن تمثل بهِ زُهَيْر بن أبي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبساً وذُبيانَ بعد ما
تفانَوْا ودقّوا بينهم عِطرَ مَنشمِ

وقيل كانت تبيع الحَنوط فالمراد بعطرها طيب الموتى، وعلى القول بأنهُ مركبٌ فقيل كانت امرأة اسمها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا اقتلوا مَنْ شَمَّ أي من شَمَّ من طيبها، وقيل إن هذا المثل سار في يوم حَليمةَ الذي قيل فيهِ، ما يومُ حَليمةَ بِسِرٍّ. وكانت الحرب فيهِ بين الحارث بن أبي شَمِر ملك الشام وبين المُنْذر بن المنذر بن امرىء القيس ملك العِراق فأخرجت إلى المعركة مَراكِنَ من الطيب فكانت تُطيِّب بهِ الداخلين في الحرب فقاتلوا حتى تفانَوْا، وقيل إنها امرأة دخل بها زوجها فنافرتهُ فدقّ أنفها بحجر فخرجت إلى أهلها مُدماة فقيل لها، بئسَ ما عطّرَكِ بهِ زوجك وقيل غير ذلك، قيل إن العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عِطر مَنشم. والثاني ثوب مُحارب. والثالث برد فاخر.

١٨٠٧ـ أَشأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ[1] وَكَذَا
مِنْ دَاحِسٍ وَقَاشِرٍ نَالَ الأَذَى

أحمر عاد هو قُدار بن قُدَيْرة وهي أُمُّهُ وأبوهُ سالفٌ عاقر ناقة صالح فأهلك الله بفعلهِ ثمود، أمّا داحِسٌ فهو فرس قَيْس بن زُهَيْر العَبْسيّ وهو داحِسُ بن ذي العُقّال فرس حَوْط بن جابر بن حُمَيْرَى بن رِيَاح بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة وأمّ داحس اسمها جَلْوى فرس قِرْواش بن عَوْف بن عاصم بن عُبَيْد بن يَربوع وإنما سُمّي داحساً لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نجعةٍ لهم وكان ذو العُقّال مع ابنتي حوط يجنبانه فمرّت بهِ جَلْوَى فلمّا رآها ودَى فضحِك شابٌ منهم فاستحيت الفتاتانِ فأرسلتاهُ فنزا على جَلْوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذهُ لهما بعض الرجال فلحِق بهم حَوْط وكان سَيِّءَ الخُلق فلمّا نظر إلى عين فرسهِ قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنهُ فأخبرتاهُ بما كان فقال يا لرِياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي. قال بنو ثعلبة وما استكرهنا فرسك. وبعد نزاعٍ طويل مكّنوهُ من الفرس فسطا عليها حَوْطٌ وجعل يدهُ في ماءٍ وملح وأدخلها في رَحِمها ودحس بها حتى ظَنّ أنهُ فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتَجها قِرْواشٌ مهراً فسُمّي داحساً لذلك فنازعهم حوط فيهِ فبعثوهُ إليهِ مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا وردّهُ إليهم. وأما قاشر فهو

(١) فصل المقال: ٤٥٩.

فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم وكان لقوم إبل تُذكِر فاستطرقوهُ رجاء أن تُؤنِث إبلهم فماتت الأمهات والنسل. وقيل قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مُرّة أخو زرقاء اليمامة وهو الذي جلب الخيل إلى جوّ حتى استأصلهم. وقيل هو العام المُجدِب يقال سنةٌ قاشورةٌ والقاشور الشؤم بعينه.

١٨٠٨ـ أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ وَمِنْ
حُمَيْرَةٍ وَأَخْيَلٍ فِي مَا زُكِنْ

١٨٠٩ـ كَذَا مِنَ الرُّغَيفِ لِلْحَوْلاءِ
وَمِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ وَالْوَرْقَاءِ

١٨١٠ـ وَشَوْلَةَ النَّاصِحَةِ الْمَشْهُورَهْ
وَمِنْ سَرَابِ النَّاقَةِ الْمَأْثُورَهْ

١٨١١ـ وَمِنْ طُوَيْسٍ وَمِنَ الزُّمَّاحِ
فَهْوَ بَلاَءٌ لِلْوَرَى يَا صَاحِ

فيها عشرة أمثال: **الأوّل**: أشأمُ من طَيْرِ العَرَاقِيبِ. هو طيرُ الشُؤم عند العرب وكلّ طائر يُتطيَّر منهُ للإبل فهو طير عُرقوبٍ لأنهُ يُعرقبها.

الثاني: أشأمُ من حُمَيْرَة. وفي بعض النسخ خميرة بالخاء المعجمة فرسُ شَيْطان بن مُدْلج الجُشَمي، وكان من حديثهِ أنَّ بني جُشَم بن مُعاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلت حُمَيْرَةُ فجاءَ صاحبها يُريفها عامّة نهارهِ حتى أخذها وخرجت بنو اسد وبنو ذُبيان غازين فرأوا آثار حُمَيْرَة. فقالوا إنَّ هؤلاءِ لَقريبٌ منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحيّ فغنموا. وذلك يوم يَسْيان فقال شيطانُ يذكر شؤمها:

جاءَت بما تَزبي الدُهَيْم لأهلها
خُميرةُ أو مسرى خميرةَ أشأمُ

فلا ضَيْرَ إن عرَّضتُها ووقفتُها
لوقع القنا كيما يُضرِّجها الدَّمُ

وعرضها في صدر أظمى يزينهُ
سِنانٌ كنِبْراس التهاميّ لَهْذَمُ

وكنتُ لها دونَ الرماح دريئةً
فتنجو وضاحي جلدِها ليس يُكلمُ

وبينا أُرجّي أن أُوفى غنيمةً
أتتني بألفيْ دارع يتعمَّمُ

الثالث: أشأمُ من الأخْيَلِ[1]. هو طائرٌ أخضر وعلى جَناحَيْهِ لُمعةٌ تُخالف لونهُ سُمِّي بذلك لاختلاف لونه بالسواد والبياض. وقيل هو الشِقِرّاق ويُسمَّى الشاهين أيضاً. والأخيلُ لا يقع على دَبَرة بعير إلاّ خزَل ظهرهُ. قال الفرزدق يخاطب ناقته:

إذا قطنا بَلَّغتِنيهِ ابنَ مُدرِكٍ
فلاقَيْتِ من طيرِ العَرَاقيبِ أخيلا

ويُروى من طير الأشائم ومن طير الأخائل. ويقال للبعير مَخيول. وإنما يَتطيَّرون منهُ للظهور ويُسمّونه مُقطِّع الظُهور فإذا وقع على ظهر بعير وكان سالماً يَئِسوا منهُ. وإذا لقيهُ مسافرٌ تطيَّر منهُ وأيقن بِعَقْرٍ إنْ لم يكن موت ولا يتطيَّرون منهُ لأنفسهم.

(١) في رواية ابن منظور: أشأم من أخيل. اللسان: شأم.

وإذا رأى أحدهم شيئاً من طير العراقيب قالوا أُتيح لهُ ابنا عِيان. كأنهُ قد عاين القتل أو العَقر. وإذا تكهَّن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم أو خطَّ خاطُّهم فرأى ما يكرههُ قال ابنا عِيان أظهرا البيان. ويُروى أسرعا البيان. وهما خطَّان يخطُّهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كأنهُ بهما ينظر إلى ما يريد أن يعلمهُ.

الرابع: أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلاء قيل هي امرأة خبَّازة كانت في بني سعد بن زيد مَناة بن تميم فمرَّت بخُبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رَغيفاً. فقالت لهُ والله مالك عليَّ حقٌّ ولا استطعمتني فبِمَ أخذتَ رغيفي أما إنك ما أردت بما فعلتَ إلاَّ أَبسَ فلان تعني رجلاً كانت في جوارهِ فثار القوم فقُتل بينهم ألف إنسان.

الخامس: أَشْأَمُ من غُرَابِ البَيْنِ وإنما لزمهُ هذا الاسم لأنَّ الغُراب إذا بان أهلُ الدار للنُّجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمَّس ويتقمَّم فتشاءموا بهِ وتطيَّروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلاَّ إذا بانوا فسموه غُراب البَيْن. ثمَّ كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطِيرَة وعلموا أنهُ نافذ البصر صافي العين حتى قالوا أصفى من عين الغُراب كما قالوا أصفى من عين الديك وسمَّوهُ الأعور كنايةً كما كنوا طِيرَةً عن الأعمى فكنَّوه أبا بصير إلى غير ذلك، ومن أجل تشاؤُمهم بالغُراب اشتقوا من اسمه الغُربة والاغتراب والغريب وأكثروا من ذكره في أشعارهم.

السادس: أَشْأَمُ من وَرْقَاءَ والمراد بها الناقة وهي مشؤومة وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الأرض ورُوي أَشْأَمُ من زرقاءَ وهي اسم ناقةٍ نفرت براكبها فذهبت في الأرض.

السابع: أَشْأَمُ من شَوْلَةَ الناصِحَة. قيل إنها أَمَة رعناء كانت لعدوان وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالاً عليهم لحمقها.

الثامن: أَشْأَمُ من سَرابَ وهي ناقة البسوس وشُؤمها مشهورٌ تقدَّم في هذا الباب.

التاسع: أشأم من طُوَيْس وقد مرَّ ذكرهُ عند قولهم أَخْنثُ من طُوَيسٍ.

العاشر: أَشْأَمُ من الزُمَّاحِ[1]. وهو طائر عظيم زعموا أنهُ كان يقع على دور بني خطْمة من الأوس ثم في بني مُعاوية كلَّ عام أيَّام التمر والثمر فيُصيب طعماً من مرابدهم ولا يتعرَّض أحد لهُ فإذا استوفى حاجته طار ولم يعُد إلى العام المقبل، وقيل إنهُ كان يقع على آطام يَثْرِبَ ويقول خَرْبْ خَرْبْ فجاءَ كعادتهِ عاماً فرماهُ رجل منهم بسهم فقتلهُ ثم قسم لحمهُ في الجيران فما امتنعَ أحد من أخذهِ إلاَّ رِفَاعَةُ بن مرار فإنهُ قبض يدهُ ويد أهله عنهُ فلم يحُل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات. وأما بنو مُعاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبقَ منهم دَيَّار. قال قَيْس بن الحطيم الأوسيّ:

(١) اللسان والتاج: زمح.

أَعلى العهد أصبحتْ أُمُّ عمرو
ليت شعري أم عاقها الزُّمَّاحُ

١٨١٢ـ وَعَمرنَا الْذِي بِهِ نُرْدِي الرّدَى
أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ[1] غَدَا

قيل إنهُ دابّة مثل الحرباء تتعرَّض للراكب وتضرب بذنبها. وقيل إنهُ منسوب إلى عِفِرِّين اسم بلد. وقيل ليث عفرِين دُوَيْبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور دُوَّارةً ثمّ تندسّ في جوفها فإذا هيجت رمت بالتراب صُعُداً. وقيل إنهُ ضربٌ من العناكب يصيد الذُّباب صيد الفهود وهو الذي يُسمَّى الليث. لهُ ست عيون فإذا رأى الذُّباب لطِيءَ بالأرض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يُخطِىءْ. ويقولون في سنّ الرّجل ابن العشر سنين لعّابٌ بالقُلِين وابن عشرين باغي نِسين أي نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الأربعين أبطشُ الباطشين وابن الخمسين ليثُ عِفِرِّين وابنُ الستين مؤنِس الجَلِيسين وابنُ السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرَعُ الحاسبين وابن التسعين أحدُ الأرذَلين وابن المائة لا جاء ولا ساء أي لا رجل ولا امرأة ولا جنّ ولا إنس.

١٨١٣ـ وَمِنْ أُسَامَةٍ وَمِنْ هُنّى وَمِنْ
لِيثٍ لَهُ عَرِّيسَةٌ أَبَا فَطِنْ

١٨١٤ـ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ دِيكٍ أَوْ صَبِيّ
إِذْ لاَ يَلِيقُ بِشَأنَا الْعَلِيّ

يُقال أَشْجعُ مِن أُسَامَةَ، ومن هُنّى وهو رجل، وَمِنْ لَيْثِ عِرِّيسَةٍ، وَمِنْ دِيكٍ، ومن صَبِيٍّ.

١٨١٥ـ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ عُلاَهُ أَشْهَرُ
وَفَرَقِ الصُّبْحِ عَلَى مَا قَرَّرُوا

١٨١٦ـ وَقَمَرٍ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَمِنْ
صُبْحٍ كَذَا مِنْ عَلَمٍ لَيْسَ يَهِنْ

١٨١٧ـ وَرَايَةِ الْبَيْطَارِ أَوْ قَوْسِ قُزَحْ
بَلْ فَضْلُهُ عَلَى الْجَمِيعِ قَدْ رَجَحْ

١٨١٨ـ كَذَاكَ مِنْ عَلاَئِقِ لِلشَّعَرِ
وَقِيلَ مِنْ عَلاَئِقِ لِلشَّجَرِ

١٨١٩ـ أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ لِلشَّرْ الْجَمَلْ
بِكُلِّ مَا يَقْبُحُ قَوْلاً وَعَمَلْ

يُقال: أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ والأصل اللام. يعني الخلق. وقيل الفَلَق اسم وادٍ في جهنّم. ويجوز أن يكون فعل بمعنى مفعول أي من مفلوق الصبح. أي من الصبح المفلوق الذي الله فالقهُ. ويجوز أن يُراد بالفَلَق نفس الصبح. والإضافة بيانيّة قال ذو الرمّة:

حتى إذا ما انجلى عن وجههِ فَلَقٌ
هاديهِ في أُخرياتِ الليلِ مُنتصِبُ

ويقال: أَشْهَرُ من الشَّمْسِ، ومن القَمَرِ، ومن البَدْرِ، ومن الصُّبْحِ، ومن رايَةِ البَيْطارِ، ومن العَلَم أي الجبل ومن قَوْسِ قُزَحَ، ومن عَلائِق الشَّعَرِ ويُروى الشَّجَر، وممن قادَ الجَمَل.

---

(١) المثل في البلدان: عفرين: ٤/ ١٣٢، عِفرين: اسم نهر في نواحي المصيصة من أعمال حلب. وعِفِرِّين: دويبة تأوي التراب. البلدان لياقوت: ٤/ ١٣٢.

١٨٢٠- أَشَدُّ مِنْ وَخْزِ الأَشَافِي وَالْحَجَرْ
وَنَـابِ جَـائِـعٍ وَلَـيْـثٍ قَـدْ خَـطَـرْ
١٨٢١- أَشَـدُّ مِـنْ لُـقْـمَـانَ ذَاكَ الْـعَـادِي
أَشَـدُّ مِـنْ فِـيـلٍ وَمِـنْ جَـوَادِ
١٨٢٢- أَشَدُّ قَوْسٍ حِينَ يَرْمِي سَهْمَا
فِي غَيْرِ مَنْ عَادَى فَكَمْ قَدْ أَصْمَى
١٨٢٣- أَشَـدُّ مِـنْ عَـائِـشَـةَ بْـنِ عَـثْـمٍ
وَدَلَـمٍ فِـي كُـلِّ خَـطْـبٍ يُـصْـمِـي
١٨٢٤- أَشَدُّ فِي سَبْقِ الْمَعَالِي مِنْ فَرَسْ
فَـهْـوَ كَـبَـدْرٍ قَـدْ تَـجَـلَّـى فِـي غَـلَـسْ

يُقال: أَشَدُّ من وَخْزِ الأَشافِي، ومن الحَجَرِ، ونَابِ جَائِعٍ، ومن أَسَدٍ، ويقال أَشَدُّ من لُقْمَانَ العَادِيّ قيل إِنَّهُ كان يحفر لإبله بظفرهِ حيث بدا له إلا الصَّمَّان والدهناء فإنهما غَلَبتاه بصلابتهما، ويقال أَشَدُّ من فِيل قيل إن شدَّتَهُ وقوَّتَهُ مجتمعان في نابهِ وخُرطومهِ. ويُقال إن قَرنه نابهُ وإنَّ خُرطومه أنفه. والحُجَّة على ذلك أن نَابَيْه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين ولذلك لا يَعَضُّ بهما كما يَعَضُّ الأسد بنابهِ بل يستعملهما كما يستعمل الثور قَرنهُ عند القتال والغضب. وأما خُرطومه فهو وإن كان أنفَهُ فإنهُ سِلاحٌ من أسلحتهِ ومقتلٌ من مقاتلهِ أيضاً. ويقال أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْماً يقال هذا في موضع التفضيل. ومثلهُ هو أعلاهم ذا فُوق أي سهماً، ويقال أَشَدُّ من عَائشَةَ بْنِ عَثْمٍ قيل إنهُ كان يحمل الجَزُور، وأَشَدُّ من دَلَمٍ هو شيءٌ يشبه الحيَّة وليس بحيَّةٍ يكون بناحية الحجاز. والجمع أدلام مثل زَلَم وأزلام، يُضرَب في الأمر العظيم، وأَشَدُّ من فَرَسٍ من الشدَّة أو الشَّدّ وهو العَدْو، ويقال أَشأَى من فَرَس من الشأْوِ وهو السَّبْق، يقال شَأَوْت وشَأَيْت.

١٨٢٥- بِهِ ابْنُهُ حَيْدَرُ مَنْ لَنَا هَدَى
أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْمَاءِ[1] بَدَا
١٨٢٦- كَذَا مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ فِي
فِعْلِ الْجَمِيلِ فَهْوَ بِالوَعْدِ يَفِي

فيهما مثلان **الأوّل**: أَشْبَهُ مِن المَاءِ بالمَاءِ. أوّل من قالهُ أعرابيٌ وذكر رجلاً فقال والله لولا شَوارِبهُ المحيطةُ بفمهِ ما دعتهُ أُمّه باسمهِ ولو أشبهُ بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلاً. ويقال أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ في هذا حديث وذلك أنَّ عُبَيْد اللّه بن زِياد بن ظبيان أحد بني تَيْم اللاَّت بن ثَعْلَبَة دخل على عبد الملك بن مَرْوان وكان أحد فتَّاك العرب في الإسلام وهو الذي احتزَّ رأس مُصْعَب بن الزُّبَيْر فدخل بهِ على عبد الملك بن مَرْوان وألقاه بين يديهِ فسجد عبد الملك. وكان عُبيد الله هذا يقول بعد ذلك ما رأيتُ أعجزَ مني أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العِراق وملك الشام في يومٍ واحد. وكان يجلس مع عبد الملك على سريرهِ بعد قتلهِ مُصْعَبَ بن الزُّبَيْر فبرم بهِ فجعل لهُ كرسيًا يجلس عليهِ فدخل يوماً وسُوَيْد بن مَنْجُوف السَّدوسِيّ جالسٌ على

(١) المثل في المستقصى: ١/ ٣٣٦ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٩٨.

السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسيّ مغضباً. فقال لهُ عبد الملك يا عُبيد الله بلغني أنك لا تُشبِهُ أباك. فقال لأنا أشبهُ بأبي من التمرةِ بالتمرةِ والبيضةِ بالبيضة والماءِ بالماءِ ولكني أُخبرك يا أمير المؤمنين عمَّن لم تنضِجهُ الأرحام ولا لتمام ولا أشبهَ الأخوال والأعمام. قال ومن ذلك قال سُوَيْد بن مَنْجُوفٍ. فقال عبد الملك سويدُ أكذلك أنت. فقال إنهُ يُقال ذلك وإنما عرَّض بعبد الملك لأنهُ ولد لسبعةِ أشهرٍ. فلمَّا خرجا قال لهُ عُبَيْد الله والله يا ابن عمي ما يسرُّني بحلمك عليّ حُمْرُ النَّعَم. فقال لهُ سُوَيْدٌ وَأَنا واللّهِ ما يسرُّني بجوابك إيَّاه سود النَّعَم.

١٨٢٧ـ أَشهَى مِنَ الْخَمرِ ثَنَاهُ فَهُوَ لِي
يُسْكِرُ لاَ شِرْبُ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَفعل هنا من المفعول. يُقال طعامٌ شهيٌّ أي مُشتهى، ويقال كالخمر يُشتهى شُربها ويُكرَه صُداعها.

١٨٢٨ـ أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ وَذِيبِ
وَذَرَّةٍ[1] وَالْهِقْلِ نَفْحَ الطِّيبِ

يقال أَشَمُّ مِنْ نَعَامَةٍ، وَمِنْ ذِئْبٍ، وَمِنْ ذَرَّةٍ. قيل إن الرَّأْل يشُمُّ ريحَ أُمِّه وأبيه وريح الضَّبُع والإنسان من مكانٍ بعيد. وقد سئل الأعراب عن الظليم هل يسمع. فقالوا لا ولكن يعرِف بأنفهِ ما لا يحتاج معهُ إلى سمع. قيل وإنما لُقِّب بَيْهس بنعامةٍ لأنَهُ كان شديد الصَمَم، والذئب يشُمُّ ويَستروِح من ميلٍ وأكثرَ من مِيل. والذَرَّة تشمُّ ما ليس لهُ ريح مما لو وضعتَهُ على أنفك لَما وجدتَ لهُ رائحةً كرِجل الجَرَادة تَنبِذُها من يدك في موضعٍ لم ترَ فيهِ ذَرَّة قطّ ثمَّ لا تلبَث أن ترى الذرّ إليها كالخيط الممدود. ويقال أشمُّ من هِقْلٍ: هو الفتيُّ من النعام وهذا المثل كقولهم: أشَمُّ من نَعَامَةٍ.

١٨٢٩ـ أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنْ بَرْوَقَة
جَمِيعُ مَنْ قَدْ أَمَّهُ بِمِدْحَةٍ

البَروَقة شجرةٌ تخضَرُّ من غير مطرٍ بل تَنبُت بالسحاب إذا نشأ في ما يقال، ورأى محمدُ بن حرب العِتابيُّ[2] يُنادم كلباً يَشرب كأساً ويولِغهُ كأساً أُخرى. فقيل لهُ في ذلك. فقال إنهُ يكُفّ عني أذاهُ ويكفيني أذى سواهُ ويشكُر قليلي ويحفَظ مَبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي. فقال محمد بن حرب فتمنيت أن أكون لهُ كلباً لأحوز هذا النعت منهُ.

١٨٣٠ـ أَشرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ وَوَرَلِ
عَقْلُ ابْنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَمْرٍ مُنْجَلِي

الخَفَيْدَد هو الظليم الخفيف السريع من خفَد إذا أسرع، والوَرَل دابَّة تُشبه الضَبَّ. ويُقال أيضاً: أشردُ من وَرَلِ الحَضيضِ. لأنهُ

(١) وردت هذه الأمثلة في الحيوان: ١/١٩٨ و ٤/ ٤٠٢ و ٢/ ٣٥٢.

(٢) العتّابي: كلثوم بن عمرو التغلبي توفي ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م شاعر مجيد سكن بغداد. اتصل بهارون الرشيد، اختص بالبرامكة. له مصنفات عديدة. له ترجمة في معجم الأدباء والشعر والشعراء. الأعلام: ٥/ ٢٣١.

إذا رأى الانسان مرّ في الأرض لا يردُّهُ شيءٌ.

١٨٣١ـ وَزَيْدُنَا أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى وَمِنْ
جُمَالَةٍ وَأَمْرُهُ قَبْلاً فَطِنْ

فيه مثلان الأوّل: أشبَقُ من حُبَّى امرأةٌ مدنيةٌ كانت مِزواجاً فتزوَّجت على كِبَر سنّها فتًى من بني كِلاب وكان لها ابنٌ كَهْل فمشى إلى مَرْوان بن الحَكَم وهو والي المدينة. فقال أمّي السفيهة على كبر سنّها وسنّي تزوّجت شابًا فصيرتني ونفسها حديثاً. فاستحضرها مزوان فحضرت فقالت لابنها يا ابن بردعة الحمار أرأيت ذلك الشابّ العَنَطْنَط والله ليصرعنَّ أُمّك بين الباب والطاق فليشفينَّ غليلها ولتخرجَنَّ نفسها دونهُ. فقال ابن هَرْمَة:

فما وجدتْ وجدي بها أمّ واجدٍ
ولا وجد حُبّى بابن أمّ كِلابِ
رأتهُ طويلَ الساعدَيْنِ عَنطْنطاً
كما تشتهي من قوّةٍ وشبابِ

الثاني: أشبّ من جُمَالَةَ هو رجل من بني قَيْس بن ثَعْلَبَة كانَ كثير الشبق، ويقال أخزى من جُمالةَ. وأفضحُ من جُمالةَ.

١٨٣٢ـ أَشْغَلُ مِنْ صَاحِبَةِ النِّحْيَيْنِ
كَذَا يُرَى أَشَحَّ دُونَ مَيْنِ
١٨٣٣ـ وَمُرْضِعٍ بَهْمٍ ثَمَانِينَ كَذَا
مِمَّنْ رَعَى أَشْقَى إِذَا أَبْدَى أَذَى

فيهما ثلاثة أمثال: الأوّل: أشغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ هي امرأةٌ من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة أتاها خَوّاتُ بن جُبَيْرِ الأنصاريّ يبتاع منها سمناً ففتح نِحياً فلم يرضَهُ فأمسكتهُ بيدها ثمّ فتح الآخر فذاقهُ وأمسكتهُ باليد الأخرى ففجرَ بها ولم تدفعهُ خوفاً على السمن. ويُحكى أن أمّ الورد العَجْلانيّة مرّت في سوقٍ من أسواق العرب فإذا رجل يبيع السمن ففعلت بهِ كما فعل خوّات بذات النِّحْيَيْن من شغل يديها ثمّ كشفت ثيابهُ وأقبلت تضربُ شقَّ استهِ بيدها وتقول يا لثارات ذات النِّحيين ويُقال أشَحُّ من ذات النحين.

الثاني: أشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْم ثَمَانِينَ.
الثالث: أشقَى مِنْ رَاعِي بَهْم ثَمانِينَ. وقد تقدّم ذكرهما في حرف الحاء عند قولهم، أحمقُ من راعي ضَأْنٍ ثمانين.

١٨٣٤ـ مِنْ أَسَدٍ أَشْرَهُ وَهْوَ أَشْهَى
مِنْ كَلْبَةٍ لِحَوْمَلٍ وَأَزْهَى
١٨٣٥ـ وَكَلْبَةٍ إِلَى بَنِي أَقْصَى غَدَتْ
تُعْزَى بِمَا الأَخْبَارُ فِيهِ وَرَدَتْ
١٨٣٦ـ وَهٰكَذَا مِنْ وَافِدِ البَرَاجِمِ
أَشْرَهُ فَهْوَ سَبَبُ المَآتِمِ

فيها أربعة أمثال: الأوّل: أشْرَهُ من الأسَدِ لأنهُ يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحيّة لأنهما واثقان بسهولة المَدْخل وسعة المَجرى.

الثاني: أشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَل[1] وأشهى هنا من شهيت الطعام أشهي شهوة أي

(١) المثل في ثمار القلوب: ٣١٥ حيث يذكر بيت شاعر دون نسبة:
كما رضيت جوعاً ولم ترع ذِمّة لكلبتها في سالف الدهر حومَلُ

اشتهيتهُ. ورجل شَهوان وامرأةٌ شَهْوَى ورجال ونساء شَهاوى. وحومل امرأةٌ من العرب كانت تُجيع كلبةً لها قيل إنَّ كلبتها رأت القمر طالعاً فعوت إليهِ تظنُّهُ لاستدارتهِ رَغيفاً. وقد ذُكرت في حرف الجيم عند قولِهِ: أجوعُ من كلبةِ حَوْمَل.

الثالث: أَشْهَى من كَلْبَةِ بَنِي أَقْصى. وحديث كلبة بني أقصَى بن تَدْمُر من بُجَيْلَة أنها أتت قِدْراً لهم قد نضج ما فيها فصار كالقِطرِ حرارةً فأدخلت رأسها في القِدر فنشب رأسُها فيها واحترقت فضربت برأسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تشيَّط راسها ووجهُها فصارت آيةً. فضرب الناس بها المثل في شدَّة شهوة الطعام.

الرابع: أَشْرَهُ من وَافِدِ البَرَاجِم. وقد تقدَّم خبرهُ في باب الهمزة عند قولِهِ، إن الشقيّ وافدُ البراجم.

١٨٣٧ـ أَشْرَبُ لِلصَّهْبَا مِنَ الْهِيمِ وَمِنْ
رَمْلٍ وَعِقْدِهِ وَرَمْلٍ قَدْ زُكِنْ

١٨٣٨ـ وَقَمِعٍ وَعِرْضُهُ مِنْ وَتَدِ
أَشْعَثُ أَوْ قَتَادَةٍ فَلا هُدِي

الهيم الإبل العِطاش جمع أَهْيَم وهَيماء من الهُيام وهو أشدُّ العطش. وقيل هي الرمل الذي لا يتماسك في اليد. والصحيح الأول، ويُقال: أَشْرَبُ من رَمْلٍ ووصف أعرابيّ حفظهُ فقال كنتُ كالرملةِ لا يُصبُّ عليها ماء إلاّ نَشِفَتْهُ، ويقال أَشْرَبُ من الرَّمْلِ، ومن القِمَع، بفتح الميم وسكونها ما يوضع في فم الإناء فيصبّ فيهِ الدهن وغيرهِ ومن عَقِدِ الرَّملِ بكسر القاف وفتحها ما تعقَّد وتلبَّد منهُ، ويقال: أَشْعَثُ من وَتَدٍ، ومن قَتَادَةٍ هي شجرةٌ شديدة الشوك. وأفعل هنا من شعث أمرهُ يشعَث شَعَثاً فهو شعِثٌ إذا انتشر. يُقال لمَّ الله شَعثَك أي ما انتشر من أمرك.

١٨٣٩ـ صَيَّرَنِي أَشْجَى مِنَ الْحَمَامَهْ
بِفِعْلِهِ فَلْيَرِدَنْ حِمَامَهْ

يُقال: أَشْجَى من حَمَامَةٍ من شَجِيَ يشجَى شَجًى أي حزن أو من شجا يشجو إذا أحزن غيرَهُ.

١٨٤٠ـ وَجْنَةُ مَنْ أَهْوَاهُ مِنْ بِنْتِ الْمَطَرْ
أَشَدُّ حُمْرَةً إِذَا أَبْدَى الْخَفَرْ

يُقال: أَشَدُّ حُمْرَةً من بنتِ المَطَرِ هي دُوَيْبَة حمراءُ تظهر غِبَّ المطر.

١٨٤١ـ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَ حِبِّي أَشْهَرُ
بِهِ فَيَا وَيْحَ الَّذِي لا يَعْذِرُ

يُقال: أَشْهَرُ مِن الفَرَسِ الأَبْلَقِ ويقال أيضاً أشهرُ من فارسِ الأبلقِ لِقِلَّةِ البُلْق في العِراب ولأنهُ إذا كان في ضوءٍ ظهر سوادُهُ وإذا كان في ظُلمةٍ ظهر بياضهُ. وكان رئيس العسكر يركب أبلقَ ويلبَس مُشَهَّرةً ليشهر نفسهُ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ مُكَدِّرٌ لِلْمَاءِ شَرُّ السَّمَكِ
فَلاَ تُحَقِّرْ لكَ خَصْماً تَأْفِكِ(١)
٢ـ يَا صَاحِبِي شَهَادَةُ الْعُقُولِ
أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُولِ
٣ـ وَهٰكَذَا شَهَادَةُ الْفِعَالِ
أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ الرِّجَالِ
٤ـ إنَّ الشَّبَاب يَا فَتَى جُنُونُ
وَبُرْؤُهُ الْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ
٥ـ شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عَنْ ذَا الشِّعْرِ
وَالْبُرُّ إنْ أجْرَى بِحِجرِ الْبِرِّ(٢)
٦ـ فِي أَلْيَةٍ شِبْرٌ مِنَ الذِّرَاعِ
فِي رِيَّةٍ خَيْرٌ بِلاَ نِزَاعِ(٣)
٧ـ لاَ تَأْلَمُ الشَّاةُ الَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ
بِالسَّلْخِ فَافْهَمْ مَا بِهِ هِنْدٌ نَحَتْ(٤)
٨ـ وَالشَّهْرُ لَيْسَ لِي بِهِ رِزْقٌ جَرَى
فَعَدُّ أَيَّامِي لَهُ هُزْءًا يُرَى(٥)
٩ـ بِالْمُرْدِ قَوْلُ صَاحِبِي ذِي الْجِنَّةْ
فَشَرْطُهُ إذاً أَهَالِي الْجَنَّةْ(٦)
١٠ـ وَالشَّرُّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا قَدِيمُ
فَاصْبِرْ لِشَرٍّ جَرَّهُ لَئِيمُ
١١ـ إقْبَلْ فَتًى أقَرَّ ثُمَّ اعْتَذَرَا
مِمَّا جَنَاهُ فَهْوَ تَوْبَةً يُرَى
١٢ـ فَمُذْنِبٌ تَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ
وَهٰكَذَا شَفِيعُهُ إقْرَارُهُ(٧)
١٣ـ مَنْ لاَ يُبَالِي أنْ يَرَاهُ النَّاسُ قَدْ
أَسَا فَشَرُّهُمْ يُرَى فِي مَا وَرَدْ(٨)
١٤ـ زَيْدُ الْخَبِيثُ لَمْ يُبَدِّلْ لُؤْمَهُ
هَلْ خَرَّبَ الشَّيْطَانُ يَوْماً كَرْمَهُ(٩)

---

(١) لفظهُ: شرُّ السَّمَكِ يكَدِّرُ المَاءَ أي لا تحقر خصماً صغيراً.
(٢) لفظهُ شَغَلَنِي الشَّعِيرُ عن الشِّعْر والبرّ عن البِرّ.
(٣) لفظهُ: شِبْرٌ في أَلْيَةٍ خيرٌ من ذِراعٍ في رِيَّةٍ. يُضرَب في صرف ما بين الجيّد والرديء.
(٤) لفظهُ: الشاةُ المَذبوحَةُ لاَ تأْلَمُ السَّلْخَ.
(٥) لفظهُ: شَهْرٌ لَيسَ لَكَ فيهِ رِزْقٌ لا تَعُدَّ أيَّامَهُ.
(٦) لفظهُ: شَرطةُ أَهلِ الجَنَّةِ يُضرَب لمن يقول بالمُرد.
(٧) لفظهُ: شَفِيعُ المُذْنِبِ أقرارُهُ وتَوْبَتُهُ اعتِذارُهُ.
(٨) لفظهُ: شَرُّ النّاسِ مَنْ لاَ يُبَالِي أنْ يراهُ النَّاسُ مُسِيئاً.
(٩) لفظهُ: الشَّيْطَانُ لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ.

الباب الرّابع عشر في ما أوّله صاد

١٨٤٢ـ صَدَقَنِي لِسِنّ بَكْرِهِ عُمَرْ
أيْ قَدْ أتَى يَصْدُقُنِي رَفْعَ الْخَبَرْ

البكر الفتيُّ من الإبل وجمعهُ بِكار، يُضرَب مثلاً في الصدق. أصلهُ أن رجلاً ساوم رجلاً في بَكرٍ. فقال ما سنُّهُ فقال صاحبهُ بازلٌ ثمَّ نفر البَكر. فقال لهُ صاحبهُ هِدَعْ هِدَعْ بما يسكن بهِ الصِغار من الإبل فلمَّا سمع المشتري ذلك قال صَدَقني سنَّ بَكرهِ. وتصب سنَّ على معنى عرَّفني. ويجوز أن يُقال أراد صَدَقني خبر سنّ ثم حذف المضاف. ويُروى صَدَقني سنُّ بالرفع جعل الصدق للسنّ توسّعاً. وهذا المثل يُروى عن عليٍّ رضيَ الله تعالى عنهُ أنهُ أُتي فقيل لهُ إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك. ثمَّ أتاهُ آتٍ فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الأخرى فقال صدقني سنّ بَكره. وقال أبو عمرو دخل الأحنف على مُعاويةَ بعد ما مضى عليٌّ رضيَ الله عنهُ فعاتبهُ معاويةُ وقال لهُ أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببني سَعْد ونزولك بهم سَفَوانَ وقُرَيْش تذبح بناحية البصرة ذبح الجِيران ولم أنسَ طلبك إلى ابن أبي طالب أن يُدخِلك في الحكومة لتُزيل عني أمراً جعلهُ الله لي وقضاهُ ولم أنسَ تحضيضك بني تميم يوم صِفّينَ على نُصرة عليٍّ كل يبكتهُ. قال فخرج الأحنف من عنده فقيل لهُ ما صنع بك وما قال لك قال، صدَقني سنَّ بَكرهِ. أي خبرني بما في نفسهِ وما انطوت عليهِ ضلوعُهُ.

١٨٤٣ـ كَذاكَ وَسْمَ قِدْحِهِ صَدَقَنِي
وَحِينَما حَدَّثْتُ مَا أَكْذَبَنِي

لفظهُ: صدَقَني وَسْمَ قِدْحِهِ. وَسْم القِدْح العلامة التي عليهِ لتدُلّ على نصيبهِ وربما كانت العلامة بالنار. والمعنى خبرني بما في نفسهِ. وهو كالمثل المتقدم.

١٨٤٤ـ صَمْتْ حَصَاةُ بِدَمٍ[1] لِمَنْ صَبَا
لِكُلِّ مَغْسُولِ الرُّضَابِ أَشْنَبَا

أَصلهُ أن يكثر القتل وتُسفك الدماء حتى

(١) جمهرة ابن دريد: ١/١٠٣ وفصل المقال: ٤٧٤.

إذا وقعت حَصاةٌ من يدٍ لم يُسمع لها صوت إذ لا تقع إلاّ في دم فهي صمّاء. أو لأنها لا تَسمَع صوت نفسها لكثرة الدم، يُضرَب في الإسراف في القتل وكثرة الدم.

١٨٤٥ـ بِنَارِ عِشْقِهِ اكْتَوَى يَا سَامِي
صَبْراً عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

قيل راود يسارُ الكواعب مولاتهُ عن نفسها فنهتْهُ فلم ينتهِ. فقالت إني مبخِّرتك بِبَخُور فإن صبرتَ عليهِ طاوعتُك. ثمّ أتتهُ بمجمرةٍ فلمّا جعلتها تحتهُ قبضتْ على مذاكيرهِ فقطعتها وقالت صبراً على مَجامرِ الكِرام، يُضرَب لمن يُؤمر بالصبر على ما يكره تهكُّماً. وقيل إنّ أعرابياً قدم الحَضَر بإبلٍ فباعها بمالٍ جمّ وأقام لحوائج له ففطن قومٌ من جيرتهِ لِما معهُ من المال فعرضوا عليهِ تزويج جاريةٍ وصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعاً في مالهِ فرغب فيها فزوّجوهُ إيّاها ثمّ إنهم اتخذوا طعاماً وجمعوا الحيَّ وأجلسوا الأعرابيَّ في صدر المجلس. فلمّا فرغوا من الطعام ودارت الكؤوس وشرب الأعرابيُّ وطابت نفسهُ أتوهُ بكسوةٍ فاخرةٍ وطيب فألبس الخِلع ووُضعت تحتهُ مِجْمرة فيها بَخُورٌ لا عهدَ لهُ بذلك وكان لا يلبَس السراويل. فلمّا جلس عليها سقطت مذاكيرهُ في المِجمرة فاستحيا أن يكشف ثوبهُ وظنّ أن تلك سنّةٌ لا بدّ منها فصبر على النار وهو يقول، صبراً على مجامرِ الكرام فذهبت مثلاً. واحترقت مذاكيرهُ وتفرّق القوم وارتحل الأعرابيّ إلى البادية وترك امرأتهُ ومالهُ فلمّا قصّ على قومهِ ما رأى. قالوا: استُ لم تعوّدِ المِجمر. فذهبت مثلاً أيضاً، يُضرَب لمن لم يكن لهُ عهدٌ قديم.

١٨٤٦ـ فَقُلْ لَهُ صَمِّي أَيَا بِنْتَ الْجَبَلْ
مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ وَهٰكَذَا الْهَمَلْ

في المثل «ابنة» بَدَل «بنت» وابنة الجبل الصدى. والداهية يُقال لها ابنة الجبل أيضاً. وأصلها الحيّة في ما يُقال. يقول اسكتي إنّما تكلمين إذا تكلم، يُضرَب مثلاً للإمّعة الذليل أي إنك تابعٌ لغيرك.

١٨٤٧ـ صَمِّي صَمَامِ[1] وَاقْصِدِيهِ بِالْعَنَا
فَهْوَ الَّذِي لَنَا يَضُرُّ قَدْ عَنَا

صَمام الداهية والحرب مثل حَذَام. يقال صَمّي صَمامِ وصَمّي ابنة الجبل إذا أبى الفريقان الصلح ولجُّوا في الاختلاف. أي لا تُجيبي الراقي ودومي على حالك، يُضرَب مثلاً للداهية تقع فتُستفظَع.

١٨٤٨ـ صَيْدَكَ لاَ تُحْرَمْهُ يَا مُقَالِي
فَاقْصِدْهُ بِالْهَجْوِ وَلاَ تُبَالِي

ويُروى صيدك إن لم تحرمهُ. وصيدَك فلا تحرمهُ، يُضرَب للرجل يطلُب غيرهُ بوترٍ فيسقط عليهِ وهو مغترٌّ. أي أمكنك الصيد فلا تغفل عنهُ أي اشتفِ منهُ.

١٨٤٩ـ أَبْرَمَ أَمْرِي وَهْوَ صَفْقَةٌ يُرَى
دُونَ شُهُودِ حَاطِبٍ لَيْثِ الشَّرَى

لفظهُ: صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ هو حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ وكان حازماً وباع بعض

(١) جمهرة العسكري: ٢/٣١ وفصل المقال: ١٨٩ و ٤٧٤ وتمثال الأمثال: ٣٢٠.

أهلهِ بيعةً غُبِن فيها حين لم يشهدْها حاطبٌ، فضُرِب هذا المثل للأمر يَغيب عنهُ البصير بهِ فيجري على وجهِهِ.

١٨٥٠ـ لَوْ أَنَّهُ يَشْهَدُ يَا مَنْ يَسْمَعُهْ
صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهْ(١)

الدَرءُ الدفع ويُسمَّى ما يحتاج إلى دفعهِ من الشرّ درءاً. ويعني بهِ ههنا دفعات السيل. أي صادق الشرُّ شرًّا يغلبهُ. وهكذا كما يُقال، الحديدُ بالحديدِ يُفلَح.

١٨٥١ـ قَالُوا أَصَابَنَا وِجَارُ الضَّبُعِ
عِنْدَ اشْتِدَادِ صَوْبِ غَيْثٍ مُمْرِعِ

هذا مَثلٌ تقولهُ العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطراً يَستخرِج الضَبُع من وِجارها.

١٨٥٢ـ لاَ تُفْشِ سِرًّا أَنْتَ مِنْهُ تَجْزَعْ
صَدْرُكَ يَا هَذَا لِسِرٍّ أَوْسَعْ

لفظهُ: صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ. يُضرَب في الحثّ على كتمان السرّ. يُقال من طلب لسرّهِ موضعاً فقد أفشاهُ. قيل لأعرابيّ كيف كتمانك للسرّ قال أنا لَحْدهُ.

١٨٥٣ـ وَلاَ تُشِرْ لِمَنْ تَرَاهُ يَعْلَمُ
إِنَّ الصَّبِي بِمَضْغٍ فِيهِ أَعْلَمُ

لفظهُ: الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ. يُضرَب لمن يُشار عليهِ بأمرٍ هو أعلمَ بأنَّ الصواب في خلافهِ. ورُوي الصبيُّ أعلم بمضغَى خدّهُ. أي يعلم إلى مَن يميل ويذهب إلى حيث ينفعُهُ فهو أعلمُ بهِ وبمن يُشفِق عليهِ.

١٨٥٤ـ صُهْبُ السِّبَالِ(٢) لِي بَنُو فُلاَنِ
فَكُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمُ قَلاَنِي

هذا كِناية عن الأعداء. يُقال صُهب السبال وسُودُ الأكباد، يُضربان مثلاً للأعداء وإن لم يكونوا كذلك. قال الشاعر:

جاءوا يَجُرُّون الحديدَ جَرَّا
صُهْبَ السبالِ يبتغون الشرَّا

يُريد أنَّ عداوتهم لنا كعداوة الروم. والروم صُهب السِّبال والشعور. قال ابن قَيس الرُقيّات(٣):

إن تَرَيني تغيَّر اللونُ مني
وعلا الشيبُ مَفرِقي وقَذالي
فظِلالُ السيوفِ شَيَّبْنَ رأسي
واعتناقي في الحربِ صُهبَ السِّبالِ

١٨٥٥ـ إِذْ حِمَماً قَدْ صَارَتِ الْفِتْيَانُ
فَلَيْسَ لَيْثٌ إِنْ سَطَا السِّرْحَانُ

لفظهُ: صَارَتِ الفِتْيَانُ حُمَماً. هذا من قول الحَمْراء بنت ضَمْرَة بن جابر. وذلك أن بني تميم قتلوا سَعْدَ بن هند أخا عمرو بن هِند فنذر عمروٌ ليَقْتُلَنَّ بأخِيهِ مائةً من بني تميم فجمع أهل مملكتهِ فسار إليهم فبلغهم الخبرُ فتفرّقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجدِ إلاّ عجوزاً كبيرةً وهي الحَمْراء بنتُ ضَمْرَة. فلمّا نظر إليها وإلى حُمرتها قال لها إني لأَحسبُك أعجميّة. فقالت لا والذي

(١) أنشد أبو عدي من الرجز:

صَادَفَ دَرْءُ السَّيلِ سيلاً يَدْرَؤُهُ
بهضبة تردُّهُ وتدفعُهْ

الأغاني: ٢/ ٩٧ و ٢/ ٢٨٢.
(٢) لسان العرب: صهب.
(٣) عبيد الله بن قيس الرقيات. الديوان: ١١٣ وانظر البيت الثاني في اللسان: صهب.

أسألهُ أن يخفِض جَناحك. ويهدّ عِمادَك. ويضعَ وِسادَك. ويسلبك بلادك. ما أنا بأعجميَّة. قال فَمن أنت قالت أنا بنت ضَمْرَة بن جابر ساد مَعَدًّا كابراً عن كابر وأنا أُخت ضَمْرَة بن ضَمْرَة قال فمن زوجك. قالت هَوْذَة بن جَرْوَل. قال وأين هو الآن أما تعرفينَ مكانهُ. قالت هذه كلمةُ أحمق لو كنتُ أعلم مكانهُ حال بينك وبيني. قال وأيّ رجل هو قالت هذه أحمق من الأُولى أعن هَوْذَة يُسأل هو واللّهِ طيّب العِرْق سمين العَرْق لا ينام ليلة يَخاف. ولا يَشبع ليلة يُضاف. يأكُل ما وجد. ولا يسأل عمّا فقد. فقال عمرو أما والله لولا أنّي أخاف أن تلدي مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك. فقالت وأنت والله لا تقتل إلاّ نساء أعاليها ثديّ وأسافلها دُميّ ووالله ما أدركتَ ثاراً ولا محوتَ عاراً وما من فعلتَ هذه بهِ بغافلٍ عنك ومع اليوم غد فأمر بإحراقها. فلمّا نظرت إلى النار قالت، ألا فتًى مكان عجوز فذهبت مثلاً. ثمّ مكثت ساعةً فلم يفدِها أحد. فقالت هيهات صارتِ الفِتيانُ حُمماً فذهبت مثلاً. ثمّ أُلقيت في النار.

١٨٥٦ـ هَـدَّدَنـي مَـنْ كُـلُّـهُ عُـيُـوبْ
قَـدْ صَـدَقَـتْـهُ نَـفْـسُـهُ الْـكَـذوبُ

الكذوب صفة النفس، يُضرَب لمن يتهدّد الرجل فإذا رآه كذَب أي كعّ وجبُن. قال الشاعر:

فـأقـبـل نـحـوي عـلـى غِـرَّةٍ
فـلـمّـا دنـا صَـدَقـتْـهُ الـكَـذُوب

١٨٥٧ـ فَـمِـنْـهُ دارٌ تَـحْـتَـوِيـهِ أَقْـفَـرَتْ
وَيَـدُهُ مِـنْ كُـلِّ خَـيْـرٍ صَـفِـرَتْ

لفظهُ: صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ(١). أي خلتا. وفي الدُّعاء نعوذ بالله من صَفَر الإناء وقَرَع الفِناء. يعنون هلاك المواشي:

١٨٥٨ـ وَصَـفِـرَتْ وِطَـابُـهُ وَرَاحَـا
وَبَـعْـدَهُ نَـالَ الْـجَـمِـيـعُ الـرَّاحَـا

الوِطابُ جمع وَطْب وهو سِقاء اللّبن. وصَفِرت خلت. وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤُ القيس:

فـافـلـتـهُـنَّ عِـلـبـاءٌ جريـضـاً
ولـو أدركـنـهُ صَـفِـرَ الـوِطـابُ

يعني أن جسمهُ خلا من روحه. أي لو أدركتهُ الخيل لقتلته. وقيل معناه أن الخيل لو أدركتهُ قُتلِ فصَفِرَت وِطابهُ التي كان يَقرِي منها. وقال تأبّط شرًّا:

أَقـولُ لِـلَـحْـيـانٍ وقـد صـفِـرتْ لـهـم
وِطابي ويومي ضيّقُ الحَجْرِ مُعْوِرُ

١٨٥٩ـ وَصَـارَ شَـأْنُـهُ شُـوَيْـنـاً وَغَـدَا
عَـلَـيْـهِ دَهْـرٌ بِـأَعَـاجِـيـبِ الـرَّدَى

لفظهُ: صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْناً يُضرَب لمن نقصوا وتغيّرت حالهم. قال تقدّم المُهلَّب ابن أبي صُفرَة إلى شُرَيح القاضي. فقال لهُ أبا أُميّة لعهدي بك وإنّ شأنك لَشُوَيْنٌ. فقال لهُ شُرَيح أبا محمّدٍ أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهَلُها من نفسك وأيْنا لم يكن شأنهُ

(١) في الحديث الشريف: إن أصفَرَ البيوت من الخير، البيتُ الصِّفرُ من كتاب الله. اللسان والتاج: صفر.

شوبناً ثم منّ الله تعالى.

١٨٦٠ـ إذ صَلَدَتْ زِنَادُهُ[١] لِمَنْ رَجَا
وَقَدْ غَدَا كُلُّ زَمَانِهِ دُجَا

صَلَد الزّناد إذا قُدح فلم يُورِ، يُضرَب للبخيل يُسأل فلا يُعطي قال الشاعر:

صَلدتْ زِنادُكَ يا يَزيدُ وطالما
ثَقَبَتْ زِنادُكَ للضَّريك المُرْمِلِ

١٨٦١ـ خَيْرَ قُوَيْسَ سَهماً الشَّقِيُّ
قَدْ صَارَ بَعْدَ الذُّلِّ يَا عَلِيُّ

لفظهُ: صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْماً[٢]. أي صار إلى الحال الجميلة بعد الخساسة. وتقدير الكلام صار خيرَ سِهامِ قويس سهماً. وصغَّر القوس لأنها إذا كانتْ صغيرةً كانت أنفذَ سهماً من العظيمة، يُضرَب للذي يُخالِفك ثمّ يرجع عن ذلك ويعود إلى ما تُحبّ.

١٨٦٢ـ مَتَى يَصِيرُ الأَمْرُ عِنْدَ الوَزَعَهْ
مِنْ بَعْدِهِ وَدَهْرُهُ قَدْ وَضَعَهْ

لفظهُ: صَارَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ[٣]. أي قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحِلم. والوَزَعة جمع وازِع يُقال وَزَع إذا كفّ. ولمّا استُقضي الحَسنُ البِصْريّ ازدحم الناس عليهِ فآذوهُ. فقال لا بدَّ للسُّلطان من وَزَعةٍ. فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط.

١٨٦٣ـ حَيْثُ نَرَى صَقْراً حَمَامُهُ يُرَى
بِعَوْسَجٍ يَلُوذُ إِنْ خَطْبٌ عَرَا

لفظهُ: صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالعَوْسَجِ. من قول عمران بن عِصام العَنَزيّ لعبد الملك بن مَرْوان:

وبعثتُ من ولدِ الأغرّ معتباً
صَقراً يلوذُ حَمَامُهُ بالعَوْسَجِ
فإذا طبختَ بنارِهِ أنضجتَهُ
وإذا طبخت بغيرها لم تُنْضِجِ

يعني الحَجّاج بن يوسف، يُضرَب للرجل يهابهُ الناس. وخصّ العَوْسَجَ لأنهُ متداخل الأغصان يلوذ بهِ الطير خوفاً من الجوارح.

١٨٦٤ـ أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ
لِمَا يَسُرُّ أَمْرُهُ سَرِيعُ

أي أصمُّ عن القبيح الذي يغمُّهُ وسميعٌ لِما يسرُّهُ من الحَسن فعل الرجل الكريم.

١٨٦٥ـ فَهْوَ يُرَى مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَدَا
أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا بِبَرْدٍ فَسَدَا

لفظهُ: أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ البَرْدُ. يعني إذا أفسد البرد الكلأ بتحطيمه إيّاه أصلحهُ المطر بإعادتهِ لهُ، يُضرَب لمن أصلح ما أفسدهُ غيرُهُ.

١٨٦٦ـ صَابَتْ بِقُرٍّ[٤] عِنْدَهُ الأُمُورُ
لَنَا يَجُودُ وَهْوَ لاَ يَجُورُ

أي نزل الأمر في قَراره فلا يُستطاع لهُ

---

(١) اللسان والتاج: صلد.
(٢) فصل المقال: ١٨٠ حيث يروى أيضاً كونوا خير قوس سهماً، كما روى أيضاً: خير قوَيْس سهماً في جمهرة العسكري: ١/ ٤٢٠ والزاهر: ٢/ ٢٨٢.
(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٣٢ وفصل المقال: ٢٣٤ حيث يروى: صار الأمر إلى النزعة. والنازع هو الذي ينزع في قوسه إذا جذب الوتر بالسهم.
(٤) اللسان والتاج: صوب، حيث يذكر قول طرفة:

سادراً أحسبُ غيّ رشدا
فتناهيتُ وقد صابت بِقُرّ

تحويل. وصابت من الصوْب وهو النزول. والقُرُّ القَرار يُضرَب عند شدّةٍ تصيبهم. أي صارت الشدّة في قرارها. ويُروى وقعت بقُرّ قال عديّ بن زيد:

تـرجّـيـهـا وقـد وقـع بـقُـرّ
كـمـا تـرجـو أصـاغـرهـا عـتـيبُ

١٨٦٧ـ عَـلَـيْـهِ صَـارَ أَمْـرُنَـا لَـزَام
بِـهِ يَـقُـومُ أَحْـسَـنَ الْـقِـيَـام

لفظهُ: صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَام. مبني على الكسر مثل قَطامِ. أي صار هذا الأمر لازماً لهُ.

١٨٦٨ـ أَصَابَ مَنْ قَدْ أَمهُ قَرْنَ الْكَلاَ
وَعَـادَ عَـنْـهُ وَلَـهُ الْـلَّـهُ كَـلاَ

يُضرَب للذي يُصيب مالاً وافراً لأن قَرْن الكلإ أنفهُ الذي لم يُؤكل منهُ شيء.

١٨٦٩ـ صنعَةَ مَنْ طَبٌ لِمَنْ حَب عَلَنْ
يُبْدِي بِإِحْكَام لَـهُ مِنْ غَيْـرِ مَنّ

أي اصنع هذا الأمر لي صنعة حاذقٍ لإنسان يحبُّهُ، يُضرَب في التَنوُّق في الحاجة واحتمال التعب فيها. وإنما قال حبّ لمُزاوجة طبّ وقيل حبٌ وأحبُّ لغتان.

١٨٧٠ـ أَصْمَى بِسَهْم حَزْمِهِ رَمِيَّتَهُ[1]
وَمَـنَـعَ الـزَّاجِـي لَـهُ أُمْـنِـيَّـتَـهْ

يقال أَصمَى الرامي أذا أصاب وأنمى إذا أشوى. أي أصاب الشوَى ولم يُصِب المَقتل. وقيل بل هو الذي يغيب عنك ثمّ يموت. وفي الحديث[2] «كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ» أي ما أصابهُ السهم فمات وأنت تراهُ غير غائبٍ عنك فكلْ منهُ وما أصبتَهُ ثمّ غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكُلْه فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارضٍ آخر، يُضرَب للرجل يقصِدُ الأمر فيُصيبُ منهُ ما يُريد.

١٨٧١ـ لاَ مَنْ غَدَا لِنَاشِدٍ أَنَاخَا
إِصَاخَةَ الْمِـنْـدَهِ قَـدْ أَصَاخَا

لفظهُ: أَصَاخَ إِصَاخَةَ المِنْدَهِ لِلنَّاشِدِ. الإصاخة السكوت. والناشد الذي ينشد الشيء. والناده الزاجر. والمِندهُ الكثير النَده أي الزجر للإبل، يُضرَب لمن جدَّ في الطلب ثم عجزَ فأمسك.

١٨٧٢ـ يَا مَنْ عَلَى أَعْدَائِهِ شَدِيدُ
اَلصِّدقُ يُنْبِي عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ[3]

يُنبِي غير مهموز من أنباهُ إذا جعلهُ نابياً. أي إنما يُنبى عدوَّك عنك أن تصدقهُ في المحاربة وغيرها لا أن توعدهُ ولا تُنفِذ لما توعِد به، يُضرَب للجبان يتوعَّد ثمّ لا يفعل.

١٨٧٣ـ إِنَّ الْخُطُوبَ حِينَ تَدْنُو مِنَّا
تَـكُـونُ صُـغْـرَاهُـنَّ شُـرَّاهُـنَّـا

ويُروى: صُغراها شُرَّاها. قالتهُ امرأة كانت في زمن لُقمانَ بن عادٍ وكان لها زوجٌ يقال لهُ الشَجيّ وخليلٌ يقال لهُ الخَلِيّ. فنزل لقمانُ بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحيّ فارتاب بأمرها فتبعَها فرأى رجلاً عرض لها ومضيا جميعاً وقضا حاجتهما. ثمّ أن المرأة قالت للرجل إني

(١) اللسان: صما.
(٢) برواية ابن مسعود. اللسان: صما.
(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٣١ وفصل المقال: ٤٤٨.

أتماوت فإذا أسندوني في رَجَمي فأتِني ليلاً فأخرِجني ثم اذهب إلى مكانٍ لا يعرفنا أهلهُ. فلما سمع لقمانُ ذلك قال، ويلٌ للشَّجيّ من الخِليّ فأرسلها مثلاً. ثمّ رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها وانطلق بها أيّاماً إلى مكانٍ آخر. ثمّ تحوّلت إلى الحيّ بعد بُرهةٍ بينا هي ذات يوم قاعدة مرّت بها بناتُها فنظرت إليها الكُبرى فقالت أُمّي واللّهِ. قالت الوسطى صدقتِ والله. قالت المرأة كذبتما ما أنا لكما بأمّ ولا لأبيكما بامرأةٍ. فقالت لهما الصُغرى أما تعرفان محيّاها وتعلقت بها وصرخت. فقالت الأمّ، صُغراهنّ شُرّاهنّ. فذهب مثلاً. ثمّ إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القِصّة إلى لُقمانَ بن عادٍ. فلمّا نظر إلى المرأة عَرفها فقال، عندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ. يعني نفسهُ فأخبر الزوج بما عرف وقصّ على المرأة ما رأى منها. فقالت ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلاً. فقيل للقمان احكُمْ فقال ارجموها كما رَجَمَتْ نفسها في حياتها فرُجِمتْ. فقال الشجيُ احكم بيني وبين الخليّ فقد فرّق بيني وبين أهلي. فقال يُفرّق بين ذكرهِ وأُنْثَيَيْهِ كما فرّق بينك وبين أنثاك فأخذ الخَليُّ فجُبَّ ذكرهُ.

١٨٧٤ـ أَصْمُتْ لأَمرٍ أَنتَ حَقًّا جَاهِلُهْ
فَـالـصَّـمْـتُ حُـكْـمٌ وَقَـلِـيـلٌ فَـاعِـلُـهْ

الحُكْم الحِكمة. أي استعمال الصمت حكمةٌ لأنهُ يمنع صاحبهُ من التورُّط في الإثم والعنت وغيرهِ ولكن قلَّ من يستعملها. يُقال إن لقمان الحكيم دخل على داودث وهو يصنَع دِرْعاً فهمَّ لُقْمَانُ أن يسألهُ عمّا يصنع ثمّ أمسك ولم يسأل حتى أتمّ داود الدرع وقام فلبِسها وقال نِعْمَ أداةُ الحرب. فقال لقمان الصمتُ حكمٌ وقليلٌ فاعلُه، يُضرَب في الأمر بالصمت.

١٨٧٥ـ فَرُبَّ كِلْمَةٍ تَحَاكِي بِالأَسَا
صَحِيفَةَ الْفَتَى الَّذِي تَلَمَّسَا

لفظهُ: صَحِيفَةُ المُتَلَمِّسِ. يُضرَب لمن يسعى بنفسهِ في حَيْنها ويغرّرها. والمُتَلَمِّسُ شاعرٌ مشهور اسمهُ جرير بن عبد المسيح وفَد هو وابن أختهِ طَرَفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحِيرةِ فنزلا منهُ في خاصّتهِ وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان وكان يشرب فيقفان على بابهِ النهار كلّه ولم يصلا إليه فضجر طَرَفة فقال فيهِ:

فليتَ لنا مكانَ الملكِ عمرٍو
رغوثاً حولَ قُبّتنا تخورُ
لعمركَ إن قابوسَ بنَ هندٍ
ليخلُط ملكهُ نُوْكٌ كثيرُ

وقال أيضاً:

ولا خيرَ فيهِ غيرَ أنّ لهُ غِنًى
وأن لهُ كشحاً إذا قام أهضما
تظلُّ نساءُ الحيّ يعكُفْنَ حولهُ
يقُلنَ عسيبٌ من سرارةِ ملهما

في أبيات مشهورة. فبلغ ذلك عمرو بن هند فهمّ بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس لهُ لأنهما كانا خليلين. فقال لهما لعلّكما اشتقتما لأهليكما. فقالا نعم فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما اذهبا

إلى عاملي بالبحرين فقد أمرتهُ أن يصلَكما بجوائز. فذهبا فمرّا في طريقهما بشيخ يحدِثُ ويأكل تمراً ويقصعُ قملاً. فقالَ المتلمّس ما رأيت شيخاً كاليوم أحمق من هذا. فقال الشيخ ما رأيتَ من حُمقي أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدوًا وإن أحمق مني من يحمل حتفهُ بيدهِ وهو لا يدري. فاستراب المتلمّس بقولهِ وطلع عليهما غلام من أهل الحِيرة. فقال لهُ المتلمّس أتقرأ يا غلام. قال نعم ففضّ الصحيفةَ وقرأها فإذا فيها: إذا أتاك المتلمّس فاقطع يديهِ ورجليه وادفنهُ حيًا. فقال لطَرَفة ادفع إليهِ صحيفتك فإن فيها مثل هذا. فقال كلاً لم يكن ليجترىء عليّ فقذف المتلمّس بصحيفتهِ في نهر الحيرة وقال:

قذفتُ بها في اليمّ من جنب كافرِ
كذلك أقفو كلَّ قطّ مُضلّلِ
رضيتُ لها لمّا رأيتُ مِدادها
يجول بهِ التيّارُ في كلّ جدولِ

ثم مضى المتلمّس إلى الشام وذهب طَرَفة إلى عامل البحرين فأعطاهُ صحيفتهُ ففَصد من أكحلَيْهِ فنزف حتى مات. وقيل في قتله غير ذلك. ومن قوله في السجن يُخاطب عمرو بن هند:

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي
ولم أعطكم بالطوعِ مالي ولا عِرْضي
أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا
حنانَيْكَ بعضُ الشرّ أهونُ من بعضِ

١٨٧٦ـ وَطَالَمَا لأَهْلِهِ الْمَحَبَّهْ
أَكْسَبَ صَمْتٌ فَازَ مَنْ أَحَبَّهْ

لفظهُ: الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المَحَبَّةَ[1].
أي محبة الناس إيّاه لسلامتهم منهُ، يُضرَب في مدح قلة الكلام.

١٨٧٧ـ صَاحِبُ سِرٍّ دَائِماً فِي غُرْبَةِ
فِطْنَتُهُ زَيْدٌ خَبِيثُ الأَوْبَةِ

لفظهُ: صَاحِبُ سِرٍّ فِطْنَتُهُ فِي غُرَبٍ. أي إنهُ لا يدري كيف يدبرهُ ويحفظهُ حتى يضيعَهُ يعني السرّ.

١٨٧٨ـ لَهُ قَرِينٌ بِعَنَا الشَّرِّ دُعِي
صَوْتُ امْرِىءٍ مِنْهُ وَاسْتُ ضَبُعِ

قيل إنّ رجلاً من بني عقيل كان أسيراً في عَنَزَة اليَمَن فبقي أربع حِجَج. فعلِق النساءُ يُرسلْنَهُ فيحطِبُهنّ ويسقيهنّ من الماء فإذا أقبل نظرنَ إلى صدرهِ وإذا نهض تضاعف فقُلْنَ يا أبا كُلَيْب أمّا حين تقومُ فصدرة أم أسد وأمّا إذا أدبرت فرجلاً أم ضبُع وإنهُ كره أن يهرُبَ نهاراً فتأخذَهُ الخيل فأرسلنَهُ عشيّةً فمرّ من تحت الليل فأصبح وقد استحرز، يُضرَب للداهي الذي يُخادع القوم.

١٨٧٩ـ صَاحَتْ عَصَافِيرٌ لِبَطْنِ جَارِهِ
مَعْ مَا يُعَانِي مِنْ دُخَانِ نَارِهِ

لفظهُ: صَاحَتْ عَصافِيرُ بَطْنِهِ. العصافير الأمعاء، يُضرَب للجائع.

١٨٨٠ـ صَبْراً وَإِنْ كَانَ يُرَى قَتْراً فَلاَ
بُدَّ نَرَى نُوراً بِهِ الظُّلْمُ انْجَلَى

القَتْر شدّةُ المَعيشة. ويُروى وإن كان قبراً،

(١) في رواية أخرى: الصمت يكسب لصاحبه المحبة. فصل المقال: ٢٩.

يُضرَب عند الشدائد والمَشاقّ.

١٨٨١ـ لِمَنْ نُعَادِي بِالأَسَى صَبَحْنَا
فَشَأْمَةً غَدَوْا وَقَدْ رَبِحْنَا

لفظهُ: صَبَحْنَاهُم فَغَدَوْا شَأْمَةً[1]. أي أوقعنا بهم صبحاً فأخذوا الشقّ الأشأم. أي أصبحوا أصحاب شأمةٍ وهي ضِدُّ اليَمْنة.

١٨٨٢ـ وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ عَادِيَهْ
ذَاتُ تَنَبُّلٍ بِزَنْدٍ وَارِيَهْ

لفظهُ: أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ. أي تختار الأنْبَل فالأنْبَل. أي تُصيب الخِيار منهم.

١٨٨٣ـ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ قَدْ صَاحَتْ بِهِمْ
إِذْ قَدْ ظَفِرْنَا بِالْمُنَى فِي حَرْبِهِمْ

لفظهُ: صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ. يُضرَب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادثُ الزمان.

١٨٨٤ـ بِفَوْزِهِمْ تَكْذِبُ صَهْ يَا صَاقِعْ
فَلَهُمْ حَدُّ حُسَامِي قَاطِعْ

أي اسكت يا كاذبُ. وقيل الصاقع الذي يصقع في كلّ النواحي. أي اسكُتْ فقد ضللتَ عن الحقّ، يُضرَب لمن عُرِف بالكَذِب.

١٨٨٥ـ وَمَنْ غَدَا بِالْخُبْثِ عَالِي طَبَقَةْ
بِحَطْمَةٍ أُصِيبَ حَتَّتْ وَرَقَهْ

لفظهُ: أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ. أي نَكْبَةٌ زلزلتْ أركانهُ.

١٨٨٦ـ وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ يُرَى شَفْرَتُهُمْ
أَيْ خَادِمٌ تُكْفَى بِهِ مَهْنَتُهُمْ

أي خادمهم الذي يَكفي مَهْنَتهم شُبِّه بالشَّفْرَة تُمْتَهن في قطع اللحم وغيرِه.

والجمع شِفار، يُضرَب في وجوب الخدمة على الصغير.

١٨٨٧ـ صُرِّي لِمَا بِالْيَدِ مِنْكِ. وَاحْلُبِي
أَيْ فَاحْفَظِي الفِضَّةَ حِفْظَ الذَّهَبِ

الصَرُّ شدُّ الضَّرْع بالصِرار، يُضرَب في حفظ المال.

١٨٨٨ـ أَصِيدَ قُنْفُذٌ لَهُ أَمْ لُقَطَهْ
هٰذَا الَّذِي صَاحِبُنَا قَدْ رَبَطَهْ

لفظهُ: أَصِيدَ الْقُنْفُذُ أَمْ لُقَطَةٌ. يُضرَب لمن وجد شيئاً لم يطلبهُ.

١٨٨٩ـ وَذَا الَّذِي قَدْ سَاءَنَا أَذَاهُ
أَصَمُّ ذُو الْعَرْشِ عَلاَ صَدَاهُ

لفظهُ: أَصَمَّ اللّٰهُ صَدَاهُ. أي دِماغهُ وموضعَ سَمْعِهِ. أي أماتهُ. والعرب تقول الصَّدى في الهامة والسمعُ في الدِماغ. ومنهُ المثل. وقيل الصدى الذي يُجيب بمثل صوتك من الجبال وغيرها وإذا مات الرجل لم يسمع الصَّدَى منهُ شيئاً فيجيبهُ فكأنهُ صمّ.

١٨٩٠ـ فِي مَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ وُحِلاَ
أَصْبَحَ مَنْ يَرُومُ مِنْ زَيْدٍ عُلاَ

لفظهُ: أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ الْمَوْحُولِ. أي المغلوب بالوَحْل يقال واحلتُهُ فوحلتُهُ أَحِلُهُ إذا غلبتهُ بهِ، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يُرجى لهُ التخلّص منهُ.

١٨٩١ـ قَدْ صَارَ قُدَّامَ السِّنَانِ الزُّجُّ
وَانْقَلَبَ الأَمْرُ فَمَاذَا نَرْجُو

(١) شائم بأصحابك، خذ بهم شأمةً، أي ذات الشمال، أو خُذ بهم إلى الشام. اللسان: شأم.

لفظهُ: صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ[1]. يُضرَب في سبق المتأخر المتقدّمَ من غير استحقاق.

١٨٩٢ـ طَالَ عَلَيْنَا الظُّلْمُ أَصْبِحْ لَيْلُ
حَتَّى مَتَى يَسُوءُ مِنْهُ الوَيْلُ

قالتهُ امرأةٌ من طيىءٍ تزوَّجها امرؤُ القَيْس فكرِهتْهُ من ليلتهِ وقد كان مفرّكاً لا تحبُّهُ النساء فجعلت تقول يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ فيرفع رأسهُ فينظر فإذا الليل كما هو. فتقول أصبِحْ لَيْلُ[2]. فلما أصبح قال لها قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ فما كرهتِ مني. فقالت ما كرهت. فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك أنك ضعيف العَزْلَة ثقيل الصدر سريع الإراقة بطيءُ الإفاقة فطلَّقها وذهب قولها مثلاً. وإنما يُقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرُّ، ويُضرَب أيضاً في استحكام الغرض من الشيء. قال بشر بن أبي حازم:

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى
تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلامُ

وقال الأعشى:

وحتى يَبيتَ القومُ كالضَّيفِ ليلةً
يقولون أَصْبِحْ لَيْلُ والليلُ عاتِمُ

أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ مِنْ غَدَا
يَرُومُ مِنْ عَمْرو أَخِي الفَضْلِ نَدَى

يُضرَب لمن يظفر بالشيء النفيس. لأن الغُراب يختار أجود التمر.

١٨٩٣ـ فُلانُ قَدْ ذَلَّ وَكَانَ طَمَحَا
وَهْوَ جَنِيباً لِلْعَصَا قَدْ أَصْبَحَا

لفظهُ: أَصْبَحَ جَنِيبَ العَصَا. الخبيبُ بمعنى المخبوب. والعصا الجماعة، يُضرَب لمن انقاد لما كُلِّف.

١٨٩٤ـ لَزِمتْ بَيْتِي فَلْيَقُلْ عُثْمَانُ
قَدْ صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ فُلانُ

إذا لزِمهُ لُزُوماً بليغاً. والحِلْس ما ولي ظهر البعير تحت القَتَب من كِساء أو مِسح يُلازمهُ ولا يُفارقُهُ، ومنهُ الحديث «كُنْ حَلْسَ بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطِئةٌ أو مَنِيَّة قاضيةٌ» يأمرهُ بلزوم بيتهِ وترك القتال في الفتنة.

١٨٩٥ـ وَقِيلَ تَحْتَ الرُّغْوَةِ الصَّرِيحْ
لَكِنْ أَرَاهُ ظَاهِراً يَلُوحُ

لفظهُ: الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ. قيل إن الأمر مُغطىً عليك وسيبدو لك.

١٨٩٦ـ قَدْ صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ لَنَا
وَصَفِرَتْ عِيَابُ وُدٍّ بَيْنَنَا

فيه مثلان يُضرَب **الأوّل**: للأمر الذي انكشف وتبيّن. وصرُح بيّن وأمرٌ صُراحٌ أي منكشف ظاهر. والصريح من اللبن المحض الخالص الذي لا رغوة فيهِ قال الشاعر، وتحت الرغوةِ اللّبن الصريح، ثمّ قالوا لكل شيءٍ خالص صريح.

الثاني: صَفِرَتْ عِيَابُ الوُدِّ بَيْنَنَا[3].

---

(١) الزج: الحديدة التي تُركَّبُ في أسفل الرُّمح. والسّنان: يُرَكَّب عاليه.

(٢) أمثال العرب: ١٢٣ وجمهرة العسكري: ١٩٢ والمستقصى: ٨٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: عيب. والعرب تُكني عن الصدور والقلوب بالعياب، لأنها تحتوي على الضمائر المُخفاة. وقد ذكر ابن منظور قول الشاعر دون نسبة:

وكادت عياب الودّ منا ومنكم
وإن قيل أبناء العمومة، تصفرُ

يُضرب في انقطاع المودّة وانقضائها. والعِياب جمع عيبة وهو كناية عن القلوب والصدور. قال الشاعر:

وكانت عِيابُ الوُدّ منّا ومنكمُ
وإن قيلَ أبناءُ العُمومةِ تَصفَرُ

١٨٩٧ـ وَصَرَّحَتْ كَحْلُ بِمَا يَرُوعُ
وَقَدْ غَدَا هَشِيماً الرَّبِيعُ

يُقال ذلك إذا أصابت الناس سنةٌ شديدة. ويُقال صرح بالضمّ صراحةً وصُرُوحة إذا خلص. وكذلك صرّح بالتشديد وكَحل السنةُ الجَدْب معرفةٌ لا تدخلها أل فإذا قيل صرّحت كَحلُ كان معناهُ خلصت السنة في الشدّة والجَدْب. وقيل كَحل اسمٌ للسماء. يُقال صرّحت كحلُ إذا لم يكن في السماء غَيم. قال سَلامَةُ بن جَنْدَل:

قَومٌ إذا صرّحت كَحلُ بيوتُهُم
مأوى الضَّرِيك ومأوى كلّ قُرضُوبِ

وصرّحت ههنا انكشفت كما يُقال صرّح الحق عن محضهِ. والضَّريك ههنا الفقير وكذلك القُرضوب.

١٨٩٨ـ وَصَرَّحَتْ لَنَا بِجِلْذَانَ فَلاَ
يَكُونُ بَعْدَ مَا أَرَى إِلاَّ البَلاَ

بالذال المعجمة وقيل بالمهملة وهو موضع بالطائف وقد تقدّم. يقال ذلك إذا تبيّن الأمر بعد التباسهِ. والضمير في صرّحت كناية عن القِصّة أو الخِطّة.

١٨٩٩ـ زَيْدُ الْخَبِيثُ بِالَّذِي قَدْ صَنَعَهْ
لَقَدْ غَدَا صَلْمَعَةَ بْنَ قَلْمَعَهْ

لفظة: صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ. مثل قولهم هَيُّ بنُ بَيٍّ. وهَيّان بن بيّان. والضَّلالُ بنُ بُهْلُلَ. وطامِرُ بنُ طامر إذا كان لا يُدرى من هو ولا يُعرَف أبوه. وطامر من طَمر إذا وثب، يُضرَب لمن يظهر ويثِب على الناس من غير أن يكون لهُ قديم. وأنشد:

أَصَلْمَعَةَ بنَ قَلمعةَ بنِ قَفْعٍ
بِقاءِ ما حديثُك تَزدريني

لقد دافعتَ عنك الناسَ حتى
رِكبتُ الرَّحلَ كالجرذِ السمينِ

١٩٠٠ـ صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ إِسْتَهُ وَقَدْ
غَدَا يَسِيءُ فِعْلَهُ فِي مَا قَصَدْ

الصَرُّ شدُّ الصِرار على أطباء الناقة، يُضرَب لمن ضيّق تصرُّفهُ عليهِ أمرهُ. قيل دخل رجل على سليمانَ بن عبد الملك وكان أوّل من أخذ الجار بالجار وعلى رأسهِ وَصِيفةٌ رُوقَة. فنظر إليها الرجل فقال لهُ سليمان أتعجبك. فقال بارك الله لأمير المؤمنين فيها. فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل، استُ البائنِ أعلَم. قال سليمان واحد قال، صرّ عليهِ الغَزْوُ استَهُ. قال اثنان قال، استٌ لم تَعوَّدِ المِجْمَرَ. قال ثلاثةٌ قال، استُ المسؤول أضيق. قال سليمان أربعةٌ قال، الحُر يُعطي والعبدُ يألَمُ استُهُ. قال خمسةٌ قال، استي أخبثي. قال ستةٌ قال، لا ماءَكِ أبقيتِ ولا حِرَكِ أنقَيْتِ. قال سليمان ليس هذا في هذا. قال بلى أخذتُ الجارَ كما يأخذ أمير المؤمنين. قال خذها لا بارك الله لك فيها:

١٩٠١ـ صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ بِهِمَا
أَسَاءَنِي بِأَنَّهُ قَدْ لَؤُمَا

وقُحُّ أمرِهِ أي صحته أمرِهِ وخالصهُ من قولهم عربيٌّ قُحٌّ أي خالصٌ.

١٩٠٢ـ مِنْ حَالِهِ اعْجَبْ وَالْغِنى يُقَدَّرُ
صَارَتْ ثُرَيًّا وَهْيَ عُودٌ أَقْشَرُ[1]

الثَّرية والثِّرياءُ الأرض النَّديَّة. ومالٌ ثَرِيٌّ أي كثيرٌ ورجلٌ ثَروان وامرأةٌ ثَرْوَى. وثُرَيًّا تصغير ثروى. والأقشر الأحمر الذي كأنَّهُ نُزع قشرُهُ، يُضرَب لمن حسُنت حالهُ بعد فقرٍ وكثُر مادحوهُ بعد ذمّ.

١٩٠٣ـ مَعْ أَنَّهُ وَإِنْ تَبَدَّى رَائِعَا
صِئْبَانُ ثَوْبٍ لَقِيَتْ هَرَانِعَا

الهَرانِع جمع هُرْنُوع وهي القملةُ الكبيرة. والصِئْبان جمع صُؤَابٍ وهي بيضة القَمْلة، يُضرَب لمن يظهر جدةً والناس يعلمون أنهُ سيِّءُ الحال.

١٩٠٤ـ فَقُلْ لَهُ وَوَعْدُهُ مَمْطُولُ
صَبْراً أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حُولُ

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمِل عامها. ونصب صبراً على المصدر، يُضرَب لمن وعد وعداً حسناً والموعود غير حاضر. وخصَّ الجِحاش ليكون التحقيق أبعد.

١٩٠٥ـ صَلَخَهُ مَنْ نَرْتَجِي انْتِقَامَهْ
صَلْخاً كَصَلْخِ هُوَ لِلنَّعَامَهْ

لفظهُ: صَلْخاً كَصَلْخِ النَّعَامَةِ. أي صلخهُ الله كما صلخ النعامة. وهذا كما يُقال للنَّعامة مُصَلَّم الأُذنين.

١٩٠٦ـ وَرَاغَهُ مِنَ الْعَنَا الرَّوَائِعُ
كَمَا أَصَابَهُ ذُبَابٌ لاَذِعُ

يُضرَب لمن نزل بهِ شرٌ عظيم يرقُّ لهُ من سمعه.

١٩٠٧ـ صَدْراً غَداً وَأَمْرُهُ قَبِيحُ
صَبُوحُ حَيَّانَ بِهِ جُمُوحُ

حَيّان اسم رجل. والصَبُوح ما يُشرب عند الصبح وهو يجمَح بشاربهِ لأن شربها في غير وقتها، يُضرَب لمن يتصدَّر للرياسة في غير حينها.

١٩٠٨ـ خُذِ الْقَلِيلَ مِنْ فَتًى تَلْقَاهُ ضَنْ
الصُّوف مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنْ

قالهُ رجلٌ نظر إلى نعجةٍ لها صوف كثير فاغترَّ بصوفها وظنَّ أن لها لبناً فلمَّا حلبها لم يكن بها لبن فقال ذلك، يُضرَب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير.

١٩٠٩ـ يَا عَائِبِي عَيْباً بِكُلِّ حَالَهْ
صَبَغْتَ لِي إِصْبَعَكَ الْعَمَالَهْ[2]

يُقال: صبغتُ بفلانٍ وعلى فلانٍ صَبْغاً إذا أشرتَ نحوه بإصبعك مُغتاباً وعدَّاهُ هنا باللام لتضمينه معنى الاستعمال. أي استعملت إصبعك العَمَّالة لي أي لأجلي. ويصح أن تقول صبغتُ اصبعك أي أصبتها كما يقول رأيتهُ وصدرتهُ أي أصبت رأسهُ وصدرهُ. ويجوز أن يكون لي بمعنى إليّ.

(١) في الحديث: أن المَلك يقول للصبيّ المنفوش: «خرجت إلى الدنيا وليس عليك قِشْرٌ». اللسان: قشر.

(٢) العِمْلَةُ والعُمْلَةُ والعُمَالةُ والعِمَالةُ والعَمالةُ: باطنة الرجل في الشرِّ خاصة. وقيل أيضاً: أجرُ ما يُعمل. يقال مثلاً: عَمَّلتُ القوم عُمالتَهُم، إذا أعطيتهم إياها. انظر اللسان: عمل.

والعَمَّالة مبالغة العاملة، يُضرَب لمن يَعيبك باطناً ويثني عليك ظاهراً.

١٩١٠ـ غَيْرِي عَذَرْتَ أيُّها الْمُنَافِقُ
صَبْحَى شَكَوْتُ فَاسْتَثْنَتْ طَالِقُ

يُقال: ناقةٌ صَبحى إذا حُلِب لبنها. والطالق الناقة التي يتركها الراعي لنفسهِ فلا يحلبها على الماء. يقول هذه الصَبْحى شكوتُها إذا حلبت فما بال هذه الطالق صار ضَرعها كالشَنّ البالي، يُضرَب للرجلين يُعذَر أحدهما في أمرٍ قد تقلّداه معاً ولا يُعذَر الآخر فيهِ لاقتدارهِ عليهِ إن عجز عنهُ صاحبهُ.

١٩١١ـ أَنْتَ لِمَنْ حَقَقْتَ يَا هٰذا الشَّقِي
صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقِ

الصُراة الماء المجتمع في الحوض أو في البئر أو غير ذلك فيبقى الماء فيهِ أياماً ثمّ يتغيّر، يُضرَب للرجل يجتنبهُ أهلهُ وجيرانُه لسوءِ مذهبهِ.

١٩١٢ـ إنْ قَلَّ جُودِي أَن يَكُونَ سَيْلاً
صُبَابَتِي تُرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلاً

الصُبابة بقيّة الماء في الإناء وغيرهِ. والغَيْل الماء يجري على وجه الأرض، يُضرَب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حدّ الكَثرة.

١٩١٣ـ صَكًّا وَدِرْهَمَاكَ يَا هٰذَا لَكَا
أَيْ عَمَلاً يُحْسِنُهُ مَنْ سَلَكَا

قيل كانت امرأة بَغِيٌّ تؤجر نفسها بدرهمين لكلّ من طلبها فاستأجرها رجل بدرهمين فلمّا واقعها أعجبها فجعلت تقول صكًّا أي صُكَّ صكًّا ودرهماك لك فذهبت مثلاً. ورُوي غَمْزاً ودرهماك لك، يُضرَب مثلاً للرجل تَراهُ يعمل العمل الشديد.

١٩١٤ـ كُنْ صَادِقاً بَيْنَ الْوَرَى يَا عِزُّ
خُضُوعُ الْكِذْبِ وَصِدْقٌ عِزُّ

لفظهُ: الصِدْقُ عِزٌّ وَالكَذِبُ خُضُوعٌ[1]. قالهُ بعض الحكماء، يُضرَب في مدح الصدق وذمّ الكَذِب.

١٩١٥ـ دَعْ قِيلاً وَالْقَوْلُ مِنْهُ رَجْزُ
الصِدْقُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ عَجْزُ

أي ربّما يضرُّ الصدق صاحبَهُ.

١٩١٦ـ وَاصْطَنِعِ الْمَعْرُوفَ إنْ كَانَ يَقِي
مَصَارِعَ السُّوءِ وَفِيهِ فَارْتَقِ

لفظهُ: اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. يُقال صنعَ معروفاً واصطنع كذلك في المعنى. أي فعلُ المعروف في أهلهِ يقي صاحبَهُ الوقوع في السوءِ.

١٩١٧ـ زُوَيْرُ سُوءٍ لِبَنِي فُلاَنِ
صَبَّحَ بِالزُّورِ وَبِالْبُهْتَانِ

لفظهُ: صَبَّحَ بَنِي فُلانٍ زُوَيْرُ سُوءٍ[2]. إذا عراهم في عُقْر دارهم. والزُوَيْر زَعِيم القوم وأنشد:

قد نضربُ العيشَ الخميسَ الأزْوَرا
حتى ترى زُوَيْرَهُ مُجَوَّرَا

١٩١٨ـ صَبْراً أَمُوتُ وَبِصَبْيٍ يُرَى
قَتْلِي لَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْراً مُنْكَرَا

قاله شُتَيْر بن خالد لمّا قتلهُ ضِرار بن

(١) فصل المقال: ٣٦.

(٢) الصحاح والدسان والتاج: زور.

عمرو الضَّبّي بابنهِ حُصَيْن. ونصب صبراً على الحال. أي أُقتل مصبوراً أي محبوساً. وبضبيٍّ عُلّق بأُقتل مقدَّراً. كأنّهُ يأنف أن يكون بدل ضَبّي، يُضرَب في الخصلتين المكروهتين يُدفَع الرجل إليهما.

١٩١٩ـ يَا خِلُّ لاَ تَشْكُ أذَى بَاغِضِكَا
فَصَالِبِي أشَدُّ مِنْ نَافِضِكَا[1]

الصالب والنافض نوعان من الحُمّى، يُضرَب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدّةً.

١٩٢٠ـ عِشْقِي صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ يُرَى
إذْ هِمْتُ آخِراً بِأَخْوَى أحْوَرَا

الصَّبَاء الصِّبا. إذا فتحت مددت وإذا كسرتَ قصرتَ. والهمامَة مصدرُ الهم. يُقال شيخٌ هِمٌّ إذا أشرف على الفَناء وهمَّ عمرهُ بالنَّفاد، يُضرَب للشيخ يَتصابى.

١٩٢١ـ كَتَمْتُهُ جُهْدِي وَلٰكِنْ قَدْ ظَهَرْ
إنَّا صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَشَرْ

أي صُنّاه فضاع، يُضرَب لمن يُتهاون به.

(١) الصالب من الحمّى: الحارّة، غير النافِض. اللسان: صلب ـ نفض.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٩٢٢ـ لَنا صَدِيقٌ وَهُوَ مِثْلُ الذِّيبِ
عَلَى الأَذَى أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ(١)

قيل هو رجل كان في الزمن الأول من بني ضَبَّة. وسيأتي لهُ ذكر في باب اللام عند قولهم، ألهف من قضيب، يُضرَب المثل في الصبر على الذُّل. وأنشد:

أقيمي عبد غنم لا تُراعي
من القَتْلى التي بِلوَى الكَثيبِ
لأنتم حين جاء القومُ سَيْراً
على المَخزاةِ أصبرُ من قضيبِ

١٩٢٣ـ أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبُ(٢)
قَدْ أَثَّرَ البِطَانُ فِيهِ وَالحَقَبْ

١٩٢٤ـ أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكِ(٣)
أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

المثل: صدر كل منهما. وقائل الأوّل حَلْحَلَة بن قَيْس بن أَشْيَم. وقائل الثاني سعيد بن أبان بن عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدْر لمَّا قُدِّما ليُقتلا لدى عبد المَلك بن مَرْوان فقيل لهما صبراً. فقال كلُّ واحدٍ منهما ما ذُكر. والضاغط الورم في إبط البعير شِبهُ الكيس ليضغطهُ أي يضيقهُ. والبَواني القوائم والأكتاف.

١٩٢٥ـ أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ وَمِنْ حِمَارِ
كَذَا الأَثَافِيُّ لِحَرِّ النَّارِ

١٩٢٦ـ أَصْبَرُ مِنْ وَدٍّ عَلَى الذُّلِّ وَمِنْ
أَرْضٍ كَذَا مِنْ حَجَرٍ بِهَا وُهِنْ

١٩٢٧ـ كَذَاكَ مِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ أَصْبَرُ
فَهْوَ إِذاً مَعَ الحَيَّةِ يُقْبَرُ

يقال: أَصْبَرُ من حِمارٍ(٤) لأنَهُ يصبر على الحمل الثقيل، ومن ضَبٍّ لما هو فيهِ من القَشَف واليُبْس، ومن الوَتِدِ على الذُّلّ لأنَهُ يدقُّ أبداً، ومن الأثافِي على النَّار، ومن الأرضِ، ومن حَجَرٍ، ومن جِذْلِ الطِّعَانِ هو عَلْقَمة بن فِراسٍ من مشاهير العرب لُقِب

---

(١) اللسان والتاج والقاموس: قضب. حيث يُذكر أيضاً أن قضيباً رجل من ضبة.

(٢) العَوْد: الجمل المسنّ. والجُلَبُ: أحناء الرَّحل.

(٣) المثل وروايته باختلاف في الدرة الفاخرة: ١/ ٢٦٩. وجمهرة العسكري: ١/ ٥٨٧ والمستقصى: ١/ ٢٠٢ـ ٢٠٣ واللسان والتاج: ضغط.

(٤) الحيوان: ٢/ ٢٥٧ وثمار القلوب: ٢٩٥.

بذلك لجودة طعانهِ. يقال للرجل العالم بالأمر القائم بهِ المثابر عليهِ هو جِذْلُهُ.

١٩٢٨ـ وَصَاحِبٍ غَدَا يَرَى جِمَارَهْ
أَصَحَّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَهْ[1]

هو رجل من بني عَدوان اسمهُ عُمَيْلَة بن خالد بن الأَعزل كان لهُ حمارٌ أسود أجاز الناس عليهِ من المُزدَلِفة إلى مِنى أربعين سنةً وكان يقول أشرق ثَبير كيما نُغير اللّهمّ حبّب بين نسائنا وبغّض بين رِعائنا واجعل المال في سُمحائنا وأنشد:

خَلُّوا الطريقَ عن أبي سَيَّارهْ
وعن مَوالِيهِ بني فَزَارَهْ
حتى يُجيزَ سالماً جِمَارَهْ
مُستقبِلَ القِبلَةِ يدعُو جَارَهْ

قيل أبو سيّارة أوّل من سنّ في الدّية مائة من الإبل وكان خالد بن صَفْوان والفَضل بن عيسى الرَقاشيّ يختاران ركوب الحمير على ركوب البَراذين ويجعلان أبا سيّارة قدوةً لهما

١٩٢٩ـ وَلِي مَهَاةٌ هِمْتُ فِيهَا وَجْدَا
أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ خَدَّا

١٩٣٠ـ وَهْيَ غَدَتْ أَصَحَّ مِنْ ظَلِيمِ
وَالْعَيْرِ فِي خَلاَتِهِ وَالرِّيمِ

١٩٣١ـ وَالذِّئبِ وَالأَجْفَانُ مِنْهَا إِنْ بَدَتْ
أَصْيَدَ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ غَدَتْ

١٩٣٢ـ وَضَيْوَنٍ وَرِيقُ فِيهَا أَصْفَى
مِنْ دَمْعَةٍ لَوْ نِلْتُ مِنْهُ رَشْفَا

١٩٣٣ـ وَمِنْ جَنَى النَّخلِ وَمِنْ لُعَابِ
لِجُنْدَبٍ وَالْعَيْنِ لِلْغُرَابِ

١٩٣٤ـ وَعَيْنِ دِيكٍ وَمِنَ الْمَاءِ وَمِنْ
مَاءِ الْمَفَاصِلِ الَّذِي عَنْهُمْ زُكِنْ

يُقال: أَصَحُّ من بَيْضِ النّعام[2]. يقال ذلك في العَذارى ويُراد سَلامَتُهنّ من الملامسة والافتضاض.

قال الفرزدق:

خرجنَ إليّ لم يُطْمَثْنَ قبلي
وهُنّ أصحُّ من بيضِ النَّعامِ
فبِتْنَ بجانِبَيّ مُصرَّعاتٍ
وبِتُّ أفُضُّ أغلاقَ الخِتامِ
كأنّ مغالقَ الرُّمّانِ فيها
وجمرَ غضاً جلسْنَ عليهِ حامِ

ويُقال: أَصَحُّ من ظَلِيم، ومن ذِئبٍ، ومن عَيرِ الفَلاةِ قيل إن أعمارَ حُمرِ الوحش تزيد على أعمار الحمُر الأهليّة، ويُقال أصحُّ من ظَبْيٍ قيل إنهُ لا يمرض إلاّ إذا حان موتهُ، ويقال أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّينَ وقد مرّ تفسيرهُ عند قولهم: أشجعُ من ليث عفرّين، وأَصْيَدُ من ضَيْوَنٍ وقد تقدّم ذكرهُ أيضاً، ويقال أصفَى من الدَّمْعَةِ، ومن الماءِ ومن عَيْنِ الدِّيكِ، ومن لُعابِ الجُنْدَبِ وهو ذكرَ الجراد. وقيل هي شيءٌ يشبه الجرادة وليس بها. قال الشاعر:

صفراءُ من حَلَبِ الكُرُومِ كأنّها
ماءُ المفاصلِ أو لُعابُ الجُنْدَبِ

(1) المثل في الحيوان للجاحظ: ٢/٢٥٧ حيث يروى: اصبر من عير أبي سيارة. وثمار القلوب: ٢٩٥ حيث ذكر له بعض أخباره.

(2) يروى أيضاً: أغضى من بيض النعام. ثمار القلوب: ٣٥٠.

ويُقال: أَصْفَى من لُعَابِ الجَرَادِ قالوا هو مأخوذٌ من قول الأخطل[1]:

إذا ما نديمي علَّني ثم علَّني
ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنَّ هَديرُ
عُقاراً كعين الديك صِرْفاً كأنَّهُ
لُعابُ جَرَادٍ في الفَلاةِ يَطيرُ

ويُقال: أَصْفَى من ماءِ المَفاصِلِ قيل هو منفصل الجبل من الرَّمْلَة يكون بينهما رَضراض وحَصى صِغار يصفو ماؤُهُ ويرقّ قال أبو ذُؤَيب[2]:

وَإنَّ حديثاً مِنكِ لو تبذُلينَهُ
جَنى النحلِ في ألبانِ عُوذٍ مَطافِلِ
مَطافِيلِ أبكارٍ حديثٍ نَتاجُها
تُشابُ بماءٍ مثلِ ماءِ المفاصلِ

ويقال: أَصْفَى من جَنَى النحلِ هو العسل ويقال لهُ المِزج والأَرْي والضَّحْك والضَّرَب أيضاً.

١٩٣٥ـ مِنْ جَمَلٍ أَصْوَلُ ذِي الغَزَالَهْ
عَلى مُحِبٍّ جَفْنُهَا غَزَالَهْ

يُقال: أَصْوَلُ من جَمَلٍ[3] معناه أعضّ. يقال صال الجمل وعقر الكلب. وقيل: صال إذا وثب وصال العَير إذا حمل على العانة وكونهُ بمعنى عضّ غريبٌ. ويقال صؤُل الجمل بالهمز يَصؤُل صآلةً إذا صار يقتُل الناس ويعدو عليهم فهو صَؤُول. وجاءَ من الأوَّل مصدر صال مَصالة قال نَضْلَة:

أَلم تسلِ الفوارسَ يومَ غَوْلٍ
بِنَضْلَةَ وهوَ موتورٌ مشيحُ
رأوْهُ فازدروْهُ وهو خُرٌّ
وينفعُ أهلَهُ الرجلُ القبيحُ
ولم يخشوْا مَصالتهُ عليهمْ
وتحتَ الرُّغْوةِ اللبنُ الصَّريحُ

١٩٣٦ـ فَنَبْلُهَا أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخِبْ
فِي الضَّرْعِ فَهْوَ لاَ يَكُونُ فَاجْتَنِبْ
١٩٣٧ـ وَسَلْ خَدَّهَا مِنَ الْوُقُوفِ
لِوَتِدٍ أَصْعَبُ لِلْمَشْغُوفِ
١٩٣٨ـ أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجَمُوحِ رَدُّهَا
لِعَطْفِ مَنْ كَوَى حَشَاهُ خَدُّهَا
١٩٣٩ـ وَهٰكَذَا مِنْ نَقْلِ صَخْرٍ أَصْعَبُ
وَقْمٌ قَتٌّ لِمُحِبٍّ يَطْلُبُ

يُقال: أَصعَبُ من رَدِّ الشَّخْبِ[4] في الضَّرْعِ هذا من قول الشاعر:

صاحِ هل رَيتَ أو سمعتَ براعٍ
ردَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العِلابِ

العِلابُ جمع عُلْبَة. ورَيتَ يريد بهِ رأيت، ويُقال: أَصْعَبُ من وُقُوفٍ على وَتَدٍ هذا من قولِهِ:

ولي صاحبانِ على هامتي
جُلوسُهما مثلُ حدِّ الوَتدْ
ثقيلانِ لم يعرِفا خِفَّةً
فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

ويقال: أَصْعَبُ من ردِّ الجَموحِ هو الفرس الذي يعزُّ فارسَهُ على رأسهِ ويجري

---

(١) لم يذكر البيت الثاني في ديوان الأخطل: ١٥٤.
(٢) أبو ذُؤيب الهذلي: انظر بيته في اللسان: فصل.
(٣) اللسان: صول.
(٤) في الحديث: يُبْعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يَشْخُبُ دمه. اللسان: شخب.

جرياً غالباً وأصْعَبُ من نَقْلِ صَخْرٍ، ومن قَضْمِ قَتٍّ.

١٩٤٠ـ وَهٰكَذَا مِنْ دُودٍ قَزٍّ أَصْنَعُ
أَجْفَانُهَا بِغَزَلٍ مَا تَخْتَرِعُ

١٩٤١ـ أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ وَنَحْلِ
وَسُرْفَةٍ قَوَامُهَا بِقَتْلِي

يُقال: أصْنَعُ من دُودِ القزِّ ومن تُنَوِّطٍ أو تَنُوِّطٍ إنما سمي تنوّطاً لأنَّهُ يُدلِّي خيوطاً من شجرةٍ ثمَّ يفرِّخ فيها واحدةٌ تَنوطةٌ. وقيل هو طائرٌ يُركِّب عشَّهُ تركيباً بين عودين من أعواد الشجر فينسجهُ كقارورة الدُّهن ضيِّق الفم واسع الداخل فيُودِعهُ بيضهُ فلا يُوصل إليهِ حتى تُدخَل اليد فيهِ إلى المِعْصَم ويقال أصنعُ مِن النحلِ لما فيهِ من النَّيقة[1] في عمل العسل. قال:

فجاءوا بِمزْجٍ لم يرَ النَّاسُ مثلَهُ
هو الضَّحكُ إلا أنَّهُ عَمَلُ النَّحلِ

ويقال: أصْنَعُ من السُّرْفَةِ[2] هي دُوَيْبَّةٌ صغيرةٌ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً. وقيل هي دُويبَّة مثل نصف عَدَسةٍ تنقُب الشجر ثمَّ تبني فيهِ بيتاً من عِيدانٍ تجمعها مثل غَزْلِ العَنْكَبوت مُنخرِطاً من أعلاهُ إلى أسفلهِ كأنَّ زواياهُ قُوِّمت بخطٍّ وفي إحدى صفائحهِ بابٌ مُربَّع قد أُلزِمت أطراف عيدانهِ من كل صفيحةٍ أطراف عيدان الصفيحة الأخرى كأنها مفروّة. وقيل هي دُويبَّة تنسج على نفسها بيتاً فهو ناووسُها حقًّا. والدليل على ذلك أنهُ إذَا نُقِضَ هذا البيت لم توجد الدودة فيهِ حيَّةً أصلاً. وقيل إن الناس تعلَّموا من السُّرفة إحداث بناء النَّواويس على موتاهم فإنها في خرط وشكل بيت السُّرْفة. ويقال أرضٌ سَرِفةٌ كثيرة السُّرْفة ووادٍ سَرِفٌ كذلك. وسُرِفت الشجرة أصابتها السُّرْفة وسَرَفت السُّرْفةُ الشجرةَ تَسرُفها سرْفاً إذا أكلت ورقها. ويُقال أيضاً أصنعُ من سرفٍ.

١٩٤٢ـ مَعْ أَنَّهَا يَا صَاحِبِي تُرَى أَصَبّ
مِمَّنْ غَدَتْ ذَاتَ التَّمَنِّي عِنْدَ صَبّ

يُقال: أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَةِ. وهي امرأةٌ مَدنيَّةٌ عشِقت فتىً من بني سُلَيم يُقال لهُ نَصْر بن حَجَّاج. وكان أحسن أهل زمانهِ صورةً فَضَنِيت في حبِّه ودَنِفت ثم لهجت بذكرهِ حتى صار ذكرهُ هِجِّيراها. فمرَّ عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنهُ ذاتَ ليلةٍ بباب دارهما فسمعها تقول رافعةً عَقيرتها:

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فأشربُها
أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجَّاجِ

فقال من هذه المُتَمَنِّيَةُ فعرف خبرها. فلمَّا أصبح استحضر الفتى المُتمنَّى. فلما رآه بهرَهُ جمالهُ فقال لهُ أأنت الذي تتمنَّاك الغانيات في خُدورهنَّ لا أُمَّ لك أما والله لأزيلنَّ عنك رِداءَ الجمال. ثمَّ دعا بحجَّام فحلق جُمَّتهُ ثمَّ تأمَّلهُ فقال لهُ أنت محلوقاً أحسنُ. فقال وأيّ ذنب لي في ذلك. فقال

(١) النَّيقة: من التنوّق وهي المبالغة في التجود.

(٢) المثل في الحيوان: ١/ ٢٢٠ و ٢/ ١٤٧ و ٦/ ٣٨٥ و ٧/ ١٠. وعيون الأخبار: ٢/ ٧٢.

صدقت الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة ثمّ أركبهُ جملاً وسيّرهُ إلى البَصْرة. وكتب إلى مُجاشِع بن مسعود السُلميّ إني قد سيّرتُ المُتَمَنّى نصرَ بن حجّاج السُلميّ إلى البصرة. فاستلَب نساءُ المدينة لفظةَ عمر فضربنَ بها المثل وقُلنَ، أصبُّ من المُتَمنيةِ فسارت مثلاً. وقيل إن المُتمنيّة كانت الفريعةَ بنت هَمّام أُمّ الحَجّاج بن يوسف وكانت حين عِشقت نصراً تحت المغيرة بن شُعْبَة. وكما قالوا في المدينة أصبّ من التمنية قالوا بالبصرة أدْنَفُ من المُتَمَنّى. وذلك أن نَصْر بن حَجّاج لمّا ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ويقولون أين هذا المُتَمنّى. فغلب هذا الاسم عليهِ، ومن حديثهِ أنهُ نزل في البصرة عند مُجاشِع بن مسعود السُلميّ من أجل قرابتهِ وأخدمهُ امرأتهُ شُمَيْلَة وكانت أجملَ امرأة بالبصرة فعلِقتْهُ وعلِقها وخفي على كلّ واحدٍ منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجاشِع لضيفهِ وكان أُميًّا ونصرٌ وشُميْلةُ كاتبين فعيل صبر نصرٍ فكتب على الأرض بحضرة مُجاشِع: إني قد أحببتُكِ حُبًّا لو كان فوقَكِ لأظلّكِ ولو كان تحتكِ لأقلّكِ فوقَعت تحتَهُ غيرَ مُحتشِمةٍ وأنا. فقال لها مُجاشِع ما الذي كتبهُ. فقالت كتب كم تحلب ناقتكُم. فقال وما الذي كتبت تحتهُ. فقالت كتبتُ وأنا. فقال مُجاشِع ما هذا لهذا بطِبْق. فقالت أصدُقك إنهُ كتب كم تغِلُّ أرضكم. فقال ليس بين هذا وأنا قرابةٌ. ثمّ كفأ على الكتابة جَفْنَةً ودعا بغلامٍ من الكُتّاب فقرأ عليهِ. فالْتفت إلى نصرٍ وقال لهُ يا ابن عمّ ما سيّرك عمرُ من خير فقم فإن وراءك أوسع. فنهض مستحياً وعدل إلى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه. فضني من حبّ شُمَيْلة ودنِف حتى صار حممةً وانتشر خبرهُ. فضرب نساء البصرة بهِ المثل فقُلنَ أدنفُ من المُتمني. ثمّ إن مُجاشِعاً طُلع على علّة نَصْر بن حجّاج فدخل عليه فلحقتْهُ رِقّةٌ لما رأى بهِ مِنَ الدَنَف فرجع إلى بيتهِ وقال لشُميلة عزمت عليكِ لما أخذتِ خبزةً فلبكتها بسمنٍ ثمّ بادرتِ بها إلى نصرٍ. فبادرت بها إليهِ فلم يكن بهِ نُهوضٌ فضمّتهُ إلى صدرها وجعلت تلقمهُ بيدها فعادت قُواهُ وبرىء كأن لم يكن بهِ قَلَبَة. فقال بعض عُوّادهِ قاتل الله الأعشى فكأنّهُ شهد مهما النجوى حيث قال:

لو أسندَتْ ميتاً إلى صَدْرِها
عاشَ ولم يُنقَلْ إلى قابِرِ

فلمّا فارقَتْهُ عاودهُ النُكْس فلم يزل يتردد بعلّتهِ حتى مات.

١٩٤٣- مِنْ بُلْبُلٍ لَهَا أُبِينِي أَصْفَرُ
إذَا تَمَنَّتْ مِثْلَ غُصْنٍ تَخْطِرُ
كما غَدَا أَصْفَرَ قَلْبِي مِنْ وَطَرْ
مِنْ لَيْلَةٍ لَقَدْ أُضِيفَتْ لِلصَّدَرْ

الأوّل: أصفَرُ من بُلْبُلٍ من الصفير **والثاني**: أصفَرُ من لَيْلة الصَّدَرِ من الصفر وهو الخَلاء. وليلة الصدَر ليلة ينفر الناس من مِنًى فلا يبقى بهِ أحد. وقيل هي ليلة صدور الواردة عن الماء.

١٩٤٤- مِنْ أَسْمَعِيٍّ أَنَا ظَنًّا أَصْدَقُ
إنَّ السُّلَيْمَ مَنْ يُرَى لاَ يَعْشَقُ

يُقال: أَصْدَقُ ظَنّاً من أَلْمَعِيٍّ هو الذي يظنُّ الظنَّ فلا يخطىءُ واشتقاقهُ من لمعان النار. ومنهُ اللوذَعيّ من لذعها وعرّفهُ بعضهم نظماً فقال[1]:

١٩٤٥ـ وَإِنَّنِي أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةِ[2]
إِنِّيَ لاَ أَصْبُو إِلَى فَتَاةِ

لأن لها صوتاً واحداً لا تغيّرهُ. وصوتها حكاية لاسمها تقول: قَطا قطا. ولذلك تُسمّيها العرب الصَدوق وكذلك قولهم، أنسبُ من قَطاةٍ لأنها إذا صوّتت عُرفت. قال أبو وجزة السعديّ:

ما زِلنَ ينسبنَ وَهْناً كلَّ صادقةٍ
باتتْ تُباشرُ عُزماً غيرَ أزواجِ

وقال النابغة:

تدعو القَطا وبهِ تُدعى إذا نُسبتْ
يا صدْقها حين يلقاها فتنتسِب

وقال غيرهُ:

لا تكذبُ القولَ إن قالت قَطاً صدقَتْ
إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بدَّ ينتحلُ

١٩٤٦ـ بَلْ لِرَشاً رُضَابُهُ أَضْرَدُ مِنْ
جَرَادَةٍ وَعَيْنِ حِرْبَاءَ تَعِنْ

١٩٤٧ـ أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ تُرَى جَرْبَاءَ
وَهْوَ بِشُكْرِي قَدْ حَكَى الصَّهْبَاءَ

١٩٤٨ـ أَصْرَدُ مِنْ سَهْمٍ لِمَنْ قَدْ رَمَقَهْ
جَفْنٌ لَهُ وَخَازِقٍ لِوَرَقَهْ

يُقال: أَصْرَدُ مِن جَرادَةٍ[3] مِن الصَرَد الذي هو البرْد لأنها لا تُرى في الشتاءِ أبداً لقلَّةِ صبرها على البرد، ويقال: أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاءِ لأنها أبداً تستقبلُ الشمس بعينها تستجلِبُ إليها الدَفاء، ويقال: أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْباء[4] لأنها لا تدفأُ لِقلَّةِ شَعْرِها، ويُقال: أَصْرَدُ مِنَ السَّهْم من صَرد السَّهم من الرمية صَرْداً إذا نفذ. قال الشاعر:

فما بُقيا عليَّ تركتماني
ولكن خفتما صَرَدَ النِّبالِ

ومثلهُ أَصْرَدُ من خَازِقٍ وَرَقَةٍ ويُقال وقعَ على خازِقٍ وَرَقَةٍ، يُقال ذلك للدّاهي الذي يَخزِق الورقة من ثقافتهِ وضبطهِ للأشياء. ويقال ما زال فلانٌ يزق علينا منذ اليوم.

١٩٤٩ـ مَعْ أَنَّهُ أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ يُرَى
فِي الْمَاءِ إِنْ حَاوَلْتُ مِنْهُ وطَرَا

١٩٥٠ـ وَالْجَوزَتَيْنِ فِي غَرَارَةٍ فَلاَ
يَنَالُ مِنْهُ ذُو غَرَامٍ أَمَلاَ

فيه مثلان: يُضرَب **الأول**: لمن لا خيرَ فيهِ. لأن المِلح إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منهُ شيءٌ. والصَلَف قلّة الخير. ومنهُ صلِفت المرأةُ إذا لم يبقَ لها عند زوجها قدْرٌ ومنزلة، **والثاني**: أَصْلَفُ من جَوْزَتَيْنِ في غَرَارَةٍ. لأنهما يُصوّتان باصطكاكهما بلا فائدة.

١٩٥١ـ قَدْ رَقَّ خَدًّا وَالْفُؤَادُ أَصْلَبُ
مِنْ جَنْدَلٍ وَحَجَرٍ إِذْ يُطْلَبُ

١٩٥٢ـ كَذَا مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّضَارِ
وَأَنْضُرٍ وَعُودِ نَبْعٍ دَارِي

---

(١) البيت لأوس بن حجر الشاعر الجاهلي. اللسان: لمع.

(٢) ثمار القلوب: ٣٨١ حيث الشعر دون نسبة: «يا صدقها حين تدعوها فتنتسب».

(٣) الحيوان: ٥/٥٥٢.

(٤) الحيوان: ٥/٤٦٠ و ١/٥٥.

يُقال: أَصْلَبُ من الجَنْدَلِ، ومن الحَجَرِ، ومن النُّضَارِ، ومن الأَنْضُرِ يعنون جمع النَّضْرِ وهو الذهب، ويقال: أصلبُ من عُودِ النبعِ.

١٩٥٣ـ لَـدَيْهِ عـانـي حُبْهِ أَصْـغَـرُ مِـنْ
صُـؤَابَـةٍ وَحَـبَّـةٍ وَهْـوَ يَـئِـنّ

١٩٥٤ـ وَصَـعَـةٍ وَصَـعْـوَةٍ قُـرَادِ
وَهْـوَ عَـلَـى الْـعُـشَّـاقِ دَوْمـاً عَـادِي

يُقال: أَصغرُ من صُؤَابَةٍ هي بيضة القمل والبُرغوث والجمع صُؤَابٌ وصِئْبانٌ، وأَصغرُ من حَبَّةٍ، ومن صعَةٍ، ومن صَعْوَةٍ هي العصفور الصغير الأحمر الرأس والجمع صِعَاءٌ، وأَصغرُ من قُرَادٍ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَصْدِقْ بِوُدِّ مَنْ إِلَيْهِ قَدْ جَرَى
فَصُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصِّدْقُ يُرَى

٢ـ قَدْ صَارَتِ الْبِئْرُ الَّتِي قَدْ عُطِّلَتْ
قَصْراً مَشِيداً أَيْ وَضِيعَةٌ عَلَتْ[1]

٣ـ خَيْراً تُرَى مِنْ غَلَّةِ الْبُسْتَانِ
صَلاَبَةُ الْوَجْهِ بِكُلِّ آنِ[2]

٤ـ قَالُوا صَدِيقُ وَالِدٍ عَمُّ الْوَلَدْ
فَانْقُدْ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَبُوكَ وَدّ[3]

٥ـ وِفْقَ الْهَوَى صِيغَ حَبِيبِي وَكَفَى
مُرَادَ عَانِي صَبْوَةٍ قَدْ شُغِفَا[4]

٦ـ صَبِعَهُ الشَّيْطَانُ هٰذَا الأَحْمَقُ
فَتَاهَ يُؤْذِي مَنْ إِلَيْهِ يَصْدُقُ[5]

٧ـ مَتَى نَرَاهُ بِالْفَنَا بَعْدَ الْبَقَا
صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ كَانَ خُلِقَا[6]

٨ـ قَدْ صَارَ أَمْرُ ظُلْمِهِ حَقِيقَهْ
مِثْلَ عِيَانِ نَاظِرِ الطَّرِيقَهْ[7]

٩ـ أَوْهَمَ نُسْكاً حِينَ صَامَ حَوْلاً
لٰكِنَّهُ شَرِبَ بَعْدُ بَوْلاَ[8]

١٠ـ أَصَابَ لَحْماً رَخُصَ الْيَهُودِي
فَقَالَ هٰذَا مُنْتِنٌ ذُو دُودِ[9]

١١ـ بِالنَّقْدِ صَفْقَةٌ تُرَى مِنْ بَدْرَهْ
نَسِيئَةً خَيْراً وَدُرَّةٌ ذَرَّهْ[10]

١٢ـ وَصَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى قَالُوا
أَيْ دُونَهُ عَنِ الْهُدَى ضَلاَلُ

١٣ـ كُنْ ذَا ثَرِيدٍ دَائِماً وَعَافِيَهْ
وَاطْرَحِ الْحِقْدَ لِقَوْمٍ بَاغِيَهْ[11]

١٤ـ وَصَبْرُ سَاعَةٍ تُرَى لِلرَّاحَهْ
أَطْوَلَ فَاطْلُبْهُ بِتَرْكِ الرَّاحَهْ[12]

---

(١) لفظهُ: صَارَتِ البِئْرُ المُعَطَّلةُ قَصراً مَشِيداً يُضرَب للوضيع يرتفع.
(٢) لفظهُ: صَلاَبَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ من غَلَّةِ بُسْتَانٍ.
(٣) لفظهُ: صَدِيقُ الوَالِده عَمُّ الوَلَدِ.
(٤) لفظهُ: صِيغَ وِفاقَ الهَوَى وَكَفَى المُرَادَ.
(٥) يُضرَب للتائهِ في ولايتِهِ.
(٦) يُضرَب للميت.
(٧) لفظهُ: صَارَ الأَمْرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ.
(٨) لفظهُ: صَامَ حَوْلاً ثُمَّ شَرِبَ بَوْلاً.
(٩) لفظهُ: أَصَابَ اليَهُودِيُّ لَحماً رَخِيصاً فقالَ هَذَا مُنْتِنٌ.
(١٠) لفظهِ: صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيرٌ مِن بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ.
(١١) لفظهُ: صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ يُضرَب لمن عُرِف بسلامة الصَّدْرِ.
(١٢) لفظهُ: صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ.

١٥- وَاطْرِحِ الصَّبُوحَ فَالصَّبُوحُ
قَالُوا جَمُوحٌ بِالْفَتَى قَبِيحُ

١٦- وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ الْوَهَّابِ
أَيْسَرُ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْعَذَابِ[1]

١٧- وَالصَّبْرُ فِي مَا قِيلَ مِفْتَاحُ الْفَرَجْ
يَا فَوْزَ مَنْ إِلَيْهِ فِي السَّعْيِ دَرَجْ

١٨- أَصْلِحْ فَذَا مِنْ كَاسِبَيْنِ وَاحِدُ
تَتِمُّ بِهِ لِمُصْلِحٍ فَوَائِدُ[2]

١٩- ثُمَّ صِنَاعَةٌ غَدَتْ فِي الْكَفْ
تُرَى مِنَ الْفَقْرِ أَمَانٌ يَشْفِي[3]

٢٠- وَالظَّرْفُ لاَ يَحْتَمِلُ الصَّرْفَ فَلاَ
تَكُنْ بِهِ مُبَالِغاً تُكْفَ الْبَلاَ[4]

٢١- وَيَطْرَبُ لِصَّبِيُّ حَيْثُ الصَّغْوُ فِي
نَزْعٍ فَفَكِّرْ فِي الْمُرَادِ وَاعْرِفِ[5]

(١) لفظهُ: صَبرُكَ عن مَحَارِمِ اللهِ أيْسَرُ مِن صَبرِكَ على عَذَابِ اللهِ.

(٢) لفظهُ: الإصلاحُ أحَدُ الكَاسِبَيْنِ.

(٣) لفظهُ: الصِّنَاعَةُ في الكَفِّ أمَانٌ من الفَقْرِ.

(٤) لفظهُ: الصَّرْفُ لاَ يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ.

(٥) لفظهُ: الصَّغْوُ في النزعِ والصِّبيانُ في الطرَبِ.

الباب الخامس عشر في ما أوّله ضاد

١٩٥٥ـ إنّي امرءٌ لِمَنْ عَلَيَّ قَدْ جَهِلْ
ضَـرَبَـهُ ضَـرْبَ غَـرَائِـبِ الإِبِـلْ

ويُروى اضْرِبهُ ضربَ غَريبةِ الإبل. وذلك أن الغريبة تزدحم على الحِياض عند الوِرْد وصاحب الحوض يطرُدها ويضربها بسبب إبلهِ. ومنهُ قول الحجّاج في خطبتهِ يهدّد أهل العراق. واللّهِ لأضربنّكم ضربَ غرائبِ الإبل، يُضرَب في دفع الظالم عن ظلمهِ بأشدّ ما يمكن قال الأعْشَى:

كَـطَوْفِ الـغـريـبـةِ وسـطَ الـحِـيَـاضِ
تـخـافُ الـرَّدى وتُـريـدُ الـجِـفـارا

١٩٥٦ـ قَـدْ مَـارَسَ الأَمْـرَ بِـكُـلِّ قُـوَّتِـهْ
وَهْـوَ عَـلَـيْـهِ ضَـارِبٌ لِـجِـرْوَتِـهِ

لفظهُ: ضرَبَ عَلَيهِ جِرْوَتَهُ. الجِرْوَة النفس ههنا. أي وطّن نفسهُ عليهِ ولا ينبغي لهُ الانثناء عنهُ وكذلك ألقى جِرْوَتَهُ وقال ابن الأعرابيّ معناه اعترف لهُ وصبر عليهِ. قال الفرزدق:

فضربتُ جِرْوَتَها وقلتُ لها اصْبِري
وشددتُ في ضَنْكِ المقام إزاري

١٩٥٧ـ ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ[١] فُؤَادِي
وَمَـالَ هَـائِـمـاً بِـكُـلِّ وَادِي

أصلهُ في البعير يسقُط عن ظهرهِ القَتَب بأداتهِ فيقع بين قوائمهِ فينفرُ منهُ حتى يذهبَ في الأرض. وضرب معناهُ سار. وفي من صلة المعنى أي صار عاثراً في جَهازهِ، يُضرَب لمن ينفر عن الشيء نفوراً لا يعود بعدهُ إليهِ، وقيل يُضرَب في إفراط هجر الرجل صاحبهُ.

١٩٥٨ـ وَرَى بِـمَـا يُـرِيـدُهُ إِذْ جَـاءَنَـا
يَـضْـرِبُ أَخْـمَـاساً لأَسْـدَاسٍ لَـنَـا

في المثل «ضَرَبَ» بدل «يضرب» بمعنى بيَّن وأظهر كقولهِ تعالى: ﴿ضَرَبَ لكم مَثَلاً﴾[٢] والأخماس والأسداس جمع الخِمْس والسِدْس وهما من أظماءِ الإبل. والأصل فيهِ أنّ الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوَّد إبلَهُ أن تشرب خِمساً ثم سِدساً حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء. والمعنى

(١) جمهرة العسكري: ٢/ ٤٢ وفصل المقال: ٢٦٨ و ٤٤٧ ومقاييس اللغة: ١/ ٤٨٨.

(٢) ﴿ضَرَبَ لكُم مثلاً مِنْ أنفُسِكُمْ﴾ سورة الروم: ٢٨.

أظهر أخماساً لأجل أسداس. أي رقّى إبلهُ من الخِمس إلى السِدس، يُضرَب للمكّار يُظهِر شيئاً ويُريد غيرهُ وأنشد ثعلب:

الله يـعـلـمُ لـولا أنـنـي فَـرِقٌ
مـن الأمـيرِ لعـاتـبتُ ابنَ نِبـرَاسِ
فـي مـوعـدٍ قـالـهُ لـي ثـمَّ أخلـفـهُ
غداً غداً ضَرْبُ أخماسٍ لأسداسِ

وقال ابن الأعرابيّ تقول لمن خاتل ضَرَب أخماساً لأسداس. وأصلهُ أن شيخاً كان في إبلهِ ومعهُ أولادهُ رجالاً يرعونها قد طالت غُربتهم عن أهلهم. فقال لهم ذات يوم ارعَوْا إبلكم رِبْعاً. فرعَوْا ربعاً نحو طريق أهلهم. فقالوا لهُ لو رعيناها خِمساً فزادوا يوماً قِبلَ أهلهم. فقالوا لو رعيناها سِدساً ففطِن الشيخ لما يريدون فقال ما أنتم إلاَّ ضرب أخماسٍ لأسداس ما هِمّتُكم رعيُها وإنما هِمّتُكم أهلكم. وأنشأ يقول:

وذلـك ضـربَ أخـمـاسٍ أراهُ
لأسـداسٍ عـسـى أن لا تـكـونـا

١٩٥٩ـ عَمْرٌو بِهِ الْمَجْدُ يُبَاهِي زَيْنَهُ
ضَـرَبَ وَجْـهَ الأمْـرِ ذَا وَعَـيْـنَـهُ

يُضرَب لمن يداور الشؤون ويقلّبها ظهراً لبطن من حُسن التدبير.

١٩٦٠ـ رَكِـبَ قُـطْـرَهُ عَـدُوٌّ ضَـرَبَـهُ
فِي الْحِينِ أَدْنَى حَيْنَهُ وَعَطَبَهُ

لفظهُ: ضَرَبَهُ فَرَكِبَ قُطْرَهُ. إذا سقط على أحد قُطرَيهِ أي جانبَيهِ.

١٩٦١ـ لِمَنْ يُبَارِي بِالأَذَى يَا أَكْمَلُ
ضَرْباً وَطَعْناً أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ

يُضرَب للعدوّ أي نتجاهد حتى يموت أعجلُنا أجلاً.

١٩٦٢ـ وَاضْـرِبْهُ دُونَ الْـوَعْـدِ يَـا لَـبِيدُ
فَالضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لا الْوَعِيدُ

يعني لا يدفع عنك الوعيد الشرّ وإنّما يدفعهُ الضرب مثل قولهم، الصّدقُ يُنبي عنك لا الوعيد.

١٩٦٣ـ ضَرْبٌ بِفِطِّيسٍ يُرَى مِن مِطْرَقَهْ
خَـيْـراً إِذَا كَـانَ عَـلَـيَّ الـطَّـبَـقَـهْ

لفظهُ: ضَرْبُكَ بِالْفِطِّيسِ خَيرٌ من المطْرَقَة. أي من الضرب بالمِطرقة. والفِطّيس المِطرقةُ العظيمةُ يعني إذا أذلّك إنسانٌ فليكن أكبر منك.

١٩٦٤ـ وَضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومِي
فَـاضْـرِبْـهُ فَـهْـوَ مِـنْ لِـئَـامِ الـرُّومِ

لفظهُ: ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وَقُومي. يُقال للعبد ابن اقعُدْ وقُمْ وللأمة ابنة اقعُدي وقومي. أي ضربة مَن يُقال لها ذلك، يعني ضربة أمةٍ لقيامها وقعودها في خدمة مواليها.

١٩٦٥ـ ضَوَارِبٌ لَدَى الْخَبِيثِ الْقُعْدُدِ
ضَـوَارِبٌ بُـسْـسٌ لِـعَـرْفٍ بِـالْـيَـدِ

الضوارب جمع ضارب وهي الناقة تضرب حالبها لم تُؤْنَث مثل حائض. والبَسُّ السَّوْق الليّن. والعَرْف والعرفة قُرُوحٌ تخرج باليد وإذا عُرِف الحالب لم يقدر أن يحلب. والتقدير هذه نُوقٌ ضواربُ سيقت إلى ذي عَرْفٍ بيدهِ ليحلبها، يُضرَب لمن كُلّف ما يعجز عنهُ.

١٩٦٦ـ صِنْوُ الَّذِي سَاءَ لَنَا الْمَقَالَهْ
قَـدْ جَـاءَنَـا ضِـغْـثـاً عَـلَـى إِبَّـالَـهْ

لفظهُ: ضِغْثٌ على إبالَةٍ الإبّالة الحُزمة من الحطب. والضِغث قبضة من حشيشٍ ذات رطبٍ ويابسٍ والمعنى بليّة على أخرى ويُروى أَبالة، يُضرَب لمن حمّلك مكروهاً ثم زادك عليهِ. وبعضهم يقول إبالة مخفّفاً. وأنشد:

لـــي كـــلَّ يـــوم مـــن ذُؤالـــهْ
ضِـغْـثٌ يـزيـدُ عـلـى إبـالـهْ

١٩٦٧ـ لاَ تَرجُهُ لِصَدْمِ خَطْبٍ دَرَقَهْ
فَـإنَّـهُ ضَـلُّ دُرَيْـصٍ نَـفَـقَـهْ[1]

ويُروى ضلّ الدُرَيْص تصغير دَرْص وهو ولد الفأرة واليربوع والهِرّة وأشباهِ ذلك. ونفَقهُ جُحرهُ وضلّ إذا مال ولم يهتدِ، يُضرَب لمن يُعنى بأمرٍ ويعِدُ حُجّةً لخصمهِ فينسى عند الحاجة.

١٩٦٨ـ لاَ تَغْتَرِرْ إنْ ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ
فَـأَيـنَ عَـيْـنَـاهـا وَحُـسْـنُ الـنَّـظْـرَةِ

أي هب أنّ عقلها ذهب فأين ذهب بصرها، يُضرَب في استبعاد عقل الحليم.

١٩٦٩ـ يَا مَنْ يُوَلّي أَمْرَنَا يَمَانِيَا
أَضْـلَـلْـتَ مِنْ عَـشْـرٍ لَـنَـا ثَـمَـانِـيَـا

يُضرَب لمن يُفسِد أكثر مما يليهِ من الأمر.

١٩٧٠ـ وَهْوَ إذا حَقَّقْتَهُ ضُلُّ ابْنُ ضُلّ[2]
وَإنَّـهُ مَـهْـمَـا يُـقَـلْ لَـهُ يَـقُـلْ

يُضرَب لمن لا يُعرَف هو ولا أبوهُ.

١٩٧١ـ ضَحِّ رُوَيْداً[3] وَتَأَنَّ فَالْعَجَلْ
يَجِيءُ فِي بَعضِ الأُمورِ بِالزَّلَلْ

هذا أمرٌ من التضحية أي لا تعجل في ذبحها. ثمَّ استُعير في النهي عن العجلة في الأمر ويُقال، ضحِّ رُوَيداً تُدرِكِ الهَيْجا حَمَل، يعني حَمَل بن بَدْر ويُقال ضحِّ رويداً لم تُرَع. أي لم تفزع. وقيل أصلهُ أن الأعراب في باديتهم تسير بالظّعن فإذا عثرت على لُمَعٍ من العشب قالت ذلك وغرضها أن ترعىَ الإبل الضُحى قليلاً قليلاً وهي سائرةٌ حتى إذا بلغت مقصدها شبعت قال زيد الخيل:

فلو أنَّ نصراً أصلحت ذاتَ بيننا
لضحَّت رُوَيداً عن مطالبها عمرُو
ولكنَّ نصراً أرتعت وتخاذلت
وكان قديماً من خلائقها الغفرُ

١٩٧٢ـ سَكْتُ عَنكَ فرَجَعْتَ تُجْحِفُ
قَدْ ضَرِيَتْ فَهْيَ دَوَاماً تَخْطَفُ

يعني العُقاب. ويُروى تخطّف بالتشديد، يُضرَب لمن يجترىءُ عليك فيُعاود مساءَتك.

١٩٧٣ـ طَغَى بِمَالِهِ وَحُسْنِ فِرْشَةِ
فَاضطَرَّهُ السَّيْلُ إلَى مَعْطَشَةِ

أي هرب من السيل حتى أتى مكاناً يُقاسي فيهِ العطش، يُضرَب لمن ألقاهُ الخير الذي كان فيهِ إلى شرّ. وقيل يُضرَب لمن خلص من خِطّة فتعرض لهُ أخرى لم يتوقّعها.

١٩٧٤ـ مِنِّي ضَفَا وَهْوَ ضَفَاءُ الشَّقِي
أيْ نَالَ بِالصِّيَاحِ لَطْمَ مَفْرِقِي

---

(١) اللسان: درص. ومعنى المثل: ضل جحرهُ. المثل أيضاً في مقاييس اللغة: ٢/٢٦٨.

(٢) اللسان: ضلل.

(٣) جمهرة العسكري: ٢/٤٢ وفصل المقال: ٣٣٧.

لفظهُ: ضَغا مِنّي وَهوَ ضَغَاءٌ. أصل الضُّغو في الكلب والثعلب إذا اشتدَّ عليهِ أمر عَوى عُواءً ضعيفاً. ثمّ كثُرَ ذلك حتى جُعل الكلّ من عَجز عن شيء. وضغا المُقامرُ ضَغواً وضُغاءً إذا خان ولم يعدِل، يُضرَب لمن لا يقدِر من الانتقام إلاّ على صياح.

١٩٧٥ـ بَنُو فُلانٍ مَا لَهُم مُسَالِمُ
ضِبَابُ أرضٍ حَرشُهَا الأرَاقِمُ

حرشُها أي محروشها وما يحصل عليهِ منها. والأراقم جمع أرقَم وهي حيَّة تقتُل إذا لسعت من ساعتها، يُضرَب لمن لهُ هيبة وجاهٌ ثمّ لا يسلم عليهِ جارٌ ولا قريب.

١٩٧٦ـ وَهُمْ وَأثْوَابُهُم رِثَاثُ
ضُرُوعُ مَعْزٍ مَا لَهَا أرْمَاثُ

الرَّمْث بقيّة قليلةٌ من اللبن تبقى في الضَرع. أي هذه مَعزٌ لا أرماثَ لها في ضُروعها، يُضرَب لمن لهُ ظاهر بشرٍ ولا يكون وراءَهُ إحسان.

١٩٧٧ـ دَعْ عَنْكَ بَكراً وَاخشَ سُوءَ الْفِعْلِ
ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ الْمَحْلِ

ضافهُ أتاهُ ضيفاً يقول لا يضيف الأسدَ إلاّ من قتلهُ الجَدْب، يُضرَب لمن اضطر فغرّر بنفسهِ.

١٩٧٨ـ لَدَى مَلِيكِ الْعَصْرِ أنْتَ الأفْضَلُ
ضَرَّةَ جَبَّارٍ رَعَاهَا الْمُنْصَلُ[1]

الضرَّة المال الكثير من الإبل والشاء. ورجلٌ مضرٌ صاحبُ أموالٍ كثيرةٍ، يُضرَب للضعيف يحميهِ القويّ إذا أتى إليه.

١٩٧٩ـ يَا قَوْمُ ضَبِّبُوا لِمَنْ غَدَا الصَّبِي
لَكُمْ وَقُوهُ مِنْ دَوَاعِي الْعَطَبِ

لفظهُ: ضَبِّبُوا لِصَبِيِّكُمْ[2] ويُقال أيضاً ضبِّب لأخيك واستبقهِ. الضبيبة سَمْن ورُبّ يُجعَل في عُكَّةٍ للصبيّ يطعمهُ، يُضرَب في إبقاء الإخاء وتربية المودّة.

١٩٨٠ـ فَهُمْ بِكُمْ يَقْظَانُ غَيْرُ جَزِعِ
ضَبَّةُ حُزْنٍ فِي حَوامِي قَلَعِ

الحوامي النواحي والأطراف. والقِلَع جمع قَلَعَة وهي الصخرةُ العظيمةُ. وإذا كانت الضبُّ في مثل هذا المكان لا يقدِر عليها صائدُها، يُضرَب لليَقِظ الحازِم لا يُخادع عن نفسهِ ومالهِ.

١٩٨١ـ إنَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ مَا ضَرّا
فَإنَّهُ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرَا

قد مرَّ في باب الهمزة وهو مثل قولهم، إن جرجَر العودُ فزدهُ نَوطاً.

١٩٨٢ـ وَمِثْلُ ذَا ضَجَّت فَزِدْهَا نَوْطَا
أيْ زِدْ عَلَيْهَا الْحِمْلَ وَاجْرِ شَوْطَا

النّوط جُلْة صغيرةٌ فيها تمر تُعلَّق من البعير. وضجَّت ضجرت، يُضرَب لمن يُزاد حاجةً أخرى بعد ما عجز عن الأولى

١٩٨٣ـ تَرُومُنِي وَلَمْ تُكَافِىءْ خِلَّكَا
فَلِي أضِىءْ يَا صَاحِبِي أقْدَحْ لَكَا

لفظهُ: أضِىءْ لِي أقْدَحْ لَكَ أي كن لي أكن لك. وقيل بيِّن لي حاجتك حتى أسعى فيها. ويُروى أكدح لك، يُضرَب للمُساواة في المكافأة بالأفعال. وقيل إنهُ هُزوءٌ لأنهُ

---

(١) يقال: مُنصُلٌ بضم الميم والصاد: السيف. اللسان: نصل.
(٢) اللسان والتاج: خبب.

إذا قال أضىءْ لي كيف يقول أقدَح لك. لابن القادر على القَدْح لا يتعرَّض لإضاءة غيرهِ. كأنهُ يقول واسِني مع استغنائي عن ذلك. وحقيقة المعنى كن لي أكثر ممَّا أكون لك لأن الإضاءة أكثر من القدح.

١٩٨٤ـ وَلاَزِمِ الْبَخِيلِ فَالضُّجُورُ
قَدْ تَحْلُبُ الْعُلْبَةَ[1] يا سَمِيرُ

الضَّجور الناقة الكثيرة الرُّغاء فترغو وتحلب أي قد تُصيب اللبن من السَّيءِ الخُلق، يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء وإن رغم أنفهُ. ونصب العُلبة على المصدر. أي تحلُب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملء العُلْبَة.

١٩٨٥ـ وَقُلْ لِمَنْ شَكَا وَكَانَ اسْتَعْلَى
أَضْرِطاً تُرَى وَأَنْتَ الأَعْلَى[2]

قالهُ سُلَيْك بن سُلَكَة السَّعديّ لرجل جثَمَ عليهِ وهو قائمٌ وقال استأسر فرفع إليهِ سليكٌ رأسه فقال: الليلُ طويلٌ وأنت مُقمِر. فذهبت مثلاً. ثم جعل الرجل يلهزهُ ويقول يا خبيثُ استأسر. فلما آذاه بذلك أخرج سُلَيْكٌ يدهُ وضمَّ الرجل إليهِ ضمَّةً أضرطتهُ وهو فوقهُ. فقال لهُ سُليك، أضرِطاً وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً، يُضرَب لمن يشكو في غير موضع الشكو.

١٩٨٦ـ دَعْهُ وَإِنْ رَاعَ بِبَعْضِ الْحُسْنِ
فَضَرِطٌ ذٰلِكَ لَيْسَ يُغْنِي

زعموا أنَّ الأسد رأى الحمار فرأى شدَّة حوافرهِ وعظم أُذُنيهِ وأسنانهِ وبطْنِه فهابهُ وقال إن هذا الحيوان لمُنكرٌ وإنهُ لخليقٌ أن يغلبني فلو زرتهُ ونظرت ما عندهُ فدنا منهُ. فقال يا حمارُ أرأيتَ حوافرك هذه المنكرة لأي شيءٍ هي. قال للأكَم. فقال قد أَمنت حوافره. فقال أرأيتَ أسنانك هذه لأيّ شيء هي قال للحنظل. قال قد أمنتُ أسنانهُ قال أرأيت أُذُنيك هاتين المنكرتين لأيّ شيء هما. قال للذُّباب. قال أرأيت بطنك هذا لأيّ شيء هو. قال ضَرِطٌ ذلك. فعلم أنَّهُ لا غَناء عندهُ فافترسهُ، يُضرَب لما يهول منظرهُ ولا معنى وراءَهُ.

١٩٨٧ـ يَقُولُ وَالْقَوْلُ لَهُ لاَ يَتَّفِقْ
وَضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخْوَاخٌ نَفِقْ

الوَخْوَاخ الضعيف. والنَّفِق السريع النَّفاذ، يُضرَب للنفَّاج المُبَقبِق. وضرط يُرفع خبراً لمبتدإٍ على تقدير هذا ضرِطٌ أو يُنصب مصدراً أي ضرط ضَرْط البلقاء.

١٩٨٨ـ يُبْدِي الْكَلاَمَ بَاطِلاً مِنْ حَيْثُ عَنّ
وَضَرِطُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَنْ[3]

قال ابن الأعرابيّ، يُضرَب للباطل الذي لا يكون وللذي يعِد الباطل.

١٩٨٩ـ أَضَرِطاً آخِرَ هٰذَا الْيَوْمِ
وَالظُّهْرُ قَدْ زَالَ فَبُؤْ بِاللَّوْمِ

لفظهُ: أَضرِطاً آخِرَ اليَوْم وقَدْ زَالَ الظُهْرُ[4] نصب ضَرِطاً بتضرِط مصدراً. وهذا المثل قالهُ عمرو بن تِقْن للُقْمَانَ بن

---

(١) في رواية أخرى: قد تحلُبُ الضَّجور العلْبَة وناقة ضَجور: ترعف عند الحلب.
(٢) أمثال العرب: ٦٢ وجمهرة العسكري: ١/ ٨٦
وفصل المقال: ٣٣٩ وعيون الأخبار: ١/ ١٧٦.
(٣) اللسان والتاج: بلق.
(٤) المثل في مادة: إحدى حُظَيات لُقمان.

عادٍ حين نهض لُقمانُ بالدّلو فضرط. وقد مرّ ذكرهُ في باب الهَمزة عنده قولِهِ، إحدى حُظَيّات لُقمان.

١٩٩٠ـ فِي بَاطِلٍ خَاصَمَ خَيْرَ حَيّ
ضَـرَطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيّ

وَرْدانُ اسم حمار. والقِيُّ الفلاة، يُضرَب لمن يُخاصم غيرهُ في الباطل.

١٩٩١ـ مِنْ ضَرطِهِ أَضْحَكُ وَهْوَ يَضْرِطُ
مِنْ ضَحِكِي فَأَمْرُنَا مُخْتَلِطُ

لفظهُ: أَضْحَكُ مِن ضَرطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي. أصلهُ أنّ رجلاً كان في جماعةٍ يتحدّثون فضرط رجلٌ منهم فضحك رجلٌ من القوم. فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرب في الضحك فجعل لا يملك استهُ ضرطاً. فقال الضاحك: العجب أضحكُ من ضَرطِه ويضرطُ من ضَحِكِي. فأرسلها مثلاً.

١٩٩٢ـ هِنْدٌ حَلِيفُ عِشْقِهَا وَحُبِّهَا
ضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ بِرُحْبِهَا

لفظهُ: ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا يُضرَب لمن يتلدّد في أمره.

١٩٩٣ـ لِوَصْلِهَا عَانِي التَّصابي قَدْ ضَرِمْ
شَذَاهُ وَهْوَ لانْتِشَاقِهِ نَهِمْ

لفظهُ: ضَرِمَ شَذَاهُ[1] قالهُ الخليل[2]، يُضرَب للجائع إذا اشتدّ جوعهُ. قال الطِّرمّاح:

يَظَلُّ غُرَابُهَا ضَرِماً شَذَاهُ
شَجٍ لِخُصومةِ الذّنبِ الشّنُونِ

١٩٩٤ـ وَالْغَزْوُ ضَيَّقَ اسْتَهُ أَنْ يَقْدَمَا
وَصَفْنُهَا بِسَيْفِهِ قَدْ كَلَّمَا

لفظهُ: ضَيَّقَ الْغَزْوُ اسْتَهُ يُضرَب للجبان يحضر الحرب.

١٩٩٥ـ فَهْوَ بِهَا وَحَالُهُ سَوْدَاءُ
فِي ظَرْفِ سَوْءٍ ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ

لفظهُ: ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ فِي ظَرْفِ سَوْءٍ. الضَّرَب العسل الأبيض الغليظ، يُضرَب للسيّء المَرأة الكريم الخبر.

١٩٩٦ـ وَتَأْكُلُ الْعِظَامَ لَيْسَتْ تَدْرِي مَا
قَدْرُ اسْتِهَا الضَّبْعُ فَفَكِّرْ وَاعْلَمَا

لفظهُ: الضَّبُعُ تَأْكُلُ العِظَامَ وَلاَ تَدْرِي مَا قَدْرُ اسْتِهَا. يُضرَب للذي يُسرف في الشيء، ويُضرَب أيضاً مثلاً للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما في عاقبتهِ من المضرّة. وذلك أن الضبع إذا أكلت العظام عسر عليها التبريز.

١٩٩٧ـ فُلاَنٌ بِالرِّفْقِ غَدَا مَوْصُوفَا
فَهْوَ ضَعِيفٌ لِلْعَصَا أُضِيفَا

لفظهُ: ضَعِيفُ الْعَصَا[3]. يُقال للراعي الشفيق هو ضعيف العصا. وفي ضِدّهِ: صُلب العصا[4].

١٩٩٨ـ قَاوِمْ فَتًى سَاوَاكَ غَيْرَ عَاجِزِ
ضَرْحَ الشَّمُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزِ

سكن راء الضَّرح ضرورةً وهو الدفع بالرجل. وأصلهُ التَّنحِيَة، يُضرَب لمن يُكايِد مثلهُ في الشَّراسة. وقيل يُضرَب مثلاً في سرعة المجازاة. وناجزاً حال.

(١) أساس البلاغة: ضرم: ٢٦٩.
(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي.
(٣) اللسان: عصا.
(٤) يقال أيضاً: صليب العصا، إذ كان يعنف الإبل، فيضربها بالعصا.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٩٩٩ـ صَاحِبُنَا فُلاَنٌ سَامِي الْعِلْمِ
أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمِ

من بني عَبْشَمْس بن سعدٍ. وقيل عابسة. وقيل عائشة بن عَثْم، ومن حديثِهِ أنهُ سقى إبلهُ يوماً. وقد أنزل أخاهُ في الرَّكِيَّة يَميحهُ وازدحمت الإبل فهوت بَكْرَة منها في البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوهُ يا أخي الموتُ. قال ذاك إلى ذَنَب البَكْرَة يريد أنهُ إذا انقطع ذنبها وقعت ثمَّ اجتذبها فأخرجها. فضُرِب بهِ المثل في قوّة الضبط فقيل، أَضْبَطُ من عائشةَ بن عَثْمٍ.

٢٠٠٠ـ وَذَرَّةٍ وَنَـمْـلَـةٍ وَأَعْـمَـى
وَمِـنْ صَـبِـيٍّ لِـلـنَّـدَى إِنْ هَـمَّـا

يقال: أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ومن نَملَةٍ لأنهما يجرَّان النَّوَاة وهي أضعافهما زِنَةً ومن الأعمى، ومن صَبِيٍّ.

٢٠٠١ـ مَعْ أَنَّهُ مَعْ مَا حَوَى مِنْ فَضْلِ
أَضْيَعُ مِنْ غِـمْـدٍ بِـغَـيْـرِ نَـصْـلِ

٢٠٠٢ـ وَهٰكَذَا مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ أَوْ
دَمٍ لِـسَـلاَّغٍ عَـلَـى مَـا قَـدْ رَوَوْا

٢٠٠٣ـ وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَبَيْضَةِ الْبَلَدْ
وَالـلَّـحْـمِ فَـوْقَ وَضَـمٍ كَـمَـا وَرَدْ

٢٠٠٤ـ وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
مَـعْ أَنَّـهُ يَـخْـلِـفُ بِـالْـمَـسِـيـحِ

يقال: أَضْيَعُ من غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصلَ قال بعض الشعراء في ذلك وأحسن:

وإنـي وإسـمـاعـيـلَ يـومَ وَداعـهِ
لَكالغِمْدِ يومَ الرَّوْعِ فارقهُ النَّصلُ
فـإن أغشَ قـومـاً بـعـدهُ أو أزُرْهُـمُ
فَكالوَحشِ يُدنيها من الأنَسِ المَحلُ

ويقال: أَضْيَعُ من قَمَرِ الشِّتَاءِ لأنَهُ لا يُجلَس فيهِ. وقال ابن حجَّاج[1] يصِف نفسهُ:

حـدثُ الـسِّـنّ لـم يـزلْ يـتـلـهّـى
عـلـمـهُ بـالـمـشـايـخ الـعـلـمـاءِ
خاطرٌ يصفَعُ الفَرزدقَ في الشعـ
ـرِ ونـحـوٌ يَـنـيـكُ أمّ الـكِـسـاءي

(١) ابن الحجّاج: توفي ٣٩١هـ/ ١٠٠١م. حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الحجاج. شاعر بغدادي سفيه وفاحش قريع في الهزل.

غيرَ أني أصبحتُ أضيعَ في القو
م من البدرِ في ليالي الشتاءِ

ويقال: أضيعُ من دَمِ سَلاَّغ ويروى بالعين المهملة هو رجلٌ من عبد القيس لهُ حديثٌ وفي مثلٍ آخر، دَمُ سَلاَّغٍ جُبارٌ. والجُبارُ الذي لا أرشَ فيهِ. ومنهُ العجماءُ جُبارٌ. قيل إنهُ قُتل بحضرَموتَ فترِك دمهُ وثأرهُ فلم يُطلَب فضربت العَرب بهِ المثل، ويُقال: أضيَعُ من لَحْم على وَضَم. الوَضَم: نضَدٌ من شجر يُوضع عليهِ لحَم الجَزُور لئلاً يتترّب وهو ما دام على الوَضَم لا يُمنع من تناولِهِ أحدٌ يجتمع الحيّ فيشتوي من شاء حتى إذا وقعت فيهِ المقاسم كفّوا عنهُ، ويقال: أضيَعُ من بَيْضَةِ البَلَدِ، ومن تُرابٍ في مَهَبِّ ريحٍ، ومن وَصِيَّةٍ.

٢٠٠٥ـ وَقَدْ غَدَا أَضَلَّ مِنْ سِنَانِ
وَالقَارِظِ العَنَزِيِّ يَابْنَ هَانِي

فيه مثلان **الأوّل**: أضَلُّ من سِنانٍ[١]. هو ابن أبي حارثةَ المريّ وكان قومهُ عنّفوهُ على الجود. فقال لا أراني يؤخذ على يدي فركب ناقةً لهُ يقال لها الجَهول ورمى بها الفَلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمَّتهُ العرب ضالّة غَطَفان. ومن خرافات بني مرّة أن سناناً لما هام استفحلتهُ الجنّ تطلُب كرم نجله، **الثاني**: أضَلُّ من قارِظِ عَنَزَة وهو يَذكُرُ بني عَنَزَة وقد تقدَّم حديثهُ في الباب الأوّل عند قولِهِ، إذا ما القارِظُ العَنَزِيّ آبا.

٢٠٠٦ـ وَوَرَلٍ وَوَلَدِ اليَرْبُوعِ أَوْ
مَوْؤُدَةٍ وَالضَّبِّ فِي مَا قَدْ حَكَوْا

٢٠٠٧ـ وَاليَدِ وَسْطَ رَحِمٍ وَأَضْعَفُ
مِنْهَا بِهِ حَسْبَ الَّذِي قَدْ عَرَفُوا

يقال: أضلُّ من ضَبٍّ، ومن وَرَلٍ، ومن وَلَدِ اليَرْبُوعِ لأنها إذا خرجت من جِحَرَتِها لم تهتدِ إلى الرجوع. وسوءُ الهداية أكثرُ ما يوجد في الضَّبِّ والوَرَل والديك، ويقال: أضلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ[٢]، وأضعَفُ من يَدٍ في رَحِم قيل المراد بهِ الجَنين. وقيل معناهُ أن صاحبها يتوقّى أن يُصيبَ بيدهِ شيئاً، ويُقال أضَلُّ من مَوْؤُدَةٍ هي اسمٌ كان يقع على من كانت العرب تدفنها حيّةً من بناتها. قيل اشتقاقه من آدها بالتُراب أي أثقلها بهِ. ونُوزع في ذلك أن المَوْؤُدة من المثال وآد من الأجوف فكيف يستقيم هذا الاشتقاق إلاّ أن يُدّعى القلب ولم نعلم أحداً ادّعاهُ هنا. قيل إن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبةً وكان يستعملهُ واحدٌ ويتركهُ عشرة فجاء الإسلام وقد قلّ ذلك فيها إلاّ من بني تميم فإنهُ تزيد فيهم قبل الإسلام. وسببهُ أنهم كانوا منعوا الملك ضريبتهُ وهي الإتاوة التي كانت عليهم فجرَّد النُعمان أخاهُ الريّان مع دَوْسَر ودَوْسَر إحدى كتائبهِ وأكثر رجالها من بَكْر بن وائل فاستاق نَعَمهم وسبى ذراريهم وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرَج اليَشكُرِيّ:

---

(١) سنان بن أبي حارثة: سيد من سَادَةِ العرب في الجاهلية. كان جواد، عنفه قومه لجوده، فركب ناقة ولم يرجع، فسمته العرب ضالة غطفان.

كان في مصر النعمان بن المنذر. انظر اليعقوبي: ١/٢١٤ والمحبر: ١٣٥ و ١٩٥.

(٢) انظر مادة أضعف من يد في رحم.

لـمـا رأوْا رايـةَ الـنُّـعْـمَـانِ مُـقْـبِـلَـةً
قـالـوا ألا لـيـتَ أدنـى دارِنـا عَـدَنُ
يـا لـيتَ أُمَّ تـميـم لـم تـكـنْ عَـرَفـتْ
مُرًّا وكـانـتْ كـمَـنْ أودى بـهِ الـزَّمنُ
إن تـقـتـلـونـا فـأعـيـارٌ مُـجَـدَّعَـةٌ
أو تُـنعِـموا فـقـديـماً منكـم الـمِنَـنُ

فوفدتْ وفود بني تميم على النُّعْمان بن المُنْذر وكلَّموهُ في الذراري فخيَّر النُّعْمان النساء فمن اختارت زوجها رُدَّت عليهِ فاختلَفْنَ وكان فيهنَّ بنتٌ لقَيْس بن عاصِم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قَيْسٌ أنْ يدسَّ كل بنت تُولد لهُ في التُّراب فوأد بضع عشرة بنتاً. وبِصنيع قيس بن عاصم وأحيائهِ هذه السنّة نزل القرآن في ذمّ وأد البنات.

٢٠٠٨ـ أضْـعَـفُ مِـنْ قَـارُورَةٍ وَبَـرْوَقَـهْ
بَـعُـوضَـةٍ فَـرَاشَـةٍ وَمِـنْ بَـقَـهْ

يُقال: أضْعَفُ من بقَّةٍ، ومن قَارُورَةٍ، ومن بَعُوضَةٍ، ومن فَرَاشَةٍ، ومن بَرْوَقَةٍ هي شجرةٌ ضعيفة. وقد مرَّ وصفها في حرف الشين عند قولهِ أشكرُ من بَرْوَقَةٍ. وقال:

تـطـيـحُ أكـفُّ الـقـوم فـيـهـا كـأنَّـمـا
تـطيحُ بهـا فـي النـقـع عيـدانُ بَرْوَقِ

٢٠٠٩ـ وَهْوَ مِنَ النُّخْرُوبِ خُلقاً أضْيَقُ
وَالزُّجِّ وَالتِّسْعِينَ فِي مَا حَقَّقُوا
وَمَـبْـعَـجِ الـضَّـبِّ وَظِـلِّ الـرُّمْـحِ أوْ
سَـمِّ الْـخِـيَـاطِ مَـعَ خَـرْتِـهِ رَوَوْا

يُقال: أضْيَقُ من النُّخْرُوبِ وهو بيت الزنابير ومن زُجٍّ أي زُجِّ الرمح ومن تِسعين أي عقْد تسعين لأنهُ أضيق العقود. قال الشاعر:

مضى يُوسفٌ عنّا بتسعينَ درهماً
فعادَ وثلثُ المالِ في كفِّ يوسفِ
وكيفَ يُرجَّى بعدَ هذا صلاحهُ
وقد ضاعَ ثُلثا مالهِ في التصرُّفِ

ويُقال: أضيقُ من مَبْعَجِ الضَّبِّ هو مستقَر الضبّ في جُحْرهِ حيث يبعجهُ أي يشقُّهُ ويوسعهُ ويُقال: أضْيَقُ من ظِلِّ الرُّمْحِ، ومن سَمِّ الْخِياطِ، ومن خَرْتِ الإِبْرَةِ.

٢٠١٠ـ وَمِـنْ نَـهَـارٍ وَمِـنَ الـصُّـبْـحِ بَـدَا
وَابْـنِ ذُكَـا أضْـوَا جَـبِـيـنُ أحْـمَـدَا

يُقال: أضْوَأُ مِنْ نَهارٍ، ومن الصُّبْحِ، ومن ابن ذُكاء. وهو الصُّبح أيضاً وسميت الشمس ذُكاء لأنها تذكو من ذكت النارُ إذا توقَّدت تذكو ذكاً مقصور يُقال: هذه ذُكاء طالعةً.

٢٠١١ـ أضْـرَطُ مِـنْ عَـنْـزٍ وَعَـيْـرٍ وَكَـذَا
أضْـرَطُ مِـنْ غُـولٍ فُـلاَنٌ إنْ هَـذَى

يُقال: أضْرَطُ من عَنزٍ، ومن عَيْرٍ، ومن غُولٍ.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَضْحَكُ ضِحْكَ جَوْزَةٍ مَنْ أُسِرُوا
وَهْيَ غَدَتْ بِالْحَجَرَيْنِ تُكْسَرُ[(١)]

٢ـ ضِحْكُ الأَفَاعِي في جِرَابِ النُّورَةِ
ضِحْكُكَ يَا ذَا لاَ تَكُنْ ذَا غَفْلَةِ

٣ـ إِضْرِبْ بِلاَ سَبٌّ فَفِي الْجَنَاحِ
ضَرْبُكَ وَالسَّبَابُ فِي الرِّيَاحِ[(٢)]

٤ـ إِضْرِبْ بَرِيئاً فَالسَّقِيمُ يَعْتَرِفْ
كَذَا يُرَى مَنْ كَانَ بِالْجَوْرِ عُرِفْ[(٣)]

٥ـ مَوْضِعَهَا ضَعِ الأُمُورَ تَضْحَكْ
مَوْضِعَكَ الَّذِي تَرَاهُ رَفَعَكْ[(٤)]

٦ـ وَضَيِّقٌ احْوُصَلَةِ الْبَخِيلُ
مِنْ مَالِهِ يَرْضَى الْفَتَى قَلِيلْ[(٥)]

٧ـ فُلاَنَةٌ قَدْ ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ
عَيْناً لِزَوْجِها وَمَعْ هٰذَا بَكَتْ[(٦)]

---

(١) لفظهُ: ضِحْكُ الجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.
(٢) لفظهُ: الضَّرْبُ في الجَناحِ والسَّبُّ في الرِّيَاحِ.
(٣) لفظهُ: اضرِبْ البَرِيءَ حتى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ.
(٤) لفظهُ: ضَعِ الأُمُورَ مَوَاضِعَها تَضَعْكَ مَوْضِعَكَ.
(٥) يُقال للبخيل.
(٦) لفظهُ: ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِها.

الباب السّادس عشر في ما أوّله طاء

٢٠١٢ـ عَلَى بِلالِهِ كَذَا بُلُلَتِهْ
فُلانٌ قَدْ طَوَيْتُهُ لِغَفْلَتِهْ

لفظهُ: طَوَيْتُهُ عَلَى بِلالِهِ وَعَلى بُلُلَتِهِ. ويُروى بُلالهِ وبُلُوله وبُلُولَتِهِ وبَلَّتِهِ وبُلالَتِهِ وبَلالتِهِ. البِلال جمع بُلّة مثل بُرْمةٍ وبِرَام، يُقال ما في سِقائك بِلالٌ أي ماء. قال الراجز:

وصاحبِ مُرامقٍ داجيتُهُ
على بِلالِ نفسهِ طويتُهُ

ويقال طويتُ السّقاء على بُلَلَتِهِ إذا طويتهُ وهو نَديّ لأنك إذا طويتَهُ يابساً تكسّر. وإذا طُوي على بَلّتِهِ تعفّنَ وصار معيباً. ومعنى المثل احتملتُ أذاهُ وأغضيت على مكروههِ. وأصلهُ أن أصحاب المواشي إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبان طوَوْها وهي مبتلّة وتركوها إلى وقت الحاجة إليها، يُضرَب للرجل تحتملهُ على ما فيهِ من العيب وفيهِ بقيّة من الودّ. وقال:

ولقد طويتُكُمُ على بُللاتكمْ
وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ
فإذا القرابةُ لا تقرّبُ قاطعاً
وإذا المودّةُ أقربُ الأنسابِ

٢٠١٣ـ مَتَى يَرَى زَيْدٌ لَهُ شُلّتْ يَدُ
فَلُبَدٌ طَالَ عَلَيْهِ الأَبَدُ

لفظهُ: طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ[1]. يُضرَب لكلّ ما قَدُم. ولُبَد هو آخر نسور لُقمانَ بن عادٍ وكان قد عمّر عمر سبعة أنسُرٍ وكان يأخذ فَرخ النّسْر فيجعلُه في جَوْبَة في الجبل الذي هو في أصلهِ فيعيش الفَرخ خمسمائة سنةٍ أو أقل أو أكثر فإذا مات أخذ مكانهُ حتى هلكت كلُّها إلاّ السابعَ أخذهُ فوضعهُ في ذلك الموضع وسمّاهُ لُبَداً وكان أطولها عُمراً. فضربت العرب بهِ المثل. فقالوا طال الأَبَدُ على لُبَد. قال الأعشى:

وأنت الذي ألهيتَ قَيْلاً بكاسهِ
ولُقْمانَ إذْ خَيّرتَ لقمانَ في العُمْرِ
لنفسكَ أن تختارَ سبعةَ أنسرٍ
إذا ما مضى نَسرٌ خلوتَ إلى نَسْرِ
فعمّر حتى خال أنَّ نسورَهُ
خُلودٌ وهل تبقى النفوسُ على الدّهرِ

(١) المثل في اللسان والتاج: أبد. ويضرب المثل لكل ما قَدُمَ.

قيل إن لُقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنةٍ. ولمّا لم يبقَ غيرُ السابع. قال ابن أخٍ لهُ يا عمُّ ما بقي من عمرك إلاّ عمر هذا. فقال لُقمان هذا لُبَد. ولُبَد بلسانهم الدهر. فلمّا انقضى عمر لُبَد رآه لقمان واقعاً فناداهُ انهض لبدُ فذهب ينهض فلم يستطع فسقط ومات. ومات لُقمانُ معهُ، فضُرب بهِ المثل فقيل. طال الأبد على لُبَد وأتى أبد على لُبَد.

٢٠١٤ـ فَكَمْ فَتًى طَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ
مِنْ قَبْلِهِ فَدَارُهُ خَلاَءُ

العنقاءُ طائرٌ معروف الاسم مجهولُ الجسم. قال الخليل لم يبقَ في أيدي الناس من صِفتها غير اسمها. وقال سُمّيت عنقاءَ لأنهُ كان في عُنُقها بياضٌ كالطوق. وقيل لطولٍ في عنقها، وعن ابن الكلبيّ كان لأهل الرسّ نبيٌ يُقال لهُ حَنظَلة بن صَفوان وكان بأرضهم جبل يُقال لهُ دَمْخ مصعَدهُ في السماء ميلٌ فكانت تنتابهُ كأعظم ما يكون. لها عنقٌ طويل من أحسن الطير. فيها من كلّ لون. فكانت تقع منتصبةً فكانت على ذلك الجبل تنقضُّ على الطير فتأكُلها فجاعت ذات يوم وأعوزت فانقضّت على صبيٍّ فذهبت بهِ فسميت عَنقَاءَ مُغرِب لأنها تُغرِب بكلّ ما أخذتهُ. ثم إنها انقضّت على جاريةٍ فضمّتها إلى جَناحين لها صغيرين ثمّ طارت بها فشكوْا ذلك إلى نبيّهم. فقال اللهمّ خُذها واقطع نسلها وسلط عليها آفةً فأصابتها صاعقةٌ فاحترقت، فضرَبتها العرب مثلاً في أشعارها. والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيءٍ وبطلانهِ قالت حلّقت بهِ عنقاءُ مُغرِب، وألوت بهِ العنقاءُ، وطارت بهِ العنقاءُ. قال عَنْتَرَةُ بن الأخْرَس الطائيّ في مرثية خالد بن يَزيد:

لقد حلّقت بالجودِ فتخاءُ كاسرٍ
كفتخاءِ دَمْخٍ حلّقت بالحزوّرِ

وقال آخر

إذا ما ابنُ عبدِ اللّهِ خلّى مكانهُ
فقد حلّقتْ بالجودِ عنقاءُ مُغرِبِ

وقال الكميت:

محاسنُ من دِينٍ ودُنيا كأنّها
بها حلّقت بالجودِ عنقاءُ مُغرِبِ

٢٠١٥ـ أكْثَرْتَ تَخْلِيطاً بِلاَ تَفْتِيشِ
إلَيَّ سَرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

أي أصلحي وأفسدي ولا يكون فعلكِ كلُّهُ فساداً. والطَرْق ضربُ الصُوف بالمِطْرقة أو العصا. والمَيْش خلطُ الشَعر بالصُوفِ. وقيل المَيْش أن تخلُطَ صوفاً حديثاً بنكث صوف عتيقٍ ثمّ تطرُقهُ أي تندِفهُ، يُضرَب لمن يخلط في كلامهِ بين خطاءٍ وصواب. وقيل يُضرَب في المزاول ما لا يتّجه لهُ قال رؤبة[1]:

عاذِلَ قد أولِعتِ بالتّرقيشِ
إليَّ سرًّا فاطرُقي ومِيشي

عاذلَ مُرخم عاذلة وحُذف حرف النداءِ

(١) نجده في اللسان: طرق.

منهُ لكثْرة الاستعمال. والترقيش التزيين. وسرًا تمييزٌ أي أولعتِ بترقيش سرّ أو حالٌ أي بالترقيش المُسرّ إليّ. فلما نُكّر نُصب حالاً.

٢٠١٦ـ يَا ذِي أَطِرِّي أَنْ تَكُونِي فَاعِلَهْ
إنَّـكِ أَنْـتِ يَـا فَـتَـاةُ نَـاعِـلَـهْ

الإطرارُ أن تركَب طُرَر الطريق وهي نواحيهِ. وقيل معناه أدِلّي. وقيل اركبَ الأمر الشديد فإنك قَويٌّ عليهِ. وأصلهُ أن رجلاً قال لراعيةٍ كانت لهُ ترعى في السُهولة وتدع الحزُونةَ. أطِرِّي أي خُذي طُرَر الوادي وهي نواحيهِ فإنّ عليك نعلين كأنهُ عَنَى بهما غِلظ جلد قدمَيْها. وقيل أطرّي خُذي أطرار الإبل أي نواحيها. يريد حُوطيها من أقاصيها واخفَظيها، يُضرّب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليهِ. ويخاطب بهِ المفرد والمثنى والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً. ويُروى أظري فإنك ناعِلةٌ بالظاء المعجمة أي اركبي الظُرَر وهو الحجر المحدَّد والجمع ظِرّان وظُرّان ويصعُب المشيء عليها. قال الشاعر:

يـفـرّقُ ظـرّانَ الـحـصـى بـمـنـاسـم
صلاب العجى ملثومُها غيرُ أمعرَا

٢٠١٧ـ وَلاَ تَكُونِي مِثْلَ بَكْرِ الإِمَّعَهْ
فَـإِنَّـهُ قَـدْ طَـارَ بِـاسْـتِ فَـزِعَـهْ

يُضرَب للرجل يفلِت فزعاً بعد ما كادَ يقع.

٢٠١٨ـ كَـمَـا عَـصَـافِـيـرُ لِـرَأْسِـهِ بِـمَـا
مِـنْـهُ بَـدَا طَـارَتْ فَـأَمْـسَـى عَـدَمَـا

لفظهُ: طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ. يُضرَب للمذعور أي كأنّما على رأسهِ عصافير عند سكونهِ فلمّا ذُعِر طارت.

٢٠١٩ـ طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلاَنٍ شِقَقَا[1]
أَيْ قَـدْ تَـفَـرَّقُـوا وَأَمْـسَـوْا فِـرَقَـا

إذا تفرّقوا في وجوهِ شتّى. وأصلهُ أنّ الحادِيَيْن يكونان في رِفقةٍ فإذا فرقتهما الطريق شُقَّت العصا التي معهما فيأخذ كلٌّ منهما نصفها. ثمَّ صار مثلاً في كل افتراق.

٢٠٢٠ـ زَيْدٌ أَخُو الشَّقَاءِ طَارَ طَائِرُهْ
مَـتَـى الـرَّدَى تَـسْـطُـو بِـهِ دَوَائِـرُهْ

لفظهُ: طَارَ طَائِرُ فُلاَنٍ إذا استُخفّ كما يُقال في ضِدّه وقع طائره إذا كان وَقورا.

٢٠٢١ـ أَنْضَجُهَا طَارَ كَذَا قَالُوا وَلَمْ
يُـبَـيِّـنُـوا الْـمُـرَادَ مِـنْـهُ يَـا حَـكَـمْ

لفظهُ: طَارَ أَنْضَجُهَا قالهُ رجلٌ اصطاد فِراخ هامةٍ فملّهُنّ في رمادٍ هامد وهُنَّ أحياء فانفلت أحدها فلم يَرُعْهُ إلاّ وهو يطير. فقال ذلك. فانفلت آخر منها يسعى وبقي تحت الرّماد واحدٌ فجعل يَصأى فقال اصأ صويئان فالدويرجانُ أنضجُ منك. وكلُّ هذه أمثال ولكن لم يبيّنُوا في أيّ موضع تُستعمل.

٢٠٢٢ـ قَدْ شَبِعَتْ يَدٌ وَجَاعَتْ أَطْعَمَتْ
لاَ الْـيَـدُ جَـاعَـتْ ثُـمَّ بَـعْـدَ شَـبِـعَـتْ

(١) المثل في البيان والتبيين: ٣/٣٩. حيث يروى: طارت عصا فلان شِقَقاً.

لفظهُ: أَطْعَمَتْكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمّ جَاعَتْ وَلاَ أَطْعَمَتْكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمّ شَبِعَت[1]. أوّل من قالهُ امرأةٌ قال لها ابنها إني أخرج فأطلب من فضل الله. فدعت لهُ بهذا. وقيل إن الحُرَقَة بنت النُّعمان واسمها هندٌ وهي صاحبة الدَّيْر أتاها عُبيد اللّهِ بن زِياد فسألها عمّا أدركت ورأت فأخبرَتهُ ثمّ قالت كنّا مغبوطين فأصبحنا محرومين. فأمر لها بوَسْقٍ من طعام ومائة دينار فقالت أطعَمتْكَ يَدٌ شَبْعَى فجاعَتْ لا يَدٌ جَوْعَى فشبِعَت.

٢٠٢٣ـ مَنْ رَامَ أَنْ يَقْضِيهِ بَكْرٌ أَرَبَا
لِلأَبْلَقِ الْعَقُوقِ جَهْلاً طَلَبَا

لفظهُ: طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ يُقال أعقت الفرس فهي عَقوق. ولا يُقال مُعِقٌّ وذلك إذا حَملت. والأبلق لا يحمِل، يُضرَب لما لا يكون ولا يُوجد قال الشاعر:

طلبَ الأبلقَ العَقوقَ فلمّا
لم يجدهُ أرادَ بيضَ الأنوقِ

٢٠٢٤ـ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ عَمْرُو
وَهْوَ سَدِيدٌ رَأْيُهُ وَالْفِكْرِ

أي الحيّة، يُضرَب للمتفكر الداهي في الأمور، وقيل يُضرَب للمُغتاظ الغضبان قال المُتَلَمّس:

وأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى
مساغاً لنابَيْهِ الشُّجاعُ لصَمَّما

٢٠٢٥ـ أَطْرِقْ كَرَا فَفِي الْقُرَى النَّعَامَهْ
وَلَسْتَ ذَا قَدْرٍ وَلاَ شَهَامَهْ

لفظهُ: أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعَامَةَ في القُرَى. أطرق أي غُضَّ من إطراق العين وهو خَفْض النظر قيل الكَرَا الكَرَوان. وقيل مُرخَّمه. وجمعهُ الكِرْوان كمفرده، مثل فرس صَلَتان أي نشيطٌ وصَمَيان أي صُلب وورَشان وغَذَيان أي نشيط لفظ جمعها كمفردها. قيل يَصيدونهُ بهذه الكلمة فإذا سمعها يلبدُ في الأرض فيُلقى عليهِ ثوبٌ فيُصاد. وهو طائرٌ شبيهُ البَطّة لا ينام بالليل فسُمي بضدِّهِ من الكَرَا. ويقال للواحدة كَرَوانةٌ. والجمع كِرْوان وكَرَى، يُضرَب للذي ليس عندهُ غَناءٌ ويتكلَّم فيُقال لهُ اسكُتْ وتوَقَّ انتشار ما تلفِظ بهِ كراهة ما يتعقَّبهُ. وقيل يُضرَب لمن تكبَّر وقد تواضع من هو أشرفُ منهُ. وقولهم إن النَعَامَةَ في القُرَى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. قال الفرزدق:

على حِينِ أن زَكَّيْتُ وابيضَّ مِسْحلي
وأطرَقَ إطْرَاقَ الكَرَا من أُحاربُهْ

٢٠٢٦ـ أَطْرِقْ نَرَا يُحْلَبْ لَكَ الْحَلِيبُ
وَبِالَّذِي تَرُومُهُ تَطِيبُ

يُضرَب للأحمق تُمنيهِ الباطل فيصدّق.

٢٠٢٧ـ أَنْتَ صَبُورٌ وَفَيُوءٌ وَكَذَا
طَامِرٌ بْنُ طَامِرٍ يُبْدِي الأذَى

---

(١) هند بنت النعمان بن المنذر اللخمية. من ربات النبل والشرف والشعر والأدب. عشقها عدي بن زيد، وكان ذلك سبب قتله على يد النعمان. وقد ذكرت قصتها وبعض أخبارها باختلاف في الأغاني: ٢/ ٢٢ و ٣١ و ٣٢ـ ٣٥ و ١٤/ ١٤١ و ٢٠/ ١٣٥ و ٢١/ ٢٨٢. والكامل للمبرد ومعجم البلدان وحماسة أبي تمام ومروج الذهب للمسعودي .البيان والتبيين: ٢/ ٢٨٢ و ٣/ ٧٠ و ٣٢٨ والعقد الفريد: ١/ ١٥١ و ٦/ ١١٤ وأعلام النساء لكحالة: ٦/ ٢٦ـ ٢٦٥، كذلك مرّ ذكرها في شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد وفتوح البلدان للبلاذري والمستطرف للأبشيهي.

يُضرَب الأوّل للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيءُ. والثاني لمن يثبُ على الناس وليس لهُ أصل ولا قديم. أي هو بعيدُ من بعيدٍ. طمَر إلى بلد كذا إذا ذهب إليها.

٢٠٢٨ـ لَقَدْ أَصَابُوا سَلَعاً وَقَارَا
مُذْ طَمِعُوا بِأَنْ يَنَالُوا ثَارَا

لفظهُ: طَمِعُوا أن يَنَالُوهُ فَأصابُوا سَلَعاً وَقَاراً. السَّلَع مرٌّ وكذا القار. يُقال هذا أقيرُ من ذلك أي أمَرُّ من ذلك، يُضرَب لمن لا يُدرَك شأوُهُ.

٢٠٢٩ـ أَهِنْ أَخَا الْبُخْلِ تَنَلْ مَا يَكْثُرُ
فَالطَّعْنُ فِي مَا قَدْ حَكَوْهُ يَظْأَرُ

ظأرت الناقةَ إذا عطفتَها على ولد غيرها، يُضرَب في الإعطاء على المخافة. أي طعنك إيّاه يعطفهُ على الصُلح.

٢٠٣٠ـ وَالأُنْجَلَيْنِ اطْعَنْ فُلاَناً الشَّقِي
تَسْمُ عَلَى هَامِ السُّهَا وَتَرْتَقِي

لفظهُ: طَعَنَ فُلاَنٌ فُلاناً الأُنْجَلَيْنِ[1]. إذا رماهُ بداهيةٍ من الكلام وهو من النُجْلَة. وهي عِظَم البطن وسعتهُ وهو مثنّى وحقُّهُ الجمع مثل الأقْوَرِين والفَتَكْرِين والبِلَغِين وأشباهها فإن العرب تجمع أسماء الدواهي تأكيداً وتهويلاً وتعظيماً.

٢٠٣١ـ من كُلْيَةِ الأَرْنَبِ أَطْعِم أَبَدَا
أَخَاكَ يَا ذَا الْفَضْلِ تَلْقَ الرَّشَدَا

لفظهُ: أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الأَرْنَبِ مثل أطعِم أخاكَ من عَقَنْقَل الضبّ، يُضرَب في المواساة

٢٠٣٢ـ أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِ
إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعْ أَخَاكَ يَغْضَبِ

عَقَنْقَلُ الضبِّ كِرْشهُ. وهو مِعى من أمعائهِ فيهِ جميع ما يأكُلُه. وهو كالمثل المتقدّم.

٢٠٣٣ـ أَطْيَبُ مَضْغَةٍ بِصَيْحَانِيَّةْ
ذَاتِ تَصَلُّبٍ لِذِي الأُمْنِيَّةِ

لفظهُ: أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ. أي أطيب ما يُمضغ صَيْحَانيّة. وهي ضربٌ من التمر. ومُصَلَّبة من الصليب وهو الوَدَك أي ما خُلِط من هذا التمر بوَدَك فهو أطيب شيءٍ يُمضَع، يُضرَب للمُتلائمين المتوافقين.

٢٠٣٤ـ إحفَظْ لِسَاناً لَكَ تُكْفَ اللَّمْزَا
طَعْنُ اللِّسَانِ كَالسِّنَانِ وَخْزَا

لفظهُ: طَعْنِ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِنانِ لأن كَلْمَ الكلمة يصِل إلى القلب. والطعن يصل إلى اللحم والجِلْد.

٢٠٣٥ـ طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ يَا فُلاَنُ
فَلِنْ فَمَا الدَّهْرُ لَهُ أَمَانُ

يُضرب لمن يَكثر مالهُ فيأشَر ويبطَر. وهذا مثل قولهم، تَرتْ بك البِطْنَةُ.

٢٠٣٦ـ بَنُوكَ شَرُّ النَّاسِ يَا مَنْ قَدْ لَهَا
فَهِيَ طَرَاثِيثُ وَلاَ أَرْطَى لَهَا

الطُرْثُوث نبت ينبُت في الأرطى، يُضرَب لمن لا أصل لهُ يرجع إليهِ.

٢٠٣٧ـ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ بَكْرٌ اطَّلَعْ
بِمَا بِذَاكَ الْعِلْقُ فِي الْبَيْتِ صَنَعْ

(١) يروى «الأنجلين» بالجمع وليس بالتثنية كما ورد. اللسان: نجل.

لفظهُ: اطْلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ. أي اطّلع عليهِ إنسان، يُضرَب في التحذير.

٢٠٣٨ـ فَطَمَسَ اللّهُ تَعالَى كَوْكَبَهْ
وَانْقَضَّ نَجْمُهُ فَوافَى مَغْرِبَهْ

يُضرَب لمن ذهب رَوْنَق أمرهِ وانهدَّ ركنهُ.

٢٠٣٩ـ وَطَرَقَتْهُ أُمُّ قَشْعَمٍ وَمَا
أُمُّ اللُّهَيْمِ كُنِيَتْ فَالْتَهِمَا

لفظهُ: طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيْمِ وأُمُّ قَشْعَمٍ هما المنية أي مات.

٢٠٤٠ـ عُذْرَكَ قَدْ قُبِلَتْ بَعْدَمَا جَرَى
طَالِبُ عُذْرٍ مِثْلَ مُنْجِحٍ يُرَى

طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ أي إذا غضِب عليك قوم فاعتذرت إليهم فقبِلوا عُذرك فقد أنجحتَ في طَلِبَتك.

٢٠٤١ـ أطاعَ مَنْ كَانَ قَدِ اسْتَعْلَى يَدَا
بِقَوْدِهِ فَهُوَ ذَلُولٌ أبَدَا

لفظهُ: أَطَاعَ يَداً بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ. يُضرَب للصعب يذل ويسامح. ويداً تمييز.

٢٠٤٢ـ طَلَبَ أَمْراً لاَ يُرَى وَلاَتَا
أَوَانِ أَمْرٍ رَامَهُ قَدْ فَاتَا

بخفض أوانِ بلات، يُضرب لمن طلب شيئاً وقد فاتهُ وذهب وقتهُ.

٢٠٤٣ـ فِي دَهْرِنَا طَمَحَ جَهْلاً مِرْثَمُهْ[1]
فَيَدُهُ شَلَّتْ وَزَلَّتْ قَدَمُهْ

أي علا مكاناً لم يكن لهُ أن يعلوَهُ. والمِرْثَم الأنف من الرَّثْم وهو الكسر.

وطمح علا وارتفع.

٢٠٤٤ـ يَا أَيُّهَا الْغَضْبَانُ طَأْطِىءْ بَحْرَكَا
طَأْ حَيْثُ شِئْتَ مُعْرِضاً فِي أَمْرِكَا

فيهِ مثلان معنى **الأوّل**: على رِسْلك ولا تعجَلْ. طأطَ رأسَهُ أي خفضهُ. جعل البحر بما فيهِ من اضطراب الأمواج مثلاً للعَجَلة. وجعَل الطأطأة مثلاً لتسكين ما يَعرِض منها، يُضرَب للغضبان. **والثاني**: طَأْ مُعْرِضاً حيثُ شئتَ: أي رجليك حيث شئت ولا تتَّقِ شيئاً قد أمكنك، يُضرَب لمن قَرُب مما كان يطلبهُ في سهولةٍ.

٢٠٤٥ـ إِطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ
وَاكْتَسِبِ الثَّنَاءَ فَالدَّهْرُ يَحُلّْ

ويُروى أَطْلِق بقطع الألف من الإطلاق وهو ضِدُّ التقييد. يُقال أطلقتُ الأسير وأطلقت يدي بالخير وطلقتها أيضاً، ومعنى المثل الحثُّ على بذل المال واكتساب الثناءِ.

٢٠٤٦ـ دَعْ مَنْ أَبَى رَأْيَكَ وَابْتِغَاءَهُ
أَطْوِ عَلَى الْغَرِّ لَهُ رِدَاءَهُ

لفظهُ: طَوَيْتُهُ عَلَى غِرِّهِ. غرُّ الثوب أثر تكسُّرهِ. يقال اطوِهِ على غرّهِ. أي على كسرهِ الأوّل، يضرَب لمن يُوكل إلى رأيهِ. أي تركتهُ على ما انطوى عليهِ وركن إليهِ.

٢٠٤٧ـ ذِكْرُ مَلِيكِ الدَّهْرِ مَنْ يُنِيلُ
بِكُلِّ ثَغْرٍ طَعْمُهُ مَعْسُولُ

لفظهُ: طَعْمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ. أي

(١) الرَّثْمُ والرُّثْمَةُ: بياض في طرف أنف الفرس وقيل هو في جحفلة الفرس العليا ورثم أنفه وفاه، يَرْثِمُهُ رَثْماً: أدماه.

جُعل فيهِ العسل. والمثلُ على صيغة الخبر والمراد منهُ الأمر. أي ليكن ذكرك حلواً في أفواه الناس. وفي هذا حثٌّ على حسن الفعل والقول.

٢٠٤٨ـ طَالَ عَلَى رَغْمِ الأَعَادِي طِوَلُهْ
أَيْ عُمْرُهُ وَجَاهُهُ وَأَمَلُهْ

وطِيَلهُ وطِيَله وطَوْله وطُولَه وطَواله وطِياله أي طال عمره. وقيل غيبته قال القطاميّ:

إِنَّا مُحيُّوكَ فاسْلَمْ أيها الطَّلَلُ
وإنْ بَلِيتَ وإن طالتْ بكَ الطِّيَلُ

٢٠٤٩ـ رُمْتَ عُلاَهُ فَطَعَنْتَ يَا ابْنَ هَيّ
فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ بِشَيّ

لفظهُ: طَعَنْتَ فِي حَوْصِ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ في شَيءٍ[1]. الحَوْص الخياطة في الجلد فقط. ومنهُ حصْ عينَ البازِي. وحصْ شقَّ كعبك. ويُقال لأطعننْ في حَوْصهم أي لأخرِقنَّ ما خاطوه ولفُقوهُ من الأمْر. والحَوْص مصدر أو بمعنى المَحُوص، يُضرَب لمن تناول من الأمر ما ليس لهُ بأهل.

٢٠٥٠ـ فَهوَ وَأَنْتَ أَبداً يَا مُلْحِدُ
طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا القُعْدُدُ

الطَّرافَة مصدر الطريف والطَّرف. وهما الكثير الآباء إلى الجَدّ الأكبر ويُمدَح به. والقُعْدُد نقيضهُ ويُذمّ بهِ لأنهُ من أولاد الهَرْمَى ويُنسَب إلى الضَعْف، قال دُرَيْد بن الصِمَّة يرثي أخاهُ:

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينهُ
فلمَّا دعاني لم يجِدْني بقُعْدُدِ

ومعنى المثل أولِع هذا القُعْدُدُ بالوقيعة في طَرافة هذا الطرفِ والغضّ منهُ، يُضرَب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون لهُ منها حظٌ ولا نصيب.

٢٠٥١ـ أَغْنَاكَ حَالِي عَنْ بَيَانِ شَانِهِ
طَرْفُ الفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويُروى عن ضميرهِ. وقال بعض الحكماء لا شاهدَ على غائبٍ أعدلُ من طَرْفٍ على قلب.

٢٠٥٢ـ كُنْ ذَا اقْتِصَادٍ يَا خَلِيلُ وَعَلَى
مِقْدَارِ أَرْضِكَ اطْمَئِنَّ فِي المَلاَ

لفظهُ: اطْمَئِنّ على قَدْرِ أرْضِك. هذا قريبٌ من قول العامّة: مدّ رجلَك على قدر الكِساء، يُضرَب في الحثّ على اغتنام الاقتصاد.

٢٠٥٣ـ فَطَالَمَا مُتِّعَ بِالْغِنَى عُمَرْ
وَالدَّهْرُ فِي عُبُورِهِ يُبْدِي عِبَرْ

ويُروى أُمتِعَ بمعنى واحد. أي طالما تمتع الإنسان بغِناهُ، يُضرَب في حمد الغِنى.

٢٠٥٤ـ وُدِّي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ صَافِي
وَإِنْ غَدَا المَسْلاَةَ لِلتَّصَافِي

لفظهُ: طول التَّنَائِي مِسْلاةٌ للتَّصافِي. مسلاة من السُلُوّ والسِلوان. يُقال الخمر مَسْلاةٌ للهَمّ أي مُذهِبةٌ للحُزْن. وهذا كما أنشدهُ الرِياشي:

يُسلِي الحبيبينِ طولُ النأيِ بينهما

(١) اللسان والتاج: حوص.

وتَلتَقي طُرُقٌ أخرى فتأتلِفُ
فيحدِثُ الواصلُ الأدنى مودَّتَهُ
ويصرِمُ الواصلُ الأنأى فينصرِفُ

٢٠٥٥ـ يَا ظَالِمِي وَلَمْ أجِدْ وَلِيًّا
طَلَّيْتَ عَنْ فِيقَتِهِ العَجِيَّا

طلوتُ الطَّلا وطليتُهُ إذا حبستَهُ عن أُمِّهِ. والفِيقَةُ ما يجتمع من اللبن في الضَّرْع بين الحلبتين والعَجِيُّ الولد تموت أُمّه فيربّيه صاحبهُ بلبن غيرها. يُقال عجوتهُ أعجوهُ إذا فعلت ذلك بهِ، يُضرَب لمن يظلم من لا ناصرَ لهُ ولا مُقاومِ.

٢٠٥٦ـ لاَ تُطِعِ المَرْأَةَ يَا أُمَامَهْ
فَطَاعَةُ النِّسَا تُرَى نَدَامَهْ

أَي طاعتك النساء مُورِثة للندامة، يُضرَب في التحذير من عواقب إطاعتهنّ في ما يأمُرْن.

٢٠٥٧ـ أُطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ أَيْ عَلَى
كُلٍّ مِنَ الحَالاَتِ تَلْقَ الأَمَلاَ

قيل أصل ليس لا أيس والأَيْس اسم للموجود. فإذا قيل لا أيس فمعناه لا موجود ولا وجود ثمّ كثُرَ استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألفٌ والثاني ياء أيس فحذفت الألف فبقي ليس. وهي كلمة نفي لِمَ في الحال. وقد يُوضع موضع لا كما في المثل، يعني اطلُبْ ما أمرتُك من حيثُ يوجد ولا ويوجد. أي لا يفوتُك هذا الأمر على كلِّ حال.

٢٠٥٨ـ وَهٰكَذَا يُقَالُ فَاطْلُبْ تَظْفَرِ
بِمَا عَلاَ رَغْمَ الحَسُودِ المُفْتَرِي

الظَّفر الفَوْز بالمراد. أي الظفر ثانٍ فاطلُبْ تظفر. يُضرَب في الحث على طلب المقصود.

٢٠٥٩ـ هٰذَا المَرِيقُ رَاقَ رَحْبُ سُوحِهِ
يَحِنُّ فِيهِ العَوْدُ مِنْ وُضُوحِهِ

ويُروى يحِنُّ فيهِ إلى العود. فمعنى الأوّل يحنُّ أي ينشد فيهِ العود لوضوحهِ. ومعنى الثاني أي يحتاج فيهِ إلى العود لدرُوسهِ والعودُ أهدى في مثلِهِ من غيرهِ.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٠٦٠- يَوْمٌ بِهِ جَفَا غَزَالُ السَّفْحِ
أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الْقَنَا وَالرُّمْحِ

من قولهِ:

ويوم كظِلِّ الرمح قصَّر طولَهُ
دمُ الزِّقِّ عنّا واصطكاكُ المزاهِرِ

٢٠٦١- وَطُنُبِ الْخَرْقَاءِ وَالسُّكَاكِ
وَالصُّبْحِ لاَحَ عَقِبَ الأَحْلاَكِ

٢٠٦٢- وَمِنْ فَرَاسِخ لِدَيْرِ كَعْبِ
وَالدَّهْرِ وَاللُّوحِ فَصِلْ يَا حِبِّي

فيها ستّة أمثال: **الأول**: أطْوَلُ من طُنُبِ الخَرْقَاءِ. لأنها لا تعرف المقدار فتُطيل الطُّنُب والخرقاء الحمقاء. يُقال إذا طلع السِماك ذهب العُكاك وبرَد ماءُ الحمقاء لأنها لا تُبرِّد الماء فيُصيب البردُ ماءَها وإن لم تُبرِّدهُ.

الثاني: أطْوَلُ مِن السُّكاكِ. ويُقال لهُ السُّكاكة وهما الهواءُ الذي يُلاقي عَنان السماء. ويُقال لهُ اللُّوح أيضاً.

الثالث: أطْوَلُ من الصُّبحِ. ويُروى من الفَلَقِ. والصبحِ يعرُض ويطول عند انتشارهِ فاكتفوا بذكر الطول عن العرض للعلم بوجودهِ.

الرابع: أطْوَلُ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ. هذا من قول الشاعر:

ذهبتَ تمادياً وذهبتَ طولاً
كأنكَ من فراسخِ ديرِ كعبِ

الخامس: أطْوَلُ من الدَّهْرِ.

السادس: أطْوَلُ من اللُّوحِ. وهو السُّكاك كما مرَّ.

٢٠٦٣- وَسَنَةِ الْجَدْبِ وشَهْرِ الصَّوْمِ أَوْ
يَوْمِ الْفِرَاقِ لِلأُلَى قَلْبِي كَوَوْا

يُقال أطْوَلُ من السَّنَةِ الجَدْبَةِ، ومن شَهْرِ الصَّوْمِ، ومن يَوْمِ الفِرَاقِ والمعنى ظاهر

٢٠٦٤- أَطْوَلُ فِي النَّزْعِ ذَمَاءً بَكْرُ
مِنْ حَيَّةٍ وَالْخُنْفُسَاءِ فَاذْرُوا

٢٠٦٥- وَالضَّبُّ وَالأَفْعَى عَلَى مَا قَالُوا
وَهُوَ صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمِفْضَالُ

فيهما أربعة أمثال: **الأوَّل**: أطوَلُ ذَمَاءً من الحيَّة. الذماء ما بين القتل إلى خروج النفس ولا ذَمَاءَ للإنسان. ويُقال الذَّماءُ بقيَّة النفس وشدَّة انعقاد الحياة بعد الذبح وهَشْم الرأس والطعن الجائف. والتامور أيضاً بقيَّة النفس. وقيل هو دم القلب الذي يبقى الإنسان ببقائهِ. والحيَّة ربَّما تقطع منها الثلث

من قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذرّ.

الثاني: أَطْوَلُ ذَماء من الخُنفُساءِ. لأنها تشدَخ فتمشي.

الثالث: أَطْوَلُ ذَمَاءَ من الأفعَى[1]. لأَنها تُذبَح فتبقى أَيَّاماً تتحرَّك.

الرابع: أَطْوَلُ ذَمَاءَ من الضبِّ[2]. لأَنهُ يبلغ من قوَّة نفسهِ أنهُ يُذبَح فيبقى ليلتهُ مذبوحاً مَفريّ الأوداج ساكن الحركة ثمّ يُطرَح من الغد في النار فإذا قَدَّروا أنهُ نضج تحرَّك حتى يتوهَّموا أنّه صار حيًّا وإن كان ميتاً، ومن الحيوان ضُروبٌ يطول ذَماؤُها ولا يُضرَب بها المثل كالكلب والخنزير والهِرّ.

٢٠٦٦ـ أَطْوَلُ صُحْبَةً فُلاَنٌ مَعْ عُمَرْ
مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوانَ حَسْبَمَا اشْتَهَرْ

٢٠٦٧ـ وَابْنَيْ شَمَامٍ وَهُمَا رَأْسَا جَبَلْ
وَالْفَرْقَدَيْنِ فَاحْفَظَنْ هٰذَا الْمَثَلْ

فيهما ثلاثة أمثال: **الأَوَّل**: أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ[3]. هما نخلتان بعقبة حُلوان من غرس الأكاسرة قدُم تجاورهما وطال اصطحابهما. قيل خرج المهديّ إلى أكناف حُلْوان مُتصيّداً فنزل تحت نخلتي حُلْوَانَ وقعد للشرب فغنّاهُ المُغنّي:

أيا نخلتَيْ حُلْوانَ بالشِعْبِ إنّما
أشذَّكما عن نخلِ جَوْخَى شَقاكما

اذا نحنُ جاوزنا الثنِيَّةَ لم نَزَلْ
على وَجَلٍ من سيرِنا أو نَراكُما

فهمّ بقَطعهما فكتب إليهِ أبوهُ المنصور مَهْ يا بُنيّ واحذر أَن تكون ذلك النحس الذي ذكرهُ مُطيع بن إياس بقولهِ:

أسْعِداني يا نَخلتَيْ حُلْوانِ
وارثِيا لي من ريبِ هذا الزمانِ

واعلما إن بَقِيتُما أنَّ نحساً
سوفَ يَلقاكُما فتَفترِقانِ

الثاني: أَطْوَلُ صُحبَةً من ابنَيْ شَمَام[4]. وشمام كسحاب اسم جبل لهُ رأسان يُسمّيان ابني شَمام.

الثالث: أَطْوَلُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ[5]. هو من قول الشاعر:

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخوهُ
لَعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفَرقدانِ

٢٠٦٨ـ مِنَ الْعُقَابِ وَالْحُبَارَى أَطْيَرُ
قَلْبِي وَمِنْ جَرَادَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال: **الأوَّل**: أَطْيَرُ من عُقابٍ. قيل إنها تتغدَّى بالعِراق وتتعشَّى باليمن.

الثاني: أَطْيَرُ من حَبارى. لأنها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبَّة الخضراءُ الغضَّة الطريَّة وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد.

الثالث: أَطْيَرُ من جَرَادةٍ.

---

(١) الذَّماء: بقية الروح في المذبوح.
(٢) الحيوان: ١/ ٢١١ و ٦/ ١٣٧.
(٣) الشعر لمطيع بن أياس. ثمار القلوب: ٤٦٩ وقد رُوي «وابكيالي» «واعلما إنْ علمتما».
(٤) جمهرة العسكري: ٢/ ٥٢ وفصل المقال: ٢٥٩ واللسان: شمم، ولشمام رأسان يُسمّيان ابني شمام وهو جبل معروف لباهلة: البلدان: ٣/ ٣٦١.
(٥) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان ويطوفان معاً في الجدي.

٢٠٦٩ـ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَعِفْرِ
وَمِنْ ذُبَابٍ زَيْدُنَا ذُو الْغَدْرِ

لأن الفراشة تُلقِي نفسها في النار، والذُباب يُلقي نفسهُ في الطعام الحارّ قال الشاعر:

ولأنت أطيشُ حين تغدو سادراً
رَعِشَ الجنانِ من القَدُوحِ الأقْرحِ

وأمّا العِفْر فهو ذكَر الخنازير والشيطان وهو العِفريت أيضاً.

٢٠٧٠ـ مِنْ فَلْحَسٍ وَمِنْ طُفَيْلٍ أَطْمَعُ
وَأَشْعَبٍ مَنْ شَاعَ عَنْهُ الطَّمَعُ

٢٠٧١ـ وَقَالِبِ الصَّخْرَةِ وَالْمَقْمُورِ
وَمِنْ قِرِلَّى فَاضغْ لِلْمَأْثُورِ

فيهما ستة أمثال: **الأوّل**: أَطْمَعُ من فَلْحَس. قد تقدّم ذكرهُ في باب السين عند قولِهِ أَسْأَلُ من فَلْحَس.

الثاني: أَسْأَلُ من طُفَيْلٍ[1] هو رجل من أهل الكوفة مشهورٌ بالطَّمع وإليهِ يُنسب الطفيليُّون وسيأتي لهُ ذكر في باب الواو عند قولهم، أوْغَلُ من طُفَيل.

الثالث: أَطْمَعُ من أَشعَب[2]. هو أشعب الطمّاع ابن جُبَيْر مولَى عبد الله بن الزُبَيْر وكُنيتهُ أبو العلاء وكان صاحب نوادر وإسناد. وكان إذا قيل لهُ حدثنا. يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله. فيُقال لهُ دع ذا فيقول ما عن الحق مدفع. وكانت عائشة بنت عُثمان كفِلتهُ وكفلت معهُ ابن أبي الزناد. فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكانٍ واحد فكنت أسفُل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ما ترون. ونوادرهُ في الطمع وغيرهِ كثيرةٌ مشهورة.

الرابع: أَطْمَعُ مِن قالِبِ الصَّخْرَةِ. هو رجلٌ من معدّ رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليهِ بالمسند اقلبني أنفعك. فاحتال في قلبهِ فوجد على جانبهِ الآخر ربّ طمع يهدي إلى طبعٍ فما زال يضرب بهامتهِ الصخرة تلهفاً حتى سال دِماغه وفاظ.

الخامس: أطمعُ من مَقْمُور. لأنهُ يطمع أن يعود إليهِ ما قُمِر.

السادس: أَطمعُ من قِرِلَّى. وقد تقدّم ذكرهُ والاختلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم، أخطفُ مِن قِرِلَّى.

٢٠٧٢ـ مِنْ فَرَسٍ وَمِنْ ثَوَابٍ أَطْوَعُ
وَالْكَلْبِ لِلشَّرِّ وَمَا يَسْتَتْبعُ

يُقال: أَطْوَعُ مِن فَرَسٍ، وَمِن كَلْبٍ، وَمِن ثَوَابٍ، وثَواب رجلٌ من العرب كان مِطواعاً فضُرِبَ بهِ المثل. قال الأخفش بن شِهاب:

وكنتُ الدَّهرَ لستُ أُطيعُ أُنثى
فصرتُ اليومَ أطوعَ مِن ثَوابِ

٢٠٧٣ـ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى النَّهارِ أَوْ
شَيْبٍ عَلَى الشَّبابِ هٰكَذا رَوَوْا

---

(١) الحيوان: ١/ ٢٥٧.

(٢) أشعب الطامع: توفي ١٥٤هـ/ ٧٧١م. هو أشعب بن جُبير، المعروف بالطامع. عرف بابن حُميدة، كنيته أبو العلاء وأبو القاسم. كان أديباً وراوية للحديث، أجاد الغناء. عمّر طويلاً، أدرك زمن الخليفة عثمان. توفي بالمدينة. تهذيب ابن عساكر: ٣/ ٧٨ وثمار القلوب: ١١٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٤٣٠ والحاشية.

٢٠٧٤ـ وَمِنْ ذُبَابٍ وَمِنَ الْبُرْغُوثِ
أَطْمَرُ عِنْدَ فِعْلِهِ الْخَبِيثِ

يقال: أطفَلُ من ليْلٍ على نَهارٍ، ومن شَيْبٍ على شَبَابٍ، ومِن ذُبابٍ، ويُقال: أَطْمَرُ مِن بُرغُوثٍ وَأَطْغَى مِنَ السَّيْلِ، وَمِنَ اللَّيْلِ.

٢٠٧٥ـ لَكِنْ لَنَا خِلٌّ يُرَى أَطَبَّا
مِنَ ابْنِ حِذْيَمٍ لِمَنْ أَحَبَّا

يقال: أَطَبُّ من ابن حِذْيَم[1]. هو رجلٌ[2] كان معروفاً بالحذق في الطبّ وهو من تيم الرباب كان أطبّ العرب. وهو أطبُّ من الحارث قال ابن حَجَر يذكره[3]:

فهل لكُمُ فيها إليَّ فإنني
بصيرٌ بما أعيا النِطاسي حِذْيَما

٢٠٧٦ـ ثُمَّ الثَّنَا عَلَى مَلِيكِ الْعَصْرِ
أَطْيَبُ نَشْراً مِنْ أَرِيجِ الزَّهْرِ

٢٠٧٧ـ وَرَوْضَةٍ وَمِنْ صِوَارٍ أَطْيَبُ
وَمِنْ حَيَاةٍ وِرْدُهَا يُسْتَعْذَبُ

يقال: أَطْيَبُ نَشراً مِن الرَّوْضَةِ النشر. الرائحة ومِنَ الزَّهْرِ، وَمِنَ الحَياةِ، ومِنَ الصِّوار وهو المسك وأنشد:

إذا لاح الصِّوارُ ذكرت ليلى
وأذكرها إذا نفحَ الصِّوارُ

٢٠٧٨ـ كَذَا مِنَ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا لِمَنْ
يَذُوقُ سَلْوَى نَالَ مِنْهُ طَعْمَ مَنْ

---

(١) المثل في الأعلام: ٢/ ١٧١: أطبُّ بالكيّ من ابن حِذْيَم.

(٢) حِذْيَم: طبيب جاهلي وذكر ابن الأثير أنه شاعر في قديم الدهر عرف بابن حِذْيَم. نفس المرجع: ٢/ ١٧١.

(٣) اللسان: نطس. والنِّطاسيُّ: العالم بالأمور الحاذق بالطب، وغيره.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ إِعْصِ اللِّسَانَ طَاعَةُ اللِّسَانِ
نَدَامَةٌ تُفْضِي إِلَى الْهَوَانِ
٢ـ وَطُولُهُ قَالُوا يُقَصِّرُ الأَجَلْ
فَاقْصِرْهُ دَوْماً تَكُنِ الْمَوْلَى الأَجَلْ[(١)]
٣ـ دَعْ طَمَعاً أَلْكِذْبُ فِيهِ ظَاهِرُ
فَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرُ
٤ـ وَقِيلَ إِنَّهُ يَدُقُّ الرَّقَبَهْ
عَنْ خَالِدٍ يُرْوَى لأَمْرٍ أَعْجَبَهْ[(٢)]
٥ـ لَمْ يَضَعْ زَيْدٌ لِلَّذِي قَدْ لاَمَا
فَالطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطَامَا
٦ـ طَبِّلْ بِالسِّرِّ كَمَا قَدْ زَمَّرَا
فَنَقَلَ الأَمْرَ كَمَا كَانَ جَرَى[(٣)]
٧ـ يَلْحَى عَلَى الشَّرِّ كَمَنْ يُدَاوِي
وَهْوَ مَرِيضٌ أَيْ أَخُو مَسَاوِي[(٤)]
٨ـ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ طُولُ التَّجْرِبَهْ
فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ[(٥)]
٩ـ وَبِرُكُوبِ الْغَرَرِ الْمَعَالِي
طِلاَبُهَا لِكُلِّ شَهْمٍ عَالِي[(٦)]
١٠ـ وَتُخْمَةٌ لِلذِّيبِ طُعْمَةُ الأَسَدْ
أَيْ ذَاكَ يُرْضِيهِ قَلِيلٌ مَا وَرَدْ[(٧)]
١١ـ الأَحْمَقُ ابْنُ أَخْبَثِ الْقَبَائِلِ
طُولٌ بِلاَ طَوْلٍ لَهُ وَطَائِلِ[(٨)]
١٢ـ أَطِعْ وُلاَةَ الأَمْرِ إِنَّ الطَّاعَهْ
لَهُمْ بَقَاءُ الْعِزِّ فِي الْجَمَاعَهْ[(٩)]
١٣ـ وَمَعْ تَطَفُّلٍ فَلاَ تَقْتَرِحِ
وَافْرَحْ بِمَا يُؤْتَى إِلَيْكَ وَاطَّرِحِ[(١٠)]

---

(١) لفظهُ: طُولُ اللِّسانِ يُقصِّرُ الأجَلَ.

(٢) لفظهُ: الطَّمَعُ الكاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ. قالهُ خالد بن صَفْوَان حين واكلهُ الأعرابيُّ. وذلك أنهُ كان قد بنى دكاناً مرتفِعاً لا يَسع غيرهُ ولا يصِل إليهِ الراجل فكان إذا تغدّى قعد عليهِ وحيداً يأكل لبخلهِ. فجاءهُ أعرابيٌّ على جملٍ ساوى الدكان ومدّ يدهُ إلى طعامهِ فبينا هو يأكُل إذ هبّت ريحٌ وحرّكت شيئاً هناك فنفر البعير وألقى الأعرابيّ فاندقّت عُنقُهُ. فقال خالد المثل.

(٣) لفظهُ: طَبّلَ بِسِرّي إذا أفشاهُ.

(٤) لفظهُ: طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ مَرِيضٌ.

(٥) لفظهُ: طُولُ التَّجَارِبِ زِيادَةٌ فِي الْعَقْلِ.

(٦) لفظهُ: طِلابُ الْعُلَى بِرُكوبِ الغَرَرِ.

(٧) لفظهُ: طُعْمَةُ الأَسَدِ تُخْمَةُ الذِّئبِ.

(٨) لفظهُ: طولٌ بِلا طَوْلٍ وَلاَ طَائِلٍ.

(٩) لفظهُ: طَاعَةُ الوُلاَةِ بَقاءُ العِزِّ.

(١٠) لفظهُ: فيهِ مثلان الأوّل طُفَيْلِي ومُقْتَرِح. يُضرَب للفُضولِيّ. الثاني اطَّرِحْ وافْرَحْ.

١٤ـ جَـهْـدَكَ كُـلْ وَنَـهْـدَكَ اطْـرحْ وَلاَ
تُـسِيءْ بِـمَـا فِـيـهِ الْـبَـقَـاءُ عَـمَـلاَ[١]

١٥ـ ألطُّـيُـرُ بِـالطُّـيْـرِ يُـصَـادُ يَـا لُـكَـعْ
وَهْـيَ عَـلَـى ألأفِـهَـا قَـالُـوا تَـقَـعْ[٢]

١٦ـ يُـرَى عَـلَـى أَهْـلِ الـنِّـعَـالِ ذو الْـحَـفَـا
طَـرِيـقَـهُ حَـسْـبَ الَّـذِي قَـدْ عُـرِفَـا

١٧ـ كَـمَـا عَـلَـى أَهْـلِ الْـقَـلاَنِـسِ اغْـتَـدَى
طَـرِيـقُ أَصْـلَـعِ عَـلَـى مَـا وَرَدَا[٣]

١٨ـ قَـدْ قَـالَ قِـرْدٌ فِـي الْـكَـنِـيـفِ يَـلْـمَـحُ
لِـذَا الْـوُجَـيْـهِ ذِي الْـمِـرَاةُ تَـصْـلُـحُ[٤]

(١) لفظهُ: اطْرَحْ نَهْدَكَ وَكُلْ جَهْدَكَ.

(٢) فيه مثلان لفظ الثاني الطُّيُورُ عَلَى ألأفِها تَقَعُ.

(٣) لفظهُ: طَرِيقُ الحَافِي على أَصْحَابِ النِّعَالِ وَطَرِيقُ الأَصْلَعِ على صُحَابِ القلانِسِ.

(٤) لفظهُ: اطَّلَعَ لِقِرْدٌ في الكَنِيفِ فقالَ هَذِهِ المِرْآةُ لِهذَا الوُجَيْهِ.

الباب السابع عشر في ما أوله ظاء

٢٠٧٩ـ أُكرِه عَلَى الصُّلحِ العَبيدَ يَعْنُوا
فَإِنَّمَا ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنُ

الظِئار المُظاءَرة. يُقال ظأرْتُ الناقةَ وظاءَرتُها إذا عطفتَها على ولد غيرها. وظأرت النَّاقة أيضاً يتعدّى ويَلزم. وهو مثل قولهم، الطعنُ يَظأر، يُضرَب لمن يُحمَل على الصلح خوفاً.

٢٠٨٠ـ ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكرَى فَلاَ
يُهِمُّهَا وَجْدِي وَمَا بِي مِنْ بَلاَ

أي تنام، يُضرَب مثلاً للخَليّ الفارغ من الأمر.

٢٠٨١ـ يَا هِنْدُ إِنْ خُنْتِ مُحبًا لَمْ يَخُنْ
مَاءَ عِنَاقٍ مَاءَكُمْ هَذَا أَظُنّْ

لفظهُ: أَظُنُّ مَاءَكُمْ هَذَا مَاءَ عِنَاقٍ[1]. قيل كان رجلٌ يَسقِي وبيتهُ تلْقاء وجههِ. فأبصر رجلاً مُعانِق امرأتهِ يُقبّلها فأخذ العصا وأقبل مسرعاً لا يُشكُّ في ما رأى. فلما رأتهُ امرأتهُ جعلت الرجل في خالفةِ البيت فنظر يميناً وشمالاً فلم يرَ شيئاً وخرج فنظر في الأرض فلم يرَ شيئاً فكَذَّب بصرهُ. فقالت المرأة تُريه أنها استنكرت من أمرهِ شيئاً ما دهاك يا أبا فلانٍ فكتمها الذي رأى ومضى لحاجته. فلمّا كان في الوِرد الثاني. قالت هل لك أن أكفيك السقي فإني أشفقت عليك. قال نعم إن شئتِ فأقام في المَنزِل. فانطلقت تسقي وتحينت منهُ غفلةً فأخذت العصا ثمّ أقبلت حتى تفلِق بها رأسهُ فشجَّتهُ. فقال ويلكِ ما دهاكِ. قالت وما دهاني يا فاسقُ أن المرأة التي رأيتُها معك تُعانقها فقال لا والله ما كانت عندي امرأةٌ وما عانقتُ اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت إليها بعيني وأنا على الماء فتحالفا فلمّا أكثرت قال إن تكوني صادقةً فإن ماءكم هذا ماءُ عِناق، يُضرَب مثلاً في الدواهي. وقيل عَناق بفتح العين وهو الخَيْبة كالعناقة وأنشد:

سرى لكَ بالعَناقةِ من سُعادِ
خيالٌ فاجتنى ثَمرَ الفؤادِ

وهما مستعارٌ للخيبة والأمر المُظلم من عَناق الأرض ومنهُ قولهم: لقيت منهُ أُذُنَي عَناق. لأنهما مسوَدّان ولا يُفارقهما السَّواد.

(١) انظر المثل في ثمار القلوب: ٤٤٧.

٢٠٨٢ـ مَا كَانَ فِي عَهْدِي بِهَا خِيَانَهْ
فِي عَمْرِنَا ظُنُّوا بَنِي الظُّنَّانَهْ

لفظهُ: ظُنُّوا بَنِي الظُّنَّانَاتِ. الظنّانةُ المرأة التي تُحدِّث بما لا علمَ لها بهِ. قالهُ رجلٌ غاب لهُ أخٌ وبقي لهُ إخوةٌ مقيمون فاستبطأوهُ. فقال أحدهم ظُنُّوا بني الظَّنَّاناتِ. فقال أحدهم أظنُّهُ لقيهُ ذو النَّبالة الكثيرة فقتلهُ يعني القُنفُذ. وقال الآخر أظنُّهُ لقيهُ الذي رُمحهُ في استهِ فقتلهُ يعني اليَربوع. وقال الآخر أظنُّهُ لِقيتْهُ حَجْمَةُ عينين فأكلتْهُ يعني الأرنب. وقيل الذئب. وقال الآخر أظنُّهُ اضطرَّهُ السيل إلى جُرثُومةٍ فمات من العطَش، يُضرَب عند الحكم بالظنون.

٢٠٨٣ـ فَقِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ظَنُّ الرَّجُلْ
فَلاَ تَقُلْ عَنْ عَاشِقٍ مَا لَمْ يَقُلْ

لفظهُ: ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ. قيل الذَّنَب فِقرةٌ من الصُّلب. والضَّرْع ابنةٌ من الكَرش. وظنُّ الرجل قطعةٌ من عقلِهِ. وقال عمر رضي اللّهُ عنهُ، لا يَعيش أحد بعقلهِ حتى يعيشَ بظنِّهِ.

٢٠٨٤ـ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قِيلَ ظَنُّ الْعَاقِلِ
نَرَاهُ خَيْراً مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ

٢٠٨٥ـ وَقَامِحُ الظَّمَا مِنَ الرِّيِّ فَضَحْ
خَيْرٌ فَصُنْ نَفْسَكَ وَاقْنَعْ يَا فَرَحْ

فيهما مثلان الأوّل: ظَنُّ العَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ وهو ظاهر.

الثاني: ظَمَأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رَيٍّ فَاضِحٍ[1]. القامِح والمُقامِح من الإبل الذي قد اشتدَّ عطَشهُ حتى فترَ لذلك فتوراً شديداً. ويُقال القامح الذي يرد الحوض ولا يشرَب، يُضرَب في القناعة وكتمان الفاقة، ويُضرَب في وجود صوْن العِرض وإن احتُمِلت فيهِ المشاقّ وتجنُّب الفضيحةِ وإن قُرن بها العيشُ البارد. ويُروى ظمأٌ فادحٌ خيرٌ من ريٍّ فاضحٍ، الفادح المثقِل. يُقال فدَحهُ الدَّين أي أثقلهُ. والفضح والفضوح انكشاف الأمر وظهوره. يُقال فَضَحَ الصبحُ إذا بدا. وافتضحَ فلانٌ إذا انكشفت مساويهِ وفضحهُ غيرُهُ إذا أظهر مَقابحهُ.

٢٠٨٦ـ لاَ تَظْلِمَنْ فَالظُّلْمُ قَالُوا مَرْتَعُهْ
دَوْماً وَخِيمٌ يَا شَقَا مَنْ يَرْتَعُهْ

قالهُ حُتَين بن خَشْرَم السعديّ. أي عاقبتهُ مذمومةٌ وجعل للظالم مرتعاً لتصرّف الظالم فيهِ ثم جعل المرتع وخيماً لسوءِ عاقبتهِ إمّا في الدنيا وإما في العُقبَى.

٢٠٨٧ـ وَظُلُمَاتٍ زَمَنَ الْقِيَامَهْ
يَكُونُ وَهْوَ مُوجِبُ النَّدَامَهْ

لفظهُ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ[2]. هذا رُوي عن النبيّ ﷺ.

٢٠٨٨ـ دُونَ الدُّنا بِالْمُرْدِ مَنْ يَقْضِي وَطَرْ
فَإِنَّهُ اخْتَارَ الظِّبَا عَلَى الْبَقَرْ

لفظهُ: يُضرَب عند انقطاع ما بين الرجلين من القَرابة والصَّداقة. وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأتهِ الظباء على البقر

---

(١) اللسان والتاج: قمح. حيث يروى أيضاً على السّماع: الظمأ الفادح خير من الريّ الفاضح.

(٢) رواه البُخاري: مظالم: ٨ والترمذي: بر: ٨٣. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف: ٤/ ٨٤.

بانت منهُ. وكان عندهم طلاقاً. والبقر كناية عن النساء. وقصر الظِّباء ضرورةً وهو منصوبٌ باخترتُ ونحوهِ. ومنهُ قولهم: جاءَ يجرُ بقرَهُ. أي عيالهُ وأهلهُ.

٢٠٨٩ـ فُـلانٌ مِـنْ لِـبَـاسِـهِ حَـرِيـرُ
ظِــلُّ سَــبَــالٍ رِيــحُــهُ حَــرُورُ

السَّبَال شجرٌ من العِضاه لها وردةٌ طيّبة الرائحة. والحَرُور ريحٌ حارةٌ تَهبُّ بالليل وقيل بالنهار، يُضرَبُ للرجل لهُ سيما حسنةٌ ولا خيرَ عندهُ.

٢٠٩٠ـ وَهٰـكَـذَا أَخْـوَالُـهُ يَـا خَـارُ
ظِـلاَلُ صَـيْـفٍ مَـا لَـهَـا قِـطَـارُ

لفظهُ: الظِلال ما أظلَّكَ من سَحابٍ وغيرهِ. والمراد بهِ ههنا السحاب، يُضرَبُ لمن لهُ ثروةٌ ولا يجدي على أحد.

٢٠٩١ـ فِي دَهْرِنَا يَا صَاحِ ظَلَّتِ الْغَنَمْ
عَـبِـيـثَـةً وَاحِـدَةً[1] وَالْـخُـبْـثُ عَـمْ

وذلك إذا لقي الغنمُ غنماً أخرى فاختلطا، يُضرَب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهراً وباطناً.

٢٠٩٢ـ يُوعِدُنِي مَنْ سَاءَ مِنْهُ الْعَقْلُ
عَـنْ حَـكٍّ مِـثْـلِـي ظُـفْـرُهُ يَـكِـلُّ

لفظهُ: ظُفرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي يُضرَب لمن يُناويك ولا يُقاويك.

٢٠٩٣ـ يَـنْـصُـرُهُ مَـنْ طَـبْـعُـهُ بَـلِـيـدْ
أَتَــى كَــسِــيــراً ظَــالِــعٌ يَــعُــودُ

لفظهُ: ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيراً. فعيل بمعنى مفعول أي مكسور الرجل. والظَّلْع مثل الغَمْز في رجل الدابّة وغيرها. ويعود من العِيادة، يُضرَب للضعيف ينصُر من هو أضعفُ منهُ.

٢٠٩٤ـ خَـيْـرٌ مِـنَ الأُمِّ الـسَّـؤُوم ظِـئْـرُ
تُـرَى رَؤُومـاً فَـابْـغِـهَـا يَـا بَـدْرُ

لفظهُ: ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ. الظِئر الحاضنة والجمع ظُؤار وهو جمعٌ نادرٌ. والرَؤُم العَطُوف والسَؤُوم المَلول، يُضرَب في عدم الشفقة وقلّة الاهتمام.

٢٠٩٥ـ عَاتِبْ فَخَيْرٌ ظَاهِرُ الْعِتَابِ
مِـنْ بَـاطِـنِ الْـحِـقْـدِ بِـلاَ ارْتِـيَـابِ

لفظهُ: ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ. هذا قريب من قولهم يبقى الودُّ ما بقيَ العِتابُ.

٢٠٩٦ـ فَدَعْ ضَعِيفاً يَا فَتَى إِنَّ الظَّفَرْ
بِـهِ هَـزِيـمَـةٌ كَـمَـا قَـدِ اشْـتَـهَـرْ

لفظهُ: الظَّفَرُ بِالضَعِيفِ هَزِيمَةٌ. ويُروى الظَفرُ الضَعيفُ هزيمةٌ، يُضرَب لمن يُستضعَف.

---

(١) اللسان والتاج: عبث. والعبيثةُ: أخلاط الناس ليسوا من أبٍ واحد.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٠٩٧ـ مِـنْ وَرَلٍ وَحَـيَّـةٍ وَأَفْـعَـى
أَظْـلَـمُ زَيْـدٌ فَـهْـوَ دَوْمـاً يَـسْـعَـى

٢٠٩٨ـ أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ تِمْسَاحِ
وَمِـنْ جُـلُـنْـدَى أَبَـداً يَـا صَـاحِ

٢٠٩٩ـ وَفَـلْـحَـسٍ وَالـلَّـيْـلِ وَالـضَّـبِّيّ
وَالـلَّـيْـلِ ظُـلْـمَـةً بِـنَـشْـرٍ طَـيِّ

٢١٠٠ـ وَالـشَّـيْـبِ وَهْـوَ بِـي فَـوْداً أَثَّـرَا
حَـتَّى جَـفَـتْـنِي مَـنْ تَـجَـلَّـتْ قَـمَـرَا

لفظهُ: يُقال: أَظْلَمُ من وَرَلٍ، ومن حَيَّةٍ، ومن أَفْعَى، لأن كلاً منها يدخل إلى جُحر غيرهِ فيغلبهُ عليهِ ولا يتَّخذ بيتاً لنفسهِ. والوَرل ألطفُ بدناً من الضبِّ وهو يقوى على الحَيَّات ويأكُلها أكلاً ذريعاً قال الشاعر:

وأنـتَ كـالأفـعـى الـتي لا تـحـتَـفِـرْ
ثـمَّ تـجـي سـادرةً فـتـنـجَـحِـرْ

ويُقال: أَظْلَمُ من ذِئبٍ[1] وقد أكثرت العرب من وصف الذئب بالظلم فقالوا، مَن استرعى الذئبَ ظَلَمْ، ومُستودعُ الذِّئبِ أَظْلَم، وكافأهُ مُكافأةَ الذئبِ. وقيل إن أعرابيًا ربّى بالبادية ذئباً فلمَّا شبَّ افترس سخلةً لهُ. فقال الأعرابيّ:

فَـرستَ شُوَيْهَـتِي وفـجعـتَ طِفـلاً
ونِـسْـوانـاً وأنـتَ لـهـم ربـيـبُ

نَـشَـأْتَ مـع الـسِّـخـالِ وأنـتَ طِـفـلٌ
فـمـا أدراك أن أبـاك ذِيـبُ

إذا كـان الـطِّـبـاعُ طِـبـاعَ سـوءٍ
فـلـيـسَ بِـمُـصـلِـحٍ طـبـعـاً أديـبُ

وقال:

وأنـتَ كـجـروِ الـذئـبِ لـيـس بـآلـفٍ
أبى الذئبُ إلاَّ أن يـخـونَ ويـظلِـمـا

ويقال: أَظْلَمُ من التِمساحِ، وكافاني مُكافاةَ التِّمساحِ قال حمزة لذلك حديثٌ من أحاديثهم تركت ذكرهُ. ويُقال أَظْلَمُ من الجُلُنْدَى قيل هو الذي جرى ذكرهُ في القرآن العزيز في قولهِ تعالى: ﴿وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ وزعم كثير من الناس أن الجُلُنْدَى وقع إلى سيف

(١) ثمار القلوب: ٣١٢ والحيوان: ٤/ ١٥٠.

فارسٍ في دولة الإسلام وأن الذي كان يأخذ السُّفن كان في بحرِ مصر لا في بحر فارس، ويُقال أظْلَمُ من فَلْحسٍ وقد تقدَّم ذكرهُ في باب السين عند قولهم أسأَلُ من فَلْحسٍ، ويُقال أظْلَمُ من اللَّيْلِ، ومن لَيْلِ الأوَّل أنهُ يستر السارق وغيرهُ من أهل الريبة. وأفعل هنا من الظلم لا من الظلمة. والثاني أفعل من الظلمة شاذ إن أُخِذ من الإظلام وإن أُخذ من ظلَم يظلِم لغةٌ في أظلم كان قياساً، ويُقال أظْلَمُ مِنْ صَبِيٍّ. لأنهُ يسأل ما لا يُقدَر عليهِ. ولذلك يُقال أعطاهُ حكم الصبيّ إذا أعطاهُ ما شاء، ويُقال أظْلَمُ من الشَّيْبِ لأنَّهُ ربما يهجم على صاحبهِ قبل إبَّانهِ.

٢١٠١ـ فَكُنْتُ مِنْ حُوتٍ بِهَا وَرَمْلِ
أَظْمَأَ وَهِيَ لاَ تُرِيدُ وَصْلِي

يُقال: أظمأُ مِنْ حُوتٍ يزعمون أنهُ يعطَش في البحر وهي دعوى بلا بيّنة كقولهم أرْوَى من حوتٍ بدعوى أنهُ لا يفارق الماء، ويُقال أظمأُ من رَمْلٍ لأنَهُ أشرب شيء للماء.

٢١٠٢ـ يَا قُبْحَ وَجْهِ مَنْ لَحَانِي فِي الْقَمَرْ
وَهْوَ يُرَى لَنَا أَظَلَّ مِنْ حَجَرْ

وذلك لكثافة ظلّه. قيل لا فعلَ للظلّ يتصرَّف في ثلاثيهِ ليُبنى منهُ أفعل. وإنما يُقال أشدُّ إظلالاً. وقال كأنَّما وجهُك. ظِلٌّ من حَجَرٍ، يعني أسود لأن ظلَّ الحجر لا يكون كظِلّ الشجر.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ مَضَضَا
ظُلْمُ الْقَرِيبِ فَانْتُبْ عَنْهُ غَرَضَا(١)

٢ـ هَذَا الَّذِي غَرَّكَ وَهْوَ يَعِدُ
فِي جَيْبِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ غُدَدُ(٢)

تمّ بعون الله تعالى الجزء الأوّل من فرائد اللآل، في مجمع الأمثال

ويليه الجزء الثاني. أوله الباب الثامن عشر في ما أوله عين.

---

(١) لفظهُ: ظُلْمُ الأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَضاً من وَقْعِ السَّيْفِ. مَثَلٌ قديم جاء في شعر طَرَفَة. قال:
فظُلْمُ ذوِي القُرْبى أَشَدُّ مَضاضَةً   على المرءِ من وقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ
(٢) لفظهُ: ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدَدٌ إذا تكلّف ما لا يَليق به.

فهرس الآيات

فهرس الاعلام

فهرس الامثال

فهرس امثال المولدين

فهرس المواضيع